يطبع لأول مرة

كِتَابُ الإِبَانَةِ

عَنْ مَذْهَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي القُرْآنِ وَإِزَالَةِ شُبَهِ الزَّائِغِينَ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ

تأليف

الإمام الحافظ الأثري

أبي نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري السجزي

المجاور بمكة المكرمة

المتوفى سنة ٤٤٤ هـ رحمه الله تعالى

ويليه:

مُلحق بنقولات عزيزة عن الإبانة في كتب اللاحقين

محاولة لاستكمال ما تيسر من النقص الواقع في الأصلين المعتمدين في التحقيق

قال العلامة القرطبي - بعد نقله نصوصاً من كتاب الإبانة -:

«هي عزيزة الوجود قلما توجد في كتاب، ومعرفتها تساوي رحلة، وأهل السنة مطبقون على القول بها».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «صنف أبو نصر السجزي كتابه الكبير - المعروف بالإبانة - وذكر فيه من الفوائد والآثار والانتصار للسنة وأهلها أموراً عظيمة المنفعة».

دراسة وتحقيق

أ.د. جمال عزون — أ.د. محمد عبد الرحمن غانم

الجُزْءُ الثَّالِثُ

دار الميراث النبوي

كِتَابُ الإِبَانَةِ

عَنْ مَذْهَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي القُرْآنِ
وَإِزَالَةِ شُبَهِ الزَّائِغِينَ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ

٣



الطَّبعَةُ الأُولَى
1447 هـ - 2026 م

العِلْمُ مِيرَاثُ النَّبِيِّ كَذَا أَتَى	فِي النَّصِّ وَالعُلَمَاءُ هُمْ وُرَّاثُهُ
مَا خَلَّفَ المُخْتَارُ غَيْرَ حَدِيثِهِ	فِينَا فَذَاكَ مَتَاعُهُ وَأَثَاثُهُ

الميراث النبوي
لِلنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ



الجزائر العاصمة
الإدارة: 554.25.00.98 (00213)
المبيعات: 550.47.15.94 (00213)
البريد الإلكتروني: dar.mirath@gmail.com



يُطبع لأوّل مرّة

كِتَابُ الإِبَانَةِ

عَنْ مَذْهَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي القُرْآنِ وَإِزَالَةِ شُبَهِ الزَّائِغِينَ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ

تأليف

الإمام الحافظ الأثري

أبي نَصر عُبَيْدِ اللهِ بنِ سَعِيدِ بنِ حَاتِمٍ الوَائِلِيِّ البَكْرِيِّ السِّجْزِيِّ

المجاور بمكة المكرمة

المتوفى سنة ٤٤٤ هـ رحمه الله تعالى

وَيَلِيه:

مُلحقٌ بنُقُولاتٍ غَزِيرَةٍ عَنِ الإِبَانَةِ فِي كُتُبِ اللَّاحِقِينَ

مُحَاوَلَةٌ لاستِكْمَالِ مَا تَيَسَّرَ مِنَ النَّقْصِ الوَاقِعِ فِي الأَصْلَيْنِ المُعْتَمَدَيْنِ فِي التَّحْقِيقِ

قال العلامةُ القُرطبيُّ - بعد نقلِه نصوصاً من كتاب الإبانة -:

«هِيَ عَزِيزَةُ الوُجُودِ قَلَّمَا تُوجَدُ فِي كِتَابٍ، وَمَعْرِفَتُهَا تُسَاوِي رِحْلَةً، وَأَهْلُ السُّنَّةِ مُطْبِقُونَ عَلَى القَوْلِ بِهَا».

وقال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ: «صنَّفَ أبو نصرٍ السِّجزيُّ كتابَه الكبيرَ... المعروفَ بالإبانةِ، وذكرَ فيه من الفوائدِ والآثارِ والانتصارِ للسُّنَّةِ وأهلِها أموراً عظيمةَ المنفعةِ».

الجُزْءُ الثَّالِثُ



دراسة وتحقيق

أ.د. نجم عبد الرحمن خلف — أ.د. جمال عزون

دار الميراث النبوي



قالوا عن الإبانة

قال العلامة القرطبي ـ بعد نقله نصوصاً من كتاب الإبانة ـ:
«هي عزيزة الوجود قلما توجد في كتاب، ومعرفتها تساوي رحلة، وأهل السنة مطبقون على القول بها».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «صنف أبو نصر السجزي كتابه الكبير... المعروف بالإبانة. وذكر فيه من الفوائد والآثار والانتصار للسنة وأهلها أموراً عظيمة المنفعة».

وقال الحافظ الذهبي: «كتاب طويل جليل في معناه يدل على إمامة المصنف».

وقال: «مجلد كبير دال على سعة علم الرجل بفن الأثر».



أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكّي، قال: حدّثنا محمّد بن الرّبيع الجيزي، قال: حدّثنا محمّد بن عُزَيْزٍ، قال: حدّثني سَلامة، عن عُقَيْلٍ، عن ابن شهاب[(١)]، قال: حدّثني عبيد الله بن عبد الله، عن عبد الله بن عبّاس أنّه قال:

«يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابُكم الذي أنزل الله على نبيِّه أَحْدَثُ الكتب[(٢)] أَخْبارًا بالله، تقرءونه غَضًّا لم يُشَبْ، وقد حدّثكم الله ﷻ: أنّ أهل الكتاب قد بدّلوا كتابَ الله وغيّروه، وكتبوا بأيديهم الكتاب، وقالوا: هو ﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ﴾ [البَقَرَة: ٧٩]، فلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم، ولا والله ما رأينا منهم أحدا قطّ يسألكم عن الذي أنزل إليكم».

أخبرناه أبو محمّد عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن إبراهيم ابن الوَصِيِّ، قال: / [٩٤أ] حدّثنا يزيد ابن سِنانٍ، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا إبراهيم بن سَعْدٍ[(٣)]، عن الزّهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس

---

(١) تقدّم لنا مرارا أنّ هذا سند يروي به المؤلّف عن شيخه أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد العَبْقَسي المكّي العطّار كتابا للإمام الزّهري.

(٢) في حاشية الأصل كلمة: «يعرفونه» وعليها علامة التّصحيح، لكن لم يخرّج لها المصحّح، ولا نرى لها في السِّياق محلّا، بل ولا أثر لها في مصادر التّخريج.

(٣) ابن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن عوف الإمام القرشي الزّهري العوفي المدني أبو إسحاق المتوفّى على الصّحيح عام ١٨٣هـ، والحديث في نسخته المشهورة بنسخة إبراهيم بن سعد رقم: ١٤٣٧، مع بعض اختلاف وزيادات، =

أنّه قال:

«كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابُكم الذي أُنْزِلَ أَحْدَثُ الأخبار، وتقرءونه مَحْضًا، وقد أخبركم الله أنّ أهلَ الكتاب قد غيّروه، وكتبوا الكتاب بأيديهم، فلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم، فوالله ما رأينا أحدا منهم يسألكم عمّا أنزل الله إليكم».

وهذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن موسى بن إسماعيل(١)، عن إبراهيم بن سعد، عن الزّهري.

وعن يحيى ابن بُكَيْرٍ، عن اللّيث، عن يونس، عن الزّهري.

وعن أبي اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزّهري(٢).

وفيه: أنّ هذا الكتابَ يُرَى ويُعْرَفُ مَحْضًا لم يُشَبْ، وأنّه مُنْزَلٌ من عند الله، والمُنْزَلُ بالاتّفاق القرآنُ، وهو كلام الله، فبان بذلك أنّ مَسَّ القرآن ورؤيتَه ممّا لا يستحيل.

أخبرنا إبراهيم بن جعفر بن الفضل الكاتب، قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله بن أحمد القُرَشي، قال: حدّثنا الحسين بن

= وهي - كما تقدّم لنا - من رواية أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب اللّيث عنه، وهذا سند آخر للسِّجْزي يروي به النّسخة عن شيخه أبي محمّد عبد الرّحمن بن عمر ابن النّحّاس التُّجِيبي المصري بسنده إلى أبي داود سليمان بن داود الطّيالسي - صاحب المسند - عن إبراهيم بن سعد.

(١) المنقري التّبوذكي البصري أبو سلمة.

(٢) صحيح البخاري ٣/ ١٨١، رقم: ٢٦٨٥، ٩/ ١١، رقم: ٧٣٦٣، ٩/ ١٥٣، رقم: ٧٥٢٣، وقد تابع عبيد الله بنَ عبد الله عكرمةُ عند البخاري مختصرا ٩/ ١٥٣، رقم: ٧٥٢٢.

عبد الله البصري، قال: حدّثنا الرّبيع بن سليمان، قال: حدّثنا ابن وهب، قال: أخبرني مالك، عن عبد الله بن دينار، قال: قال الحجّاج لعبد الله بن عمر:

«إنّ ابن الزّبير بدّل كتاب الله.

فقال عبد الله: إنّ ذلك ليس بيدك ولا بيد ابن الزّبير. ولَعَمْري لقد بَيَّنَ الله إن نَفَعَ القرآنُ، أو إنّه لَبَيِّنٌ - وإنّه[(١)] لا يدري ابنُ دينار أَيَّهما[(٢)] -.

قال: وهذا أراد به ابنُ عمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنّ أحدا لا يصل إلى تبديل القرآن؛ لأنّ الله تعالى قد بيّن فيه أنّه له حافظ بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]»[(٣)].

---

(١) كذا في الأصل، والجملة قلقة التّركيب والمعنى، وظاهرها أنّها من الرّواية بدليل قوله: «لا يَدْري ابنُ دينارٍ أيّهما»، ولم نجدها في مصادر تخريج هذا الخبر.

(٢) يعني تردّد عبد الله بن دينار فيما قاله ابن عمر بالضّبط هل قال: «لقد بَيَّنَ الله إن نَفَعَ القرآن»، أو قال: «إنّه لبَيِّنٌ إن نَفَعَ القرآنُ». والمعنى أنّ الله تعالى قد بيّن بوضوح في القرآن أنّه حافظ له من التّبديل والتّغيير إن كان ينفعك فهم القرآن يا حجّاج.

(٣) في إسناد المؤلّف من لا يعرف، والرّبيع بن سليمان هو إمّا المرادي وإمّا الجيزي، وكلاهما ثقة يروي عن ابن وهب، ومن فوق الرّبيع رجال ثقات معروفون، والخبر مشهور طرفه الأوّل دون كلام ابن دينار من رواية نافع عن ابن عمر أخرجه عليّ بن حجر السّعدي في حديثه عن إسماعيل بن جعفر الأنصاري رقم: ١٠٠، والطّبري في جامع البيان ١٥/ ١٤١ - تحقيق: الشّيخ أحمد شاكر، والحاكم - شيخ المؤلّف - في المستدرك ٢/ ٣٧٠، رقم: ٣٣٠١ وغيرهم من طرق عن إسماعيل ابن عليّة، عن أيّوب، عن نافع، عن عبد الله بن عمر به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشّيخين =

ولَعَمْري لقد بيّن الله أنّ نَفْعَ القرآن أو أنّه لَبيَّنَ، وأنّه[(١)] ـ لا يدري ابنُ دينار أيّهما ـ قال: وهذا أراد به ابنُ عمر رَحِمَهُ اللَّهُ أنّ أحدا لا يصل إلى تبديل القرآن؛ لأنّ الله تعالى قد بيّن فيه أنّه له حافظ بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وإنّما وصل أهل الكتابين إلى التّغيّر والتّبديل المذكور أَمْرُهُما منهم في القرآن لمّا اسْتُحْفِظُوا كتبَهم، والله أعلم.

أخبرنا محمّد بن عليّ بن محمّد العراقي[(٢)]، قال: أخبرنا فهد ابن إبراهيم السّاجي[(٣)]، قال: أخبرنا محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنا يعقوب بن جعفر، قال: حدّثني أبي، عن أبيه سليمان بن عليّ، عن عكرمة:

«أنّ ابن عبّاس كان يقول: ﴿بَلْ /[٩٤ب] هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ فِى لَوْحٍ

= ولم يخرّجاه»، ووافقه الذّهبي. قال العلّامة أحمد شاكر: «هذا خبر عظيم القدر فيه أخلاق أصحاب رسول الله ﷺ ظاهرة كما علّمهم رسولهم، من ترك هيبة الجبابرة، ومن إنكار المنكر من القول والعمل...».

(١) كذا في الأصل كما قلناه من قبل، والجملة قلقة التّركيب والمعنى، وظاهرها أنّها من الرّواية بدليل قوله: «لا يَدْري ابنُ دينارٍ أيَّهما»، ولم نجدها في مصادر تخريج هذا الخبر.

(٢) هو شيخه أبو الحسن محمّد بن عليّ بن محمّد بن صخر الأزدي الحارثي البصري الشّافعي المتوفّى سنة ٤٤٣هـ، والحافظ السِّجْزي سمع منه كثيرا في مكّة وانتقى عليه، كما سمع منه بمصر، وهو يتفنّن في نسبته، وهو نفسه ابن صخر وابن الكعبي والقاضي والأزدي والحارثي والبصري والعراقي والأديب والإخباري والخطيب والشّروطي.

(٣) أبو عبد الله فهد بن إبراهيم بن فهد بن حكيم السّاجي، له جزء من الفوائد المنتقاة كما في التّحبير ٢/ ١٣، والمنتخب من الشّيوخ لابن السّمعاني ٣/ ١٣٠٧.

مَّحْفُوظٍ﴾ [البُرُوج: ٢١ ـ ٢٢] يقول: بل هو قرآنٌ مجيدٌ محفوظٌ في لَوْحٍ»[١].

أخبرنا مُسَلَّم بن الحسين بن عليٍّ الخوّاص[٢]، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله الذُّهْلي، قال: حدّثنا يوسف هو ابنُ يعقوب القاضي، قال حدّثنا محمّد بن أبي بكر[٣]، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن مهدي، قال: حدّثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال:

---

(١) في إسناد المؤلِّف محمّد بن زكريّا وهو ابن دينار الغَلَابي إخباري علّامة مصنِّف غلب على حديثه الوهن حتّى قال الدّارقطني: «يضع الحديث» كما في سؤالات الحاكم ـ شيخ المؤلِّف ـ له رقم: ٢٠٦، وشيخه يعقوب بن جعفر ـ وهو ابن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس الهاشمي ـ لم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا، وكذا والده جعفر، وقد قال ابن حبّان في الثّقات ٩/ ١٥٤: «في روايته ـ أي الغَلَابي ـ عن المجاهيل بعضُ المناكير». والرّاوي عن الغَلَابي فَهْدٌ السّاجي قال ابن جامع العَدْل ـ كما في سؤالات السَّهْمي عصريّ المؤلِّف للدّارقطني رقم: ٣٥٣ ـ: «يجب أن ينكروا على فهد السّاجي، يحدّث من كتب النّاس، ويُلْحِقُ سماعَه فيها». جدير بالذِّكْر أنّ ما في خبر عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما هو على اعتبار أنّ ﴿مَحْفُوظٌ﴾ مرفوع نعتًا للقرآن كأنّه قيل: بل هو قرآنٌ مجيدٌ محفوظٌ في لوحٍ، وبرفع ﴿مَحْفُوظٌ﴾ قرأ نافع المدني، بينما قرأ الجمهور: ﴿مَّحْفُوظٍ﴾بالكسر نعتا للّوح أي: لوح محفوظ من وصول الشّياطين إليه. قال أبو عبيد القاسم بن سلّام: «الوجه الخفض لأنّ الآثار الواردة في اللّوح المحفوظ تصدّق ذلك». وينظر: التّفسير الوسيط للواحدي ـ عصريّ المؤلِّف ـ ٤/ ٤٦٣.

(٢) وصفه المؤلِّف مرّة بالحبّال وهنا بالخوّاص، وهما مهنتان لهما صلة بعمل المراوح وفتل الحبال وبيعها، ولا تسعف المصادر بخبر عن شيخ السِّجْزي هذا، وينظر: الأنساب لابن السّمعاني ٤/ ٣٨ (الحبّال)، ٥/ ٢١٨ (الخوّاص).

(٣) ابن عليّ المقدّمي الثّقفي البصري أبو عبد الله، وسفيان هو ابن سعيد الثّوري.

«لعن رسول الله ﷺ الواشمات، والمُسْتَوْشِمات، والمتنمِّصات، والمتفلِّجات للحُسْن، المغيِّراتِ خَلْقَ الله.

فبلغ امرأةً يقال لها أمُّ يعقوب، فجاءته فقالت: بلغني أنّك قلتَ: كذا وكذا؟!

فقال: وما لي لا ألعن من لعن رسولُ الله ﷺ، وهذا في كتاب الله ﷻ.

فقالت: إنّي لأقرأ ما بين لوحيه فما وجدتُه.

قال: إن كنتِ قرأتيه فقد وجدتيه، أَمَا قرأتِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]؟

قالت: بلى.

قال: فإنّ النّبيّ ﷺ نهى عنه.

قالت: إنّي لأظنّ أهلك يفعلونه. فذهبتْ فلم تر من حاجتها شيئا، فجاءت فقالت: ما رأيتُ شيئا.

قال: لو كانت - يعني كذا - لم تُجامِعْنا»(١).

تابعه الأعمش، عن إبراهيم.

أخبرناه عبد الله بن عمر الكاتب(٢)، قال: أخبرنا أبو الطّاهر

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٧/ ١٩٧، رقم: ٤١٢٩، وابن ماجه في السّنن ٣/ ١٥٥، رقم: ١٩٨٩، والبزّار في المسند (البحر الزّخّار) ٤/ ٢٩٣، رقم: ١٤٦٧ وغيرهم من طرق عن عبد الرّحمن بن مهدي به، وإسناده صحيح.

(٢) لا تسعف المصادر بخبر عن شيخ السِّجْزي هذا، ولم يرد له ذِكْرٌ إلّا في هذا الموطن، وهو من الرّواة عن الحافظ أبي الطّاهر محمّد بن أحمد بن عبد الله الذّهلي.

محمّد بن أحمد القاضي، قال: حدّثنا يوسف هو ابنُ يعقوب الأزدي، قال: حدّثنا شيبان بن فَرُّوخٍ، قال: حدّثنا جرير بن حازم، قال: حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال:

«لُعِنَ الواشِماتُ، والمُفَلِّجاتُ، والمُـتَّصِلاتُ، المُغَيِّراتُ خَلْقَ الله.

فقالت له امرأة يقال لها أمُّ يعقوب من بني أسد: إنِّي لأظنُّه في أَهْلِكَ.

فقال لها: اذهبي فانظري.

فذهبتْ فنظرتْ فلم تر شيئا، فرجعتْ فقالت: ما وجدتُ ما تقول في المصحف.

قال: بل قاله رسول الله ﷺ».

أخرجه مسلم بن الحجّاج، عن شيبان بن فَرُّوخٍ، عن جرير ابن حازم، عن الأعمش. وعن محمّد بن المثنّى، ومحمّد بن بشّار، عن عبد الرّحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور[(١)].

وأخرجه البخاري عن الفِرْيابي[(٢)]، عن الثّوري، عن منصور.

وعن محمّد بن مقاتل، عن ابن المبارك، عن الثّوري / [٩٥أ] عن منصور[(٣)].

---

(١) صحيح مسلم ٣/ ١٦٧٨ ـ ١٦٧٩، رقم: ٢١٢٥. وسفيان هو الثّوري.
(٢) أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن واقد الضّبّي الفريابي.
(٣) صحيح البخاري ٦/ ١٤٧، رقم: ٤٨٨٦، ٧/ ١٦٦، رقم: ٥٩٤٣.

والصّحابي مُقَرِّرٌ فيه بقَوْلِ التّابع أنّ المَقْرُوءَ بين اللَّوْحَيْن.

وعند الأشعري أنّ المقروء في ذات الله، مع زعمه أنّ ذاك ليس بحروف ولا لغة، وما كان كذلك لا يتأتّى اللّفظُ به وقراءتُه، وقد كان ينزل على غير نبيِّنا عليه السلام في الألواح والصّحف.

أخبرنا عبد الله بن الخَصِيب أبو محمّد، وأبو الفتح منصور بن عليّ بن عبد الله، قالا: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن هارون الخَوْلاني، قال: حدّثنا عبد العزيز بن جعفر(١)، قال: حدّثنا عبد المنعم بن إدريس، عن عَقِيل بن مَعْقِلٍ، عن وهب بن منبِّه، عن عبد الله بن عبّاس:

«أنّ عبد الله بن سَلَامٍ قال للنّبيّ ﷺ: أخبرني هل أنزل الله عليك كتابا؟

قال: نعم.

قال: فأيُّ كتابٍ هو؟

قال: الفرقان.

قال: ولم سمّاه الفرقان؟

قال: لأنّه متفرِّق الآياتِ والسُّوَر، أُنْزِلَ في غير الألواح، وغير صُحُفٍ، وأُنْزِلَتْ التّوراةُ والإنجيلُ والزَّبُورُ جُمَلًا في الألواح والرَّقّ.

قال: صَدَقْتَ يا محمّد.

---

(١) ابن عبد الصّمد أبو الأصبغ.

قال: فأخبرني عن مَبْدَإِ القرآن؟

قال: مَبْدَؤُه: بسم الله الرّحمن الرّحيم»[١].

وهذا موافقٌ لما في نصِّ الكتاب[٢]:

قال سبحانه: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٢ ـ ٣٣].

وقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٥٢].

وقال: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ

---

(١) في إسناد المؤلِّف عبد المنعم بن إدريس بن سنان اليماني وليس من أهل الضّبط والإمعان قال الذّهبي في الميزان ٢/٦٦٨: «مشهور قصّاص، ليس يعتمد عليه، تركه غير واحد، وأفصح أحمد بن حنبل فقال: كان يكذب على وهب بن منبّه. وقال البخاري: ذاهب الحديث». وعادة المصنِّف رحمه الله أن يصف مثل هذه الأخبار الواهية بالغرابة لكنّه لم يفعل اتّكالا ـ فيما يبدو ـ على أنّه قد أسند، ومن أسند لك فقد أحالك كما يقوله أهل الحديث.

(٢) كتب العلّامة عبد الكريم الأثري في الحاشية كلمة: «عورض»، وجوّدها بحرف عين صغير تحت العين الكبيرة، ووضع تحت الرّاء ما يشبه الرقم واحد إشارة للكسرة، ووضع تحت الضّاد ما يشبه حرف ٨ إشارة إلى علامة الإعجام، وهي عكس الحرف ٧ الذي يشار به إلى علامة الإهمال. وهذا نموذج قيّم ونادر يكشف مقدار اهتمام المحدّث العلّامة عبد الكريم الأثري المتوفّى سنة ٦٥١هـ بالضّبط والتّحرير، وانتهى إلى ضبط مصطلح الفراغ من المقابلة في هذا الموضع، فاستعمل في هذه الكلمة الواحدة ذات الأربعة حروف سبعة رموز: الضمّة والسّكون والكسر والفتح، وضبط العين خشية أن تلتبس بالغين بعين صغيرة أسفل منها، وضبط الضّاد بمعجمة موحّدة فوقيّة، ورمز تحتها بعلامة الإعجام ليؤكّد أنّها ضاد وليست صادا.

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ [الأنعام: ٧].

أخبرنا محمّد بن داود بن أحمد الرّباطي، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا محمّد بن حمّاد، قال: أخبرنا عبد الرّزّاق[١]، قال: أخبرنا عبد الصّمد بن مَعْقِلٍ:

«أنّه سمع وهب بن منبّه يقول في قوله ﷻ: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الأعراف: ١٤٥] قال: كتب له: لا تُشْرِكْ بي شيئا من أهل السّماء ولا من أهل الأرض؛ فإنّ كلّ ذلك خَلْقِي، ولا تحلف باسمي كاذبا فإنّه مَنْ حلف باسمي كاذبا فإنّي لا أزكّيه، وَوَقِّرْ والديك»[٢].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد ابن محمّد بن زياد[٣]، قال: حدّثنا عيسى يعني - ابنَ أبي حَرْبٍ / [٩٥ب] قال: حدّثنا يحيى هو ابنُ أبي بُكَيْرٍ قاضي كِرْمان، قال: حدّثنا عبد الغفّار يعني ابنَ القاسم، عن عَدِيٍّ بن ثابت، قال: حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:

---

(١) تفسير عبد الرّزّاق ٢/ ١٠١، رقم: ٩٦٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التّفسير ٥/ ١٥٦٤، رقم: ٨٩٦٤ عن عبد الرّزّاق به، وإسناده صحيح إلى وهب بن منبّه، وبين وهب وعصر نبيّ الله موسى عليه السلام أحقاب كثيرة، وهو من نقلة أخبار بني إسرائيل مثل كعب الأحبار، لكن ما نقله هنا عن الألواح معان صحيحة جليلة، ووهب كثيرا ما كان ينقل عن التّوراة وصحف بني إسرائيل وجادةً.

(٣) معجم ابن الأعرابي ٣/ ١٠٢١، رقم: ٢١٨٨. وشيخ ابن الأعرابي عيسى ابن أبي حرب هو الثّقة النّبيل أبو يحيى عيسى بن موسى بن أبي حرب البصري الصّفّار توفّي سنة ٢٦٧هـ، وكان راوية لأبي زكريّا يحيى بن أبي بكير بن نسر الكرماني، ينظر: تاريخ الإسلام للذّهبي ٥/ ٢١٨، ٦/ ٣٨٤.

«لمّا انتهى موسى عليه السلام إلى ربِّه عز وجل لميقاته قال: ألا أكتب، أو أنا أكتب لك الألواح، وإنّ قومك يسجدون لغيري.

قال: فما ألقى الألواح لقول ربِّه عز وجل حتّى نظر بعينه يسجدون للعجل، فلمّا رآهم ألقى الألواح، وأخذ برأس أخيه»(١).

أخبرنا أبو العلاء عليّ بن عبد الرّحيم بن غَيْلان(٢) الفقيه، وحدّثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمّد بن أحمد المقرئ، قالا: حدّثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي(٣)، قال: حدّثنا زياد بن أيّوب، قال: حدّثنا هُشَيْم، عن أبي بِشْرٍ(٤)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ليس الخبر كالمعاينة»(٥).

---

(١) من أخبار بني إسرائيل بينها وبين ابن عبّاس رضي الله عنهما أحقاب وأحقاب، وفي الإسناد أبو مريم عبد الغفّار بن القاسم الكوفي رافضي متروك يضع الحديث، والمؤلِّف جرتْ عادته الحميدة في مثل هذه الأخبار الواهية أن يلمح إليها بالغرابة وقد فعل كما سيأتي، وينظر عن عبد الغفّار: الجرح والتّعديل ٦/ ٥٣ - ٥٤، والمجروحين ٢/ ١٤٣، والكامل ٧/ ١٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٦٤٠، ولسان الميزان ٥/ ٢٢٦.

(٢) الواسطي السّوسي النّحوي الخزّاز صاحب الحافظ المحاملي، ذكر الذّهبي أن السِّجْزي روى عنه، ينظر كتابه: تاريخ الإسلام ٩/ ١٦٨.

(٣) لا أثر للحديث في شيء من كتب الحافظ المحاملي.

(٤) جعفر بن إياس بن أبي وحشيّة اليشكري الواسطي.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٤١، رقم: ١٨٤٢، والبزّار في المسند (البحر الزّخّار) ١١/ ٢٧٢، رقم: ٥٠٦٢، وابن حبّان في الصّحيح - مع الإحسان ١٤/ ٩٦، رقم: ٦٢١٣، والحاكم - شيخ المؤلّف - في المستدرك ٢/ ٣٥١، رقم: ٣٢٥٠ وغيرهم من طرق عن هشيم به. وأخرجه القضاعي - عصريّ المؤلِّف - في مسند الشّهاب ٢/ ٢٠١، رقم: ١١٨٢، والسِّلَفي في المشيخة =

أخبرناه[١] أحمد بن إبراهيم المكّي، قال: أخبرنا محمّد بن الرّبيع الجيزي، قال: حدّثنا بَحْر بن نَصْرٍ، قال: حدّثنا يحيى بن حسّان، قال: حدّثنا هُشَيْمٌ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس الخبر كالمعاينة»[٢].

وهذا عالٍ من الطّريقين.

عن يحيى بن حسّان، وعن زياد بن أيّوب، عن هُشَيْمٍ.

وحديثُ عَدِيِّ بن ثابتٍ أَغْرَبُ من حديث هُشَيْمٍ.

وقد رواه أبو عوانة، عن أبي بِشْرٍ[٣].

= البغداديّة، الجزء الخامس والثّلاثين، رقم: ١٢ وغيرهما من طرق عن زياد بن أيّوب، عن هشيم به، وصحّحه الحاكم على شرط الشّيخين، ووافقه الذّهبي.

(١) هذا الحديث سندا ومتنا تكرّر في حاشية الأصل وعليه علامة التّصحيح؛ إشارة إلى تكرّره في الأصل المنقول عنه، ولا شكّ أنّ هذا التّكرار لنفس الحديث بسنده ومتنه لا وجه له، ولذا حذفناه واكتفينا بالتّنبيه.

(٢) أخرجه ابن عديٍّ في الكامل ٨/ ٤٥٣، والقضاعي في مسند الشهاب ٢/ ٢٠١، رقم: ٢١٨٤ من طريق المؤمّل بن إهاب، عن يحيى بن حسّان، عن هشيم به، والحديث صحيح يقال في هذا الطّريق ما قيل في سالفتها.

(٣) يلمح المؤلّف بذِكْر الغرابة إلى وهاء حديث عديّ بن ثابت المتقدّم والذي في إسناده أبو مريم عبد الغفّار بن القاسم الكوفي الرّافضي المتروك، أمّا حديث هشيم فقيل: إنّه لم يسمعه هشيم من أبي بِشْرٍ - وهو جعفر بن أبي وحشيّة اليشكري - إنّما سمعه من أبي عوانة عن أبي بِشْرٍ به فدلّسه كما قاله ابن عديّ في الكامل ٨/ ٤٥٣، وهشيم متّهم بالتّدليس وقد عنعن، لكن قد تابع فعلا هشيما عن أبي بشرٍ الحافظُ أبو عوانة عند ابن حبّان ١٤/ ٩٧، رقم: ٦٢١٤ وغيره، فصحّ الحديث، ودلّت رواية أبي عوانة على أنّ هشيما قد حفظه هذه المرّة. وكلّ هذا قد لخّصه مؤلّفنا السِّجْزي في لمحات وإشارات لطيفة في العلل دلّت على عميق غوره في هذا الفنّ.

والفرق بين الرّؤية والخبر المقطوع به من حيث الجِبلّة البشريّة؛ فالرّؤية أعظمُ في النّفس، وأدفعُ للخواطر التي لا تُمْلَكُ، ألا ترى إلى قول الله سبحانه إخبارا عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البَقَرَة: ٢٦٠].

فبيّن أنّ للرّؤية مزيّةً على الخبر المقطوع بصدقه من حيثُ زوال الوسوسة.

وهكذا ما وعد الله عبادَه المؤمنين من تمكينهم من النّظر إلى وجهه الكريم جل جلاله في الجنّة، وقد تحقّقوا وجودَه، وامتناعَ التّكييف عليه، وعلوّه عن أن يكون له شِبْهٌ أو مِثْلٌ، ثمّ بعد ذلك ليس عندهم شيء أعظم في المِنّة ممّا يبيحهم سبحانه من النّظر إليه، فالذي كان من موسى عليه السلام من إلقاء الألواح الذي قد ورد به نصّ الكتاب عند رؤيته قومه وهم يعبدون العجل لاستعظامه ما شاهدهم عليه، ولشدّة غضبه / [٩٦أ] لله سبحانه، وقد ظهر عليه ضِيقُ البشريّة فلم يُطِقْ مَسْكَ الألواح عند ذلك والله أعلم.

ومن قبل أن رآهم وفِعْلَهم كان متحقّقا كونهم كما أخبره الله سبحانه به عنهم، لكن ما كان فيه من أُنْس الخطاب، وشرف المحلّ المحروس، وغيبة قومه عنه، والإنكارُ إنّما يتصوّر باللِّسان واليد لمن يتوصّل إليه، فكان عليه السلام ساكنَ الجأش، ضابطًا للألواح والله أعلم.

أخبرنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، قال: أخبرنا عبيد الله بن محمّد بن خَلَفٍ، قال: حدّثنا محمّد يعني ابنَ زَبّانَ، قال:

حدّثنا سلمة هو ابنُ شَبيبٍ، قال: حدّثنا أبو النَّضْر هاشم بن القاسم، قال: حدّثنا أبو مَعْشَرٍ، عن عَوْن بن عبد الله بن الحارث ابن نَوْفَلٍ الهاشمي، عن أخيه عبد الله بن عبد الله، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ ـ في حديث ذكره عن الله سبحانه ـ: «وكتب التّوراة بيده»[(١)].

أخبرنا عليّ بن عبد الله بن أبي مطر، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن المِسْوَر، قال: حدّثنا يحيى بن أيّوب[(٢)]، قال: حدّثنا يحيى ابن بُكَيْرٍ، قال: حدّثني اللّيث، قال: حدّثنا هشام بن سَعْدٍ، عن زيد بن أَسْلَم:

«إنّ أوّل ما كتب الله تعالى من التّوراة: بسم الله الرّحمن الرّحيم[(٣)]، هذا كتابُ الله بيده لعبده موسى: أن اعبدني ولا

---

(١) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق ومذمومها ١/١٩٨، رقم: ٤١٠، وأبو الشّيخ الأصبهاني في العظمة ٥/١٥٥٥ وغيرهما من طريق أبي معشر به، وأبو معشر ـ واسمه نجيح بن عبد الرّحمن السّندي ـ ضعيف عندهم، لكن قد تابعه أبو أويس عبد الله بن عبد الله الأصبحي عند عَصْرِيِّي المؤلِّف: أبي نعيم الأصبهاني في صفة الجنّة ١/٤٨، رقم: ٢٣، والبيهقي في الأسماء والصِّفات ٢/١٢٥، رقم: ٦٩٢، وأبو أويس ـ قريب الإمام مالك وصهره ـ صدوق يهم كما قاله ابن حجر في التّقريب رقم: ٣٤١٢، ومدار الحديث على عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ولا يكاد يعرف، ووالده عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي تابعيّ فالحديث مرسل، وقد ورد موقوفا عن بعض الصّحابة يطول المقام بتخريج آثارهم، قال ابن القيّم في حادي الأرواح ١٠٧ عن حديث الهاشمي: «المحفوظ أنّه موقوف». ومثله لا يقال بالرّأي فله حكم الرّفع، وقد قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

(٢) ابن بادي الخولاني المصري العلّاف أبو زكريّا.

(٣) كتب أحدهم هنا في الحاشية بخطّ ثخين: «مطلب»، وتكرّر ذلك أيضا =

تُشْرِكْ بي شيئا، ولا تَحْلِفْ كاذبا باسمي، فإنِّي لا أزكِّي من حلف كاذبا باسمي»(١).

وذكر أبو مُزاحِم موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني في كتاب: «الرّدّ على الجهميّة» قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل(٢)، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا حسين بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن مطرِّف، عن زيد بن أَسْلَم:

«إنّ الله تعالى لمّا كتب التّوراة بيده قال: بسم الله، هذا كتاب الله بيده لعبده موسى: تُسبِّحني وتقدِّسني، ولا تَحْلِفْ باسمي آثما، فإنِّي لا أزكِّي من حلف باسمي آثما»(٣).

أخبرنا منير بن أحمد بن الحسن، أنّ عبد الله بن جعفر بن محمّد بن الوَرْد حدّثهم إملاءً، قال: حدّثنا عبد السّلام بن سَهْلٍ السُّكَّري، قال: حدّثنا عبد الله بن مطيع، قال: حدّثنا هُشَيْمٌ،

= فيما سيأتي؛ إشارة منه - بلا ريب - إلى قيمة هذه النّصوص وما صاحبها من تقريرات للمؤلِّف.

(١) زيد بن أسلم تابعي جليل والسّند صحيح إليه، لكن ما حكاه هو من الأخبار الإسرائيليّات، وقد تقدّم نحوه عند المصنِّف من قول وهب بن منبِّه، ويأتي أيضا بعد هذا من قوله من رواية ابن أخيه عنه.

(٢) السّنّة لعبد الله بن الإمام أحمد ١/ ٢٩٨، رقم: ٥٧٦، وكتاب السّنّة لعبد الله هو نفسه كتاب الرّدّ على الجهميّة، وقد ذكر مؤلِّفنا السِّجْزي - فيما سبق - أنّه وقف على نسخة صحيحة عتيقة مسموعة من كتاب السّنّة لعبد الله من رواية أبي مزاحم الخاقاني عنه، وكتاب السّنّة ملئ بذِكْر مقالات الجهميّة وذمّهم من كلام والده وغيره من أئمّة السّنّة.

(٣) إسناده صحيح إلى زيد بن أسلم، ويقال فيه ما قيل في سابقه، والحسين بن محمّد - شيخ الإمام أحمد - هو ابن بهرام المرّوذي المؤدِّب.

عن الكَوْثَر وهو ابن حَكِيم، عن الأَخْيَل بن مُسْلِمٍ، عن ابن أخي ابن منبِّه، عن وهب بن منبِّه قال:

«إنّ الله ﷻ كتب في الألواح لموسى عليه السلام بالقلم فقال:

يا موسى بن عمران، اعبدني ولا /[٩٦ب] تشرك بي شيئا؛ فإنّه حقّ القول منّي لتلفحنّ النّار وجوه المشركين يوم القيامة.

اشكر لي ولوالديك(١) أُنْسِئْ في عمرك، وأقيك المتالف، وأحييك حياةً طيّبةً، وأَقْلِبُكَ إلى ما هو خير من الدّنيا.

لا تقتل النّفس التي حرّمتُ إلّا بالحقّ؛ فتضيقَ عليك الأرض والسّماء بأقطارها، وتبوءَ بسخطي إلى النّار.

لا تَحْسُدْ النّاس على ما آتيتهم من فضلي، ولا تَنْقسْ(٢) عليهم نعمتي ورزقي؛ فإنّ الحاسد - يعني - عدوٌّ لنعمتي، مضادٌّ لقضائي، ساخطٌ لنعمتي التي أقسم بين عبادي، ومن يكن كذلك لستُ منه وليس منّي.

لا تَحْلِفْ باسمي كاذبا ولا آثما(٣)؛ فإنّي لا أُقَدِّسُ ولا أُزَكِّي

---

(١) هذه في التّوراة، وهي نفسها الآية الكريمة في القرآن العظيم: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤].

(٢) كذا في الأصل: «تنقس» بنقطتين، من النّقس، والذي في حلية الأولياء لأبي نعيم - عصريّ المصنِّف -: «تنفس» بواحدة، وما في الأصل هو الأقرب، ومعنى: «لا تنقس عليهم نعمتي ورزقي» أي لا تعب عليهم النّعم والأرزاق، يقال: نَقَسَ الرّجلُ الرّجلَ إذا عابه ولطّخه بشيء غير حسن، ينظر: معجم مقاييس اللّغة لابن فارس ٥/ ٤٧٠.

(٣) في الحاشية بخطّ ثخين متأخّر: «مطلب»، إشارة إلى قيمة هذه النّصوص وحاجة كاتبها إليها في تصنيف ما أو تقييد كفائدة وتقدّمت نظائره.

مَنْ لم يُنَزِّهْني ويُعَظِّمْ أسمائي.

لا تَشْهَدْ بما لم يَع سَمْعُك، ويحفظه قلبك، ويَعْقِدْ عليه؛ فإنِّي واقفٌ أهلَ الشّهادات يوم القيامة، ثمّ سائلُهم عنها سؤالا حفيّا.

لا تَغْدِرْ بحليلة جارك، ولا تَزْن، ولا تَسْرِقْ؛ فَأَحْجُبَ عنك وجهي، وتُغْلَقَ دون دعوتك السّماء.

ولا تَذْبَحْ لغيري؛ فإنّه لا يَصْعَدُ إِلَيَّ مِنْ قُرْبان أهل الأرض إلّا ما كان لي خالصا.

السَّبْتَ فاحْفَظْهُ يا موسى.

فهي العَشْرُ التي كتبهنّ الله ﷻ لموسى عليه السلام[(١)]»[(٢)].

أخبرنا أبو بِشْرٍ سَهْل بن رُونَك[(٣)] الحافظ الحَمْدُوني

---

(١) هنا في الحاشية قيد بلاغ بالمعارضة نصه: «عورض» أي بالأصل المنقول عنه.

(٢) في إسناده كوثر بن حكيم بن أبان الهمداني الحلبي أبو مخلد وهو متروك الحديث قاله الدّارقطني وغيره كما في ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٦ وغيره، وشيخه الأخيل مجهول، وهو من مرويّات وهب بن منبّه لما في التّوراة وألواح نبيّ الله موسى عليه السلام، وهي حكم جليلة كلّها حقّ، لكن كما ترى فإنّ الرّاوي في هذا الإسناد من الرّواة المتروكين الذين أعرض أهل الحديث عمّا رووا ولو كان من عيون الحكم. وابن أخي ابن منبّه هو عبد الصّمد بن معقل بن منبّه بيّنته طريق ابن أبي حاتم في التّفسير ٥/ ١٥٦٤، رقم: ٨٩٦٥ من جهة إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصّمد بن معقل بن منبّه، عن وهب بن منبّه به، ثمّ رأيناه في كتاب حلية الأولياء ٣/ ٢٦٥ لأبي نعيم ـ عصريّ المؤلّف ـ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النّبيّ ﷺ مرفوعا به. وفيه يحيى بن سابق قال ابن حبّان في المجروحين ٣/ ١١٤ ـ ١١٥: «كان ممّن يروي الموضوعات عن الثّقات، لا يجوز الاحتجاج به في الدِّيانة، ولا الرّواية عنه بحيلة».

(٣) جوّد النّاسخُ هنا ـ كما فعل من قبل ـ الرّاءَ بضمّةٍ وبعد الواو نونٌ بواحدةٍ: =

بسِجِسْتان، قال: أخبرنا حامد بن محمّد الأزدي.

وأخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا أحمد بن مَحْبُوب بن سليمان الفقيه.

قالا: حدّثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله[1]، قال: حدّثنا أبو

= «رُونَك»، وفي موضع في أواخر الكتاب جوّدت النّون في نسخة ب بفتحة، بينما رسمها في موضع آخر من هذا الكتاب: «رُوتِك» براء مضمومة بعدها تاء باثنتين من فوق، ووصف المؤلّف في الموضع المشار إليه وهنا شيخَه سَهْلًا هذا بالحافظ، وأضاف هنا: الحَمْدُوني بسِجِسْتان، ممّا يعني تحديثَ المؤلّف عنه ببلده الأصلي سِجِسْتان قبل أن يرتحل إلى مكّة ويجاور بها، وحديثُ السِّجْزي عن هذا الشّيخ حديثُ عارفٍ به، وقد وصفه بالحافظ، ولم نظفر به ـ مع الأسف ـ إلى الآن.

(١) هو الحافظ أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مُسْلِم الكَجِّي البصري ت ٢٩٢هـ صاحب السّنن والمسند وغيرهما، وراوي جزء الأنصاري المشهور، وقد كثرت أسانيد السِّجْزي في كتابه الإبانة إلى الكَجِّي عن طريق عدد من الرّواة عنه مثل: أبي قتيبة سَلْم بن الفضل بن سهل الأَدَمي ٣٥٠هـ، وأبي عليٍّ حامد بن محمّد بن عبد الله الرَّفّاء الهروي ٣٥٦هـ، وأبي الحسن أحمد بن محبوب بن سليمان البغدادي ٣٥٧هـ، وكتب الحديث هي الأخرى حافلة بنقل مرويّات الكجِّي عن شيوخه، وكتابه السّنن وقع لعدد من الأعلام المتقدّمين والمتأخّرين، وكان متداولا بينهم، موجودا بين أيديهم، وكتب الفهارس والأثبات رصدت هي الأخرى ثلاث رواة للكتاب عن الكجِّي هم: أبو القاسم حبيب بن الحسن بن داود القزّاز البغدادي ٣٥٩هـ، وأبو حفص فاروق بن عبد الكبير بن عمر الخطّابي البصري ٣٦١هـ، وأبو محمّد عبد الله بن إبراهيم بن أيّوب بن ماسي البزّاز ٣٦٩هـ، ولا يستبعد أن تكون بعض أسانيد المصنِّف إلى الكجِّي هي إلى كتابه السّنن أو المسند، وعسى الله أن يمنّ بظهور نسخة منهما أو من أحدهما، ونقترح أن ينشط باحث لكتابة أطروحة أكاديميّة عميقة عن أبي مسلم الكَجِّي ومرويّاته الحديثيّة، وينظر عنه: سير أعلام النّبلاء للذّهبي ١٢/٤٢٣ ـ ٤٢٥، والمعجم المفهرس لابن حجر رقم: ٣٣، ١٤٦٦ وغيرهما من المصادر.

عاصم الضّحّاك بن مَخْلَدٍ.

وأخبرنا منير بن أحمد بن الحسن الأزدي ـ واللّفظ له ـ قال: أخبرنا عمر بن محمّد بن أحمد البغدادي، قال: حدّثنا محمّد ابن أبي العَوّام[(١)]، قال: حدّثنا الضّحّاك بن مَخْلَدٍ، قال: حدّثنا محمّد ابن عَجْلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لمّا خلق الله ﷻ الخَلْقَ كتب بيده على نفسه: إنّ رحمتي غلبتْ غضبي»[(٢)].

وهذا حديث محفوظ من حديث محمّد بن عَجْلان، عن أبيه.

وقد روي من طرق:

أخبرناه الحسين بن ميمون البزّاز، قال: أخبرنا عبد الرّحمن بن إسماعيل العَرُوضي، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب[(٣)]، قال: أخبرنا قتيبة يعني ابنَ سعيد، قال: حدّثنا المغيرة هو ابنُ عبد الرّحمن / [٩٧أ] عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة،

---

(١) محمّد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوّام الرّياحي أبو بكر وقيل: أبو جعفر.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٥/ ٣٦٦، رقم: ٩٥٩٧، والتّرمذي في الجامع ٥/ ٤٤١، رقم: ٣٥٤٣، وابن ماجه في السّنن ١/ ١٣٠، رقم: ١٨٩، والبزّار في المسند (البحر الزّخّار) ١٥/ ٩٦، رقم: ٨٣٧١، وابن بطّة في الإبانة الكبرى ٧/ ٣١٣، رقم: ٢٤٦ وغيرهم كثير من طرق عن محمّد بن عَجْلان به، والمؤلِّف أخرجه من طريق الضّحّاك بن مَخْلَدٍ وهو طريق عزيز يعدّ من مخبّآت هذا الكتاب. قال التّرمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) النّسائي والحديث في كتابه السّنن الكبرى ٧/ ١٦١، رقم: ٧٧٠٣. وهذا سند يروي به المؤلِّف هذا الكتاب عن شيخه الحسين بن ميمون البزّاز، عن عبد الرّحمن بن إسماعيل العَرُوضي، عن النّسائي، وإن كانت هذه الرّواية غير معروفة.

أنّ النّبيّ ﷺ قال:

«لمّا قضى الله ﷻ الخَلْقَ كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش: إنّ رحمتي سبقتْ غضبي»[(١)].

أخبرنا منصور بن عليٍّ، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا أبو العلاء[(٢)]، قال: حدّثنا عيسى بن حمّاد، قال: حدّثنا اللّيث، عن محمّد بن العَجْلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«إنّ الله حين خلق الخَلْقَ كتب بيده على نفسه الرّحمة: إنّ رحمتي تَغْلِبُ غضبي»[(٣)].

أخبرناه عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد البزّاز، قال: حدّثنا إسماعيل بن يعقوب البغدادي، قال: حدّثنا إبراهيم يعني ابنَ إسحاق الحَرْبي[(٤)]، قال: حدّثنا اليمامي، قال: حدّثنا إسماعيل بن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ٤/٢١٠٧، رقم: ٢٧٥١ عن قتيبة بن سعيد به. والمغيرة بن عبد الرّحمن هو ابن عبد الله الحزامي المدني الملقّب بقُصَيٍّ.

(٢) محمّد بن أحمد بن جعفر الذّهلي الوكيعي الكوفي.

(٣) أخرجه ابن حبّان في صحيحه ـ مع الإحسان ١٤/١٤، رقم: ٦١٤٥ عن إسماعيل بن داود، عن عيسى بن حمّاد به، وتابع ابنَ حمّادٍ عن اللّيث قتيبة بنُ سعيدٍ الثّقفي أخرجه التّرمذي في الجامع ٥/٤٤١، رقم: ٣٥٤٣ عن قتيبة به. قال التّرمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٤) الإمام الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي البغدادي المتوفّى سنة ٢٨٥هـ، وصاحب غريب الحديث وغيره، وله رسالة مطبوعة منسوبة إليه باسم: رسالة في أنّ القرآن غير مخلوق، ينظر عن الحربي: سير أعلام النّبلاء ١٣/٣٥٦. وشيخه اليمامي هو نزيل بغداد أبو محمّد عبد الله بن محمّد المعروف بابن الرّومي، ويقال في اسم أبيه عمر.

عبد الكريم، قال: حدّثني عبد الصّمد، قال: سمعتُ وَهْبًا يقول:

«لقد قرأتُ في اثنين وسبعين كتابا كلُّها أنزلتْ من السّماء، فما سمعتُ كتابا أكثر تكريرا فيه من الظّلم أو معاتبةً عليه من القرآن[١]، وذلك أنّ الله جلّ ذِكْرُه علم أنّ فتنة هذه الأمّة تكون في الظّلم فقال: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفُرقان: ١٩]، ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هُود: ١٨]، فأمّا الأمم فإنّه كان أكثر معاتبته إيّاهم في الشّرك وعبادة الأوثان»[٢].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد الهروي الحافظ، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا محمّد بن زُرَيْقٍ[٣]، قال: حدّثنا عَبْدَة يعني ابنَ عبد الرّحيم، قال: أخبرنا زيد بن الحُبابِ العُكْلي، قال: حدّثنا عبد العزيز بن أبي سليمان أبو مَوْدُودٍ، قال: حدّثنا هلال ابن أسامة القُرَشي[٤]، قال: سمعتُ عطاء بن

---

(١) في الحاشية بخطّ ثخين متأخّر: «مطلب»، إشارة إلى قيمة هذه النّصوص وحاجة كاتبها إليها في تصنيف ما أو تقييد كفائدة وتقدّمت نظائره.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٨/ ٢٦٧٤، رقم: ١٥٠٤٤ عن محمّد بن حمّاد الظّهراني، عن إسماعيل بن عبد الكريم ـ وهو ابن معقل بن منبّه ـ عن عبد الصّمد ـ وهو ابن معقل، عن وهب بن منبّه به. وإسناده لا بأس به إلى وهب، وما يحكيه من هذه الكلمات الجليلة هي من كتب سماويّة وقعت له وجادة وكان رَحِمَهُ اللهُ مشهورا بذلك.

(٣) كذا في الأصل: «محمّد بن زُرَيْق»، والذي في كتب التّراجم: «محمّد بن رُزَيْق» بتقديم الرّاء على الزّاي، وعلى الصّواب ورد في موطنين آخرين من هذا الكتاب، وهو أبو عبد الله محمّد بن رزيق بن جامع الأموي المصري، ينظر: تلخيص المتشابه في الرّسم للخطيب البغدادي ـ عصريّ المصنّف ـ ١/ ٢٨٨، وتاريخ الإسلام للذّهبي ٦/ ١٠٢٧.

(٤) هلال بن عليّ بن أسامة القرشي العامري المدني.

يسار يقول: سمعتُ كَعْبًا يقول:

«إنّ في الكتاب الذي أنزل على موسى في التّوراة: إنّا أنزلنا الحقّ لنذهب بِه الباطل، ونبطل به اللّعب، والمزامير، والمزاهير، والكنّارات[1]، والشِّعر، والخمر ـ وذكر الحديثَ[2] ـ»[3].

أخبرنا أحمد بن محمّد ابن يحيى، قال: أخبرنا عليّ بن

(١) المزاهير: بالهاء هي أخت المزامير بالميم، فكلاهما من آلات اللّهو، وهي المزاهر جمع مفرده مِزْهَر وهو العود الذي يضرب به، والكنّارات تفتح كافها وتكسر، وهي العيدان التي يضرب بها أيضا، أو الدّفوف، أو الطّبول، أو الطّنابير، وكلّها من شأن أهل الغفلة، وقد سأل ابنُ الحُباب أبا مودودٍ في هذا الخبر: «ما الكنّارات؟ قال: الطّنابير» كما في سياق الحافظ البيهقي في السّنن الكبرى، والرّاوي أدرى بمعنى ما روى، وينظر: معجم مقاييس اللّغة ٥/ ١٤١، وتهذيب اللّغة ١٠/١٠٨.

(٢) في الحاشية بخطّ ثخين متأخّر: «مطلب»، إشارة إلى قيمة هذه النّصوص وحاجة كاتبها إليها في تصنيف ما أو تقييد كفائدة وتقدّمت نظائره.

(٣) أخرجه البيهقي ـ عصريّ المؤلّف ـ في السّنن الكبرى ٢١/١٣٩، رقم: ٢١٠٤٣ ـ تحقيق: د. التّركي، من طريق أبي أحمد شَعْثَم بن أصيل العِجْلي، حدّثنا زيد بن الحُباب به. وإسناده جيّد إلى كعب الأحبار، وهو من جملة مرويّاته عن توراة نبيّ الله موسى عليه السلام، وبين كعب وبين عهد موسى أحقاب كثيرة، ومن أجل هذا ضبّب ـ فيما يبدو ـ لعلّة الانقطاع الحافظُ الذّهبي في المهذّب اختصار سنن البيهقي ٨/٤٢٣٦. لكن كعب هنا ينقل عن التّوراة مباشرة ووجادة وهو بنصوصها خرّيت خبير، وما نقله هنا حقّ لا ريب فيه، فالخمور والمزامير وأشعار الغاوين من الباطل، وهي تحدث في القلوب والنّفوس والعقول الأفاعيل، وقد عضدت التّوراةَ في التّحذير من هذه البلايا وإبطالها نصوصُ الكتاب والسّنّة النّبويّة الصّحيحة، لكنّ أصحاب الهوى لن تنفعهم نصوص القرآن ولا التّوراة، ولا سائر زبر الأوّلين، ولا حِكَمُ الأنبياء والمرسلين، إلّا أن يشاء الله ربّ العالمين هدايتهم من هذه البلايا المميتة، والرّزايا المقيتة.

يعقوب بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق بن عمرو بن عمر ابن الحريص الدِّمشقي، قال: حدّثنا إبراهيم بن هشام الغسّاني.

وأخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبد الله الذُّهْلي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد[(١)]، قال: حدّثنا / [٩٧ب] إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغسّاني، قال: حدّثني أبي، عن جدِّي، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن أبي ذرٍّ رَحِمَهُ اللهُ قال:

«دخلتُ المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده، فجلستُ إليه ـ وذكر الحديثَ ـ وفيه: قال: قلتُ: يا رسول الله، كم كتابٍ[(٢)] أنزله الله عَزَّ وَجَلَّ؟

قال: مئةَ كتابٍ وأَرْبَعَ[(٣)] كتبٍ؛ أنزل الله على شِيث خمسين صحيفةً، وعلى خَنُوخ ثلاثين صحيفةً، وعلى إبراهيم عَشْرَ صحائفَ، وأنزل على موسى قبل التّوراة عَشْرَ صحائفَ، وأنزل التّوراة والإنجيل والزّبور والفرقان.

قال: قلتُ: يا رسول الله، ما كانت صحف إبراهيم؟

---

(١) ابن الحسن الفريابي البغدادي أبو الحسن.

(٢) كذا في الأصل لكن بدون تجويد حرف الباء، ويبدو أنّه مكسور «كم كتابٍ»، والذي في مصادر التخريج: «كم كتابا» بالنّصب على التّمييز، وهو الجاري على قواعد النّحو، ويمكن حمل الكسر على اعتبار أنّ «كم» خبريّة تكثيريّة، و«كتابٍ» مضاف إليها.

(٣) كتب أحدهم فوقها: «كذا»، للدّلالة على ورودها هكذا في الرّواية، ومقتضى اللّغة أن تكون: «أربعة كتب».

قال: كانت أمثالا كلَّها: أيُّها المَلِكُ المسلَّط، المبتلى المغرور، إنِّي لم أَبْعَثْكَ لتجمع الدّنيا بعضَها على بعض؛ ولكنِّي بعثتك لتردّ عنِّي دعوةَ مظلومٍ، فإنِّي لا أردُّها ولو كانت من كافر.

وكان فيها أمثال: وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات: ساعةٌ يناجي فيها ربّه، وساعةٌ يحاسب فيها نفسه، وساعةٌ يفكّر فيها في صُنْع الله إليه، وساعةٌ يخلو فيها لحاجته من المَطْعَم والمَشْرَب.

وعلى العاقل أن لا يكون ظاعِنًا إلّا لثلاثٍ: تَزَوُّدٍ لمعادٍ، أو مَرَمَّةٍ لمعاشٍ، أو لذّةٍ في غير مُحَرَّمٍ.

وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه، ومن حَسِبَ كلامه من عمله قلّ كلامه إلّا فيما يعنيه.

قال: قلتُ: يا رسول الله، فما كانت صحف موسى عليه السلام؟

قال: كانت عِبَرًا كلّها:

عجبتُ لمن أيقن بالموت ثمّ هو يَفْرَحُ.

وعجبتُ لمن أيقن بالنّار ثمّ هو يَضْحَكُ.

وعجبتُ لمن أيقن بالقَدَرِ ثمّ هو يَنْصَبُ.

وعجبتُ لمن رأى الدّنيا وتَقَلُّبَها بأهلها ثمّ اطْمَأَنَّ إليها.

وعجبتُ لمن أيقن بالحساب غدا ثمّ لا يَعْمَلُ.

قال: قلتُ: يا رسول الله، فهل في الدّنيا شيء ممّا كان في يَدَيْ إبراهيم وموسى ممّا أنزل الله عليك؟

قال: نعم، اقرأ يا أبا ذرٍّ:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٤ ـ ١٩].

يعني: إنّ ذكر هذه الآيات لفي الصّحف الأولى: صحف إبراهيم وموسى ـ وذكر باقي الحديث(١) ـ»(٢).

[٩٨أ](٣) / وهذا حديث حسن صالح الإسناد، ومَخْرَجُه من الشّام، وهو غريب؛ وقد عُرِفَ بهذا الغسّاني، عن أبيه، عن جدِّه.

أخبرنا أبو مطر عليّ بن عبد الله بن الحسن، قال: أخبرنا العبّاس بن محمّد بن نصر الرّافِقي، قال: حدّثنا هلال بن العلاء، قال: حدّثنا عبد الله بن رجاء، قال: حدّثنا عمران القطّان أبو العوّام، عن قتادة، عن أبي المَلِيح، عن واثلة

---

(١) هنا أسفل الورقة قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» أي بالأصل المنقول عنه.

(٢) أخرجه ابن حبّان في صحيحه ـ مع الإحسان ٢/ ٧٦، رقم: ٣٦١، والآجرّي في الشّريعة ١/ ١٩٥، رقم: ٤٤، وابن مردويه في تفسيره ـ كما في تفسير ابن كثير ٢/ ٤٧٠ ـ وغيرهم من طرق عن إبراهيم بن هشام الغسّاني به. وإسناده ضعيف جدّا من أجل ابن هشام هذا فقد هشّمه أبو حاتم فقال ـ كما في الجرح والتّعديل لابنه ٢/ ١٤٣ ـ: «لم يطلب العلم وهو كذّاب». بينما مشّى أمره الطّبراني وابن حبّان، ولعلّ المصنِّف قد تبعهما في ذلك فقد قال ـ بعد روايته الحديثَ ـ: «هذا حديث حسن صالح الإسناد، ومَخْرَجُه من الشّام، وهو غريب». قال الذّهبي في ميزان الاعتدال ٤/ ٣٧٨: «إبراهيم بن هشام أحد المتروكين الذين مشّاهم ابن حبّان فلم يُصِبْ». وينظر: السّلسلة الضّعيفة للألباني رقم: ١٩١٠، ٣٠٨٩، ٤٠٦٣، ٥٦٣٨، وأنيس السّاري للبصارة ١/ ٥١٨.

(٣) هنا أعلى الورقة قيد تجزئة نصّه: «حادي عشر الأوّل من الإبانة»، وهذا يشير إلى بداية الكرّاسة الحادية عشر من المجلّد الأوّل من الكتاب ـ حسب تجزئة النّاسخ ـ وما سبق هو عشرة كراريس من المجلّد الأوّل.

ابن الأَسْقَع قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنزلتْ صحف إبراهيم أوّلَ ليلة من رمضان، وأنزل الإنجيل ليلة ثلاث عَشْرَةَ من رمضان، وأنزل التّوراة لستٍّ مَضَيْنَ من رمضان، وأنزل الزّبور لثماني عَشْرَةَ خلتْ من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلتْ من رمضان»(١).

وهذا حديث حسن، بَصْرِيُّ الطّريق، أَغْرَبَ به عمران بن داوَرَ، عن قتادة بن دِعامة، عن أبي المَلِيح، عن واثلة، وبالله التوفيق.

أخبرنا منصور بن عليّ بن عبد الله، وعبد الله بن الخَصِيب بن عبد الله، قالا: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن هارون الخَوْلاني، قال: حدّثنا أبو الأصبغ عبد العزيز ابن جعفر، قال: حدّثنا عبد المنعم بن إدريس، عن عَقِيل بن مَعْقِلٍ، عن وهب بن منبِّه، عن عبد الله بن عبّاس في «أجوبة رسول الله ﷺ عن مسائل عبد الله بن سَلَام إيّاه»:

«وأمّا الخمسة عشر فإنّ القرآن أنزل من العرش جملةً إلى سماء الدّنيا، وأنزل من سماء الدّنيا آياتٍ مفصّلةً في خمسة عشر يوما من شهر رمضان؛ وذلك قوله ﷻ في القرآن: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ

(١) أخرجه الطّبري في جامع البيان ٣/ ١٨٩، والطّبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٧٥، رقم: ١٨٥، والبيهقي في السّنن الكبرى ٩/ ٣١٧، رقم: ١٨٦٤٩ وغيرهم من طرق عن عبد الله بن رجاء ـ وهو ابن عمر الغُداني ـ به. وتابع الغُدانيَّ أبو سعيدٍ عبد الرّحمن بن عبد الله بن عبيد مولى بني هاشم عند الإمام أحمد في المسند ٢٨/ ١٩١، رقم: ١٦٩٨٤، قال الألباني في السّلسلة الصّحيحة رقم: ١٥٧٥: «وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات، وفي القطّان كلام يسير، وله شاهد ـ لكنّه منقطع ـ من حديث ابن عبّاس مرفوعا نحوه...».

ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾(١) [البَقَرَة: ١٨٥]».

---

(١) مسائل عبد الله بن سلام للنّبيّ ﷺ وأجوبته عليه الصّلاة والسّلام عليها مشهورة لكن بالوضع، وقد جاوزت الألف مسألة، وهي بمثابة أسئلة طرحها - في زعم راويها - الصّحابيّ الجليل عبد الله بنُ سلام رضي الله عنه ليتحقّق من صدق نبوّة النّبيّ ﷺ، اختلق هذه المسائل أحد الوضّاعين الكذّابين وهو أحمد بن عبد الله بن خالد الجُوَيْباري، وصنع لها سندا عن محمّد بن عبد الله الفلسطيني، عن جُوَيْبِر، عن الضّحّاك، عن ابن عبّاس، عن عبد الله بن سلام فذكر المسائل، وشارك الجويباريَّ في وضعها عصريُّه عبد الله بن وهب النّسوي. وللحافظ البيهقي - عصريّ المؤلِّف - جزء خاصّ في بيان وضع هذه المسائل، وكشف ما فيها من علل قادحة وأعظمها شهرة راويها الجُوَيْباري بالكذب والوضع، كما أنّ الضّحّاك لم يسمع من ابن عبّاس، وجُوَيْبِر بن سعيد شديد الضّعف، ومحمّد بن عبد الله الفلسطيني مجهول. والثّابت في قصّة إسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه طرحه على النّبيّ ﷺ ثلاث مسائل فقط مشهورة في صحيح البخاري وغيره، أمّا مسائل جاوزت الألف بكثير فمن تركيب الجُوَيْباري وصاحبه، وفي هذه المسائل ألفاظ سمجة ليس عليها نور النّبوّة، فهذا خلاصة ما في جزء الحافظ البيهقي، وقد طرّز في آخره بتقريظين جليلين الأوّل: للحافظ الحاكم النّيسابوري - صاحب المستدرك وشيخ المؤلِّف والبيهقي - والثّاني: لإمام الشّافعيّة في عصره أبي إسحاق الإسفراييني. وجزء البيهقي (حديث الجويباري في مسائل عبد الله بن سلام) له نشرتان متداولتان: الأولى بتحقيق الشّيخ مشهور حسن آل سلمان ضمن مجموع منشور في دار ابن حزم ببيروت عام ٢٠٠١م، والثانية: بتحقيق د. حاتم بن عارف بن ناصر الشّريف العوني، ضمن مجلّة جامعة أمّ القرى لعلوم الشّريعة واللّغة العربيّة وآدابها، ج ١٨، العدد ٣٠، جمادى الأولى، ١٤٢٥هـ، ومن مقدّمتها لخصّنا ما سبق. أمّا مؤلّفنا السِّجْزي فيبدو أنّه مطمئنّ لهذه المسائل - مع تحفّظه بوسمها بالغرابة - رغم بطلانها في نظر شيخه الحاكم وعصريّيه البيهقي والإسفراييني وكثير من أهل الحديث، وقد ساق المؤلِّف لهذه المسائل طريقا هو من مخبّآت كتابه الإبانة، لكنّه طريق لا يفرح به ففيه عبد المنعم بن إدريس تقدّم لنا جرحهم الشّديد له حتّى قال فيه البخاري: «ذاهب الحديث».

أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد المالِيني، أنّ الحسن بن أبي الحسن العسكري أخبرهم، قال: حدّثنا الحسين بن حُمَيْدٍ العَكّي أبو عليٍّ، قال: حدّثنا وَثِيمَة بن موسى(١)، قال: حدّثنا أبو بكر الهُذَلي، عن الحسن(٢) وإسماعيل السُّدِّي، وأبو إلياس ابنُ ابنةِ وهب بن منبِّه، عن وهب بن منبِّه قال:

«إنّ إدريس عليه السلام كان أوّل من تنبّأه الله عز وجل بعد آدم عليه السلام، وكان آدم نبيّا، وإدريسُ من بعده، وهو أوّلُ من خطّ بالقلم، وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفةً، وهو أوّلُ مَن خاط الثّياب؛ فكلّما وَخَزَ وَخْزَةً سبّح الله معها، وأوّلُ من لبسها، وإنّما كانوا ـ من كان قبله ـ يلبسون الجلود، وإنّما سمّي إدريس لكثرة ما كان يَدْرُسُ ذِكْرَ الله /[٩٨ب] والصُّحُفَ التي أنزل عليه، وكان يصعد له إلى الله عز وجل من عمله في كلِّ يوم مِثْلُ أعمال أهل الدّنيا في زمانه»(٣).

---

(١) وثيمة بن موسى ـ وهو ابن الفرات الفارسي نزيل مصر، راوية لأخبار الدّهور كما قال مسلمة بن القاسم الأندلسي، توفّي سنة ٢٣٧هـ، له كتاب في أخبار الأوّلين قال ابن حجر في اللّسان ٦/ ٢١٧: «وقفتُ له على تصنيف كبير في المبتدأ وقصص الأنبياء، وفي كتابه أحاديث كثيرة موضوعة». وهو والد المؤرِّخ عمارة، ونحسب أنّ هذا الخبر هو من ذاك الكتاب، ومؤلّفنا السِّجْزي يرويه عن شيخه الحافظ أبي سعد المالِيني، عن الحسن بن رشيق العسكري، عن العكّي، عن مؤلّفه وثيمة، وينظر: تاريخ الإسلام للذّهبي ٥/ ٩٥٩، والأعلام للزّركلي ٥/ ٣٧ ـ ٣٨.

(٢) ابن أبي الحسن البصري أبو سعيد، وإسماعيل السّدّي هو ابن عبد الرّحمن بن أبي كريمة الكوفي أبو محمّد.

(٣) من أخبار وهب بن منبّه عن نبيّ الله إدريس ومن كان قبله من الأمم، وفي الإسناد إليه من لا يفرح به، فأبو بكر الهذلي ـ واسمه سُلْمَى بن عبد الله بن سُلْمى ـ أخباريّ علّامة لكنّه متروك الحديث، بل قال غندر: «كان أبو بكر =

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبيد الله بن إسحاق الشّافعي[١] الشّيخ الصّالح، قال: حدّثنا بكر بن عليّ بن الوزير الخُشَني، قال: حدّثنا أبو صالح الرَّسْعَني[٢]، قال: حدّثنا عمرو بن عثمان الحمصي، قال: حدّثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن محمّد بن سعيد الطّائفي، عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثّقفي، عن عمرو بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ:

«قراءتُك القرآنَ نظرا تُضَعَّفُ على قراءتك ظاهرا كفضل المكتوبة على النّافلة»[٣].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد ابن محمّد بن زياد[٤]، قال: حدّثنا يحيى يعني ابنَ جعفر بن عبد الله، قال: حدّثنا عبد الوهّاب بن عطاء الخَفّاف، قال: حدّثنا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة، عن عَزْرَة[٥]، عن

= الهذلي كذّابا»، ووثيمة متّهم حدّث عن سلمة بن الفضل بأحاديث موضوعة، فلا يبعد أن يحدّث بمثلها عن الهُذَلي، ينظر: الكامل لابن عديّ ٤/ ٣٤١، وميزان الاعتدال للذّهبي ٤/ ٣٣١، ٤٩٧.

(١) هو شيخه القاضي أبو بكر محمّد بن عبيد الله بن إسحاق التِّنِّيسي المصري الشّافعي، وصفه السِّجْزي هنا بالشّيخ الصّالح، وقد كتب له بخطّه ـ فيما يظهر ـ من جزيرة تِنِّيس الواقعة شمال شرق مصر كما سيأتي في موضع لاحق.

(٢) القاسم بن اللّيث بن مسرور العتّابي الرّسعني نزيل تنّيس.

(٣) أخرجه الحسين بن هارون الضّبّي في المجلس الخمسين من أماليه ـ رواية ابن النّقّور البزّاز عنه رقم: ١٤ من طريق محمّد بن هشام، عن عمرو بن عثمان الحِمْصي به، وعمرو بن أوس تابعي كبير، فالحديث ضعيف لإرساله، وينظر: السّلسلة الضّعيفة للألباني رقم: ٤٠٥٣.

(٤) معجم ابن الأعرابي ٣/ ١١١٩ ـ ١١٢٠، رقم: ٢٤١٢.

(٥) ابن عبد الرّحمن بن زرارة الخزاعي الكوفي الأعور، والحسن هو ابن عبد الله =

الحسن، عن يحيى بن الجزّار، عن مَسْرُوقٍ:

«أنّ امرأةً جاءتْ ابنَ مسعودٍ فقالت: إنّك تنهى عن الواصلة؟

قال: نعم.

قالت: أشيءٌ في كتاب الله، أم عن رسول الله ﷺ؟

قال: أَجِدُه في كتاب الله، وعن رسول الله ﷺ.

فقالت المرأة: والله لقد تصفّحتُ ما بين دَفَّتَيْ المصحف فما وجدتُ فيه الذي تقول.

فقال لها: هل وجدتِ فيه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]؟

قالت: نعم.

قال: فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ ينهى عن الواصلة، والنّامصة، والواشرة، والواشمة، إلّا من داء.

فقالت المرأة: فلعلّه في بعض نسائك.

فقال لها: ادخلي فانظري.

فدخلتْ ثمّ خرجتْ فقالت: ما رأيتُ بأسًا.

فقال: ما حفظتُ إذًا وصيّةَ الرّجل الصّالح: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾[1] [هُود: ٨٨]».

= العُرَني الكوفي، ويحيى بن الجزّار هو العُرَني الكوفي، قيل: اسم أبيه هو زبّان، وقيل: هو لقب ليحيى.

(١) أخرجه أحمد في المسند ٧/ ٥٧، رقم: ٣٩٤٥ من طريق عبد الوهّاب بن عطاء الخفّاف به. وهو بنحوه في صحيح البخاري ٦/ ١٤٧، رقم: ٤٨٨٦، ومسلم ٣/ ١٦٧٨، رقم: ٢١٢٥ من طريق علقمة، عن عبد الله بن مسعود به.

وهذا من هذا الطّريق غريبٌ، وهو حسنٌ عالٍ.

والحديث الأوّل: يَنْطِقُ بأنّ المقروء منظور إليه في المصحف.

والثّاني: يُفْصِحُ بأنّ القرآن بين دَفَّتَيْ المصحف، ونِسْبَتُه القراءةَ إلى القارئ اتِّساع، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى.

ويُوضِحُ صحّةَ ذلك ما في آخر حديثِ مسروق هذا لمّا نسب ابنُ مسعود الآية إلى أنّها وصيّة العبد الصّالح، والآيةُ بالاتِّفاق كلام الله إخبارا عن شعيب عليه السلام.

أخبرنا أحمد بن محمّد المالينيّ، قال أخبرنا: عبد الله بن محمّد القبّاب / [٩٩أ] قال: حدّثنا عبد الله هو ابنُ محمّد بن النّعمان، قال: حدّثنا أبو نعيم(١)، قال: حدّثنا قَيْسٌ، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله قال:

«أديموا النّظر في المصحف»(٢).

---

(١) هو الإمام الحافظ الثّقة أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن المُلائي شيخ الإمام أحمد والبخاري وغيرهما، وهو أحد من صبر في محنة القول بخلق القرآن، وقام فيها مقاما حسنا، وقد شهد له بذلك الإمام أحمد حيث قال ـ كما في تهذيب الكمال ٢٣/٢٠٨ ـ: «قام في أمر الامتحان بما لم يقم به غيره عافاه الله».
والمصنِّف قد روى في كتاب الإبانة بهذا الإسناد عن شيخه المالينيّ عن القبّاب عن ابن النّعمان عن أبي نعيم عدّة نصوص، وهي من كتاب الصّلاة، وقد وجد الجزء الأوّل منه فقط ونشره المحقّق الفاضل صلاح الشّلّاحي، والجزء هو من رواية القبّاب عن ابن النّعمان عن أبي نعيم. وشيخ أبي نعيم قيسٌ هو ابن الرّبيع الأسدي الكوفي.

(٢) أخرجه عبد الرّزّاق في المصنّف ٣/٣٦١، رقم: ٥٩٧٩، وأبو عبيد القاسم بن سلّام في فضائل القرآن ١٠٤، وابن أبي شيبة في المصنّف ٢/٢٤٠، رقم: ٨٥٥٨ وغيرهم من طرق عن سفيان ـ وهو الثّوري ـ عن عاصم بن أبي النَّجود به .=

أخبرنا شعيب بن عبد الله بن أحمد السَّدُوسي الخرّاز، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن إسحاق، قال: حدّثنا رَوْح بن الفَرَج، قال: حدّثنا يحيى ابن بُكَيْرٍ، وعمرو بن خالد، وعبد الله ابن عبّاد، قالوا: حدّثنا عبد الله بن لهيعة، عن مِشْرَح بن هاعان، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو كان القرآن في إهاب ما مسّته النّار»[(١)].

أخبرناه أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد ابن أبي الموت، قال: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حدّثنا أبو عبيد[(٢)]، قال: حدّثنا أبو الأسود المصري[(٣)]، عن ابن لهيعة، عن أبي المُصْعَب مِشْرَح بن هاعان، عن عقبة بن عامر الجُهَني، عن النّبيّ ﷺ قال:

= قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٧٨/١٠ ـ ٧٩: «قد صرّح كثير من العلماء بأنّ القراءة من المصحف نظرا أفضل من القراءة عن ظهر قلب - ثمّ ذكر الحافظ أثر ابن مسعود رضي الله عنه فقال ـ: وإسناده صحيح، ومن حيث المعنى أنّ القراءة في المصحف أسلم من الغلط، لكن القراءة عن ظهر قلب أبعد من الرّياء وأمكن للخشوع، والذي يظهر لي أنّ ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص».

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥٩٥/٢٨، رقم: ١٧٣٦٥، و٦٢٧/٢٨، رقم: ١٧٤٠٩، والدّارمي في المسند ١٠٥٤/٢، رقم: ٣٤١٣، والفريابي في فضائل القرآن رقم: ١، ٢ وغيرهم من طرق عن ابن لهيعة به. وأعلّ بابن لهيعة وشيخه ابن هاعان، والحديث له ما يشهد له، ينظر: السّلسلة الصّحيحة للألباني رقم: ٣٥٦٢.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ٥٤.

(٣) النّضر بن عبد الجبّار بن نَضِير المرادي.

«لو كان القرآن في إهاب ثمّ ألقي في النّار ما احترق»[(١)].

قال أبو عبيد: «وجه هذا عندنا أن يكون أراد بالإهاب قلبَ المؤمن وجَوْفَه الذي قد وعى القرآن»[(٢)].

وأخبرنا يوسف بن يعقوب النَّجِيرَمي[(٣)]، قال: أخبرنا عليّ بن أحمد المُهَلَّبي، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن مُسْلِم بن قتيبة، عن أبيه في «غريب الحديث»[(٤)] له.

وقد أورد هذا الحديث وذكر طعن المخالفين فيه بأنّ المصحف نراه يحترق، فذكر أنّ المصحف إذا رمي في النّار احترق الجلد ولم يحترق القرآن[(٥)].

---

(١) يقال في تخريجه ما قيل في سابقه. هذا وفي الحاشية اليسرى شرطتان أشار بهما النّاسخ إلى فراغه من المعارضة والمقابلة الثّانية في هذا الموضع كما تقدّم لنا ذلك مرارا.

(٢) فضائل القرآن ٥٤.

(٣) أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل النَّجِيرَمي البصري نزيل مصر، من بيت العلم والأدب، كان له خطّ في غاية الإتقان يرغب فيه الفضلاء، حتّى بيع ديوان جرير بخطّه بعشرة دنانير، توفّي سنة ٤٢٣هـ. وشيخه المهلّبي أديب راوية، توفّي سنة ٣٨٥هـ، ومن جملة ما روى عنه النَّجِيرَميُّ ديوان ذي الرّمّة وقرأه عليه، ينظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٥٧٥، ٩/ ٣٩٥، وديوان ذي الرّمّة ـ مع شرح الباهلي ١/ ٣.

(٤) كتاب غريب الحديث لابن قتيبة من جملة مرويّات المؤلِّف عن شيخه النَّجِيرَمي، عن المهلّبي، عن أحمد ولد ابن قتيبة، عن والده المؤلِّف، والمطبوع هو من رواية عصريّ المؤلِّف أبي عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي صاحب كتاب الشّهاب، عن النَّجِيرَمي به، فيكون المؤلّف متابعا في رواية الكتاب للقضاعي.

(٥) غريب الحديث لابن قتيبة ١٤٨، ٤٨٢.

وأخبرنا عبد الملك بن الحسن بن إبراهيم، قال: أخبرنا هشام بن محمّد الرُّعَيْني، قال: حدّثنا أبو جعفر الطَّحاوي في «كتاب بيان المشكل»(١)، وقد ذكر هذا الحديثَ، وذكر أنّ لمن تقدّمه في معناه قولين وقال:

«أمّا أحدُهما: فإخبار النّبيّ ﷺ أمّتَه بقوله هذا أنّ من كان معه القرآنُ يَبْعُدُ أن تعمل فيه النّار ولو ألقي فيها. وكان مرادُه بالإهابِ الإنسانَ الذي يكون معه القرآن، فإنّه ﷻ يقيه به من النّار كمثل ما وقى به إبراهيم خليله ﷺ لمكانه منه من عمل النّار فيه، ومن قوله لها: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰٓ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

والقول الآخر منهما: أنّ الإهاب المذكور في هذا الحديث هو الإهاب الذي يكتب فيه القرآن، فيكون الله ﷻ ـ لتنزيهه القرآنَ عن النّار ـ يَمْنَعُها منه، وينتزعُه من الإهاب حتّى يكون / [٩٩ب] ذلك الإهابُ خاليا من القرآن، ثمّ تُحْرِقُ النّارُ الإهابَ ولا قرآنَ فيه.

فكلّ واحد من هذين المعنيين فَحَسَنٌ مُحْتَمِلٌ هذا الحديث»(٢).

(١) كتاب بيان مشكل الآثار من جملة مرويّات المؤلِّف عن شيخه أبي القاسم عبدالملك بن الحسن بن إبراهيم المالكي، عن راويه أبي القاسم هشام بن محمّد بن قرّة الرّعيني المصري، عن مؤلّفه الإمام الطّحاوي. والكتاب المطبوع بتحقيق الشّيخ شعيب الأرنؤوط رحمه الله وصلنا منه أصل نفيس من رواية هشام الرّعيني، ويرويه عن هشام أبو عبد الله محمّد بن يحيى بن أحمد ابن الحذّاء القرطبي، والمنذر بن المنذر، وانفرد المؤلّف بروايته عن شيخه أبي القاسم المالكي، عن هشام، عن مؤلّفه الطّحاوي، وينظر: مقدّمة تحقيق الكتاب ١/١٦ ـ ٢٠.

(٢) شرح مشكل الآثار ٢/٣٦٣.

قال أبو نصر: وهذا الذي حكاه أبو جعفر رحمه الله قول صحيح سالم من الشُّبَه.

وقد سمعتُ أبا محمّد إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل المقرئ غير مرّة يقول: سمعتُ الشّيخ أبا الطّيّب العبّاس بن أحمد ابن بنت الشّافعي يقول: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ المُزَني رحمه الله يقول:

«كان في جواري شيخ صالح وعنده جارية سيّئة الخلق، فجرى بينهما كلام في بعض الأيّام والمصحفُ بين يدي الشّيخ، فأخذته الجارية في حال غيظها ورَمَتْه في الخلاء، فورد على الشّيخ أمر عظيم، ووجّه في الحال من دعا الكَنّاسَ ففتح الخلاء ونزل وأخرج المصحف، فإذا هو ورق لا كتابة فيه، قد رفع الله سبحانه القرآن منه قبل حصوله في الخلاء»[(١)].

وأمّا قول من قال: «إنّ الورق والحبر يحترقان والقرآن لا يحترق»، وكذلك قاله ابنُ قتيبة[(٢)] ففاسد؛ وذاك أنّ الإهاب أو الورق الذي لم يكتب فيه شيء بَعْدُ لا يجوز وصفُه البتّة بأنّ فيه شيئا مكتوبا، فإذا كتب فيه شيء إمّا قرآن وإمّا غيره جاز في الشّرع أن يقال: فيه قرآن، أو فقه، أو حديث، أو شعر، على حسب ما كتب فيه، فما دام الشّيء الذي به كتب في الورق ما كتب باقيا فيه، يتأتّى النّظر إليه، والورق مستحقّ للوصف الذي

---

(١) خبر لطيف هو من مخبّآت كتاب الإبانة، وإسناده جيّد، ويا لتهوّر هذه الجارية، ويا لحلم الشّيخ عنها، وصبره على سوء ما فعلتْ!

(٢) غريب الحديث لابن قتيبة ١٤٨، ٤٨٢، وقد سبق هذا عند المصنِّف.

وجب له بحصوله فيه، وما جرى على المنظور إليه في الورق فجارٍ في الحكم على الشّيء المكتوب فيه كان ذلك قرآنا أو غيره.

واتّفاق الفقهاء حاصل على أنّ الورق إذا كتب فيه القرآن سمّي ذلك مصحفا، وسمّي ما فيه قرآنا ولا يسمّى مدادا.

ولو حلف إنسان أنّه لا يشتري اليوم مدادا واشترى مصحفا لم يَحْنَثْ بذلك.

ولو حلف النّاظر في المُصْحَفِ أنّه ينظر إلى القرآن كان بارّا بحكم النّصّ فإنّ الله سبحانه قال: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧ - ٧٩].

وقال سبحانه: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ [عبس: ١٣].

وقال النّبيّ / [١٠٠أ] ﷺ: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدوّ فإنّي أخاف أن يناله العدوّ»[(١)].

وقال: «لا يمسّ القرآن إلّا طاهر»[(٢)].

فلمّا كان حامل المصحف إلى أرض العدوّ مُقْدِمًا على النّهي مسافرا بالقرآن، وكان حامل المصحف وهو مُحْدِثٌ عاصيا ماسّا للقرآن، كان النّاظرُ إلى ما في المصحف ناظرا إلى القرآن لا فرق بين ذلك.

---

(١) سبق للمصنّف إيراد هذا الحديث من عدّة طرق عن ابن عمر رضي الله عنهما، وذكرنا هناك مصادر تخريجه.

(٢) سبق تخريجه أيضا.

وكما أنّ القارىء لما فيه قارىء للقرآن، فإذا سمّي الذي فيه مدادا زالت الحرمة الثّابتة للمصحف بالكتاب والأثر عنه، وجاز السّفر به إلى العدوّ، وحَمْلُه في حال الحدث؛ لأنّا غير منهيِّين عن حمل المداد والسّفر به إلى حيث شئنا طاهرين ومُحْدِثين.

وقد يكون الشّيء مسمًّى باسم يختصّ به، ومنعوتا بنعت لازم له في وقتٍ خاصّ، فإذا تغيّر عن ذلك النّعت استحقّ اسما آخر، ووجب له حُكْمٌ ثانٍ.

ألا ترى أنّ ما يستخرج من العنب يسمّى عصيرا، ويحلّ شربُه بالاتّفاق ما لم يَنِشّ[1]، فإذا غَلِيَ ونَشَّ سمّي خمرا، وحَرُمَ شُرْبُ قليله وكثيره، وحُدَّ شاربُه، وحَرُمَ بيعُه، وحُكِمَ بنجاسة إنائه، وما أصابه من ثوب وغيره.

ومثل هذا في الأحكام كثير ممّا الاتّفاق عليه حاصل، والانقياد له لازم. وقد ثبت في قصّة الرّجم وحمل اليهود التّوراةَ إلى النّبيّ ﷺ أنّ حامله لمّا رفع يده إذا آيةُ الرّجم تلوح[2]، وتلك الآية في التّوراة كلام الله، فغيرُ جائز أن يسمّى مدادا، بل يجب أن يسمّى قرآنا كما سمّاه الله، وسمّاه رسوله ﷺ، وورد الإجماع به.

فإذا ثبت ما قلناه فالرَّقُّ الذي فيه القرآن إذا احترق كان القرآن مرفوعا عنه قبل احتراقه؛ فلا معنى لذكر الحِبْرِ فيه.

---

(١) نشّ الخمر نشًّا إذا غلا، ينظر: النّهاية لابن الأثير ٥/٥٦.

(٢) أخرجه البخاري - واللّفظ له - ٩/١٥٨، رقم: ٧٥٤٣، ومسلم ٣/١٣٢٦، رقم: ١٦٩٩ من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

وأمّا اعتراضُ المخالفين بأنّ الاحتراقَ مُشاهَدٌ والرَّفْعَ دعوى فظاهرُ الفساد، وذاك أنّ جواز الرّفع قد دللنا عليه بقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]، وهذا نصّ في جواز رفع الكلام.

وقال سبحانه: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٨٦]، وقد ثبت أنّ الذّهاب / [١٠٠ب] به على وجه الفناء ممتنع فعاد الأمرُ إلى رفعه، وقد سُقْنا حديث ابن مسعود فيما تقدّم في رفعه، وقد روي عن حذيفة وعبد الله بن عمرو وغيرهما نحو ذلك.

ودَلَلْنا أيضا فيما مضى على وجوب الحكم بوجود القرآن في المصحف، وأنّه كلام الله، وكلام الله يستحيل أن يحترق، فإذا رمي المصحفُ في النّار عُلِمَ من كلِّ وجه أنّ القرآن قد رفع منه، وليس من شرط صحّة القول برفعه أن يُشاهَد ذلك، ألا ترى أنّ الرّوح يرفع إذا مات الإنسان بالاتّفاق ثمّ نحن لا نشاهده، وصحائفُ الأعمال تُرْفَعُ ونحن لا نراها، وأمثال هذا كثير؛ فالبرهان قد وَضُحَ بصحّة ما ادّعيناه، والمطالبةُ بمشاهدة الرّفع جهل وقد بيّناه.

وإن كان المعترض سالكا مسلك الملحدين كشفنا له عن فساد اعتراضه بالشّيب، فإنّ السّواد الذي كان موجودا قد زال في الحقيقة، ولم يُشاهَدْ زوالُه، وإنّما شاهدنا حلول ضدِّه في الشَّعَر وهو البياض، فعلم بهذا أنّ رفع الشّيء وزواله من حيث وجد به ليس من شرط ذلك أن يُشاهَد الرَّفْعُ أو يتوصّل إلى كيفيّته، والله

أعلم، وبه التّوفيق[١].

أخبرنا الحسين بن بقاء بن محمّد[٢]، قال: أخبرنا عمر بن منصور الإِبَري، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا يحيى بن أيّوب[٣]، قال: حدّثنا خَلَفُ بن خليفة، قال: حدّثنا أبو مالك الأشجعي، عن رِبْعِيِّ بن حِراشٍ، عن حذيفة قال:

«يوشك أن يَدْرُسَ الإسلام كما يَدْرُسُ وَشْيُ الثّوب، ويقرأ النّاسُ القرآنَ لا يجدون له حلاوةً، فيبيتون ويصبحون وقد أُسْرِيَ بالقرآن، وما كان قبله من كتابٍ - وذكر الحديثَ -»[٤].

أخبرنا أبو محمّد عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال:

---

(١) في الحاشية بخطّ العلّامة عبد الكريم الأثري: «عورض ثانيا» أي على الأصل المسموع على المصنِّف.

(٢) المقابري البغدادي العابد أبو زكريّا، وعبد الله بن محمّد الرّاوي عنه هو ابن عبد العزيز البغوي البغدادي أبو القاسم.

(٣) الهمداني الخشّاب نزيل مصر، أبو عبد الله وأبو عليّ، توفّي سنة ٤١٣هـ، ينظر: تهذيب مستمرّ الأوهام لابن ماكولا ١٢٨، وتاريخ الإسلام للذّهبي ٢١٧/٩، والمقفّى الكبير للمقريزي ٢٧٨/٣.

(٤) تابع خَلَفَ بنَ خليفة ابنُ فضيل في الدّعاء رقم: ١٥، وأبو معاوية عند نعيم بن حمّاد في الفتن ٥٩٨/٢، رقم: ١٦٦، وابنِ ماجه في السّنن ١٧٣/٥، رقم: ٤٠٤٩، والحاكم - شيخ المؤلِّف - في المستدرك ٥٢٠/٤، رقم: ٨٤٦٠، كلاهما - أي ابنَ فضيل وأبو معاوية - عن أبي مالك وهو سعد بن طارق بن أشيم الأشجعي به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه»، ووافقه الذّهبي، كما قوّى إسنادَه الحافظ ابنُ حجر في فتح الباري ١٦/١٣، وسيأتي عند المصنِّف في موضع لاحق مسندا من طريق خلف بن خليفة، عن أبيه، عن أبي مالك الأشجعي به، وينظر: السّلسلة الصّحيحة رقم: ٨٧، وأنيس السّاري رقم: ٤٧٠٩.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عليٍّ النّاقد، قال: أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبيد[١]:

«وأمّا النّسخ الثّاني: فأن تُرْفَعَ الآيةُ المنسوخةُ بعد نزولها فتكون خارجةً من قلوب الرّجال، ومن ثبوت الخطّ، والشّاهد عليها أحاديث عدّة»[٢].

أخبرنا عبد الرّحمن، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا عليّ، قال: أخبرنا أبو عبيد[٣]، قال: حدّثنا عبد الله بن صالح / [١٠١أ] عن اللّيث بن سعد، عن عُقَيْلٍ ويونس[٤]، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حُنَيْفٍ في مجلس سعيد بن المسيِّب:

«أنّ رجلا كانت معه سورة فقام يقرؤها من اللّيل فلم يَقْدِرْ عليها، وقام آخر يقرؤها فلم يَقْدِرْ عليها، وقام آخر يقرؤها فلم يَقْدِرْ عليها، فأصبحوا فأتوا النّبيّ ﷺ، فقال بعضهم: يا رسول الله، قمتُ البارحة لأقرأ سورة كذا وكذا، فلم أَقْدِرْ عليها!

---

(١) تقدّم لنا أنّ مؤلّفنا السِّجْزي يروي بهذا الإسناد كتاب النّاسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسّنن لأبي عبيد، يرويه عن شيخه أبي محمّد عبد الرّحمن بن عمر ابن النّحّاس التُّجيبي المصري بسنده إلى عليّ بن عبد العزيز البغوي، عن أبي عبيد، مع ملاحظة أنّ المطبوع هو من رواية أبي بكر أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبي الموت المكّي، عن عليّ بن عبد العزيز البغوي، عن أبي عبيد، ورواية السِّجْزي من طريق أحمد بن عبد الله بن عليّ النّاقد، وهي رواية نادرة.

(٢) النّاسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسّنن رقم: ١٦.

(٣) نفس السّند السّابق الذي يروي به المؤلّف كتاب أبي عبيد النّاسخ والمنسوخ.

(٤) عُقَيْل بن خالد بن عقيل الأيلي ويونس بن يزيد بن أبي النّجاد الأيلي.

وقال الآخر: يا رسول الله ما جئتُ إلّا لذلك!

وقال الآخر: وأنا يا رسول الله!

فقال رسول الله ﷺ: إنّها نسخت البارحة»[١].

وزاد في حديث عُقَيْلٍ قال: «وابن المسيِّب جالس لا ينكر ذلك».

قال أبو عبيد: «فقد تبيّن في هذا الحديث أنّ النّسخ هو رفع السّورة، وكذلك حديثُه الآخر ـ وذكر حديثَ أبيٍّ بن كعبٍ ـ: أنُسِخَتْ الآية يا رسول الله أم نُسِّيتَها[٢]؟»[٣].

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد الحافظ في «سؤالاته»[٤]

---

(١) أخرجه الطّحاوي في شرح مشكل الآثار ٥/ ٢٧١، رقم: ٢٠٣٤، وابن الجوزي في نواسخ القرآن رقم: ١٠، وغيرهما من طريق عبد الله بن وهب، عن يونس به. وأبو أمامة بن سهل صحابي صغير فحديثه مرسل، لكن مراسيل صغار الصّحابة حجّة لأنّهم تلقّوها غالبا عن آبائهم أو غيرهم؛ ولهذا قال الطّحاوي: «أصحاب الحديث يدخلون هذا في المسند لأنّ أبا أمامة ممّن ولد في عهد النّبيّ ﷺ...وقد روى هذا الحديثَ شعيب بن أبي حمزة عن الزّهري فأدخل بين رسول الله ﷺ وبين أبي أمامة رهطا من الأنصار من أصحاب النّبيّ ﷺ»، والحديث عزاه السّيوطي في الدّرّ المنثور ١/ ٢٥٦ لأبي داود في النّاسخ والمنسوخ، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وأبي ذرّ الهروي ـ عصري السِّجْزي ـ في فضائل القرآن.

(٢) سقط حديث أبيّ بن كعب من كتاب أبي عبيد النّاسخ والمنسوخ، والسِّجْزي قد أسدى لنا خدمة بهذا الاستدراك. وحديث أبيٍّ أخرجه بإسناد صحيح أحمد في المسند ٢٤/ ٨٠، رقم: ١٥٣٦٥، والبخاري في جزء القراءة خلف الإمام رقم: ١٢٣، والنّسائي في السّنن الكبرى ٧/ ٣٤٥، رقم: ٨١٨٣، وابن خزيمة في صحيحه ٣/ ٧٣، رقم: ١٦٤ وغيرهم.

(٣) النّاسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسّنن رقم: ١٧.

(٤) نَقْلُ المؤلِّف عن سؤالات شيخه الحافظ أبي سعد ـ وهو الماليني ـ =

قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن خَلَف بن بُخَيْتٍ الدّقّاق في جامع المنصور، قال: حدّثنا أحمد بن جعفر النّاقد، قال: حدّثنا سعيد بن نُصَيْرٍ، قال: حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا سفيان[١]، عن أبي الزّبير، عن جابر قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إذا كان يومُ القيامة يَرْجِعُ القرآنُ من حيث نزل ـ وذكر الحديثَ ـ»[٢].

أخبرنا الحسن بن محمّد بن أحمد البزّاز، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو بكر يعني ابن أبي شيبة[٣]، قال: حدّثنا عليّ بن مُسْهِرٍ، عن أبي إسحاق الشّيباني[٤]، عن واصل بن حيّان، عن شَقِيق بن سلمة،

= هو من مخبّآت كتاب الإبانة هذا، وقد أهملت كتب التّراجم ذِكْرَ هذه السّؤالات، ويبدو أنّها سؤالات حديثيّة من المالينى لشيوخه أو لأحدهم، ونستبعد أن تكون سؤالات من مؤلّفنا له، وقد سبق للسِّجْزي أنّ شيخه المالينى زاره في بيته بمكّة، وروى عنه السِّجْزي الحديث المسلسل بوضع اليد على الكتف.

(١) ابن سعيد بن مسروق الثّوري.

(٢) في الإسناد أبو الزّبير المكّي وهو مدلّس وقد عنعن، وليس حديثه هنا من رواية اللّيث بن سعد عنه، وأحمد بن جعفر النّاقد ترجمه الخطيب البغدادي ـ عصريّ المؤلّف ـ في تاريخ بغداد ٥/ ١٠٤ ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. والحديث سبق عند المؤلّف رحمه الله من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما موقوفا بإسناد ضعيف، وورد أيضا مرفوعا من حديثه لكنّه ضعيف هو الآخر، ومعنى الحديث صحيح فقد أطبق أهل السّنّة والجماعة أنّ القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود.

(٣) مصنّف ابن أبي شيبة ٦/ ١٤٤، رقم: ٣٠١٩٢ وإسناده صحيح.

(٤) أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان الشّيباني الكوفي.

عن عبد الله قال:

«كيف أنتم إذا أُسْرِيَ على كتاب الله فَذُهِبَ به؟

قالوا: يا أبا عبد الرّحمن، كيف بما في أجواف(١) النّاس؟!

قال: يبعث الله ريحًا طيّبةً فَتَكْفِتُ(٢) كلَّ مؤمنٍ».

وقد روي مسندا وموقوفا أنّ المجوس كانوا أهل كتاب فرفع كتابُهم، وإنّما أخذتْ منهم الجزية لذلك المعنى.

أخبرنا منير بن أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا بكر بن عبد الرّحمن الخلّال، قال: حدّثنا أحمد بن داود، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحجّاج، قال: حدّثنا أبو رجاء جارٌ كان لحمّاد بن سلمة، قال: حدّثنا الأعمش، عن زيد بن وهب قال:

«كنتُ / [١٠١ب] عند عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فذكر: مَنْ عنده عِلْمٌ من المجوس؟ فوثب عبد الرّحمن(٣) فقال: أشهد بالله على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعتُه يقول: إنّما المجوسُ طائفةٌ من أهل الكتاب فاحْمِلُوهم على ما تَحْمِلُون عليه أهلَ الكتاب»(٤).

---

(١) تصحّف في نشرة كمال الحوت إلى: أخوات.

(٢) كذا في الأصل، وفي مصنّف ابن أبي شيبة: وتلفت.

(٣) ابن عوف رضي الله عنه.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب النّكاح كما في التّلخيص الحبير ٣/ ٣٥٣، والطّبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٣٧٥، رقم: ٣٤٤٢، وأبو نعيم ـ عصريّ المؤلّف ـ في معرفة الصّحابة ١/ ١٢٨، رقم: ٤٩٧ وغيرهم من طرق عن إبراهيم بن الحجّاج به قال الحافظ ابن حجر في موافقة الخُبْر الخَبَر ٢/ ١٨١: «هذا حديث غريب ورجاله محتجّ بهم في الصّحيح إلّا أبا رجاء الذي تفرّد به ـ واسمه روح بن المسيّب الكليبي ويقال التّميمي ـ وهو ليّن الحديث»، =

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكّي، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن عبد الله، قال: حدّثنا جدّي، قال: حدّثنا سفيان[(١)]، عن أبي سعد هو الأعور، عن نصر بن عاصم، أنّ عليّا قال:

«كان المجوسُ أهلَ كتابٍ يقرءونه، وعِلْمٍ يَدْرُسُونَه، فَسَكِرَ أميرُهم فأرادوا أن يقيموا عليه الحدّ، فلمّا أضحى قال للنّاس أو لأهله: أليس تعلمون أنّ الدِّينَ دِينُ آدم؟

قالوا: بلى.

فقال: أليس تعلمون أنّه كان يزوّج بنيه بناتَه؟

قالوا: بلى.

قال: فاتّبعوه، فأصبحوا وقد رفع الكتابُ من بين أظهرهم، والعلمُ من قلوبهم، وقد أخذ النّبيّ ﷺ منهم الجزيةَ وأبو بكر وعمر، وقد أخذتُها أنا منهم»[(٢)].

= وللحديث شاهد من حديث عبد الرّحمن بن عوف رضي الله عنه لكن في إسناده لين، وقد صحّ عند الإمام البخاري ٤/ ٩٦، رقم: ٣١٥٦: «أنّ رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر»، وانعقد الإجماع على أخذها من المجوس، وعلى عدم حلّ ذبائحهم ونسائهم، ينظر: الإجماع لابن المنذر رقم: ٢٢٥، ٢٣٠، والسّنن الكبرى للبيهقي ـ عصريّ السِّجْزي ـ ٩/ ٣٢٣، وإرواء الغليل للألباني ٥/ ١٨٨، وأنيس السّاري للبصارة رقم: ٢٢٥٢.

(١) تقدّم لنا أنّ أبا محمّد عبد الرّحمن بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن يزيد المكّي المقرئ كان يروي عن جدّه محمّد كتابا لسفيان بن عيينة، وهذا سند للمصنِّف إلى هذا الكتاب.

(٢) أخرجه الشّافعي في المسند ـ ترتيب السّندي ٢/ ١٣١، رقم: ٤٣٢، وعبد الرّزّاق في المصنّف ٦/ ٧٠، رقم: ١٠٠٢٩، ومن طريق الشّافعي البيهقيُّ =

فهذه أحوال قد استفاضتْ في عصر الصّحابة ولم يوجد منكر لها منهم؛ فعُلِمَ بذلك اتّفاقُهم على جواز رفع القرآن من الدّنيا، وعَوْدِهِ إلى الله سبحانه الذي نزل من عنده، بعد انعقاد إجماعهم على نزوله، ووجوده في الألواح والصّدور.

وفيه معنى ما قاله أصحابُنا من أنّ القرآن من الله بدأ، وإليه يعود.

وعند الأشعري: أنّ الكلام يمتنع وجودُه بغير المتكلِّم به.

وكذلك الاسم لا يجوز عنده وجودُه في لوح، وإنّما الذي في اللّوح كتابة التّسمية، والكتابة غير التّسمية، والتّسمية غير الاسم.

وقد جاء عن النّبيّ ﷺ ما يَدْفَعُ قوله.

أخبرنا بذلك أحمد بن الحسين بن جعفر الحافظ، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد ابن يعقوب، قال: حدّثنا سعيد بن هاشم بن صالح المخزومي، قال: حدّثنا نافع بن عبد الرّحمن المديني، عن عبد الرّحمن بن عبد الله بن أبي أميّة، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

= في السّنن الكبرى ٩/ ٣١٧، رقم: ١٨٦٥٠ وغيرهم، وفيه قول عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ـ ضمن قصّة ـ: «أنا أعلم النّاس بالمجوس كان لهم علم يعلمونه، وكتاب يدرسونه...وقد أسري على كتابهم فرفع من بين أظهرهم»، وفي الإسناد أبو سعد سعيد بن المرزبان البقّال الكوفي الأعور وقد عوّره أهل الحديث، فتركه ـ كما في الميزان ٢/ ١٥٧ ـ الفلّاس، وقال البخاري: «منكر الحديث»، ومع ذا حسّن الأثر الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري ٦/ ٢٦١، وينظر: نصب الرّاية للزّيلعي ٣/ ٤٤٩.

«من صلّى عَلَيَّ في كتاب يكتبه لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب»[(١)].

/ [١٠٢أ] وهذا غريب بهذا الإسناد.

أخبرنا محمّد بن الفضل أبو عليّ[(٢)]، وأحمد بن الحسين أبو العبّاس، وأحمد بن محمّد بن القاسم، وغيرهم، أنّ أحمد بن الحسن بن إسحاق حدّثهم، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن خالد بن راشد ابن زُولاق[(٣)]، قال: حدّثنا زهير بن عبّاد الرُّؤاسي، قال: حدّثنا سليمان بن عمران، عن حفص بن غياث، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

---

(١) في الإسناد من لا يعرف، وسعيد بن هاشم بن صالح المخزومي قال ابن عديٍّ في الكامل ٤/ ٤٦٥: «مدنيّ ليس بمستقيم الحديث»، والسِّجْزي قد ألمح إلى ضعف الحديث بقوله: «هذا غريب بهذا الإسناد»، وقد تابع ابنَ أبي أميّة عن الأعرج يزيد بنُ عياضٍ عند الطّبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٢٣٢، رقم: ١٨٣٥، ومحمّد بنُ إبراهيم بن أميّة القرشي المديني عند قوام السّنّة في التّرغيب والتّرهيب ٢/ ٣٣٠، رقم: ١٦٩٧، وملكدادَ البَرْزِيِّ في بعض أماليه كما في التّدوين للرّافعي ٤/ ١٠٧، ويزيد بن عياض قال النّسائي وغيره: «متروك» كما في الميزان ٤/ ٤٣٦، وفي إسناد قوام السّنّة وملكداد من لا يفرح به، وللحديث شاهدان ضعيفان جدّا عن أبي بكر الصّدّيق وابن عبّاس رضي الله عنهم، وينظر: الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٢٢٨، والفوائد المجموعة للشّوكاني رقم: ٤٢، وسلسلة الأحاديث الضّعيفة للألباني رقم: ٣٣١٦.

(٢) المؤذّن، وشيخه أبو العبّاس أحمد بن الحسين هو ابن جعفر النُّخالي العطّار، وشيخه أحمد بن محمّد بن القاسم هو أبو الحسن ابن مرزوق الأنماطي المصري.

(٣) هو جدّ أبي محمّد الحسن بن إبراهيم بن الحسين ابن زولاق اللّيثي المصري ت ٣٨٧هـ صاحب أخبار قضاة مصر وغيره.

قال رسول الله ﷺ:

«ما من كتاب أُلْقِيَ أو يُلْقَى بِمَضِيعَةٍ[١] من الأرض فيه اسم من أسماء الله ﷻ إلّا بعث الله إليه سبعين ألفَ ملكٍ يَحُفُّونَه بأجنحتهم ويقدِّسونه، حتّى يبعث الله ﷻ وليّا من أوليائه فيرفعُه من الطّريق، فمن رفع كتابا من الطّريق فيه اسمٌ من أسماء الله رفع الله اسمَه في علّيّين، وخفّف عن والديه العذابَ وإن كانا مُشْرِكَيْن»[٢].

وهذا غريب جدّا إسنادا ومتنا، وهو من «سؤالات أهل مصر»[٣].

---

(١) كذا جوِّدت في الأصل بفتح الميم وكسر الضّاد وإسكان الياء وفتح العين، ويقال أيضا: مَضْيَعَة، والشّيء يلقى بمضيعة من الأرض إذا ترك بموضع ضياع واطّراح وهوان، ولا يعرف ربُّه، ينظر: العين للفراهيدي ٧/ ١٠، وجمهرة اللّغة لابن دريد ٢/ ٩٠٥، والنّهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣/ ١٠٨.

(٢) في الإسناد سليمان بن عمران قال ابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل ٤/ ١٣٤: «روى عن حفص بن غياث، روى عنه زهير بن عبّاد الرّؤاسي، دلّ حديثه على أنّ الرّجل ليس بصدوق»، والمؤلِّف ألمح إلى ضعف الحديث الشّديد بقوله: «هذا غريب جدّا إسنادا ومتنا»، وقد تابع زهيرًا عن سليمان: محمّد بن أحمد بن محمّد المفيدُ أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٧٩، رقم: ٩٨ وقال: «المفيد ليس بشيء، ولم يسنده إلى شيخ معروف»، وله طريق أخرى عن عليّ وشاهد عن أنس وكلاهما لا يصحّ كما بيّنه ابن الجوزي أيضا، وينظر: اللآلئ المصنوعة للسّيوطي ١/ ١٨٥.

(٣) لمؤلّفنا السِّجْزي رحلة إلى مصر حدّث فيها عن عدد من شيوخه مثل أبي إسحاق الحبّال وغيره، وقد بثّ شيئا من هذه المرويّات المصريّة في كتابه الإبانة هذا، وما ذكره هنا يبدو أنّه جوابات علميّة عن أسئلة طرحت عليه في مصر، وهي فائدة عزيزة هي من مخبّآت هذا الكتاب النّفيس، وينظر ما ذكرناه مفصّلا في مبحث مؤلّفات السِّجْزي.

قد ذكرنا جُمَلا ممّا ورد في وجود القرآن ـ الذي هو كلام الله ـ في المصاحف والألواح، يَثْلَجُ ببعضها صدر من أراد الله به الخير.

وها نحن نورد طرفا ممّا جاء في وجوده في الصّدور، وكونِه مع الحافظ له، وما جاء في نصِّ الكتاب من الامتنان بإيتاء القرآن، ولو لم يَجُزْ القَطْعُ بوجوده عندنا وكان ذلك مستحيلا ـ كما يقوله الأشعري ـ لم يظهر موضع الامتنان.

وإذا تأمّل المرءُ ما نورده تحقّق مخالفةَ الأشعري وأضرابِه لمن درج، ولواضح الحقِّ، وشافي البيان.

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البَقَرَة: ٨٩].

وقال: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البَقَرَة: ١٤٤].

وقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٤٦، الأنعام: ٢٠].

وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [آل عِمرَان: ٨١].

وقال: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ [المَائدة: ٤٦].

وقال: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ [الأنعَام: ٨٩].

وقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الأعرَاف: ٥٢].

وقال: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعرَاف: ١٧٥].

وقال: ﴿وَلَقَدْ / [١٠٢ب] ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ [هُود: ١١٠].

وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧].

وقال: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ٢].

وقال: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢].

وقال: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا﴾ [مريم: ٣٠].

وقال: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: ١٣٣].

وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٩].

وقال: ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٧١].

وقال: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ﴾(١) [النُّور: ٣٥].

وقال: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩].

وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا﴾ [الفُرقان: ٣٥].

وقال: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النَّمل: ٦].

---

(١) لعلّ المؤلّف يلمح إلى الآية التي قبل هذه وفيها امتنانه سبحانه بإنزال آيات القرآن الكريم وهو من جنس الإيتاء الرّبّاني الذي يمتنّ الله به على خلقه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [النُّور: ٣٤].

وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٤٣].

وقال: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [القصص: ٤٨ ـ ٤٩].

وقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ﴾ [القصص: ٥٢ ـ ٥٣].

وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ﴾ [القصص: ٨٥ ـ ٨٧].

وقال: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا / [١٠٣أ] يُوقِنُونَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [السجدة: ٢٣ ـ ٢٥].

وقال: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الصافات: ١١٧ ـ ١١٨].

وقال: ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الصافات: ١٥٦ ـ ١٥٧].

وقال: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الزُّمَر: ٣٣].

وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [غافر: ٥٣ ـ ٥٤].

وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فُصِّلَت: ٤١ ـ ٤٣].

وقال: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ [الزخرُف: ٣٠].

وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية: ١٦ ـ ٢٠].

وقال: ﴿ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الأحقاف: ٤].

وقال: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٤ ـ ٥].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢٨ ـ ٢٩].

وقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

وقال: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥].

وقال: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ / [١٠٣ب] وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣].

وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ﴾ [البقرة: ٨٧].

وقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٢١].

وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [آل عمران: ٢٣].

وقال: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟﴾ [آل عمران: ٦١] الآية.

وقال: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ(١) رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ

(١) كان في الأصل: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقَد كُذِّبَتْ﴾ ولم نر هذه القراءة لأحد، والقراءة المعروفة المشهورة: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ﴾ بالباء، وغير بعيد أن يكون سبق قلم بسبب تشابه الآيات، وهذا يقع كثيرا كما لا يخفى.

وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

وقال: ﴿وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

وقال: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ﴾ [آل عمران: ١٨٧] الآية.

وقال: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ﴾ [النساء: ٤٤] الآية.

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا﴾(١) [النساء: ٤٧] الآية.

وقال: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء: ٥١] الآية.

وقال: ﴿فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾(٢) [النساء: ٥٤].

وقال: ﴿وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ ...﴾ [النساء: ١٣١] الآية.

وقال: ﴿وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾ [النساء: ١٦٣، الإسراء: ٥٥].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء: ١٧٤].

---

(١) كان في الأصل بعدها: ﴿فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ﴾، لكن ضبب عليها مشيرا إلى حذفها.

(٢) كان في الأصل بعدها: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا﴾، لكن أشار إلى حذفها فكتب حرف لا في أوّلها وحرف إلى في آخرها مع خطّ أعلاها.

وقال: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المَائدة: ٥].

وقال: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المَائدة: ٥].

وقال: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المَائدة: ١٥ـ١٦].

قال أبو نصر: وإنّما ذكرنا مجموعَ هذه الآيات وهي مُحْكَمَةٌ، وفي الآية الواحدة منها من الحجّة / [١٠٤أ] ما يغني؛ لكنّا أردنا أن نُعْلِمَ بتكرير الآي في هذا المعنى تأكيدَ الحجّة، وظهورَ المنّة.

وقد نطقتْ بأن لا فَرْقَ بين الكتاب والقرآن والآيات، وما لا يجوز نزولُه البتّة، ولا وجودُه في محلٍّ، ولا قيامُه إلّا بذات الله سبحانه لا يتأتّى فيه الإتيانُ والإيتاءُ به.

فمخالفةُ الأشعري ظاهرة لنصِّ الكتاب وصحيح الأثر في كلِّ فصل من هذه الفصول، وبالله التّوفيق(١).

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن علي بن عبد الله الأنباري ببغداد، وعبد الرّحمن بن عمر بن محمّد بمصر، قالا: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عمرو، قال حدّثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدّثنا

(١) هنا في حاشية الأصل من جهة اليسار قيد مقابلة نصّه: «عورض بالأصل» أي المنقول عنه.

عبد الله بن وهب[١]، قال: أخبرنا مالك بن أنس[٢]، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«نحن الآخِرون الأوّلون السّابقون يوم القيامة، بَيْدَ أنّهم أوتوا الكتاب من قبل وأوتيناه من بعدهم، فهذا يومهم الذي فرض الله عليهم فهدانا الله له، فالنّاس لنا فيه تَبَعٌ، فاليهود غدا، والنّصارى بعد غد»[٣].

---

(١) هذا سند يروي به المصنِّف موطّأ مالك رواية ابن وهب المصري عن شيخيه أبي طاهر محمّد بن عليّ بن عبد الله الأنباري، وعبد الرّحمن بن عمر بن محمّد ابن النّحّاس المصري، كلاهما عن أبي الطّاهر أحمد بن محمّد بن عمرو الخامي المدني، عن يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب عن مالك به، وهو في الموطّأ رواية ابن وهب وابن القاسم من جمع ابن جوصا الدّمشقي رقم: ١٤٧٥.

(٢) مسند الموطّأ للجوهري رقم: ٥٧٦ من طريق ابن وهب عن مالك به، والحديث هو أيضا في الموطّأ رواية ابن القاسم وابن عفير والشّافعي وغيرهم كما في الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب الموطّأ لأبي العبّاس الدّاني ٤/ ٤٤٥. وله طرق في الصّحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أبو عوانة في المستخرج على صحيح مسلم ٧/ ٩٧، رقم: ٢٥٨٨، والبيهقيّ - عصريّ المصنِّف - في دلائل النّبوة ٥/ ٤٧٥ من طريق الرّبيع بن سليمان، عن ابن وهب به، وتابع أحمد بن محمّد بن عمرو الخاميَّ المدنيَّ عن يونس به: ابنُ خزيمة في الصّحيح ٢/ ٨٣٠، رقم: ١٧٢٠، وأبو عوانة في المستخرج ٧/ ٩٧، رقم: ٢٥٣٤، وتابع الأنباريَّ وابنَ النّحّاس عن الخاميِّ: الجوهريُّ في مسند الموطّأ رقم: ٥٧٦، وعبد الرّحمن بنُ عمرو بن محمّد البزّاز عند الخلعيِّ في الخلعيات رقم: ٢٧، والحديث هو أيضا في الموطّأ رواية ابن القاسم وابن عفير والشّافعي وغيرهم كما في كتاب الإيماء للدّاني ٤/ ٤٤٥، وهذا الطّريق من جهة ابن وهب عن مالك به لم يخرجه أصحاب الكتب السّتّة ولا الإمام أحمد، ونصّ المصنّف بأنه صحيح الإسناد محفوظ، وقد أصاب في حكمه عليه بالحفظ والصّحّة، نعم له طرق في الصّحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه لكن من غير جهة ابن وهب رحمة الله عليه.

قال أبو نصر: هذا حديث صحيح الإسناد محفوظ، ولم يُخَرِّجُوه من هذا الطّريق.

وقد روي عن الأعمش، عن أبي صالح ذَكْوان، عن أبي هريرة، وهو صحيح.

أخبرناه إبراهيم بن عليّ بن عبد الله الأموي إملاءً، قال حدّثنا أحمد بن محمود الشَّمْعي إملاءً، قال: حدّثنا يحيى بن محمّد بن البَخْتَري، قال: حدّثنا محمّد بن عُبَيْد بن حساب، قال: حدّثنا محمّد بن ثور، عن مَعْمَر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال النّبيّ ﷺ:

«نحن الآخِرون الأوّلون يوم القيامة، ونحن أوّل النّاس دخولا الجنّة، بَيْدَ أنّهم أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتينا من بعدهم، فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحقِّ بإذنه، فهذا اليومُ الذي هدانا الله فيه[١]، فالنّاس لنا فيه تَبَعٌ؛ غدا لليهود، وبعد غدٍ للنّصارى».

أخرجه مسلم عن قتيبة وزهير بن حرب، عن جرير بن عبد الحميد، عن سليمان بن مهران الأعمش[٢]، وهو من رواية معمر ابن راشد عن الأعمش حسن محفوظ.

أخبرنا /[١٠٤ب] أحمد بن محمّد بن القاسم، وعبد الرّحمن ابن عمر، قالا: أخبرنا أحمد بن الحسن بن إسحاق، قال:

---

(١) ضبّب النّاسخ بضبّة فوق كلمة «فيه» شكّا منه فيها، والذي في صحيح مسلم ومصادر أخرى: «له».

(٢) صحيح مسلم ٢/ ٥٨٥، رقم: ٨٥٥.

أخبرنا يحيى بن عثمان[(١)]، قال: حدّثنا حسّان بن غالب، قال: حدّثنا عبد الله بن لهيعة، عن يونس يعني ابنَ يزيد، عن ابن إسحاق، عن عياض بن دينار، أنّه سمع من أبي هريرة يقول قال: أبو القاسم ﷺ:

«نحن الآخِرون السّابقون، وذلك بأنّنا أُوتينا الكتابَ من بعدهم وأُوتوه من قَبْلِنا، وهذا اليومُ الذي اختلفوا فيه، هدانا الله له، اليهود غدا، والنّصارى بعد غد. وفي الجمعة ساعة لا يوافقها مؤمن وهو يصلّي يسأل الله فيها شيئا إلّا أعطاه إيّاه، وهو يُزَهِّدُها»[(٢)].

وهذا حسن جدّا، عزيز الوجود بهذا الإسناد؛ فإنّ يونس بن يزيد ومحمّد بن إسحاق وعبد الله بن لهيعة من الأقران، وقد

---

(١) ابن صالح السّهمي المصري أبو زكريّا، كان عالما بأخبار مصر وبموت العلماء، توفّي سنة ٢٨٢هـ، ينظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٨٥٠.

(٢) في إسناده حسّان بن غالب بن نجيح الرّعيني المصري وهو متروك وهّاه ابن حبّان فقال في المجروحين ١/ ٢٧١: «يقلب الأخبار على الثّقات، ويروي عن الأثبات الملزقات، لا يحلّ الاحتجاج به بحال، ولا الرّواية عنه إلّا على سبيل الاعتبار»، وينظر عنه: الضّعفاء لأبي نعيم - عصريّ المؤلّف - رقم: ٥٣، والضّعفاء والمتروكون لابن الجوزي رقم: ٨٠١، وميزان الاعتدال للذّهبي ١/ ٤٧٩، فكان حريّا بالمؤلّف - رحمه الله - أن يحكم على هذا الطّريق بالغرابة الشّديدة كعادته الشّريفة في الواهيات لا أن يقول: «هذا حسن جدّا»، ومع هذا فإنّ حسّانا قد تابعه الإمام الحافظ محمّد بن جرير الطّبري فرواه في جامع البيان ١/ ٢٨٣، رقم: ٤٥٩ عن محمّد بن حُمَيْد، عن سلمة، عن ابن إسحاق به، لكنّ ابن إسحاق قد عنعن في الطّريقين ولم يصرّح بالتّحديث، والحديث - كما قال العلّامة أحمد شاكر -: «صحيح معروف مشهور من حديث أبي هريرة ثبت عنه من غير وجه».

روى ابنُ إسحاق عن يونس بن يزيد أيضا.

حدّثناه عليّ بن محمّد بن عبد الله الفارسي إملاءً، قال: حدّثنا أحمد هو ابنُ يوسف بن خلّاد[1]، قال: حدّثنا الحارث ابن محمّد، قال: حدّثنا سعيد بن عامر، عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«نحن الآخِرُون السّابقون الأوّلون يوم القيامة، بَيْدَ أنّهم أوتوا الكتابَ من قَبْلِنا، وأوتيناه من بعدهم، وهذا اليومُ الذي اختلفوا فيه وهدانا الله ﷻ له؛ اليوم لنا، وغدا لليهود، وبعد غدٍ للنّصارى»[2].

حدّثناه أبو أحمد عبيد الله بن محمّد بن أحمد الفرضي ببغداد، قال: حدّثنا دعلج بن أحمد بن دعلج[3]، قال: أخبرنا عليّ بن عبد العزيز.

---

(١) فوائد أبي بكر أحمد بن يوسف بن خلّاد النّصيبي رقم: ٢١٦، وهذا سند يروي به المؤلّف هذه الفوائد عن شيخه عليّ الفارسي عن النّصيبي. وشيخه الحارث بن محمّد هو ابن أبي أسامة التّميمي البغدادي ت ٢٨٢هـ صاحب المسند الذي جمع زوائده على الكتب السّتّة الحافظ الهيثمي في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث.

(٢) أخرجه الشّافعي في المسند ـ ترتيب سنجر ٢/ ٧ ـ ٨، رقم: ٤٠٦، وأحمد في المسند ١٦/ ٣١٤، رقم: ١٠٥٣٠ وغيرهما من طريق محمّد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة وهو ابن عبد الرّحمن بن عوف به، وسنده حسن من أجل محمّد بن عمرو هذا، وباقي رجاله ثقات.

(٣) السّجستاني ثمّ البغدادي أبو محمّد المحدّث الحجّة الفقيه الإمام، من آثاره المنشورة المنتقى من مسند المقلّين، توفّي سنة ٣٥١هـ، وله مسند كبير، ومرويّاته في كتب الحديث وفيرة للغاية، وجديرة أن تجمعها دراسة حديثيّة، ينظر عنه: سير أعلام النّبلاء ١٦/ ٣٠.

وأخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال، أخبرنا أحمد ابن محمّد بن زياد، قال: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبيد[١]:

«في حديث النّبيّ ﷺ: نحن الآخِرُون السّابقون يوم القيامة بَيْدَ أنّهم أُوتوا الكتابَ من قبلنا وأُوتيناه من بعدهم.

قال[٢]: حدّثنا إسماعيل بن جعفر، عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وعن العلاء بن عبد الرّحمن[٣]، عن أبيه، عن أبي هريرة، أو بأحد هذين الإسنادين، عن النّبيّ ﷺ[٤].

قال الكسائي: بَيْدَ: يعني: غير أنّا، فمعنى بَيْدَ معنى غَيْرَ بعَيْنِها. / [١٠٥أ] وقال الأموي[٥]: معناها: عَلَى.

---

(١) هذان سندان يروي بهما المؤلِّف كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلّام عن شيخيه عبد الرّحمن بن عمر ابن النّحّاس المصري، وأبي أحمد عبيد الله بن محمّد الفرضي بسنديهما إلى راوي الكتاب عليّ بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي، عن مؤلّفه أبي عبيد، والمطبوع فعلا مطرّز برواية البغوي عنه.

(٢) القائل هو أيضا أبو عبيد، وشيخه إسماعيل بن جعفر هو ابن أبي كثير الأنصاري الزّرقي المدني أبو إسحاق، ومحمّد بن عمرو هو ابن علقمة اللّيثي المدني أبو الحسن.

(٣) أبو شبل العلاء بن عبد الرّحمن بن يعقوب الحرقي المدني.

(٤) هذان الإسنادان ساقطان من كتاب أبي عبيد فيستدركان من هنا، وهذا من درر كتاب الإبانة وما أكثرها.

(٥) أبو محمّد عبد الله بن سعيد بن أبان القرشي الأموي الكوفي البغدادي من علماء اللّغة، حافظ للأخبار والشّعر وأيّام العرب، من آثاره كتاب النّوادر، أكثر عنه أبو عبيد في كتابه غريب الحديث، ينظر عنه: تهذيب اللّغة للأزهري ١/ ١٢، والفهرست للنّديم ٧١، وإنباه الرّواة للقفطي ١/ ١٢٠، وبغية الوعاة للسّيوطي ٢/ ٤٣.

وأخبرني[١] بعض الشّاميّين أنّ النّبيّ ﷺ قال: أنا أفْصَحُ العرب مَيْدَ أنّي من قريش[٢]، وفسّره: أي: من أجل.

قال أبو عبيد: وهذه الأقوال كلّها بعضها قريب من بعض في المعنى»[٣].

قال أبو نصر: بَيْدَ ومَيْدَ لغتان بمعنى واحد.

وقد بيّن النّبيّ ﷺ في هذا الحديث أنّ مَنْ قَبْلَنا قد أُوتوا الكتابَ، وأنّا أُوتيناه بعدهم، وهو المبيِّن عن الله سبحانه، فإذا لم يفسِّر الآية تفسيرا يُفْهَمُ منه ما يخالف الظّاهر - بل أدّاها - كان تفسيرُها ظاهرَها.

والعرب لا تَعْرِفُ آتَيْتُكَ إلّا بمعنى أَعْطَيْتُكَ، ومقتضى لسانهم وعرفهم جميعا أنّ الذي أوتيه الإنسان موجود عنده كما أُعْطِيَه، ألا ترى أنّك تقول: فلان أوتي جمالا، وأوتي عقلا، وأوتي وقارا، وأوتي مالا، وأوتي علما، ولا تقول هذا لمن لا ترى به الجمال والوقار، وتبيّن وجودُ العقل والعلم، وحصولُ المال في مِلْكِه.

فلمّا ورد نصّ الكتاب وثبت ما يوافقه عن الرّسول ﷺ في

---

(١) القائل هو أيضا أبو عبيد القاسم بن سلّام عطفا على ما سبق.

(٢) لا أصل له، وهو من الأحاديث التي أوردها الغزالي في كتاب الإحياء ولم يجد لها ابن السّبكي إسنادا كما في طبقات الشّافعيّة الكبرى ٦/ ٣٢٤، لكنّ معناه صحيح فهو ﷺ أفصح من نطق بالضّاد، وقول أبي عبيد: «بعض الشّاميّين» فيه إبهام، وبين هؤلاء الشّاميّين - شيوخ أبي عبيد - والنّبيّ ﷺ طبقات.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣٩ - ١٤٠.

باب القرآن وجب أن يكون مَنْ أُوتِيَه واجدًا له، آخذًا به، وإلّا فاللِّسانُ والعُرْفُ معا يَأْبَيان قَبُوله، والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد الماليني، قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد القبّاب، قال أخبرنا عبد الله هو ابنُ محمّد بن النّعمان، قال حدّثنا أبو نعيم، قال حدّثنا سفيان[1]، عن السُّدِّي، عن عَبْدِ خَيْرٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه:

«﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قال: فاتحة الكتاب»[2].

أخبرنا عمر بن القاسم الأَدَمِي، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد الذُّهْلي، قال: حدّثنا محمّد بن عَبْدُوس، قال حدّثنا إبراهيم بن أبي اللّيث، قال حدّثنا الأشجعي، عن سفيان[3]، عن منصور، عن رِبْعِيِّ بن حِراشٍ، عن زيد بن ظَبْيان، عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أُعْطِيتُ خواتيمَ سورة البقرة، وهي كنز تحت العرش، لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ قَبْلِي»[4].

---

(١) تفسير سفيان الثّوري ١٦١. ولا يبعد أن يكون هذا سندا آخر يروي به المؤلّف هذا التّفسير، وقد سبق له سند آخر من طريق الفريابي عن سفيان الثّوري به.

(٢) أخرجه مقاتل في تفسيره ١/ ٣٧، والطّبري في جامع البيان ١٧/ ١٣٣ ـ شاكر، والطّحاوي في شرح مشكل الآثار ٣/ ٢٤٧ وغيرهم من طرق عن سفيان الثّوري به، وإسناده حسن، والسّدّيّ هو أبو محمّد إسماعيل بن عبد الرّحمن بن أبي كريمة الكوفي الملقّب بالسُّدِّي الكبير صدوق له أوهام كما في التّقريب رقم: ٤٦٣.

(٣) ابن سعيد الثّوري.

(٤) أخرجه ابن البختري في الرّابع من حديثه رقم: ٢٩٨، والبيهقي ـ عصريّ المؤلّف ـ في شعب الإيمان ٤/ ٦٢، رقم: ٢١٨٢ من طريق موسى بن الحسن، عن إبراهيم بن أبي اللّيث نصر التّرمذي البغدادي، عن أبي مالك =

رواه شيبان، عن منصور، عن رِبْعِيٍّ، عن خَرَشَةَ بن الحُرِّ، أو عن المَعْرُور بن سُوَيْدٍ، عن أبي ذرٍّ.

ورواه / [١٠٥ب] جرير، عن منصور، عن رِبْعِيٍّ يَرْفَعُ الحديثَ إلى أبي ذرٍّ.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن عمران النِّيلي(١)، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ أبو محمّد، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد المديني، قال: حدّثنا يحيى يعني ابنَ عبد الله بن بكير، قال: حدّثنا عبد العزيز بن محمّد(٢)، عن محمّد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«نُصِرْتُ بالرُّعْب، وأُوتيتُ جوامعَ الكَلِم، وبَيْنَا أنا نائمٌ أُتِيتُ بمفاتيح خزائن الأرض فَتُلَّتْ في يدي»(٣).

= سعد بن طارق الأشجعي به، وإبراهيم قال الذّهبي في الميزان ١/ ٥٤: «متروك الحديث». وأخرجه أحمد في المسند ٣٥/ ٢٧٤، رقم: ٢١٣٤٤ من طريق زهير، عن منصور به، قال الذّهبي في العلوّ رقم: ٢٧٤: «رواته ثقات».

(١) قد يكون المقصود به أبا الحسن أحمد بن محمّد بن عمران النّهشلي البغدادي المعروف بابن الجندي، من آثاره ديوان الأنواع، توفّي سنة ٣٩٦هـ، والنّيلي: كذا وردت النّسبة في الأصل، وهي نسبة إلى النّيل بليدة على الفرات بين بغداد والكوفة، ولم تذكر هذه النّسبة في ترجمة ابن الجندي هذا، إنّما ذكرت نسبة النّهشلي، وهي نسبة إلى بني نهشل من أهل البصرة، ورسم النّيلي والنّهشلي متقاربان فقد يكون ثمّة تحريف في نسبة النّهشلي، ينظر: الأنساب لابن السّمعاني ٣/ ٣٥٣ (الجندي)، ١٣/ ٢٢٥ (النّهشلي)، ١٣/ ٢٣٨ (النّيلي)، وتاريخ الإسلام للذّهبي ٨/ ٧٦٢.

(٢) ابن عبيد الجهني الدّراوردي المدني أبو محمّد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ٦/ ٣٠٣، رقم: ٣١٦٤٤، وأحمد في المسند ١٦/ ٣٠٧، رقم: ١٠٥١٧، والسّرّاج في المسند رقم: ٤٩١، =

وهذا محفوظ من حديث محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة.

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد ابن محمّد بن زياد، قال: حدّثنا أحمد بن منصور، قال: حدّثنا عبد الرّزّاق، قال: أخبرنا مَعْمَرٌ[(١)]، عن الزّهري، عن ابن المسيّب وأبي سلمة بن عبد الرّحمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«نُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وأُعْطِيتُ جوامعَ الكَلِم، وبَيْنَا أنا نائمٌ أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض فَوُضِعَتْ في يدي.

قال أبو هريرة: فقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تَنْتَثِلُونَها[(٢)]».

أخبرناه أحمد بن محمّد ابن مرزوق، قال: أخبرنا محمّد بن

= والأزهري في تهذيب اللّغة ١٤/ ١٧٨وغيرهم من طرق عن محمّد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة وهو ابن عبد الرّحمن بن عوف الزّهري به، وهذا إسناد حسن، والحديث صحيح له طرق كثيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقوله ﷺ: «فَتُلَّتْ في يدي» من التّلّ ومعناه الإلقاء، قال الخطّابي في غريب الحديث ١/ ٣٨٨: «أي ألقيتْ إليّ وتركتْ في يدي».

(١) جامع معمر بن راشد المطبوع ملحقا مع مصنّف تلميذه عبد الرّزّاق الصّنعاني ١١/ ٩٩، رقم: ٢٠٠٣٣، وإسناده صحيح. وهذا سند يروي به المؤلّف هذا الجامع عن شيخه عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد ابن النّحّاس المصري، عن أحمد بن محمّد بن زياد ابن الأعرابي، عن أحمد بن منصور الرّمادي، عن راويه عبد الرّزّاق، عن معمر، وهي رواية نادرة، والمشهور رواية إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، عن عبد الرّزّاق، عن معمر، ينظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي ١٦٩، والمعجم المفهرس لابن حجر رقم: ٢٥٤.

(٢) قال الخطّابي في أعلام الحديث ٢/ ١٤٢٣: «تنتثلونها: أي تثيرونها من مواضعها وتسترجعونها».

عبد الله بن زكريّا، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب[١]، قال: أخبرنا كثير بن عُبَيْدٍ الحمصي، قال: حدّثنا محمّد بن حرب، عن الزُّبَيْدِي، عن الزّهري، عن سعيد بن المسيّب وأبي سلمة بن عبد الرّحمن، أنّ أبا هريرة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«بُعِثْتُ بجوامع الكَلِم، ونُصِرْتُ بالرُّعْب، وبَيْنَا أنا نائمٌ أُتِيتُ بمفاتيح خزائن الأرض، فَوُضِعَتْ في يدي.

قال أبو هريرة: فقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تَنْتَثِلُونَها».

وهذا صحيح من حديث مَعْمَر بن راشد، ومحمّد بن الوليد الزُّبَيْدِي، عن الزّهري، عن سعيد وأبي سلمة.

أخرجه مسلم، عن محمّد بن رافع وعبد بن حُمَيْدٍ، عن عبدالرّزّاق بن همّام، عن مَعْمَر.

وعن حاجب بن سليمان[٢]، عن محمّد بن حرب، عن الزُّبَيْدِي محمّد بن الوليد، عن الزّهري.

ورواه عُقَيْل ويونس وإبراهيم بن سعد، عن الزّهري، عن سعيد وحده[٣].

---

(١) أي النّسائي والحديث في كتابيه السّنن الكبرى ٤/ ٢٦٥، رقم: ٤٢٨٢، والمجتبى ٦/ ٤، رقم: ٣٠٨٩، وهذا سند يروي به المؤلّف هذين الكتابين عن شيخه ابن مرزوق بسنده أعلاه إلى الإمام النّسائي.

(٢) كذا في الأصل: «حاجب بن سليمان»، والصّواب: «حاجب بن الوليد» كما في صحيح مسلم، ثمّ إنّ ابن سليمان ليس من رجال مسلم بخلاف ابن الوليد، وينظر: رجال صحيح لابن منجويه ـ عصريّ المؤلّف ـ رقم: ٣٦٠.

(٣) صحيح مسلم ١/ ٣٧٢، رقم: ٥٢٣. مع ملاحظة أنّه لا أثر لرواية عقيل وإبراهيم بن سعد في صحيح مسلم، نعم روايتهما عند الإمام البخاري في صحيحه ٩/ ٣٦، رقم: ٧٠١٣، ٩/ ٩١، رقم: ٧٢٧٣.

أخبرنا / [١٠٦أ] أبو الحسن عليّ بن الحسين بن القاسم الحسني(١)، وأحمد بن محمّد بن القاسم، قالا: أخبرنا محمّد ابن أحمد أبو الطّاهر، قال: حدّثنا أبو شعيب هو عبد الله بن الحسن الحرّاني(٢)، قال: حدّثنا جدّي، قال: حدّثنا موسى بن أَعْيَن، عن عطاء بن السّائب، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال:

«أُعْطِيتُ خَمْسًا لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ قَبْلي: أُرْسِلْتُ إلى الأبيض والأسود والأحمر، وجُعِلَتْ لي الأرضُ مسجدا وطَهُورا، ونُصِرْتُ بالرُّعْب، وأُحِلَّتْ لي الغنائم ولم تُحَلّ لأحدٍ قَبْلي، وأُعْطِيتُ جوامعَ الكَلِم ـ يعني القرآن ـ»(٣).

وهذا غريب، وفيه إرسال.

---

(١) وفي موطن آخر من هذا الكتاب وصفه المصنِّف بالعلوي ولم نعرفه، وفي طبقته أبو الحسن عليّ بن الحسين بن القاسم ابن المترفّق البغدادي ثمّ الطّرسوسي الصّوفي المتوفّى سنة ٤٠٧هـ، وقد حدّث عن ابن المترفّق هذا أبو إسحاق الحبّال ـ صديق السِّجْزي ـ ينظر: تاريخ الإسلام ٩/ ١٢٣.

(٢) أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب عبد الله بن مسلم الأموي الحرّاني المؤدّب.

(٣) أخرجه الآجرِّي في الشّريعة ٣/ ١٥٥٢، رقم: ١٠٤٢، واللّالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٤/ ٨٦٤، والخلعي في الثّامن عشر من الخلعيّات رقم: ٦٦ وغيرهم من طريق أبي شعيب الحرّاني به، وأخرجه ابن شاهين في جزء من حديثه ـ رواية ابن المهتدي رقم: ٤٢ من طريق عبد السّلام بن عبد الحميد الحرّاني، عن موسى بن أعين به، وأبو جعفر شيخ عطاء بن السّائب هو محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي الملقّب بالباقر، ووالده عليّ لم يدرك جدّه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فروايته عنه مرسلة كما عقّب بذلك المؤلِّف، وينظر: المراسيل لابن أبي حاتم ١٣٩، وتهذيب الكمال للمزّي ٢٠/ ٣٨٣، وأنيس السّاري للبصارة ١/ ٦٦٤.

وقد رواه اللّيث(١)، عن سعيد المَقْبُري، عن أبيه، عن أبي هريرة.

ورواه العلاء بن عبد الرّحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة(٢).

ورواه عبد الله بن لهيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة، وبالله التّوفيق.

أخبرنا أحمد بن محمّد ابن مرزوق، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله(٣)، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا عمران، عن قتادة.

وأخبرنا عمر بن القاسم الأَدَمي، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله النّيسابوري لفظا، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد بن أَعْيَن، قال: حدّثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا عمران، عن قتادة.

وأخبرنا أحمد بن محمّد العمراني أبو الحسن، قال: أخبرنا محمّد بن عليّ بن الحسن النّقّاش التِّنّيسي، قال: حدّثنا عَبْدان، قال: حدّثنا بُنْدار، قال: حدّثنا أبو داود(٤)، عن أبي العَوّام، عن

---

(١) ابن سعد بن عبد الرّحمن الفهمي، ووالد سعيد المقبري هو أبو سعيد كيسان بن سعيد المدني مولى أمّ شريك.

(٢) تأتي رواية العلاء عند المصنِّف مسندةً.

(٣) هو الذّهلي الحافظ، وشيخه يوسف بن يعقوب هو ابن إسماعيل الأزدي البغدادي القاضي، وعمران هو ابن داور القطّان.

(٤) أي الطّيالسي والحديث في مسنده ٢/٣٥١، رقم: ١١٠٥، وهذا سند يروي به المؤلِّف هذا المسند عن شيخه العمراني، عن النّقّاش، عن عبدان، عن بندار، عن الطّيالسي، وله سند آخر يروي به الكتاب عن شيخه أبي سعد الماليني، عن أبي العبّاس البوشنجي، عن محمّد بن أسد المديني، عن الطّيالسي.

قتادة، عن أبي المَلِيح، عن واثلة بن الأَسْقَع، عن النّبيّ ﷺ قال:

«إنّي أُعْطِيتُ مكانَ التّوراةِ السَّبْعَ الطُّوَل، وأُعْطِيتُ مكانَ الإنجيل المثاني، وأُعْطِيتُ مكانَ الزّبورِ المِئِينَ، وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّل»[(١)].

وهذا حسن غريب، بصريّ الطّريق، وأبو العَوّام: هو عمران القطّان.

وقد رواه عبيد الله بن أبي حُمَيْدٍ، عن أبي المَلِيح الهُذَلي، عن واثلة.

أخبرناه حمزة بن أحمد بن الحسين العَلَوي، أخبرنا محمّد بن أحمد الذُّهْلي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسن[(٢)]، قال: حدّثنا أبو أيّوب سليمان بن عبد الرّحمن، قال: حدّثنا سَعْدان ابن يحيى[(٣)]، قال: حدّثنا عبيد الله بن أبي حُمَيْدٍ، عن أبي المَلِيح الهُذَلي، عن واثلة بن الأَسْقَع، عن رسول الله ﷺ قال:

«أُعْطِيتُ مكانَ التّوراةِ السَّبْعَ الطُّوَلَ /[١٠٦ب] وأُعْطِيتُ مكانَ

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ١٨٨/٢٨، رقم: ١٦٩٨٢، والطّبري في جامع البيان ١٠٠/١، رقم: ١٢٦ ـ شاكر، والطّحاوي في شرح مشكل الآثار ٤٠٩/٣، رقم: ١٣٧٩، والبيهقي ـ عصريّ المؤلّف ـ في السّنن الصّغير ٣٤١/١، رقم: ٩٦٢ وغيرهم من طريق أبي داود الطّيالسي به. وإسناده حسن من أجل عمران بن دَاوَرَ القطّان، ومؤلّفنا السِّجْزي قد حسّن هذا الطّريق البصري الغريب، وينظر: السّلسلة الصّحيحة للألباني رقم: ١٤٨٠.

(٢) ابن المستفاض الفريابي البغدادي أبو الحسن.

(٣) أبو يحيى سعيد بن يحيى بن صالح اللّخمي الكوفي وسعدان لقبه.

الإنجيل المِئين، وأُعْطِيتُ مكانَ الزَّبُورِ المثاني، وأُعْطِيتُ فاتحةَ الكتابِ، وخواتيمَ سورة البقرة من تحت العرش، ولم يُعْطَها نبيٌّ قَبْلي، وأعطاني ربِّي ﷻ المُفَصَّلَ نافلةً»[(١)].

هذا الطّريق شاميّ الدّار، غريب حسن.

أخبرنا محمّد بن داود بن أحمد الرَّبيعي، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا محمّد بن حمّاد، قال: أخبرنا عبد الرّزّاق[(٢)]، قال: أخبرنا مَعْمَر، عن الحسن:

«﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ [يونس: ٥٨] قال: فضلُه الإسلام، ورحمتُه القرآن».

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا الحسن بن يوسف[(٣)]، قال: حدّثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدّثنا أبو

---

(١) أخرجه هشام بن عمّار في كتاب المبعث كما في معجم شيوخ ابن السّبكي تخريج ابن سعد ٤٢٧، ٤٢٨، ومن طريق هشام بن عمّار أخرجه أبو سعيد أحمد بن محمّد بن إبراهيم الجُوري في فضائل القرآن كما في قوارع القرآن لعصريّ المؤلّف أبي عمرو محمّد بن يحيى بن الحسن الجُوري رقم: ١، عن سعيد بن يحيى اللّخمي، عن عبيد الله بن أبي حُمَيْدٍ غالب الهذلي البصري به، وابن أبي حُمَيْد هذا غير محمود عندهم فهو متروك كما قال النّسائي وغيره، وقال البخاري: «يروي عن أبي المليح عجائب» كما في الميزان ٣/ ٥ وغيره، لكن سبق عند المؤلّف رواية قتادة عن أبي المليح به، وهي تغني عن رواية ابن أبي حُمَيْدٍ، ويحتمل أن يكون صدق وضبط روايته هذه المرّة؛ من أجل هذا - والله أعلم - حكم المؤلّف على طريق ابن أبي حُمَيْدٍ بالغرابة والحسن، فهي ضعيفة بنفسها حسنة بغيرها.

(٢) تفسير عبد الرّزّاق ٢/ ١٧٦، رقم: ١١٦٢ وإسناده صحيح.

(٣) ابن مليح الطّرائفي المصري، وإبراهيم بن مرزوق هو ابن دينار البصري، وأبو عاصم هو الضّحّاك بن مخلد النّبيل الشّيباني البصري.

عاصم، عن شَبِيبٍ، عن عكرمة، عن ابن عبّاس:

«﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ [يونس: ٥٨] قال: بفضل الله القرآنُ، وبرحمته أن جعلنا من أهله»[١].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا ابن أبي الموت، قال: حدّثنا عليّ، قال: حدّثنا أبو عبيد[٢]، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن عطيّة، عن أبيه، عن جدّه عطيّة، عن ابن عبّاس نحوه.

أخبرنا عليّ بن عبد الله بن الحسن المَعافري، قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدّثنا محمّد بن آدم، قال: حدّثنا يحيى بن يمان، عن الثّوري، عن عطاء بن السّائب، عن سعيد بن جبير:

«في قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ [الحديد: ٢٨] قال: القرآن»[٣].

---

(١) إسناده حسن وشبيب هو ابن بشر البجلي يروي عن عكرمة عن ابن عبّاس ما يشبه النّسخة في التّفسير، والأثر أخرجه أيضا ابن أبي شيبة في المصنّف ٦/ ١٣٢، رقم: ٣٠٠٦٨، والطّبري في جامع البيان ١٥/ ١٠٨، رقم: ١٧٦٨٢ - شاكر، وابن أبي حاتم في التّفسير ٦/ ١٩٥٩، رقم: ١٠٤٢٧، من طريقين - سوى طريق عكرمة - عن ابن عبّاس به.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلّام ٥٩. وعطيّة العوفي ضعيف عندهم لكن قد تابعه عكرمة وغيره.

(٣) عزاه السّيوطي في الدّرّ المنثور ٨/ ٦٨ لابن الضُّرَيْس يعني في فضائل القرآن ولم نره في المطبوع النّاقص منه جزء، كما لم نره في تفسير الثّوري ولا في القطعة المطبوعة من تفسير يحيى بن يمان رواية أبي جعفر التّرمذي، وفي إسناد المؤلِّف عطاء بن السّائب وكان قد اختلط لكن الثّوري سمع منه =

أخبرنا محمّد بن داود، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا محمّد ابن حمّاد، قال: أخبرنا عبد الرّزّاق[١]، عن مَعْمَر، عن قتادة:

«في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [فصّلت: ٤١] قال: بالقرآن».

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكّي، قال: أخبرنا محمّد ابن إبراهيم الدَّيْبُلي، قال: حدّثنا سعيد بن عبد الرّحمن[٢]، قال: حدّثنا سفيان.

وأخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن عبد الله[٣]، قال: حدّثنا جدّي، قال: حدّثنا سفيان.

وأخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد ابن محمّد بن زياد، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد الزَّعْفَراني[٤]، قال: حدّثنا سفيان، عن الزّهري، عن سالم، عن أبيه: أنّ النّبيّ ﷺ قال:

«لا حسد إلّا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناءَ

= قبل اختلاطه، ويحيى بن يمان العجلي الكوفي «صدوق عابد يخطئ كثيرا وقد تغيّر» كما في تقريب التّهذيب لابن حجر رقم: ٧٦٧٩، وينظر ـ بخصوص رواية الثّوري عن عطاء ـ: الكفاية في علم الرّواية للخطيب البغدادي ـ عصريّ المؤلّف ـ ١٣٧، ومقدّمة ابن الصّلاح ٣٩٢، والمختلطين للعلائي رقم: ٣٣.

(١) تفسير عبد الرّزّاق ٣/ ١٥٧، رقم: ٢٧١٨ وإسناده صحيح.

(٢) ابن حسّان القرشي المخزومي المكّي أبو عبيد الله، وشيخه سفيان هو ابن عيينة.

(٣) هو كما تقدّم لنا أبو محمّد عبد الرّحمن بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن يزيد المكّي المقرئ، كان يروي عن جدّه كتابا لسفيان بن عيينة.

(٤) صاحب مسند بلال وغيره تقدّم لنا، وشيخه سفيان هو ابن عيينة، وسالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطّاب القرشي العدوي المدني.

اللّيل [١٠٧أ] / وآناءَ النّهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناءَ اللّيل وآناءَ النّهار».

هذا لفظ حديث عبد الرّحمن ابن المقرئ.

قال الدَّيْبُلي: «آتاه القرآن، وآتاه مالا»، ولم يذكر الاسم في الموضعين.

والزَّعْفَراني ذكر الاسم إلّا أنّه قال: قال رسول الله ﷺ، وقال: «فهو ينفقه».

وهذا عال حسن صحيح بالاتِّفاق.

أخرجه البخاري عن عليّ ابن المديني، عن سفيان(١).

وأخرجه مسلم عن أبي بكر ابن أبي شيبة وعمرو بن محمّد النّاقد وزهير بن حرب، عن سفيان(٢).

ورواه عبد الله بن عديٍّ الجُرْجاني الحافظ(٣) عن عليّ بن الخليل النّيسابوري، عن أبي عبيد الله سعيد بن عبد الرّحمن المخزومي، عن سفيان، عن الزّهري، عن أنس.

وهو وهم من ابن الخليل هذا، والمحفوظ ما ذكرناه من حديث الدَّيْبُلي، عن المخزومي.

وقد رواه عُقَيْل بن خالد ويونس بن يزيد وشعيب بن أبي حمزة وغيرهم، عن الزّهري، عن سالم، عن أبيه.

---

(١) صحيح البخاري ٩/١٥٤، رقم: ٧٥٢٩. وسفيان هو ابن عيينة.
(٢) صحيح مسلم ١/٥٥٨، رقم: ٨١٥.
(٣) صاحب الكامل في ضعفاء الرِّجال، ولا أثر لهذا الحديث فيه.

أخبرناه أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمّد بن الرّبيع، قال: حدّثنا محمّد بن عُزَيْز، قال: حدّثنا سلامة، عن عُقَيْل، قال: قال ابن شهاب[١]: وأخبرني سالم بن عبد الله، قال: قال عبد الله بن عمر: قال رسول الله ﷺ:

«لا حسد إلّا في اثنتين: رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آناءَ اللّيل وآناءَ النّهار، ورجل أعطاه الله مالا فتصدّق آناءَ اللّيل وآناءَ النّهار»[٢].

ورواه سليمان الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

أخبرناه الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا إسماعيل بن يعقوب[٣]، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد الله النَّرْسي، قال: حدّثنا رَوْح بن عُبادة[٤]، قال: حدّثنا شعبة، عن الأعمش سليمان، قال: سمعتُ ذَكْوان، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لا حسد إلّا في اثنتين: رجل علّمه الله القرآن فهو يتلوه آناءَ اللّيل وآناءَ النّهار.

---

(١) تقدّم لنا أنّ هذا سند يروي به المؤلّف عن شيخه أبي الحسن أحمد بن إبراهيم العَبْقَسي المكّي العطّار كتابا للإمام الزّهري.

(٢) أخرجه الفريابي في فضائل القرآن رقم: ٩٩ عن محمّد بن عُزَيْز به، وعُقَيْل قد تابعه سفيان بن عيينة ويونس وشعيب عند مسلم وغيره كما تقدّم.

(٣) ابن إبراهيم ابن الجِراب البغدادي البزّاز أبو القاسم.

(٤) ابن العلاء القيسي البصري أبو محمّد حافظ مصنّف، توفّي سنة ٢٠٥هـ، قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩/ ٣٨٥: «كان كثير الحديث، وصنّف الكتب في السّنن والأحكام، وجمع التّفسير»، ومرويّاته الحديثيّة غزيرة، وبأن تجمع جديرة.

فسمعه جارٌ له فقال: ليتني أُوتِيتُ كما أُوتي فلانٌ فعملتُ مثل ما يعمل. ورجل آتاه الله ﷻ مالا فهو يُهْلِكُه في الحقِّ.

فقال رجل: ليتني / [١٠٧ب] أُوتيتُ مثلَ ما أُوتي فلانٌ فعملتُ مثل ما يعمل».

أخبرناه الحسن بن محمّد بن أحمد التّركي، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو بكر يعني ابنَ أبي شيبة(١)، قال: حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا يزيد بن عبد العزيز، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: قال النّبيّ ﷺ:

«لا حسد إلّا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله القرآنَ فهو يتلوه آناءَ اللّيل وآناءَ النّهار، فيقول الرّجل: لو آتاني الله مثل ما آتى فلانا فعلتُ مثل ما فعل.

ورجلٌ آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقِّه، فيقول الرّجل: لو آتاني الله مثل ما آتى فلانا فعلتُ مثل ما فعل».

وهذا قد اختُلف عن الأعمش فيه كما ترى؛ فيزيد بن عبد العزيز بن سِياهٍ رواه عنه، عن أبي صالح، عن أبي سعيد(٢).

---

(١) مصنّف ابن أبي شيبة ٦/ ١٥٣، رقم: ٣٠٢٨٢.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٦/ ١٦١، رقم: ١٠٢١٥ وغيرهما من طريق يحيى بن آدم، عن يزيد بن عبد العزيز بن سِياهٍ به، ويزيد هذا صدوق، وهو دون شعبة وجرير في الضّبط والإتقان، ولهذا اعتبر الدّارقطني في العلل ١٠/ ١٥٧ أنّ المحفوظَ حديثُ أبي هريرة، وينظر: علل الحديث لابن أبي حاتم ٤/ ٦٠٧ ـ ٦٠٨، وأطراف الغرائب والأفراد لابن القيسراني ٥/ ٩٨.

وشعبة وجرير الضَّبِّي روياه عنه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وانفرد البخاري بإخراجه فأخرجه عن عليّ بن إبراهيم، عن رَوْح بن عُبادة، عن شعبة[١].

فكأنّ شيخَنا الخَصِيبَ أخبرنا به عن البخاري، وبالله التّوفيق.

وروي هذا عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ومَخْرَجُه من مصر.

أخبرناه الخَصِيب ابن أبي بكر الأصبهاني، قال: أخبرنا موسى بن عبد الرّحمن الإمام[٢]، قال: حدّثنا أبو عامر محمّد ابن إبراهيم، قال: حدّثنا عمرو هو ابنُ خالد[٣]، قال: حدّثنا ابنُ لهيعة، عن موسى بن عُلَيٍّ[٤]، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) صحيح البخاري ٦/ ١٩١، رقم: ٥٠٢٦. وعليّ بن إبراهيم شيخ البخاري، روى عن روح بن عبادة، قيل: إنّه عليّ بن إبراهيم بن عبد المجيد الواسطي، وقيل: عليّ بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي، وقيل: عليّ بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب العامري، نسب البغدادي والعامري إلى جدّيهما، ينظر: تهذيب الكمال ٢٠/ ٣١٥.

(٢) أبو عمران موسى بن عبد الرّحمن بن موسى الدّمشقي المقرئ الصّبّاغ إمام جامع بيروت، ينظر: تاريخ دمشق ٦٠/ ٤٥٣، وغاية النّهاية ٢/ ٣٢٠.

(٣) ابن فرّوخ التّميمي الجزري الحرّاني المصري أبو الحسن.

(٤) جوّد النّاسخُ هنا وفي الموضع الثّاني وفي موضع ثالث سبق في الكتاب العَيْنَ بضمّةٍ والياءَ بشَدَّةٍ للتّنبيه أنّه «عُلَيّ» وليس «عَلِيّ»، وقد قيل ـ كما بيّنّاه من قبل ـ في اسمه بالفتح، وهو أبو عبد الرّحمن موسى بن عُلَيّ بن رَباح اللَّخمي المصري المتوفّى سنة ١٦٣هـ، وكان يُحَرِّجُ على من يُصَغِّرُ اسم أبيه، ينظر: التّاريخ الكبير ٧/ ٢٨٩ للبخاري ـ دائرة المعارف، وغنية الملتمس في إيضاح الملتبس رقم: ٥٧٧ للخطيب البغدادي، وتقريب التّهذيب رقم: ٦٩٩٤ لابن حجر.

«لا حسد إلّا على اثنتين: رجل علّمه الله الكتابَ فقام به وعمل به في طاعة الله، فيقول: ليتني مثلَ فلان.

ورجلٌ وسّع الله عليه فأنفق في طاعة الله، فيقول الرّجل: ليت الله تعالى رزقني كما رزق فلانا فأعمل به مثلَ عمله»(١).

وهذا غريب.

ورواه بَهْز بن حكيم بن معاوية بن حَيْدَة، عن أبيه، عن جدِّه، وطريقه بصريّ.

أخبرناه إبراهيم بن عليّ بن عبد الله القُرَشي، وأحمد بن حسين بن جعفر الحافظ، والحسين بن محمّد بن عليٍّ المالكي، قالوا: حدّثنا حمزة بن محمّد بن عليٍّ الحافظ إملاءً، قال: حدّثنا أحمد بن [١٠٨أ](٢) يحيى بن زُهَيْرٍ التُّسْتَري بتُسْتَر، قال:

---

(١) في إسناد المؤلِّف ابن لهيعة وهو سيّئ الحفظ، والمؤلِّف قد حكم على هذا الطّريق بالغرابة، لكن قد تابع ابنَ لهيعةَ رَوْحُ بن صلاح المصري بنحوه مع زيادة أخرجه الطّبراني في المعجم الكبير ١٣/ ١٨، رقم: ٢٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٦١، والذّهبي في سير أعلام النّبلاء ١٣/ ٥٨٨ وغيرهم من طرق عن روح بن صلاح به. قال الذّهبي: «حديث غريب عال جدّا، ورَوْحٌ ضعّفه ابن عديٍّ، وذكره ابن حبّان في الثّقات، وبالغ الحاكم فقال: ثقة مأمون». وأخرجه ابن المبارك في الزّهد والرّقائق رقم: ١٢٠٤ وغيره من طريق موسى بن عُلَيّ بن رَباح به موقوفا على عبد الله بن عمرو بن العاص، وذكر ابن أبي حاتم في العلل ٤/ ٦٥٢ أنّ الموقوف أشبه. وينظر: السّلسلة الضّعيفة للألباني رقم: ٢٣٨٠، وحاشية المعجم الكبير للطّبراني ١٣/ ٣٦٣ عناية د. سعد الحميّد وغيره.

(٢) هنا أعلى الورقة قيد تجزئة نصّه: «ثاني عشر الأوّل من الإبانة»، وهذا يشير إلى بداية الكرّاسة الثّانية عشر من المجلّد الأوّل من الكتاب ـ حسب تجزئة النّاسخ ـ وما سبق هو إحدى عشرة كرّاسة من المجلّد الأوّل. وفي نهاية الورقة ١٠٧ب قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» أي على الأصل المنقول عنه.

حدّثنا أبو حاتم الرّازي(١)، قال: حدّثنا عَبْدة بن سليمان المَرْوَزي، قال: حدّثنا نوح بن أبي مريم ويكنى أبا عِصْمَة.

وأخبرنا أبو الحسن ابن أبي بكر القاضي(٢)، قال: أخبرنا محمّد بن جعفر بن محمّد بن جُبارَة(٣)، قال: أخبرنا أحمد بن عُمَيْر بن يوسف(٤)، قال: حدّثنا محمّد بن عليٍّ الورّاق، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن علقمة المَرْوَزي، قال: حدّثنا أبو عِصْمَة هو نوح بن أبي مريم الجامع، عن بَهْز بن حكيم، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا حسد إلّا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله مالا فهو ينفق منه سرّا وجهرا، ورجلٌ آتاه الله القرآنَ فهو يتلوه آناءَ اللّيل والنّهار»(٥).

---

(١) الحافظ المشهور محمّد بن إدريس بن المنذر الحنظلي.

(٢) هو شيخه قاضي الإسكندريّة أبو الحسن الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد ابن القاضي أبي بكر الأصبهاني المصري المتوفّى سنة ٤١٦هـ.

(٣) بضمّ الجيم كذا جوّدت في الأصل.

(٤) ابن موسى ابن جَوْصا الهاشمي الكلابي الدّمشقي أبو الحسن محدّث دمشق، وصاحب الجزء المشهور بجزء ابن جَوْصا المنشور بتحقيق الأستاذ: محمّد خالد كلاب ضمن سلسلة لقاء العشر بالمسجد الحرام رقم: ٣٤٢، ولم نر فيه هذا الحديثَ.

(٥) في الإسناد أبو عصمة نوح بن أبي مريم المَرْوَزي الملقّب بنوح الجامع، وهو على جلالته في العلم والسّنّة والرّدّ على الجهميّة فقد كان متّهما بالوضع، وقال الأئمّة أبو حاتم الرّازي ومسلم بن الحجّاج والدّارقطني وغيرهم: «متروك الحديث». ينظر: تهذيب الكمال ٣٠/ ٥٦ ـ ٦١، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٧٩، والحديث بهذا الإسناد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه من مخبّآت كتاب الإبانة. وهذا السّند من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جدِّه هي نسخة روى بها بهز عدّة أحاديث، قال الذّهبي في تاريخ الإسلام ٣/ ٨٢٤: «له نسخة =

هذا لفظ ابن علقمة.

وفي حديث عَبْدَة: «فهو يتلوه» ولم يذكر ما بعده.

فهذا بصريّ الطّريق في الأصل إن كان محفوظا كما قلنا؛ لأنّ عِدادَ بَهْزٍ في البصريّين، ولكن مَخْرَجُه من خراسان لأنّ أبا عصمة مروزيّ فقيه، وهو الذي أَغْرَبَ به عن بَهْزٍ.

وقد رواه زيد بن واقد، واختُلف عليه:

فرواه مَسْلَمَة بن عُلَيٍّ[1]، عنه، عن مكحول، عن كثير بن مُرَّة.

والهيثم بن حُمَيْدٍ الدِّمشقي، رواه عنه، عن سليمان بن موسى[2]، عن كثير بن مُرَّة، عن يزيد بن الأَخْنَس.

فأمّا حديث مسلمة، عن زيدٍ، عن مكحول:

فأخبرناه أحمد بن محمّد بن الحاجّ، وأحمد بن محمّد بن القاسم، والخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قالوا: حدّثنا أحمد

= حسنة عن أبيه عن جده». بينما قال الحاكم ـ شيخ المصنّف ـ: «هي نسخة شاذّة يتفرّد بها» كما في المغني في الضّعفاء للذّهبي رقم: ١٠٠٧، والسِّجْزي يروي هذه النّسخة عن شيوخه أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ بن عبد الله القُرَشي، وأبي العبّاس أحمد بن الحسين بن جعفر النُّخَالي العطّار الحافظ، والحسين بن محمّد بن عليّ المالكي، وأبي الحسن ابن أبي بكر الأصبهاني قاضي السّاحل بأسانيدهم إلى أبي عصمة نوح بن أبي مريم، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، وما أجدر هذه النّسخة أن تجمع نصوصها وتخرّج.

(١) جوّدت في الأصل ـ في الموضعين ـ العَيْنُ بضمّة واللّامُ بفتحة على التّصغير، وهما وجهان عندهم في ضبطه، وكان مسلمة يكره التّصغير، ومضى هذا مرارا في هذا الكتاب، وينظر: الإكمال لابن ماكولا ـ عصريّ المؤلّف ـ ٦/ ٢٥١، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٨/ ٥٠، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدّين ٦/ ٣٣٦.

(٢) الأشدق أو ابن الأشدق الدّمشقي أبو أيّوب.

ابن الحسن بن إسحاق الرّازي إملاءً، قال: حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح، قال: حدّثنا عمرو بن الرّبيع بن طارق، قال: أخبرنا مَسْلَمَة بن عُلَيٍّ، عن زيد يعني ابنَ واقدٍ، عن كثير بن مُرَّة، عن يزيد بن الأَخْنَس، أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لا تنافسَ بينكم إلّا في اثنتين: رجلٌ أعطاه الله القرآنَ، فهو يقوم به آناءَ اللّيل وآناءَ النّهار، ويتبع ما فيه، فيقول رجلٌ: لو شاء الله ﷻ لأعطاني مثلَ ما أعطى فلانا، فأقوم به كما يقوم.

ورجلٌ أعطاه الله مالا، ينفقه ويتصدّق به، فيقول رجلٌ: لو أنّ الله أعطاني من المال مثلَ ما أعطى فلانا فأتصدّق به كما يتصدّق.

فقال رجل: أَفَرَأَيْتَكَ يا رسول الله النَّجْدَةَ تكون في الرَّجُل؟

قال: ليستْ لهما بِعَدْلٍ[1]، إنّ الكَلْبَ لَيَهْرشُ[2] /[١٠٨ب]

---

(١) أي أنّ خُلُقَ النَّجْدَة - وهي الشّجاعة - لا يعادل ولا يماثل عمل الرَّجلين القارئ للقرآن والمتصدِّق بالمال، فهما يعملان ذلك احتسابا، بينما الشّجاع قد يقاتل حميّةً لا حِسْبَةً. قال الخطّابي في غريب الحديث ١/ ١٩٥: «وضرب الكلبَ مثلا إذ كان من طبعه أن يَهِرَّ دون أهله ويذبّ عنهم». وكلمة «عَدْل»، تكرّر ذِكْرُها في كتب الحديث، وهي بفتح العَيْن وبكسرها، وعلى الوجهين فهما بمعنى المِثْل. وقال الفرّاء: «ما كان من جنس الشّيء فهو عِدْلُه، وما كان من غير جنسه فهو عَدْلُه». وينظر أيضا: النّهاية لابن الأثير ٣/ ١٩٠، ٥/ ١٨، ٢٥٨.

(٢) كذا في الأصل: «ليهرش وراءَ»، والذي في طرق أخرى في المصادر - كما سيأتي -: «ليَهِرّ من وراءِ»، وواضح تقارب رسمي الكلمتين: «ليهرش، ليهرّ من»، فإمّا أنّ الرّواية هكذا وقعتْ للمؤلِّف، وإلى هذا نميل، أو أنّ «ليهرش» تحريف عن «ليهرّ من». ومعنى «يهرش» أي يشتدّ، وفي رائها وجهان الكسر والضّمّ، ينظر: تاج العروس ١٧/ ٤٥٩.

وراءَ أهله»[١].

وأما حديث الهيثم بن حُمَيْدٍ، عن زيد، عن سليمان بن موسى، عن كَثِيرٍ:

فأخبرناه أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن إسحاق الشِّمْشاطي الشّيخ الصّالح[٢]، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الرّحمن بن عبد الله الرَّبَعي، قال: حدّثنا بكر يعني ابنَ سهل، قال: حدّثنا عبد الله بن يوسف[٣]، قال: حدّثنا الهيثم، قال: أخبرني زيد بن واقد، عن سليمان بن موسى، عن كَثِير بن مُرَّة، عن يزيد بن الأَخْنَس أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لا تنافسَ بينكم إلّا في اثنتين: رجلٌ أعطاه الله قرآنا، فهو يقوم به آناءَ اللّيل والنّهار، ويتبع ما فيه، فيقول رجلٌ: لو أنّ الله أعطاني مِثْلَ - يعني مِثْلَ[٤] - ما أعطى فلانا فأقومُ به مِثْلَ ما

---

(١) هذا الطّريق من مخبّآت كتاب الإبانة، وفي إسناده مَسْلَمَة بن عُلَيٍّ وهو ابنُ خلف الخُشَني، تقدّم لنا مرارا أنّه لم يَسْلَمْ من جَرْحِهم حتّى قال أبو حاتم - كما في الجرح والتّعديل لابنه ٨/ ٢٦٨ -: «ضعيف الحديث، لا يشتغل به...هو في حدِّ التَّرْك، منكر الحديث»، وينظر: تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٧٠، والمصنِّف كعادته في مثل هذه الأحاديث الضّعيفة جدّا يعبّر عنها بالغرابة، وقد خالف مسلمةَ الهيثم بنُ حُمَيْدٍ كما سيأتي بعد هذا.

(٢) لم نعثر على شيخ السِّجْزي هذا، ويبدو أنّه الآتي في موضع لاحق برسم أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن إسحاق القوّال، وعلّقنا هناك بما يناسب المقام. والشِّمْشاطي نسبة إلى شِمْشاط بلدة بالشّام من بلاد السّاحل فيما ظنّه ابن السّمعاني في الأنساب ٨/ ١٤٩.

(٣) التّنّيسي، وشيخه الهيثم هو ابن حُمَيْدٍ الغسّاني.

(٤) كذا في الأصل: «يعني مِثْلَ» وضبّب النّاسخ على كلمة «مِثْل»، والجملة غير مثبتة في مصادر التّخريج، والمعنى تامّ بدونها كما لا يخفى.

يقوم به.

ورجلٌ أعطاه الله مالا فهو ينفق ويتصدّق به، فيقول رجلٌ: لو أنّ الله ﷻ أعطاني مِثْلَ ما أعطى فلانا فأتصدّقُ به.

فقال رجلٌ: يا رسول الله، أَرَأَيْتَكَ النَّجْدَةَ تكون في الرَّجُل؟

قال: ليستْ لهما بِعَدْلٍ، إنّ الكَلْبَ لَيَهِرُّ مِنْ وراء أهله»[١].

وهذا حديث غريب عزيز الوجود من الوجهين، ومَخْرَجُهما من الشّام، ويزيد بن الأَخْنَس من المُقِلِّين.

وقد رُوِيَ هذا عن أبي أمامة.

أخبرناه أبو الحسن ابن أبي بكر قاضي الإسكندريّة[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الرّازي، قال: حدّثنا يحيى يعني ابنَ عثمان[٣]، قال: حدّثنا عليٌّ هو ابنُ مَعْبَد بن شدّاد، قال: حدّثنا

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٨/١٦٨ ـ ١٦٩، رقم: ١٦٩٦٦، والفِرْيابي في فضائل القرآن رقم: ١٠٧، وأبو الشّيخ الأصبهاني في أمثال الحديث رقم: ١٩٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٣٦٠، رقم: ١٨٢٠ وغيرهم من طرق عن الهيثم بن حُمَيْدٍ به. وسليمان بن موسى ـ وهو الدِّمشقي الأَشْدَق ـ لم يدرك كَثِير بن مُرَّة فيما قاله أبو مُسْهِرٍ، ينظر: تهذيب الكمال ١٢/٩٦، وسير أعلام النّبلاء ٥/ ٤٣٥، وجامع التّحصيل رقم: ٢٥٩. على أنّ الذّهبي أبدى احتمال الإدراك، والحديث ثابتٌ ـ في نظر بعض المحقّقين ـ بدون جملة النَّجْدَة، وهو بدونها ثابت بلا ريب، وشواهده الكثيرة تعضده، والمصنِّف هواه الجميل في سرد الشّواهد والمتابعات، وينظر: صحيح التّرغيب والتّرهيب ١/ ٤٠٥، وحاشية المسند ٢٨/١٦٨، وأنيس السّاري رقم: ٤٨٢٩.

(٢) هو شيخه أبو الحسن الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد ابن القاضي أبي بكر الأصبهاني المصري المتوفّى سنة ٤١٦هـ.

(٣) ابن صالح السّهمي المصري أبو زكريّا.

مروان[١]، عن بِشْر بن نُمَيْرٍ، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تنافسَ بينكم إلّا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله قرآنا، فهو يقرؤه آناءَ اللّيل وآناءَ النّهار، فيقول القائلُ: يا ليتني أُوتيتُ القرآنَ فأفعلُ كما يفعلُ فلانٌ.

أو رجلٌ آتاه الله مالا فهو يَضَعُه مواضعَه، فيقول: يا ليتني أُوتيتُ مِثْلَ ما أُوتي فلانٌ فأفعلُ كما يفعلُ»[٢].

وهذا أيضا طريق شاميّ، والقاسم هو ابن عبد الرّحمن مولى بني أميّة.

وروي هذا المعنى عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه موقوفا.

أخبرناه محمّد بن الفضل الإمام، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد ابن أبي الموت إملاءً، قال: حدّثنا عليّ بن / [١٠٩أ] عبد العزيز، قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن، قال: حدّثنا فِطْر ابن خليفة، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليٍّ رضي الله عنه قال:

«من النّاس من يُؤْتَى الإيمانَ ولا يُؤْتَى القرآنَ، ومنهم من يُؤْتَى القرآنَ ولا يُؤْتَى الإيمانَ، ومنهم من يُؤْتَى القرآنَ والإيمانَ،

---

(١) ابن معاوية بن الحارث الفزاري الكوفي.

(٢) في إسناد المؤلِّف بِشْر بن نُمَيْرٍ وهو القشيري البصري متروك عندهم بل قال يحيى بن سعيد القطّان ـ كما في ضعفاء ابن الجوزي ومتروكيه رقم: ٥٣٩ ـ: «كان ركنا من أركان الكذب»، وتمنّينا لو نبّه المؤلِّف ـ رحمه الله تعالى - كشريف عادته باستغراب الأحاديث التي فيها أمثال بشر وغيره من المتّهمين بالكذب والمتروكين والوضّاعين، ويغني عن هذا الشّاهد ما سبق وما في الصّحيحين وغيرهما من حديث: «لا حسد إلّا في اثنتين».

ومنهم من لا يُؤْتَى القرآنَ ولا الإيمانَ. ثمّ ضرب لهم مثلا فقال:

أمّا الذي أُوتي الإيمانَ ولم يُؤْتَ القرآنَ فَمَثَلُه كمَثَلِ التَّمْرَة، حُلْوَةُ الطَّعْم، ولا ريحَ لها.

وأمّا الذي أُوتي القرآنَ ولم يُؤْتَ الإيمانَ فَمَثَلُه كمَثَل الآسَة[١]، طيِّبةُ الرِّيح، مُرَّةُ الطَّعْم.

وأمّا الذي أُوتي القرآنَ والإيمانَ فَمَثَلُه مَثَلَ الأُتْرُجَّة، طيِّبةُ الرِّيح، طيِّبةُ الطَّعْم.

وأمّا الذي لم يُؤْتَ القرآنَ ولا الإيمانَ فَمَثَلُه كمَثَل الحَنْظَلَة، مُرَّةُ الطَّعْم، لا ريحَ لها»[٢].

وقد جاء هذا المعنى عن أنس عن أبي موسى الأشعري مسندا

---

(١) شجر الآس شجر دائم الخضرة طيّب الرّائحة، يقال: إنّه نبات الرَّنْد الذي يستعمله النّساء كبهارات في الطّبخ، ينظر: جمهرة اللّغة ٢/ ٦٤٠، والمعجم الوسيط ١/ ١.

(٢) أخرجه ابن المظفّر البزّاز في منتقى من حديث هشام بن عمّار رقم: ١٠٤ حدّثنا فِطْرٌ به، وفي الإسناد الحارث - وهو ابن عبد الله الهَمْداني الأعور - ضعيف عندهم، والرّاوي عنه أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد السَّبيعي وهو مدلّس وقد عنعن ولم يسمع من الحارث سوى أربعة أحاديث فيما قاله شعبة كما في الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم ١/ ١٣٢، وقاله أيضا النّسائي في السّنن الكبرى ٧/ ٤١٩، ثمّ هو قد اختلط بأخرة ورواية فِطْر بن خليفة ليست من روايات القدماء عنه، لكن قد تابع فِطْرًا إسرائيل - وهو ابن يونس السَّبيعي - عند أبي عبيد في فضائل القرآن ٣٨٧، والدّارمي في المسند ٤/ ٢١١٦، رقم: ٣٤٠٥، وأبو الأحوص - وهو سلّام بن سُلَيْم الحنفي - عند ابن أبي شيبة في المصنّف ٦/ ١٤٢، رقم: ٣٠١٧، فانحصرت العلّة في أبي إسحاق السَّبيعي وشيخه الحارث الأعور، ومع ذا فإنّ المتن بديع المعنى، وقد زاده التّقسيم إبداعا.

وهو صحيح، وجاء عن أبي كَبْشَةَ[(١)]، ولكن لفظهما غير لفظ هذه الأحاديث، وموضع ذِكْرِهما غير هذا الموضع، وبالله التّوفيق.

أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن إبراهيم الشّيخ الصّالح، وهبة الله بن إبراهيم بن عمر، قالا: أخبرنا أحمد بن محمّد بن إسماعيل[(٢)]، قال: حدّثنا سعيد بن هاشم بن مَرْثَد، قال: حدّثنا دُحَيْم وهو عبد الرّحمن بن إبراهيم[(٣)]، قال: حدّثنا عبيد الله يعني ابنَ موسى، عن أبي جعفر الرّازي، عن أبي العالية، عن أبيِّ بن كَعْبٍ:

«في قول الله ﷻ: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ [النُّور: ٣٥] يقول: مَثَلُ نور المؤمن.

قال: هو عَبْدٌ قد جُعِلَ الإيمانُ والقرآنُ في صَدْرِه.

قال: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ قال: المِشْكاة صَدْرُه.

﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ فالمصباح الإيمانُ والقرآنُ الذي جعله في صَدْرِه.

فـ ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ فالزّجاجة[(٤)] قلبُه.

---

(١) سعيد بن عمرو الأنماري الصّحابي.

(٢) ابن المهندس المصري أبو بكر.

(٣) ابن عمرو القرشي الدّمشقي المشهور بدُحَيْم المتوفّى سنة ٢٤٥هـ، له تفسير هو في عداد المفقود، وعنه نقول في كتب اللّاحقين، وهو جدير أن تجمع نصوصه المنثورة في أطروحة أكاديميّة جادّة، وينظر عن دحيم: سير أعلام النّبلاء ١١/ ٥١٥ ـ ٥١٧ وغيره. وشيخه عبيد الله بن موسى هو ابن باذام العبسي الكوفي أبو محمّد. وأبو جعفر الرّازي هو عيسى بن عبد الله بن ماهان التّميمي الرّازي. وأبو العالية هو رفيع بن مهران الرّياحي.

(٤) في تفسير الطّبري: والزّجاجة.

﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ ممّا استنار فيه القرآنُ والإيمانُ ـ وذكر الحديثَ بطُوله ـ»[١].

ورواه سُنَيْدُ بن داود، عن يحيى بن اليمان، عن أبي جعفر الرّازي مِثْلَه[٢].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد ابن حامد التّميمي، قال: حدّثنا محمّد بن الجَهْم، قال: قال الفرّاء:

«﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ﴾ [العنكبوت: ٤٩] يريد القرآنَ»[٣].

---

(١) أخرجه الطّبري في جامع البيان ١٩/ ١٨١ قال: حدّثني عبد الأعلى بن واصل، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى به.

(٢) نحسب أنّ النّقل عن سُنَيْدٍ هو من تفسيره المشهور، وغير غريب أن يكون المؤلّف قد وقف عليه، وهو أبو عليٍّ حسين بن داود المِصّيصي المحتسب الملقّب بسُنَيْدٍ، توفّي سنة ٢٢٦هـ، وتفسيره هذا في عداد المفقود، لكنّ النّقول عنه من الكثرة بمكان خاصّة عند الطّبري في جامع البيان، والسّيوطي في درّه المنثور، وقد جُمِعَتْ نصوصُه في أطروحات جامعيّة وقفنا على إحداها من جمع د. سعيد محمّد بابا سيلا في رسالته الدّكتوراه، بجامعة المدينة العالميّة، عام ١٤٣٥هـ. وقد روى الطّبري في جامع البيان ١٩/ ١٨١ ـ تحقيق: شاكر جزءا من هذا الخبر من طريق سُنَيْدٍ، حدّثني يحيى بن اليمان، عن أبي جعفر الرّازي، عن الرّبيع بن أنس بن أنس، عن أبيّ بن كعب به.

(٣) معاني القرآن للفرّاء ٢/ ٣١٧، وهذا سند يروي به المؤلّف هذا الكتابَ عن شيخه عبد الرّحمن بن عمر ابن النّحّاس المصري، عن ابن حامد التّميمي، عن راويه ابن الجهم، عن يحيى بن زياد بن عبد الله الفرّاء، والمطبوع هو فعلا من رواية أبي عبد الله محمّد بن الجهم بن هارون السِّمَّري البصري المتوفّى سنة ٢٧٧هـ، وقد روى عددا آخر من كتبه، ينظر: مقدّمة الكتاب ١/ ١٤، والأنساب لابن السّمعاني ٧/ ٢٢٠.

أخبرنا محمّد بن أحمد بن حَمُّويَه الفارسي أبو الحسين[(١)]، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الرّازي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحجّاج / [١٠٩ب] قال: حدّثني محمّد بن سَوّار بن راشد الأزدي الكوفي، قال: حدّثنا عَبْدَة بن سليمان[(٢)]، عن سعيد بن أبي عَرُوبَة، عن قتادة، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير، أو عن رجل آخر، عن عياض بن حمار:

«أنّ رسول الله ﷺ قال في خطبته - وذكر الحديثَ وفيه -: إنّ الله نظر إلى أهل الأرض فَمَقَتَهُمْ كلَّهم؛ عربيَّهم وعجميَّهم، إلّا بقايا من أهل الكتاب - وقال -: إنّما بعثتُك لأبتليَك، وأبتليَ بك، وأنزلتُ عليك كتابا لا يَغْسِلُه الماء، تقرؤه نائما ويقظانا».

وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم، عن أبي موسى الزَّمِن، عن ابن أبي عَدِيٍّ، عن سعيد بن أبي عَرُوبَة[(٣)].

وقد رواه مَعْمَرٌ وهشامٌ الدَّسْتُوائي وحسينٌ المُعَلِّم[(٤)] وغيرُهم، عن قتادة، عن مُطَرِّفٍ، عن عياض، ولم يشكّوا فيه[(٥)].

ومعناه - والله أعلم -: إنِّي أنزلتُ عليك كتابا وحَفَّظْتُكَهُ حتّى

---

(١) لم نظفر به، وفي طبقته أبو الحسين محمّد بن حمّويه بن عمرو الفارسي المصري الورّاق المتوفّى سنة ٤١٦هـ، ينظر: وفيات المصريّين للحبّال رقم: ٢١٩، والمقفّى الكبير للمقريزي ٥/ ٣٢٨.

(٢) ابن حاجب الكلابي الكوفي أبو محمّد.

(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢١٩٨، رقم: ٢٨٦٥. وابن أبي عديّ هو محمّد بن إبراهيم بن أبي عديّ القسملي البصري أبو عمرو.

(٤) حسين بن ذكوان العوذي البصري المُكْتِب المُعَلِّم.

(٥) رواية مَعْمَر في جامعه - مع مصنّف عبد الرّزّاق ١١/ ١٢٠، رقم: ٢٠٠٨٨، ورواية هشام الدَّسْتُوائي عند مسلم في صحيحه ٤/ ٢١٩٧، رقم: ٢٨٦٥.

تقرأه نائما ويَقْظانَ، ولم أنزله في لوح أو صحيفة، والنّبيّ ﷺ كان مخصوصا بأن لا ينام قلبُه، والله أعلم بما أراد[(١)].

أخبرنا أحمد بن محمّد ابن مرزوق إملاءً، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن خَرُوفٍ المدينيّ[(٢)] إملاءً، قال: حدّثنا أبو عمران الجَوْني واسمه موسى بن سَهْلٍ، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم بن بَهْرام، قال: حدّثنا نصر بن حمّاد، قال: حدّثنا عثمان بن عطاء، عن الزّهري، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لـمّا فرغتُ ممّا أمرني الله ﷻ به من أمر السّماوات والأرض[(٣)] قلتُ: يا ربّ، إنّه لم يكن نبيّ إلّا وقد كان منه، وذَكَرْتُه بما أعطى: جعلتَ إبراهيم خليلا، وكلّمتَ موسى تكليما، وسخّرتَ لداود الجبال، ولسليمانَ الرّيح والشّياطين، وأحييتَ لعيسى الموتى، فما جعلتَ لي؟

فقال ﷻ: أوليس قد أعطيتُك أفضل من ذلك كلّه؛ لا أُذْكَرُ إلّا ذُكِرْتَ معي، وجعلتُ صدور أمّتك أناجيلَ، يقرءون القرآن ظاهرا، ولم أعطه غيرهم، وأنزلتُ عليك كلمة من كنز عرشي: لا حول ولا قوّة إلّا بالله»[(٤)].

---

(١) ينظر: غريب الحديث للحربي ٣/ ٣٦٧، والنّهاية لابن الأثير ١/ ٣٤٩.

(٢) ثمّ المصري ت ٣٥٤هـ، تقدّم لنا قول السّخاوي في التّحفة اللّطيفة ٢/ ٤٣٣: «قال أبو نصر الوائلي ـ يعني مؤلّفنا السِّجْزي ـ: شيخ صدوق».

(٣) أي الإسراء والمعراج.

(٤) في الإسناد نصر بن حمّاد وهو ابن عَجْلان البجلي الورّاق كذّبه ابن معين كما في ضعفاء العقيلي ٤/ ٣٠٠، والحديث أخرجه أبو نعيم الأصبهاني ـ عصريّ =

وهذا حديث غريب / [١١٠أ] جدّا لا أَذْكُرُه إلّا من هذا الوجه والله أعلم.

أخبرنا الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا أبي بانتقاء أبي منصور الباوَرْدِي(١) إملاءً، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن القافُلايْ(٢)، قال: حدّثنا عبد الملك بن هَوْذَة، قال:

= المؤلّف في دلائل النّبوّة كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٠، وهو غير موجود في المطبوع النّاقص منه أجزاء ـ من طريق أبي أحمد الغِطْريفي، عن أبي عمران الجَوْني به، والمؤلِّف قد استغربه جدّا وحقّ له ذلك، ومع ذلك فإنّ فيه من المعاني الثّابتة في غير هذا الحديث ما لا يخفى.

(١) هو أبو منصور محمّد بن سعد بن محمّد الباوَرْدي ت ٣١٠هـ صاحب كتاب معجم الصّحابة المفقود ومنه نقول وفيرة عند المتأخّرين، وقد انتقى في كتابِ أحاديثَ للقاضي أبي بكر عبد الله بن محمّد بن الحسن بن الخصيب الخصيبي الأصبهاني الشّافعي ت ٣٤٧هـ، وعنها هنا يروي ابنُه الخصيبُ شيخُ مؤلِّفنا السِّجْزي، وهذا المنتقى هو من جملة مرويّاته.

(٢) كذا جوِّدتْ الفاء في الأصل بضمّة والياء آخرَها بسكون دون نون بعدها «القَافُلايْ»، وهو أبو الحسن عليّ بن الحسن بن سليمان القطيعي، وذكر الزّبيدي في تاج العروس ٣٠/ ٢٧٠ أنّه وجدها في ديوان الذّهبي «القَافِلايْ» من غير نون أيضا، وجوّدها ابن المهندس كما في حاشية تهذيب الكمال ١/ ١٨٢ بضمّ الفاء مع نون «القافُلاني»، وجوّدها ابن حجر في تقريب التهذيب في ترجمة أخرى رقم: ١٧٣٤ بكسر الفاء مع نون آخرها «القافِلاني»، وتبعه ابن المبرد في ضبط من غبر رقم: ٦٠٥، بينما جوّدها قبلهم ابن السّمعاني في الأنساب ١٠/ ٣٠٩ بسكون الفاء وآخرها نون فياء «القَافْلاني»، وذكر أنّها نسبة إلى حرفة عجيبة، ونقل عن القاضي أبي بكر محمّد بن عبد الباقي الأنصاري أنّها اسم لمن يشتري السّفن الكبار ويكسرها ويبيع خشبها وقِيرَها ـ الزّيت الذي تُطْلَى به السّفن ـ والحديد الذي فيها. قلنا: وما زالت هذه التّجارة رائجةً في هذا العصر، وقريب منها صنيع أهل «التّشْليح» في بيعهم المراكبَ قطعةً قطعةً.

حدّثني عُمَر[١] بن خليفة، عن أبي عَوْنٍ، عن عَبِيدَةَ[٢]، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشدّ تَفَصِّيًا من الإبل النَّوازع إلى أوطانها»[٣].

أخبرناه طاهر بن محمّد بن جعفر البصري بعَسْقَلان[٤]، قال: حدّثنا محمّد بن الفضل، قال: حدّثنا عمر بن إبراهيم[٥]، قال:

---

(١) كذا في الأصل حيث جوّد النّاسخ العَيْنَ بضمّة، والحديث معروف من رواية «عمرو بن خليفة» كما في مصادر التّخريج، وسيأتي عند المؤلِّف بعد هذا على الصّواب، وهو أبو عثمان عمرو بن خليفة بن عبد الله الثّقفي البكراوي.

(٢) كذا في الأصل: «عن أبي عَوْنٍ، عن عَبيدة»، والحديث معروف من رواية أبي عَوْنٍ عن محمّد بن سيرين، عن عَبيدَة به، كما سيأتي عند المصنِّف بعد هذا، وأبو عَوْنٍ هو عبد الله بن عَوْن بن أَرْطَبانَ المزني البصري (٦٦ ـ ١٥١هـ)، وعَبيدَة هو ابن عمرو السَّلماني (... ـ ٧٢هـ) وملاحظة تواريخ الولادة والوفاة يقوِّي احتمال السّقط عند المؤلِّف أو في النّسخة، وينظر عن ابن عَوْنٍ وعَبيدَة: تهذيب الكمال ١٥/ ٣٩٤، ١٩/ ٢٦٦.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي ـ عصريّ المؤلِّف ـ في تاريخ بغداد ١٢/ ١٧٤ من طريق عليّ بن محمّد بن لؤلؤ، عن عليّ بن الحسن القافلائي بسنده إلى ابن عَوْنٍ، عن محمّد أي ابن سيرين، عن عَبيدة، عن ابن مسعود به مرفوعا، وتحرّف في المطبوع: «محمّد عن عَبيدة» إلى «محمّد بن عَبيدة».

(٤) هذا من جملة شيوخ المؤلِّف الذين روى عنهم في مدينة عَسْقَلان السّاحليّة الفلسطينيّة، وغير بعيد أن يكون ذلك في رحلته من بلدته سِجِسْتانَ إلى مصر فمكّة المكرّمة دار نُزُلِه، ولم نعثر على شيخه طاهر هذا، وعَسْقَلان (المُجَدَّل حاليا) مدينة تاريخيّة عريقة، خرج منها أعلام مشاهير، تبعد عن مدينة القدس بنحو ٦٥ كم غربا، وعن غزّة بنحو ٢١ كم شمالا، ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/ ١٢٢، وكتاب قصّة مدينة المُجَدَّل وعَسْقَلانَ بقلم د. عبدالرّحيم أحمد حسين ٩.

(٥) ابن سليمان الجزري البغدادي أبو بكر المعروف بأبي الآذان.

حدّثنا عبد الملك بن هَوْذَة بن خليفة، قال: حدّثنا عمرو بن خليفة، عن ابن عَوْنٍ، عن ابن سيرين، عن عَبِيدَة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«تعاهدوا القرآن، والذي[(١)] نفسي بيده لهو أشدّ تَفَلُّتًا من صدور الرِّجال من الإبل النَّوازع إلى أوطانها»[(٢)].

وهذا غريب من حديث عبد الله بن عَوْنٍ، عن محمّد بن سيرين، عن عَبِيدَة بن عمرو السَّلماني.

وقد رواه منصور بن المعتمر، والأعمش، وعَبْدَة بن أبي لبابة، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود.

أخبرنا منير بن أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن جامع، قال: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز[(٣)]،

---

(١) كانت في الأصل: «فوالذي» ثمّ كشطت الفاء كشطا.

(٢) أخرجه الطّبراني في معاجمه الثّلاثة الكبير ١٠/ ١٦٧، رقم: ١٠٣٤٧، والأوسط ٣/ ٣٢٧، رقم: ٣٣٠٢، والصّغير رقم: ٣٠٥ من طريق عبد الملك بن هوذة بن خليفة، عن عمرو بن خليفة به. قال الطّبراني: «لم يرو هذا الحديثَ عن ابن عَوْنٍ إلّا عمرو بن خليفة، تفرّد به عبد الملك بن هوذة»، وعبد الملك هذا ذكره ابن حبّان في الثّقات ٨/ ٣٨٧، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ١٧٤ ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وشيخه عمرو بن خليفة وثّقه البزّار في المسند ١٤/ ٣٢٢، وأخرج له ابن خزيمة في الصّحيح كما في اللّسان ٦/ ٢٠٥، وذكره ابن حبّان أيضا في الثّقات ٧/ ٢٢٩، وقد تفرّد هو الآخر برواية هذا الحديث عن ابن عَوْنٍ، وقد قال ابن حجر: «ربّما كان في روايته بعض المناكير»، وقد استغرب المؤلِّف الحديثَ من هذا الطّريق، وهو في الصّحيحين ـ كما سيأتي ـ بنحوه من رواية أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود به مرفوعا، ويغني عن هذا الطّريق الغريب.

(٣) البغوي أبو القاسم.

قال: حدّثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود، قال: حدّثنا سفيان الثّوري، قال: حدّثنا منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«تعاهدوا القرآن، فلهو أشدّ تَفَصّيًا من صدور الرّجال من الإبل المُعَقَّلَة من عُقُلِها».

وهذا صحيح أخرجه البخاري، عن أبي نعيم، عن الثّوري[(١)].

ورواه شعبة، عن منصور.

أخبرناه محمّد بن المُغَلِّس بن جعفر البزّاز، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله الذُّهْلي، قال: حدّثنا أبو عمر القزّاز بكر بن محمّد، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو بِشْرٍ[(٢)]، قال: سمعتُ أبي يقول: حدّثنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول ﷺ:

«بئسما لِأحدهم ـ أو لأحدكم ـ أن يقول: نَسِيتُ آيةَ كَيْتَ وكَيْتَ، بل هو نُسِّي، واستذكروا القرآن فإنه أسرع تَفَصِّيًا من صدور الرِّجال من النَّعَم من عُقُلِها»[(٣)].

وأخبرنا إبراهيم بن جعفر بن الفضل الكاتب، قال: أخبرنا

---

(١) صحيح البخاري ٦/ ١٩٤، رقم: ٥٠٣٩ لكن سياقه مختلف، وسيأتي عند المؤلِّف بعد هذا.

(٢) أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله البصري صاحب الهروي. وأبوه هو أبو سهل إبراهيم بن عبد الله البصري.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ١٩٣، رقم: ٥٠٣٢ من طريق محمّد بن عَرْعَرَة، عن شعبة به.

محمّد بن عليّ / [١١٠ب] بن الحسن(١)، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الحميد(٢)، قال: حدّثنا رَوْح بن قُرَّةَ أبو حاتم في مسجد البصرة، قال: حدّثنا يزيد بن زُرَيْعٍ، قال: حدّثنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النّبيّ ﷺ قال:

«بئسما لأحدكم أن يقول: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وكَيْتَ، بل هو نُسِّيَ، واستذكروا القرآن فلهو أشدُّ تَفَصِّيًا من صدور الرِّجال من الإبل من عُقُلِها(٣)».

أخرجه البخاري عن محمّد بن عَرْعَرَة، عن شعبة(٤).

---

(١) الحافظ الإمام الجوّال أبو بكر محمّد بن عليّ بن الحسن بن أحمد المصري نزيل تِنِّيس المعروف بالنّقّاش المتوفّى سنة ٣٦٩هـ، من علماء الحديث، وفي آخر نسخة أبي يحيى فُلَيْح بن سليمان المدني جزء من حديثه ينظر: المجموع ١٢٤ (٨٢ ـ ٨٧) من مجاميع العمريّة، والمصنِّف روى في كتابه الإبانة من طريقه مسند أبي داود الطّيالسي، ومرويّات مسندة أخرى. جدير بالذِّكْر أنّ السِّجْزي له أيضا منتقى من أحاديث شيخه الذي يروي عنه هنا: أبي الحسن أحمد بن محمّد ابن مرزوق الأنماطي المصري، وهي ـ في نظرنا ـ التي سمّاها الحافظ مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٣/٣١٨ بالنّتف المخرّجة من رواية ابن مرزوق، وعزاها للسِّجْزي، وغير بعيد أن يكون هذا الحديث منها، وهي في عداد المفقود، وقد ذكر السِّجْزي في هذه النّتف المنتقاة الحافظ أبا بكر النّقّاش، قال رشيد الدّين العطّار في نزهة النّاظر في ذِكْر من حدّث عن أبي القاسم البغوي من الحفّاظ الأكابر ١١٩: «لقّبه أبو نصر الوائلي الحافظ في انتقائه على أبي الحسن ابن مرزوق المصري بالحافظ».

(٢) ابن سليمان الغضائري الحلبي أبو الحسن.

(٣) هنا في حاشية الورقة ـ من جهة اليمين ـ قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» أي على الأصل المنقول عنه.

(٤) تقدّم في التّخريج السّابق.

أخبرنا الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا أبي إملاءً، قال: حدّثنا القاسم بن زكريّا المُطَرِّز، قال: حدّثنا الحسن بن قَزْعَة[١]، عن محمّد بن سَواءٍ، عن سعيد بن أبي عَرُوبَة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«استذكروا القرآنَ فلهو أشدُّ تَفَصِّيًا من صدور الرجال من النَّعَم من عُقُلِها، ولبئسما لأحدهم أن يقول: نَسِيتُ آيةَ كَيْتَ وكَيْتَ بل هو نُسِّيَ»[٢].

وأخبرنا الحسن بن محمّد بن أحمد الكاتب، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو بكر يعني ابنَ أبي شيبة[٣]، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شَقِيقٍ، قال: قال عبد الله:

«تعاهدوا هذه المصاحفَ - وربّما قال: القرآنَ - فإنّه أشدُّ تَفَصِّيًا من قلوب الرِّجال من النَّعَم من عُقُلِها»[٤].

---

(١) جوّد النّاسخُ الزّايَ بسكون، والمشهور فتحها، وذكر القاضي عياض في مشارق الأنوار ٢/ ١٩٩ وتبعه ابن قُرْقُول الوهراني في مطالع الأنوار ٥/ ٤٢٣ أنّ «قزعة» حيث وقع فهو بفتح القاف والزّاي، وبعضهم يقوله بسكون الزّاي، وهو الذي صوّبه ابنُ مكّي، ووُجِدَ بخطّ ابن الأنباري.

(٢) أخرجه ابن حبّان في صحيحه - مع الإحسان ٣/ ٤١، رقم: ٧٦٣، والطّبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٩٨، رقم: ١٠٤٤٩ من طرق عن الحسن بن قزعة به، وإسناده صحيح.

(٣) مصنّف ابن أبي شيبة ٦/ ١٢٣، رقم: ٢٩٩٩٣.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ١/ ٥٤٤، رقم: ٧٩٠ من طريق يحيى بن يحيى وابن نمير، عن أبي معاوية به.

أخبرنا عبد الجبّار بن أحمد، قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن بُنْدار، قال: حدّثنا محمّد بن خُرَيْم، قال: حدّثنا أحمد بن أبي الحَواري[(١)]، قال: حدّثنا وكيعُ بن الجرّاح، قال: حدّثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال:

«تعاهدوا المصاحفَ فلهو أشدُّ تَفَصِّيًا من صدور الرِّجال من النَّعَم من عُقُلِه، ولا يقول أحدُكم: نَسِيتُ آيةَ كَيْتَ وكَيْتَ. قال رسول الله ﷺ: بل هو نُسِّيَ»[(٢)].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد الهروي، قال: أخبرنا عبد الله ابن محمّد القبّاب، قال: حدّثنا عبد الله هو ابنُ محمّد بن النّعمان، قال: حدّثنا أبو نعيم[(٣)]، قال: حدّثنا أبو الأحوص، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله قال:

«تعاهدوا القرآنَ فإنّ هذا القرآنَ وَحْشِيٌّ، فلهو أَسْرَعُ تَفَصِّيًا

---

(١) الإمام الحافظ القدوة الزّاهد شيخ أهل الشّام أبو الحسن أحمد بن أبي الحواري عبد الله بن ميمون التّغلبي الغطفاني الدّمشقي ت ٢٤٦هـ، من آثاره المشهورة كتاب الزّهد، ينظر: فهرسة ابن خير رقم: ٥٩١، وسير أعلام النّبلاء ١٢/ ٨٥ ـ ٩٤.

(٢) في الإسناد عليّ بن الحسن بن بندار التّميمي الإستراباذي «شيخ الصّوفيّة بجرجان» قاله الذّهبي في تاريخ الإسلام ٨/ ٦٧٩، وقال الجرجاني ـ عصريّ المؤلِّف ـ في تاريخ جرجان رقم: ٥٧١: «تكلّم فيه النّاس». ومن جملة من تكلّم فيه الحافظ عبد العزيز بن محمّد النَّخْشَبي ـ تلميذ المؤلّف ـ فقال: «كذّاب». وينظر: الميزان ٣/ ١٢١، ولسانه ٥/ ٥١٨. والحديث صحيح ثابت من طرق عدّة تغني عن رواية ابن بندار وأمثاله.

(٣) هو الإمام الحافظ الثّقة أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن المُلائي، وسبق لنا أنّ المصنِّف قد روى في كتاب الإبانة بهذا الإسناد عن شيخه المالِيني عن القبّاب عن ابن النّعمان عن أبي نعيم عدّة نصوص، وهي من كتاب الصّلاة.

من صدور الرِّجال من النَّعَم من عُقُلِه، ولا يقول أحدُكم: نَسِيتُ / [١١١أ] آيةَ كَيْتَ وكَيْتَ، بل هو نُسِّيَ».

هكذا ذكره أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو نعيم من هذين الطّريقين موقوفا[١].

وقد أخرجه مسلم بن الحجّاج، عن محمّد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ، عن أبيه وأبي معاوية، عن الأعمش مُسْنَدًا[٢].

ورواه شريك بن عبد الله، عن عاصم والأعمش مُسْنَدًا.

أخبرناه الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سهل بن أبي سهل[٣]، قال: حدّثنا خَلّاد بن أَسْلَم، قال: حدّثنا حنيفة بن مرزوق، قال: حدّثنا شريك، عن عاصم ابن بَهْدَلَة والأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النّبيّ ﷺ قال:

«تعاهدوا القرآنَ فلهو أشدُّ تَفَصِّيًا من صدور الرِّجال من النَّعَم من عُقُلِها»[٤].

أخبرناه أبي الفقيه أبو حاتم سعيد بن حاتم بن أحمد[٥]،

---

(١) وله حكم الرّفع إلى رسول الله ﷺ.

(٢) صحيح مسلم ١/ ٥٤٤، رقم: ٧٩٠.

(٣) سهل بن أبي سهلة زنجلة بن أبي الصّغدي الرّازي الخيّاط أبو عمرو.

(٤) في الإسناد حنيفة بن مرزوق ذكره ابن حبّان في الثّقات ٨/ ٣٨٧، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ١٧٤ ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، ومتن الحديث صحيح.

(٥) هذا من المواطن النّادرة التي روى فيها المؤلّف عن والده أبي حاتم سعيد بن حاتم بن أحمد السِّجْزي، ووصفه بالفقيه، ويعني به على مذهب أبي حنيفة =

قال: أخبرنا محمّد بن أحمد أبو بكر[١]، قال: حدّثنا الحسن بن عبيد الله العَبْدي، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن حُمَيْدٍ الطَّويل، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«تعاهدوا القرآنَ فإنّه وَحْشِيٌّ، والذي نفسي بيده لهو أشدُّ تَفَصِّيًا من صدور الرِّجال من النَّعَم من عُقُلِها»[٢].

= الذي كان سائدا في بلدتهم سِجِسْتان، وقد نقل ابن السّمعاني في الأنساب ١٣/ ٢٧٩ عن الحافظ عبد العزيز بن محمّد النَّخْشَبي ـ تلميذ المؤلِّف ـ في معجم شيوخه قوله عن والد المؤلِّف: «كان فقيها على مذهب الكوفيّين»، وكذا أدرجه القرشي في الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة ١/ ٢٤٨، بل أدرج أيضا ابنَه المصنِّف ١/ ٣٣٨، ثمّ رأينا الغزِّي نسب المؤلِّف في كتابه ديوان الإسلام ٣/ ٩٠ إلى المذهب الشّافعي، ولا نشكّ أنّ نَفَسَ السِّجْزي يجري على مسلك أهل الحديث والأثر، وهو في نظرنا أقرب إلى الحنابلة منه إلى الشّافعيّة والأحناف ـ وفي كلٍّ خير ـ وقد مال د. محمّد باكريم باعبد الله ـ وفّقه الله ـ في مقدّمة تحقيقه لرسالة السِّجْزي إلى أهل زبيد ٦٥ ـ ٦٨ إلى قربه من مذهب الحنابلة.

(١) هو أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن يعقوب البغدادي المفيد نزيل جرجرايا، قال الخطيب البغدادي ـ عصريّ المصنِّف ـ في تاريخ بغداد ٢/ ٢٠٤: «روى مناكير وعن مشايخ مجهولين منهم الحسن بن عبيد الله العبدي»، وينظر: تاريخ الإسلام للذّهبي ٨/ ٤٥٥.

(٢) في الإسناد الحسن بن عبيد الله العَبْدي ذكر الخطيب البغدادي ـ عصريّ المؤلِّف ـ في تاريخ بغداد ٢/ ٢٠٤ أنّه من المجهولين، وقال الذّهبي في المغني في الضّعفاء ١/ ١٦١: «لا يُدْرَى من هو»، وقال ابن حجر في اللّسان ٢/ ٢١٩: «لا شيء»، والحديث أخرجه الشّاشي في المسند ٢/ ١١٥، رقم: ٦٤٠، والطّبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٣٧، رقم: ١٠٢٣١، والحاكم ـ شيخ المصنِّف ـ في المستدرك ١/ ٧٣٩، رقم: ٢٠٣٢ وغيرهم من طرق عن شعيب بن خالد، عن عاصم بن أبي النَّجود به. قال الحاكم: «هذا حديث =

وهذا غريب.

وقد روي هذا المعنى عن أبي موسى الأشعري وعقبة بن عامر الجُهَني مُسْنَدًا.

أخبرناه الحسن بن محمّد الأنباري، أنّ الحسن بن أبي الحسن العسكري[١] أخبرهم، قال: حدّثنا أبو العلاء محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو بكر هو ابنُ أبي شيبة[٢]، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الأسدي، عن بُرَيْد بن عبد الله، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى قال: قال النبيّ ﷺ:

«تعاهدوا القرآنَ فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تَفَصِّيًا من قلوب الرِّجال من الإبل من عُقُلِها».

أخرجه البخاري ومسلم جميعا، عن أبي كُرَيْبٍ، عن أبي أسامة حمّاد بن أسامة، عن بُرَيْد بن عبد الله بن أبي بُرْدَةَ، عن جدِّه[٣].

أخبرنا أحمد بن الحسين بن جعفر، وأحمد بن محمّد بن القاسم، ومحمّد بن الفضل، قالوا: حدّثنا أحمد بن الحسين[٤]

= صحيح ولم يخرّجاه»، وسكت عن هذا التّصحيح الحافظُ الذّهبي ولم يُعَقِّب، والحديث من هذا الطّريق قد حكم المؤلِّف بغرابته، ولا ريب أنّ متنه صحيح. وعاصم هو ابن أبي النّجود الأسدي.

(١) هو الحسن بن رشيق المصري المعدّل أبو محمّد.

(٢) مصنّف ابن أبي شيبة ٢/ ٢٤١، رقم: **٨٥٦٩**، ٦/ ١٢٣، رقم: **٢٩٩٩٢**. وهذا أحد أسانيد المصنِّف في رواية المصنَّف كما تقدّم مرارا.

(٣) صحيح البخاري ٦/ ١٩٣، رقم: **٥٠٣٣**، ومسلم ١/ ٥٤٥، رقم: **٧٩١**. وأبو كريب هو محمّد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي.

(٤) كذا في الأصل «الحسين»، والجادّة «الحسن»، وهو ابن عتبة الرّازي.

ابن إسحاق، قال: حدّثنا هارون بن عيسى بن مَلُّول[١]، قال: حدّثنا أبو عبد الرّحمن المقرئ[٢]، قال: حدّثنا قَبَاثُ بن رَزِينٍ، عن عليّ بن رَباحٍ اللَّخْمي[٣]، قال: سمعتُ عقبة بن عامر الجُهَني يقول:

«كنّا في المسجد / [١١١ب] نتعلّم القرآنَ، فدخل علينا رسول الله ﷺ، فسلّم علينا فَرَدَدْنا عليه السلام.

فقال: تعلّموا كلام الله واقْتَنُوه ـ وأَحْسِبُه قال ـ: وتَغَنَّوْا به، والذي نفسُ محمّدٍ بيده لهو أَشَدُّ تَفَلُّتًا من المَخاض في العُقُل»[٤].

أخبرناه أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا أحمد بن

(١) كذا في الأصل: «هارون بن عيسى بن ملّول»، والمذكور في ترجمته أنّ «ملّول» لقب لعيسى بن يحيى، فجادّة الرّسم أن يكون هكذا: «هارون بن عيسى ملّول»، هذا وقد جوّدها النّاسخ في الأصل بفتح الميم وضمّ الميم المشدّدة «مَلُّول» على وزن فَعُّول، ووقع في معجم ابن شاهين وفي بعض الأسانيد: «مُلَيْل» على وزن فُعَيْل بالتّصغير، أو «مَلِّيل» على وزن «فَعِّيل»، وينظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٨٤٣، والمشتبه للذّهبي ٢/ ٦١٣، وتوضيحه لابن ناصر الدّين ٨/ ٢٦٦، وتبصيره لابن حجر ٤/ ١٣١٧.

(٢) عبد الله بن يزيد بن عبد الرّحمن المكّي، وقد ذكر حديثَه هذا الضّياء المقدسي في جزء من حديث أبي عبد الرّحمن عبد الله بن يزيد المقرئ ممّا وافق رواية الإمام أحمد في المسند رقم: ٣٨.

(٣) تقدّم لنا الوجهان في ضبط العَيْن من اسم «عليّ» وهما الفتح «عَلِيّ»، والتّصغير «عُلَيّ»، وأنّ ابنه موسى بن عليّ كان يُحَرِّجُ على من يُصَغِّرُ اسم أبيه.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٢٨/ ٥٩١، رقم: ١٧٣٦١، والنّسائي في السّنن الكبرى ٧/ ٢٦٦، رقم: ٧٩٨١، ومن جهة أحمد ابنُ بطّة في الإبانة ٥/ ٣٦٢، رقم: ١٧١ وغيرهم من طريق أبي عبد الرّحمن عبد الله بن يزيد المقرئ به، وإسناده صحيح، ينظر: سلسلة الأحاديث الصّحيحة للألباني رقم: ٣٢٨٥.

محمّد ابن أبي الموت، قال: أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حدّثنا أبو عبيد[١]، قال: حدّثنا عبد الله بن صالح، عن قَبَاثِ بن رَزِينٍ، عن عليّ بن رَبَاحٍ اللَّخْمي، عن عقبة بن عامر الجُهَني قال:

«خرج علينا رسول الله ﷺ يوما ونحن في المسجد نتدارس القرآن، فقال: تعلّموا كتابَ الله واقْتَنُوه ـ قال ـ: وحَسِبْتُ أنّه قال: وتَغَنَّوْا به، فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تَفَلُّتًا من المخاض في العُقُل».

وأخبرنا أحمد، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا عليّ، قال: حدّثنا أبو عبيد، قال: وحدّثنا عبد الله بن صالح[٢]، عن موسى ابن عُلَيّ بن رَباح، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، عن النّبيّ ﷺ مثل ذلك، إلّا أنّه قال: «واقْتَنُوه، وتَغَنَّوْا به»، ولم يشكّ فيه[٣].

أخبرنا الحسن بن محمّد، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو بكر يعني ابنَ أبي شيبة[٤]، قال: حدّثنا زيد بن الحُباب، عن موسى بن عُلَيٍّ، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ عقبة بن عامر يقول: قال النّبيّ ﷺ:

«تعلّموا القرآنَ واقْتَنُوه، والذي نفسي بيده لهو أشدُّ تَفَصِّيًا من

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلّام ٦٩، وعبد الله بن صالح ـ وهو كاتب اللّيث ـ وإن كان كثير الغلط فقد عضده عبد الله بن يزيد المقرئ، فدلّ تعضيده على ضبطه هذه المرّة ما روى.

(٢) كاتب اللّيث وفيه ضعف عندهم لكنّه قد توبع.

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ٦٩.

(٤) مصنّف ابن أبي شيبة ٦/ ١٢٣، رقم: ٢٩٩٩١.

المَخاض من العُقُل»[١].

أخبرنا أحمد بن محمّد الأندلسي، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد المكّي، قال: أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبيد: «يقول: اقْتَنُوه كما تَقْتَنُون الأموال»[٢].

قال أبو نصر: وهذا حديث حسن، مصريّ الإسناد، ورواته مشاهير، وهو لاحِقٌ بِرَسْم مسلم فإنّه قد خرّج حديثين لموسى ابن عُلَيٍّ، عن أبيه، عن عقبة[٣]، وبالله التّوفيق.

أخبرنا أحمد بن الحسين بن جعفر، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد الذُّهْلي، قال: حدّثنا موسى بن هارون[٤]، قال: حدّثنا أبو مُصْعَبٍ، قال: حدّثنا عمر بن طلحة، عن سعيد المَقْبُري، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ / [١١٢أ] قال:

«من تعلّم القرآن في كِبَرِه وهو يتفلّتُ منه ولا يتركه فله أجره

---

(١) أخرجه النّسائي في السّنن الكبرى ٧/ ٢٦٦، رقم: ٧٩٨٠، وأبو عوانة في المستخرج ـ ط الجامعة الإسلاميّة ١١/ ١٧٥، رقم: ٤٤٢٣، والفريابي في فضائل القرآن رقم: ١٦٣، والبيهقي ـ عصريّ المؤلّف ـ في السّنن الصّغير ١/ ٣٣٥، رقم: ٩٤٨، وغيرهم من طرق عن زيد بن الحُباب به. قال الضّياء المقدسي في فضائل القرآن ٧٤: «صحيح الإسناد»، وقد علّق المؤلّف على الحديث قائلا: «هذا حديث حسن، مصريّ الإسناد، ورواته مشاهير، وهو لاحِقٌ برَسْم مسلم» يعني على شرط الإمام مسلم صاحب الصّحيح.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ٧٠. وشيخ المصنِّف أحمد بن محمّد الأندلسي هو أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن الحاجّ بن يحيى الإشبيلي الشّاهد نزيل مصر الذي يروي من طريقه كتاب أبي عبيد فضائل القرآن كما سبق مرارا.

(٣) صحيح مسلم ١/ ٥٥٢، رقم: ٨٠٣، و ١/ ٥٦٨، رقم: ٨٣١.

(٤) ابن عبد الله البغدادي الحمّال أبو عمران.

مرّتين»[١].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد المكّي، قال: أخبرنا عليّ يعني ابنَ عبد العزيز، قال: قال أبو عبيد: وحدّثنا عمرو بن الرّبيع بن طارق، عن عبد الله ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن بِشْر ابن المُحَرَّر[٢]، عن عبد الله بن عثمان بن الحكم، أنّ مروان بن الحكم، سمع كَعْبَ الأحبار يقول:

---

(١) أخرجه ابن عديٍّ في الكامل في الضّعفاء ٥/ ٤٧، والبيهقي - عصريّ المؤلِّف - في السّنن الصّغير ١/ ٣٢٥، رقم: ٩٤٩، والمدخل إلى السّنن الكبرى، تحقيق: عوّامة رقم: ١٧٣٩، وشعب الإيمان ٢/ ٣٣٠، من طرق عن أبي مصعب، عن عمر بن طلحة به. ورجاله ثقات غير أنّ عمر بن طلحة - وهو ابن علقمة بن وقّاص اللّيثي المدني - فيه كلام ينزل به حديثه عن درجة الصّحيح إلى الحسن، والحافظ الذّهبي ذكر في الميزان ٣/ ٢٠٨ أنّه لا يكاد يعرف، ولا يضرّ ذلك فقد عرفه أحد أئمّة الصّنعة أبو حاتم الرّازي فقال - كما في الجرح والتّعديل لابنه ٦/ ١١٧ -: «محلّه الصِّدق»، وارتضى هذا ابن حجر فقال في التّقريب رقم: ٤٩٢٤: «صدوق»، فحديثه يدور في فلك الحسن، وابن طلحة - بلا ريب - ليس في درجة من قوي حديثه من الثِّقات المتقنين؛ ولهذا قال أبو زرعة - فيما نقل ابن أبي حاتم أيضا -: «ليس بقويٍّ»، وينظر: تهذيب الكمال ٢١/ ٤٠٢.

(٢) كذا في الأصل «بشر بن المحرّر»، وكذا هو في نسخة من فضائل القرآن لأبي عبيد وعنه ينقل المؤلِّف، والذي في المطبوع «بشير بن المحرّر»، وكذا هو في مصادر عديدة مثل تاريخ البخاري ٢/ ١٠٢، والجرح والتّعديل لابن أبي حاتم ٢/ ٣٧٩، والمؤتلف والمختلف للدّارقطني ٤/ ٢٠٦٣، والإكمال لابن ماكولا - عصريّ المؤلِّف - ٧/ ١٦٨، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩/ ٣٧١، وتهذيب الكمال ٤/ ١٧٢ وفروعه، وبشير هذا من رجال سنن أبي داود روى له حديثا واحدا، وهما - أي «بشر» و «بشير» - أخوان شقيقان، وذكر ابن عساكر أنّ كلّ ذلك وَهْمٌ صوابه - في نظره - «بشير بن المخزّز» بزايين.

«إنّ في التّوراة: إنّ الفتى إذا تعلّم القرآن وهو حَدَثُ السِّنِّ، وحرص عليه، وعمل به، وتابعه، خلطه الله بلحمه ودمه، وكتبه عنده من السّفرة الكرام البررة، وإذا تعلّم الرّجل القرآن وقد دخل في السّنِّ، فحرص عليه، وهو في ذلك يتابعه ويتفلّت منه كتب له أجرُه مرّتين»[(١)].

قوله: «خلطه بلحمه ودمه» قد جاء مسندا من غير هذا الوجه.

ومعناه ـ والله أعلم ـ أنّ حفظه يَرْسَخُ في صدره رسوخا لا يتفلّت ولا يتقضّى، كالشّيء الممتزج باللّحم والدّم الذي لا يمكن تفصيل بعضه من بعض.

ويدلّ على صحّة هذا المعنى قوله في الذي دخل في السّنِّ: «ويتفلّت منه»، فعُلِمَ بذلك أنّ الأوّل محفوظ من تفلّته من صدره، والله أعلم[(٢)].

أخبرنا منصور بن عليّ بن عبد الله، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا أبو العلاء محمّد بن أحمد الكوفي، قال:

---

(١) هذا من نقل كعب الأحبار رحمه الله عن التّوراة وجادةً، لكن في الإسناد ابن لهيعة وهو سيّئ الحفظ عندهم، وسعيد بن أبي هلال ضعّفه ابن حزم ـ عصريّ المؤلِّف ـ واعترض عليه ابن حجر فقال في التّقريب رقم: ٢٤١٠: «صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا، إلّا أنّ السّاجي حكى عن أحمد أنّه اختلط»، وبشير بن المحرّر مقبول كما في التّقريب أيضا رقم: ٧١٩ أي عند المتابعة وإلّا فليّن الحديث، وشيخه عبد الله بن عثمان بن الحكم ـ وهو ابن أبي العاص الأموي ـ لا يكاد يعرف، والخبر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩/ ٣٧١ ـ ٣٧٢، رقم: ٣٣٩٦ من طريق أبي عبيد القاسم بن سلّام به.

(٢) هنا في الحاشية اليسرى قيد بلاغ معارضة نصّه: «بلغت المعارضة» يعني على الأصل المنقول عنه.

حدّثنا هشام بن عمّار، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم القُرَشي، قال: حدّثني أبو صالح، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

«يا رسول الله، القرآنُ يتفلّتُ من صدري.

فقال النّبيّ صلى الله عليه وسلم: ألا أعلّمك كلمات ينفعك الله بها، وينتفع بها من عَلَّمْتَه، ويَثْبُتُ ما تَعَلَّمْتَ في صدرك؟

قال: بلى.

قال: تصلّي ليلة الجمعة أربع ركعات، تقرأ في الرّكعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس، وفي الثّانية بفاتحة الكتاب وحم الدّخان، وفي الثّالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السّجدة، وفي الرّابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المُفَصَّل، فإذا فرغتَ من التّشهّد فاحمد الله، وأَثْنِ عليه، وصلّ على النّبيّين، واستغفر /[١١٢ب] للمؤمنين، ثمّ قل: اللّهم ارْحَمْني بترك معاصيك أبدا ما أَبْقَيْتَني، وارْحَمْني أن أَتَكَلَّفَ ما لا يعنيني، وارْزُقْني حُسْنَ النّظر فيما يُرْضِيكَ عنّي، اللّهمّ بديعَ السّماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزّة التي لا تُرام، أسألك يا الله يا رحمان بجلالك ونُور وجهك أن تُلْزِمَ قلبي حِفْظَ كتابك كما عَلَّمْتَني، وارْزُقْني أن أَتْلُوَه على النَّحْو الذي يُرْضِيكَ عنّي، وأسألك أن تُنَوِّرَ بكتابك صدري، وتُطْلِقَ لساني، وتُفَرِّجَ به عن قلبي، وتشرح به صدري، وتستعمل به بدني، وتُقَوِّيني على ذلك، وتعينني عليه، فإنّه لا يعين على الحقِّ غَيْرُك، ولا يُوَفِّقُ له إلّا أنت. تفعل ذلك ثلاثَ جُمَعٍ، أو خمسا، أو سبعا، تجاب بإذن الله. فما أخطأ مؤمنا قَطُّ.

فأتى النّبيَّ عليه السلام بعد ذلك بسَبْع جُمَعٍ، فأخبره بحفظ القرآن والأحاديث.

فقال النّبيّ ﷺ: مؤمن وربِّ الكعبة أبا حسن، عَلِّمْ عَلِّمْ»[١].

وهذا حديث غريب حسن، شاميّ الطّريق، عزيز الوجود، لم نكتبه هكذا إلّا من هذا الوجه.

ورواه عثمان بن سعيد الدّارمي[٢] ومحمّد بن إبراهيم البُوشَنْجي، عن سليمان بن عبد الرّحمن الدّمشقي، عن الوليد بن مسلم، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء بن أبي رباح، عن عكرمة،

---

(١) أخرجه العقيلي في الضّعفاء الكبير ٤/ ٢١، والطّبراني في المعجم الكبير ١١/ ٣٦٧، رقم: ١٢٠٣٦ من طرق عن هشام بن عمّار به، وذكر العقيلي أنّه ليس له أصل، قلنا: وآفته أبو صالح إسحاق بن نجيح، ولم يكن في الحديث بنجيح، والرّاوي عنه القرشي متكلّم فيه أيضا؛ ولهذا قال ابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ١٣٨: «هذا حديث لا يصحّ، ومحمّد بن إبراهيم مجروح، وأبو صالح لا نعلمه إلّا إسحاق بن نجيح وهو متروك»، إذا علم هذا فمن الغريب أن يحسِّن المصنِّف هذا الحديثَ وفيه ابن نجيح الذي درج على الدّجل والوضع حتّى قال ابن حبّان في المجروحين ١/ ١٣٤: «دجّال من الدّجاجلة، كان يضع الحديثَ على رسول الله ﷺ صُراحًا».

(٢) الإمام الحافظ النّاقد أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد الدّارمي السّجستاني، من سِجِسْتان بلد المصنِّف، وهو صاحب كتاب الرّدّ على الجهميّة، والنّقض على بشر المرِّيسي، والسّؤالات لابن معين في الجرح والتّعديل، كان لَهِجًا بالسّنّة، بصيرا بالمناظرة، جذعا في أعين المبتدعة، وهو القائل: «قد نويتُ أن لا أحدِّث عن أحدٍ قد أجابَ إلى خلق القرآن»، توفّي الدّارمي سنة ٢٨٠هـ، تنظر ترجمته في سير أعلام النّبلاء ١٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٦ وغيره، وليس هو الدّارمي صاحب المسند المطبوع المتوفّى سنة ٢٥٥هـ، واسمه أبو محمّد عبد الله بن عبد الرّحمن بن الفضل الدّارمي.

عن ابن عبّاس[(١)]:

«أنّه كان جالسا عند النّبيّ ﷺ إذ جاءه عليٌّ رضي الله عنه فقال: يتفلّتُ هذا القرآنُ من صدري فما أجدني أقدر عليه»[(٢)].

وهذا أَغْرَبُ من الأوّل، ورجاله مشاهير، والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكّي، قال: حدّثنا محمّد ابن إبراهيم الدَّيْبُلي، قال: حدّثنا عليّ بن زيد[(٣)]، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحُنَيْني، عن مالك.

وأخبرنا منير بن أحمد، قال: حدّثنا أحمد بن بِهْزاذَ، قال: حدّثني عبيد الله بن سعيد[(٤)]، قال حدّثني أبي، قال: حدّثني

---

(١) كذا في الأصل «عن عطاء بن أبي رباح، عن عكرمة، عن ابن عبّاس»، والذي في المصادر: «عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة، عن ابن عبّاس»، فعطاء وعكرمة كلاهما يروي هذا الحديثَ عن ابن عبّاس.

(٢) أخرجه التّرمذي في الجامع ٥/ ٤٥٥ ـ ٤٥٧، رقم: ٣٥٧٠، والحاكم ـ شيخ المؤلّف ـ في المستدرك ١/ ٤٦١، رقم: ١١٦، والبيهقي ـ عصريّه ـ في الأسماء والصّفات ٢/ ١٠٨، رقم: ٦٧٣، من طرق عن سليمان بن عبد الرّحمن الدّمشقي به. وظاهر الإسناد الصّحّة قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشّيخين ولم يخرّجاه». لكنّ المتن غريب للغاية، والمصنِّف نفسه قال: «هذا أَغْرَبُ من الأوّل، ورجاله مشاهير». وعلّته فيما يبدو في الوليد بن مسلم فقد كان يدلّس تدليس التّسوية، والرّاوي عنه سليمان بن عبد الرّحمن الدّمشقي وقد كان يخطئ رغم ثقته قال الذّهبي ـ عن هذا الحديث ـ في الميزان ٢/ ٢١٣: «هو مع نظافة سنده حديث منكر جدّا، في نفسي منه شيء، فالله أعلم، فلعلّ سليمان شبّه له وأدخل عليه كما قال فيه أبو حاتم: لو أنّ رجلا وضع له حديثا لم يفهم».

(٣) ابن عبد الله الطّرسوسي الفرائضي أبو الحسن.

(٤) ابن كثير بن عفير الأنصاري المصري أبو القاسم.

مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المُعَقَّلة، فإن تعاهدها أمسكها، وإن أطلقها ذهبتْ»(١).

قال منير: «إن تعاهد عُقُلَها أمسكها»، والباقي سواء.

أخبرنا الحسن بن محمّد الأنباري، ومنصور بن عليّ / [١١٣أ] الطَّرَسُوسي، أنّ الحسن بن أبي الحسن أخبرهم، قال: حدّثنا أحمد يعني ابن شعيب النَّسائي(٢)، قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال:

«مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المُعَقَّلة، إذا عاهد عليها أمسكها، وإذا أطلقها ذهبتْ».

وهذا صحيح بالاتّفاق.

أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف، وأخرجه مسلم بن الحجّاج عن يحيى بن يحيى جميعا، عن مالك(٣).

أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن الحسن الدّقّاق، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد القاضي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد(٤)، قال:

---

(١) عبيد الله بن سعيد فيه ضعف كما في ديوان الضّعفاء للذّهبي رقم: ٣٩٢٧، لكنّ متن الحديث صحيح أخرجه الشّيخان في صحيحيهما كما سيأتي عند المصنّف.

(٢) السّنن الكبرى ١/ ٤٨٦، رقم: ١٠١٦، والمجتبى ٢/ ١٥٤، رقم: ٩٤٢، وتقدّم لنا أنّ هذا سند يروي به المؤلّف هذين الكتابين عن شيخه ابن مرزوق - ويضاف الحسن بن محمّد الأنباري ومنصور بن عليّ بن عبد الله الطّرسوسي - عن الحسن بن أبي الحسن وهو الحسن بن رَشِيقٍ العسكري، عن الحافظ النّسائي.

(٣) صحيح البخاري ٦/ ١٩٣، رقم: ٥٠٣١، ومسلم ١/ ٥٤٣، رقم: ٧٨٩.

(٤) ابن الحسن الفريابي البغدادي أبو الحسن، والرّاوي عنه محمّد بن أحمد =

حدّثنا عبد الأعلى بن حمّاد وعمرو بن عليٍّ، قالا: حدّثنا يحيى ابن سعيد، عن عبيد الله، قال: أخبرني نافع، عن ابن عمر، عن النّبيّ ﷺ قال:

«مثل صاحب القرآن مثل صاحب الإبل المُعَقَّلة، إن عقلها صاحبُها حبسها، وإن أطلقها ذهبتْ»(١).

أخبرناه الحسن بن محمّد بن أحمد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد أبو العلاء، قال: حدّثنا أبو بكر هو ابن أبي شيبة(٢)، قال: حدّثنا أبو خالد الأحمر، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«مثل هذا القرآن مثل الإبل المُعَقَّلة، إن عقلها صاحبها أمسكها، وإن تركها ذهبتْ».

وهذا أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجّاج وحده عن أبي بكر، عن أبي خالد، وعن زهير بن حرب، وأبي قدامة عبيد الله ابن سعيد، وأبي موسى محمّد بن المثنّى، كلُّهم عن يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر العُمَري(٣).

= القاضي هو الحافظ أبو الطّاهر الذّهلي، وعمرو بن عليّ هو ابن بحر الباهلي الصّيرفي البصري أبو حفص المشهور بالفلّاس.

(١) أخرجه أحمد في المسند ٨/٢٩٦، رقم: ٤٦٦٥، ومسلم في الصّحيح ١/ ٥٤٤، رقم: ٧٨٩، من طريق يحيى بن سعيد وهو القطّان، عن عبيد الله بن سعيد وهو ابن يحيى اليشكري به.

(٢) مصنّف ابن أبي شيبة ٢/ ٢٤١، رقم: ٨٥٧٠، ٦/ ١٢٣، رقم: ٢٩٩٩٠.

(٣) صحيح مسلم ١/ ٥٤٤، رقم: ٧٨٩.

أخبرنا أحمد بن إبراهيم المكّي، قال: أخبرنا محمّد بن إبراهيم الدَّيْبُلي، قال: حدّثنا عبد الحميد يعني ابنَ صَبِيحٍ، قال: حدّثنا خَلَفٌ هو ابنُ خليفة، قال: حدّثني أبي، عن أبي مالك[(١)]، عن رِبْعِيِّ بن حِراشٍ، عن حذيفة بن اليمان قال:

«يوشك الإسلام أن يَدْرُسَ كما يَدْرُسُ وَشْيُ الثّوب، ويَنْمَحِي القرآنُ من قلوب قوم يقرءونه لا يجدون له حلاوة، ثُمّ يبيتون ويصبحون وقد أسري بالقرآن، وما كان قبله من كتاب، حتّى ينزع من قلب شيخ كبير وعجوز كبيرة، فلا يعرفون وقت صلاة ولا صيام ولا نسك، ولا شيء ممّا كانوا عليه ـ قال ـ: فيقول قائل منهم: إنّا كنّا نسمع النّاس يقولون: لا إله إلّا الله، فنحن نقول: لا إله إلّا الله ـ وذكر / [١١٣ب] باقي الحديث ـ»[(٢)].

قال أبو نصر: فهذه الأحاديث قد حَكَمَتْ بأنّ القرآن في القلوب والصّدور، وأنّ الذي يتعاهد ـ وإن ترك تعاهده ذهب من الصّدور، وتَفَلَّتَ وتَفَصَّى[(٣)]، ويُمْتَحَى من القلب، وينزع من

---

(١) في الأصل: «أبي طل»، وحاول النّاسخُ إصلاحَ اللّام بما يشبه الكافَ لتكون «أبي مالك»، وحَسَنًا فعل، فإنّ الحديث في جميع المصادر هو من رواية أبي مالك الأشجعي، عن ربعيّ بن حراش به، وما أَطَلَّ علينا مصدرٌ فيه راوٍ رَسْمُ كنيته «أبو طل».

(٢) تقدّم تخريجه في موضع سابق رواه فيه المؤلِّف من طريق خلف بن خليفة، عن أبي مالك الأشجعي به، وذكرنا هناك تصحيح الحاكم وابن حجر للحديث.

(٣) هكذا هي في الأصل «تَفَصَّى» بمعنى انفصل وتميّز، وسبق قريبا قولُ المؤلِّف في نفس المعنى: «يَتَفَلَّتُ ويَتَقَضَّى»، والتَّفَصِّي والتَّقَضِّي كلاهما يحوم حول معنى واحد هو الانصرام والانفصال والذّهاب، ينظر: تهذيب اللّغة للأزهري ٩/ ١٧٠، ١٢/ ١٧٥.

الصّدر - هو القرآن لا غير.

وعند الأشعري أنّ ذلك مستحيل، وأن معتقده كافر، والله المستعان.

أخبرنا أبو محمّد عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن زياد، قال: حدّثنا سَعْدان هو ابنُ نَصْرٍ[١]، قال: حدّثنا سفيان[٢]، عن أبي حازم، سمع سهل بن سعد السّاعدي يقول:

«كنتُ في القوم عند النّبيّ ﷺ، فقامت امرأة فقالت: يا رسول الله، إنّها قد وهبتْ نفسها لك، فَرَأْ فيها رأيك؟

فقام رجل فقال: يا رسول الله، زَوِّجْني بها.

ثمّ قام الثّانية، فقال له النّبيّ ﷺ: هل عندك من شيء؟

قال: لا.

قال: فاذْهَبْ فاطْلُبْ.

فذهب فطلب فلم يجد شيئا.

قال: اذْهَبْ فاطْلُبْ ولو خاتما من حديد.

قال: فذهب فطلب، قال: لا أجد شيئا.

---

(١) جزء سَعْدان بن نَصْرٍ رقم: ١١٨، وتقدّم لنا أنّ المصنِّف يروي هذا الجزء - كما هو هنا - عن شيخه أبي محمّد عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد التُّجِيبي المصري المشهور بابن النّحّاس، عن أحمد بن محمّد بن زياد وهو ابن الأعرابي صاحب المعجم وأحد رواة الجزء عن سَعْدان، والجزء المطبوع هو فعلا من رواية ابن النّحّاس، عن ابن الأعرابي، عن شيخه سَعْدان بن نَصْرٍ.

(٢) ابن عيينة الهلالي، وأبو حازم هو سلمة بن دينار الأعرج المدني التّمّار.

قال: هل معك من القرآن شيء؟

قال: نعم، سورة كذا، وسورة كذا.

قال: اذهب فقد زَوَّجْتُكَها على ما معك من القرآن».

أخبرناه أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله[١]، قال: حدّثنا موسى بن هارون، قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا يعقوب بن عبد الرّحمن، عن أبي حازم، عن سَهْل بن سَعْدٍ:

«أنّ امرأة جاءت رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، جئتُ لأهب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله ﷺ، فصعّد النّظر إليها وصوّبه، ثمّ طأطأ رأسه، فلمّا رأت المرأة أن لم يقض فيها شيئا جلستْ.

فقام رجل من أصحابه فقال: أَيْ رسولَ الله، إن لم تكن لك بها حاجة فَزَوِّجْنِيها.

قال: هل عندك من شيء؟

فقال: لا والله يا رسول الله.

قال: اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا؟

فذهب ثمّ رجع فقال: لا والله يا رسول الله، ما وجدتُ شيئا.

قال: انظر ولو خاتما من حديد.

---

(١) أبو طاهر الذّهلي، وشيخه موسى بن هارون هو أبو عمران الحمّال الإمام الحافظ محدِّث العراق المتوفّى سنة ٢٩٤هـ، ولم نر الحديثَ في كتابه الفوائد، مع ملاحظة أنّ إسناد الكتاب إلى الحمّال لا يتوافق مع إسناد المصنِّف إليه هنا.

فذهب ثمّ رجع فقال: لا والله يا رسول الله، ولا خاتما من حديد، ولكن هذا إزاري فلها نصفه.

فقال سهل بن سعد: ما له رداء.

فقال رسول الله ﷺ: ما تَصْنَعُ بإزارك؟ إن / [١١٤أ] لَبِسْتَه لم يكن عليها منه شيء، وإن لَبِسَتْه لم يكن عليك شيء.

فجلس الرّجل حتّى طال مجلسه، ثمّ قام فرآه رسول الله ﷺ مولّيا، فأمر به فَدُعِيَ، فلمّا جاء قال: ماذا معك من القرآن؟

قال: معي سورة كذا، وسورة كذا، عَدَّها.

فقال - يعني -: أَهُنَّ عن ظهر قلبك؟

قال: نعم.

قال: فاذهب فقد مَلَّكْتُكَها بما معك من القرآن».

وهذا صحيح من الطّريقين:

فأمّا حديث سفيان بن عيينة، عن أبي حازم سلمة بن دينار، فقد أخرجه البخاري عن عليّ ابن المديني[(١)].

وأخرجه مسلم بن الحجّاج عن زهير بن حرب، جميعا عن سفيان[(٢)].

وأمّا حديث يعقوب عنه فقد أخرجاه جميعا، عن قتيبة عنه[(٣)].

---

(١) صحيح البخاري ٧/ ٢٠، رقم: ٥١٤٩.

(٢) صحيح مسلم ٢/ ١٠٤١، رقم: ١٤٢٥.

(٣) صحيح البخاري ٦/ ١٩٢، رقم: ٥٠٣٠، ٧/ ١٤، رقم: ٥١٢٦، ومسلم ٢/ ١٠٤٠، رقم: ١٤٢٥.

وفي هذا الحديث حُكْمٌ من النّبيّ ﷺ بأنّ القرآن مع الرّجل إذا حفظه وكتبه وقرأه، يُوضح لك ذلك قوله: «أَهُنَّ عن ظهر قلب»، وفي ذلك تقرير أنّه معه وإن لم يكن عن ظهر قلب، ولكن لمّا كان المراد بتزويجها إيّاه بما معه من القرآن تعليمَه إيّاها ذلك القَدْرَ، وكان التّعليم من الصّدر أمكن وبه جرت العادة سأله عن ذلك.

وهذه المسألة ممّا اختلف فيه فقهاء الحجاز والعراق، والحديث موافق لقول الحجازي ـ أعني الشّافعي رَحِمَهُ اللَّهُ ـ وبالله التّوفيق(١).

أخبرنا أحمد بن محمّد ابن مرزوق، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن إسحاق، قال: حدّثنا المِقْدام بن داود، قال: حدّثنا إسحاق هو ابنُ بكر بن مُضَر، قال: حدّثنا أبي، عن جعفر بن ربيعة، عن يحيى بن عبد الرّحمن بن أبي عَمْرَة، عن عمر بن الحكم، عن عبد الرّحمن بن أبي عَمْرَة قال:

«دخلت المسجد فإذا أنا بعثمان مضطجع.

---

(١) يعني المؤلّف اختلافهم في تقدير أقلّ الصّداق فذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى أنّ أقلّه دينار أو عشرة دراهم، ورأى مالك أنّ أقلّه ما تقطع فيه اليد: ربع دينار أو ثلاثة دراهم، ومذهب الشّافعي وأحمد في رواية أنّ أقلّه غير مقدّر، فكلّ ما جاز أن يكون ثمنا جاز أن يكون صداقا قلّ أو كثر، ومال إلى هذا المصنِّف، لدلالة الحديث عليه، وهو ما يؤكّد لنا أنّ السِّجْزي ليس حنفيّ المذهب، بل هو إلى مذهب أهل الحديث أميل كما بينّاه قريبا، وينظر عن مسألة أقلّ الصّداق: التّجريد للقدوري ٩/ ٤٦٢٣، والمبسوط للسّرخسي ٥/ ١٤٧، والمدوّنة لسحنون ٢/ ١٥٢، والأمّ للشّافعي ٧/ ٢٣٥، والحاوي للماوردي ٩/ ٣٩٧، ومسائل الإمام أحمد وابن راهويه للكوسج ٤/ ١٥٠٦، والمغني ٧/ ٢١٤.

فقلتُ: لو أتيتُ أمير المؤمنين فسلّمتُ عليه.

قال: فأتيتُه فقال: من أنت يا ابنَ أخي؟

قال: فأخبرتُه.

قال: فما معك من القرآن؟

قال: فأخبرتُه.

قال: عليك بهاتين الصّلاتين العشاء والصّبح؛ فإنّه من شهد العشاء مع الجماعة كانت له كنصف قيام ليلة، ومن شهد الصّبح مع الجماعة كان له كقيام ليلة»(١).

وهذا من هذا الطّريق غريب.

وقد أخرجه مسلم من حديث الثّوري وعبد الواحد بن زياد، عن عثمان بن حَكِيمٍ، عن عبد الرّحمن بن أبي عَمْرَة، عن عثمان رضي الله عنه(٢).

---

(١) في إسناد المؤلِّف أبو عمرو المقدام بن داود بن عيسى الرّعيني المصري تقدّم لنا أنّه من جلّة فقهاء المالكيّة، عالي الدّرجة، كثير الرّواية، لكنّهم تكلّموا فيه، بل قال النّسائي في كتاب الكنى - كما في تاريخ الإسلام ٦/ ٨٣٨ للذّهبي، واللّسان ٨/ ١٤٤ لابن حجر -: «ليس بثقة»، والمؤلِّف قد حكم عليه بالغرابة، والأثر - بهذا الإسناد - من مخبّآت كتاب الإبانة، وكم فيه من مخبّآتٍ!

(٢) سياق مسلم في صحيحه ١/ ٤٥٤، رقم: ٦٥٦ بسنده إلى عثمان بن حكيم قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن أبي عَمْرَة قال: «دخل عثمان بن عفّان المسجد بعد صلاة المغرب، فقعد وحده، فقعدتُ إليه فقال: يا ابنَ أخي، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من صلّى العشاء في جماعة فكأنّما قام نصف اللّيل، ومن صلّى الصّبح في جماعة فكأنّما صلّى اللّيل كلّه»؛ فهو في سياق مسلم مرفوع، وفي سياق السِّجْزي موقوف لكن في حكم المرفوع.

وقد جاء / [١١٤ب] عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حديث آخر في هذا المعنى مسندا، وهو غريب أيضا.

أخبرناه أحمد بن محمّد بن عمران، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله بن زكريّا، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم هو ابنُ يونس[١]، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة ابن كُهَيْلٍ، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن سلمة[٢]، عن أبي عبد الرّحمن السُّلَمي، عن عثمان بن عفّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

«بعث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفدا إلى اليمن، وأمّر عليهم أميرا منهم هو أصغرهم فلم يسيروا، فلقي النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلا منهم فقال: يا فلان، ما لك أما انطلقتَ؟!

قال: يا رسول الله، أميرُنا يشتكي رجله.

قال: فأتاه النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أو بعث إليه ـ فقال: بسم الله، وبالله، أعوذ بعزّة الله وقدرته من شرِّ ما فيها ـ سبع مرّات ـ فبرأ الرّجل.

فقالوا له: يا رسول الله، أتؤمِّره علينا وهو أصغرنا؟

فذكر النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قراءتَه للقرآن.

قال: يا رسول الله، لولا أنّي أخاف أن لا أقوم به.

فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنّ القرآن مثله كجِراب فيه مسك،

---

(١) هو الحافظ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس المَنْجَنيقي البغدادي الورّاق نزيل مصر المتوفّى سنة ٣٠٤هـ، من آثاره المفقودة ما رواه الأكابر عن الأصاغر والآباء عن الأبناء، وهممنا أن نقول: إنّ هذا الحديث من هذا الكتاب، لولا أنّه من رواية الأبناء عن الآباء، لا الآباء عن الأبناء.

(٢) ابن كهيل بن حصين الحضرمي الكوفي أبو يحيى.

فربطتَ فمه، فإن فتحتَه فاح ريح المسك، وإن تركتَه كان مسكا موضوعا، مثل القرآن إن قرأتَه أو كان في صدرك»[١].

وأخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله النّيسابوري قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن عبد السّلام الخَفَّاف النّيسابوري قال: حدّثنا أبو عمّار الحسين ابن حُرَيْثٍ المَرْوَزي، قال: حدّثنا الفضل بن موسى[٢]، عن عبد الحميد بن جعفر، عن سعيد المَقْبُري، عن عطاء مولى ابن أبي أحمد، عن أبي هريرة قال:

«بعث رسول الله ﷺ بَعْثًا وهم نفر، فدعانا رسول الله ﷺ.

فقال: ماذا معك من القرآن؟

فاستقرأهم كذلك حتّى مرّ على رجل هو من أحدثهم سِنًّا.

قال: ماذا معك يا فلان؟

قال: معي كذا وكذا وسورة البقرة.

قال: معك سورة البقرة؟!

قال: نعم.

---

(١) في إسناده من لا يفرح به وهو إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كُهَيْلٍ الحضرمي ضعيف، ووالدُه إسماعيل وجدّه يحيى كلاهما متروك، ينظر: الجرح والتّعديل ٢/ ٨٤، وتهذيب الكمال ٢/ ٤٨، ١٣/ ٢١٣، ٣١/ ٣٦٣، والمغني في الضّعفاء ١/ ١٠، ٨٩، وتقريب التّهذيب رقم: ١٤٩، ٤٩٣، ٧٥٦١. والحديث أخرجه الحكيم التّرمذي في نوادر الأصول رقم: ١٣٣٨ من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى به، والمصنِّف قد حكم عليه بالغرابة، وحقّ له ذلك وفيه هذان المتروكان الواهيان.

(٢) السّيناني المروزي.

قال: اذهب فأنتَ أميرهم.

فقال رجل - هو لعلّه من أشرفهم -: والذي كذا وكذا يا رسول الله، ما منعني أن أتعلّم القرآن إلّا خشية ألّا أقوم به.

قال رسول الله ﷺ: تعلّم القرآن، فاقرأه وارْقُدْ، فإنّ مثل القرآن لمن تعلّمه / [١١٥أ] فقرأه وقام به كمثل جِرابٍ مَحْشُوٍّ مسكا تفوح ريحُه، ومن تعلّمه وهو في جوفه كمثل جِرابٍ أُوكِيَ مسكا»(١).

رواه اللّيث بن سعد، عن سعيد المَقْبُري، عن عطاء، فأرسله(٢).

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في الصّحيح ١/ ٧٢٩، رقم: ١٥٠٩، والمستغفري - عصريّ المؤلِّف - في فضائل القرآن ١/ ٤٩٩، رقم: ٦٩٨، من طريق أبي عمّار الحسين بن حُرَيْثٍ المَرْوَزي به، وأخرجه التّرمذي في الجامع ٥/ ٦، رقم: ٢٨٧٦، والنّسائي في السّنن الكبرى ٨/ ٨١، رقم: ٨٦٩٦، وابن ماجه في السّنن - مختصرا - ١/ ١٤٧، رقم: ٢١٧، والحاكم - شيخ المؤلِّف - في المستدرك ١/ ٦١١، رقم: ١٦٢٢ وغيرهم، من طرق عن عبد الحميد بن جعفر به، وحسّنه التّرمذي، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشّيخين ولم يخرّجاه». ووافقه الذّهبي، والمؤلِّف قال هنا: «الرّواة هاهنا ثقات من رجال مسلم بن الحجّاج كلّهم»، غير أنّ عطاء مولى أبي أحمد - أو ابن أبي أحمد كما في سياق السِّجْزي وغير واحد - قال عنه الذّهبي في الميزان ٣/ ٧٧: «لا يعرف»، ورجّح الدّارقطني في العلل ١٠/ ٣٦٤ إرساله، ينظر تحقيق ماتع وتخريج قيّم لهذا الحديث في حاشية تفسير سنن سعيد بن منصور ٢/ ٢٨٨ - ٢٩٩بقلم: د. سعد الحميّد وفّقه الله تعالى.

(٢) أخرج رواية اللّيث بن سعدٍ أبو عبيد في فضائل القرآن ٣٨٦، والبخاري في التّاريخ الكبير ٦/ ٤٦٢، والتّرمذي في الجامع ٥/ ٦، رقم: ٢٨٧٦، من طرق عن اللّيث بن سعد، عن سعيد المَقْبُري، عن عطاء مولى أبي أحمد مرسلا، واعتبر البخاري هذه الرّواية المرسلة هي الأصحّ، وكذا فعل الدّارقطني بعده كما تقدّم.

والرّواة هاهنا ثقات من شرط مسلم بن الحجّاج كلّهم، وبالله التّوفيق.

أخبرنا عليّ بن عبد الله بن الحسن أبو مطر، قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد الدّمشقي، قال حدّثنا عليٌّ يعني ابنَ غالب[(١)]، قال: حدّثنا عليٌّ هو ابن المديني، قال: حدّثنا وهب بن جرير ابن حازم، قال: حدّثنا أبي، عن النّعمان بن راشد، عن الزّهري، عن السّائب بن يزيد قال:

«ذكر مَخْرَمَة بن شُرَيْح الحضرمي عند رسول الله ﷺ، فقال: ذاك رجل لا يتوسّد القرآن»[(٢)].

هذا غريب، وقد رواه يحيى بن آدم، عن ابن المبارك[(٣)]، عن

(١) عليّ بن غالب بن سلّام السَّكْسَكي البَتَلْهي أبو الحسن المتوفّى سنة ٢٩١هـ قال الذّهبي في تاريخ الإسلام ٦/ ٩٨٨: «وقع لنا نسخة عليّ ابن المديني من طريقه»؛ فلا يبعد إذًا أن تكون هذه النّسخة المدينيّة من جملة مرويّات المصنِّف عن شيخه أبي مطر المعافري بسنده إلى ابن غالب السَّكْسَكي، عن ابن المديني.

(٢) أخرجه الطّبراني في المعجم الكبير ٧/ ١٤٨، رقم: ٦٦٥٥ من طريق أبي جعفر الحذّاء عن ابن المديني، والبيهقي - عصريّ المؤلِّف - في شعب الإيمان ٣/ ٣٨٧، رقم: ١٨٥١ من طريق محمّد بن أبي بكر، كلاهما - أي ابن المديني وابن أبي بكر - عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن النّعمان بن راشد، عن الزّهري، عن السّائب بن يزيد به، وسياق النّعمان فيه: «مَخْرَمَة بن شُرَيْح»، بينما رواه يونس بن يزيد الأيلي عن الزّهري عن السّائب وفيه: «شُرَيْح» بدل ابنه «مَخْرَمة» وهو الأصحّ، وقد وَهَّمَ الحافظ ابنُ حجر في الإصابة ٨/ ٢٤٢ روايةَ النّعمان، وحكم بغرابتها قبله مصنِّفُنا السِّجْزي.

(٣) الزّهد والرّقائق لابن المبارك رقم: ١٢١٠، ومن طريق ابن المباركِ أحمد بنُ حنبل في مسنده ٢٤/ ٥٠٠، رقم: ١٥٧٢٤، وتابع ابنَ المبارك اللّيث بنُ سعد عند أبي عبيد في فضائل القرآن ١٢٧، والحسن بنُ عيسى عند المستغفري =

يونس، عن ابن شهاب.

ومعناه أنّه يقوم اللّيل بما معه من القرآن، ولا ينام عنه، فيكون كمن توسّد الشّيء، وغَفَلَ عن الاهتمام به، والله أعلم[١].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد المكّي، قال: أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: أخبرنا أبو عبيد[٢]، قال: حدّثنا عمرو يعني ابنَ الرّبيع بن طارق، عن يحيى بن أيّوب[٣]، عن خالد بن يزيد، عن ثعلبة بن أبي الكَنُود،

= في فضائل القرآن أيضا ١/ ٣٨١، رقم: ٤٥٥، وسليمان بنُ بلال عند البيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٣٨٦، رقم: ١٨٥٠، وغيرهم عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزّهري، عن السّائب بن يزيد به، وإسناده صحيح على شرط الشّيخين، مع ملاحظة أنّ سياق ابن المبارك والحسن بن يحيى وسليمان بن بلال فيه أنّ الرّجل المذكور عند رسول الله ﷺ هو «شُرَيْح» لا ابنه «مَخْرَمة»، وفي سياق اللّيث بن سعد: «عن مخرمة بن شريح الحضرمي قال: ذكر رجل عند النّبيّ ﷺ»، ورجّح محمّد بن يحيى روايةَ اللّيث كما نقل ذلك البيهقي في الشّعب، وسبق النّقل عن الحافظ ابن حجر ترجيحَه لرواية ابن المبارك ومن معه والتي فيها ذكر «شُرَيْح» بدل ابنه «مَخْرَمة».

(١) هنا في الحاشية اليسرى قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» أي على الأصل المنقول عنه. وينظر في شرح هذا الحديث: تهذيب اللّغة للأزهري ١٢/ ٢٦١، ١٣/ ٢٨، وكتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي ٦/ ١٩٩٧.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ١١٣، وقد تقدّم لنا مرارا أنّ هذا سند يروي به المؤلِّف هذا الكتابَ عن شيخه ابن الحاجّ الإشبيلي، عن أبي بكر أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبي الموت المكّي بسنده إلى أبي عبيد، وقد تابع أبا عبيدٍ عن عمرو بن الرّبيع بن طارق به يحيى بن عثمان بن صالح أخرجه الحاكم - شيخ المؤلِّف - في المستدرك ١/ ٧٣٨، رقم: ٢٠٢٨، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه». ووافقه الذّهبي، ولم يرتض ذلك الألباني في السّلسلة الضّعيفة رقم: ٥١١٨ من أجل انفراد ابن حبّان بتوثيقه.

(٣) ابن خالد بن يزيد الجمحي، وخالد بن يزيد الجمحي السّكسكي المصري.

عن عبد الله بن عمرو.

وأخبرنا عبد الجبّار بن أحمد بن عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد[١]، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ بن الحسن بن خَلَفٍ، قال: حدّثنا سليمان بن داود بن حمّاد، قال: أخبرنا ابن وهب[٢]، قال: أخبرني يحيى بن أيّوب، عن خالد بن يزيد، عن ثعلبة بن أبي الكَنُود، عن عبد الله بن عمرو قال:

«من جمع القرآن فقد حُمِّل أمرا عظيما، وقد اسْتُدْرِجَتْ النّبوّة بين جنبيه، إلّا أنّه لا يُوحَى إليه، فلا ينبغي لصاحب القرآن أن يَحِدَّ فيمن يَحِدُّ، ولا يَجْهَل فيمن يَجْهَل، وفي جوفه كلام الله ﷻ».

وهذا اللّفظ حديثُ أبي عبيد.

وفي حديث ابن وهب قال: «لقد»، و«غير أنّه»، و«لأنّ في جَوْفِه»، والباقي سواء.

وقد روي عن عبد الله بن مسعود حديث موقوف في فضل «تبارك» يشتمل على هذا المعنى أيضا.

رواه مِسْعَر بن كِدام، وسفيان الثّوري، وشريك بن عبد الله النّخعي، وحمّاد بن زيد، وأبو عوانة الوضّاح، وزيد بن أبي

(١) ابن إسماعيل ابن المهندس المصري أبو بكر.

(٢) أخرجه ابن أبي داود السِّجِسْتاني في كتاب له ـ كما في إتحاف المهرة لابن حجر رقم: ١١٦٣٤، ولم نره في كتابه المصاحف ـ عن أبي طاهر أحمد بن عمرو، عن ابن وهب به، ومن طريق ابن أبي داود الآجُرِّيُّ في أخلاق حملة القرآن رقم: ١٣، وعنه الرّازي في فضائل القرآن رقم: ٥٢، وتقدّم تصحيح الحاكم له على شرط الشّيخين، وينظر: السّلسلة الضّعيفة رقم: ٥١١٨.

أُنَيْسَة، وغيرُهم، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن زِرِّ بن حُبَيْشٍ / [١١٥ب] عنه.

واختلف على سُهَيْل بن أبي صالح فيه:

فروي عنه، عن أبيه، عن عاصم.

وروي عنه، عن عَرْفَجَةَ بن عبد الواحد، عن عاصم.

وهو أشبه، والحديث في الأصل محفوظ.

أخبرناه أسد بن إبراهيم بن كُلَيْبٍ الحَرّاني، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الدَّيْبُلي، قال: حدّثنا محمّد بن عليٍّ الصّائغ، قال: حدّثنا مُحْرِز بن سلمة العَدَني، قال: حدّثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن سُهَيْل بن أبي صالح، عن عَرْفَجَةَ بن عبد الواحد، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن زِرِّ بن حُبَيْشٍ، أنّ عبد الله بن مسعود قال:

«من قرأ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾(١) [المُلك: ١] كلّ ليلة منعه الله بها من عذاب القبر، يُؤْتَى من عند فمه فتقول: لا تستطيعونه، والله كان يَقْرَأُني كلَّ ليلة، ليس لكم إليه سبيل. ثمّ يُؤْتَى من بطنه فتقول: أوعاني في بطنه، فليس لكم والله إليه سبيل. ثمّ يُؤْتَى من رجله فتقول: كان يَقْرَأُني في كلِّ ليلة، فليس لكم والله إليه سبيل.

قال: وكنّا نسمِّيها في عهد رسول الله ﷺ المانعة، وإنّها في كتاب الله سورة، مَنْ قرأ بها في كلِّ ليلة فقد أكثر وأَطْيَبَ»(٢).

---

(١) المقصود سورة تبارك كاملةً.

(٢) شيخ المصنِّف أسد بن إبراهيم بن كُلَيْبٍ الحرّاني قال فيه الذّهبي في الميزان ١/ ٢٠٦، والمغني في الضّعفاء ١/ ٣٥: «صاحب مناكير وموضوعات»، =

أخبرناه الخَصِيب بن عبد الله، قال: أخبرنا محمّد بن إبراهيم المَرْواني، قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى هو خيّاط السُّنَّة[١]، قال: أخبرنا أبو مُصْعَبٍ عَرْضًا، أنّ ابنَ أبي حازم حدّثه، عن سهيل، عن أبيه، عن عاصم[٢]، عن زِرٍّ، عن عبد الله بن مسعود، وذكر الحديث، إلّا أنّه قال:

= ونقل ابن حجر في اللِّسان ٢/ ٨٨ عن ابن عساكر قوله: «كان من أشدّاء الشّيعة، وكان متكلّما»، وتمنّينا لو بيّن المصنِّف حال شيخه هذا، أو استغرب الحديثَ من هذا الطّريق على شريف عادته. والأثر صحيح من غير هذا الطّريق فقد أخرجه عبد الرّزّاق في المصنّف ٣/ ٣٧٨، رقم: ٦٠٢٥، وابن الضُّرَيْس في فضائل القرآن رقم: ٢٣١، ٢٣٢، والفِرْيابي في فضائله أيضا رقم: ٣٢، والحاكم ـ شيخ المؤلّف ـ في المستدرك ٢/ ٥٤٠، رقم: ٣٨٣٩، ومعاصروه: الثّعلبي في الكشف والبيان ٩/ ٣٥٩، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٤٨، وأبو الفضل الرّازي في فضائل القرآن وتلاوته رقم: ١٢٠ وغيرهم، من طرق عن عاصم بن أبي النَّجُود به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه»، ووافقه الذّهبي.

(١) السِّجْزي من سِجِسْتان بلدة المصنِّف، ولقّب خيّاط السّنّة لأنّه كان يخيط أكفان أهل السّنّة دون من سواهم، وهو أبو عبد الرّحمن يحيى بن زكريّا بن إياس السِّجْزي ت ٢٨٩هـ، أكثر عنه رفيقه الإمام النّسائي، وقد وصلنا جزء من حديثه في المكتبة الظّاهريّة ضمن مجاميع العمريّة ٦١ (١٣٩ ـ ١٥٠) كما في فهرس السّوّاس ٣٠٦، ولخيّاط السّنّة مرويّات كثيرة في كتب الحديث جديرة أن ترصد في دراسة أكاديميّة عميقة، مع نشر الجزء المذكور، ينظر عن خيّاط السّنّة: السّير ١٣/ ٥٠٧، ونزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ١/ ٢٤٩، وخلاصة التّذهيب للخزرجي ١/ ١٢٢، وقلادة النّحر للحضرمي ٢/ ٦٤٠.

(٢) كذا في الأصل «سهيل عن أبيه عن عاصم»، والمعروف «سهيل عن أبيه عن عَرْفَجَةَ عن عاصم»، أو «سهيل عن عرفجة عن عاصم» كما في مصادر التّخريج، وأبو صالح والد سهيل ـ واسمه ذكوان بن عبد الله السَّمّان ـ لا تعرف له رواية عن عاصم بن أبي النَّجُود، بل عاصم هو الذي يروي عنه كما في كتب الرِّجال، فلعلّه وقع هكذا للمصنِّف.

«ثمّ يؤتى من عند بطنه، ومن عند رجليه، وإنّها في كتاب الله سورة»، و«أطاب»، والباقي سواء[(١)].

أخبرناه أحمد بن محمّد المالِيني، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم الفقيه، قال: أخبرنا الفِرْيابي جعفر بن محمّد[(٢)]، قال: حدّثنا مِنْجاب بن الحارث، قال: حدّثنا عليّ بن مُسْهِرٍ، عن مِسْعَرٍ، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله قال:

«تؤتى رجلا العبد في قبره فتقولان: لا سبيل لكم علينا، قد كان يقوم فيقرأ علينا سورة الملك فيُؤْتَى[(٣)] فيقول بطنه: لا سبيل

---

(١) أخرجه ابن صاعد في مجلسين من أماليه رقم: ٥١، وأبو طاهر المخلّص في المخلّصيات رقم: ١٨٠٥، وابن البخاري في مشيخته ٣/ ١٨٥٢ وغيرهم، من طريقين عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن عَرْفَجَة، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن زِرٍّ، عن ابن مسعود به. وأخرجه النّسائي في السّنن الكبرى ٩/ ٢٦٢، رقم: ١٠٤٧٩ من طريق ابن أبي حازم، عن سهيل بن أبي صالح، عن عَرْفَجَةَ، عن عاصم به. وعَرْفَجَةُ ـ هو ابن عبد الواحد الأسدي ـ ذكره ابن حبّان في الثّقات ٧/ ٢٩٧، وقد سبق ذِكْرُ من تابع عَرْفَجَةَ من الأئمّة الحفّاظ.

(٢) فضائل القرآن للفِرْيابي رقم: ٣١، وإسناده صحيح، وليس في المطبوع «مِسْعَر» بين «عاصم» و«عليّ بن مُسْهِر». وهذا سند نادر يروي به المصنِّف هذا الكتابَ عن شيخه أبي سعد المالِيني، عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي ـ صاحب المعجم ـ عن مؤلّفه الفِرْيابي، والمشهور فيه رواية عَصْرِيَّيْ المصنِّف أبي الحسن عليّ بن الحسن بن محمّد الدّقّاق وأبي القاسم عليّ بن المُحَسِّن بن عليّ التَّنُوخي، كلاهما عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن سعيد الرّزّاز، عن الفِرْيابي، ينظر: مقدّمة الكتاب ٨٧، والمعجم المفهرس لابن حجر رقم: ٣٥٩.

(٣) كذا في الأصل «فَيُؤْتَى»، وهي كذلك في فضائل القرآن للفِرْيابي مَرْوِيِّ المؤلِّف، ومنه نقل هذا الأثر، وقد ضُبِّبَ في الأصل على هذه الكلمة بعلامة تضبيب «صـ»، ولا وجه في نظرنا لهذا التّضبيب لصحّة الكلمة روايةً ودرايةً.

لكم عَلَيَّ، قد كان أوعى فِيَّ سورة الملك. فيؤتى رأسُه فيقول لسانه أو رأسه: لا سبيل لكم عَلَيَّ، قد كان يقرأ بي سورة الملك ـ وذكر باقي الحديث نحوه ـ».

أخبرناه عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: / [١١٦أ] أخبرنا الحسن بن يوسف بن مُلَيْحٍ، قال: حدّثنا أبو غسّان مالك ابن يحيى، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شريك بن عبد الله النّخعي، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن زِرٍّ، عن عبد الله في قراءة تبارك، فذكر نحوه(١).

أخبرناه عبد الله بن أحمد بن عَبْدان(٢)، قال: أخبرنا جعفر ابن الفضل بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن هارون الحضرمي، قال: حدّثنا خالد بن يوسف، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله بن مسعود أنّه قال:

«سورة الملك هي المانعة، تمنع من عذاب القبر ـ وذكر نحوه، إلّا أنّه قال ـ: فيؤتى من قبل جوفه فيقول: إنّه ليس لكم

---

(١) في الإسناد شريك بن عبد الله النّخعي وهو سيّئ الحفظ عندهم، لكن قد تابعه عن عاصم بن أبي النَّجُود به جماعةٌ من الأئمّة الحفّاظ كما تقدّم، فدلّ على أنّه قد ضبط الأثر هذه المرّة ضَبْطَ العُدُول، وكان هو من القضاة العُدُول.

(٢) لم يرد رسم هذا الشّيخ في الموجود من كتاب الإبانة ـ وهو أكثر من النّصف ـ ولم نعرفه، وشيخه جعفر بن الفضل بن جعفر هو أبو الفضل ابن حنزابة البغدادي الوزير المحدّث المشهور نزيل مصر المتوفّى سنة ٣٩١هـ، وشيخه محمّد بن هارون الحضرمي هو أبو حامد محمّد بن هارون بن عبد الله البغدادي المتوفّى سنة ٣٢١هـ، وشيخه خالد بن يوسف هو ابن خالد السّمتي البصري أبو الرّبيع، وشيخه أبو عوانة هو الوضّاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزّاز.

على ما قِبَلِي سبيل - وقال -: وهي في التّوراة مكتوبة: هذه سورة الملك»[(١)].

أخبرنا الحسن بن محمّد الأنباري، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو بكر هو ابنُ أبي شيبة[(٢)]، قال: حدّثنا غُنْدَر، عن شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن مجاهد أنّه قال:

«القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة يقول: يا ربّ، جعلتني في جوفه، فأسهرتُ ليله، ومنعتُه من كثير من شهواته - وذكر الحديثَ -».

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عليّ النّحوي إملاءً، قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم[(٣)]، قال: حدّثنا حجّاج بن مِنْهال، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة

---

(١) أخرجه أبو الفضل الرّازي - عصريّ المؤلِّف - في فضائل القرآن وتلاوته رقم: ١٢٠، وإسناده ضعيف من أجل خالد بن يوسف - وهو ابن خالد السَّمْتي أبو الرّبيع - قال الذّهبي في الميزان ١/٦٤٨: «أمّا أبوه فهالك، وأمّا هو فضعيفٌ»، لكنّ الأثر صحّ من غير هذا الطّريق.

(٢) مصنّف ابن أبي شيبة ٦/ ١٢٥، رقم: ٣٠٠٠٦، وإسناده صحيح. وهذا أحد أسانيد المصنِّف في رواية المصنَّف كما تقدّم مرارا.

(٣) هو - كما تقدّم لنا - الحافظ أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مُسْلِم الكَجِّي البصري ت ٢٩٢هـ صاحب السّنن والمسند وغيرهما، وراوي جزء الأنصاري المشهور، وقد كثرت أسانيد السِّجْزي في كتابه الإبانة إلى الكَجِّي عن طريق عدد من الرّواة عنه، ولا يستبعد أن تكون بعض أسانيد المصنِّف إلى الكجِّي هي إلى كتابه السّنن أو المسند.

قال: قال رسول الله ﷺ:

«لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتّى يَرِيَهُ خير له من أن يمتلئ شِعْرًا».

رواه شعبة وأبو معاوية وحفص بن غِياثٍ وجماعة سواهم عن الأعمش.

وأخرجه البخاري عن عمر بن حفص، عن أبيه، عن الأعمش(١).

وامتلاء الجوف من الشِّعْر عند العلماء هو أن يغلب على المرء حفظه، ولا يشتغل بحفظ القرآن والعلوم(٢).

فقد حكم النّبيّ عليه السلام بكون الشِّعْر في جوف حافظه، فاقتضى أن يكون غير الشِّعْر إذا حفظه محكوما بكونه معه، لا فرق بينهما في هذا المعنى، والله أعلم.

أخبرنا أبو مطر عليّ بن عبد الله بن الحسن، قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمّد بن زياد، قال: حدّثنا بِشْر بن موسى، قال: حدّثنا خلّاد بن /[١١٦ب] يحيى قال: حدّثنا عبد العزيز يعني ابنَ أبي رَوّادٍ قال:

---

(١) صحيح البخاري ٨/ ٣٧، رقم: ٦١٥٥.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٦٢، والحربي ٢/ ٧٥٤، وتهذيب الآثار للطّبري ـ تحقيق: أحمد شاكر ٢/ ٦٥١، ٦٨٢، والغريبين للهروي ٦/ ١٩٩٣، وشرح صحيح البخاري لابن بطّال ٣/ ١٤٨، والتّمهيد لابن عبد البرّ ٢٢/ ١٩٦، والمنتقى للباجي ٧/ ١٩٤ ـ والثّلاثة من معاصري المؤلّف ـ والإبانة للصُّحاري ٤/ ٥٣٩.

«سألتُ عكرمة عن خاتَم لي كان فيه ذِكْرُ الله؟

قال: إذا أردتَ أن تُجْنِبَ أو تدخل الخلاء فاجعل فصّك نحو كفِّك، ثمّ اقبض كفّك؛ فإنّ موضعه في كفّك موضع القرآن في جوفك»[١].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد ابن أبي الموت، قال: أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حدّثنا أبو عبيد[٢]، قال: حدّثنا هُشَيْمٌ، قال: أخبرنا يونس[٣] قال:

«سألتُ نافع بن جبير قلتُ: أيقرأ الرّجل وهو غير طاهر؟

فقال: أو ليس القرآن في جوفه!».

وأخبرنا أحمد، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا عليّ، قال:

---

(١) إسناده جيّد، والخبر من مخبّآت كتاب الإبانة، وقد نقل ابن المنذر في الأوسط ١/ ٣٤٢، وابن قدامة في المغني ١/ ١٢٣ ـ والسِّياق له ـ عن عكرمة قال: «اقلبه هكذا في باطن كفِّك فاقبض عليه».

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ١٩٥.

(٣) كذا في الأصل «يُونُس» مع تجويد الياء والنّون بضمّتين واضحتين، والذي في فضائل القرآن لأبي عبيد بطبعتيه المشرقيّة والمغربية: «أبو بشر»، ورَسْما الاسمين متقاربان في الصّورة، ومثل هذا التّقارب مظنّة التّحريف والتّصحيف في الأسماء، لولا أنّ أبا بِشْرٍ ـ وهو جعفر بن أبي وَحْشِيَّة إياس اليَشْكُري الواسطي ـ يروي عن نافع بن جبير، ويروي عنه هُشَيْم بن بشير بن القاسم السّلمي، أمّا يونس ـ وهو ابن خبّاب الأُسَيِّدي ـ فيروي عن نافع بن جبير، ولم يذكروا من الرّواة عنه هُشَيْم بن بشير، وهذا يرجّح ما في مطبوعة كتاب أبي عبيد، إذا ثبت هذا فالإسناد صحيح، وهُشَيْمٌ قد صرّح بالتّحديث فَأَمِنّا تدليسه.

حدّثنا أبو عبيد[١]، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن حمّاد بن أبي سليمان قال:

«سألتُ سعيد بن المسيّب: أيقرأ الرّجل الجنب القرآن؟

قال: أَوَ ليس القرآن في جوفه!»[٢].

قال أبو نصر: جمهور الفقهاء يخالفون سعيدا في أمر الجنب، ولا يرخّصون له في قراءة القرآن، وقولهم أولى لما جاء في ذلك من الحديث، ولعلّ النّهي عن ذلك لم يبلغ سعيدا، وإن كان جليل القدر.

ولا يَجْرِي قوله: «أو لَيْسَ القرآن في جوفه» مجرى ما تركنا من قوله؛ لأنّ ذلك لا طريق للقياس إليه لأنّه من باب المعتقدات، ومثل سعيد في فقهه وورعه وجلالة قدره لا يقول ما قاله في ذلك إلّا عن توقيف.

وأمّا قوله في قراءة الجنب فممّا طريقه الاجتهاد، فإذا ثبت لنا خلاف قوله وجب المصير إليه.

---

(١) فضائل القرآن له ١٩٥.

(٢) إسناده حسن من أجل حمّاد بن أبي سليمان، وسائر رواته من رجال الشّيخين، وأخرجه ابن حزم ـ عصريّ المؤلّف ـ في المحلّى ١/ ٩٦ من طريق يوسف بن خالد السَّمْتي، حدّثنا إدريس، عن حمّاد به، والسَّمْتي لم يكن على سَمْت أهل الضّبط والإتقان، حتّى إنّ أبا زرعة الرّازي قال ـ كما في الجرح والتّعديل ٩/ ٢٢٢ ـ: «ذاهب الحديث، ضعيف الحديث، اضرب على حديثه، كان يحيى بن معين يقول: كان يكذب». وحمّاد بن أبي سليمان من جلّة الفقهاء وقد جُمِعَ فِقْهُه، وحبّذا باحث أن يرصد سؤالاته الفقهيّة لإمام التّابعين سعيد بن المسيِّب.

وقد روي المنع من ذلك من عدّة طرق[١]:

أخبرنا شعيب بن عبد الله بن أحمد الخرّاز[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الرّازي، قال: حدّثنا رَوْحُ بن الفرج، قال: حدّثنا يحيى ابن بُكَيْرٍ، قال: حدّثنا عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن سليمان، عن ثعلبة بن أبي الكَنُود، قال: سمعتُ مالك بن عبادة وهو أبو موسى الغافقي قال:

«أكل رسول الله ﷺ يوما طعاما، ثمّ قال: اسْتُرْ عَلَيَّ حتّى أغتسل.

فقلتُ: أكنتَ جنبا يا رسول الله؟

---

(١) هنا في حاشية الورقة ـ من جهة اليمين ـ قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» أي على الأصل المنقول عنه.

(٢) كذا في الأصل: «الخرّاز» براء مهملة وأكّدت بعلامة إهمال فوقها بما يشبه رقم ٧، وكذا وردت مهملةً في موطن سابق، وفي موطن آخر من هذا الأصل النّفيس جوّدت فيه الرّاء بنقطة صريحة «الخزّاز»، ونخشى أن تكون النّقطة أثر وسخ لا إعجام، ويعضد الإهمال أنّ شيخ المصنِّف هذا ـ وهو مسند مصر أبو عبد الله شعيب بن عبد الله بن أحمد بن المنهال بن حبيب بن معمر السَّدُوسي القيسي المصري الجوهري ت ٤٣٤هـ ـ نسب جوهريّا كما في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥/ ٢٤٠، ٢٣٩، قال ابن السّمعاني في الأنساب ٣/ ٤٣١ (الجوهري): «هذه النّسبة إلى بيع الجوهر»، وغالبا ما يصاحب بيع الجواهر أن تكون مخروزةً فيما يحفظها من القلائد والخيوط والسّلاسل، وهو المناسب لنسبة «الخرّاز» الذي يخرز الجلود وغيرها، بخلاف «الخزّاز» فإنّه بائعُ الخَزِّ وصانعُه من صوف وغيره. ينظر: تهذيب اللّغة ٦/ ٢٩٤، والأنساب ٥/ ٦٧، والمعجم الوسيط ١/ ٢٣١. جدير بالذِّكر أنّ أبا إسحاق الحبّال ـ صديق السِّجْزي ـ ذكر شعيبا هذا في وفيات المصريّين رقم: ٣٠١ فقال: «يتكلّم في مذهبه». وعلّق الذّهبي في تاريخ الإسلام ٩/ ٥٣٩ قائلا: «قلتُ: كأنّه يريد الرّفض؛ لأنّه مُلّا مصر!».

قال: نعم.

فذكرتُ ذلك لعمر بن الخطّاب، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّ هذا يزعم أنّك أكلتَ وأنتَ جنب.

قال: نعم، إذا توضّأتُ أكلتُ وشربتُ، ولا أصلّي ولا أقرأ حتّى أغتسل»[١].

وهذا / [١١٧أ] غريب، ومَخْرَجُه من مصر.

(١) أخرجه الطّحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٨٨، رقم: ٥٧٠ من طريق رَوْح بن الفَرَج به، وأبو عبيد في فضائل القرآن ١٩٦، والطّبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٢٩٥، رقم: ٦٥٦، والبيهقي - عصريّ المؤلِّف - في السّنن الكبرى ١/ ١٤٣، رقم: ٤١٥ وغيرهم من طرق عن ابن لهيعة به، وابن لهيعة سيّئ الحفظ عندهم، لكن من الرّواة عنه هنا أحد العبادلة وهو عبد الله بن وهب المصري عند البيهقي، وحديثهم عن ابن لهيعة صحيح، وقد تابعه الواقدي - وهو متروك - عن عبد الله بن سليمان به أخرجه البيهقي في الخلافيات ١/ ٢١٥، رقم: ٣٠٧، وعصّب العلّامة الألبانيُّ الجنايةَ في هذا الحديث بشيخ ابن لهيعة عبد الله بن سليمان، وذكر أنّ المقصود به: أبو حمزة عبد الله بن سليمان المصري الطّويل، وقد انفرد ابن حبّان بتوثيقه، لكن فيما ذكره الشّيخ رحمه الله نظر ففي سياق البيهقي: «عبد الله بن سليمان بن أبي سلمة»، وهو الأسلمي المدني القُبائي وثّقه ابن معين وقال أبو حاتم: «لا بأس به». وترجمته في تهذيب الكمال ١٥/ ٦١ - ٦٢ وغيره. وفي الإسناد أيضا ثعلبة بن أبي الكَنُود - أو ثعلبة أبو الكَنُود - ذكره البخاري في التّاريخ الكبير ٢/ ١٧٥، وابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل ٢/ ٤٦٣ وسكتا عنه، وأدرجه ابن حبّان في الثّقات ٤/ ٩٩ كعادته في المجهولين، والحديث ضعّفه الغسّاني في تخريج الأحاديث الضِّعاف في سنن الدّارقطني ٣٤، والنّووي في المجموع ٢/ ١٥٩، وخلاصة الأحكام رقم: ٥٣٠، والهيثمي في مجمع الزّوائد ١/ ٢٧٤، والمصنِّف قبلهم قد استغربه هنا، وينظر: السّلسلة الضّعيفة رقم: ٢٥٠١، وحاشية مسند الفاروق لابن كثير ١/ ١٤١ - تحقيق: إمام بن عليّ.

وقد روي عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه معناه، ومَخْرَجُه من الكوفة(١).

أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد المالِيني، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد القبّاب، قال: حدّثنا عبد الله يعني ابنَ محمّد ابن النّعمان، قال: حدّثنا أبو نعيم(٢)، قال: حدّثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبد الله بن سَلِمَة(٣)، عن عليٍّ رضي الله عنه قال:

«لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحْجُبُه شيء عن القرآن إلّا الجنابة»(٤).

---

(١) في حاشية الأصل قيد بلاغ قراءة نصّه: «بلغ مفضل والصّبّان». وسبق في الورقة ٨٥أ قيد آخر نصّه: «بلغ مُفَضَّل». والمراد بهما أبو العزّ مفضّل بن عليّ بن عبد العزيز بن محمّد بن عبد الواحد القرشي الأسدي الدّمشقي المصري الشافعي المعروف بابن خطيب القرافة ت ٦٤٣هـ، وأبو اليمن وجيه الدِّين بركات بن ظافر بن عساكر الأنصاري المصري الصَّبّان ت ٦٣٤هـ، وسبق الحديث عنهما مفصّلا في مبحث وصف النّسختين المعتمدتين في التّحقيق.

(٢) الفضل بن دُكَيْن، والحديث في كتاب الصّلاة رقم: ١٣٤، ١٦٦ له، وهو من مرويّات السِّجْزي عن شيخه أبي سعد الماليني الهروي عن القبّاب عن ابن النّعمان عن أبي نعيم، والمطبوع فعلا هو من رواية القبّاب بهذا الإسناد.

(٣) جوّدوا «سَلِمَة» بفتح السِّين وكسر اللّام وهو المرادي الكوفي، ينظر: التّقريب لابن حجر رقم: ٣٣٦٤. والرّاوي عنه عمرو بن مرّة هو ابن عبد الله الجَمَلي المرادي الكوفي الأعمى.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٠٤، رقم: ٨٤٠، وأبو داود في السّنن ١/ ١٦٤، رقم: ٢٢٩، والنّسائي في الكبرى ١/ ١٧٤، رقم: ٢٥٧، والمجتبى ١/ ١٤٤، رقم: ٢٦٥، وابن ماجه في السّنن ١/ ٣٧٥، رقم: ٥٩٤، وغيرهم من طرق عن شعبة به مطوّلا ومختصرا. وتابع شعبةَ الأعمشُ وابنُ أبي ليلى وسليمان بنُ حرب وغيرهم أخرجه التّرمذي في الجامع ١/ ٢١٤، رقم: ١٤٦، والنّسائي في المجتبى ١/ ١٤٤، رقم: ٢٦٦، والحاكم - شيخ المؤلِّف - =

أخبرناه عليّ بن عبد الله بن الحسن الهَمَذاني[١]، قال: حدّثنا دَعْلَج بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد هو ابنُ حنبل، قال: حدّثنا أبي[٢]، قال: حدّثنا سفيان[٣]، عن مِسْعَر وشعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبد الله بن سَلِمَة، عن عليٍّ رضي الله عنه قال:

«كان رسول الله ﷺ لا يَحْجُبُه عن قراءة القرآن شيء إلّا أن يكون جنبا».

قال سفيان: «قال لي شعبة: ليس أحدّث بحديث أجودَ

= في المستدرك ١/ ٢٥٣، رقم: ٥٤١ وسواهم، قال التّرمذي: «حديث عليٍّ حديث حسن صحيح»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد...». ووافقه الذّهبي، وقبلهم جوّده راويه شعبة كما سيأتي عند السِّجْزي، واستشكل هذا بأنّ عبد الله بن سَلِمَة قد تغيّر حفظه ورواية عمرو بن مرّة عنه في هذه الحالة، ومن أجل هذا ضعّف الحديثَ غير واحد، وقال ابن المنذر في الأوسط ٢/ ١٠٠: «حديثُ عليٍّ لا يثبت إسناده لأنّ عبد الله بن سَلِمَة تفرّد به، وقد تكلّم فيه عمرو بن مرّة قال: سمعتُ عبد الله بن سَلِمَة، وإنّا لنعرف وننكر. فإذا كان هو النّاقل لخبره فجرّحه بطل الاحتجاجُ به». وينظر: نصب الرّاية للزّيلعي ١/ ١٩٦، والتّلخيص الحبير لابن حجر ١/ ٢٤٢، وإرواء الغليل للألباني رقم: ٤٨٥، وأنيس السّاري للبصارة رقم: ٢٩١٥.

(١) صاحب كتاب بهجة الأسرار المتوفّى سنة ٤١٤هـ، قال الذّهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ١٤٢: «متّهم بوضع الحديث». وقال في السّير ١٧/ ٢٧٥: «ليس بثقة بل متّهم يأتي بمصائب». ولعلّ رواية المصنِّف عنه هنا هي رواية إلى كتاب من كتب عبد الله أو والده الإمام أحمد، ومبنى روايات الكتب على الوجادة، ويتساهل فيها ما لا يتساهل في غيرها.

(٢) لا أثر لهذا الحديث في مسند الإمام أحمد ولا في زوائد ابنه عبد الله عليه، ولا في جامع المسانيد لابن الجوزي، ولا غاية المقصد للهيثمي، ولا في كتاب الأحاديث السّاقطة من المسند المعتمد على مثل كتاب ابن الجوزي والهيثمي.

(٣) ابن عيينة الهلالي.

منه»[١].

وأخبرنا الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الحسن بن[٢] عليٍّ القطّان[٣]، قال حدّثنا هُبَيْرَة أبو عمرو التّمّار، قال: حدّثنا عُبَيْدَة[٤] بن حُمَيْدٍ، عن ابن أبي ليلى، عن عمرو بن مُرَّة[٥]، عن عبد الله بن سَلِمَة، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

«كان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن على كلِّ حال ما لم يكن

(١) أخرج كلام سفيان بن عيينة فقط الإمامُ أحمد في العلل ومعرفة الرّجال ـ رواية ابنه عبد الله ٢/ ٦٢، رقم: ١٥٥٦، ولكن لا أثر للحديث مسندا في الكتاب ولا في المسند كما سبق، ويقال فيه ما قيل في سابقه لو سلم من وضع ابن جهضم الهَمَذاني.

(٢) بداية الورقة ١٠ من نسخة ب.

(٣) الجزء الأوّل من المنتخب من فوائد أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد البغدادي المعروف بابن علّويه القطّان، ق ١٦٨ب، مجموع في العمريّة رقم ٣٥، وابن علّويه هذا ذكره الخطيب البغدادي ـ عصريّ المؤلِّف ـ في تاريخه ٨/ ٣٦٧ ووثّقه هو والدّارقطني قبله، وعزا له الخطيب كتاب المبتدأ. والمصنِّف يروي هذه الفوائد عن شيخه الخَصِيب عن والده عن صاحبها ابن علّويه، وهو سند نادر، والجزء المخطوط هو من رواية أبي عليّ الحسن بن محمّد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي البزّاز، عن أبي بكر أحمد بن سِنْدِي بن الحسن الحدّاد البغدادي، عن ابن علّويه.

(٤) جوِّدت العين في الأصل بضمّة أي «عُبَيْدَة» بالتّصغير، وفي النّسخة الخطّيّة من فوائد ابن علّويه جوِّدت بفتح العين وكسر الباء «عَبِيدَة»، وهي نسخة نفيسة مسموعة، وكذا ضبطه بالفتح والكسر ابن حجر في تبصير المنتبه ٣/ ٩١٣، والعيني في مغاني الأخيار ٢/ ٢٩٤، والصّفدي في الوافي بالوفيات ١٩/ ٢٨٧ وغيرهم، وهو الضّبط المعتبر.

(٥) ابن عبد الله الجَمَلي المرادي الكوفي الأعمى.

جُنُبًا»[١].

وهذا من حديث ابن أبي ليلى عزيز الوجود.

وأمّا حديث شعبة فمشهور.

وقد روي عن ابن عمر حديثٌ جَمَعَ الجنب والحائض.

أخبرناه منير بن أحمد بن الحسن الأزدي، قال: حدّثنا أحمد ابن محمّد بن فَضالة[٢]، قال: حدّثنا عمران بن بكّار، قال: حدّثنا عصام بن خالد، قال: حدّثنا ابن عيّاش، قال: حدّثني موسى بن عقبة وغيره، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«لا يقرأ الجنب والحائض شيئا من القرآن»[٣].

---

(١) سبق تخريجه من طريق ابن أبي ليلى عند التّرمذي وغيره.

(٢) ابن غيلان بن الحسين الهَمَذاني الحمصي الصّفّار أبو عليٍّ المشهور بالسُّوسي، توفّي سنة ٣٣٩هـ، وصفه الذّهبي بالمحدّث الحجّة، وذكر قبله ابن يونس أنّه كان ثقةً، وأنّ كتبه كانت جيادا، ينظر: تاريخ دمشق ٥/ ٤٤٢، وسير أعلام النّبلاء ١٥/ ٤٠٤، ولا يبعد أن يكون هذا سند للمصنِّف يروي به بعض كتب السّوسي من جهة شيخه منير الأزدي.

(٣) أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه رقم: ٨، ومن جهته التّرمذي في الجامع ١/ ١٩٤، رقم: ١٣١، وعصريّا المؤلِّف المستغفري في فضائل القرآن ١/ ٢٤٤، رقم: ٢١٩، والبيهقي في السّنن الكبرى ١/ ٢٦٩، رقم: ٤٢٢ - تحقيق: التّركي، وتابع ابنَ عرفة جماعةٌ منهم هشام بن عمّار عند ابن ماجه في السّنن ١/ ٣٧٦، رقم: ٥٩٥، والآجرّي في أخلاق حملة القرآن رقم: ٨، كلّهم من طريق إسماعيل بن عيّاش به. قال البخاري - كما في سنن البيهقي وغيره -: «إنّما روى هذا الحديثَ إسماعيل بن عيّاش عن موسى بن عقبة، ولا أعرفه من حديث غيره، وإسماعيل منكر الحديث عن أهل الحجاز وأهل العراق». ينظر أيضا: نصب الرّاية للزّيلعي ١/ ١٩٥ والتّلخيص الحبير لابن حجر ١/ ٢٤٠، وإرواء الغليل للألباني رقم: ١٩٢.

أخبرناه منصور بن عليّ بن الحسن، والحسين بن عمر بن بَرْهان، وعبد الواحد بن محمّد البزّاز، قالوا: أخبرنا إسماعيل ابن محمّد الصّفّار، قال: حدّثنا الحسن بن عرفة(١)، قال: حدّثنا إسماعيل بن عيّاش الحمصي، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئا من القرآن».

وهذا غريب.

وهو موافق لقول الشّافعي(٢)، وجماعةٍ معه من الفقهاء(٣).

ومالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرخِّص للحائض في قراءة القرآن /[١١٧ب] دون الجُنُبِ، ويتعلّق بأنّها شَطْرَ زمانها ربّما تكون حائضا، فإذا منعناها من القراءة نَسِيَتْ(٤).

---

(١) جزء الحسن بن عرفة العبدي رقم: ٨، وهذا سند يروي به المؤلِّف ـ كما تقدّم ـ هذا الجزء المشهور عن شيوخه الثّلاثة: منصور السِّجستاني، وابن بَرْهان الغزّال، وعبد الواحد الكازَرُوني، عن راوي الجزء أبي عليٍّ إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل الصّفّار المُلَحِي، عن صاحب الجزء الحسن بن عرفة، والجزء المطبوع هو فعلا من رواية الصّفّار عنه.

(٢) ينظر: مختصر المزني ٨/ ٩٥ ـ في حاشية الأمّ، والحاوي للماوردي ١/ ١٤٩، والمهذّب للشّيرازي ١/ ٦٣، ونهاية المطلب للجويني ١/ ٩٩، والثّلاثة الأُخَرُ من معاصري المؤلِّف.

(٣) فقهاء الحنفيّة والحنابلة في المذهب عندهم يرون كالشّافعيّة منع الجنب والحائض من قراءة القرآن ينظر: شرح مختصر الطّحاوي للجصّاص ١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥، والمبسوط للسّرخسي ١/ ٢٢٢، وبدائع الصّنائع للكاساني ١/ ٣٨، ومسائل أحمد رواية أبي داود ٣٩، والتّعليق الكبير لأبي يعلى الفرّاء ـ عصريّ المؤلِّف ـ ١/ ٢٧٦، والمغني ١/ ١٠٦، والإنصاف ١/ ٢٤٣.

(٤) لمالك في الحائض تقرأ القرآن روايتان أشهرهما الجواز والتّرخيص كما =

وإذا ورد النّهي عن النّبيّ ﷺ وجب المصير إلى قوله[١]، وبالله التّوفيق.

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنا محمّد بن الرّبيع الجيزي[٢]، قال: حدّثنا يوسف بن سعيد، قال: حدّثنا حجّاج يعني ابنَ محمّد، عن ابن جُرَيْجٍ، قال: سمعتُ ابنَ أبي مُلَيْكَةَ يحدِّث، عن يحيى بن حكيم بن صفوان، عن عبد الله بن عمرو.

وأخبرنا الحسين بن ميمون البزّاز، قال: أخبرنا عبد الرّحمن ابن إسماعيل، قال: حدّثنا أحمد بن شعيب[٣]، قال: أخبرنا

= نقله المؤلِّف، والثّانية: المنع كالجنب، ينظر: النّوادر والزِّيادات لابن أبي زيد القيرواني ١/ ١٢٣، وعيون الأدلّة لابن القصّار ١/ ٣٣٠، والتّلقين للقاضي عبد الوهّاب ٢/ ٣٢، والجامع لمسائل المدوّنة لابن يونس ١/ ٢٣٩، ٢/ ٦٩٥، والكافي لابن عبد البرّ ١/ ١٧٢، والثّلاثة الأُخَرُ أيضا من معاصري المؤلِّف من أعلام المالكيّة.

(١) هذه قاعدة عظيمة نثرها المصنِّف في كتابه الإبانة، وفيها تعظيم لما صحّ عن الرّسول ﷺ من المناهي، ووجوب المصير إلى قوله، والاستمساك بهذه القاعدة الذّهبيّة يحسم جميع اجتهادات أهل العلم عند المخالفة.

(٢) لأبي عبيد الله محمّد بن الرّبيع بن سليمان الجيزي ت ٣٢٤هـ رواية لمسند حديث ابن جُرَيْجٍ، عن شيخه محدِّث المصِّيصة أبي يعقوب يوسف بن سعيد بن مسلم المِصِّيصي، عن أبي محمّد حجّاج بن محمّد الأعور المِصِّيصي، عن ابن جُرَيْجٍ، وهو في أربعة أجزاء فيما ذكر ابن خير الإشبيلي في فهرسته رقم: ٢٠٣، والسِّجْزي يروي هذا المسند عن شيخه مسند الحجاز أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن فِراسٍ العَبْقَسي الفِراسي المكِّي العطّار المتوفّى سنة ٤٠٥هـ، عن راويه محمّد بن الرّبيع الجيزي بسنده إلى ابن جُرَيْجٍ.

(٣) النّسائي والحديث في سننه الكبرى ٧/ ٢٧٦، رقم: ٨٠١٠، وسياق المصنِّف فيه اختصار، وما بين المعكوفتين في المتن من نسخة ب. وهذا سند آخر =

قتيبة، قال: حدّثنا المُفَضَّل(١)، عن ابن جُرَيْجٍ، عن عبد الله ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن يحيى بن حكيم بن صفوانَ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

«جَمَعْتُ القرآن فقرأتُ به في(٢) كلِّ ليلة.

فقال النّبيّ ﷺ: إنّي أخشى أن يطول عليك الزّمانُ وأن تَمَلَّ، اقرأ به في كلِّ شهر.

قلتُ: يا رسول الله، [دعني] أستمتع من قوّتي ومن شبابي.

قال: اقرأ به في عشر.

قلتُ: أَيْ رسولَ الله، دعني أستمتع من قوّتي ومن شبابي.

[قال: اقرأ به في] سبع.

قلتُ: أَيْ رسولَ الله، دعني أستمتع من قوّتي ومن شبابي، فأبى»(٣).

= يروي به السِّجْزي هذا الكتابَ عن شيخه الحسين بن ميمون البزّاز، عن عبد الرّحمن بن إسماعيل العَرُوضي، عن النّسائي، وهو سند نادر.

(١) ابن فضالة بن عبيد القتباني المصري أبو معاوية.

(٢) بداية الورقة ١٠ب من نسخة ب.

(٣) أخرجه عبد الرّزّاق في المصنَّف ٣/ ٣٥٥، رقم: ٥٩٥٦، ومن جهته أحمد في المسند ١١/ ٦٧، رقم: ٦٥١٦، وأخرجه ابن ماجه في السّنن ٢/ ٣٧٠، رقم: ١٣٤٦، والفريابي في فضائل القرآن رقم: ١٢٧، وابن حبّان في الصّحيح ـ مع الإحسان ٣/ ٣٤، رقم: ٧٥٧ وغيرهم من طرق عن ابن جريج به، وقد صرّح ابن جريج بالتّحديث في سياق عبد الرّزّاق وابن حبّان فانتفت شبهة تدلسيه، ويحيى بن حكيم بن صفوان بن أميّة الجمحي ـ المشهور بمكّة أيّام عبد الله بن الزّبير رضي الله عنهما ـ ذكره البخاري في التّاريخ الكبير ٨/ ٢٦٧، وابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل ٩/ ١٣٤، وسكتا عنه، وأدرجه ابن حبّان ـ كعادته ـ =

أخبرناه عليّ بن عبد الله بن أبي مطر، قال: أخبرنا عبد الرّحمن ابن عمرو بن عثمان البَلَوي، قال: حدّثنا محمّد بن ميمون، قال: حدّثنا عبد الله هو ابنُ يحيى[1]، عن عبد الرّحمن يعني ابنَ زياد بن أَنْعُم، عن عبد الرّحمن بن رافع، قال: سمعتُ عبد الله بن عمرو ابن العاص يقول:

«لمّا جمعتُ القرآن أتيتُ النّبيّ ﷺ فقلتُ: يا نبيّ الله، إنِّي قد جمعتُ القرآن، فافْرِضْهُ عَلَيَّ في كم أقرأُه يا نبيّ الله؟

فقال: اقرأه في كلِّ شهر مرّةً.

قال: قلتُ: إنِّي أقوى من ذلك يا نبيّ الله.

قال: اقرأه في كلِّ شهر ثلاث مرّات.

قال: قلتُ: يا نبيّ الله، إنّي أقوى من ذلك.

قال: فزجرني، ثمّ قال: قم فاقرأه في ثلاث.

قال: فلمّا كبر عبد الله بن عمرو شَقَّ ذلك عليه[2]، فكان

= في الثّقات ٥/ ٥٢٢، وأصل الحديث في صحيح البخاري ٣/ ٣٩، رقم: ١٩٧٥، ٨/ ٣١، رقم: ٦١٣٤، ومسلم ٢/ ٨١٣، رقم: ١١٥٩ من طريق أبي سلمة بن عبد الرّحمن، عن عبد الله بن عمرو بنحوه مطوّلا، فهي متابعة قويّة من أبي سلمة ليحيى بن حكيم، وعزّزها المؤلّف بثالث وهو عبد الرّحمن بن رافع، لكن في الإسناد ابن زياد وابن رافع الإفريقيّان وهما ضعيفان عندهم، ومحمّد بن ميمون وهو الفاخوري شبه المجهول، وبهما ـ يحيى بن حكيم وعبد الرّحمن بن رافع ـ حسّن المصنِّفُ الحديثَ، ولا ريب أنّه بهذه المتابعات قد ارتقى إلى درجة الصّحّة، وينظر: صحيح سنن أبي داود ٥/ ١٣٩ للألباني، وحاشية المسند لشعيب الأرنؤوط رحمة الله عليهما.

(١) المعافري المصري البُرُلُّسي أبو يحيى.

(٢) في ب: عليه ذلك.

يقول: ليتني قبلتُ رخصة النّبيّ ﷺ».

وهذا حسن من الطّريقين، ومَخْرَجُ الطّريق الأوّل حجازي، والطّريقُ الثّاني مَخْرَجُه من مصر.

وقد روي هذا عن عبد الله من طرق عدّة:

رواه عطاء بن أبي رباح، عن أبي العبّاس الشّاعر عنه.

وروي عن وهب بن منبِّه عنه.

وليس بين هذين الطّريقين مُضادَّةٌ حيث جاء في الطّريق الأوّل الانتهاءُ إلى سبع، وفي الثّاني إلى ثلاث؛ فإنّه قد بيّن في الثّاني أنّه زجره، فيجوز أن [١١٨أ](١) يكون قد ألحّ في السّؤال بَعْدُ فنزل به من سبع إلى ثلاث، فروي مرّةً ما انتهى اختيارُ رسول الله ﷺ إليه وهو السَّبْعُ، وذُكِرَ مرّةً أخرى ما انتهتْ إليه رخصتُه عليه السلام وهو ثلاث.

وقد جاء حديث: «إنّ من قرأه في أقلَّ مِنْ ثلاثٍ لم يَفْقَهْهُ»(٢).

---

(١) هنا أعلى الورقة قيد تجزئة نصّه: «ثالث عشر الأوّل من الإبانة»، وهذا يشير إلى بداية الكرّاسة الثّالثة عشر من المجلّد الأوّل من الكتاب ـ حسب تجزئة النّاسخ ـ وما سبق هو اثنتا عشر كرّاسة من المجلّد الأوّل. وأيضا في حاشية هذه الورقة من الأصل بخطّ النّاسخ: «عورض بالأصل»، وفي موضع آخر: «عورض»، وهذا العالم العراقي قد قابل هذا الأصل مرّتين كما يفهم من معارضاته الكثيرة عليه، وقد قرّرنا ذلك بتفصيل في مبحث وصف النّسختين المعتمدتين في التّحقيق.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٢/٢٤١، رقم: ٨٥٧٣، وأحمد في المسند ١١/٩٢، رقم: ٦٥٣٥، وأصحاب السّنن: أبو داود ٢/٥٣٨، رقم: ١٣٩٠، والتّرمذي ٥/٤٨، رقم: ٢٩٤٩، والنّسائي في الكبرى ٧/٢٧٧، رقم: ٨٠١٣، وابن ماجه ٢/٣٧١، رقم: ١٣٤٧، من طريق قتادة، عن يزيد بن =

وجاء عن أبيٍّ بن كعب وغيره من الصّحابة رحمهم الله أنّهم كانوا يختمون في ثمان وفي سبع[(١)].

ومرادنا هاهنا من هذا الحديث قوله: «جمعتُ القرآن» يريد أنّه قرأه[(٢)] كلَّه وحفظه[(٣)].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد ابن محمّد بن زياد[(٤)]، قال: حدّثنا إبراهيم بن الهيثم، قال: حدّثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، قال: حدّثنا رِشْدِين بن سَعْدٍ، عن جرير بن حازم، عن حُمَيْدٍ، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«من جمع القرآن متّعه الله بعقله حتّى يموت»[(٥)].

= عبد الله بن الشِّخِّير، عن عبد الله بن عمرو به مرفوعا، قال التّرمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(١) ينظر: مصنّف ابن أبي شيبة ٢/ ٢٤٢، ومختصر قيام اللّيل لابن نصر المَرْوَزي ١٥٥، وفضائل القرآن للفريابي رقم: ١٣٦، والسّنن الكبرى للبيهقي ـ عصريّ المؤلِّف ـ ٢/ ٥٥.

(٢) بداية الورقة ١١أ من نسخة ب.

(٣) هنا في حاشية الورقة ١١أ من نسخة ب قيد بلاغ بخطّ ابن نفيس الموصلي الحنبلي نصّه: «بلغ عليّ بن مسعود في السّادس». أي في المجلس السّادس من مجالس سماع الكتاب. وصاحب هذا القيد هو ـ كما تقدّم لنا في الدّراسة ـ الإمام المحدِّث الجليل نور الدّين أبو الحسن عليّ بن مسعود بن نفيس الموصلي ثمّ الحلبي الحنبلي نزيل دمشق (٦٣٤ ـ ٧٠٤هـ).

(٤) هو ابن الأعرابي والحديث في معجمه ٢/ ٥٨٤، رقم: ١١٥٠.

(٥) أخرجه ابن عديّ في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٤/ ٨٣، ومن جهته ابنُ الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ١/ ١٠٧، رقم: ١٥٥، وفي إسناده رِشْدِين بن سعد المصري، وهو على زهده لم يسعد بتوثيقهم، قال بلديّه =

وهذا غريب أغرب به أهل مصر عن أهل البصرة.

أخبرنا أبو حاتم محمّد بن أحمد بن محمّد الأنصاري النَّدِيم، وأبو زهير مسعود بن محمّد بن محمّد النَّدِيم بسِجِسْتان[1]، قالا: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن أحمد بن الحسن الصّوّاف[2]، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن الوليد، قال: حدّثنا خَلَف بن عبد الحميد، قال: حدّثنا أبو الصَّبّاح وهو عبد الغفور بن سعيد، عن أبي هاشم هو الرُّمّاني واسمه يحيى بن دينار، عن زاذَانَ، عن عليٍّ وابن عبّاس جميعا أنّهما قالا:

«من جمع القرآن فله في بيت مال المسلمين في كلِّ سنةٍ مائتا

= ابن يونس ـ كما في تهذيب الكمال ٥/ ١٩٥ ـ: «كان رجلا صالحا لا يشكّ في صلاحه وفضله، فأدركته غفلة الصّالحين، فَخَلَّطَ في الحديث». بل قال النّسائي في الضّعفاء والمتروكين رقم: ٢٠٣: «متروك الحديث». والمصنِّف قد أحسن صنعا حين حكم عليه بالغرابة، وينظر: سلسلة الأحاديث الضّعيفة للألباني رقم: ٢٧١. وما في هذا الحديث من تمتيع الله ﷻ عقول حفظة كتاب الله حتّى مماتهم أمر مشاهد مشهور، ولا يحتاج إثباته إلى اختلاق حديث لم تنطق به شفتا الصّادق المصدوق ﷺ.

(١) هناك شيخ ثالث للمصنِّف من أهل سِجِسْتان لقّبه أيضا بالنّديم وهو أبو نصر إسحاق بن محمّد بن محمّد النّديم، وتقدّمت روايته عنه في هذا الكتاب، ورواية المصنِّف عن هؤلاء الثّلاثة النّدماء السِّجِسْتانيّين من لطائف الاتِّفاقات.

(٢) البغدادي محدِّث بغداد، توفّي سنة ٣٥٩هـ، وهو صاحب تلك الفوائد المطبوع منها بعض أجزاء، ولم نر فيها هذا الأثر، وهي من مرويّات عصريِّ المؤلِّف الحافظ أبي نعيم الأصبهاني عن مؤلّفها أبي عليٍّ الصّوّاف، ولا يبعد أن تكون هي الأخرى من جملة مرويّات السِّجْزي، وما أكثر مرويّاته من الكتب والأجزاء والأحاديث!

دينار، فإن أُعْطِيَها في الدّنيا وإلّا أُعْطِيَها في الآخرة»[١].

أخبرنا الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد ابن عيسى المعروف بِبُكَيْرٍ الخرّاز[٢]، قال: حدّثنا محمّد بن حصن بن خالد الأَلُوسي[٣]، قال: حدّثنا عبد الملك بن سليمان أبو أحمد القَلانِسي القَرْقَساني، قال: حدّثنا أبو عبد الرّحمن عثمان بن عبد الرّحمن الطّرائفي الحرّاني، قال: حدّثنا عبّاد بن كثير، عن الحسن[٤] قال: قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه:

---

(١) في إسناده من لا يعرف، وازداد ظلمةً بأبي الصّبّاح هذا وهو عبد الغفور بن سعيد الأنصاري الواسطي قال البخاري في الضّعفاء الصّغير رقم: ٢٥٤: «تركوه، منكر الحديث». وزاذان هو الكندي البزّاز أبو عمر، والأثر من مخبّآت كتاب الإبانة، وما أكثر مخبّآته!

(٢) كذا في الأصل وب «الخرّاز»، بخاء معجمة بعدها راء مهملة، وهما نسختان متقنتان، وكذا هو في ترجمته من تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٥/ ٦٣، والذي في تاريخ الإسلام بطبعاته الثّلاث: «الخزّاز»، بخاء وزايين، وطال هذه النّسبةَ لبُكَيْرٍ هذا ألوانٌ من التّصحيفات الطّباعيّة في الأسانيد: «الحرّار، الحرّاز، الخرّار، الخزّار». جدير بالذّكر أنّ الذّهبي قال في ترجمة بُكَيْرٍ: «رحل وصنّف». وغير بعيد أن يكون السِّجْزي يروي هذا الأثر عن شيخه الخَصِيب عن أحد مصنّفات بُكَيْرٍ المفقودة.

(٣) كذا جُوِّدَتْ في الأصل «الأَلُوسي» بفتح الألف وضمّ اللّام، وكذا ضبطها الزّبيدي في تاج العروس ١٥/ ٤٠٥، والذي في أنساب ابن السّمعاني ١/ ٣٤١: «الأُلُوسي: بضمّ الألف ـ إن شاء الله ـ واللّام». وتبعه ابن الأثير في لبابه ١/ ٨٣، والسّيوطي في لبّه ١٩.

(٤) كذا في الأصل «الحسن» وعليها علامة تضبيب، وهو البصري الإمام الزّاهد، وفي ب: الحسين وعليها أيضا علامة تضبيب، وهي صاد ممدودة، وهذا الاشتراك يوحي أنّ النّسختين منقولتان عن أصل واحد، أو أحدهما منقول عن الآخر، أو كلاهما منقول عن أصلين مختلفين منقولين عن أصل واحد، =

«من جمع القرآن ظاهرا فله في بيت المال مائتا دينار، إن أُعْطِيَها في الدّنيا وإلّا كان له ثوابُها يوم القيامة»[(١)].

أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا[(٢)] محمّد بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الحميد بن صَبِيحٍ[(٣)]، قال: حدّثنا سعيد[(٤)] يعني

= وإلى الأوّل نحن نميل مع تحفّظ يسير بسبب بعض الاختلافات القليلة التي رصدت بين النّسختين.

(١) في إسناده أيضا من لا يعرف، والطّائفي قال عنه ابن حجر في التّقريب رقم: ٤٤٩٤: «صدوق أكثر الرِّوايةَ عن الضّعفاء والمجاهيل فضعِّف بسبب ذلك، حتّى نسبه ابن نُمَيْرٍ إلى الكذب». وشيخه عبّاد ـ وهو الثّقفي البصري ـ كان من العُبّاد، إلّا أنّه «متروك الحديث» كما قاله النّسائي في الضّعفاء والمتروكين رقم: ٤٠٨، فلا يعتضد أثر عمر بن الخطّاب بأثر عليّ وابن عبّاس ﷺ وفي إسنادهما هذان المتروكان. أمّا جامع القرآن وحافظه فما أَجْدَرَهُ أن يكرّم، ويُكْفَى همَّ دنياه حتّى يتفرّغ لتحفيظ أبناء المسلمين وتعليمهم كتابَ ربِّهم، ويا له من عمل جليل مبارك!

(٢) ب: أخبرنا. وشيخه أحمد بن إبراهيم هو ابن أحمد العبقسي المكّي، ومحمّد بن إبراهيم هو ابن عبد الله الدَّيْبُلي.

(٣) جُوِّدَتْ الصّاد في الأصل بفتحة «صَبِيح»، وينظر: حاشية إكمال ابن ماكولا ١٦٦/٥.

(٤) كان في الأصل «سعد» ثم أضيفت نقطتان بين العَيْن والدّال ليصير «سعد» «سعيد»، وهو في ب «سعيد» جليّا بنقطتين أصليّتين واضحتين، والمشهور في رسم هذا الرّاوي هو: «سعد بن الصَّلْت»، ويقال: «سعيد بن الصَّلْت»، و«سعيد بن أبي الصَّلْت» نبّه على هذه الفائدة العزيزة مسلمة بن قاسم الأندلسي ـ وغالبا ما يكون هذا من كتابه الصِّلة ـ ونقلها عنه قاسم بن قطلوبغا في كتابه الثّقات ممّن لم يقع في الكتب السّتّة ٤٣٧/٩، وأضاف مسلمة: «لا بأس به لولا كثرة خطئه». وهو أبو محمّد سعد بن الصَّلْت بن بُرْد بن أسلم البجلي الكوفي الشّيرازي قاضي شيراز المتوفّى سنة ١٩٦هـ، وقد بيّض له ابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل ٨٦/٤ فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، =

ابنَ أبي الصَّلْت، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشّعبي قال:

«وكان أوّل خليفة جمع القرآن عثمان / [١١٨ب] بن عفّان رضي الله عنه».

أخبرنا أحمد بن الحسين بن جعفر الحافظ، قال: أخبرنا أحمد ابن الحسن بن إسحاق، قال: حدّثنا هارون هو ابنُ محمّد بن أبي الهَيْذام، قال: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة(١)، قال: حدّثنا عبد الله ابن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشّعبي قال:

«لم يجمع القرآن من الخلفاء من أصحاب محمّد صلى الله عليه وسلم غير عثمان»(٢).

= وأورده ابن حبّان في الثّقات ٣٧٨/٦ وقال: «ربّما أغرب». وقال الذّهبي في سير أعلام النّبلاء ٣١٨/٩: «هو صالح الحديث، وما علمتُ لأحد فيه جرحا». وأضاف في تاريخ الإسلام ١١٠٧/٤: «فمحلُّه الصِّدق».

(١) بداية الورقة ١١ب من نسخة ب. وعثمان بن أبي شيبة هو أخو الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة توفّي سنة ٢٣٩هـ، له السّنن في الفقه والتّفسير والمسند وغير ذلك، ولم يحظ بدراسة وافية، ونقترح أن تسجّل أطروحة أكاديميّة عن جهوده في الحديث، مع محاولة جمع مرويّاته المسندة وما أكثرها!

(٢) إسناده لا بأس به لولا ما يخشى من كثرة خطإ ابن أبي الصَّلْتِ كما قاله مسلمة، وقد تفرّد به، والأثر من مخبّآت كتاب الإبانة، وكون عثمان رضي الله عنه الوحيد من الخلفاء الذي جمع القرآن حفظا فيه غرابة، وقد ذكر غير واحد من العلماء سائر الخلفاء الثّلاثة أنّهم جمعوا القرآن وحفظوه لكن لعلّ بعضهم إنّما أتمّ حفظه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع ملاحظة أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وقع فيه خلاف هل أتمّ حفظ القرآن الكريم على قولين كما نبّه عليه شيخ الإسلام ابن تيميّة في منهاج السّنّة النّبويّة ٢٢٩/٨، أمّا الباقلّاني فقد أثبت بقوّة في كتابه الانتصار للقرآن ١٨٢/١ ـ ١٩١ حفظ جميع الخلفاء الأربعة =

أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد المالِيني الحافظ، قال: حدّثنا[(١)] الحسن بن رَشِيقٍ، قال: أخبرنا الحسن[(٢)] بن حُمَيْد العَكِّي أبو عليٍّ، قال: حدّثنا زهير يعني ابنَ عبّاد، قال: حدّثنا مُصْعَب هو ابن المِقْدام، عن سفيان الثّوري، عن هشام بن حسّان، عن ابن سيرين، عن عثمان بن عفّان رضي الله عنه:

«أنّه كان يقرأ القرآن في ليلة، فكان يحيي اللّيل كلّه في ركعة»[(٣)].

أخبرنا أحمد بن هارون العطّار، أنّ أحمد بن عُتْبة أخبره، قال: حدّثنا هارون بن محمّد، قال: حدّثنا شيبان بن فَرُّوخ، قال: حدّثنا سلّام بن مسكين وأبو هلال محمّد بن سُلَيْم[(٤)]،

= للقرآن، وعثمان ذو النّورين رضي الله عنه فجمعه وحفظه للقرآن كاملا أمر لا ريب فيه كما قاله ابن تيميّة، وينظر: فتح الباري لابن حجر ٩/ ٥٢، ومناهل العرفان للزّرقاني ١/ ٢٤٢.

(١) ب: أخبرنا.

(٢) كذا في الأصل وجوّد الاسم بفتح الحاء والسّين، وفي ب: الحسين، وهو الصّواب الذي ذكرته كتب التّراجم، ولا يعرف للحسين أخ اسمه الحسن، وما في بعض الأسانيد من وجود رسم «الحسن بن حُمَيْدٍ العَكِّي» هو تحريف لا ريب فيه، وينظر مثلا المؤتلف والمختلف للدّارقطني ١/ ١٦٠، والإكمال لابن ماكولا ١/ ٢٠١، والمتّفق والمفترق للخطيب البغدادي ١/ ٥٣٣.

(٣) في إسناده الحسين بن حُمَيْدٍ العَكِّي ليّنه غير واحد، وشيخه زهير بن عبّاد الرّؤاسي ـ ابن عمّ وكيع بن الجرّاح ـ ذكره ابن حبّان في الثّقات ٨/ ٢٥٦ وقال: «يخطئ ويخالف». ثمّ هو منقطع بين ابن سيرين رحمه الله وعثمان رضي الله عنه، ينظر: ميزان الاعتدال ١/ ٥٣٣، والمغني في الضّعفاء رقم: ١٥١٩، وذيل ديوان الضّعفاء رقم: ١١٠ كلّها للذّهبي، ولسان الميزان لابن حجر ٣/ ١٦٠، وإرشاد القاصي والدّاني إلى تراجم شيوخ الطّبراني للمنصوري رقم: ٤٠٦.

(٤) جوّدت السّين في ب بضمّة.

قالا: حدّثنا محمّد بن سيرين قال:

«قالت امرأة عثمان لمّا أرادوا قتل عثمان: إن تقتلوه أو تتركوه فقد كان يحيي اللّيل بركعة يجمع فيها القرآن»[(١)].

أخبرناه الخَصِيب بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الرّازي إملاءً، قال: حدّثنا مِقْدام بن داود، قال: حدّثنا أسد بن موسى، قال: حدّثنا الرّبيع بن صَبِيحٍ[(٢)] ومحمّد بن سُلَيْمٍ وسلّام ابن مسكين، عن محمّد بن سيرين:

«أنّ امرأة عثمان بن عفّان قالت: إن تقتلوه أو تتركوه فإنّه كان يحيي اللّيل بركعة يجمع فيها القرآن»[(٣)].

أخبرنا الحسين بن عمر بن بَرْهان، ومحمّد بن الحسين بن محمّد القطّان، قالا: حدّثنا عثمان بن أحمد ابن السَّمّاك، قال: حدّثنا محمّد بن خَلَف بن عبد السّلام، قال: حدّثنا موسى بن

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ١٨١، وابن سعد في الطّبقات الكبرى ٣/ ٧٦، وابن أبي شيبة في المصنَّف ١/ ٣٢٣، رقم: ٣٦٩٠، وابن شبّة في تاريخ المدينة ٤/ ١٢٧٢، والخلّال في السّنّة ٢/ ٣٣٢، رقم: ٤٢٨ وغيرهم من طرق عن محمّد بن سيرين به. قال ابن كثير في فضائل القرآن ٢٥٧: «وهذا حسن». ويبدو أنّ نائلة زوج عثمان رضي الله عنه قد أدركها ابنُ سيرين فتزول شبهة الانقطاع، ونائلة رحمها الله تابعيّة قديمة قد ذكرها ابن حبّان في الثّقات ٥/ ٤٨٦.

(٢) جوِّدت الصّاد في الأصل بفتحة، وكذلك ضبطها عبد الغني بن سعيد الأزدي في المؤتلف والمختلف رقم: ١٣٨٧، والرّافعي في التّدوين ١/ ٧.

(٣) أخرجه الطّبراني في المعجم الكبير ١/ ٨٧، رقم: ١٣٠ من طريق أبي يزيد القراطيسي، عن أسد بن موسى به. قال الهيثمي في مجمع الزّوائد ٩/ ٩٤: «رواه الطّبراني وإسناده حسن».

إبراهيم المَرْوَزي، قال: حدّثنا وكيع، عن عَبِيدة[١]، عن شَقِيقٍ، عن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال:

«من أراد أن يؤتيه الله حفظ القرآن وحفظ العلم فليكتبْ هذا الدّعاء في إناء نظيف بعسل ماذِيٍّ[٢]، ثمّ يغسله بماء مطر يأخذه قبل أن يقع إلى الأرض، ثمّ يشربُه على الرِّيق ثلاثة أيّام فإنّه يَحْفَظُ بإذن الله ﷻ:

اللّهمّ إنّي أسألك بأنّك مسؤول لم يسأل مثلُك، أسألك بحقِّ محمّدٍ رسولِك ونبيِّك / [١١٩أ] وإبراهيمَ خليلِك وصفيِّك، وموسى كليمِك ونجيِّك، وعيسى كلمتِك وروحك، و[٣] أسألك بصحف إبراهيم، وتوراة موسى، وزبور داود، وإنجيل عيسى، وقرآن محمّد، وأسألك بكلّ وحي أوحيتَه، وبكلّ حقٍّ قضيتَه، وبكلّ سائل أعطيتَه، وأسألك بالاسم[٤] الذي دعاك به أصفياؤك وأنبياؤك فاستجبتَ لهم، وأسألك بالاسم[٥] الذي تُثْبِتُ به أرزاق

---

(١) جوّدت في الأصل بضمّ العَيْن وفتح الباء، والمعروف فتح العَيْن وكسر الباء، وهو الذي جرى عليه النّاسخ في مواضع عديدة سبقت، وينظر: تهذيب الأسماء للنّووي ١/٣١٧، ومغاني الأخيار للعيني ٢/ ٢٩٤.

(٢) العسل الماذِيّ: هو الرّقيق الصّافي اللّيّن الخالص الذي لا يتخلّله ما يشوبه، ينظر: جمهرة اللّغة لابن دريد ٣/ ١٣٢٧، ومقاييسها لابن فارس ٥/ ٤٣٥، والحديث ـ كما سيأتي ـ موضوع مختلق، ونخشى أن يكون واضعه ممّن روّج لعسل تاجر فيه.

(٣) بداية الورقة ١٢أ من نسخة ب.

(٤) في ب: باسمك.

(٥) في حاشية الأصل: باسم، ورمز له بالحرفين «خ ص»، وهي نسخة مسموعة على المصنِّف كما بيّنّاه في الدّراسة. أمّا في نسخة ب فكانت الكلمة «باسم» وأضيف لها حرف الكاف فصارت «باسمك».

العباد، وأسألك بكلِّ اسم هو لك أنزلتَه في كتابك، وأسألك باسمك الذي استقلّ به عرشُك، وأسألك باسمك الذي وضعتَه على الأرضين فاستقرّتْ، وأسألك باسمك الذي دَعَمْتَ به السّماوات فاسْتَقَلَّتْ، وأسألك باسمك الذي وضعتَه على النّهار فاستنار، وأسألك باسمك الذي وضعتَه على اللّيل فأظلم، وأسألك باسمك الذي وضعتَه على الجبال فَرَسَتْ، وأسألك باسمك الواحد الأحد الصّمد، الفَرْد الوِتْر، الظّاهر الطّاهر، المبارك المقدّس، الحيّ القيّوم، نور السّماوات والأرض، عالم الغيب والشّهادة، الكبير المتعال، أن ترزقني حفظ كتابك القرآن، وحفظ أصناف العلم، وتُثَبِّتَهما في قلبي وشَعَري[(١)] وبَشَري، وتَخْلِطَهما بلحمي ودمي ومُخِّي، وتشغل بهما جسدي في ليلي ونهاري، فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بالله»[(٢)].

---

(١) جوّدت العَيْنُ في الأصل بفتحة، ويقال أيضا الشَّعْر بالسّكون، وهما لغتان مشهورتان: ينظر: المذكّر والمؤنّث لابن الأنباري ٣٣٣، وتاج العروس للزّبيدي ١٢/ ١٨٣.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي ـ عصريّ المؤلِّف ـ في الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السّامع ٢/ ٢٦١، رقم: ١٧٩٣، ومن طريقه ابن عساكر في جزء فيه أخبار لحفظ القرآن الكريم رقم: ٣، عن أبي الحسين محمّد بن الحسين بن محمّد المَتُّوثي البغدادي القطّان، عن ابن السّمّاك به، وفي إسناده موسى بن إبراهيم المَرْوَزي أبو عمران كذّبه ابن معين، وقال الدّارقطني وغيره: «متروك». كما في الضّعفاء والمتروكين لابن الجوزي رقم: ٣٤٤٠، والوضع على هذا الحديث لائح بيّن، وفيه توسّل غير مشروع، وقد قال ابن عديّ في الكامل في الضّعفاء ٨/ ٦٦ ـ عن موسى هذا ـ: «هو بيِّن الضّعف على رواياته وحديثه». وقال الذّهبي في ميزان الاعتدال ٤/ ١٩٩: «هذا الحديث من بلايا موسى بن إبراهيم». وله شاهدان لا يفرح بهما أحدهما معضل من حديث =

المعنى قريب وقد تداخل اللّفظان.

وهذا يقال: إنّ موسى تفرّد به عن وكيع بهذا الإسناد، وقد رواه زيد بن الحُباب عن عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن أبي بكر رضي الله عنه، وليس ذلك بثابتٍ ولا هذا، ولكن في الأدعية يُتساهل[1].

= أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه أخرجه أبو العبّاس ابن تركمان الهَمْداني في كتاب الدّعاء، وأبو الشّيخ الأصبهاني في كتاب الثّواب ـ كما في اللآلئ المصنوعة للسّيوطي ٢/ ٢٩٩ ـ وفي إسنادهما عبد الملك بن هارون بن عنترة الشّيباني قال السّيوطي: «عبد الملك دجّال، مع ما في السّند من الإعضال». والشّاهد الثّاني من حديث ابن عبّاس رضي الله عنهما أخرجه موسى بن عبد الرّحمن الثّقفي الصّنعاني في كتابه تفسير ابن عبّاس ـ كما في قاعدة جليلة في التّوسّل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيميّة ١٩٠ ـ ومن طريق موسى الثّقفي أخرجه الطّبراني في كتاب الدّعاء ١/ ٣٩٧، رقم: ١٣٣٤، ويعرف موسى هذا بأبي محمّد المفسِّر قال ابن حبّان في المجروحين ٢/ ٢٤٢: «شيخ دجّال..وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عبّاس كتابا في التّفسير جمعه من كلام الكلبي ومقاتل بن سليمان..لا تحلّ الرِّواية عن هذا الشّيخ، ولا النّظر في كتابه إلّا على سبيل الاعتبار». وقال ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب ١/ ٢٢٠: «ومن التّفاسير الواهية لوهاء رواتها: التّفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرّحمن الثّقفي الصّنعاني، وهو قدر مجلّدين يسنده إلى ابن جريج عن عطاء عن ابن عبّاس...». أمّا العسل فلا ريب أنّه يساعد على الحفظ، ولا يحتاج لإثبات ذلك اختلاق حديث موضوع، وقد أسند الخطيب البغدادي بعد هذا الحديث إلى الإمام الزّهري أنّه قال لابن جريج: «عليك بالعسل فإنّه جيّد للحفظ».

(١) تقدّم بيان من أخرجه من حديث ابن عنترة وهو دجّال من الدّجاجلة، ومثله قرينه في الكذب والدّجل موسى بن إبراهيم المَرْوَزي، والمصنِّف قد حكم على الحديث بعدم ثبوته فأحسن، ثمّ ذكر أنّه في باب الأدعية يتساهل، ولا يوافق ـ في نظرنا ـ على هذا وفي طريقيه هذان الكذّابان الدّجّالان، ولنا في أدعية القرآن، وما ثبت في السّنّة عن خير ولد عدنان ﷺ، كلّ الغنية =

ولمّا كنّا في ذِكْر من حفظ القرآن وجمعه أردنا أن نورد ما يستعان به على حفظه وبالله التّوفيق[١].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن إسحاق، قال: حدّثنا يحيى بن عثمان، قال: حدّثنا حسّان بن عبد الله الكِنْدي إملاءً من حفظه، قال: حدّثنا خلّاد ابن سليمان الحضرمي، عن دَرّاجٍ أبي السَّمْح قال:

«كنّا معشر التّابعين إذا سمعنا بالرّجل قد حفظ القرآن حَجَجْنا إليه حتّى ننظر إلى[٢] وجهه»[٣].

= عمّا اختلقه الوضّاعون، ومرّروا فيه من مخالفات للمعتقد الصّحيح ما لا يخفى على ذي لبّ!

(١) هنا في حاشية ب قيد بلاغ بخط الفقيه الحنبلي سيف الدّين أبي القاسم عبد الله بن عمر بن أبي بكر المقدسي الحنبلي المتوفّى سنة ٥٨٦هـ نصّه: «بلغ الحافظ عبد الغنيّ، وسمعه الجماعة المُسَمَّوْنَ معه وعبد الله بن عمر المقدسي». وقد سبق الحديث عنه تفصيلا في مبحث قيود بلاغ هذه النّسخة.

(٢) بداية الورقة ١٢ب من نسخة ب.

(٣) أثر جليل، وهو من مخبّآت كتاب الإبانة هذا، ورجاله ثقات غير أنّ يحيى بن عثمان وهو ابن صالح السَّهْمي المصري أبا زكريّا قال ابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل ٩/ ١٧٥: «تكلّموا فيه». وذكر بلديّه ابن يونس المصري ـ كما في تاريخ الإسلام للذّهبي ٦/ ٨٥٠ وغيره ـ أنّه «كان عالما بأخبار مصر وبموت العلماء، حافظا للحديث، وحدّث بما لم يكن يوجد عند غيره». وقال ابن حجر في التّقريب رقم: ٧٦٠٥: «صدوق رمي بالتّشيّع، وليّنه بعضهم لكونه حدّث من غير أصله». فمثله ـ إن شاء الله ـ لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، كما ذكر ذلك الذّهبي في مقدّمة كتابه: معرفة الرّواة المتكلّم فيهم بما لا يوجب الرّدّ ٥١، وقد أدرج راوينا السَّهْمِيَّ في هذا الكتاب رقم: ٣٧٠، وينظر: بلغة القاصي والدّاني للشّيخ حمّاد الأنصاري رقم: ٦٨٦، وإرشاد القاصي والدّاني للمنصوري رقم: ١١٢٩.

أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن الحسن الدّقّاق، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد الذُّهْلي، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن الوليد القَلانسي[(١)] الفارسي أبو جعفر، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن نافع أبو زياد دِرَخْت[(٢)]/ [١١٩ب] قال: حدّثنا حفص بن سليمان، عن كَثِير بن زاذان، عن عاصم بن ضَمْرَة، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من قرأ القرآن فاستظهره وحفظه أدخله الله عز وجل الجنّة، وشَفَّعَه في عشرة من أهل بيته قد وجبتْ لهم النّار»[(٣)].

---

(١) القلانسي: لا توجد في ب، وهذا يلمح إلى تميّز هذا الأصل بمثل هذه الزّيادات، ولذا ارتأينا اعتباره أصلا ونسخة ب فرعا يقابل عليه، إضافةً إلى أسباب أخرى لهذا التّقديم جلّيناها في مقدّمة التّحقيق.

(٢) كذا جوّدت في الأصل بكسر الدّال وفتح الرّاء وإسكان الخاء، وضبطها ابن بطّوطة في رحلته تحفة النّظّار ٤/ ٤٣: دَرَخْت، بفتح الدّال والرّاء وإسكان الخاء، وذكر أنّ معناها الشّجرة.

(٣) عزا هذا الحديث للسِّجْزي في الإبانة: السّيوطيُّ في جامع الأحاديث رقم: **٢٢٧٢٠**، فقال: «وأبو نصر السِّجْزي في الإبانة، وقال: حسن غريب». وسياق الحديث عند السّيوطي: «من قرأ القرآن فحفظه واستظهره، وأحلّ حلاله، وحرّم حرامه، أدخله الله الجنّة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلّهم قد استوجب النّار». والحديث أخرجه التّرمذي في الجامع ٥/ ٢١، رقم: **٢٩٠٥**، وابن ماجه في السّنن ١/ ١٤٦، رقم: **٢١٦**، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٢/ ٤١٦، رقم: **١٢٦٨**، وابن عديٍّ في الكامل في الضّعفاء ٣/ ٢٦٩، والحسن بن محمّد الخلّال ـ عصريّ المؤلّف ـ في مجلسين من أماليه رقم: **٢** وغيرهم من طرق عن حفص بن سليمان به. قال التّرمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه وليس له إسناد صحيح، وحفص بن سليمان أبو عمر بزّاز كوفيّ يضعّف في الحديث». وهو حفص بن سليمان المقرئ صاحب القراءة المشهورة قال ابن حجر في التّقريب رقم: **١٤٠٥**: «متروك في الحديث، مع إمامته في القراءة».

وهذا يقال: إنّ حفص بن سليمان أغرب به عن كثير، ومَخْرَجُه من الكوفة.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا عليّ بن يعقوب بن إبراهيم.

وأخبرنا عليّ بن إبراهيم بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد بن عبد الله.

قالا: حدّثنا أحمد هو ابن عليّ بن سعيد القاضي، قال: حدّثنا أبو كُرَيْبٍ، قال: حدّثنا رِشْدِين بن سعد، عن زَبّانَ بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قال: سبحان الله وبحمده نبت له غَرْسٌ في الجنّة، ومن قرأ القرآن فأحكمه وعمل بما فيه أُلْبِسَ وأَلْبَسَ والديه يوم القيامة تاج(١) ضوؤه أحسنُ من ضوء الشّمس»(٢).

---

(١) كذا في الأصل وب «ألبس وألبس» بالتّكرار وكلمة «والديه» منصوبة، وكلمة «تاج» مرفوعة، وعليهما في الأصل علامة تضبيب، وفي حاشية الأصل أيضا كلمة «جا» إشارة للنّصب أي «تاجا»، والذي في المسند: «أَلْبَسَ والديه يوم القيامة تاجا»، وعند أبي داود وغيره: «أُلْبِسَ والدُه تاجا» إلى صيغ أخرى متقاربة مبنى ومعنى.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢٤/ ٤٠٢، رقم: ١٥٦٤٥، وأبو داود في السّنن ٢/ ٥٨٣، رقم: ١٤٥٣، وأبو يعلى في المسند ٣/ ٦٥، رقم: ١٤٩٣، والطّبراني في المعجم الكبير ٢٠/١٩٨، رقم: ٤٤٥، والحاكم ـ شيخ المؤلِّف ـ في المستدرك ١/ ٧٥٦، رقم: ٢٠٨٥، وعصريّاه أبو الفضل الرّازي في فضائل القرآن وتلاوته رقم: ٦٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٣٤٢، رقم: ١٧٩٧ وغيرهم، من طريق زَبّانَ بن فائدٍ به. قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرّجاه». قلنا: زَبّان بن فائدٍ يروي عن شيخه سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه =

وهذا مَخْرَجُه من مصر.

ولزَبّانَ عن سَهْلٍ عن أبيه معاذ بن أنس الجُهَني نسخة أكثرها غرائب[(١)].

أخبرنا الخَصِيب بن عبد الله، قال: أخبرنا موسى بن عبد الرّحمن، قال: حدّثنا أبو عامر محمّد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو إبراهيم إسماعيل، قال: حدّثنا سعد بن سعيد، عن نَهْشَل بن عبد الله القُرَشي، عن الضّحّاك، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَشْرَفُ[(٢)] أمّتي حملةُ القرآن، وأصحابُ اللّيل»[(٣)].

= نسخة فيها كثير من أحاديث فضائل القرآن وغيره وسيأتي أحدها عند المصنِّف، وهما ـ أي سهل وزبّان ـ ضعيفان، قال ابن حبّان في المجروحين ١/ ٣١٣ ـ ترجمة زَبّان: «منكر الحديث، ينفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنّها موضوعة، لا يحتجّ به». والمؤلِّف نفسه قد عقّب بهذا قائلا: «لزَبّانَ عن سهلٍ عن أبيه معاذ بن أنس الجُهَني نسخة أكثرها غرائب». وللحديث ـ سوى جملة التّسبيح ـ شاهد من حديث بريدة الأسلمي أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٧٥٦، رقم: ٢٠٨٦ وصحّحه على شرط مسلم، مع أنّ في إسناده بشير بن مهاجر الغنوي الكوفي قال فيه الإمام أحمد ـ كما في الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم ٢/ ٣٧٨ ـ: «منكر الحديث، اعتبرتُ أحاديثَه فإذا هو يجيئ بالعجب». وفيه أيضا عبد الصّمد بن الفضل البلخي قال ابن حجر في لسان الميزان ٥/ ١٨٨: «له حديث يستنكر، وهو صالح الحال».

(١) وهذه النّسخة من جملة مرويّات المصنِّف.

(٢) كذا في الأصل وب، والذي في مصادر التّخريج: «أشراف».

(٣) أخرجه الطّبراني في المعجم الكبير ١٢/ ١٢٥، رقم: ١٢٦٦٢، وابن عديٍّ في الكامل في الضّعفاء ٤/ ٣٩٨، والإسماعيلي في معجم شيوخه ١/ ٣١٩، وأقران المصنِّف ومعاصروه: السَّهْمي في تاريخ جرجان ٢١٨، والمستغفري في فضائل القرآن ١/ ٣٨٢، رقم: ٤٥٩، وأبو الحسين الرّازي في فضائله =

لم يروه غير نَهْشَلٍ، تفرّد به سَعْدٌ الجُرْجاني عنه.

أخبرنا أحمد ابن مرزوق[١]، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق، قال: حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح السَّهْمي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مَسْلَمة بن قَعْنَب، قال: حدّثنا عبّاد أبو محمّد البصري، عن الحسن بن أبي الحسن قال:

«تُوَسَّعُ المجالسُ لثلاثة: لحامل القرآن، ولحامل الحديث، ولذي الشَّيْبَة في الإسلام»[٢].

= أيضا رقم: ٤٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٣٣، رقم: ٢٤٤٧، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ٦٣٦، وغيرهم من طريق سعد بن سعيد وهو الجرجاني المعروف بسعدويه، عن نهشل به، ونهشل ـ وهو ابن سعيد بن وردان القرشي الورداني النّيسابوري ـ نهشوه حتّى قال إسحاق ابن راهويه: «كان كذّابا». وقال أبو حاتم والنّسائي: «متروك» كما في الميزان ٤/ ٢٧٥، وينظر: السّلسلة الضّعيفة رقم: ٢٤١٦. وأمّا حملة القرآن والقائمون لربِّهم في الظّلام فهم الأشراف حقّا وصدقا، فهم يحملون في صدورهم أشرف كتاب، وأصحاب القيام ـ وهم منهم ـ يتلونه حقّ تلاوته، وأيّ شرف أعظم من هذا؟

(١) في ب: أحمد بن محمّد ابن مرزوق، وهو الجادّة في سياقات المؤلِّف له في هذا الكتاب.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي ـ عصريّ المؤلِّف ـ في الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السّامع ١/ ٣٤٤، رقم: ٧٨٨ من طريق محمّد بن عليّ بن إسماعيل الأُبّي، عن يحيى بن عثمان بن صالح السَّهْمي به لكن من قول عبّاد لا من قول شيخه الحسن البصري، والسَّهْمي وشيخه ابن قعنب صدوقان، والأوّل ليّنه بعضهم لكونه حدّث من غير أصله، والثّاني يخطئ كما في تقريب التّهذيب رقم: ٤٩١، ٧٦٥، وشيخ ابن قعنب: أبو محمّد عبّاد البصري يحتاج إلى كشف وتمييز. وهؤلاء الثّلاثة ـ حامل القرآن والسّنّة وذو الشّيبة ـ ما أجدرهم أن توسّع لهم المجالس تبجيلا لما في صدورهم من كلام الله وكلام رسوله ﷺ، ولسابقة ثالثهما واستقامته على الدِّين حتّى استنار وجهه بشيب الوقار.

أخبرنا[١] الحسن بن محمّد بن أحمد الكاتب، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيق، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو بكر يعني ابنَ أبي شيبة[٢]، قال: حدّثنا معاذ بن معاذ، عن عَوْفٍ، عن زياد بن مِخْراقٍ، عن أبي كنانة، عن أبي موسى الأشعري قال:

«إنّ مِنْ إجلال الله إكرامَ حامل القرآن غير الغالي فيه، ولا الجافي عنه»[٣].

---

(١) بداية الورقة ١٣أ من نسخة ب.

(٢) مصنّف ابن أبي شيبة ٧/ ٤٠٣، رقم: ٢٢٣٤٠، وهذا أحد أسانيد المصنِّف في رواية المصنَّف كما تقدّم مرارا.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٩٠ من طريق معاذ بن معاذ ـ وهو العَنْبَري ـ به موقوفا، وتابع العنبريَّ على وقفه على أبي موسى رضي الله عنه اثنان أحدهما: ابنُ المبارك في الزّهد والرّقائق رقم: ٣٨٨، ومن طريقه البخاري في الأدب المفرد رقم: ٣٥٧ ـ فؤاد، والثّاني: رَوْحٌ ـ وهو ابن عبادة القيسي البصري ـ عند البيهقي في المدخل إلى السّنن الكبرى رقم: ٦٦١، وخالفهم عبد الله بن حُمْران فرواه عن عوف به مرفوعا إلى النّبيّ ﷺ، أخرجه أبو داود في السّنن ٧/ ٢١٢، رقم: ٤٨٤٣، ورواية الثّلاثة أرجح فهم أجلّ وأوثق وأكثر، وابن حُمْران «صدوق يخطئ قليلا» كما في التّقريب رقم: ٣٢٨٢، وفي إسناد الحديث بطريقيه المرفوع والموقوف أبو كنانة القرشي وهو مكنون مجهول لا يعرف، قال الذّهبي في الميزان ٤/ ٥٦٥: «ليس بالمعروف». وقال ابن حجر في التّقريب رقم: ٨٣٢٧: «مجهول». لكنّه من أواسط التّابعين ولم يرو هنا ما ينكر، ولا على حديثه ركاكة، ولم يجرحه أحد، وروى عنه غير واحد، وسكت أبو داود على حديثه، فمثله يكون في أدنى مراتب التّعديل، ويحسّن الظّنّ بروايته، ولقد حسّن حديثه هذا جماعة؛ منهم: النّووي، والذّهبي، والعراقي، وابن حجر، والمناوي، والألباني، والأرنؤوط، وله شاهد ضعيف من حديث ابن عمر، ينظر: بيان الوهم والإيهام لابن القطّان الفاسي ٤/ ٣٧١، والتّرخيص بالقيام للنّووي ١٨، والميزان للذّهبي ٤/ ٥٦٥، =

أخبرنا أحمد بن محمّد بن عمران، قال: أخبرنا القاسم بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن الأشعث[(١)]، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل بن جعفر، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه / [١٢٠أ] عن جدّه جعفر بن محمّد بن عليّ بن حسين، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن حسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ:

= وفيض القدير للمناوي ٢/ ٥٢٩، وصحيح أبي داود للألباني رقم: ٤٠٥٣، وحاشية الأرنؤوط على السّنن ٧/ ٢١٢، وحاشية الطّيوريات ٢/ ١٧ ـ أضواء السّلف.

(١) الكوفي أبو الحسن نزيل مصر مختلق كتاب الأشعثيّات ويسمّى أيضا العلويّات والجعفريّات، وهو نسخة مسندة فيها أحاديث مكذوبة رواها ابن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر العلوي عن آبائه إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ، وهي نسخة معظّمة عند الشّيعة كعادتهم في تعظيم المكذوبات، قال ابن عديّ في الكامل في ضعفاء الرّجال ٧/ ٥٦٥: «كتبت عنه، حمله شدّة ميله إلى التّشيّع أن أخرج لنا نسخة قريبا من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه إلى أن ينتهي إلى عليّ والنّبيّ ﷺ..بخطّ طريّ على كاغد جديد، فيها مقاطيع، وعامّتها مسندة، مناكير كلّها أو عامّتها...». ومؤلّفنا السِّجْزي يروي هذه الأشعيّات أو العلويّات أو الجعفريّات عن شيخه أحمد بن محمّد بن عمران النِّيلي، عن القاسم بن أحمد بن إبراهيم الحسيني من ذرّيّة الباقر، عن مختلقها ابن الأشعث هذا، وكم تمنّينا لو نبّه السِّجْزي ـ وهو من هو جلالة ونصحا وعلما ـ على كذب ما في هذا الكتاب، وهذا عصريّه أبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهْمي سأل الدّارقطني ـ كما في سؤالاته رقم: ٥٢ ـ عن ابن الأشعث فقال: «آية من آيات الله، ذلك الكتاب هو وضعه أعني العلويّات». ونقترح أن تسجّل أطروحة أكاديميّة عن هذا الكتاب ويرصد ما فيه من مرويّات، مع دراستها ونقدها وبيان عللها في ضوء قواعد أهل الحديث.

«حملةُ القرآن عُرَفاءُ أهل الجنّة، والمجاهدون في الله قُوّادُ أهل الجنّة، والرّسل سادة أهل الجنّة»[(١)].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: حدّثنا[(٢)] أحمد ابن محمّد بن زياد[(٣)]، قال: حدّثنا يحيى ابن سافِرِيٍّ، قال: حدّثنا معاوية بن عمرو، قال: حدّثنا زائدة، عن الأعمش، عن أبي ظَبْيان قال: قال لنا ابن عبّاس:

«إنّ رسول الله ﷺ كان يُعْرَضُ عليه القرآنُ كلَّ عام مرّةً في رمضان، وإنّه في العام الذي مات فيه عُرِضَ عليه فيها القرآنُ مرّتين، فشهده عبد الله فشهد ما نُسِخَ منه وما بُدِّلَ»[(٤)].

أخبرنا الحسن بن محمد الأنباري، قال: حدّثنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد أبو العلاء، قال: حدّثنا

---

(١) أخرجه ابن النّجّار في ذيل تاريخ بغداد ـ كما في لآلئ السّيوطي المصنوعة ١/ ٢٢٤ ـ من طريق ابن الأشعث، وقد علمتَ ما فيه، وللحديث طرق وشواهد لا تخلو من وضّاع أو كذّاب أو متّهم أو ضعيف، ينظر: الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٧، والسّلسلة الضّعيفة للألباني رقم: ٣٤٩٧، والمداوي لعلل المناوي للغماري ٣/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

(٢) في ب: أخبرنا.

(٣) معجم ابن الأعرابي ٣/ ١١٣١، رقم: ٢٤٣٩.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في التّفسير ١/ ٢٤٠، رقم: ٥٨، وأحمد في المسند ـ شاكر ٣/ ٤٣٩، رقم: ٣٤٢٢، والنّسائي في السّنن الكبرى ٧/ ٢٤٨، رقم: ٧٩٤٠، وأبو يعلى في المسند ٤/ ٤٣٥، رقم: ٢٥٦٢، والمستغفري ـ عصريّ المؤلّف ـ في فضائل القرآن ١/ ٣٦٩، رقم: ٤٣٦، وغيرهم من طرق عن الأعمش به، وصحّح إسنادَه العلاّمة أحمد شاكر رحمه الله، ورواية الأعمش عن أبي ظبيان قد مشّاها الشّيخان في صحيحيهما فأمنّا تدلسيه.

أبو بكر هو ابن أبي شيبة[١]، قال: حدّثنا أبو مَعْمَرٍ[٢]، عن الأعمش، عن أبي ظَبْيان، عن ابن عبّاس قال:

«إنّ النّبيّ ﷺ كان يَعْرِضُ القرآن في كلِّ رمضان مرّةً، إلّا العام الذي قبض فيه فإنّه عرض عليه مرّتين فحضره عبد الله، فشهد ما نُسِخَ منه وما بُدِّل»[٣].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا محمّد بن إبراهيم ابن الوَصِيِّ، قال: حدّثنا يزيد بن سِنانٍ[٤]، قال: حدّثنا عثمان ابن عمر، قال: أخبرنا يونس بن يزيد، عن الزّهري، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة، عن ابن عبّاس:

«أنّ رسول الله ﷺ كان أَجْوَدَ النّاس، وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ﷺ، يدارسه القرآن، وكان إذا لقيه جبريل أَجْوَدَ من الرِّيح المرسلة»[٥].

أخبرناه أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا محمّد بن

---

(١) مصنّف ابن أبي شيبة ٦/ ١٥٤، رقم: ٣٠٢٨٨.

(٢) كذا في الأصل «أبو معمر»، ونحسبه سبق قلم من المؤلِّف أو النّاسخ، والصّواب «أبو معاوية»، كذلك ورد في جميع طبعات كتاب المصنَّف التي وقفنا عليها، وليس في شيوخ ابن أبي شيبة عَلَمٌ رَسْمُ كنيته «أبو معمر»، إنّما هو الإمام الحافظ أبو معاوية محمّد بن خازم الكوفي الضّرير المتوفّى سنة ١٩٤هـ.

(٣) هذا الحديث ـ سندا ومتنا ـ غير مثبت في ب، وإسناده صحيح يقال فيه ما قيل في سابقه.

(٤) أبو خالد يزيد بن سِنانٍ بن يزيد البصري القزّاز نزيل مصر المتوفّى سنة ٢٦٤هـ.

(٥) أخرجه البخاري ٤/ ١١٣، رقم: ٣٢٢٠، و٤/ ١٨٨، رقم: ٣٥٥٤، ومسلم ٤/ ١٨٠٤، رقم: ٢٣٠٨ من طرق عن عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد وهو الأَيْلي به.

عبد الله بن زكريّا(١)، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد الضّحّاك، قال: حدّثنا أبو مروان يعني محمّد بن عثمان بن خالد العثماني، قال: حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عبد الله بن عبّاس قال:

«كان النّبيّ ﷺ أجود النّاس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل(٢)، وكان يلقاه جبريل كلَّ ليلة في رمضان حتّى ينسلخ، فيعرض عليه النّبيّ ﷺ(٣) القرآن، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله أجودَ بالخير من الرِّيح المرسلة»(٤).

أخبرناه الحسن بن محمّد الكاتب، قال: أخبرنا الحسن هو ابن أبي الحسن العسكري(٥)، قال: حدّثنا أبو العلاء، قال: حدّثنا أبو بكر هو ابن /[١٢٠ب] أبي شيبة(٦)، قال: حدّثنا يَعْلَى بن عُبَيْد، عن محمّد بن إسحاق، عن الزّهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس قال:

---

(١) هو كما تقدّم لنا أبو الحسن ابن حيّويه النّيسابوري القاضي الفرضي نزيل مصر ت ٣٦٦هـ، من آثاره المطبوعة: من وافقت كنيته كنية زوجه من الصّحابة، وله مرويّات مسندة بثّ المصنِّف كثيرا منها في كتابه هذا الإبانة.

(٢) جملة «ﷺ يدارسه..يلقاه جبريل» ساقطة كلّها من ب.

(٣) في ب: صلّى الله عليهما.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٦/٣، رقم: ١٩٠٢، و١٨٦/٦، رقم: ٤٩٩٧ من طريقين عن إبراهيم بن سعد به.

(٥) بداية الورقة ١٣ب من نسخة ب.

(٦) مصنّف ابن أبي شيبة ١٥٤/٦، رقم: ٣٠٢٨٩، لكن فيه ـ بجميع طبعاته ـ: «فلمّا كان الشّهر الذي هلك فيه عرضه عليه عرضتين» بدل «فلمّا كان العام الذي قبض فيه عرضه عليه مرّتين».

«كان النّبيّ[١] ﷺ يَعْرِضُ الكتاب في كلِّ رمضان على جبريل عليه السلام، فلمّا كان العامُ الذي قبض فيه عرضه عليه مرّتين»[٢].

وهذا صحيح أخرجاه من حديث ابن المبارك، عن يونس، عن الزّهري[٣].

وأخرجه البخاري عن موسى بن إسماعيل ويحيى بن قَزْعَة[٤]، عن إبراهيم بن سعد، عنه[٥].

وأخرجه مسلم عن منصور بن أبي مُزاحِم ومحمّد بن جعفر الوَرَكاني[٦]،

---

(١) في ب: رسول الله، وكتب فوق جملة «رسول الله» كلمة «النّبيّ» في إشارة من النّاسخ إلى وجود ذلك في نسخة أخرى، ولعلّها أصلنا هذا.

(٢) في إسناده محمّد بن إسحاق صاحب السّيرة وهو مدلّس وقد عنعنه، لكن قد تابعه عن الزّهري - في الصّحيحين وغيرهما - عصريّاه يونس بن يزيد الأيلي، وإبراهيم بن سعد المدني، فدلّ ذلك على ضبطه وسماعه.

(٣) صحيح البخاري ٤/ ١١٣، رقم: ٢٣٠٨، و٤/ ١٨٨، رقم: ٣٥٥٤، ومسلم ٤/ ١٨٠٤، رقم: ٥٠ من طرق عن عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد وهو الأَيْلي به.

(٤) جوّدت الزّاي في الأصل وب بالإسكان، وجوّده الحافظ ابن حجر في تقريب التّهذيب رقم: ٧٦٢٦ بفتح القاف والزّاي «قَزَعَة».

(٥) صحيح البخاري ٣/ ٢٦، رقم: ١٩٠٢، و٦/ ١٨٦، رقم: ٤٩٩٧ من طريقين عن إبراهيم بن سعد به.

(٦) جوّد النّاسخ في ب هذه النّسبة بفتح الواو والرّاء، فعلى هذا الضّبط تكون النّسبة إلى محلّة اسمها وَرَكان، أمّا وَرْكان بفتح الواو وسكون الرّاء فمحلّة بأصبهان نسب إليها جماعة من العلماء، وتطلق أيضا على قرية من قرى قاشان أو قاسان كما في أنساب ابن السّمعاني ١٣/ ٣١٨ - ٣١٩، ياقوت ٥/ ٣٧٣، ونقل الأخير عن أبي موسى - وهو الحازمي - أنّ «محمّد بن جعفر الوركاني بغداديٌّ وليس من هاتين، قيل: إنّها محلّة بنيسابور، ولا أعرف صحّته». يعني ليس من وَرْكان الأصبهانيّة ولا القاشانيّة، ولكن من وركان النّيسابورية مع تحفّظ في الأمر.

عن إبراهيم[١].

وحديث أبي ظَبْيان حُصَيْن بن جُنْدَب[٢] لاحِقٌ برَسْم البخاري فإنّه قد أخرج له حديثا عن الأعمش عنه عن ابن عبّاس[٣]، وبالله التّوفيق.

أخبرنا منصور بن عليّ بن عبد الله والحسن بن محمّد بن أحمد، قالا: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا أبو العلاء محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة[٤]، قال: حدّثنا ابن نُمَيْرٍ، قال: أخبرنا زكريّا بن أبي زائدة، عن فِراسٍ، عن الشّعبي، عن مسروق، عن عائشة، عن فاطمة قالت:

«كان النّبيّ ﷺ يَعْرِضُ القرآن على جبريل في كلِّ عام مرّةً،

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ١٨٠٣، رقم: ٢٣٠٨.

(٢) جوّدت الدّال في الأصل بفتحة، وفيها وجه بالضّمّ كما في شرح صحيح مسلم للنّووي ٢/ ١٠٣.

(٣) صحيح البخاري ٦/ ٨٢، رقم: ٤٧٠٦ في قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠] قال ابن عبّاس: «آمنوا ببعض، وكفروا ببعض، اليهود والنّصارى». وسيأتي عند المصنِّف مسندا.

(٤) مصنّف ابن أبي شيبة ١٠/ ٧٦، رقم: ٣٠٩٠٦ ـ دار الفاروق، لكن فيه ـ بجميع طبعاته ـ: «فلمّا كان الشّهر الذي هلك فيه عرضه عليه عرضتين» بدل «فلمّا كان العام الذي قبض فيه عرضه عليه مرّتين». وكتاب المصنَّف ـ كما تقدّم مرارا ـ هو من جملة مرويّات السِّجْزي عن شيخه أبي القاسم الحسن بن محمّد بن أحمد الأنباري التِّرَكي الكاتب وقرن معه هنا شيخه الآخر أبو الفتح منصور بن عليّ بن عبد الله الطّرسوسي بسنديهما إلى أبي العلاء محمّد بن أحمد بن جعفر الوكيعي الكوفي، عن ابن أبي شيبة، علما أنّ الرّواية المطبوعة من كتاب المصنَّف هي من رواية الحافظ بقيّ بن مخلد عن ابن أبي شيبة به.

فلمّا كان العامُ الذي قبض فيه عرضه عليه مرّتين».

وهذا صحيح أخرجه مسلم عن أبي بكر ابن أبي شيبة، ومحمّد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ، عن عبد الله بن نُمَيْرٍ، عن زكريّا بن أبي زائدة[(١)].

وأخرجه البخاري عن أبي نعيم الفضل بن دُكَيْنٍ، عن زكريّا ابن أبي زائدة[(٢)]، وبالله التّوفيق.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد الهروي، قال: أخبرنا أحمد ابن إبراهيم الجُرْجاني، قال: حدّثنا إسماعيل بن محمّد، قال: حدّثنا أبو نعيم، قال: حدّثنا شِبْلٌ[(٣)]، عن ابن أبي نَجِيحٍ،

---

(١) بن أبي زائدة: ساقطة في ب، وينظر: صحيح مسلم ٤/ ١٩٠٤ ـ ١٩٠٥، رقم: ٢٤٥٠.

(٢) صحيح البخاري ٤/ ٢٠٣، رقم: ٣٦٢٣.

(٣) مقرئ مكّة المكرّمة أبو داود شِبْل بن عبّاد المكّي أحد الثّقات ت نحو ١٦٠هـ، وهو صاحب عبد الله بن كثير أحد القرّاء السّبعة المشهورين، وقد خلفه في القراءات بعد وفاته، ولشِبْلٍ تفسير للقرآن الكريم «قريب إلى الصّحّة» كما قال الخليلي ـ عصريّ المؤلّف ـ وقد أكثر فيه الرّواية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهو من موارد البخاري في صحيحه «حدّثنا إسحاق، حدّثنا روح، حدّثنا شِبْلٌ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد». ومع الأسف هو تفسير في عداد المفقود، لكن ثمّة نصوص كثيرة عنه مبثوثة عند البخاري في صحيحه، والطّبري في جامع البيان، وهو من مراجع الثّعلبي ـ عصريّ المؤلّف ـ في تفسيره كشف البيان، والخطيبُ البغدادي ـ عصريُّه أيضا ـ كان جلب نسخةً من هذا التّفسير إلى دمشق، وهو من جملة مرويّاته، وغير بعيد أن يكون أيضا من جملة مرويّات المصنِّف، ينظر: صحيح البخاري رقم: ١٨١٧، ٤٥٣١، ٥٣٤٤، والكشف والبيان للثّعلبي ٢/ ١١٣ ـ دار التّفسير، والإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ١/ ٣٩٣، وتسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق من الكتب من روايته لمحمّد بن أحمد بن محمّد المالكي الأندلسي =

عن مجاهد قال:

«عَرَضْتُ القرآن على ابن عبّاس ثلاث مرّات»[١].

أخبرنا الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سهل بن أحمد بن يحيى الواسطي، قال: حدّثنا الجرّاح بن مَخْلَدٍ، قال: حدّثنا إسماعيل بن عبد الحميد بن عبد الرّحمن بن فَرْوَة العِجْلي، قال: حدّثني أبي، عن أبي هارون[٢]، أنّ سِنان بن الحارث بن مُضَرِّسٍ[٣]، حدّث عن إبراهيم بن يزيد النّخعي، عن

= رقم: ٢٥ ـ ضمن كتاب الحافظ البغدادي وأثره في علوم الحديث للدّكتور محمود الطّحّان ٢٨٢ ـ ٣٠١، وتاريخ الإسلام للذّهبي ٣/ ٨٩٠، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٦/ ٢٠٩، وغاية النّهاية لابن الجزري ٦/ ٢٠٩، وتاريخ التّراث العربي لسزكين ١/ ٨٢، ومعجم المفسّرين لعادل نويهض ١/ ٢٢٥.

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٣٥٩، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ١٥٤، رقم: ٣٢٨٧، وأحمد بن حنبل في فضائل الصّحابة ٢/ ٩٥٨، رقم: ١٨٦٦ من طريق أبي نعيم الفضل بن دُكَيْنٍ، عن شِبْلٍ به، وإسناده صحيح. وقد تابع ابنَ أبي نجيح عن مجاهدٍ أبان بنُ صالح أخرجه الدّارمي في المسند ١/ ٧٢٥، رقم: ١١٦٠ من طريق الحكم بن المبارك، عن محمّد بن سلمة، عن محمّد بن إسحاق، عن أبان بنحوه وأطول منه. وإسناده جيّد لولا عنعنة ابن إسحاق، وقد تابعه عصريّه شِبْلٌ، وأبان بن صالح ثقة، وَوَهِمَ عصريّا المؤلِّف: ابنُ حزم فجهّل أبانًا، وابنُ عبد البرّ فضعّفه كما في التّقريب رقم: ١٣٧.

(٢) كذا في الأصل: «عن أبي هارون»، ومثله في معجم الطّبراني، وفي ب: «عن ابن هارون»، ولم نجد في الرّواة عن سنان ولا في شيوخ ابن فروة العجلي راويا رسمه «أبو هارون» أو «ابن هارون». جدير بالذِّكْر أنّ بداية الورقة ١٤أ من نسخة ب هي من رسم «هارون».

(٣) كذا في الأصل وب: «سنان بن الحارث بن مضرّس»، ونحسبه خطأ من ضرس القلم، والصّواب الذي في كتب الحديث والتّراجم: «سنان بن الحارث بن مصرّف»، ورسم الكلمتين: «مضرّس» و«مصرّف» متقارب، وبسبب هذا =

علقمة بن قيس، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«صِفتي أحمد المتوكِّل، مولده مكّة، ومُهاجَرُه إلى المدينة، ليس بفظّ ولا غليظ، يَجْزي بالحسنة الحسنة، ولا يكافئ بالسّيّئة، وأمّته الحمّادون، يأتزرون على أنصافهم، ويوضّئون أطرافَهم، أناجيلُهم في صدورهم، يَصُفُّونَ للصّلاة كما يَصُفُّونَ للقتال، قُرْبانُهم الذي يتقرّبون به إلَيَّ دماؤهم، رهبان باللّيل، ليوث بالنّهار»[(١)].

/ [١٢١أ] وهذا حسن غريب جدّا.

أخبرنا مُسَلَّم بن الحسين بن عليٍّ الخوّاص، قال: أخبرنا محمّد بن عليّ[(٢)] بن أحمد بن عبد الله، قال: حدّثنا أبو أحمد

= التّقارب يحدث كثيرا التّصحيف والتّحريف، وهو سنان بن الحارث بن مصرّف اليامي الكوفي، يروي عن عمّه طلحة بن مصرّف، ينظر: الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٢٥٤، والثّقات لابن حبّان ٦/ ٤٢٤، ٨/ ٢٩٩، وبعض كتب الحديث مثل مسند البزّار رقم: ٦١٧٧، وسنن الدّارقطني رقم: ٤٥١١ وغيرهما، ففيها كلّها «مصرّف»، وهو ما يصرفنا عن «مضرّس».

(١) أخرجه الطّبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٨٩، رقم: ١٠٠٤٦ من طريق سهل الواسطي به، وإسماعيل العجلي وابن هارون لم نعثر عليهما، وعبد الحميد العجلي وسنان بن الحارث ذكرهما البخاري في التّاريخ الكبير ٤/ ١٦٥، ٦/ ٤٥، وابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل ٤/ ٢٥٤، ٦/ ١٦، ولم يذكرا فيهما جرحا ولا تعديلا، وذكرهما كعادته ابنُ حبّان في الثّقات ٦/ ٤٢٤، ٧/ ١١٨، ٨/ ٢٩٩ وأضاف عن سنان: «يروي المقاطيع». والمؤلّف قال عن الحديث: «هذا حسن غريب جدّا». وينظر: السّلسلة الضّعيفة للألباني رقم: ٣٧٧٠. وما في هذا الحديث من صفات الرّسول ﷺ وأمّته معان صحيحة معلومة دلّت عليها نصوص وأخبار كثيرة لا تخفى.

(٢) بن عليّ: ساقطة في ب.

هو محمّد بن عَبْدُوس، قال: حدّثنا يعقوب بن حُمَيْدٍ[١]، قال: حدّثنا عبد العزيز بن محمّد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن حبيب بن هند، عن عروة، عن عائشة أنّ النّبيّ ﷺ قال:

«من أخذ السَّبْعَ الطُّوَلَ من القرآن فهو حَبْرٌ[٢]»[٣].

---

(١) ابن كاسب المدني أبو يوسف وأبو الفضل، المحدِّث الكبير، نزيل مكّة المكرّمة، توفّي سنة ١٤١هـ، له مسند نادر في عداد المفقود قال ابن عديّ في الكامل ٨/ ٤٧٧: «يعقوب بن حُمَيْد بن كاسب لا بأس به وبرواياته، وهو كثير الحديث الغرائب، وكتبتُ مسنده عن القاسم بن مهدي لأنّه لزمه بوصيّة أبي مصعب إيّاه أن يكتب عنه بمكّة، فكتب عنه المسند، وفيه من الغرائب والنّسخ والأحاديث العزيزة وشيوخ من أهل المدينة يروى عنهم ابنُ كاسب، ولا يروي غيره عنهم، ومسند ابن كاسب صنّفه على الأبواب، وإذا نظرتَ إلى مسنده علمتَ أنّه جمّاعٌ للحديث، صاحبُ حديث». ومرويّات ابن كاسب المسندة مبثوثة في كتب الحديث جديرة أن تجمعها دراسة أكاديميّة عميقة عن ابن كاسب ومسنده المفقود، مع فحص مرويّاته وبيان ثابتها ومعلولها في ضوء كلام أهل الحديث. وغير بعيد أن يكون مصنِّفُنا السِّجْزي امتلك حقّ رواية الكتاب عن شيخه مسلّم الخوّاص بسنده إلى ابن عبدوس عن مؤلِّفه ابن كاسب.

(٢) جوّدت الحاء في الأصل بفتحة «حَبْرٌ»، وفي ب بكسرة «حِبْر»، وهما وجهان فيها، وأنكر أبو الهيثم اللّغوي الكسر، واعتبر أبو عبيد الفتح أفصحَهما، وهو الجاري على الألسنة، وهذا يشير إلى دقّة النّاسِخَيْن، ينظر: تهذيب اللّغة للأزهري ٥/ ٢٣، والإبانة في اللّغة العربيّة للصُّحاري ٢/ ١٣٣، ولسان العرب لابن منظور ٤/ ١٥٧، وتاج العروس للزّبيدي ١٠/ ٥٠٤.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في السّنن ـ التّفسير ٢/ ٢٦٦، رقم: ٦٩، والفريابي في فضائل القرآن رقم: ٦٥ من طريق عبد العزيز بن محمّد الدَّراوَرْدي به، وتابع الدَّراوَرْدِيَّ عن عمرو بن أبي عمرو به إسماعيل بنُ جعفر عند أبي عبيد في فضائل القرآن ٢٢٦، وأحمد بنِ حنبل في المسند ٤٠/ ٤٠١، رقم: ٢٤٤٤٣، والحاكمِ ـ شيخ المؤلِّف ـ في المستدرك ١/ ٧٥٢، رقم: ٢٠٧٠ وغيرهم، وإسناده حسن من أجل حبيب بن هند بن أسماء الأسلمي، فقد ذكره البخاري في التّاريخ الكبير ٢/ ٣٢٧، وابن أبي حاتم في =

وهذا حسن غريب أيضا.

أخبرنا أحمد بن محمّد الماليني، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد ابن محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا سليمان بن محمّد بن رُوَيْطٍ بحلب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الكِنْدي، قال: حدّثنا عليّ بن مَعْبَد بن شدّاد(١)، قال: حدّثنا وهب بن راشد، عن مالك بن دينار، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من أُعْطِيَ القرآنَ فدخل النّار فأبعده الله»(٢).

= الجرح والتّعديل ٣/ ١١٠، وروى عنه جماعة، ولم يأت بما ينكر، وأورده ابن حبّان في الثّقات ٤/ ١٤١، ٦/ ١٧٧، والمؤلّف قال: «حسن غريب». أمّا شيخه الحاكم فقال «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه». ووافقه الذّهبي، وينظر: السّلسلة الصّحيحة للألباني رقم: ٢٣٠٥.

(١) الإمام الحافظ الفقيه الحنفي أبو الحسن وأبو محمّد عليّ بن معبد بن شدّاد العبدي الرّقّي نزيل مصر المتوفّى سنة ٢١٨هـ، روى عن محمّد بن الحسن الشّيباني جامعيه الكبير والصّغير، ومن آثاره التي كانت مفقودة: كتاب الطّاعة والمعصية، ذكره غير واحد منهم ابن خير الإشبيلي في فهرسته ٣٣٧ ـ ٣٣٨، وابن حجر في المعجم المفهرس رقم: ٢٧٥، ومن جملة رواة الكتاب عن ابن معبدٍ: أبو الفتح ابن مرزوق، وأبو عمرو مقدام بن داود بن عيسى بن تليد الرّعيني المصري. وقد كشف نسخة نادرة من الكتاب تمثّل غالبه: البحّاثة د. محمّد السّريّع حفظه الله ونشرتها الهيئة العامّة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة وعلومهما بدولة الكويت عام ١٤٤٦هـ، والنّسخة المكتشفة محفوظة في مكتبة برنستون رقم: ٣٠٨، كما جمع نصوص الكتاب البحّاثة مازن بن عبد الرّحمن البحصلي البيروتي رعاه الله. ولا نستبعد أن يكون مصنّفنا السّجْزي امتلك حقّ رواية هذا الكتاب عن شيخه الماليني بسنده إلى أحمد بن عبد الله الكندي، عن مؤلّفه ابن معبد.

(٢) تابع أبا سعدٍ المالينيَّ أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ بن أحمد الأَزَجي ـ عصريّ المؤلّف المتوفّى معه في عام واحد ٤٤٤هـ وصاحب كتاب الصّفات =

وهذا لم يروه غير وهب بن راشد عن مالك بن دينار فيما يقال والله أعلم.

= المفقود - أخرج ذلك الشّجري في ترتيب الأمالي الخميسيّة ١/ ١١٥، رقم: ٤٤٢ بسنده إلى أحمد بن عبد الله الكندي، عن ابن معبد به، وتابع الكنديَّ عن ابن معبدٍ إبراهيم بنُ سليمان الفقيه بمصر عند الحنّائي - كما في لآلئ السّيوطي المصنوعة ٢/ ٢٦٩، ولم نره في الحنّائيّات - وسليمان بنُ شعيب الكَيْساني عند البيهقي - عصريّ المؤلّف - في شعب الإيمان ١٢/ ٣٧٣، رقم: ٩٥٧١، وضعّفه، ورواه قرينٌ لوهب بن راشد البصري هو وهب الله بن راشد المصري وقد يقال له أيضا وهب بن راشد، فرواه عن ثابت البُناني، عن أنس به ضمن سياق أطول، أخرجه الطّبراني في المعجم الصّغير رقم: ٧٢٦ وقال: «لم يروه إلّا وهب الله، وكان من الصّالحين». وذكر الذّهبي وهب الله بن راشد في المغني في الضّعفاء رقم: ٦٩٠٦ فقال: «وهب الله بن راشد أبو زرعة المصري غمزه سعيد بن أبي مريم». وقال الهيثمي في مجمع الزّوائد ١٠/ ٢٤٨ - لمّا ذكر هذا الحديث -: «رواه الطّبراني في الصّغير، وفيه وهب بن راشد البصري صاحب ثابت وهو متروك». مع أنّ أبا حاتم قال في وهب الله بن راشد - كما في الجرح والتّعديل لابنه ٩/ ٢٢٨ -: «محلّه الصِّدْق». وذكره ابن حبّان في الثّقات ٩/ ٢٢٨ وقال: «يخطئ». فالحديث مداره على الوَهْبَيْن المصري والبصري، والأوّل أخفّ حالا إلى حدٍّ ما، أمّا الثّاني فيقال فيه قولا واحدا: ابن راشد في الحديث غير راشد، قال أبو حاتم الرّازي - كما في الجرح والتّعديل لابنه ٩/ ٢٧ -: «منكر الحديث، حدّث بأحاديث بواطيل». واللّطيف أنّ هذا المتن المتّهم به وهب بن راشد، قد قيل: إنّه من كلام وهب بن منبّه، قال ابن القيسراني في تذكرة الحفّاظ ١/ ٣٠٩: «وهب هذا يروي العجائب عن مالك - أي ابن دينار - لا تحلّ الرّواية عنه، ويقال: إنّ هذا من كلام وهب بن منبّه نفسه والله أعلم». فاعجب لحديث رواه وهبان راوي الواهيات، وهو - فيما قيل - من كلام وهب بن منبّه ناقل الإسرائيليّات. أمّا من أكرمه الله فأعطاه القرآن وكان من أهل النّار - أعاذنا الله - فلا شكّ أنّه من المبعدين عن رحمته سبحانه، لخلل اتّصف به حامل القرآن هذا، كمن يتعلّمه رياءً وسمعةً ليقال له: قارئ، فيسحب على وجهه ثمّ يلقى في النّار كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم ٣/ ١٥١٣، رقم: ١٩٠٥، وهو حديث جليل يغني عن حديث الوَهْبَيْن الذي لا يثبت من جهة الصِّناعة الحديثيّة.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: حدّثنا العبّاس بن محمّد بن نصر، قال: حدّثنا هلال بن العلاء، قال: حدّثنا حجّاج بن محمّد، قال: أخبرنا أيّوب بن عُتْبة، قال: حدّثني يحيى بن أبي كثير، عن شدّاد بن عبد الله، عن أبي أسماء الرَّحَبي، عن ثَوْبان مولى رسول الله ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إنّ الله أعطاني السَّبْعَ الطُّوَلَ مكان التّوراة، وأعطاني المئين مكان الإنجيل[1]، وأعطاني مكان الزّبور المثاني، وفضّلني ربّي ﷻ بالمُفَصَّل»[2].

وهذا غريب أيضا، ورواته مشاهير مقبولون، وهو لاحق برَسْم مُسْلِم فإنّه قد أخرج لأبي عمّار شدّاد عن أبي أسماء عن ثَوْبان حديثاً غير هذا[3].

---

(١) بداية الورقة ١٤ب من نسخة ب.

(٢) أخرجه الثّعلبي ـ عصريّ المؤلِّف ـ في الكشف والبيان ٩/ ٦٨، ومن طريقه الواحدي في الوسيط ٤/ ١٤٨، رقم: ٨٥٧، والبغوي في معالم التّنزيل ٣/ ٦٥ ـ دار طيبة، عن أبي محمّد المخلدي، عن أبي بكر محمّد بن حمدون بن خالد وعبد الله بن محمّد بن مُسْلِم، عن هلال بن العلاء، عن حجّاج بن محمّد، عن أيّوب بن عتبة اليمامي به، وابن عتبة عتبوا عليه فحش خطئه قال ابن حبّان: «كان يخطئ كثيرا، ويهم شديدا، حتّى فحش الخطأ منه». مع أنّ كتبه في الأصل صحيحة عن يحيى بن أبي كثير، لكنّه كان يحدّث من حفظه على التوهّم، بل اعتبر الإمام أحمد أنّه كان لا يقيم حديث يحيى بن أبي كثير، وكلّ هذا من شؤم اتّكال الرّاوي الصّدوق على حفظه فيما يمليه فيخونه حفظه فيكثر وهمه، فيتّخذ أئمّة الحديث من رواياته مثل هذا الموقف المتحفّظ، ينظر: الجرح والتّعديل ٢/ ٢٥٣، والمجروحين ١/ ١٦٩، وتهذيب الكمال ٣/ ٤٨٥، والمغني في الضّعفاء رقم: ٨٢١.

(٣) صحيح مسلم ١/ ٤١٤، رقم: ٥٩١ من حديث ثوبان رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا...الحديث». لكنّ الشّأن فيمن =

وقد روي هذا عن واثلة.

أخبرناه عمر بن القاسم الأَدَمِي، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله ابن زكريّا، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد بن أَعْيَن، قال: حدّثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا عمران، عن قتادة، عن أبي المَلِيح، عن واثِلَةَ بن الأَسْقَع قال: قال رسول الله ﷺ:

«أعطيتُ مكانَ التّوراةِ السَّبْعَ، وأعطيتُ مكانَ الزّبور المئين، وأعطيتُ مكانَ الإنجيل المثاني، وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّل»[(١)].

لا أعلم رواه عن قتادة هكذا إلّا عمران بن داوَرَ القطّان.

أخبرنا الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا موسى ابن عبد الرّحمن الإمام ببيروت، قال: حدّثنا أبو عامر محمّد بن إبراهيم السُّلَمي، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم التَّرْجُماني، قال: حدّثنا إسماعيل بن جعفر[(٢)]، عن العلاء، عن أبيه، عن

= دون شدّاد وهو أيّوب بن عتبة، فهو صاحب وهم شديد كما تقدّم، وليس هو من رجال مسلم.

(١) سبق للمؤلّف أن أخرج هذا الحديثَ من رواية أبي المليح الهذلي عن واثلة بن الأسقع في ثلاثة مواضع من هذا الكتاب؛ اثنان من طريق أبي داود الطّيالسي وعبد الله بن رجاء عن أبي العوّام عمران بن داوَرَ القطّان، عن قتادة، عن أبي المليح به، وهما طريقان حسنان، وثالث عن عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح به، وإسناده ضعيف جدّا من أجل ابن أبي حميد، وإضافة المؤلّف هنا إنّما هي متابعة جديدة حسنة من عمرو بن مرزوق للطّيالسي وابن رجاء، والسِّجْزي مولع بسرد الطّرق التي لا يكاد كثير منها يوجد عند غيره.

(٢) هو الحافظ أبو إسحاق وأبو إبراهيم إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزُّرَقي المدني صاحب الجزء الذي فيه خمس مئة حديث رواها عنه النّاس، ومن جملة من روى هذا الجزء عنه الحافظ أبو الحسن عليّ بن حجر السّعدي =

أبي هريرة:

«أنّ رسول الله ﷺ / [١٢١ب] قال ـ وقرأ عليه أبيّ بن كعب أمَّ القرآن فقال ـ: والذي نفسي بيده، ما أنزل في التّوراة ولا في الإنجيل ولا في الزّبور ولا في الفرقان مثلها، إنّها لسبع من المثاني، والقرآن العظيم الذي أُعْطِيتُ»(١).

وهذا إسناد صحيح، ولكنّه ربّما قيل فيه: عن أبي هريرة، عن أبيّ بن كعب، وربّما قيل كما ذكرناه.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن زكريّا إملاءً، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد ابن أَعْيَن، قال: حدّثنا عمرو بن مرزوق.

وأخبرنا منير بن أحمد بن الحسن، قال: حدّثنا(٢) محمّد بن

= (حديث عليّ بن حجر بن إياس السّعدي المروزي)، وهي الرّواية الوحيدة التي وصلتنا بعض نسخها الخطّيّة، وقد طبعت عام ١٤١٨هـ في مكتبة الرّشد بالرّياض، بتحقيق: عمر بن رفود بن رفيد السّفياني، وحديثنا فيه رقم: ٢٩٢، وثمّة روايات أخرى لهذا الجزء بيّنها المحقّق ٦١، ومصنِّفنا السِّجْزي امتلك حقّ رواية الجزء من طريق شيخه أبي الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمّد المصري بسنده إلى أحد رواته وهو إسماعيل بن إبراهيم التّرجماني، عن مؤلِّفه إسماعيل بن جعفر الأنصاري، وله طرق أخرى يروي بها هذا الجزء تأتي في الكتاب.

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٢٢٠، وأحمد في المسند ١٤/ ٣١٠ ـ ٣١١، رقم: ٨٦٨٢، وأبو يعلى في المسند أيضا ١١/ ٣٦٧، رقم: ٦٤٨٢، والبغوي في شرح السّنّة ٤/ ٤٤٤، وغيرهم من طرق عن إسماعيل بن جعفر به. قال البغوي: «هذا حديث حسن صحيح، أخرجه محمّد ـ يعني البخاري ـ من غير طريق العلاء...». وكذلك حكم المؤلِّف هنا بصحّته فقال: «هذا إسناد صحيح».

(٢) في ب: أخبرنا.

سعد بن محمّد الباوَرْدي.

وأخبرنا محمّد بن المُغَلِّس بن جعفر، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله الذُّهْلي.

قالا: حدّثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا شعبة، قال: أخبرنا[1] خُبَيْب بن عبد الرّحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد ابن المُعَلّى قال:

«كنتُ أصلِّي فدعاني رسول[2] الله ﷺ، فلمّا انصرفتُ قال.

وقال يوسف: فدعاني النّبيّ ﷺ فلم أجبه.

فلمّا قضيتُ الصّلاة قال: ما منعك أن تجيبني؟

وقال يوسف: أن تكون أجبتني إذ دعوتك، أما سمعتَ الله يقول ـ وقال يوسف: فإنّ الله يقول ـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤].

ثمّ قال لي: لا تخرج من المسجد حتّى أعلّمك أعظم سورة في القرآن.

وقال ابن أَعْيَن: ثمّ قال: ألا أعلّمك.

قال: فمشيتُ مع رسول الله ﷺ ـ وقال ابن أَعْيَن: مع النّبيّ ﷺ ـ حتّى كاد أن يخرج من المسجد.

قال: فَذَكَّرْتُه.

فقال: فاتحة الكتاب.

---

(١) في ب: عن.

(٢) بداية الورقة ١٥أ من نسخة ب.

وقال ابن أَعْيَن: فقال رسول الله ﷺ: فاتحة الكتاب: السّبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيتُه».

وهذا صحيح أخرجه البخاري:

عن مُسَدَّدٍ وعليّ ابن المديني، عن يحيى بن سعيد، عن شعبة.

وعن إسحاق بن منصور، عن رَوْح بن عُبادة، عن شعبة.

وعن بُنْدار، عن غُنْدَر، عن شعبة[(١)].

وعمرو بن مرزوق مقبولٌ عنده[(٢)]، فهو عال صحيح.

واسم أبي سعيد ابن المُعَلَّى رافعٌ، وهو من المقلِّين، وبالله التّوفيق.

أخبرنا عمر بن القاسم بن الحسن الأَدَمي، قال: أخبرنا أبو الطّاهر محمّد بن أحمد القاضي، قال: حدّثنا محمّد بن عَبْدُوس، قال: حدّثنا سُوَيْد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن مُسْهِر / [١٢٢أ] عن عبد الرّحمن بن إسحاق، عن خليفة بن قيس، عن خالد بن عُرْفُطَة قال:

«كنتُ عند عمر، فقال عمر رضي الله عنه: انتسختُ كتابا من أهل الكتاب، فرآه رسول الله ﷺ في يدي فقال: ما هذا الكتاب يا عمر؟

---

(١) صحيح البخاري ٦/ ١٧، رقم: ٤٤٧٤، ٦/ ٦١، رقم: ٤٦٤٧، ٦/ ٨١، رقم: ٤٧٠٣، ٦/ ١٨٧، رقم: ٥٠٠٦.

(٢) الإمام البخاري أخرج في صحيحه لشيخه عمرو بن مرزوق في موطنين لكن مقرونا بغيره لا منفردا، ينظر: صحيح البخاري رقم: ٢٩١، ٦٨٧١، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي رقم: ١٤٦٧، وفتح الباري لابن حجر ١/ ٤٣٢.

فقلتُ له: انتسختُ كتابا من أهل الكتاب لأزداد علما إلى علمنا.

فغضب رسول الله ﷺ حتّى احمرّتْ عيناه.

فقالت الأنصار: أُغْضِبَ نبيُّكم ﷺ، السِّلاحَ السِّلاحَ، فجاءوا حتّى أخذوا بمنبر رسول الله ﷺ.

فقال: أيّها النّاس، إنّي أوتيتُ جوامعَ الكلام وخواتمَه، واختُصر لي اختصارا، و[١] لقد أتيتكم بها بيضاءَ نقيّةً؛ فلا تَتِيهُوا ولا تَهَيَّكُوا، ولا يَغُرَّنّكم المُتَهَيِّكُون.

قال: فقلتُ: رضيتُ بالله ربّا، وبالإسلام دينا، وبك رسولا، ثمّ نزل ﷺ»[٢].

وهذا من هذا الطّريق غريب، وقد روي من غير هذا الوجه

---

(١) بداية الورقة ١٥ب من نسخة ب.

(٢) أخرجه العقيلي في الضّعفاء الكبير ٢/ ٢١ من طريق إسماعيل بن عليّ الخزّاز، والضّياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١/ ٢١٥ ـ ٢١٦، رقم: ١١٥ من طريق عبد الغفّار بن عبد الله بن الزّبير، كلاهما عن عليّ بن مُسْهِرٍ به، وإسناده ضعيف من أجل شيخ ابن مُسْهِرٍ: عبد الرّحمن بن إسحاق ـ وهو ابن سعد بن الحارث الواسطي أبو شيبة ـ قال الذّهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٥٤٨: «ضعّفوه». بل قال الإمام أحمد في رواية أبي طالب ـ كما في الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم ٥/ ٢١٣ ـ: «ليس بشيء، منكر الحديث». وشيخ أبي شيبة: خليفة بن قيس ذكره البخاري في التّاريخ الكبير ٣/ ١٩٢ وقال: «لم يصحّ حديثه» يشير إلى حديثنا هذا، وكذا ذكره ابن أبي حاتم ٣/ ٣٧٦ عن أبيه قال: «شيخ ليس بالمعروف». ومع ذلك أدرجه ابن حبّان ـ كعادته ـ في الثّقات ٤/ ٢٠٩، والحديث قد استغربه المؤلِّف هنا، غير أنّ له شواهد كثيرة تدلّ على أنّ له أصلا، وقد حسّنه بمجموع طرقه العلّامة الألباني في إرواء الغليل ٦/ ٣٦ ـ ٣٨.

عن عمر.

وإنّما أوردنا هذا الطّريق لقوله: «أوتيتُ جوامع الكلام وخواتمه، واختصر لي اختصارا، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقيّة» يريد القرآن.

وهو بخلاف ما يقوله الأشعري وأضرابُه من أنّ كلام الله لا يجوز عليه الجَمْعُ والتّفرقة، ولا يجوز الإتيان به، والنّبيّ ﷺ يقول: «أوتيت»، و«أعطيت»، و«من أوتي»، و«من أعطي».

واتّباع قول رسول الله ﷺ هو الواجب.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الهروي الحافظ، قال: أخبرنا عبد الله هو ابن محمّد بن محمّد بن فُورَكَ القبّاب، قال: حدّثنا عبد الله يعني ابنَ محمّد بن النّعمان، قال: حدّثنا أبو نعيم(1)، قال: حدّثنا سفيان، عن علقمة بن مَرْثَد، عن أبي عبد الرّحمن السُّلَمي، عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه».

وهذا حديث اختلف فيه على علقمة بن مَرْثَد:

فرواه الثّوري وعمرو المُلَائي وموسى الفرّاء وغيرهم عن علقمة، عن أبي عبد الرّحمن.

ورواه شعبة بن الحجّاج، عن علقمة، عن سعد بن عُبَيْدَة،

---

(١) لا أثر لهذا الحديث في الجزء الأوّل الموجود من كتاب الصّلاة للحافظ أبي نعيم الفضل بن دكين، وهو - كما مضى لنا مرارا - من جملة مرويّات المصنِّف بسنده هذا إليه، وهو في صحيح البخاري من رواية أبي نعيم عن الثّوري كما سيأتي.

عن أبي عبد الرّحمن(١).

ورواه يحيى بن سعيد القطّان، عن سفيان وشعبة، عن علقمة، عن سعد بن عُبَيْدَة، عن أبي عبد الرّحمن عبد الله بن حبيب السُّلَمي(٢).

وقد أخرجه البخاري عن أبي نعيم / [١٢٢ب] الفضل بن دُكَيْن، عن الثّوري كما سقناه(٣).

وأمّا حديث عمرو بن قيس المُلَائي، عن علقمة بن مَرْثَدٍ، عن أبي عبد الرّحمن:

فأخبرناه عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد ابن محمّد بن زياد(٤)، قال: حدّثنا سَعْدان بن نَصْر، قال: حدّثنا أبو بَدْر يعني شجاع بن الوليد، عن عمرو بن قيس المُلَائي، عن علقمة بن مَرْثَدٍ، عن أبي عبد الرّحمن السُّلَمي، عن عثمان بن عفّان أنّ رسول الله ﷺ قال:

---

(١) سقطت في ب ـ بسبب انتقال البصر ـ جملة: «ورواه شعبة بن الحجّاج...عن أبي عبد الرّحمن»، ومثل هذا السَّقْط في ب الذي لا نراه في الأصل ممّا حملنا على تقديمه واتّخاذه أصلاً قابلنا عليه ب.

(٢) نثر السِّجْزي في هذا الكتاب ـ فيما مضى وما سيأتي ـ طرقا عديدة لحديث عثمان بن عفّان رضي الله عنه، فرواه عن عشرة من شيوخه بأسانيدهم المتنوّعة إلى أبي عبد الرّحمن السّلمي، عن عثمان به، والحديث صحيح ثابت، وقد خرّجنا ذلك كلّه في مواضعه، والمؤلِّف ـ كسالف عادته ـ يحشر الطّرق حشرا، ويحشدها حشدا؛ لسعة دائرته في الحفظ والرّواية.

(٣) صحيح البخاري ٦/١٩٢، رقم: ٥٠٢٨.

(٤) ابن الأعرابي والحديث في معجمه ٢/١١، رقم: ١٦٥٨.

«إنّ أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه».

ورواه جرّاح بن الضّحّاك[١] الكِنْدي، عن علقمة كذلك.

أخبرناه إبراهيم بن عليّ بن عبد الله العُثْماني، والحسين بن جعفر بن القاسم، قالا: أخبرنا عبد الله بن محمّد الفقيه، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ القاضي، قال: حدّثنا سفيان بن وكيع، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن جرّاح الكِنْدي، عن علقمة بن مَرْثَدٍ، عن أبي عبد الرّحمن السُّلَمي، عن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ:

«أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه[٢]»[٣].

وأمّا حديث موسى الفرّاء عن علقمة:

فأخبرناه أبو سعد أحمد بن محمّد الحافظ بمصر، قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد القبّاب بأصبهان، قال: حدّثنا عبد الله هو ابن محمّد بن النّعمان ـ قال: حدّثنا أبو نعيم، قال: حدّثنا موسى الفرّاء، عن علقمة بن مَرْثَدٍ، عن أبي عبد الرّحمن السُّلَمي، عن عثمان، عن النّبيّ ﷺ:

«خياركم من قرأ القرآن وأقرأه»[٤].

---

(١) بداية الورقة ١٦أ من نسخة ب.

(٢) في حاشية الأصل هنا قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» أي بالأصل المنقول عنه.

(٣) أخرجه الفريابي في فضائل القرآن رقم: ١٤ من طريق عثمان بن أبي شيبة، وابنُ حَذْلَم في جزء من حديثه عن شيوخه رقم: ١٠٨ من طريق سفيان بن وكيع، كلاهما عن جرير بن عبد الحميد به.

(٤) يقال في هذا الطّريق ما قيل في السّابق قبل قليل من رواية السِّجْزي عن شيخه أبي سعد أحمد بن محمّد الهروي الماليني، عن القبّاب، عن ابن النّعمان، =

وأمّا حديث شعبة:

فأخبرناه أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا عثمان بن محمّد بن أحمد السَّمَرْقَنْدي، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الحكم القِطْري[(١)]، قال: حدّثنا آدم هو ابن أبي إياس، قال: حدّثنا شعبة، قال: حدّثنا علقمة بن مَرْثَدٍ، عن سعد بن عُبَيْدة، عن أبي عبدالرّحمن السُّلَمي، عن عثمان بن عفّان قال: قال رسول الله ﷺ:

«خيركم من علّم القرآن أو تعلّمه».

قال: «ثمّ قال أبو عبد الرّحمن: فذلك الذي أَقْعَدَني هذا المَقْعَدَ».

أخرجه البخاري عن حجّاج بن مِنْهال، عن شعبة، عن علقمة، عن سَعْد بن عُبَيْدة[(٢)].

وأمّا حديث يحيى بن سعيد القطّان، عن شعبة وسفيان:

فأخبرناه عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد ابن محمّد بن زياد[(٣)]، قال: حدّثنا أبو سعيد يعني عبد الرّحمن

= عن أبي نعيم الفضل بن دكين به، وهو سند إلى كتاب الصّلاة لأبي نعيم، ولم نر فيه هذا الطّريق.

(١) بكسر القاف وإسكان الطّاء كذا جوّده ابن ماكولا ـ عصريّ المصنّف ـ في الإكمال ٧/ ١١٥، وابن السّمعاني في الأنساب ١٠/ ٤٥٦، وهو أبو العبّاس محمّد بن عبد الحكم بن يزيد القِطْري الرّملي مقرئ أخذ القراءة عن قالون عن نافع، وله عنه نسخة، ينظر عنه أيضا: تاريخ الإسلام للذّهبي ٦/ ٦١١، وغاية النّهاية لابن الجزري ٢/ ١٥٩.

(٢) صحيح البخاري ٦/ ١٩٢، رقم: ٥٠٢٧.

(٣) معجم أحمد بن محمّد بن زياد الأعرابي ٣/ ٩٦٤، رقم: 2048.

ابن محمّد بن منصور، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد، قال: حدّثنا شعبة وسفيان، قالا: حدّثنا علقمة بن مَرْثَدٍ، عن سعد بن عُبَيْدة، عن أبي عبد الرّحمن السُّلَمي، عن عثمان بن / [١٢٣أ] عفّان، عن النّبيّ ﷺ:

«قال أحدهما: خيركم، وقال الآخر: أفضلكم: مَنْ تَعَلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَه».

أخبرناه إبراهيم بن عليّ بن عبد الله القُرَشي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد ابن المُفَسِّر[(١)]، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ المَرْوَزي[(٢)]، قال: حدّثنا القواريري وأبو خَيْثَمة، قالا: حدّثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة وسفيان، عن علقمة بن مَرْثَدٍ، عن سعد بن عُبَيْدة، عن أبي عبد الرّحمن السُّلَمي، عن عثمان، عن النّبيّ ﷺ نحوه.

وقد بيّن يحيى بن سعيد في غير هذين الطّريقين عنه[(٣)] أنّه قد ضبطه عن سفيان كذلك، موافقا لقول شعبة عن علقمة فيه[(٤)]،

---

(١) تقدّم لنا تعليق عن المسنِد أبي أحمد عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن النّاصح بن شجاع الدّمشقي الشّافعي نزيل مصر المعروف بابن المفسّر توفّي سنة ٣٦٥هـ، وأنّ من آثاره الخطّيّة في مجاميع العمريّة بظاهريّة دمشق: جزء من فوائده، مجموع ٨٥ (٢٠٨ ـ ٢١٤)، وآخر من مرويّاته عن شيخه عمرو بن أبي زرعة عمرو بن عبد الرّحمن بن عمر بسنده إلى عبيد الله بن عمر بن حفص القرشي، مجموع ١٠٥ (١٤٣ ـ ١٥١)، وليس في هذين الجزءين هذا الحديث.

(٢) بداية الورقة ١٦ب من نسخة ب.

(٣) عنه: ساقطة من ب.

(٤) فيكون من المزيد في متّصل الأسانيد، وقد ألّف فيه عصريّ المؤلّف الخطيب البغدادي كتابا هو الآن في عداد المفقود من تراثه التّليد.

حيث زاد سَعْدَ بن عُبَيْدة بينه وبين أبي عبد الرّحمن السُّلَمي، فَمَنْ نسب يحيى بن سعيد إلى الوَهَم فيه فهو الواهم.

ورواه أبو بكر الحَنَفي، عن الثّوري، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن أبي عبد الرّحمن تفرّد به.

ورواه معاوية بن هشام، عن سفيان، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن أبي عبد الرّحمن، عن عثمان.

أخبرناه عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله الفارسي، قال: أخبرنا محمّد بن مَخْلَد بن حفص(١)، قال: حدّثنا زيد بن إسماعيل، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، قال: حدّثنا سفيان، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن أبي عبد الرّحمن السُّلَمي، عن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ:

«أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه»(٢).

---

(١) الإمام الحافظ الثّقة المعمّر أبو عبد الله محمّد بن مَخْلَد بن حفص الدُّوري البغدادي العطّار المشهور بابن مَخْلَدٍ المتوفّى سنة ٣٣١هـ، وقد ذكرنا فيما سبق أنّ له تصانيف وتخاريج ومجالس حديثيّة قيّمة، ومصنِّفُنا السِّجْزي كما نرى يروي عددا منها عن الفارسي عن ابن مَخْلَدٍ، ولم نر هذا الحديث في شيء من آثار ابن مخلد.

(٢) تابع ابنَ مَخْلَدٍ عن زيد بن إسماعيل ـ وهو الصّائغ ـ به: محمّد بن عمر عند ابن جُمَيْع الصَّيْداوي في معجمه ١٢٩، وتابع زيدًا عن معاوية بن هشام ـ وهو القصّار الكوفي ـ به: عبد الرّحمن بن عمرو وأحمد بن سليمان عند أبي عروبة الحرّاني في جزئه رواية: رقم: ٤٩ ـ تحقيق القشقري، وتابع ابنَ هشام عن سفيان ـ وهو الثّوري ـ به: عبد الرّحمن بن مهدي عند أبي يعلى الخليلي ـ عصريّ المؤلِّف ـ في فوائده رقم: ٢٠، قال الخليلي: «هذا غلط فاحش جدًا من حديث عبد الرّحمن، عن سفيان، وإنّما روى عبد الرّحمن هذا عن سفيان، عن علقمة بن مَرْثَدٍ، عن أبي عبد الرّحمن...».

ورواه يحيى بن آدم، عن شعبة وقيس بن الرّبيع، عن علقمة ابن مَرْثَدٍ، عن سعد بن عُبَيْدَة.

أخبرناه محمّد بن عبد الله بن محمّد الضَّبِّي الحافظ(١)، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الأصمّ، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن عفّان العامري، قال: حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا شعبة وقيس، عن علقمة بن مَرْثَدٍ، عن سعد بن عُبَيْدة، عن أبي عبد الرّحمن، عن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ:

«خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه»(٢).

---

(١) هو الحاكم النّيسابوري شيخ السِّجْزي، ولا أثر لهذا الحديث في مستدركه على الصّحيحين في جميع الطّبعات التي وقفنا عليها، ويبدو أنّه ممّا لم يدرجه الحاكم في الكتاب، والمصنِّف قد روى عنه في كتابه الإبانة هذا بعض أحاديث هي في المستدرك مع اختلاف لاحظناه في الإسناد، كما نقل عن كتابه «فضائل الشّافعي» وقال ـ فيما مضى من الإبانة ـ: «أجاز لي روايته عنه مشافهةً». ولعلّ ما رواه السِّجْزي عن الحاكم ولا أثر له في المستدرك هو في كتابه العظيم تاريخ نيسابور، وهو في عداد المفقود إلّا مختصرا منه، ونصوصا هائلة منقولة عنه في المصادر.

(٢) رواية شعبة عن علقمة تقدّمت عند المصنِّف، وأمّا روايته مقرونا معه فيها قيس ـ وهو ابن الرّبيع الأسدي الكوفي ـ عن علقمة فأخرجها غُنْجار في تاريخ بخارى ـ كما في مسند أبي حنيفة لابن خسرو رقم: ٧٢٨ ـ بسنده إلى أبي حنيفة ومِسْعَر وسفيان وشعبة وقيس، كلّهم عن علقمة به، لكن في الإسناد سليمان بن الرّبيع أحد المتروكين، وشيخه كادح الزّاهد ـ وهو أبو رحمة كادح بن رحمة الكوفي قال الأزدي: «كذّاب» كما في الميزان ٣/ ٣٩٩، وقال ابن عديّ في الكامل ٧/ ٢٣٠: «أحاديثه عامّة ما يرويه غير محفوظة، ولا يتابع عليه في أسانيده ولا في متونه، ويشبه حديثُه حديثَ الصّالحين؛ فإنّ أحاديثهم يقع فيها ما لا يتابعهم عليه أحدٌ». ويضيف أبو نعيم الأصبهاني ـ عصريّ المؤلِّف ـ في كتاب الضّعفاء رقم: ٢٠٠ أنّ كادحا «روى عن مِسْعَر والثّوري =

قال أبو عبد الرّحمن: «فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا».

وهذا حسن جدّا، ولم يَجْمَعْ فيه بين شعبة وقيس - فيما يقال - غير يحيى بن آدم[1]، وهو عال هاهنا عنه.

وأمّا عاصم بن أبي النَّجُود فاختُلف عنه فيه:

فرواه أبو بكر الحَنَفي، عن الثّوري، عنه، عن أبي عبد الرّحمن، عن عثمان.

ورواه شريك بن عبد الله، عنه.

واختُلف على شريك:

فروا‌ه عبد الرّحمن ابن شيبة الجُدِّي[2]، عنه، عن عاصم،

= أحاديثَ موضوعةً». وهذا الحديث منها فإنّه من روايته عنهما وعن غيرهما، والحديث في مشيخة أبي بكر المراغي - تخريج المرّاكشي ٩٠ من طريق أبي غسّان، عن قيس، عن علقمة به، وذكر المراغي أنّ متابعة قيس لشعبة ليست بتلك القائمة فلا يعوّل عليها؛ بسبب سوء حفظ قيس، وامتحانه بابن سوءٍ كان يدخل عليه ما ليس من حديثه، وهو لا يعلم صنيع ابنه هذا. قلنا: هذا من عقوق الأبناء للآباء في باب الرّواية، وحبّذا تجمع نظائره في دراسة حديثيّة عميقة، والمؤلِّف حسّن الحديثَ جدّا من غير طريق هذا المتروك والكذّاب كما لا يخفى.

(١) قد جمع بينهما كادح الزّاهد عند غنجار في تاريخ بخارى كما تقدّم، لكنّ السّند إلى كادح مكدوح فيه ومقدوح.

(٢) جوّدت الجيم في الأصل بضمّةٍ «الجُدِّي»؛ تمييزا لهذه النّسبة عن «الجَدِّي» بفتح الجيم، وهذا من دقّة النّاسخ، وفي ب: «الحُدِّي» بحاء مهملة، وهي تصحيف، أو يكون من باب إهمال الإعجام في النّسخ العتيقة، و«الجُدِّي» نسبة إلى المدينة السّاحليّة المشهورة القريبة من مكّة «جُدَّة»، وصاحبها هو أبو بكر عبد الرّحمن بن عبد الملك بن محمّد بن شيبة الحزامي المدني، من رجال تهذيب الكمال ١٧/ ٢٦١ وغيره، وينظر: كتاب الأنساب ٣/ ٢٢٢ لابن السّمعاني.

عن أبي عبد الرّحمن(١)، عن عبد الله بن مسعود.

ورواه الهيثم بن اليمان الرّازي، عنه، عن عاصم وعطاء بن السّائب، عن أبي عبد الرّحمن كذلك.

/ [١٢٣ب] ورواه الوليد بن صالح، عن شريك، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله.

فأمّا حديث الثّوري، عن عاصم:

فأخبرناه أحمد بن محمّد ابن مرزوق، قال: أخبرنا محمّد بن عليّ بن الحسن النّقّاش(٢)، قال: حدّثنا العبّاس بن الخليل، قال: حدّثنا عبد الله بن الهيثم، قال: حدّثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدّثنا سفيان الثّوري، عن عاصم، عن أبي عبد الرّحمن، عن عثمان بن عفّان قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) بداية الورقة ١٧أ من نسخة ب.

(٢) الحافظ الإمام الجوّال أبو بكر محمّد بن عليّ بن الحسن بن أحمد المصري نزيل تِنِّيس المعروف بالنّقّاش المتوفّى سنة ٣٦٩هـ، من علماء الحديث، وفي آخر نسخة أبي يحيى فُلَيْح بن سليمان المدني جزء من حديثه ينظر: المجموع ١٢٤ (٨٢ ـ ٨٧) من مجاميع العمريّة، والمصنِّف روى في كتابه الإبانة من طريقه مسند أبي داود الطّيالسي، ومرويّات مسندة أخرى. جدير بالذِّكر أنّ السِّجْزي له أيضا منتقى من أحاديث شيخه الذي يروي عنه هنا: أبي الحسن أحمد بن محمّد ابن مرزوق الأنماطي المصري، وهي ـ في نظرنا ـ التي سمّاها الحافظ مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٣/٣١٨ بالنّتف المخرّجة من رواية ابن مرزوق، وعزاها للسِّجْزي، وغير بعيد أن يكون هذا الحديث منها، وهي في عداد المفقود، وقد ذكر السِّجْزي في هذه النّتف المنتقاة الحافظ أبا بكر النّقّاش، قال رشيد الدّين العطّار في نزهة النّاظر في ذِكْر من حدّث عن أبي القاسم البغوي من الحفّاظ الأكابر ١١٩: «لقّبه أبو نصر الوائلي الحافظ في انتقائه على أبي الحسن ابن مرزوق المصري بالحافظ».

«أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه ـ أو ـ علّم القرآن وتعلّمه»[(١)].

وأمّا حديث عبد الرّحمن ابن شيبة، عن شريك بن عبد الله، عن عاصم:

فأخبرناه الخَصِيب بن عبد الله، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن محمّد بن الوَرْد، قال: حدّثنا يوسف بن يزيد القَراطيسي.

وأخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: حدّثنا عبد العزيز بن عبد الخالق المَهْري، قال: حدّثنا أبو يزيد.

وأخبرنا الخَصِيب بن عبد الله، قال: أخبرنا الحسين بن جعفر الزّيّات، قال: حدّثنا أبو يزيد هو يوسف بن يزيد[(٢)]، قال:

---

(١) في إسناد المصنِّف: أبو الخليل العبّاس بن الخليل بن جابر الطّائي الحمصي قال فيه أبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى ٣/ ١٥١: «فيه نظر». ونقله عنه الذّهبي في الميزان ٢/ ٣٨٣، وأخرجه بنحوه تمّام في الفوائد ١/ ٩٣ ـ ٩٤، رقم: ٢١٠، وأبو الفضل الرّازي ـ عصريّ المؤلِّف ـ في فضائل القرآن وتلاوته رقم: ٤٦، من طريق شريك القاضي، عن عاصم بن بهدلة به، وفي إسنادَيْ تمّام والرّازي ضعف وجهالة، والحديث بهذه الطّرق ينجبر، وتقدّمت عند السِّجْزي طرق أخرى من جهة الثّوري، ومقصود المؤلِّف إيراده من طريق عاصم بن بهدلة متابعا فيه لعبد الملك بن عُمَيْر وعلقمة بن مَرْثَدٍ، كلاهما عن أبي عبد الرّحمن السّلمي، وهو صحيح لا ريب فيه فقد أخرجه البخاري من طريق علقمة كما تقدّم، وينظر: الرّوض البسّام في بترتيب وتخريج فوائد تمّام ٤/ ١٠٤ للدّوسري، ونقده المسمّى: الإعلام بنقد كتاب الرّوض البسّام ٢٠٧ لمحمّد صباح منصور.

(٢) ابن كامل القرشي الأموي القراطيسي المصري الإمام الثّقة المسند المتوفّى سنة ٢٨٧هـ، له فوائد في أحد عشر جزءا، رواها عنه الرّاوي عنه هنا: أبو أحمد الحسين بن جعفر بن محمّد السّعدي الزّيّات العسكري، ولا نستبعد =

حدّثنا عبد الرّحمن ابن شيبة الجُدِّي، قال: حدّثنا شَريك، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن أبي عبد الرّحمن، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«خياركم من قرأ القرآن وأقرأه»(١).

وأمّا حديث الهيثم، عن شريك:

فأخبرناه عليّ بن محمّد بن القاسم الغزّال، قال: أخبرنا أحمد بن أسامة بن أحمد التُّجِيبي، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الرّازي، قال: حدّثنا الهيثم بن اليمان الرّازي، قال: حدّثنا شَريك، عن عاصم وعطاء يعني ابنَ السّائب، عن أبي عبد عبد الرّحمن السُّلَمي، عن عبد الله بن مسعود - قيل لشَريكٍ: رَفَعَه؟ قال: قد فعل - قال:

= أن تكون هذه الفوائد من جملة مرويّات مؤلِّفنا السِّجْزي، وقد روى في كتابه الإبانة هذا نصوصا كثيرة مسندة عن عدد من شيوخه عن عدد من الرّواة عن القراطيسي عن القراطيسي، ومع الأسف لا يعلم لهذه الفوائد القراطيسيّة نسخة، والظّاهر أنّها في عداد مع ما فقد من تراثنا الحديثي، ومرويّات القراطيسي المسندة مبثوثة في كتب الحديث، وهي جديرة أن تجمعها دراسة أكاديميّة عميقة، والقراطيسي أيضا يروي من كتب شيخه أسد بن موسى الملقّب بأسد السّنّة: كتاب الزّهد وكتاب فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ينظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي رقم: ٢٥٨، ٥٦٦، والمنتظم لابن الجوزي ١٢/ ٤١٥، وتهذيب الكمال للمزّي ٣٢/ ٤٧٦، والسّير للذّهبي ١٣/ ٤٥٥.

(١) أخرجه الطّحاوي في شرح مشكل الآثار ١٣/ ١١٧، رقم: ٥١٢٨، والطّبراني في معجميه الكبير ١٠/ ١٦١، رقم: ١٠٣٢٥، والأوسط ٣/ ٢٥٢، رقم: ٣٠٦٢، من طريق أبي يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي، عن عبد الرّحمن ابن شيبة الجُدِّي، عن شريك به، قال الطّبراني: «لم يروه عن عاصم إلّا شَريك». وشريكٌ سيّئ الحفظ عندهم، والرّاوي عنه ابن شيبة الجُدِّي قال أبو بكر =

«خيركم من قرأ القرآن وأقرأه»(١).

وأمّا حديث الوليد بن صالح، عن شريك، عن عاصم، عن(٢) أبي وائل:

فأخبرناه أحمد بن محمّد بن موسى القُرَشي ببغداد، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عُبَيْد الحافظ، قال: حدّثنا أحمد بن الهيثم البزّاز إملاءً في سنة ثمان وستّين ومائتين، قال: حدّثنا الوليد بن صالح، قال: حدّثنا شَريك، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«خيركم من قرأ القرآن وأقرأه»(٣).

= ابن أبي داود ـ كما في تهذيب الكمال ١٧/ ٢٦٢ ـ: «ضعيف». وذكره ابن حبّان في الثّقات ٨/ ٣٧٥ وقال: «ربّما خالف». وقال ابن حجر في التّقريب رقم: ٣٩٣٦: «صدوق يخطئ». أمّا الإمام أبو حاتم الرّازي قبلهم فقال في الجرح والتّعديل لابنه ٥/ ٢٤٣: «لا أعرفه، وحديثُه صِحاحٌ». كما ذكره مَنْ عَرَفَه عن قُرْبٍ وهو الحافظ العِجْلي في الثّقات رقم: ١٠٤٨ فقال: «سكن جُدَّة، ثقة ثبت في الحديث، كَيِّسٌ، كنتُ أسأله في شيء من الحديث فيقول: ما نظرتُ في ذا منذ عشرين سنة، فيجيء به على الاستواء، وكان حافظا». ثمّ هو لم ينفرد به فقد تابعه أبو بشر الهيثم بن اليمان الرّازي كما سيأتي عند المصنِّف.

(١) أخرجه ابن الضُّرَيْس في فضائل القرآن رقم: ١٣٧ عن الهيثم بن يمان، عن شريك به، والهيثم قال فيه أبو حاتم في كتاب ابنه ٩/ ٨٦: «صالح».

(٢) بداية الورقة ١٧ب من نسخة ب.

(٣) أخرجه أبو بكر محمّد بن العبّاس بن نجيح البغدادي البزّاز في الجزء الثّاني من حديثه ـ رواية ابن شاذان رقم: ١٦، وابن حبّان في الثّقات ٩/ ٢٢٥، رقم: ١٦١٣٦ من طريق أحمد بن الهيثم البزّاز، وتمّام في الفوائد ١/ ٩٤، رقم: ٤١٤، من طريق أبي جعفر أحمد بن القاسم البزّاز، كلاهما ـ أي البزّازين ـ عن الوليد بن صالح، عن شريك به، ورجاله ثقات سوى ما قيل من سوء حفظ شريك، وقد توبع كما سبق، والحديث صحيح لا ريب فيه =

تفرّد به الوليد، عن شريك، وعُرِفَ من رواية أحمد بن الهيثم عنه، والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن عمر بن نُصَيْرٍ البزّاز[(١)]، قال: حدّثنا عمر بن يعقوب بن زُرَيْقٍ الفرضي[(٢)]، قال: حدّثنا محمّد ابن عامر بن شَراحِيل الأَوْصابي الحمصي، قال: حدّثنا عُبَيْد بن رزين أبو عُبَيْدة الأَلْهاني قال: كنّا في مجلس أَزْهَر بن عَقِيل

= لكثرة طرقه، وذكر المصنِّف تفرّد الوليد بن صالح - وهو الضبّيّ الجزري الفلسطيني - به، وليس ذلك بضائر، فهو ثقة أخرج له الشّيخان في صحيحيهما، وابن الهيثم البزّاز الرّاوي عنه ثقة هو الآخر، وينظر: سؤالات الحاكم - شيخ السِّجْزي - للدّارقطني رقم: ١٧، وتاريخ بغداد للخطيب - عصريّ السِّجْزي - ٦/ ٤٢٧، وتهذيب الكمال للمزّي ٣١/ ٢٨، وتقريبه لابن حجر رقم: ٧٤٢٩.

(١) بزايين جليّتين في الأصل، وفي ب: البزّار، براء مهملة، ويحتمل أن تكون زايا معجمة، فقد لاحظنا أن إعجام الأسماء والأنساب كثير في نسخة ب، والمذكور من شيوخ المؤلِّف ولم نر من عقد له ترجمة، وورد عرضا - دون نسبة البزّاز أو البزّار - في بعض المصادر مثل تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧/ ١٠ مكنّى أبا الحسن.

(٢) كذا في الأصل «الفرضي» دون تجويد للفاء، وفي ب: «الفُرضي» بضمّةٍ فوقها، ولم نر هذه النّسبة مزبورةً في ترجمة صاحبها، والمعروف في نسبته أنّها «الفَرَمي» أو «الفَرَمَاوي» بفتحتين نسبةً إلى «فَرَمَا» بليدةٌ بنواحي مصر، ينتسب إليها ابن زُرَيْقٍ هذا وغيره، كما في الأنساب ١٠/ ١٩٦ لابن السّمعاني، ورَسْمُ النّسبتين «الفَرَمي» و«الفرضي» متقارب، فلعلّ النّاسخين - رحمهما الله - اجتهدا فرسما ما نرى كما رأياه هما في الأصلين اللّذين ينقلان عنه، لكن يشكل عليه أنّهما لم يضعا علامة التّضبيب الدّالّة على شكٍّ في قراءة الكلمة كما جرتْ به عادتهما، وكنّا سنقول إنّها «الفَرَضي» - وهي نسبة مشهورة إلى علم الفرائض - لولا تلك الضّمّة على الفاء في نسخة ب، يؤكّد هذا عدم ذِكْر المترجمين لعَلَمِنا عمر اشتغاله بهذا العلم.

بحمص، فمرّ بنا إسماعيل بن عيّاش / [١٢٤أ] وهو يُقْرئنا القرآن فقال: يا أَزْهَرَ بنَ عَقِيلٍ، حدّثني محمّد بن زياد الأَلْهاني، عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ:

«من علّم عبدا آية من كتاب الله ﷻ فهو مولاه، لا ينبغي له أن يَخْذُلَه ولا يستأثر عليه، وإن هو فعل فقد فَصَمَ عروة من عُرى الإسلام»(١).

---

(١) أخرجه الطّبراني في المعجم الكبير ٨/ ١١٢، رقم: ٧٥٢٨، وابن عديّ في الكامل ١/ ٢٧٨، ومعاصروا السِّجْزي: تمّام في الفوائد ١/ ١٥٣، رقم: ٣٥٤، وابن الحمّامي في جزء من حديثه ـ ضمن مجموع فيه مصنّفاته رقم: ٢٨٠ ـ ٢٨١، والسَّهْمي في تاريخ جرجان رقم: ١٠٢٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٥٠٥، رقم: ٢٠٢٣، وأبو القاسم النّهرواني في الفوائد المنتخبة النّهروانيات ـ تخريج الخطيب البغدادي رقم: ٨٩، وغيرهم من طرق عن أبي عبيدة عبيد بن رزين الألهاني به، والألهاني لاذقيٌّ ذكره الحافظ الذّهبي في ذيل ديوان الضّعفاء والمتروكين رقم: ٢٥٤ فقال: «مجهول». وقال الهيثمي في مجمع الزّوائد ١/ ١٢٨: «فيه عبيد بن رزين اللّاذقي ولم أر من ذكره». وقد خالفه يحيى بن يحيى النّيسابوري فرواه عن إسماعيل بن عيّاش، عن إبراهيم بن سليمان، عن حمّاد الأنصاري به مرسلا، أخرجه أبو الفضل الرّازي في فضائل القرآن رقم: ٦٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٥٠٤، رقم: ٢٠٢٢، من طريق أبي عمرو ابن مطر، عن إبراهيم بن عليّ الذُّهْلي، عن يحيى بن يحيى النّيسابوري به. قال البيهقي: «هذا هو المحفوظ عن ابن عيّاش، وهو منقطع وضعيف». أمّا مؤلّفنا ـ عصريّ البيهقي ـ فحكم على الحديث قائلا: «غريب جدّا حسن». وينظر: العلل المتناهية لابن الجوزي ١/ ١٠٨، وأنيس السّاري للبصارة رقم: ٣٦٨٦. أمّا تعليم الأسياد عبيدهم والأولياء خدمهم كتابَ الله ﷻ فهو من أجلّ الأعمال، إذ عادتهم جارية بالخدمة طوال الوقت، ولا يجدون من يعلّمهم القرآن، ولا من يحفّظهم ويفسّر لهم شيئا من آياته، وهم من أحوج النّاس إلى ذلك، وكم استغلّ الصّالحون فترة تواجد خدمهم الكفّار عندهم فأحسنوا إليه فأسلموا على أيديهم، وعلّموهم القرآن، أمّا انتقال الولاية بسبب التّعليم ففيه نظر، ولا يقوى حديث ضعيف على تأصيل مثل هذا الحكم.

وهذا شاميّ غريب جدًّا حسن.

أخبرنا إبراهيم بن عليّ بن عبد الله القُرَشي، قال: حدّثنا حمزة بن محمّد بن عليّ الحافظ، قال: حدّثنا[١] أحمد بن يوسف الدّمشقي، قال: قال: حدّثنا عمرو بن عثمان، قال: حدّثنا بقيّة بن الوليد، قال: حدّثنا بشر بن عبد الله بن سارَة[٢]، قال: حدّثنا عُبادة بن نُسَيٍّ، عن قتادة[٣]، عن عُبادة قال:

«كان رسول الله ﷺ يسافر فإذا قدم الرّجل مهاجرا على رسول الله ﷺ دفعه إلى رجل منّا يعلّمه القرآن، فدفع إليّ رسول الله ﷺ رجلا فكان معي في البيت ـ أو قال: مع أهلي في البيت ـ وكنتُ أقرئه القرآن، فانصرف انصرافة إلى أهله، فرأى أنّ عليه حقّا، فأهدى إليّ قوسا، لم أر أجود منها عُودًا، ولا أحسن منها عِطْفًا.

---

(١) في ب: أخبرنا.

(٢) كذا في الأصل وب، وزاد في الأصل تجويد الرّاء بفتحة، وهو خطأ لا ريب فيه اشترك فيه الأصل والفرع، وهذا ما يقوّي أنّ ناسخيهما ينقلان عن أصل واحد، أو كانت الكلمة هكذا في الأصول العتيقة من كتاب الإبانة، وإنّما جزمنا بخطإ ما فيهما لأنّه ليس في الرّواة من شيوخ بقيّة بن الوليد ولا الرّاوين عن عبادة بن نُسَيّ مَنْ رَسْمُ جَدِّه «سارَة»، إنّما هو «يسار» جدّ بشر بن عبد الله ابن يسار السّلمي الشّامي الحمصي، وهو من رجال تهذيب الكمال ١٣٣/٤ وأصوله وفروعه وغيرها.

(٣) كذا في الأصل «قتادة» بقاف وتاء مجوّدتين بنقطتين واضحتين، وفي ب: «جنادة» بجيم مجوّدة بنقطة من أسفل، ونون بنقطة من أعلى، مع ضمّة على الجيم، ورسم «قتادة» و«جنادة» متقاربان يطرأ على مثلهما التّحريف والتّصحيف، والذي في مصادر التّخريج إنّما هو «جنادة» وهو جنادة بن أبي أميّة الأزدي.

فقلتُ: يا رسول الله، ما ترى فيها؟

قال: جمرة بين كتفيك، تُقُلِّدْتَها[(١)] أو تَعَلَّقْتَها»[(٢)].

أخبرناه سَهْل بن رُونَك[(٣)] الحَمْدُوني، قال: أخبرنا حامد بن محمّد ابن الرَّفّاء.

وأخبرنا أحمد بن محمّد بن يحيى، قال: أخبرنا أحمد بن محبوب الفقيه.

قالا: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدّثنا أبو عاصم، عن

---

(١) جوّدت التّاء الأولى من «تعلّقتها» بضمّة. جدير بالذِّكْر أنّ بداية الورقة ١٧ب عند كلمة: «تقلّدتها».

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن رقم: ٢٩، وأبو داود في السّنن ٥/ ٢٩١ - ٢٩٢، رقم: ٣٤١٧، والضّياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٨/ ٢٦٧، رقم: ٣٢٥، من طريقين عن بقيّة بن الوليد به، وبقيّة قد صرّح بالتّحديث فأمنّا تدليسه، ثمّ قد تابعه أبو المغيرة عبد القدّوس بن الحجّاج الحمصي عن بشر السّلمي به أخرجه أحمد في المسند ٣٧/ ٤٢٦، رقم: ٢٢٧٦٦، والبخاري معلّقا في التّاريخ الكبير ١/ ٤٤٤، رقم: ١٤٢٢، والطّبراني في مسند الشّاميّين ٣/ ٢٧٠، رقم: ٢٢٣٧، والحاكم - شيخ السِّجْزي - في المستدرك ٣/ ٣٥٦، رقم: ٥٥٢٧، وصحّحه، ووافقه الذّهبي. وبشر بن عبد الله بن يسار السّلمي الحمصي - شيخ بقيّة وأبي المغيرة - ذكره البخاري في التّاريخ الكبير ٢/ ٧٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل ٢/ ٣٦٠ وسكتا عنه، وروى عنه جماعة، وأدرجه ابن حبّان كعادته في الثّقات ٦/ ٩٥، وقال ابن حجر في التّقريب رقم: ٦٩٤: «صدوق». وتابع بشرا أبو هشام المغيرة بنُ زيادٍ الموصلي فرواه عن عبادة بن نسيٍّ، عن الأسود بن ثعلبة، عن عبادة بن الصّامت به وسيأتي عند المصنِّف.

(٣) جوّد النّاسخان في الأصل وب الرّاءَ بضمّةٍ وبعد الواو نونٌ: «رُونك»، وفي موضع في أواخر الكتاب جوّدت النّون في نسخة ب بفتحة، بينما رسمها في ب في موضع آتٍ: «رُوتِك» بتاء مكسورة، وقد وصف السِّجْزي - في الموضع المشار إليه - شيخَه سَهْلًا هذا بالحافظ، ولم نظفر به.

المغيرة بن زياد، قال: حدّثني عبادة بن نُسَيٍّ، عن الأسود بن ثعلبة، عن عبادة بن الصّامت قال:

«كنتُ أعلّم ناسا من أهل الصُّفَّة الكتاب(١) والقرآن، فأهدى إليَّ رجل منهم قوسا فقلتُ: أرمي عنها وليستْ بمالي.

ثّم بدا لي أن أستفتي النّبيّ ﷺ فاستفتيتُه فقلتُ: يا رسول الله، إنّي كنتُ أعلّم ناسا من أهل الصُّفَّة الكتاب والقرآن، فأهدى إليَّ رجل منهم قوسا، فقلتُ: أَرْمي عنها وليستْ بمالي في سبيل الله.

فقال: إن أردتَ أن يطوّقك الله ﷻ طوقا من نار فاقبلها»(٢).

---

(١) وضع في الأصل عليها كلمة التّصحيح «صح»؛ حتّى لا يُظنّ أنّها خطأ بسبب اجتماع كلمتي: «الكتاب» و«القرآن»، وسيأتي للمصنِّف تعليق على حكمة هذا الجمع بينهما في كلام عبادة بن الصّامت رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ٣٤١/٤، رقم: ٢٠٨٤٣، وأحمد في المسند ٣٤١/٤، رقم: ٢٠٨٤٣، ومن جهة ابن أبي شيبة أبو داود في السّنن ٢٩١/٥، رقم: ٣٤١٦، والحاكم في المستدرك ٤٨/٢، رقم: ٢٢٧٧، وأخرجه أيضا ابن ماجه في السّنن ٢٨٦/٣، رقم: ٢١٥٧، وغيرهم من طرق عن وكيع وغيره، عن المغيرة بن زياد الموصلي به، والأسود قال ابن المديني ـ كما في الميزان ٢٥٦/١ ـ: «لا يعرف». وقال ابن حجر في التّقريب رقم: ٤٩٩: «مجهول». والحاصل أنّ عبادة بن نُسَيٍّ رواه مرّة عن الأسود، عن عبادة بن الصّامت، وأخرى رواه عن جنادة، عن عبادة، فيكون له فيه شيخان، وهذا يحدث كثيرا عندهم، واعتبره البيهقي في السّنن الكبرى ٢٠٧/٦ اختلافا على ابن نسيّ، بينما قال الشّيخ الألباني في السّلسلة الصّحيحة ٥١٦/١: «ليس هذا في نقدي اختلافا، لاحتمال أن يكون لابن نُسَيٍّ فيه شيخان، فكان يرويه تارة عن هذا، وتارة عن هذا، فروى كلٌّ من المغيرة وبشر ما سمع منه...». والحديث صحّحه الحاكم، وتعقّبه الذّهبي قائلا: «مغيرة بن زياد صالح الحديث، وقد تركه ابن حبّان». أمّا المؤلّف فحكم عليه بالغرابة.

قال أبو نصر: وهذا غريب، ومَخْرَجُه من الشّام.

وقد رويت أحاديث في كراهة الأخذ على تعليم القرآن، وأحاديثُ في الرّخصة فيه، واختلف الفقهاء في ذلك، وأحاديثُ الرّخصة أثبت.

ومنها حديث سهل بن سعد /[١٢٤ب] الذي ذكرناه قبل هذا لمّا زوّج النّبيّ ﷺ المرأة التي عَرَضَتْ نفسها عليه من الرّجل على ما معه من القرآن.

وأمّا قول عُبادة: «الكتاب والقرآن» ليس ممّا يدلّ على الفرق بين كتاب الله والقرآن، وإنّما معناه أنّ المتعلّم كان أمّيّا، فكان يعلّمه كيف يكتب، ويقرئه القرآن، والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عَلّان الحرّاني لفظا، قال: حدّثنا أبو يعلى(١)، قال: حدّثنا هُدْبة، قال: حدّثنا همّام، عن قتادة قال:

«قلنا لأنس: من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: أربعة كلُّهم من الأنصار: أبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد ابن ثابت، ورجل من الأنصار يقال له: أبو زيد».

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي ٢٥٨/٥، رقم: ٢٨٧٨، وهذا سند يروي به المؤلِّف هذا الكتاب الجليل عن شيخه أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن الحاجّ بن يحيى الإشبيلي الشّاهد نزيل مصر ت ٤١٥هـ، عن أبي الحسن عليّ بن الحسن بن علّان الحرّاني ت ٣٥٥هـ صاحب كتاب تاريخ جزيرة حرّان، عن مؤلّفه أبي يعلى، ويرويه المؤلِّف أيضا ـ في موضع سابق ـ عن ابن الحاجّ المذكور وأبي الحسن أحمد بن محمّد بن القاسم بن مرزوق الأنماطي المصري، عن أبي الحسين ثوابة بن أحمد بن عيسى الموصلي، عن مؤلِّفه.

وهذا حديث[١] صحيح، وقد أخرجه البخاري ومسلم جميعا من حديث شعبة، عن قتادة[٢].

وجميع ما ورد في الأثر ممّن حفظ جميع القرآن في[٣] حياة النّبيّ ﷺ دون العشرين نفسا، والذي لا خلاف فيه هؤلاء الأربعة، ثمّ كان فيهم من حفظ الأكثر والنّصف والثّلث والسّور والسّورة.

وأبو بكر ابن الباقلّاني طعن في هذا الحديث في كتابه الذي سمّاه «الانتصار»[٤]، وأشار إلى أنّه شبه المحال، وأنّ عُظْمَ[٥] الصّحابة كانوا حفّاظا فإنّ القرآنَ عُظْمُ دينهم، ولا يجوز أن يظنّ بهم التّشاغل عن حفظه وضبطه، والصّحابة والتّابعون ينادون بذِكْر من حفظه إذ ذاك، والخبر عنهم في ذلك مشهور، والطّرق إليهم مستقيمة، وابنُ الباقلّاني قدّم ظنّه على خبرهم، وأوهم أنّ في إثبات هذا الخبر عنهم لحوق نقيصة بهم، ومعاذ الله أن يكون الأمر كما زعم، وإنّما وعد الله تعالى بحفظه الذِّكْر ـ أعني القرآن ـ وذاك أنّه لا يخلو وقت من حافظين له، وآخذين به، وعارفين بوجوهه، وأنّه محفوظ من وقوع التّبديل له، ودخول التّغيير عليه، والله أعلم، وبه التّوفيق.

---

(١) حديث: ساقطة من ب.

(٢) صحيح البخاري ٥/٣٧، رقم: ٣٨١٠، ومسلم ٤/١٩١٤، رقم: ٢٤٦٥.

(٣) بداية الورقة ١٨ب من نسخة ب.

(٤) الانتصار لابن الباقلّاني ١/١٦٦ ـ ١٧٢، ورأيه أيضا أنّ الخلفاء الرّاشدين خاصّة رضي الله عنهم حفظوا كلّهم القرآن، وتقدّم موطن سابق تطرّق فيه السِّجْزي لهذه القضيّة مع ابن الباقلّاني.

(٥) في ب: فإنّ عُظْمَ. وقوله: «عُظْم» معناه مُعْظَم، ومثلها عَظْم بالفتح، وقد جوّد ناسخا الأصل وب العَيْنَ بضمّةٍ، وينظر: تهذيب اللّغة للأزهري ٢/١٨٢ ـ ١٨٣.

فَصْلٌ
في ذِكْر نزول القرآن إلى السّماء الدّنيا وإلى النّبيّ ﷺ من السّماء

وبذلك وُجِدَ عنده، وجاز تَخْليفُه عليه السلام / [١٢٥أ] إيّاه فينا، وأنّ المنزلَ قرآنٌ وكتابٌ، وسُوَرٌ وآيٌ، وأنّ ذلك كلامُ الله تعالى، وليس ذلك ممّا يقتضي مفارقةَ الصّفةِ ذاتَه سبحانه، وإنّما وجب الإيمانُ بما قاله وأمر بالتّصديق به.

وعند الأشعري وأضرابه أنّ الكلام يستحيل نزوله، وأنّ ذِكْرَ النّزول والتّنزيل في القرآن منصرف إلى البيان، والمراد به أنّ جبريل عليه السلام نزل إلى النّبيّ ﷺ، فبيّن له بلسانه على ما يفهمه ما أفهمه الله سبحانه من معاني كلامه؛ فالقرآن العربيّ عند الأشعري في الحقيقة كلام جبريل، والمفهوم منه منسوب إلى أنّه كلام الله.

وأمّا العربيّة والسُّرْيانيّة وجميع اللّغات فالله سبحانه لا يتكلّم بها عند الأشعري، ولا يتأتّى منه التّكلّم(١) بها البتّة، وكلامُه(٢) الذي هو غير مخلوق، القائمُ بذاته، ليس بلغة، ولا سورة، ولا آية، ولا كلمات، ولا حروف عنده.

---

(١) في ب: الكلام.

(٢) في هذا الموطن سَقْطٌ مطوّل جدًا في نسخة ب ينبّه على نهايته في موضعه عند قول المصنِّف: «حدّثنا عيسى بن أبي حرب» عند أوائل الورقة ٢١٤ب من الأصل الأوّل، ومقدار هذا السّقط من نسخة ب نحو من ٨٩ ورقة من أوراق الأصل الأوّل.

والذي تقدّم ذِكْرُنا له ممّا في المصاحف فعند الأشعري أنّه فعل الخلق، وهو مُحْدَث مخلوق، وليس بكلام الله، والذي في الصّدور عنده حفظ، وهو من فعل الله وخَلْقِه، وليس بقرآن.

والله سبحانه أصدق القائلين وقد قال: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

ولو لم يكن هذا النّظم العربيّ كلاما لله في الحقيقة لم يَصِرْ المستجير سامعا لكلامه بسماع ذلك.

وهم يتعلّقون في هذا الفصل بشبه منها:

أن الله سبحانه قال: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقّة: ٤٠، والتكوير: ١٩].

وخبره صدق، وقد ذكر ذلك في سورتين، وفي الموضعين ما يوضح بطلان مذهبهم، فإنّ الله تعالى قال:

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحاقّة: ٣٨ ـ ٥٢].

وقال في السّورة الأخرى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ / [١٢٥ب] وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ١٥ ـ ٢٧].

فالواجب أن ينظر: من المُقْسِمُ بهذه الأقسام؟ فإن آمن المخالف معنا بأنّ المُقْسِمَ بها هو الله فالكلامُ إذًا له، وإنّما

أضافه إلى الرّسول المؤدِّي له وهو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ توسّعا على ما اقتضاه الأمر؛ فإنّ كفّار قريش زعموا أنّ عَدّاسًا يعلِّمه ما يقرأه، وأنّه شعر وسحر وكهانة وأساطير الأوّلين وغير ذلك ممّا قالوه.

والقرآن ناطق به فأكذبهم الله، وأقسم أنّه تنزيل من عنده، وأنّ القائل الذي سمعه محمّد منه ليس بعَدّاسٍ، ولا شيطانٍ، ولا هو من عند نفسه تقوّله، بل الرّسول الكريم جبريل قاله له مؤدِّيا عن الله تعالى.

وينبغي أيضا أن ينظر أنّ النّبيّ ﷺ كان يُثْبِتُ هذا الكلام لله سبحانه أو لجبريل؛ فإن أقرّ المخالف بما أقرّ أهل الحقّ به ـ والمسلم والكافر مشتركان في معرفته ـ فإنّ النّبيّ ﷺ كان يقول: إنّ هذه السُّوَرَ والآيَ والكلماتِ كلام لله تعالى، والكفّار كانوا يكذِّبونه في ذلك، والآياتُ كانت تنزل مصدّقةً له، ومكذِّبةً لهم، فغير جائز بعد ذلك أن يدّعى أنّ الكلام والقول في الحقيقة لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأنّ القول الواحد في الحقيقة لا يكون إلّا لقائل واحد، وغيره إنّما يؤدِّيه ويتلوه فينسب إليه توسّعا.

وقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾ [الحَاقَّة: ٤٩] يزيل كلّ خاطر، وذاك أنّ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ لا يجوز أن يعلم بما يكون من الخلق قبل كونه، والآيتان حجّة لأصحابنا.

قال أحمد بن حنبل[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ: «نقول: جائز أن يقال: إنّا نتكلّم

(١) قول المصنِّف: «والآيتان حجّة لأصحابنا» وما أعقبه من قوله: «قال أحمد بن حنبل» يعضد من قال: إنّ السِّجزي حنبليٌّ، أمّا الذّهبي فاعتبره ـ كما تقدّم ـ شافعيّا، والقرشي حنفيّا كأبيه، ونَفَسُه في هذا الكتاب أقرب إلى نَفَسِ =

بكلام الله، ونقول: كلام الله، كما يجوز أن نقول: إنّا نتلوه ونقرؤه ونؤدِّيه».

والاحتجاج في ذلك بأنّ الله سبحانه قد أطلق أنّ جبريل عليه السلام قاله، والنّبيّ ﷺ قال: «إنّ صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام النّاس»(١)، والقراءة كلام، وقد نفى أن يكون من كلام النّاس، ولو كان هذا النَّظْمُ من قول جبريل على الحقيقة، أو عبارة / [١٢٦أ] محمّد صلّى الله عليهما لجاز أن يقرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾ [الكافرون: ١ ـ ٢]، ويترك قوله: ﴿قُلۡ﴾ لأنّه بمعنى الأمر والتّعليم، ولا خلاف بين المسلمين أنّ من أسقط ذلك من مواضعه ـ وهو كثير في القرآن ـ كان كافرا إذا ادّعى أنّ ذلك ليس من القرآن، وإنّما وجب أن يقرأ القرآن على ما نقرؤه لكونه كلام الله حقيقةً، وأنّ النّقصان منه والزّيادة فيه وتغييره كفر، والنّبيّ ﷺ لمّا فرغ من طوافه خرج من باب الصّفا(٢) وقال: «نبدأ بما بدأ الله به»(٣) يريد قوله تعالى: ﴿إِنَّ

= أهل الحديث والأثر من الحنابلة اعتقادا وفقها، وقد مال د. محمّد باكريم باعبد الله ـ وفّقه الله ـ في مقدّمة تحقيقه لرسالة السِّجْزي إلى أهل زبيد ٦٥ ـ ٦٨ إلى قرب السِّجْزي من مذهب الحنابلة.

(١) أخرجه الطّيالسي في المسند ٢/ ٤٢٧، رقم: ١٢٠١، وابن أبي شيبة في المصنّف ٢/ ١٩٢، رقم: ٨٠٢٠، والبخاري في خلق أفعال العباد ٥٨، ومسلم في صحيحه ١/ ٣٨١، رقم: ٥٣٧ وغيرهم من حديث معاوية بن الحكم السّلمي، والسّياق لهم سوى ابن أبي شيبة ومسلم فعندهما: «إنّ هذه الصّلاة...».

(٢) من قوله: «باب الصّفا» الورقة ١٢أ تبتدئ النّسخة ب، وفي عدد من ورقاتها شيء من الاضطراب والتّشويش، لكنّ نسخة الأصل ضبطت التّرتيب ولله الحمد.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٨٨٦، رقم: ١٢١٨ ضمن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الطّويل في صفة حجّته ﷺ.

﴿ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]، فبيّن أنّ هذا النَّظْمَ ممّا تكلّم الله سبحانه به.

وهذه الآية حجّة في جواز وجود التّعاقب في كلام الله ﷻ(١).

وتعلّقوا أيضا بأنّ الله تعالى قال: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد: ٢٥]، والحديد لم ينزل من السّماء، فالنّزول قد يطلق على البيان.

ويكشف عمّا غطّوه في هذا الفصل بيان شأن النّزول(٢).

فالنّزول عند العرب يتنوّع أنواعا فمنه:

نزولُ انتقالٍ مِنْ فَوْقَ إلى أسفل:

كنزول الغيث من السّماء، ونزول الصّاعقة منها والعذاب، ونزول الملائكة بالأوامر، والله سبحانه يقول: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].

ومنه نزول آدم وحوّاء من الجنّة، ونزول إبليس من السّماء،

---

(١) سبق أن بيّنّا أنّ المراد بالتّعاقب تعاقب الكلمات والحروف وورود بعضها عقب بعض في الكلام، وهو ثابت في كتاب الله، واحتجّ له السِّجْزي بعدّة أدلّة في كتابه الإبانة هذا، وأيضا التّعاقب ثابت في كلام الخَلْقِ، لكنّ شتّان بين التّعاقبين، والجهميّة وأضرابُهم اتّخذوا التّعاقبَ مطيّةً للقول بخَلْقِ القرآن، فقاسوا كلام الخالق على كلام المخلوق وهو قياس باطل، والله سبحانه يتكلّم بما يشاء، كيف يشاء، متى يشاء، ويحدث سبحانه من أمره ما يشاء، وكلّ ذلك على ما يليق بجلاله وعظمته وكماله، وكلام الرّبِّ سبحانه منزّه عن كلّ نقص، وهو صفة له ﷻ، وينظر تعليق لطيف من المؤلّف على شبهة التّعاقب الباطلة في رسالته إلى أهل زبيد ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

(٢) في الحاشية اليسرى شرطتان أشار بهما النّاسخ إلى فراغه من المعارضة والمقابلة الثّانية في هذا الموضع كما تقدّم لنا ذلك مرارا.

ومن هذا الضّرب نزول الإنسان من الجبل والأكمة والسّطح، وموضوع الكلمة بينهم لهذا المعنى، وإنّما يطلق ذلك على كلٍّ ما قرب منه أو تعلّق به.

ومن ذلك النّزول بمعنى السّكن يقال: نزل الأمير أرض كذا، ونزلتُ قرية كذا، وفلان نزيل موضع كذا، إذا كان من بلد آخر فانتقل إلى موضع وسكن به، ومنه نزولُ السَّفْرِ المنازلَ والخاناتِ.

والنّزول أيضا يراد به التَّرْك:

تقول: أنزل عن هذا الأمر أي دَعْه، ويقال: فلان نزل عن امرأته بطلقة أي خلّاها.

والنّزول الضَّعَة[1] بعد الرِّفعة:

يقال: علا ذِكْرُ فلان، ونزل ذِكْرُ فلان، ونزلتْ حالتُه عمّا كان عليه أي ساءت، وفي معناه قولهم: هذا ذهبٌ نازل إذا لم يكن جيّدا بالغا.

والنّزول بمعنى البُعْد:

كما يقول أهل النّقل: هذا حديث نازل إذا طال سنده وبَعُدَ.

وللنّزول معان غير ما ذكرناه يرجع /[١٢٦ب] جميع ذلك عند التّحقيق إلى معنى واحد.

وقد يقال: نزل كذا أي الأمر به، ومعلوم أنّ وصول هذا

---

(١) في ب: الضّيعة، ولاشكّ أنّ من ابتلي بالهوان وزالت عنه الرِّفعة فقد ضاع واتّضع، فما في الأصل وب قراءتان لطيفتان.

النّظم إلى الرّسول ﷺ كان من جهة السّماء، وكان الذي ينزل به جبريل عليه السلام، وأسامي الحقائق لا يُعْدَلُ(١) بها عن ظاهرها، فكيف إذا أكّد ذلك، فإنّ الله تعالى قد ذكر النّزول في القرآن ذِكْرا يَمْنَعُ من العدول عن ظاهره، والنّبيّ ﷺ لم يفسّر ذلك للخلق بما يخالف الظّاهر وهو المبيّن عن الله سبحانه؛ فقَصْدُ ردِّ ظاهره إلى تأويل يخالفه ضلال(٢)، والصّحابة والتّابعون يطلقون ذلك في حديثهم ولا منكر لذلك منهم، فمن دعا إلى خلاف ما كانوا عليه باء بإثمه، واستحقّ الإنكارَ عليه، وإبعادَ مجلسه، والأمرَ بهجرانه، وبالله التّوفيق.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾(٣) [البَقَرَة: ٩١].

---

(١) بداية الورقة ٢ب من نسخة ب.

(٢) هذا أصل بديع من أصول أهل السّنّة والجماعة في كون الأصل في الكلام الحقيقة ولا يصرف عن ظاهره بتأويل يراد به إبطال ما دلّ عليه ظاهره، كما فعل أهل التّأويل الذين أبطلوا صفاتٍ لله كثيرة ثبتت في الكتابِ والسّنّة بحجّة إيهامها للتّشبيه، ولا ريب أن التّشبيه ضلال وهو من وسوسة الشّياطين في صدور النّاس، والله أجلّ من أن تدرك كنه ذاته وصفاته المقدّسة الأبصار والأفكار، والواجب إثبات ما أثبته الله لنفسه في القرآن ورسوله في صحيح سنّته من الأسماء الحسنى والصّفات العلى، دون تأويل ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل، مع اعتقاد إرادة الله تمجيد نفسه وتعظيم ذاته بإخبارنا بهذه الصّفات الإلهيّة الجليلة، وفي صياغة المصنّف لهذا الأصل أناقة لا تخفى خاصّة قوله: «أسامي الحقائق لا يُعْدَلُ بها عن ظاهرها».

(٣) سرد المؤلّف لهذه الآيات هنا وفي مواطن أخرى من هذا الكتاب يلمح إلى استحضار دقيق لآيات القرآن، وهو كان من أئمّة الحرم.

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [البَقَرَة: ٩٩].

وقال: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ [البَقَرَة: ١٣٦].

وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٥٩].

وقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ﴾ [البَقَرَة: ١٧٠].

وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البَقَرَة: ١٧٤].

وقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ [البَقَرَة: ١٧٦].

وقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ﴾ [البَقَرَة: ١٨٥].

وقال: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البَقَرَة: ٢١٣].

وقال: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البَقَرَة: ٢٣١].

وقال: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ / [١٢٧أ] أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٥].

وقال: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا

بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٢-٣].

وقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ(١) أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧].

وقال: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ﴾ [آل عمران: ٥٣].

وقال: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ٦٥].

وقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ﴾(٢) [النساء: ١٠٥].

وقال: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ﴾ [النساء: ١١٣].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ﴾ [النساء: ١٣٦].

وقال: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ﴾ [النساء: ١٦٢].

وقال: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦].

وقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

وقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

---

(١) بداية الورقة ٣أ من نسخة ب.

(٢) في ب أورد باقي الآية: ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥].

وقـال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

وقال: ﴿وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

وقـال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ [المائدة: ١٠٤].

وقال: ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ﴾ [المُلك: ٩].

وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [الأنعام: ٩١].

وقـال: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [الأنعام: ٩٢].

وقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤].

وقـال: ﴿وَهَٰذَا / [١٢٧ب] كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟﴾ [الأنعام: ١٥٥].

وقـال: ﴿الٓمٓصٓ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَّكَّرُونَ﴾(١) [الأعراف: ١ ـ ٣].

---

(١) قوله سبحانه: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ جوّدت الذّال في الأصل بشدّة، وهي قراءة أبي جعفر ورُوَيْسٍ وغيرهما، وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي: ﴿تَذْكُرُونَ﴾ بتخفيف الذّال، وهي بدون تشديد في ب، ينظر: التّيسير للدّاني ـ عصريّ المؤلّف ـ ١٠٩، والنّشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/ ٢٦٧.

وقال: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦].

وقال: ﴿إِن(١) كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ﴾ [الأنفال: ٤١].

وقال: ﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ﴾ [التوبة: ٦٤].

وقال: ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَـٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٨٦].

وقال: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا ۚ﴾ [التوبة: ١٢٤].

وقال: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ١٢٧].

وقال: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [يونس: ٩٤].

وقال: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

وقال: ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١ ـ ٢].

وقال: ﴿الٓمٓر ۚ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الرعد: ١].

وقال: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [الرعد: ١٩].

---

(١) بداية الورقة ٣ب من نسخة ب.

وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَۖ﴾ [الرّعد: ٣٦].

وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ﴾ [الرّعد: ٣٧].

وقال: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١].

وقال: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ﴾ - إلى قوله -: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٦ - ٩].

وقال: ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ﴾ [النّحل: ٢].

وقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [النّحل: ٢٤].

وقال: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النّحل: ٤٤].

وقال: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [النحل: ٦٤].

وقال: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ / [١٢٨أ](١) لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وقال: ﴿وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ﴾ [الإسراء: ١٠٥].

وقال: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ [الكهف: ١].

---

(١) هنا أعلى يمين وجه الورقة قيد تجزئة نصّه: «رابع عشر الأوّل من الإبانة للسِّجْزي رحمه الله»، وهذا يشير إلى بداية الكرّاسة الرّابعة عشر من المجلّد الأوّل من الكتاب - حسب تجزئة النّاسخ - وما سبق هو ثلاثة عشر كرّاسة من المجلّد الأوّل. وفي آخر ظهر الورقة السّابقة قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» أي على الأصل المنقول عنه.

وقال: ﴿طه مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾ [طه: ١ ـ ٤].

وقال: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠].

وقال: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ(١) لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

وقال: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النُّور: ١].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [النُّور: ٣٤].

وقال: ﴿لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النُّور: ٤٦].

وقال: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفُرقان: ١].

وقال: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾ [الفُرقان: ٦].

وقال: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ﴾ [الفُرقان: ٣٢].

وقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ [الشُّعَرَاء: ١٩٢ ـ ١٩٤].

وقال: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾ [الشُّعَرَاء: ٢٢١ ـ ٢٢٣].

وقال: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ﴾ [القَصَص: ٨٧].

وقال: ﴿وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ

---

(١) بداية الورقة ٤أ من نسخة ب.

وَٰحِدٌ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [العنكبوت: ٤٦ ـ ٤٧].

وقال: ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥١].

وقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [لقمان: ٢١].

وقال: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾[1] [البقرة: ١٣٦].

وقال: ﴿الٓمٓ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ [السجدة: ١ ـ ٣].

وقال: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦].

وقال: ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [يس: ١ ـ ٥].

وقال: ﴿قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ

---

(١) تقدّم إيراد المصنِّف لهذه الآية الكريمة بهذا السِّياق، مع ملاحظة أنّ السِّياق هنا في الأصل هكذا: ﴿قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾، ولا يوجد في القرآن آية بهذا السِّياق الذي في أوّله: ﴿قُولُوٓاْ﴾، نعم في سورة آل عمران: الآية ٨٤: ﴿قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾، والذي في ب مثل ما أثبتناه أعلاه كما هو في المصحف الشّريف، وليس في هذا الحرف قراءة أخرى.

أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [يس: ١٥ - ١٧].

وقال: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ / [١٢٨ب] إلى قوله: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ [ص: ١ - ٨].

وقال: ﴿كِتَٰبٌ(١) أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

وقال: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ﴾ [الزُّمَر: ١ - ٣].

وقال: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾ [الزُّمَر: ٢٣].

وقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الزُّمَر: ٤١].

وقال: ﴿وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الزُّمَر: ٥٥].

وقال: ﴿حمٓ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [غافر: ١ - ٢].

وقال: ﴿حمٓ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [فُصّلت: ١ - ٣].

وقال: ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فُصّلت: ٤٢].

وقال: ﴿وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ﴾ - إلى قوله -: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ﴾ [الشّورىٰ: ١٥ - ١٧].

---

(١) بداية الورقة ٤ب من نسخة ب.

وقال: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣١ ـ ٣٢] الآية.

وقال: ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ [الدخان: ١ـ٣].

وقال: ﴿حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الجاثية: ١ ـ ٢].

وقال: ﴿حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [الأحقاف: ١ ـ ٣].

وقال: ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأحقاف: ٣٠].

وقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٩].

وقال: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ﴾ [محمد: ٢٠] الآية.

وقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ [محمد: ٢٦].

وقال: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ [الواقعة: ٨٠ ـ ٨١].

وقال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].

وقال: ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحديد: ٩].

وقال: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ[1] / [١٢٩أ] قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ

---

(١) بداية الورقة ٥أ من نسخة ب.

﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦].

وقال: ﴿لَقَدْ(١) أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥].

وقال: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].

وقال: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن: ٨].

وقال: ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ﴾ [الطلاق: ٥].

وقال: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٣-٤٥] الآيات.

وقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٣].

وقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

وقال: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣].

وقال: ﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٤١].

وقال: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥].

وقال: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(١) في ب: ﴿وَلَقَدْ﴾ أي بزيادة الواو، ولم نرها قراءةً لأحد، فهي من إضافة النّاسخ في ب سهوا.

وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران: ٧٢].

وقال: ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم﴾ [النّساء: ٤٧].

وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ﴾ [النّساء: ٦٠].

وقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النّساء: ٦١].

وقال: ﴿وَقَدْ نُزِّلَ[(١)] عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ﴾ [النّساء: ١٤٠] الآية.

قال أبو نصر: فهذا[(٢)] قد ذكر الله تعالى النّزول والإنزال والتّنزيل في هذه الآي كما ترى بمعنى واحد، فلا يجوز أن يكون المرادُ به خلافَ ظاهره، والنّزول أو التّنزيل إذا أريد به البيان ـ والمبيِّن هو الله، والبيان يأتي من عنده ـ فهو منزل لا

(١) كذا جوّدت في الأصل بضمّ النّون أي ومع كسر الزّاي، وبها قرأ ورش عن نافع، وقرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبو جعفر، وقرأ حفص عن عاصم عاصم ﴿نَزَّلَ﴾ بفتح النّون والزّاي، وهي قراءة يعقوب أيضا، ينظر: السّبعة في القراءات لابن مجاهد ٢٣٩، والعنوان في القراءات السّبع لأبي طاهر السّرقسطي ـ عصريّ المؤلِّف ـ ٨٦، ومعجم القراءات القرآنية ١/ ١٧١ لعبد العال مكرم وأحمد مختار عمر.

(٢) المعنى: فهكذا، وهو أسلوب جار على ألسنة العلماء، والمصنِّف استعمله كثيرا في هذا الكتاب كما تقدّم التّنبيه عليه.

محالة، فقد[١] نطقت هذه الآيُ[٢] بنزول القرآن، ونزول الكتاب، ونزول السُّوَر، ونزول الآي؛ فعلم بذلك أنّه لا فَرْقَ بين ذلك.

والأشعري يقول: / [١٢٩ب] القرآن غير الكتاب[٣].



(١) في ب: وقد.

(٢) بداية الورقة ٥ب من نسخة ب.

(٣) هنا في حاشية ب قيد بلاغ نحسبه ـ كما مرّ في موضع مماثل ـ بخط الفقيه الحنبلي سيف الدّين أبي القاسم عبد الله بن عمر بن أبي بكر المقدسي الحنبلي المتوفّى سنة ٥٨٦هـ نصّه: «بلغ الحافظ عبد الغنيّ قراءةً، وسمع الجماعة». وفي الموضع السّابق المشار إليه زيادة: «وسمعه الجماعة المُسَمَّوْنَ معه وعبد الله بن عمر المقدسي». والحاصل أنّه يضاف الحافظ الأثري الجليل أبو محمّد عبد الغنيّ بن عبد الواحد بن عليّ المقدسي الحنبلي ت ٦٠٠هـ ـ صاحب الكمال في أسماء الرِّجال وعمدة الأحكام وغيرهما ـ ومن معه وسيف الدّين الحنبلي ت ٥٨٦هـ إلى جملة من كانت له بصمات قيود بلاغ على هذا الكتاب كما ذكرنا مرارا: ابن منصور وابن الوليد وابن نفيس ومفضّل والصّبّان وغيرهم.

ذِكْرُ[(١)] بعض ما جاء عن النّبيّ ﷺ في نزول القرآن جملةً ومُفَصَّلا وبعض ما جاء في التّفسير من ذلك

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا عليّ بن عبد الله بن عبد الرّحمن، قال: حدّثنا أبو أميّة يعني محمّد بن إبراهيم[(٢)]، قال: حدّثنا محمّد بن الصَّلْت، قال: حدّثنا أبو كُدَيْنَة، عن حُصَيْن[(٣)]، عن حكيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:

«أنزل القرآن ليلة القدر من السّماء العليا إلى السّماء الدّنيا، ثمّ فُصِّلَ من السّماء السّفلى في السّنين التي نزل فيها، وقال: ألا تسمع أنّ الله يقول: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقِعَة: ٧٥]»[(٤)].

---

(١) هنا في الحاشية قبالة العنوان بخطّ العلّامة عبد الكريم الأثري: «عورض»، أي على أصل شيخه يوسف القطّان، وتحته: «عورض ثانيا» أي على الأصل المسموع على المصنِّف. وهذا من شدّة حرصه على الإجادة والإتقان، كما أنّه يجسّد اهتمام العلّامة عبد الكريم الموصلي ومن معه من المحدّثين بهذا الكتاب النّفيس، وعنايتهم به، وحرصهم على تدقيق نسختهم منه، وإجادتها وإتقانها.

(٢) هو الحافظ الطّرسوسي صاحب المسند المفقود سوى تلك القُطَيْعَتَيْن منه وليس فيهما ما نبغي.

(٣) جوّدت الحاء في ب بضمّة.

(٤) في إسناد المؤلِّف: أبو كُدَيْنَة يحيى بن المهلّب البجلي الكوفي صدوق أخرج له البخاري عن حصين، وقد تابعه عن حصينٍ: هشيم عند أحمد بن منيع في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ٦/ ٩٩ ـ، والطّبري في جامع البيان ٣/ ١٩١، والحاكم ـ شيخ المؤلّف ـ في المستدرك ٢/ ٥٣٠، =

أخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا حمزة بن محمّد الحافظ، قال: حدّثنا أحمد بن شعيب[(١)]، قال: أخبرنا محمّد بن قدامة، قال: حدّثنا جرير، عن منصور، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس:

«قوله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] قال: نزل القرآن

= رقم: ٣٩٥٩، وصحّحه على شرط الشّيخين، ووافقه الذّهبي. وتابع حصينا عن حكيم بن جبيرٍ شريكٌ عند الطّبراني في المعجم الكبير ١٢/ ١٢٤٢٦، وعبد الله ابنُ بكير عند ابن الآبنوسي ـ عصريّ المؤلِّف ـ في مشيخته ٢/ ١٣٠، رقم: ٢١٧، وحكيم بن جبير ـ وهو الأسدي الكوفي ـ كان غاليا في التّشيّع، ضعّفوه جدًّا حتّى قال الإمام أحمد: «ضعيف الحديث مضطرب». وقال السّعدي: «كذّاب». وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، منكر الحديث، له رأي غير محمود». وقال الدّارقطني: «متروك». ولهذا قال الهيثمي في مجمع الزّوائد ٧/ ١٢٠: «رواه الطّبراني وفيه حكيم بن جبير وهو متروك». وينظر: الجرح والتّعديل ٧/ ١٦٥، وتهذيب الكمال ٧/ ١٦٥ ـ ١٦٩، وميزان الذّهبي ١/ ٥٨٣ ـ ٥٨٤، وكاشفه رقم: ١١٩٧، لكن قد روى هذا الحديثَ غيرُ واحدٍ من الحفّاظ الثّقات عن حصين مباشرة عن سعيد بن جبير به دون ذِكْرٍ لحكيم، وهذا أشبه، وحصين قد روى عن ابن الجُبَيْرَيْن: حكيم وسعيد، ومن أولئك الحفّاظ: أبو عوانة عند النّسائي في السّنن الكبرى ١٠/ ٢٢٨٧، وسليمان بن كثير عند ابن مندة في الإيمان ٢/ ٧٠٥، وهشيم بن بشير أيضا عند الحاكم في المستدرك ٢/ ٥١٩، رقم: ٣٧٨١، وصحّحه كذلك على شرط الشّيخين ووافقه الذّهبي، فإن كان ذِكْرُ حكيم بن جبير محفوظا فيكون الحديث من باب المزيد في المتّصل من الأسانيد، وقد ألّف فيه عصريّ المؤلِّف الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى.

(١) النّسائي والحديث في سننه الكبرى ١٠/ ٣٤١، رقم: ١١٦٢٥، وهذا سند يروي به المؤلِّف هذا الكتابَ عن شيخه أبي الحسن أحمد بن محمّد بن القاسم بن مرزوق الأنماطي المصري، عن أبي القاسم حمزة بن محمّد بن عليّ الكنانيِ المصري ـ صاحب مجلس البطاقة ـ عن النّسائي به، وسبق سند آخر للمصنِّف يروي به الكتابَ عن شيخه الحسين بن ميمون البزّاز، عن عبد الرّحمن بن إسماعيل العَرُوضي، عن النّسائي.

جملةً واحدةً في ليلة القدر إلى السّماء الدّنيا(١)، فكان(٢) الله ﷻ ينزله(٣) على رسوله ﷺ بعضه في إثر بعض، قالوا: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]»(٤).

أخبرنا منصور بن عليّ، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيق، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد أبو العلاء، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة(٥)، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، قال: حدّثنا عمّار بن زُرَيْقٍ، عن الأعمش، عن حسّان أبي الأَشْرَس(٦)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس في قوله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] قال:

«دُفِعَ إلى جبريل عليه السلام في ليلة القَدْر جملةً(٧)، فرفع في بيت

(١) إلى السّماء الدّنيا: ساقطة من السّنن الكبرى للنّسائي، والمصنِّف منها ينقل وإيّاها يروي.

(٢) في السّنن: وكان.

(٣) في السّنن: ينزل.

(٤) أخرجه الحاكم - شيخ المصنِّف - في المستدرك على الصّحيحين ٢/ ٢٤٢، رقم: ٢٨٧٨، ومن جهته البيهقي - عصريّه - في السّنن الكبرى ٤/ ٥٠٤، رقم: ٨٥٢١، من طريق أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة، حدّثنا جرير به، وصحّحه الحاكم على شرط الشّيخين، ووافقه الذّهبي.

(٥) مصنّف ابن أبي شيبة - تحقيق: عوّامة ١٥/ ٥٢٧، رقم: ٣٠٨١٦، وهذا سند آخر يروي به السِّجْزي هذا الكتابَ عن شيخه أبي الفتح منصور بن عليّ بن عبد الله الطّرسوسي الضّرير بسنده إلى ابن أبي شيبة.

(٦) هو أبو الأشرس حسّان بن أبي الأشرس المنذر بن عمّار الكاهلي الأسدي، وجاء في ب: «حسّان بن أبي الأشرس». وكلاهما صحيح فوالد حسّان هو المنذر يكنى أيضا أبا الأشرس، ينظر: تهذيب الكمال ٦/ ١٢ وغيره.

(٧) في ب: جملة واحدة، وفي المصنّف: «ليلةَ القَدْر» بدل «في ليلةِ القَدْر».

العزّة، ثمّ جعل يُنزل[(١)] تنزيلا»[(٢)].

أخبرنا الحسين بن ميمون البزّاز ومحمّد بن الحسن النّاقد، قالا: أخبرنا محمّد بن عبد الله بن زكريّا، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب[(٣)]، قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا ابن أبي عديّ، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

«نزل القرآن في رمضان ليلة[(٤)] القدر، وكان في السّماء الدّنيا، وكان الله ﷻ إذا أراد أن يُحْدِثَ شيئا نزل، فكان بين أوّله وآخره عشرون سنةً»[(٥)].

أخبرنا / [١٣٠أ] أحمد بن محمّد ابن مرزوق، قال: أخبرنا

---

(١) في المصنّف: ينزله.

(٢) أخرجه الطّبري في جامع البيان ـ شاكر ٣/ ١٨٨، رقم: ٢٨٢٧، والدّولابي في الكنى والأسماء ١/ ٣٦١، رقم: ٦٤٣، وابن أبي حاتم في التّفسير ٨/ ٢٦٩٠، رقم: ١٥١٢٩، والطّبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٣٢، رقم: ١٢٣٨٢ وغيرهم من طرق عن الأعمش، عن حسّان به، وإسناده صحيح.

(٣) النّسائي والحديث في سننه الكبرى ٧/ ٢٤٧، رقم: ٧٩٣٥، وهذا أحد الأسانيد التي يروي بها المصنّف هذا الكتابَ عن شيخيه الحسين بن محمّد البزّاز ومحمّد بن الحسن النّاقد، عن القاضي أبي الحسن محمّد بن عبد الله بن زكريّا بن حيّويه النّيسابوري ـ صاحب جزء من وافقت كنيته كنية زوجه من الصّحابة ـ عن النّسائي.

(٤) في ب: في ليلة. وعند هذه الجملة بداية الورقة ٦أ من نسخة ب.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ١٠/ ٥٣٣، رقم: ٣٠٨١٣ ـ السّلفيّة، ومحمّد بن نصر المَرْوَزي في قيام اللّيل ـ المختصر ٢٤٩، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٠٤، رقم: ٧٠٣، والحاكم ـ شيخ المؤلِّف ـ في المستدرك ٢/ ٢٤٢، رقم: ٢٨٧٩ وغيرهم من طرق عن داود بن أبي هند به، وصحّحه الحاكم، ووافقه الذّهبي.

أبو بكر محمّد بن عليّ بن الحسن الحافظ[(١)]، قال: حدّثنا أبو عَرُوبَة[(٢)]، قال: حدّثنا يحيى بن حكيم، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

«أنزل الله القرآن جملةً واحدةً إلى سماء[(٣)] الدّنيا في ليلة القدر، ثمّ أنزل بعد ذلك في عشر[(٤)] سنين، قال: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]»[(٥)].

فهذا ابنُ عبّاس وهو تُرْجُمان[(٦)] هذه الأمّة،

---

(١) تقدّم لنا أنّه الحافظ الإمام الجوّال أبو بكر محمّد بن عليّ بن الحسن بن أحمد المصري نزيل تِنِّيس المعروف بالنّقّاش المتوفّى سنة ٣٦٩هـ، من علماء الحديث، والسِّجْزي روى في كتابه الإبانة هذا من طريقه مسند أبي داود الطّيالسي، ومرويّات مسندة أخرى، وللسِّجْزي أيضا منتقى من أحاديث شيخه الذي يروي عنه هنا: أبي الحسن أحمد بن محمّد ابن مرزوق الأنماطي المصري، وهي - في نظرنا كما بيّنّا من قبل - التي سمّاها الحافظ مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٣/٣١٨ بالنّتف المخرّجة من رواية ابن مرزوق، وعزاها للسِّجْزي، وغير بعيد أن يكون هذا الحديث منها، وهي في عداد المفقود.

(٢) هو أبو عَرُوبَة الحسين بن محمّد بن أبي معشر مودود الحرّاني المتوفّى سنة ٣١٨هـ، ولم نر الحديث في شيء من تصانيفه المطبوعة.

(٣) في ب: السّماء.

(٤) فوقها في الأصل وب علامة تضبيب، وهو تضبيب معتبر لأنّ الذي في مصدري التّخريج إنّما هو: «عشرين سنة» بدل «عشر سنين».

(٥) تقدّم تخريج هذا الطّريق الذي من رواية يزيد بن هارون عند ابن مندة والحاكم وصحّحه.

(٦) جوّدت التّاء في الأصل بضمّة، وفي هذه الكلمة ثلاث لغات: تُرْجُمان، وتَرْجُمان، وتَرْجَمان، وذكر الفيّومي في المصباح المنير ٧٣ أنّ الأجودَ فتحُ التّاء، بينما منع ذلك قبله الصُّحاري في كتابه الإبانة ٤/ ١٠٠، وينظر: المنتخب من كلام العرب لكراع النّمل ١/ ٥٤٢، والصِّحاح للجوهري ٥/ ١٩٢٨، =

وأعرفُ[(١)] المفسِّرين بوجوه التّفسير قد أطلق نزول القرآن جملةً إلى السّماء الدّنيا، وذاك ممّا لا يطلقه الصّحابيّ إلّا عن توقيف، وبيّن أنّ الله سبحانه كان ينزله على رسوله ﷺ بعضَه في إثر بعض، والله تعالى قال: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥]، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]

وفي التّفسير: «جَزَّءُوه؛ فآمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه»[(٢)].

ونزول القرآن جملةً إلى السّماء ـ والله أعلم ـ إنّما يكون في الألواح أو الصّحف أو ما في معنى ذلك؛ لأنّ النّزول هناك ليس على واحد فيحفظه.

وعند الأشعري أنّ نزول القرآن مستحيل، وأنّه لا يتبعّض؛ فقولُه مخالفٌ لظاهر التّنزيل، ولقول الرّسول ﷺ[(٣)]، وكفى بذلك ضلالا وفسادا، وبالله نستعين.

أخبرنا منصور بن عليّ، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيق، قال: حدّثنا أبو العلاء، قال: حدّثنا هشام بن عمّار، قال: حدّثنا

= والمحكم لابن سيده ـ عصريّ المؤلّف ـ ٧/ ٥٩٣، ولسان العرب لابن منظور ١٢/ ٦٦، وتاج العروس للزّبيدي ٣١/ ٣٢٧.

(١) في ب: وهو أعرف.

(٢) هو من قول ابن عبّاس رضي الله عنهما أخرجه البخاري في صحيحه ٥/ ٧١، رقم: ٣٩٤٥ من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: «هم أهل الكتاب، جزّءوه أجزاءً، فآمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه».

(٣) ضرب النّاسخ في الأصل على جملة: «وسلّم»، للإشارة أنّها غير موجودة في الأصل الذي ينقل عنه، ونحن جرينا في كلّ الكتاب على ضمّ صيغة التّسليم كما قرّره أهل الحديث، ونبّهنا عليه في أوّل الكتاب.

الوليد، قال: حدّثنا شيبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

«بعث رسول الله ﷺ على رأس أربعين، فأقام بمكّة عشرا، وبالمدينة عشرا، وقُبِضَ على رأس ستّين».

أخبرنا منير بن أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم السّكّري، قال: أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حدّثنا أبو نعيم، قال: حدّثنا شيبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن ابن عبّاس وعائشة:

«أنّ النّبيّ ﷺ لبث بمكّة[1] عشر سنين ينزل عليه القرآن، وبالمدينة عشر سنين ينزل عليه».

أخرجه البخاري عن أبي نعيم وعبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن يحيى بن أبي كثير[2].

وقد روي عن أبي جَمْرَة نصر بن عمران.

أخبرناه أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا عثمان بن محمّد السَّمَرْقَنْدي، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى / [١٣٠ب] بن يزيد، قال: حدّثنا الهيثم بن جَميل، قال: حدّثنا حمّاد، عن أبي جَمْرَة، عن ابن عبّاس قال:

«قام النّبيّ ﷺ بمكّة ثلاثَ عشرة يوحى إليه، ثمّ قام بالمدينة عشرا يوحى إليه، ومات وهو ابن ثلاث وستّين سنةً»

---

(١) بداية الورقة ٦ب من نسخة ب.

(٢) صحيح البخاري ٦/ ١٥، رقم: ٤٤٦٤، و٦/ ١٨١، رقم: ٤٩٧٨ من طريق شيبان به.

صلّى الله عليه وسلّم تسليما.

وهذا صحيح من حديث حمّاد بن سلمة، عن أبي جَمْرَة.

أخرجه مسلم وحده عن محمّد بن يحيى بن أبي عمر، عن بشر بن السَّريّ، عن حمّاد بن سلمة[١].

وقد روي عن عكرمة:

أخبرناه منير بن أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا إسماعيل بن يعقوب الجِراب، قال: حدّثنا محمّد يعني ابنَ يونس، قال: حدّثنا وهب بن جرير، قال: أخبرنا هشام بن حسّان، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

«بعث النّبيّ ﷺ وأنزل عليه وهو ابن أربعين سنةً، ومكث بمكّة ثلاثَ عشرة سنة، وبالمدينة عشر سنين، وقبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستّين».

وهذا صحيح أخرجه البخاري وحده عن أحمد ابن أبي رجاء، عن النّضر، وعن مطر بن الفضل، عن رَوْحٍ، كلاهما عن هشام بن حسّان، عن عكرمة[٢].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا عليّ بن يعقوب، قال: حدّثنا أبو زرعة هو عبد الرّحمن بن عمرو الدّمشقي، قال، حدّثنا يحيى يعني ابنَ[٣] صالح، قال: حدّثنا

---

(١) صحيح مسلم ٤/١٨٢٦، رقم: ٢٣٥١.

(٢) صحيح البخاري ٥/٤٥، رقم: ٣٨٥١، و٥/٥٧، رقم: ٣٩٠٢.

(٣) في ب: ابن أبي، ولا وجه للزّيادة، وهو أبو زكريّا ـ ويقال: أبو صالح ـ يحيى بن صالح الوُحاظي، ينظر عنه: تهذيب الكمال ٣١/ ٣٧٥ وغيره.

سليمان بن بلال، قال: حدّثنا عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال:

«بينما النّاس في صلاة الصّبح في قباء جاءهم رجل فقال: إنّ رسول الله ﷺ أنزل عليه القرآن، وأمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكان وجوه النّاس إلى الشّام فاستداروا، فوجّهوا إلى الكعبة»[(١)].

أخبرنا عمر بن القاسم بن الحسن الأدمي، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله الذُّهْلي، قال: أخبرنا[(٢)] يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا إبراهيم بن بشّار، قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا عمرو، عن عطاء، عن جابر قال:

«كنّا نعزل على عهد رسول الله ﷺ والقرآنُ ينزل».

تابعه ابنُ جُرَيْج ومعقل بن عبيد الله الجزري، عن عطاء.

أخرجه البخاري عن عليّ ابن المديني، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عطاء[(٣)].

وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شبية وإسحاق بن إبراهيم، عن ابن عيينة[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٢٢، رقم: ٤٤٩٠ من طريق خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال به، وتابع ابنَ بلالٍ مالكٌ في الموطّأ ٢/ ٢٧٣، رقم: ٦٦٦، رواية يحيى، تحقيق: الأعظمي، وعبد العزيز بن مسلم عند مسلم في الصّحيح ١/ ٣٧٥، رقم: ٥٢٦.

(٢) بداية الورقة ٧أ من نسخة ب.

(٣) بسبب انتقال البصر سقطت من ب جملة: «أخرجه البخاري...عن عطاء»، والحديث في صحيح البخاري ٧/ ٣٣، رقم: ٥٢٠٨.

(٤) صحيح مسلم ٢/ ١٠٦٥، رقم: ١٤٤٠.

أخبرنا عبد الله بن عليّ بن الحسين الفارسي، قال: أخبرنا هشام بن محمّد الرُّعَيْني / [١٣١أ] قال: حدّثنا أحمد بن محمّد ابن سلامة[(١)]، قال: حدّثنا الحسين بن نصر، قال: سمعتُ يزيد ابن هارون، قال: أخبرنا حمّاد بن سلمة، عن أبي الزّبير، عن عبد الرّحمن بن هَضّاض، عن أبي هريرة:

«أنّ ماعز بن مالك زنى فأتى هَزّالا فأقرّ له أنّه قد زنى[(٢)].

فقال له هَزّال: ائْتِ النّبيّ ﷺ فأخبره قبل أن ينزل فيك قرآن ـ وذكر الحديث ـ»[(٣)].

---

(١) الطّحاوي الإمام الحافظ الفقيه، والحديث في كتابه شرح مشكل الآثار ١/ ٣٨٤، رقم: ٤٣٨، و٣/ ١٤٣، رقم: ٤٨٦٥، والمصنِّف سبق أن صرّح باسم الكتاب وسنده إليه عن طريق شيخه أبي القاسم عبد الملك بن الحسن بن إبراهيم المالكي، عن أبي القاسم هشام بن محمّد بن قرّة الرّعيني المصري، عن مؤلّفه الإمام الطّحاوي، وهنا سند آخر للسِّجْزي في رواية الكتاب عن شيخه عبد الله بن عليّ بن الحسين الفارسي، عن الرّعيني، عن الطّحاوي. والكتاب المطبوع بتحقيق الشّيخ شعيب الأرنؤوط ـ رحمه الله ـ وصلنا منه أصل نفيس من رواية هشام الرّعيني، ويرويه عن هشام أبو عبد الله محمّد بن يحيى ابن أحمد ابن الحذّاء القرطبي، والمنذر بن المنذر، وانفرد المؤلّف في كتابه الإبانة هذا بروايته عن شيخيه الفارسي والمالكي، كلاهما عن الرّعيني، عن مؤلِّفه الطّحاوي، وينظر: مقدّمة تحقيق الكتاب ١/ ١٦ ـ ٢٠.

(٢) أي بجارية لهزّال رضي الله عنه، وهزّال هو ابن ذئاب بن يزيد الأسلمي، وقيل: هزّال ابن يزيد بن ذئاب، له صحبة، ينظر: معجم الصّحابة لابن قانع ٣/ ٢٠٨، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البرّ ـ عصريّ المؤلّف ـ ٤/ ١٥٣٨، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٤/ ٦٢٠، والإصابة لابن حجر ٦/ ٤٢٠.

(٣) أخرجه أبو داود الطّيالسي في المسند ٤/ ٢١٨، رقم: ٢٥٩٥، والنّسائي في السّنن الكبرى ٦/ ٤١٧، رقم: ٧١٢٨، وأبو الشّيخ الأصبهاني في جزء ما رواه أبو الزّبير عن غير جابر رقم: ١٤٤، والبيهقي ـ عصريّ المؤلّف ـ =

تابعه ابنُ جُرَيْج عن أبي الزّبير[١].

أخبرنا العبّاس بن محمّد بن أحمد[٢]، وأحمد بن محمّد بن الحاجّ، قالا: أخبرنا عمر بن محمّد بن القاسم، قال: حدّثنا بكر بن سهل، قال: حدّثنا عبد الغنيّ بن سعيد الثّقفي، قال: حدّثنا موسى بن عبد الرّحمن[٣]، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، وعن موسى بن عبد الرّحمن، عن مقاتل، عن

= في شعب الإيمان ١٢/ ١٥٨، رقم: ٩٢١٠ وغيرهم من طرق عن حمّاد بن سلمة به، وإسناده ضعيف من أجل عبد الرّحمن بن هضّاض - وقيل في اسم هضّاض: الصّامت، وقيل غير هذا - وهو مجهول لا يدرى من هو كما في الميزان ٢/ ٥٧٠، والكاشف رقم: ٣٢٢٣، وقصّة ماعز بغير هذا السّياق مشهورة معلومة في الصّحيحين وغيرهما.

(١) أخرجه عبد الرّزّاق في المصنّف ٧/ ٣٢١، رقم: ١٣٣٤٠، ومن جهته أبو داود في السّنن ٦/ ٤٧٧، رقم: ٤٤٢٨، والنّسائي في الكبرى ٦/ ٤١٦، رقم: ٧١٢٧ وغيرهم عن ابن جريج، عن أبي الزّبير، عن عبد الرّحمن بن الصّامت - وقيل في الصّامت: الهضّاض - عن أبي هريرة به مرفوعا. وإسناده ضعيف من أجل ابن الصّامت هذا فقد صمتوا عن توثيقه ولم يرو عنه سوى أبي الزّبير، وقال النّسائي: «ليس بمشهور». وحكم الذّهبي بجهالته كما تقدّم.

(٢) في ب: أبو العبّاس محمّد بن أحمد، وهو خطأ، وشيخه هذا هو أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن أحمد ابن الحدّاد التّنّيسي روى عنه في الإبانة في موضع مقرونا بشيخيه ابن الحاجّ الإشبيلي والخصيب الأصبهاني، وليس من شيوخ السّجْزي من رسمه: «أبو العبّاس محمّد بن أحمد».

(٣) هذا سند للمؤلّف إلى كتاب واه في التّفسير جمعه موسى بن عبد الرّحمن الثّقفي، قال الحافظ ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب ١/ ٢٢٠: «ومن التّفاسير الواهية لوهاء رواتها: التّفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرّحمن الثّقفي الصّنعاني، وهو قدر مجلّدين يسنده إلى ابن جريج عن عطاء عن ابن عبّاس، وقد نسب ابن حبّان موسى هذا إلى وضع الحديث، ورواه عن موسى عبد الغنيّ بن سعيد الثّقفي وهو ضعيف».

الضّحّاك، عن ابن عبّاس:

«﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الذي أُنْزِلَ عليك يا محمّد ﴿عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا﴾ يريد خائفا من الله ﴿مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١] يريد من خوف الله».

أخبرنا منير بن أحمد، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن أبي الأصبغ، قال: أخبرنا يوسف بن يزيد، قال: حدّثنا يعقوب بن إسحاق هو ابن أبي عبّاد، قال: حدّثنا مسلم يعني ابنَ خالد[1]، عن ابن جُرَيْج، عن ابن كثير، عن مجاهد:

«﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ﴾ من الفُرْقان[2] ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ٤١] من التّوراة والإنجيل»[3].

أخبرنا عليّ بن عبد الله بن الحسن الصّوفي، قال: أخبرنا أبو قتيبة سَلْم بن الفضل، قال: حدّثنا ابن ناجية[4]، قال: حدّثنا

---

(١) فقيه مكّة أبو خالد مسلم بن خالد المخزومي الزّنجي المكّي المتوفّى سنة ١٨٠هـ، ولم نر هذا الخبر في القطعة المطبوعة من تفسيره من رواية أبي الحسن أحمد بن محمّد بن علقمة النّبّال المكّي المعروف بالقوّاس عن الزّنجي، ولعلّ سند المصنّف هنا هو إلى هذا التّفسير الذي يرويه عن شيخه أبي العبّاس منير بن أحمد بن الحسن الأزدي المصري بسنده إلى يعقوب بن إسحاق بن أبي عبّاد القَلْزُمي المكّي، عن مسلم بن خالد.

(٢) في ب: للفرقان.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس العسقلاني في تفسيره المنسوب لمجاهد ٢٠١، والطّبري في جامع البيان ١/ ٦٠٠، وابن أبي حاتم في التّفسير ١/ ٩٦، رقم: ٤٤٥ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد به، وإسناده صحيح.

(٤) الإمام الحافظ أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن ناجية البربري ثمّ البغدادي المتوفّى سنة ٣٠١هـ، له مسند هو الآن في عداد المفقود، كان ابن عبد البرّ =

يوسف القطّان، قال: حدّثنا يحيى ابن الضُّرَيْس، قال: حدّثنا عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبيه[(١)]، عن ابن عبّاس قال:

«كان رسول الله ﷺ إذا قام من[(٢)] اللّيل يصلّي ربط صدره بحبل كي لا ينام، فأنزل الله ﷻ: ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ١ ـ ٢]»[(٣)].

= ـ عصريّ المصنّف ـ يرويه مناولةً عن شيخه أبي القاسم خلف بن القاسم بن سهل ابن الدّبّاغ الأزدي القرطبي، عن أبي قتيبة سَلْم بن الفضل بن سهل الأدمي البغدادي، عن ابن ناجية، وذكر ابن عبد البرّ أنّه في ١٣٢ جزءا كما في فهرسة ابن خير الإشبيلي رقم: ١٩٠، والسِّجْزي يرويه عن شيخه أبي الحسن عليّ بن عبد الله بن الحسن ابن جهضم الهَمَذاني المكّي، عن سَلْم بن الفضل، عن ابن ناجية.

(١) مجاهد بن جبر الإمام المفسّر، ولم نر هذا الحديث في تفسيره الذي جمعه الحافظ آدم بن أبي إياس العسقلاني.

(٢) بداية الورقة ٧ب من نسخة ب.

(٣) هذا الحديث سندا ومتنا من طريق الحافظ ابن ناجية من مخبّآت كتاب الإبانة، وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ١٤٣ من طريق محمّد بن هارون ابن حميد ابن المجدّر البغدادي، عن يوسف بن موسى القطّان به، وفي الإسناد عبد الوهّاب ابن المفسّر المشهور مجاهد بن جبر المكّي، وهو متروك عندهم، وقال ابن حبّان في المجروحين ٢/ ١٤٦: «كان يروي عن أبيه ولم يره، ويجيب في كلّ ما يسأل وإن لم يحفظ فاستحقّ التّرك، كان الثّوري يرميه بالكذب». وقال ابن حزم ـ عصريّ المؤلّف ـ: في المحلّى ٨/ ٢٩٢: «هالك ساقط». وينظر: تهذيب الكمال ١٨/ ٥١٧ وغيره. ثمّ إنّ مغالبة النّوم في صلاة النّفل بحبل ملفوف على الصّدر هو عين التّكلّف، والرّبط في هذه الحالة يقتضي تعليق الحبل على سقف ونحوه، وهذا ترهّب لا يعهد مثله في الشّريعة السّمحة، بل قال النّبيّ ﷺ: «إذا نعس أحدكم في صلاته فليرقد حتّى يذهب عنه النّوم». أخرجه مالك في الموطّأ ـ رواية يحيى ٢/ ١٦١، رقم: ٣٨٧، تحقيق: الأعظمي، ومن طريق مالكٍ البخاري ١/ ٥٣، رقم: ٢١٢، =

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن عليّ بن عبد الخالق النّيسابوري قال: أخبرنا أبو حاتم محمّد بن عمر بن شاذويه الكرابيسي البخاري، قال: حدّثنا أبو عبد الرّحمن ابن عبد الله ابن عبيد الله الشّيباني، قال: حدّثنا أبو الرِّضا نفيسٌ الخادم، قال: حدّثنا محمّد بن مصعب، قال: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الشّعبي(١)، عن ابن عبّاس، عن النّبيّ ﷺ أنّه قال:

«لقد أُمِرْتُ بالسِّواك حتّى رأيتُ(٢) أنّه سينزل فيه وحي أو قرآن»(٣).

= ومسلم ١/ ٥٤٢، رقم: ٧٨٦. قال ابن عبد البرّ في الاستذكار ٢/ ٨٦: «فيه دليل على أنّ الصّلاة لا ينبغي أن يقربها من لا يعقلها ولا يقيمها على حدودها، وأنّ كلّ ما شغل القلب عنها وعن الخشوع فيها فواجب تركه، واستعمال الفراغ لها بقلب مقبل عليها».

(١) كذا في الأصل وب: «الشّعبي»، والذي في مصادر التّخريج إنّما هو «التّميمي»، واسمه أَرْبِد ويقال: أَرْبِدَة، ورسما الكلمتين: «الشّعبي والتّميمي»، متقاربان يقع في مثلهما التّصحيف والتّحريف.

(٢) في ب: رُئِيتُ

(٣) في إسناد المؤلِّف من لا يعرف، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٥، رقم: ٢٧٩٨، وأبو يعلى في المسند أيضا ٤/ ٢١٨، رقم: ٢٣٣٠، والخطيب البغدادي ـ عصريّ السِّجْزي ـ في الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السّامع ١/ ٣٧٣، رقم: ٨٥٧ ـ المعارف، وغيرهم من طرق عن شريك القاضي به، وشريك سيّئ الحفظ عندهم، وشيخه أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السّبيعي مشهور بالتّدليس وقد عنعن هنا، وأَرْبِد التّميمي مجهول، ولم يرو عنه سوى أبي إسحاق السّبيعي، ومع هذا وثّقه العجلي في معرفة الثّقات رقم: ٥٥، وابن حبّان ٤/ ٥٢، وللحديث شاهد عن واثلة بن الأسقع مرفوعا قال: «أمرتُ بالسِّواك حتّى خشيتُ أن يكتب عليّ» أخرجه أحمد في المسند ٢٥/ ٣٨٩، رقم: ١٦٠٠٧، والطّبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٧٦، رقم: ١٩٠ وغيرهما =

وهذا / [١٣١ب] غريب اللّفظ والإسناد.

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن عليّ النّاقد، قال: أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حدّثنا أبو عبيد(١)، قال: حدّثنا حجّاج، عن أبي جعفر الرّازي، عن الرّبيع بن أنس، عن أبي العالية، عن عبد الله بن مسعود:

«أنّه ذكرتْ عنده هذه الآية: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، فقال: لم يجئ تأويل هذه بَعْدُ، إنّ القرآن أنزل حين أنزل ومنه آيٌ قد مضى تأويلهنّ قبل أن ينزلن، وكان منه آيٌ وقع تأويلهنّ على عهد رسول الله ﷺ، وكان منه

= وفيه ليث بن أبي سُلَيْم وهو ضعيف عندهم لاختلاطه، لكن يجبر حديثُ واثلةَ هذا حديثَ ابن عبّاس فيرتقي ـ إن شاء الله ـ الحديث بمجموع الطّريقين إلى درجة الحسن لغيره، وينظر: السّلسلة الصّحيحة للألباني رقم: ١٥٥٦، وحاشية المسند ٥/ ٢٢٩ للشّيخ شعيب الأرنؤوط ـ رحمهما الله ـ وأخلق بالسّواك أن يكون أوشك أن ينزل في شأنه وحي يتلى، ولئن لم ينزل فالذي أنزل عليه الوحي ﷺ قد حرص عليه حرصا عظيما، وأوصى به أمّته كثيرا، ولولا خشيته ﷺ من المشقّة عليهم لأمرهم به أمر فرض وإيجاب كما في أحاديث كثيرة بلغت حدّ التّواتر، ينظر: قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للسّيوطي رقم: ٢٠.

(١) النّاسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسّنن لأبي عبيد رقم: ٥٢٦، والمؤلّف ـ كما تقدّم لنا ـ يروي هذا الكتاب عن شيخه أبي محمّد عبد الرّحمن بن عمر ابن النّحّاس التُّجِيبي المصري بسنده إلى عليّ بن عبد العزيز البغوي، عن أبي عبيد، مع ملاحظة أنّ المطبوع هو من رواية أبي بكر أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبي الموت المكّي، عن عليّ بن عبد العزيز البغوي، عن أبي عبيد، ورواية مؤلّفنا السِّجْزي من طريق أحمد بن عبد الله بن عليّ النّاقد، وهي رواية نادرة.

آيٌ وقع تأويلهنّ بعد النّبيّ ﷺ بيسير، وكان منه آيٌ يقع تأويلهنّ بعد اليوم، ومنه آيٌ يقع تأويلهنّ عند السّاعة، ومنه آيٌ يقع تأويلهنّ يوم الحساب بين الجنّة والنّار.

قال: فما دامتْ قلوبكم واحدة، وأهواؤكم واحدة، ولم تُلْبَسُوا شيعا، ولم يذق بعضكم بأس بعض، فأمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، فإذا اختلفت القلوب والأهواء ولُبِسْتُمْ شيعا، وذاق بعضكم بأس بعض، فامرؤ ونَفْسَه، عند ذلك جاء تأويل هذه الآية»(١).

أخبرنا محمّد بن داود بن أحمد، أنّ أباه أخبره، قال: أخبرنا محمّد بن حمّاد، قال: أخبرنا عبد الرّزّاق(٢)، قال: أخبرنا مَعْمَر، عن قتادة:

«في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ﴾ [الشورى: ١٧] قال: الميزان العَدْل»(٣).

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: حدّثنا(٤) الحسن بن(٥) يوسف، قال: حدّثنا إبراهيم يعني ابنَ مرزوق، قال: حدّثنا

---

(١) أخرجه نعيم بن حمّاد في الفتن ١/ ٣٨، رقم: ٣٨، والطّبري في جامع البيان ٩/ ٤٦، وعصريّا المؤلِّف: الدّاني في السّنن الواردة في الفتن ٣/ ٦٤٥، رقم: ٢٩٧، والبيهقي في السّنن الكبرى ١٠/ ١٥٧، رقم: ٢٠١٩٤، وغيرهم من طرق عن أبي جعفر الرّازي به، وإسناده صحيح.

(٢) تفسير عبد الرّزّاق ٣/ ١٦٠، رقم: ٢٧٣٤.

(٣) أخرجه الطّبري في جامع البيان ٢٠/ ٤٩٠ من طريق محمّد بن ثور الصّنعاني، عن معمر به، وإسناده صحيح.

(٤) في ب: أخبرنا.

(٥) بداية الورقة ٨أ من نسخة ب.

أبو حذيفة، عن سفيان[١]، عن سلمة بن نُبَيْطٍ و[٢] جُوَيْبِرٍ، عن الضّحّاك:

«في قول الله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ قال: النّاسخ[٣]، ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] قال: المنسوخ»[٤].

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكّي، قال: أخبرنا محمّد بن الرّبيع الجيزي، قال: حدّثنا يونس هو ابن عبدالأعلى، وأحمد يعني ابنَ سعيد الهَمْداني[٥]، قالا: أخبرنا ابن وهب،

---

(١) سفيان بن سعيد الثّوري والخبر في تفسيره ٧٥، والمؤلّف يروي هنا هذا الكتاب عن شيخه أبي محمّد عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد ابن النّحّاس التُّجيبي المصري بسنده إلى أبي حذيفة موسى بن مسعود النّهدي البصري المؤدِّب عن الثّوري، والمطبوع هو فعلا من رواية أبي حذيفة المؤدِّب عن سفيان الثّوري، وسبق للمصنِّف سند آخر عن شيخه ابن النّحّاس أيضا بسنده إلى أبي عبد الله محمّد بن يوسف بن واقد الفريابي عن الثّوري، وتنظر: مقدّمة تحقيق تفسير الثّوري ٣٦ ـ ٣٧.

(٢) في تفسير الثّوري المطبوع: أو، وهي علامة تردّد تورث شكًّا في صحّة السّند إذ جُوَيْبِر شديد الضّعف والوهن، ويحتمل أن يكون الخبر من روايته، أمّا الواو فقد اتّفق الأصل وب عليها، ويعضدها ما في تفسير الإمام الطّبري، وهي تزيل كلّ ريبة، ويكون حينئذ جُوَيْبِر مجبورا بقرينه سلمة، ويسلم حينئذ الخبر من أيِّ ضعف.

(٣) النّاسخ: ساقطة من ب.

(٤) أخرجه الطّبري في جامع البيان ـ تحقيق شاكر ٦/ ١٧٦، رقم: ٦٥٨٠ ـ ٦٥٨٤ من طرق عن سلمة بن نُبَيْط وجُوَيْبِر، عن الضّحّاك به، وإسناده جيّد وسلمة بن نُبَيْط وثّقه أبو نعيم ووكيع وكانا يفتخران به، وجُوَيْبِر وإن كان شديد الضّعف ـ كما ذكرنا ـ لكن قد جبره ابن نبيط وجاوره، ومن جاور الثّقات فقد غنم.

(٥) جوّدت الميم في ب بسكون.

قال: أخبرني سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعتُ عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب:

«اللّهمّ مُنْزِلَ / [١٣٢أ] الكتاب، ومُجْرِيَ السّحاب، وسريعَ الحساب، وهازمَ الأحزاب، انْصُرْنا عليهم، وزَلْزِلْ بهم».

أخبرناه أبو محمّد ابن سعيد[(١)]، قال: أخبرنا أحمد بن بِهْزاذَ، قال: حدّثنا[(٢)] إبراهيم بن فَهْدٍ، قال: حدّثنا مُسَدَّد بن مُسَرْهَد، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي أوفى قال:

«سمعتُ رسول الله ﷺ يدعو على الأحزاب يقول: اللّهمّ مُنْزِلَ الكتاب، سريعَ الحساب، اهْزِمْ الأحزاب، اللّهمّ اهْزِمْهُمْ وزَلْزِلْهُمْ».

أخرجه البخاري عن قتيبة بن سعيد، عن سفيان.

وأخرجه مسلم عن إسحاق وابن أبي عمر، عن سفيان[(٣)].

وقد رواه ابن المبارك ووكيع بن الجرّاح وعَبْدَة بن سليمان

---

(١) هو أبو محمّد عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد بن سعيد المصري المعروف بابن النّحّاس، وهذه التّعمية في إظهار اسم الشّيخ قد عدّه بعض النّقّاد نوع تدليس في أسماء الشّيوخ، والسِّجْزي نفسه ذكر مرّة شيخه مسند الحجاز أبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد العبقسي المكّي العطّار ت ٤٠٥هـ ووقعت منه تعمية لرسمه قال الذّهبي في تاريخ الإسلام ٩/ ٨٠: «دلّسه السِّجْزي مرّةً فقال: أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق قاضي جُدَّة».

(٢) في ب: أخبرنا.

(٣) صحيح البخاري ٩/ ١٤٢، رقم: ٧٤٨٩، ومسلم ٣/ ١٣٦٣، رقم: ١٧٤٢.

ومروان بن معاوية وخالد بن عبد الله، عن إسماعيل بن أبي خالد، وبالله التّوفيق.

أخبرنا مُسَلَّم بن الحسين بن عليٍّ الخوّاص، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله، قال: حدّثنا أبو أحمد يعني محمّد ابن عَبْدُوس، قال: حدّثنا جعفر بن أبي هريرة، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي يزيد الهَمْداني، قال: حدّثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال:

«جاءتْ فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ تسأله خادما، فقال: يا فاطمة، قولي: اللّهمّ ربَّ السّماوات السّبع، وربَّ العرش العظيم، ربَّنا وربَّ كلّ شيء، مُنْزِلَ التّوراة والإنجيل والقرآن، فالقَ[1] الحبِّ والنّوى، أعوذ بك من شرّ كلّ شيء أنت آخذٌ بناصيته، أنت الأوّل ليس قبلك شيء، وأنت الآخِرُ ليس بعدك شيء، وأنت الظّاهر ليس فوقك شيء، وأنت الباطن ليس دونك شيء، اقْضِ عنّي الدَّيْن، وأغنني من الفقر».

أخبرناه مُسَلَّم، قال: أخبرنا محمّد، قال: حدّثنا أبو أحمد ابن عَبْدُوس، قال: حدّثني محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ نحوه.

أخرجه مسلم عن أبي كُرَيْب، عن أبي أسامة، وعن أبي بكر وأبي كريب، عن ابن أبي عُبَيْدة، عن أبيه /[١٣٢ب] كلاهما عن الأعمش[2].

---

(١) بداية الورقة ٨ب من نسخة ب.

(٢) صحيح مسلم ٤/ ٢٠٨٤، رقم: ٢٧١٣.

وقد رواه سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، وهو صحيح.

أخبرناه عليّ بن عيسى بن معروف الكاتب، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن زكريّا إملاءً، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب(١)، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن سُهَيْل قال:

«كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدُنا أن ينام أن يضطجع على شقِّه الأيمن، ثمّ يقول: اللّهمّ ربَّ السّماوات وربَّ الأرض، وربَّ العرش العظيم، ربَّنا وربَّ كلّ شيء، فالقَ الحبِّ والنّوى، منزلَ التّوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من كلّ شيء أنت آخذٌ بناصيته، أنت الأوّلُ فليس قبلك شيء، وأنت الآخِرُ فليس بعدك شيء، وأنت الظّاهرُ فليس فوقك شيء، وأنت الباطنُ فليس دونك شيء، اقْضِ عنّي الدَّيْنَ، وأَغْنِني من الفقر - وكان يروي ذلك عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ -».

أخرجه مسلم عن زهير بن حرب، عن جرير بن عبد الحميد الضّبِّي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه(٢).

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكّي، قال: أخبرنا

---

(١) النّسائي والحديث في كتابه السّنن الكبرى ٩/ ٢٩١، رقم: ١٠٥٥٨. وهذا سند من أسانيد السِّجْزي في رواية هذا الكتاب عن شيخه عليّ بن عيسى بن معروف الهَمَذاني الكاتب، عن القاضي أبي الحسن محمّد بن عبد الله بن زكريّا بن حيّويه النّيسابوري صاحب جزء من وافقت كنيته كنية زوجه من الصّحابة، عن النّسائي، وله أسانيد أخر إلى هذا الكتاب مرّت معنا. جدير بالذِّكر أنّ عليّ بن عيسى بن معروف الهَمَذاني قد حدّث بمصر بانتقاء الحافظ السِّجْزي، ينظر: تاريخ وفيات المصريّين رقم: ٢٦٦ للحبّال صديقه، وتاريخ الإسلام للذّهبي ٩/ ٤٢٦.

(٢) صحيح مسلم ٤/ ٢٠٨٤، رقم: ٢٧١٣.

عبد الرّحمن بن عبد الله، قال: حدّثنا جدِّي، قال: حدّثنا سفيان.

وأخبرنا محمّد بن عبد الله بن محمّد الضّبِّي الحافظ[١]، قال: أخبرنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى، قال: حدّثنا سفيان.

وأخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمّد بن إبراهيم الدَّيْبُلي، قال: حدّثنا سعيد بن عبد الرّحمن[٢]، قال: حدّثنا سفيان، عن أبي إسحاق الهَمْداني[٣]، قال: سمعتُ البراء بن عازب يقول:

«كان رسول الله ﷺ يقول إذا أخذ مضجعه: اللّهمّ إليك أسلمتُ نفسي، وإليك وجّهتُ وجهي، وإليك فوّضتُ أمري، وإليك ألجأتُ ظهري، رغبةً ورهبةً إليك، لا مَنْجَا ولا مَلْجَأَ منك إلّا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلتَ، وبنبيِّك الذي أرسلتَ. فقلتُ: يا رسول الله: وبرسولك الذي أرسلتَ، فأبى وقال إلّا: بنبيِّك الذي أرسلتَ، فإن مات مات على الفطرة»[٤].

---

(١) هو شيخه الحاكم النّيسابوري صاحب المستدرك على الصّحيحين، ولم نر الحديث فيه ولا فيما وصلنا من كتبه الأخرى.

(٢) ابن حسّان القرشي المخزومي المكّي أبو عبيد الله، وشيخه سفيان هو ابن عيينة.

(٣) بداية الورقة ٩أ من نسخة ب.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٨/ ٦٩، رقم: ٦٣١٣ من طريق شعبة، و٩/ ١٤٢، رقم: ٧٤٨٨ من طريق أبي الأحوص، كلاهما عن أبي إسحاق الهَمْداني به، وأخرجه ١/ ٥٨، رقم: ٢٤٧ من طريق سفيان ـ نازلا ـ عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن البراء به. وهو عند مسلم في صحيحه ٤/ ٢٠٨١، رقم: ٢٧١٠ من حديث منصور وعمرو بن مرّة وغيرهما عن سعد ابن عبيدة، عن البراء بن عازب به.

/ [١٣٣أ] المعنى قريب، والألفاظ فيها اختلاف.

أخبرناه أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم ابن الحدّاد، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى بن حمزة، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، قال: حدّثنا ثور بن يزيد، عن عمرو بن قيس المُلَائي، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال:

«كان النّبيّ ﷺ إذا أخذ مضجعه ـ قال: وذكر نحوه ـ»(١).

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا محمّد بن سعيد بن عَبْدان، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن أبي شيبة، قال: حدّثنا العلاء بن سالم، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا المقرئ، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن البراء فذكر نحوه مرفوعا(٢).

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا محمّد بن أيّوب الصَّمُوت، قال: حدّثنا محمّد بن معاذ، قال: حدّثنا ابن كثير.

---

(١) أخرجه الطّبراني في معجميه الأوسط ٢١/١، رقم: ٥٢، والصّغير رقم: ٣ من طريق شيخه أحمد بن محمّد بن يحيى بن حمزة به، وشيخ الطّبراني أحمد هذا هو الحضرمي الدّمشقي البَتَلْهي قال الذّهبي في المغني ٥٨/١: «عن أبيه، له مناكير، قال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر». والحديث قد صحّ من طريق شعبة وسفيان وغيرهما عن أبي إسحاق الهَمْداني، وهي تغني عن طريق الملائي التي فيها البَتَلْهي هذا.

(٢) أخرجه الطّبراني في كتاب الدّعاء ٩٨/١، رقم: ٢٤٢ من طريق إسحاق بن إبراهيم الصّوّاف، عن يحيى بن زكريّا بن دينار الكوفي المقرئ به، ويحيا لا أثر له في الثّقات به يحيا، والحديث طرقه الكثيرة تشهد لصحّته وثبوته.

وأخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبد الله، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا محمّد بن كثير، قال: أخبرنا شعبة.

وأخبرنا عبد الله بن الحسن بن أغلب، قال: أخبرنا جعفر بن محمّد بن يزيد، قال: حدّثنا أحمد بن شعيب(١)، قال: أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا أميّة، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب نحوه.

أخبرنا إبراهيم بن عليّ بن عبد الله العثماني، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن خَرُوفٍ(٢)، قال: حدّثنا يحيى بن أيّوب بن بادي، قال: حدّثنا عمرو بن خالد، قال: حدّثنا زُهَيْر ابن معاوية، قال: حدّثنا أبو إسحاق، عن البراء قال:

«علّم رسول الله ﷺ رجلا ـ وذكر نحوه ـ»(٣).

---

(١) النّسائي صاحب السّنن، ولا أثر للحديث بهذا الإسناد في الكبرى ولا في المجتبى ولا في شيء من تصانيف الحافظ النّسائي التي وصلتنا.

(٢) ابن كامل بن الوليد المدني ثمّ المصري ت ٣٥٤هـ، وقد تقدّم لنا قول السّخاوي في التّحفة اللّطيفة ٢/ ٤٣٣: «قال أبو نصر الوائلي ـ يعني مؤلّفنا السِّجْزي ـ: شيخ صدوق». وابن خَرُوفٍ هذا له جزء في الحديث وقع للحافظ الذّهبي ففي تاريخ الإسلام ٨/ ٦٠: «وقع لنا جزء من حديثه». والمصنِّف في كتابه الإبانة هذا يروي عن أربعة من شيوخه عن ابن خَرُوفٍ أخبارا مسندة، فلعلّها من هذا الجزء المفقود، ويكون من جملة مرويّاته، والشّيوخ الأربعة هم: أبو الحسن أحمد بن محمّد بن القاسم ابن مرزوق الأنماطي المصري، وأبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن عثمان القرشي العثماني، وأبو جعفر عمر بن القاسم بن الحسن الأدمي، ومحمّد بن الفضل الخيّاط.

(٣) أخرجه الطّبراني في كتاب الدّعاء ١/ ٩٨، رقم: ٢٤٢ من طريق أبي علاثة عمرو بن خالد بن فرّوخ الحرّاني، عن زهير بن معاوية به، وأبو علاثة =

وأخبرنا عمر بن القاسم بن الحسن، وأحمد بن[(١)] محمّد بن عمران، قالا: حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو يزيد يوسف بن يزيد القَراطيسي[(٢)]، قال: حدّثنا يعقوب بن إسحاق بن أبي عبّاد، قال: حدّثنا إبراهيم بن طَهْمان[(٣)]، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب:

«أنّ رسول الله ﷺ قال لرجل وهو يُعَلِّمُه ـ وذكر نحوه ـ»[(٤)].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: حدّثنا عليّ بن

= لم نظفر بمن ذكره بجرح أو تعديل، ومتابعة ابن بادي المصري عند المصنِّف تعضده، وباقي رجاله ثقات مشهورون، والحديث صحيح بلا ريب.

(١) بداية الورقة ٩ب من نسخة ب.

(٢) المصري الإمام الثّقة المسند المتوفّى سنة ٢٨٧هـ، سبق أن ذكرنا أنّ له فوائد حديثيّة في أحد عشر جزءا، ولا نستبعد أن تكون هذه الفوائد من جملة مرويّات مؤلِّفنا السِّجْزي، وقد روى في كتابه الإبانة هذا نصوصا كثيرة مسندة عن عدد من شيوخه عن عدد من الرّواة عن القَراطيسي عنه، ومع الأسف لا يعلم لهذه الفوائد القَراطيسيّة نسخة، والظّاهر أنّها في عداد مع ما فقد من تراثنا التّليد.

(٣) ابن شعبة الهروي أبو سعيد المتوفّى سنة ١٦٣هـ وصاحب المشيخة المشهورة المطبوعة، ولم نر فيها هذا الحديث، وفي كتاب الإبانة هذا يروي السِّجْزي أخبارا مسندةً عن بعض شيوخه بأسانيدهم المختلفة إلى ابن طَهْمان.

(٤) أخرجه الطّبراني في كتاب الدّعاء ١/٩٨، رقم: ٢٤٢ عن أبي يزيد القَراطيسي به، وتابع يعقوب بنَ إسحاق بنَ أبي عبّاد، عن ابن طهمانَ به: أبو حذيفة النَّهْدي عند أبي بكر النّجّاد في جزء من حديثه رقم: ٣، ومن طريقه الدّمياطي في جزء فيه مصافحات الإمامين مسلم والنّسائي ٢٧١، وشهدة الكاتبة البغداديّة في العمدة من الفوائد والآثار الصِّحاح والغرائب رقم: ٣٩، لكن وقع فيه: أبو حنيفة بدل أبي حذيفة، وكلاهما روى عن ابن طَهْمان، ورواية ابن طَهْمان من جملة متابعات كثيرة عن أبي إسحاق الهَمْداني يسوقها المؤلّف هنا كعادته في هذا الباب.

محمّد بن هارون[١]، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن زكريّا، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: أخبرنا عليّ بن عابس، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب نحوه[٢].

وروي عن عليّ بن عابس، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ رضي الله عنه.

أخبرناه عبد الرّحمن بن عمر / [١٣٣ب] قال: أخبرنا عمر ابن جعفر بن محمّد الطّبري.

وأخبرنا عبد الله بن الحسن بن أغلب، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن يزيد.

قالا[٣]: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سلّام، قال: حدّثنا عبدالله ابن عمر ابن أبان[٤]، قال: حدّثنا عليّ بن عابس، عن أبي

---

(١) الحميري الكوفي أبو الحسن الإمام الحافظ الفقيه توفّي سنة ٣٢٣هـ، له جزء مطبوع معروف برسم جزء الحميري، ينظر عن الحميري: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ عصريّ المؤلّف ـ ١٣/ ٥٣٧، وسير أعلام النّبلاء للذّهبي ١٥/ ١٣ ـ ١٤، والدّراسة التي قام بها محقّق الجزء د. عبد العزيز بن سليمان البعيمي وفّقه الله تعالى.

(٢) في إسناده عبّاد بن يعقوب الرّواجني قال الذّهبي في الميزان ٢/ ٣٧٩: «من غلاة الشّيعة ورؤوس البدع، لكنه صادق في الحديث». وليس فيما روى هنا ما يعضد بدعته، لكن شيخه عليّ بن عابس ـ وهو الأسدي الأزرق ـ قال ابن حبّان في المجروحين ٢/ ١٠٤ ـ ١٠٥: «كان ممّن فحش خطؤه وكثر وهمه فيما يرويه فبطل الاحتجاج به». والرّواة عن أبي إسحاق لهذا الحديث ثقات كثيرون تغني عن رواية ابن عابس وأضرابه من الضّعفاء الواهين.

(٣) أي عمر بن جعفر الطّبري وجعفر بن محمّد بن يزيد.

(٤) أبو عبد الرّحمن عبد الله بن عمر بن محمّد بن أبان القرشي الأموي الجعفي الكوفي الملقّب بمُشْكُدانة.

إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ رضي الله عنه قال:

«كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه قال: اللّهمّ إنّي أسلمتُ نفسي إليك ـ وذكر نحوَه ـ»(١).

ورواه غيرُ واحدٍ عن أبي إسحاق وسعد بن عُبَيْدة عن البراء منهم فِطْرُ بن خليفة.

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر وأحمد بن محمّد ابن يحيى، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن جامع.

وأخبرنا محمّد بن الفضل الخيّاط، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد المكّي.

قالا: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل ابن دُكَيْن، قال: حدّثنا فِطْر بن خليفة، عن أبي إسحاق وسعد ابن عُبَيْدة، عن البراء بن عازب أنّ النّبيّ ﷺ قال: وذكر نحوَه(٢).

---

(١) أخرجه الطّبراني في كتاب الدّعاء ٢/ ٩٠١، رقم: ٢٣٩ من طريق عبد الله بن عمر ابن أبان مشكدانة، وأبو الشّيخ الأصبهاني في أخلاق النّبي ﷺ ٣/ ٧١، رقم: ٥١٨ من طريق الحسن بن حمّاد، كلاهما عن عليّ بن عابس به، وابن عابس عبس عن حديثه أهلُ الإتقان وتولّوا عنه؛ لفحش خطئه وكثرة وهمه كما سبق نقله قريبا عن ابن حبّان، والحديث معروف من رواية أبي إسحاق الهَمْداني عن البراء؛ ولهذا قال الدّارقطني في كتابه العلل ٤/ ٧٢: «يرويه عليّ بن عابس عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن عليّ ووهم فيه، وأصحاب أبي إسحاق يروونه عن أبي إسحاق عن البراء وهو الصّحيح».

(٢) أخرجه الطّبراني في كتاب الدّعاء ٢/ ٩٠١، رقم: ٢٤٠ ـ دار البشائر، وأبو الحسن الخلعي في المخلصيات رقم: ٥٦٧ وغيرهما من طريق عليّ بن عبدالعزيز ـ وهو البغوي ـ به، وتابع البغويَّ عن أبي نعيم الفضل بن دكين: حامد بنُ سهل الثّغري عند ابن شاذان في مشيخته الكبرى رقم: ٢٨، =

وقد رواه الحكم بن عُتَيْبَة، عن سعد بن عُبَيْدة، عن البراء، رواه عنه منصور.

أخبرناه عمر بن القاسم بن الحسن، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيق بانتقاء ابن منده[(١)]، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب[(٢)]، قال: أخبرنا أحمد بن حفص، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني إبراهيم ابن طَهْمان، عن منصور، عن الحَكَم، عن سعد بن عُبَيْدة، عن البراء بن عازب أنّه قال: قال رسول الله ﷺ وذكر نحوَه[(٣)].

= والخطيب البغدادي ـ عصريّ المؤلّف ـ في الكفاية ١/ ٣٩٧، رقم: ٥٣٢ ـ دار ابن الجوزي، وتابع أبا نعيم عن فطر بن خليفة: يحيى بن سعيد القطّان عند أبي داود في السّنن ٧/ ٣٨٩، رقم: ٥٠٤٧، وعمرو بن محمّد العَنْقَزي عند الطّحاوي في شرح مشكل الآثار ٣/ ١٧٠، رقم: ١١٣٦، قال ابن حجر في نتائج الأفكار ٣/ ٥١: «هذا حديث حسن».

(١) يروي هنا السِّجْزي ما انتقاه الحافظ أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن محمّد ابن منده الأصبهاني ـ صاحب كتاب التّوحيد وغيره ـ من حديث محدّث ديار مصر في زمانه أبي محمّد الحسن بن رَشِيقٍ العسكري المصري المتوفّى سنة ٣٧٠هـ، ولم نر هذا الحديث في جزء منشور لابن رشيق من أماليه عن شيوخه، وابن رشيق هو راو لمصنّف ابن أبي شيبة ومن جهته يرويه مؤلّفنا السِّجْزي في هذا الكتاب، ويروي أيضا من طريقه السّنن الكبرى والمجتبى للنّسائي كما تقدّم، ولم نر الحديث فيهما من طريق أحمد بن حفص بل من طريق أبي بكر بن إسحاق الصّغاني في الكبرى كما سيأتي في التّخريج.

(٢) النّسائي والحديث في سننه الكبرى ٩/ ٢٨٧، رقم: ١٠٥٤٩، وهذا أحد الأسانيد التي يروي بها المصنِّف هذا الكتاب عن شيخه عمر بن القاسم بن الحسن الأدمي، عن ابن رَشِيقٍ عن النّسائي.

(٣) أخرجه الطّحاوي في شرح مشكل الآثار ٣/ ١٧١، رقم: ١١٣٧ من طريق أبي أميّة محمّد بن إبراهيم الطّرسوسي، عن محمّد بن سابق، عن إبراهيم بن طهمان به. قال أبو حاتم ـ كما في علل ابنه ٢/ ١١، ٥/ ٣٨١: «هذا خطأ =

وهذا غريب، والمحفوظ عن منصور[(١)]، عن سعد، ليس بينهما الحكم[(٢)].

وقد رواه عمرو بن مرّة، وحُصَيْن بن عبد الرّحمن، عن سعد ابن عبيدة، عن البراء.

أخرجه البخاري عن محمّد بن عَرْعَرَة، وآدم بن أبي إياس جميعا، عن شعبة، عن أبي إسحاق[(٣)].

وأخرجه مسلم، عن أبي موسى وبُنْدار، عن غُنْدَر، عن شعبة[(٤)].

وأخرجاه من حديث أبي الأحوص، عن أبي إسحاق:

البخاري: عن مسدّد، عنه[(٥)].

ومسلم: عن يحيى بن يحيى، عنه[(٦)].

وحديث منصور عن سعد رواه الثّوري، وجرير بن عبد الحميد، ومعتمر بن سليمان.

وحديث حُصَيْن رواه عبد الله بن إدريس وغيره، عنه.

= ليس فيه الحكم، إنما هو منصور، عن سعد بن عبيدة نفسه، عن البراء، عن النّبيّ ﷺ». وهو عين ما قرّره المؤلّف هنا.

(١) هنا نهاية الورقة ٩ب من نسخة ب، وبعدها سقط قدر وجه واحد.

(٢) مرّ تخريج ذلك من الصّحيحين وغيرهما.

(٣) صحيح البخاري ٨/ ٦٩، رقم: ٦٣١٣ من طريق آدم بن أبي إياس ومحمّد بن عرعرة وسعيد بن الرّبيع، ثلاثتهم عن شعبة به.

(٤) صحيح مسلم ٤/ ٢٠٨٢، رقم: ٢٧١٠.

(٥) صحيح البخاري ٩/ ١٤٢، رقم: ٧٤٨٨.

(٦) صحيح مسلم ٤/ ٢٠٨٢، رقم: ٢٧١٠.

أخبرناه عليّ بن عيسى الكاتب، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله النّيسابوري، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب[١]، قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا خلف هو ابن خليفة، عن حُصَيْن، عن سعد وهو ابنُ / [١٣٤أ] عبيدة، عن البراء بن عازب فذكر نحوه.

وحديث عمرو بن مرّة رواه شعبة بن الحجّاج، عنه.

ورواه اللّيث بن أبي سُلَيْمٍ، عن أبي إسحاق، عن هلال بن يسافٍ، عن البراء.

وإدخاله هلالا بين أبي إسحاق والبراء وهم منه فيما قيل والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا عليّ بن سعيد الرّازي، قال: حدّثنا عبد الأعلى ابن حمّاد النَّرْسي، قال: حدّثنا معتمر، قال: سمعتُ ليثا، عن أبي إسحاق، عن هلال بن يسافٍ، عن البراء بن عازب[٢].

---

(١) السّنن الكبرى ١٢/٤٠٩، رقم: ١٠٧٣١، وهذا أحد الأسانيد أيضا التي يروي بها المؤلّف هذا الكتاب عن شيخه عليّ بن عيسى الهَمَذاني الكاتب، عن محمّد بن عبد الله النّيسابوري، عن النّسائي، وتقدّمت أسانيد أخرى للكتاب في هذا الكتاب، قال الألباني في السّلسلة الصّحيحة ٦/٩٠٨: «رجاله ثقات رجال الشّيخين غير خلف بن خليفة فمن رجال مسلم، لكن كان اختلط، وقد خولف في متنه».

(٢) أخرجه النّسائي في السّنن الكبرى ١٢/٤٠٦، رقم: ١٠٧٢٥، ط دار التّأصيل عن زياد بن يحيى، عن معتمر به، وليث لم يكن من ليوث الحديث وهو عندهم ضعيف لاختلاطه، وقد رواه عن أبي إسحاق أئمّة جبال ولم يذكروا هلالا، فهو منه وهم كما ذكره المصنّف.

وأخبرنا الحسين بن جعفر بن القاسم، قال: أخبرنا محمّد بن المهلّب بن محمّد المالكي، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن مسلم الصَّعْدِي، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد الله بن الحسن أبو عبد الله العَنْبَري، قال: حدّثنا معتمر بن سليمان، عن ليث، عن أبي إسحاق الهَمْداني، عن هلال بن يسافٍ، عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ فذكر نحوه(١).

فهذا قد أوصى النّبيّ ﷺ وعَلَّمَ وقال هو بنفسه أنّ الكتاب منزل موافقا للقرآن، ومن خالف الكتاب والسّنّة فهو ضالّ.

أخبرنا عليّ بن الحسين بن القاسم الحسني، قال: أخبرنا عبدالله بن محمّد بن عبد الله الفقيه، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ القاضي، قال: حدّثنا أبو هشام، قال: حدّثنا رَوْح بن عُبادة، عن سعيد، عن قتادة:

«﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ [سَبَإ: ٦]، قال: أصحاب محمّد ﷺ، ورضي عنهم»(٢).

---

(١) يقال في تخريجه ما قيل في سابقه.

(٢) أخرجه ابن عبد البرّ ـ عصريّ المؤلّف ـ في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٦٩، رقم: ١٤٢٢ عن خلف بن القاسم، عن عبد الله بن محمّد بن عبد الله ابن المفسِّر الدّمشقي، عن أبي بكر أحمد بن عليّ بن سعيد القاضي به، وتابع أبا بكر القاضي: الطّبري في جامع البيان ١٩/ ٢١٤ عن بشر وهو ابن معاذ العقدي، عن يزيد وهو ابن زريع، عن سعيد وهو ابن عروبة، عن قتادة به. وإسناده صحيح. ويبدو أنّ إسناد السِّجْزي إلى قتادة هو إسناد إلى تفسيره رواية سعيد بن أبي عروبة الحرّاني عنه، وقد ينسب هذا التّفسير إلى سعيد باعتبار الرّواية، وقد روى تفسير قتادة غير واحد، كما جمع تفسيره بعض المعاصرين، وسجّل في أطاريح أكاديميّة، ينظر: الإصابة لابن حجر ٦/ ٥٩، =

أخبرنا عليّ بن محمّد بن عبد الله[(١)] الفارسي، قال: أخبرنا حبيب بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى المَرْوَزي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أيّوب، قال: حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق[(٢)]، قال: قال أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه:

الحمد لله ربّي لا شريك له ذي الحَوْل والقوّة المُسْتَرْزَقِ الباقي
القاهر المنزل الفرقانَ نَدْرُسُه فيه أحاديثُ من[(٣)] موسى وإسحاق
على نبيٍّ من الأخيار مؤتمن يأتي على كلّ تنزيل بمِصْدَاق
صدّقتُ بالحقِّ منه واستجبتُ له وما ركبتُ على العمياء أَرْواقي

أخبرناه الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب /[١٣٤ب] قال: حدّثنا محمّد بن عبيد بن حساب، قال: حدّثنا محمّد بن ثَوْرٍ، عن مَعْمَر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطُّفَيْل قال:

«شهدتُ عليّا وهو يخطب وهو يقول: سَلُوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلى يوم القيامة إلّا حدّثتكم به، وتسألوني عن كتاب الله عزّ وجلّ، والله ما منه آية إلّا وأنا أعلم بليل نزلتْ أم بنهار، أم بسَهْلٍ نزلتْ أم بجبلٍ ـ وذكر الحديث ـ»[(٤)].

= وكشف الظّنون لحاجّي خليفة ١/ ٤٥٦، وتاريخ التّراث العربي لسزكين ١/ ١٦٨.

(١) ابن آزاذ مرد الفارسي البغدادي، سكن مصر، روى عنه جماعة منهم الحبّال صديق المصنِّف، توفّي سنة ٤١٩هـ، ينظر: تاريخ الإسلام للذّهبي ٩/ ٣١٠.

(٢) عزا هذه الأبيات للصّدّيق الأكبر من رواية ابن إسحاق صاحب السّيرة عنه: القرطبيُّ في كتابه التّذكار في أفضل الأذكار ٢١ ـ ٢٢، والسّند فيه إعضال.

(٣) في التّذكار: عن.

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي ـ عصريّ المصنّف ـ في تالي تلخيص المتشابه في الرّسم رقم: ١٢ من طريق عبد الملك بن الحسن بن الفضل، عن يوسف =

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد ابن محمّد بن عمرو الخامي، قال: حدّثنا يونس يعني ابنَ عبدالأعلى، قال: حدّثنا عبد الله بن وهب[1]، قال: حدّثني يونس ابن يزيد، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرّحمن، وعن ابن المسيّب، وعن عروة بن الزّبير:

«أنّ الهجرة الأولى هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة ـ وذكر الحديث وفيه ـ أنّ النّجاشي قال لجعفر بن أبي طالب ـ بحضرة أصحابه ـ: ومن جاءكم بهذا؟ يعني دينَ الإسلام؟

قالوا: جاء به رجل من أنفسنا، قد عَرَفْنا نسبه ووَجْهَه، أنزل الله عليه كتابه، فعرفنا كلام الله، فصدّقنا به ـ وفيه ـ: ثمّ دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه، وأرسل إلى الرّهبان

= ابن يعقوب القاضي، عن محمّد بن عبيد بن حساب به، وتابع ابنَ حسابٍ عن محمّد بن ثور: محمّد بن عبد الأعلى عند ابن عبد البرّ ـ عصريّ السِّجْزي أيضا ـ في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٦٤، رقم: ٧٢٦، وتابع ابنَ ثورٍ عن معمر عن وهب بن عبد الله جماعةٌ منهم عبد الرّزّاق في التّفسير ٣/ ٢٣٤، رقم: ٢٩٧، ومن طريقه البخاري في التّاريخ الكبير ٨/ ١٦٥، وتابع وهبا عن أبي الطّفيل جماعةٌ منهم بسّام بن عبد الرّحمن الصّيرفي عند الشّاشي في المسند ٢/ ٩٦، رقم: ٦٢٠، والطّحاوي في شرح مشكل الآثار ٥/ ١٢١، والحاكم ـ شيخ المؤلّف ـ في المستدرك ٢/ ٥٠٦، رقم: ٣٧٣٦ وغيرهم من طرق عن بسّام به، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح عال ولم يخرّجاه». ووافقه الذّهبي.

(١) هذا سند للمصنِّف عن شيخه عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد ابن النّحّاس المصري في رواية موطّأ مالك رواية ابن وهب عنه، ويروي أيضا الجامع لابن وهب بهذا السّند إلى ابن وهب، وله أسانيد أخرى في رواية الكتابين بيّنّاها في حواشي التّحقيق وفهرس المرويّات.

والقِسّيسين فجمعهم، ثمّ أمر جعفر بن أبي طالب يقرأ عليهم القرآن، فقرأ عليهم جعفر سورة مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، فآمنوا بالقرآن ـ وذكر باقي الحديث ـ»[١].

فبيّن جعفر فيه بحضرة المهاجرين وما فيهم مُنْكِرٌ ـ وقد بلغ ذلك النّبيّ عليه السلام فلم ينكره ـ أنّ الكتاب مُنْزَلٌ، وأنّه كلام الله، وأنّ سورة مريم قرآنٌ، وأنّ القوم آمنوا به.

وهذا كلّه خلاف ما اخترعه الأشعري من الفَرْق بين الكلام والكتاب، واستحالة نزول القرآن في الحقيقة.

أخبرنا محمّد بن عليّ بن محمّد الأزدي، قال: أخبرنا أحمد ابن جعفر السَّقَطي، قال: حدّثنا عبد الله يعني ابن أحمد الدَّوْرَقي[٢]، قال: حدّثنا أبو سلمة هو موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبان بن يزيد، قال: حدّثنا عاصم بن بَهْدَلَة، عن زرِّ ابن حُبَيْشٍ، قال: قال أبيّ بن كعب:

«كَأَيِّنْ تَعُدُّ سورة الأحزاب؟

---

(١) إسناده مرسل لكن توارد ثلاثة من كبار أئمّة التّابعين وهم عروة بن الزّبير وابن المسيّب وأبو بكر بن عبد الرّحمن يشدّ عضد الخبر، وقصّة الهجرة إلى أرض الحبشة وما حدث فيها من حوار بين النّجاشي وجعفر بن أبي طالب وأصحابه رضي الله عنهم مشهورة مستفيضة في كتب السّنّة وليس المجال هنا للاستقصاء والتّخريج.

(٢) الإمام المحدّث أبو العبّاس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم البغدادي الدَّوْرَقي المتوفّى سنة ٢٧٦هـ، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل ٥/ ٦: «كتب إليّ بجزء من حديثه وكان صدوقا». فلعلّ سند السِّجْزي إليه هو إلى أحد أجزائه، وهو ابن الحافظ أبي عبد الله الدَّوْرَقي صاحب مسند سعد بن أبي وقّاص المطبوع، وعمّه هو الحافظ أبو يوسف يعقوب الدَّوْرَقي صاحب المسند، وينظر عن أبي العبّاس الدّورقي: سير أعلام النّبلاء ١٣/ ١٥٣.

قال: قلتُ: ثلاثا وسبعين، أو أربعا وسبعين آية.

قال: فوالله الذي أنزل الكتابَ إن كانت لتقارب سورة البقرة، أو لهي أَطْوَل، وإن كان فيها لآية الرّجم / [١٣٥أ] قال: «إِذَا زَنَيَا الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(١).

فهذا أبيّ بن كعب وهو أحد الحفّاظ في عهد النّبيّ ﷺ، ومَنْ أُمِرَ النّاسُ بأخذ القرآن عنه، ومَنْ قرأ النّبيّ ﷺ القرآنَ عليه، قد بيّن نزول الكتاب، وذكر نزول آية الرّجم، وكذلك يقول عمر رضي الله عنه(٢).

وتلك الآية ممّا نسخت تلاوته، وبقي حُكْمُه من القرآن، وذلك أحد وجوه النّسخ، وبالله التّوفيق.

أخبرنا منصور بن عليّ بن عبد الله، قال: أخبرنا الحسين بن

---

(١) أخرجه الطّيالسي في المسند ١/ ٤٣٦، رقم: ٥٤٢، وعبد الرّزّاق في المصنّف ٧/ ٣٢٩، رقم: ١٣٣٦٣، وسعيد بن منصور في السّنن ٧/ ٩٠، رقم: ١٧٥٥، وعبد الله بن أحمد في زوائد مسند أبيه ٣٥/ ١٣٤، رقم: ٢١٢٠٧، والنّسائي في السّنن الكبرى ٦/ ٤٠٦، رقم: ٧١١٢، والحاكم ـ شيخ المصنِّف ـ في المستدرك ٢/ ٤٥٠، رقم: ٣٥٥٤ وغيرهم من طرق عن عاصم بن بهدلة به، وصحّحه الحاكم، ووافقه الذّهبي، وفي ابن بهدلة كلام لا ينزل به حديثه إن شاء الله عن رتبة الحسن. وأصل حديث آية الرّجم التي نزلت في الشّيخ والشّيخة إذا زنيا مرويّ في الصّحيحين وغيرهما من حديث عمر بن الخطّاب رضي الله عنه كما سيشير المصنِّف إليه بعد هذا، وينظر: السّلسلة الصّحيحة للألباني رقم: ٢٩١٣.

(٢) يشير إلى قول عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: «إنّ الله قد بعث محمّدا ﷺ بالحقّ، وأنزل عليه الكتاب، فكان ممّا أنزل عليه آية الرّجم، قرأناها ووعيناها وعقلناها...» أخرجه البخاري ٨/ ١٦٨، رقم: ٦٨٣٠، ومسلم ٣/ ١٣١٧، رقم: ١٦٩١.

عبد الله القُرَشي بانتقاء الدّارقطني[١]، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن خلف، قال: أخبرنا أبو الرّبيع بن أخي رِشْدِين، قال: أخبرنا ابن وهب[٢]، قال: أخبرني شبيب بن سعيد، عن محمّد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة ابن عبد الرّحمن، عن أبي هريرة قال:

«مرّ رسول الله ﷺ على عبد الله بن أبيّ بن سَلُولٍ وهو في ظلّ أَجَمَةٍ.

فقال: قد غَبَّرَ علينا ابنُ أبي كبشة.

فقال ابنه عبد الله بن عبد الله: والذي هو أكرمك، وأنزل عليك الكتاب، لئن شئتَ لآتينَّك برأسه.

فقال رسول الله ﷺ: لا، ولكن بِرَّ أباك، وأحسن صحبته»[٣].

---

(١) يروي هنا السِّجْزي ما انتقاه الحافظ الدّارقطني من حديث الحسين بن عبد الله ابن أحمد القرشي، والقرشي هذا هو ـ كما تقدّم لنا ـ أبو القاسم الحسين بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمّد المصري المتوفّى سنة ٣٧٧هـ، كما في تاريخ علماء أهل مصر لابن الطّحّان ـ صديق المؤلِّف ـ رقم: ٢٢١.

(٢) الجامع لابن وهب رقم: ١١٤. دار ابن الجوزي، وهذا أحد أسانيد السِّجْزي إلى هذا الكتاب يرويه عن شيخه أبي الفتح منصور بن عليّ بن عبد الله الطّرسوسي بسنده إلى ابن أخي رشدين عن ابن وهب. ولا مانع أن يكون للمصنِّف سند واحد يروي به كتابين مختلفين، ويقع مثله كثيرا للمصنِّفين.

(٣) في إسناده شبيب بن سعيد التّميمي الحَبَطي قال ابن حجر في التّقريب رقم: ٢٧٣٩: «لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية ابن وهب». وهذه من رواية ابن وهب عنه، لكن قد تابعه عمرو بن خليفة عن محمّد بن عمرو بن علقمة به أخرجه البزّار في المسند (البحر الزّخّار) ١٤/ ٣٢٢، رقم: ٧٩٧٨، من طريق عمرو بن خليفة، عن محمّد بن عمرو بن علقمة به، وابن خليفة ذكره ابن حبّان في الثّقات ٧/ ٢٢٩ وقال: «ربّما كان في بعض روايته =

وهذا غريب من هذا الطّريق.

أخبرنا منير بن أحمد بن الحسن، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد ابن إسحاق، قال: حدّثنا أبو مُسْهِرٍ أحمد بن مروان الرَّمْلي، قال: حدّثنا أبو عُمَيْرٍ هو عيسى بن محمّد، قال: حدّثنا مستهلّ ابن داود، عن سعيد بن عبد العزيز قال:

«قيل لعمر بن عبد العزيز: إلى من توصي بنيك؟

قال: إلى الله الذي نزّل الكتاب، وهو يتولّى الصّالحين»[(١)].

أخبرنا أحمد بن الحسين بن جعفر العطّار، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله[(٢)]، قال: حدّثنا موسى بن زكريّا،

= بعض مناكير». ولا نكارة فيما روى هنا خاصّة وقد عضده شبيب، وشيخهما محمّد بن عمرو بن علقمة لا ينزل حديثه إن شاء الله عن رتبة الحسن، ومن أجله حسّنه الألباني في الصّحيحة رقم: ٣٢٢٣، وقد روى البخاري ٦/ ٣٩، رقم: ٤٥٦٦، ومسلم ٣/ ١٤٢٢، ١٧٩٨ من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما قصّة مرور رسول الله ﷺ بمجلس فيه عبد الله بن أبيّ بن سَلُول وقوله للرّسول عليه الصّلاة والسّلام: «لا تغبّروا علينا» الحديث، لكن ليس فيه قول ابنه عبد الله: «لئن شئت لآتينّك برأسه».

(١) في إسناده بعض من لا يعرف فيه جرح ولا تعديل، والخبر أخرجه بنحوه ابن سعد في الطّبقات ٥/ ٤٠٥، والفسوي في المعرفة والتّاريخ ١/ ٥٨٥، ٦٢٠، وابن زبر في وصايا العلماء عند حضور الموت ٧٥، وأبو نعيم ـ عصريّ المصنّف ـ في حلية الأولياء ٢/ ٤٢٠ وغيرهم من طرق عن عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه.

(٢) أبو الطّاهر محمّد بن أحمد بن عبد الله الذّهلي قاضي الدّيار المصريّة المتوفّى سنة ٣٦٧هـ، والحديث في جزء من حديثه تخريج الحافظ الدّارقطني رقم: ٢٩، والمصنِّف رحمه الله يروي جزء أبي الطّاهر الذّهلي هذا عن شيخه أحمد بن الحسين بن جعفر العطّار، عن الذّهلي.

قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الواسطي، قال: حدّثنا خالد، عن يونس، عن الحسن، عن عليّ رضي الله عنه قال:

«من أتى عرّافا فقد برئ ممّا أنزل على محمّد صلى الله عليه وسلم»[١].

أخبرناه حمزة بن أحمد بن الحسين، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله النّيسابوري.

وأخبرنا إبراهيم بن جعفر بن الفضل، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ.

قالا: حدّثنا أحمد بن شعيب[٢]، قال: أخبرنا محمّد بن

---

(١) أخرجه الخلّال في السّنّة ٤/١١٧، رقم: ١٣٠٤ من طريق إسماعيل وهو ابن عليّة، عن يونس وهو ابن عبيد البصري به، وفي الإسناد أبو عمران موسى بن زكريّا بن يحيى التُّسْتَري ذكر الذّهبي في الميزان ٤/ ٢٠٥، والمغني في الضّعفاء رقم: ٦٤٩١ أنّ الدّارقطني تكلّم فيه، وحكى الحاكم - شيخ السِّجْزي - عن الدّارقطني أيضا أنّه متروك، وفيه أيضا انقطاع لأنّ الحسن وهو البصري لم يسمع من عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، لكنّ الحديث يعتضد بشواهد منها ما أخرجه أحمد في المسند ١٥/ ٣٣١، رقم: ٩٥٣٦ من طريق يحيى بن سعيد القطّان، وإسحاق بن راهويه في المسند ١/ ٤٣٤، رقم ٥٠٣ من طريق النّضر ابن شميل، وابن بطّة في الإبانة الكبرى ٢/ ٧٢٨، رقم: ٩٩٢، والحاكم - شيخ المؤلّف - في المستدرك ١/ ٤٩، رقم: ١٥ من طريق رَوْح بن عُبادة، والخطيب البغدادي - عصريّه - في تلخيص المتشابه في الرّسم ٢/ ٦٥٢ من طريق القاسم بن مالك، أربعتهم عن عوف بن أبي جميلة، عن خِلَاس بن عمرو الهَجَري، عن أبي هريرة به مرفوعا، وخِلاس لم يسمع من أبي هريرة، لكن تابعه مقرونا به محمّد بن سيرين في سياق الحاكم، وقد صحّحه على شرط الشّيخين، ووافقه الذّهبي، وينظر: إرواء الغليل للألباني ٧/ ٦٩، وأنيس السّاري للبصارة رقم: ٣٤٨٤.

(٢) النّسائي صاحب السّنن ولا أثر للحديث في شيء من كتبه.

عبدالأعلى، قال: حدّثنا يزيد، قال أخبرنا يونس، عن الحسن، عن عليٍّ قال:

«من أتى عرّافا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمّد /[١٣٥ب] ﷺ»(١).

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بِهْزاذ، قال: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حدّثنا أبو نعيم، قال: حدّثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن هُبَيْرَة بن يَرِيمَ، عن عبد الله قال:

«من أتى كاهنا أو عرّافا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمّد ﷺ»(٢).

أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن الحسن الدّقّاق، قال: حدّثنا عبدالله ابن محمّد ابن المُفَسِّر، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ هو المَرْوَزي، قال: حدّثنا عليّ ابن الجَعْد، قال: أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعتُ هُبَيْرَة بن يَرِيمَ يقول: سمعتُ عبد الله بن مسعود يقول:

---

(١) يقال في تخريجه ما قيل في سابقه.

(٢) أخرجه البزّار في المسند (البحر الزّخّار) ١/٣٠١، رقم: ١٨٧٣، وأبو يعلى في المسند ٥/١٧٩، رقم: ٥٤٠٨، والشّاشي في المسند ٢/٣١١، رقم: ٨٩١، والبغوي في الجعديّات رقم: ٤٢٥، والبيهقي ـ عصريّ المؤلّف ـ في السّنن الكبرى ١٦/٤٨٦، رقم: ١٦٥٧٥ ـ التّركي، وغيرهم من طرق عن أبي إسحاق السّبيعي به، والسّبيعي قد روى عنه شعبة في الجعديّات والمصنِّف في الطّريق الآتي فأمنّا تدليسه، والأثر ممّا لا مجال للرّأي فيه فله حكم الرّفع، وشواهده كثيرة.

«من أتى عرّافا أو كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمّد ﷺ»(١).

أخبرنا الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا عبدالواحد بن أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا الحسن بن منصور بن عبد الرّحمن، قال: حدّثنا أبو جعفر النُّفَيْلي، قال: حدّثنا معتمر ابن سليمان، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن مجالد، عن الشّعبي، عن عامر بن شَهْرٍ الهَمْداني قال:

«كنتُ عند النّجاشي، فجاء ابنٌ له غلامٌ من الكُتّاب، فقرأ عليه آيةً من الإنجيل، فعرفتُها فضحكتُ.

فقال: مِمَّ تضحك؟ والله لقد أنزلت من السّماء في الإنجيل على عيسى بن مريم: إنّ اللّعنة تكون في الأرض إذا كان أمراؤُها الصِّبيانَ»(٢).

أخبرنا عليّ بن عبد الله بن أبي مطر، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن المِسْوَر، قال: حدّثنا أبو عُلاثَة هو محمّد بن عمرو بن

---

(١) يقال في تخريجه ما قيل في سابقه، والمؤلِّف ساق هذا الطّريق من أجل ما فيه من تصريح أبي إسحاق السّبيعي بالسّماع من هبيرة بن يريم، والرّاوي عنه أيضا الإمام شعبة، وشعبة لا يروي عن السّبيعي إلّا ما صرّح فيه بالسّماع كما هو مقرّر عند أهل الحديث.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢٤/٢٩٦، رقم: ١٥٥٣٦، وابن أبي شيبة في المصنّف ٧/٥٢٥، رقم: ٣٧٧١٧، ومن جهته ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/٣٧٥، رقم: ٢٤١٦ وغيرهم من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مجالد به، ومجالد وإن كان ضعيفا لكنّه قد قرن به إسماعيل بن أبي خالد في سياق الإمام أحمد وغير واحد فصحّ الحديث، وينظر: السّلسلة الصّحيحة للألباني رقم: ١٥٧٧.

خالد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عطّاف يعني ابنَ خالد، قال: أخبرني كثير بن عبد الله، عن محمّد بن كعب، قال: أخبرني رجل من إخواننا كان من أهل الكتاب فأسلم فَحَسُنَ إسلامُه قال:

«إنّ في كتاب الله الذي نُزِّلَ على عيسى بن مريم: إنّه سيمرّ بالرَّوْحاء عيسى حاجّا أو معتمرا، أو يَجْمَعُ الله له ذلك، ويكون حواريُّه أصحابَ الكهف والرَّقيم، فإنّهم لم يحجّوا ولم يموتوا»[(١)].

قال أبو نصر: فهذا قد ذكرنا عن النّبيّ ﷺ، وعن أصحابه رضي الله عنهم، وعن التّابعين بإحسان، وعن مسلمي أهل الكتاب، إيمانهم بنزول الكتب، وأنّها كلام الله تعالى، فمن خالف ذلك كان ضالّا، وبالله التّوفيق.





(١) أخرجه إسماعيل بن إسحاق القاضي كما في التّذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي ١٣١٤ ـ ١٣١٥ عن إسماعيل بن أبي أويس، عن كثير بن عبدالله وهو ابن عوف المزني به، وكثير قال فيه الإمام أحمد: «منكر الحديث ليس بشيء». بل قال الشّافعي فيه ـ كما في تهذيب الكمال ٢٤/ ١٣٧: «أحد الكذّابين أو أحد أركان الكذب». وشيخ محمّد بن كعب القرظي مبهم، والخبر لو صحّ إسناده فهو منقول عن الإنجيل وجادةً، وقد طاله التّحريف، ومع ذلك فالقصّة شأنها سهل، والمدار على صحّة الإسناد وقد عرفت ما فيه.

ذِكْرُ بعض
ما جاء في نزول / [١٣٦أ] السُّوَر والآي من القرآن

أخبرنا أحمد بن محمّد بن يوسف العَلّاف، قال: أخبرنا الحسين بن يحيى بن عيّاش[(١)]، قال: حدّثنا إبراهيم بن مُجَشِّرٍ، قال: حدّثنا سلمة بن صالح الأحمر، عن يزيد بن أبي خالد، عن عبد الكريم أبي أميّة، عن ابن بُرَيْدَة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا أخرج من المسجد حتّى أخبرك بآية أو سورة لم تَنْزِلْ على نبيٍّ بعد سليمان غيري.

قال: فمشى وتبعتُه حتّى انتهى إلى باب المسجد.

قال: فأخرج إحدى رجليه من أُسْكُفَّةِ المسجد، وبقيت الرِّجْلُ الأخرى في المسجد.

فقلتُ بيني وبين نفسي: أَنَسِي؟

قال: فأقبل عَلَيَّ بوجهه، وقال: بأيِّ شيءٍ تفتتح القرآنَ إذا افتتحتَ الصّلاة؟

---

(١) المَتُّوثي البغدادي القطّان أبو عبد الله مسند بغداد المتوفّى سنة ٣٣٤هـ، والحديث في جزء من حديثه من رواية هلال بن محمّد الحفّار عنه رقم: ٩٦ وهو المشهور بجزء هلال الحفّار قال الذّهبي في السّير ١٥/ ٣١٩: «جميع جزء الحفّار عنه». لكنّ المصنِّف يروي هنا حديث المَتُّوثي القطّان عن شيخه أحمد ابن محمّد العلّاف عن القطّان، وهي رواية أخرى نادرة.

قال: قلتُ: بسم الله الرّحمن الرّحيم.

قال: هي هي، ثمّ خرج»(١).

وهذا حديث غريب.

ومذهب الشّافعي رَحِمَهُ اللهُ موافق له حيث يقول: إنّها آيةٌ مُنْزَلَةٌ.

وعند مالك وأبي حنيفة أنّه بعضُ آيةٍ في سورة النّمل.

وعند مالك أنّه لا يفتتح بها في الصّلاة(٢).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التّفسير ٩/ ٢٨٧٣، رقم: ١٦٣٠٦، وابن الأعرابي في المعجم ٢/ ٦١٩، رقم: ١٢٢٥، والطّبراني في المعجم الأوسط ١/ ١٩٦، رقم: ٦٢٥، والدّارقطني في السّنن ٢/ ١٨٠، رقم: ١١٨٣، وعصريّو المصنِّف: الثّعلبي في الكشف والبيان ٢/ ٣٢١، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ١٨٧، والبيهقي في السّنن الكبرى ١٠/ ١٠٦، رقم: ٢٠٠٢٣، والخلافيات ٢/ ٢٨٥، رقم: ١٥٤١، والخطيب البغدادي في الكفاية ٢٦١، وغيرهم من طرق عن سلمة بن صالح الأحمر به، قال البيهقي: «إسناده ضعيف». كذا قال البيهقي، ولا ريب أنّ ضعفه شديد من أجل ابن صالح هذا فهو عندهم في الرّواية غير صالح حتّى وسمه أبو داود بأنّه متروك، وكذا شيخ شيخه أبو أميّة عبد الكريم بن أبي المخارق البصري قال البخاري: «تركوه». والحديث قد حكم عليه المؤلّف بالغرابة، وينظر: تخريج الأحاديث الضِّعاف من سنن الدّارقطني للغسّاني ١٠٢، وتنقيح التّحقيق للذّهبي ١/ ١٤٥، والميزان له ٢/ ٦٤٦، ونصب الرّاية للزّيلعي ١/ ٣٢٥، واللّسان لابن حجر ٤/ ١١٨، والسّلسلة الضّعيفة للألباني ١٢/ ٦٠٤.

(٢) أجمع سِفْرٍ استقصى هذه المسألة كتاب البسملة لأبي شامة المقدسي الشافعي، ولعصريّ المؤلّف الحافظ ابن عبد البرّ النّمري كتاب الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرّحمن الرّحيم في فاتحة الكتاب، ضمّنه مباحث قيّمة، وكلاهما مطبوع، وثمّة مصنّفات أخرى مطبوعة ومخطوطة مفردة للبسملة ومسائلها فيها خير كثير.

وهو حجّة لنا[(١)] في أنّ القراءةَ قرآنٌ لا غير حيث قال عليه السلام: «بأيِّ شيء تفتتح القرآن»، وبالله التّوفيق.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن موسى القرشي، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الصّمد[(٢)]، قال: حدّثنا خلّاد بن أسلم، قال: حدّثنا المعتمر بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال:

«أغفل النّاسُ آيةً من كتاب الله عزّ وجلّ، وما أنزلت على أحد سوى النّبيّ صلى الله عليه وسلم، إلّا أن يكون سليمان: بسم الله الرّحمن الرّحيم»[(٣)].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد ابن عيسى القزويني، قال: حدّثنا أبو الحسن إدريس بن عبدالكريم المقرئ إملاءً، قال: حدّثنا سعد بن زُنْبُور، قال:

---

(١) الاحتجاج بالدّليل فرع عن ثبوته، وقد علمت أنّ هذا الحديث فيه متروكان، وتغني عنه أدلّة كثيرة جدّا ذكرها المصنّف في هذا الكتاب وغيره في غيره.

(٢) الجزء الأوّل من أمالي أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصّمد الهاشمي رقم: ٨٨.

(٣) أخرجه عصريّا المصنّف: المستغفري في فضائل القرآن ١/ ٤٥١، رقم: ٥٨٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٩، رقم: ٢١٢٤ ـ الرّشد، وابن حجر في موافقة الخُبْر الخَبَر ١/ ٥١ من طريق إبراهيم بن عبد الصّمد الهاشمي به، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٢١٨ عن إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث به، وليث هو ابن أبي سُلَيْم ضعيف عندهم، وقد أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد مرّة واحدة حَسْبُ كما أفاده الدّارقطني في سؤالات البرقاني له رقم: ٤٢١، وهنا قد روى عن مجاهد فقط دون عصريّيه معا، والخبر له شواهد تعضده، وقد قال الحافظ ابن حجر في الموافقة: «هذا حديث حسن أخرجه ابن مردويه عن محمّد بن إسحاق، عن عبد اللّه بن ناجية، عن خلّاد ابن أسلم..وليث هو ابن أبي سُلَيْمٍ فيه مقال، لكنه يعتضد بما تقدّم».

حدّثنا سُلَيْم بن مسلم، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:

«كان جبريل عليه السلام إذا أتى النّبيّ صلى الله عليه وسلم كان أوّل ما يُلْقِي عليه: بسم الله الرّحمن الرّحيم، فإذا قال: بسم الله الرّحمن الرّحيم عَلِمَ النّبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قد ختم السّورة، وابتدأ بالأخرى»[(١)].

أخبرناه أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا صالح بن عليّ /[١٣٦ب] بن محمّد الحُصَيْني، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن قتيبة بن زياد، قال: حدّثنا محمّد بن عمرو، قال: حدّثنا الوليد بن مسلم، عن ابن جُرَيْجٍ، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:

«كانوا لا يعلمون بانقضاء سورة حتّى تنزل: بسم الله الرّحمن الرّحيم، فإذا نزلتْ: بسم الله الرّحمن الرّحيم علموا أن قد

---

(١) أخرجه الطّبراني في المعجم الأوسط ٣/ ١٨٤، رقم: ٢٨٦٩، والبيهقي - عصريّ المؤلّف - في الخلافيات ٢/ ٢٦٩، رقم: ١٥١٠ من طريق سُلَيْم بن مسلم وهو الجُمَحي المكّي الخشّاب الكاتب به، وسُلَيْم عند أهل الحديث غير سليم، قال أحمد في العلل - رواية ابنه عبد الله رقم: ٥٧٢٦: «ليس يسوى حديثه شيئا». وقال صديقه ابن معين في التّاريخ - رواية الدّوري رقم: ٢١٧٨: «كان جهميّا خبيثا». وقال النّسائي في الضّعفاء والمتروكين رقم: ٢٤٤: «متروك الحديث». وابن جُرَيْجٍ - على جلالته - مدلّس وقد عنعنه، لكن قد تابعه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار به أخرجه أبو داود في السّنن ٢/ ٩١، رقم: ٧٨٨، والحاكم - شيخ المصنّف - في المستدرك ١/ ٣٥٥، رقم: ٨٤٥، وصحّحه على شرط الشّيخين، وينظر: نصب الرّاية للزّيلعي ١/ ٣٢٧، وصحيح سنن أبي داود للألباني ٣/ ٣٧٢، وأنيس السّاري للبصارة رقم: ٢٦٥٩.

انقضتْ سورة، ونزلتْ أخرى»[(١)].

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن إسحاق القَوّال[(٢)]، قال: أخبرنا أحمد بن محمود الشَّمْعي، قال: حدّثنا أبو عليّ إسماعيل بن موسى الحاسب، قال: حدّثنا إبراهيم الذّارع، قال: حدّثنا المعتمر، قال: حدّثنا عمِّي[(٣)]، قال: حدّثنا عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: سمعتُ ابن عبّاس رضي الله عنه يقول:

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ١/٣٥٦، رقم: ٨٤٦ ومن جهته البيهقي في السّنن الكبرى ٣/٤٠٧، رقم: ٢٤١٤ ـ ط الرّسالة، من طريق محمّد بن الحسن بن قتيبة به، وصحّحه الحاكم على شرط الشّيخين، ووافقه الذّهبي، والوليد بن مسلم وشيخه ابن جريج ـ على جلالة شأنهما ـ هما معروفان بالتّدليس وقد عنعناه، ورغم هذا فإنّ المصنِّف قال هنا: «حديث الوليد بن مسلم عن ابن جُرَيْجٍ طريق صالح ما فيه إلّا مشهور مقبول».

(٢) كذا في الأصل «القوّال» بقاف وواو مشدّدة بعدهما ألف ولام، والمصنِّف وصف هنا شيخه وثلاثة رواة بعده بأوصاف مهن: القوّال، الشّمعي، الحاسب، الذّارع، والقوّال فعّال من القول، فلعلّ المقصود وصف شيخه بالبراعة في الخطابة وفصيح القول، وقد ذكروا أنّ المفوّه هو القوّال، أو هو وصف لمن كان أستاذا في فنّ الطّرب والموسيقى، وقد ابتلي به من الصّوفيّة شيوخ، ورصدنا في بعض كتب التّراجم من وصف منهم بالقوّال على اعتبار هذا المعنى، قال النّووي في تحرير ألفاظ التّنبيه ٣٤٢: «القوّال: المغنِّي». وقد سبق في هذا الكتاب من شيوخه: أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن إسحاق الشّمْشاطي، ووصفه بالشّيخ الصّالح، ولم نتبيّنه بعد.

(٣) كذا في الأصل «عمّي»، ولا يعرف للمعتمر بن سليمان بن طرخان التّيمي رواية عن عمّه لكن عن أبيه، بل لا يعرف عمّ له رواية، ونحسب أنّ كلمة «عمّي» إنّما هي تحريف لرسم «مثنّى»، وبه وقعت الرّواية كما سيأتي، ورسم الكلمتين متقارب كما هو ظاهر، وذلك مظنّة للتّصحيف والتّحريف، والمصنِّف استغربها وأفاد أنّها غير محفوظة لكن هكذا حدّثهم به شيخهم الحسين القوّال من أصله.

«كان جبريل عليه السلام إذا جاء النّبيّ ﷺ بالوحي أملى: بسم الله الرّحمن الرّحيم، عرف رسول الله ﷺ أنّ السّورة الأولى قد خُتِمَتْ، وأنّ هذه أخرى تُفتتح»(١).

وهذا غريب.

وقوله: «حدّثنا عمّي» غير محفوظ، ولكن هذا حدّثنا به هذا الشّيخ من أصله.

وحديث الوليد بن مسلم عن ابن جُرَيْجٍ طريق صالح ما فيه إلّا مشهور مقبول.

أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله الجواليقي، قال: حدّثنا الحسين بن حمزة بن الحسين بن حفص الخَثْعَمي، قال: حدّثنا عبد الله بن غنّام، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة(٢)، قال: حدّثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي هريرة: «أنّ إبليس رَنَّ حين أنزلت فاتحة الكتاب، وأنزلت بالمدينة»(٣).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ١/٢١٣، رقم: ٨٤٤، ومن جهته البيهقي - عصريّ المصنّف - في الخلافيات ٢/ ٢٧٠، رقم: ١٥١١، وذِكْرُ عمّ المعتمر غير محفوظ كما أفاده المؤلّف، ومثنّى بن الصّبّاح ضعيف اختلط بأخرة كما في التّقريب رقم: ٦٤٧١، لكن قد تابعه عن عمرو بن دينار: سفيان بن عيينة وغيره، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه».

(٢) لم نره في مصنّفه وقد عزاه إليه السّيوطي في الدّرّ المنثور ١/١١، وليس بعيدا أن يكون إسناد السِّجْزي هنا أحد أسانيده الكثيرة إلى مصنّف ابن أبي شيبة.

(٣) أخرجه ابن الأعرابي في المعجم ٣/١٠٦٩، رقم: ٢٣٠١، والطّبراني في معجميه الكبير ١٩/٢٧، رقم: ٧٠، والأوسط ٥/١٠٠، رقم: ٤٧٨٨ من طريق عبيد بن غنّام، عن أبي بكر بن أبي شيبة به، قال الطّبراني: «لم يرو هذا الحديث عن منصور إلّا أبو الأحوص، تفرّد به أبو بكر بن أبي شيبة». =

أخبرنا أحمد بن محمّد بن موسى، قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي[1]، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عَوْنٍ، قال: أخبرنا أبو أسامة، عن عبد الحميد بن جعفر، عن العلاء بن عبدالرّحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن أبيّ بن كعب قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«ألا أخبرك بسورة ما أنزل في الفرقان ولا في التّوراة ولا في الإنجيل ولا في الزّبور مثلها؟

= وأبو الأحوص هو سلّام بن سُلَيْم الحنفي ثقة متقن كما في التّقريب رقم: ٢٧٠٣، وقد رواه عن منصور موقوفا على أبي هريرة رضي الله عنه، وخالفه من أقرانه الثّقات: جرير بنُ عبد الحميد عند أبي الشّيخ الأصبهاني في العظمة ٥/ ١٦٧٩، وأبي نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٢٩٩، والجرّاح بنُ مليح الرّؤاسي عند المستغفري في فضائل القرآن ١/ ٤٨٩، رقم: ٦٧٦، وشيبان بنُ عبد الرّحمن النّحوي عند ابن الأنباري في كتابه الرّد على من خالف مصحف عثمان كما في تفسير القرطبي ١/ ١٠٩، فرووه عن منصور، عن مجاهد مقطوعا من قول مجاهد لا موقوفا من قول أبي هريرة، وكلّهم ثقات، وأبو الأحوص وإن كان أوثق منهم، فالأشبه والله أعلم الحكم للأكثر لأنّ الوهم إلى الواحد أقرب، ويجوز أن يكون الوهم من أبي الأحوص أو من دونه ولا سيّما وقد تفرّد به عنه ابن أبي شيبة فهو غريب من حديث أبي الأحوص، ولعل ممّا يرجّح رواية الأكثر كونها من رواية جرير وشيبان وكلاهما وصف بأنّه صحيح الكتاب، فاتّفاقهما يشعر بأنّهما حفظا إسناده وضبطاه، وعلى ترجيح رواية أبي الأحوص الموقوفة على أبي هريرة يكون الخبر في حكم المرفوع إذ لا مجال للرّأي فيه، وقد قال الهيثمي في مجمع الزّوائد ٦/ ٣١١ ـ بعد أن ذكره من قول أبي هريرة رضي الله عنه ـ: «شبيه المرفوع، ورجاله رجال الصّحيح».

(١) أمالي المحاملي لكن من رواية عبد الواحد بن محمّد ابن مهدي الفارسي رقم: ١٢٠، وبإسناد آخر إلى العلاء بن عبد الرّحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة بسياق أخصر، وليس فيه ذِكْرٌ لأبيّ بن كعب رضي الله عنهما.

قال: قلتُ: بلى.

قال: إنِّي أرجو أن لا تَخْرُجَ من ذلك الباب حتّى أخبرك بها.

قال: ثمّ قام رسول الله ﷺ يمشي وهو آخذ بيدي، فجعل يحدّثني، فجعلتُ أتباطأ حتّى يفرغ من حديثه فيخبرني، فلمّا انتهى إلى الباب قلتُ: يا رسول الله، الذي وَعدتني.

قال: كيف تقرأ في الصّلاة؟

فقلتُ: / [١٣٧أ] فاتحة الكتاب.

قال: فإنّها السّبع، قال - يعني الرّبّ تعالى -: هي مقسومة بيني وبين عبدي، قال: ولعبدي ما سأل، قال: وهي السّبع المثاني»[(١)].

وهذا حديث حسن غريب.

وقد رواه الحسن بن الحُرِّ، عن العلاء بن عبد الرّحمن كذلك، وعلى العلاء بن عبد الرّحمن فيه اختلاف.

أخبرناه عمر بن القاسم بن الحسن الأَدَمي، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن شعيب[(٢)]، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله بن المبارك، قال: حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا سفيان هو الثّوري، عن حُصَيْن.

---

(١) أخرجه التّرمذي في الجامع ٥/٥، رقم: ٢٨٧٥، والحاكم - شيخ المصنِّف - في المستدرك ١/ ٧٤٤، رقم: ٢٠٤٨، والبيهقي - عصريّه - في السّنن الكبرى ٤/ ٦١١، رقم: ٤٠١١ - التّركي، وغيرهم من طريق العلاء بن عبد الرّحمن به، وصحّحه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذّهبي.

(٢) النّسائي والحديث في سننه الكبرى ٤/ ١٧٠، رقم: ٤٠٢٨.

وأخبرنا أبو حفص ابن طاهر المالكي[١]، قال: حدّثنا محمّد ابن أحمد الذُّهْلي، قال: أخبرنا يوسف يعني ابنَ يعقوب القاضي، قال: حدّثنا محمّد هو ابن كثير، قال: أخبرنا سليمان هو ابن كثير أخوه، عن حُصَيْن.

وأخبرنا الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا أبي.

وأخبرنا محمّد بن الحسين بن محمّد العَدّاس، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن الخَصِيب، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق، قال: حدّثنا سعيد بن سليمان[٢]، عن عبّاد يعني ابنَ العوّام، عن حُصَيْن.

وأخبرنا عمر بن القاسم الفرائضي، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن زكريّا لفظا، قال: حدّثنا أحمد بن شعيب[٣]، قال: أخبرنا هنّاد بن السَّرِيِّ الكوفي في حديثه، عن أبي الأحوص، عن حُصَيْن هو ابن عبد الرّحمن، عن كثير هو ابن مُدْرِكٍ، عن عبد الرّحمن هو ابنُ يزيد، قال: قال ابن مسعود:

«ونحن بجَمْعٍ سمعتُ الذي أنزلتْ عليه سورة البقرة يقول في

---

(١) هو أبو حفص عمر بن القاسم بن الحسن بن طاهر الأدمي القرطي المصري المالكي المتوفّى سنة ٤١٥هـ، ذكره أبو إسحاق الحبّال ـ صديق المؤلِّف ـ في وفيات المصريّين رقم: ٢٠٦، وقال: «حضرتُ جنازته».

(٢) تقدّم لنا أنّه الحافظ الثّبت أبو عثمان الواسطي البزّاز نزيل بغداد المعروف بسعدويه المتوفّى سنة ٢٢٥هـ، أخرجه له الشّيخان في صحيحيهما، وقد ابتلي بمحنة القول بخلق القرآن فأجاب تقيّةً لا ديانةً.

(٣) النّسائي والحديث في سننه الكبرى ٤/ ٨٧٤، رقم: ٤٠٣٩، والصّغرى (المجتبى) ٥/ ٢٦٥، رقم: ٣٠٤٦.

هذا المكان: لبّيك اللّهمّ لبّيك».

وهذا صحيح أخرجه مسلم وحده، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي الأحوص، عن حُصَيْن[(١)].

أخبرنا منصور بن عليّ بن عبد الله، قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله القُرَشي، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن أحمد، قال: حدّثنا ابن المقرئ، قال: حدّثنا سعيد يعني ابنَ سالم، قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش ـ لا أعلمه إلّا ـ عن إبراهيم، عن الأسود ابن يزيد قال:

«رميتُ الجمرة مع عبد الله بن مسعود من بطن الوادي، فقلتُ: يا أبا عبد الرّحمن، إنّ ناسا يرمونها من فوقها؟

فقال ابن مسعود: هذا والذي لا إله إلّا هو مقام الذي أنزلتْ عليه سورة البقرة»[(٢)].

أخبرناه أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكّي، قال: أخبرنا / [١٣٧ب] عبد الرّحمن بن عبد الله ابن المقرئ[(٣)]، قال:

---

(١) صحيح مسلم ٢/ ٩٣٢، رقم: ١٢٨٣.

(٢) في إسناد المصنِّف سعيد بن سالم القدّاح قال الحافظ ابن حجر في التّقريب رقم: ٢٣١٥: «صدوق يهم». وقد خالفه محمّد بن كثير فرواه عن سفيان الثّوري عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرّحمن بن يزيد عن ابن مسعود به أخرجه البخاري ٢/ ١٧٧، رقم: ١٧٤٧، وكذا رواه ابن أبي شيبة وأبو كريب عن أبي معاوية عن الأعمش به إلى عبد الرّحمن بن يزيد أخرجه مسلم ٢/ ٩٤٢، رقم: ١٢٩٦، ولو صحّت رواية القدّاح لكان الحديث من رواية الأخوين عبد الرّحمن والأسود ابني يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) أبو محمّد عبد الرّحمن بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن يزيد المكّي المقرئ، كان يروي ـ كما مضى ـ عن جدّه كتابا لسفيان بن عيينة، =

حدّثنا جدِّي، قال: حدّثنا سفيان، قال: سمعتُ الأعمش يقول: سمعتُ الحجّاج(١) يقول:

«لا تقولوا: سورة البقرة، ولا سورة آل عمران، ولكن قولوا: سورة التي يذكر فيها البقرة، وسورة التي يذكر فيها آل عمران.

قال: فحدّثتُ إبراهيم(٢).

فقال: حدّثني عبد الرّحمن، قال: مشيتُ مع عبد الله بن مسعود في بطن الوادي حتّى جعل الجمرة عن يمينه، ثمّ اعترض لها فرماها.

فقلتُ: فإنّ ناسا يرمونها من فوقها؟

فقال: من هاهنا والذي لا إله غيره كان يرميها الذي أنزلتْ عليه سورة البقرة».

أخرجه مسلم عن محمّد بن يحيى بن أبي عمر العَدَني، عن سفيان بن عيينة، عن الأعمش(٣).

أخبرنا عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله، قال: أخبرنا محمّد ابن مَخْلَدٍ العطّار.

= ويبدو أنّ إسناد المصنِّف هنا هو إلى هذا الكتاب.

(١) ابن يوسف الثّقفي الأمير المعروف بالظّلم وسفك الدّماء قال الذّهبي في السّير ٣٤٣/٤: «كان ظلوما جبّارا ناصبيّا خبيثا سفّاكا للدّماء، وكان ذا شجاعة وإقدام، ومكر ودهاء، وفصاحة وبلاغة، وتعظيم للقرآن...فنسبّه ولا نحبّه، بل نبغضه في الله فإنّ ذلك من أوثق عرى الإيمان، وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، وأمره إلى الله، وله توحيد في الجملة».

(٢) أي ابن يزيد النّخعي، والقائل: هو الأعمش.

(٣) صحيح مسلم ٩٤٢/٢، رقم: ١٢٩٦.

وأخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد ابن محمّد بن زياد.

قالا: حدّثنا الحسن بن محمّد بن الصّبّاح، قال: حدّثنا محمّد ابن أبي عَدِيٍّ، عن شعبة، عن الحكم ومنصور، عن إبراهيم، عن عبد الرّحمن بن يزيد قال:

«رمى عبد الله الجمرة بسبع حَصَياتٍ، وجعل البيت عن يساره، وعرفة عن يمينه، وقال: هذا مقام الذي أنزلتْ عليه سورة البقرة».

أخرجه البخاري، عن حفص بن عمر وآدم، عن شعبة، عن الحكم[(١)].

وأخرجه مسلم عن أبي بكر ومحمّد بن المثنّى، عن غُنْدَر، وعن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة، عن الحكم[(٢)].

والجَمْعُ بينه وبين منصور فيه حسن، وهو عالٍ هاهنا من الطّريقين، عن الحسن، عن محمّد، عن شعبة.

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا بكر بن عبدالرّحمن الخلّال، قال: حدّثنا خَيْر بن مُوَفَّق، قال: حدّثنا أبو يزيد عبدالله ابن العلاء، قال: حدّثنا زَيْن بن شعيب، عن عبد الله بن عمر، عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة:

«أنّ النّبيّ ﷺ تلا يوم الجمعة سورة وهو على المنبر، فقال

---

(١) صحيح البخاري ٢/١٧٨، رقم: ١٧٤٨ ـ ١٧٤٩.

(٢) صحيح مسلم ٢/٩٤٢، رقم: ١٢٩٦.

أبو الدّرداء لأُبَيٍّ: يا أُبَيّ، متى أنزلتْ هذه السّورة؟ فلم يكلّمه، ثمّ سأله فلم يكلّمه، ثمّ انصرفوا.

فقال له: سألتُك متى نزلت هذه السّورة فلم تكلّمني؟!

فقال: ليس لك اليوم من صلاتك إلّا ما لغوتَ.

فأخبر بذلك النّبيّ ﷺ، فقال: صدق أُبَيّ»[(١)].

وهذا من هذا الطّريق غريب، وزَيْن بن شعيب عزيز الحديث[(٢)].

أخبرنا عليّ بن الحسين بن القاسم العلوي، قال: أخبرنا / [١٣٨أ][(٣)] عبد الله بن محمّد الفقيه، قال: حدّثنا أحمد بن

---

(١) أخرجه أبو داود الطّيالسي في المسند ٤/ ١٢١، رقم: ٢٤٨٦، ومن جهته البيهقي في السّنن الكبرى ٣/ ٣١١، رقم: ٥٨٣٣ وغيرهما من طريق حمّاد بن سلمة، عن محمّد بن عمرو به، وخالف حمّادا وعمرو بن عبد الله: جماعةٌ من الثّقات فرووه عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة مرسلا، قال الدّارقطني في العلل ٨/ ٥١: «والمرسل أصحّ». والمصنِّف قد حكم عليه بالغرابة، وقد صحّ الحديث أيضا من رواية أبي ذرّ وأنّه هو الذي كلّم أبيّ بن كعب، ينظر: الإرواء للألباني ١/ ٣٣٨، وحديث أبي هريرة مرفوعا: «إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت» معروف في الصّحيحين وغيرهما.

(٢) هو زين بن شعيب بن كريب المعافري المصري الإسكندراني ذكره ابن حبّان في الثّقات ٨/ ٢٥٧ فقال: «مستقيم الحديث». وينظر عنه: الإكمال لابن ماكولا ٣/ ٧٥، ٤/ ٢١ ـ ٢٢، وترتيب المدارك للقاضي عياض ٣/ ٥٨ ـ ٥٩، وتاريخ الإسلام للذّهبي ٤/ ٨٥٥.

(٣) هنا أعلى يمين الورقة قيد تجزئة نصّه: «الخامس عشر من الإبانة»، وهذا يشير إلى بداية الكرّاسة الخامسة عشر من المجلّد الأوّل من الكتاب ـ حسب تجزئة النّاسخ ـ وما سبق هو أربع عشرة كرّاسة من المجلّد الأوّل. وفي خاتمة ظهر الورقة التي قبل هذه وبعد قيد التّجزئة قيدا بلاغ معارضة نصّهما: «عورض» =

عليّ القاضي، قال: حدّثنا أبو كريب، قال: حدّثنا يحيى، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضّحى، عن مسروق، قال: قال عبد الله:

«ما أنزلتْ سورة إلّا وأنا أعلم فيما أنزلتْ، ولو أنِّي أعلم أنّ رجلا أعلم بكتاب الله منِّي تبلغه الإبل والمطايا لأتيتُه»(١).

أخبرنا أحمد بن الحسين بن جعفر، قال: حدّثنا بكير بن الحسن الرّازي، قال: حدّثنا عبد الله يعني ابن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سليمان بن عمران.

أخبرنا الحسين بن محمّد بن أحمد الأشجعي، قال: أخبرنا جدِّي أحمد بن خالد، قال: حدّثنا أبو حبيب يحيى بن نافع بن خالد، قال: حدّثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمران بن سليمان ـ قال: ابن أبي مريم: هذا عراقي ـ عن قتادة الأعمى، عن زُرراة بن أَوْفى، عن سعد بن هشام العدوي قال:

«سألتُ عائشة زوج النّبيّ ﷺ عن قيام رسول الله ﷺ؟ فقالت: كان قيام اللّيل فريضةً حتّى أنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ

= أي على أصل شيخه يوسف القطّان، وتحت قيد التّجزئة: «عورض ثانية» أي على الأصل المسموع على المصنِّف. وكلّ هذا دليل إتقان وحرص على ضبط نصّ الكتاب من ناسخه العالم الجليل عبد الكريم الموصلي الأثري رحمة الله عليه.

(١) أخرجه البخاري ١٨٧/٦، رقم: ٥٠٠٢، ومسلم ١٩١٣/٤، رقم: ٢٤٦٣ من طريق الأعمش به.

﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [المُزّمل: ١ ـ ٢]، فكان أوّله فريضةً، فكانوا يقومون حتّى تتفطّر أقدامهم، وحبس الله تعالى آخر السّورة عنهم حولا، ثمّ أنزل: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾ [المُزّمل: ٢٠]، فصار قيام اللّيل تطوّعا»(١).

معناهما واحد، والصّواب عمران بن سليمان كما قال أبو حبيب.

وقد رواه سعيد بن أبي عَرُوبَة، عن قتادة.

أخبرناه محمّد بن الفضل الخيّاط، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن ابن الخضر بن عبد الله إملاءً، قال: حدّثنا أبو عبدالرّحمن أحمد ابن شعيب النّسائي(٢)، قال: أخبرنا محمّد بن بشّار، قال: حدّثنا يحيى يعني ابنَ سعيد، عن سعيد هو ابن أبي عَرُوبَة، عن قتادة، عن زُرارة بن أَوْفَى، عن سعد بن هشام قال:

«قلتُ: يا أمَّ المؤمنين، أنبئيني عن قيام نبيّ الله ﷺ؟ قالت: أليس تقرأ هذه السّورة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ [المُزّمل: ١]؟

---

(١) في إسناد المؤلّف أبو حبيب يحيى بن نافع بن خالد وهو مجهول الحال كما في إرشاد القاصي للمنصوري رقم: ١١٣٨، وقد تابعه عن سعيد بن أبي مريم: عبد الله بن محمّد بن سعيد ـ وهو ابن أبي مريم ـ لكن لا يفرح بمتابعته فهو ضعيف جدّا، قال ابن عديّ في الكامل ٥/ ٤٢٠: «عبد الله بن محمّد بن سعيد بن أبي مريم هذا إمّا أن يكون مغفّلا لا يدري ما يخرج من رأسه أو يتعمّد؛ فإنّي رأيت له غير حديث ممّا لم أذكره أيضا هاهنا غير محفوظات». لكنّ الحديث صحيح ثابت أخرجه مسلم في صحيحه ١/ ٥١٣، رقم: ٧٤٦ ضمن حديث طويل من طريق سعيد بن أبي عروبة به.

(٢) المجتبى للنّسائي ٣/ ١٩٩، رقم: ١٦٠١، وهذا أحد أسانيد المصنّف في رواية الكتاب عن شيخه محمّد بن الفضل الخيّاط بسنده أعلاه إلى النّسائي.

قلتُ: بلى.

قالت: فإنّ الله ﷻ افترض قيام اللّيل في أوّل هذه السّورة، فقام نبيّ الله ﷺ وأصحابه حولا حتّى انتفخت أقدامهم، وأمسك الله ﷻ خاتمتَها اثني عشر شهرا، ثمّ أنزل الله ﷻ التّخفيف في آخر هذه السّورة، فصار قيام اللّيل تطوّعا بعد فريضة»[(١)].

/ [١٣٨ب] تابعه محمّد بن بشر، ومحمّد بن أبي عَدِيٍّ وغيرهما، عن سعيد.

أخبرنا عبيد الله بن محمّد بن أحمد الفرضي ببغداد[(٢)]، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل المحاملي[(٣)] قراءةً عليه، قال: حدّثنا سَلْم بن جُنادَة، قال: حدّثنا عبد الله بن إدريس، قال: حدّثنا الأعمش، عن أبي رَزِينٍ، عن زِرٍّ، عن عبد الله قال:

«كنتُ مع النّبيّ ﷺ في غار، فنزلتْ: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾ [المُرسَلات: ١]، فتلقّفتُها وإنّ فاه لرطب بها، فقرأتُها قريبا من قراءته، فما أدري بأيِّ الآيتين ختم»[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ١/٥١٣، رقم: ٧٤٦ ضمن حديث طويل.

(٢) من شيوخ المصنِّف الذين روى عنهم في بغداد، توفّي سنة ٤٠٦هـ، وهو «أحد شيوخ العراق، ومن سار ذِكْرُه في الآفاق» كما قاله الذّهبي في التّاريخ ٩/ ١٠٦. وقد تقدّم قول السِّجْزي في هذا الكتاب عن شيخه هذا: «الثّقة الرِّضا».

(٣) لم نره في شيء من أمالي المحاملي.

(٤) أخرجه البزّار في المسند ـ البحر الزّخّار ٥/٢٢٨، رقم: ١٨٣٨، والطّبراني في المعجم الكبير ٨/٤٥١، رقم: ١٠٠٠٣، من طريق عبد الله بن إدريس - وهو الأودي ـ عن الأعمش به، وإسناده صحيح، وأبو رزين هو مسعود بن مالك الأسدي الكوفي، وأخرجه في مسانيدهم: الحميدي ١/٢١٣، رقم: ١٠٦، وابن أبي شيبة ١/٢٥٩، رقم: ٣٨٩، وأحمد ٦/٤٥، رقم: ٣٥٧٤ =

أخبرنا الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد وأحمد بن محمّد بن القاسم، قالا: أخبرنا الحسين بن جعفر الزّيّات، قال: حدّثنا أبو يزيد هو يوسف بن يزيد القَراطيسي، قال: حدّثنا عليّ بن معبد بن شدّاد العَبْدي، قال: حدّثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد هو ابن أبي أُنَيْسَة، عن سليمان الأعمش الكاهلي، عن إبراهيم ابن يزيد، عن الأسود بن يزيد، قال: حدّثنا ابن مسعود قال:

«كنّا مع رسول الله ﷺ في غار، إذ نزلتْ عليه: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المُرسَلات: ١]، قال: فإنّي لأتلقّاها من فيه ﷺ وإنّ فاه بها لرَطْبٌ، إذ خرجتْ عليه حيّة، فقال رسول الله ﷺ: اقتلوها.

قال: فأفلتتنا.

فقال رسول الله ﷺ: وقيتْ شرَّكم كما وقيتم شرَّها».

كلا الطّريقين صحيح.

فأمّا حديث إبراهيم عن الأسود فأخرجاه من طرق[(١)].

وهو من حديث زيد عن الأعمش حسن عال.

وحديث أبي رَزِينٍ مسعود بن مالك غريب حسن عال.

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد

= من طريق عاصم بن بهدلة، عن زرّ بن حبيش، عن عبد الله، وإسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة أبي النّجود قال ابن حجر في التّقريب رقم: ٣٠٥٤: «صدوق له أوهام». والمصنّف صحّح الحديث من هذا الطّريق والذي بعده.

(١) صحيح البخاري ٣/ ١٤، رقم: ١٨٣٠، و٦/ ١٦٤، رقم: ٤٩٣١، و٦/ ١٦٥، رقم: ٤٩٣٤، ومسلم ٤/ ١٧٥٥، رقم: ٢٢٣٤.

ابن زياد(١)، قال: حدّثنا إبراهيم بن هانئ، قال: حدّثنا قبيصة، قال: حدّثنا سفيان، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، عن النّبيّ ﷺ قال:

«أُرِيتُ ما هو مفتوح بعدي كَفْرًا كَفْرًا، فسرّني الله، فنزلتْ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ١ ـ ٥]، قال: أعطي ألف قصر من لؤلؤ، ترابها المسك، في كلّ قصر ما ينبغي له».

أخبرناه عليّ بن محمّد بن عبد الله، قال: أخبرنا حبيب بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى المروزي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أيّوب، قال: حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن / [١٣٩أ] سفيان بن سعيد الثّوري، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن عليّ بن عبد الله بن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُرِيتُ ما هو مفتوح لأمّتي من بعدي كَفْرًا كَفْرًا ـ يعني: قريةً قريةً ـ فسرّني، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ١ ـ ٥]، قال: أعطي ألف قصر من لؤلؤ، ترابه المسك، في كلّ قصر ما ينبغي له»(٢).

---

(١) ابن الأعرابي صاحب المعجم، والمصنِّف يروي الكتابَ عن شيخه عبد الرّحمن بن عمر ابن النّحّاس التُّجيبي المصري عن ابن الأعرابي كما تقدّم مرارا، ولكن لا أثر لهذا الحديث في المعجم ولا في غيره من مصنّفات ابن الأعرابي.

(٢) إسناده والذي قبله مرسل، وروي موصولا بأسانيد صحيحة يأتي ذِكْرُ بعضها عند المصنِّف رحمه الله تعالى.

وهذا محفوظ هكذا مرسلا، وقد أسند عن الأوزاعي.

أخبرناه منير بن أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا عمر بن محمّد بن أحمد العطّار، قال: حدّثني بكر يعني ابنَ سهل، قال: حدّثني عمرو هو ابن هاشم، قال: سمعتُ الأوزاعي يحدِّث، عن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي، عن عليّ بن عبد الله، عن أبيه قال:

«عُرِضَ على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمّته من بَعْدِه كَفْرًا كَفْرًا، فسرّ بذلك، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]، قال: فأعطاه الله في الجنّة ألف قصر، في كلّ قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم»[1].

أخبرنا منصور بن عليّ بن عبد الله، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال حدّثنا أبو العلاء، قال: حدّثنا أحمد بن عمران، قال سألتُ محمّد بن فُضَيْلٍ فحدّثني، قال: حدّثنا مختار بن فُلْفُلٍ، عن أنس بن مالك:

«أنّ رسول الله ﷺ أَغْفَى، فرفع رأسه الى السّماء متبسّما،

---

(١) أخرجه الطّبراني في معجميه الكبير ١٠/ ٢٧٧، رقم: ١٠٦٥٠، والأوسط ٣/ ٢٩٧، رقم: ٣٢٠٩، وتمّام في الفوائد ١/ ١٩٢، رقم: ٤٤٨، وغيرهما من طريق بكر بن سهل، عن عمرو بن هشام به، وتابع بكرا: موسى بن سهل الرّملي عند الطّبري في جامع البيان ٢٤/ ٤٨٧ ـ دار هجر، ويحيى بن عبد الرّحيم الأعمش عند الآجرّي في الشريعة ٤/ ١٦٢١، رقم: ١١٠٩، وإسناده حسن من أجل عمرو بن هاشم وهو البيروتي قال الحافظ ابن حجر في التّقريب رقم: ٥١٢٧: «صدوق يخطئ». وللحديث طريق آخر يعضد حسنه فيصحّ بمجموع الطّريقين ينظر: السّلسلة الصّحيحة للألباني رقم: ٢٧٩٠، والرّوض البسّام للدّوسري ٤/ ١٧٦.

قالوا: يا رسول الله، ما أضحكك؟ فقال: أُنزلتْ عَلَيَّ آنفا سورة، فقرأ: بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكَوثَر: ١] حتّى ختمها، فلمّا قرأها قال: أتدرون ما الكوثر؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: نهر وعدنيه ربِّي في الجنّة، عليه خير كثير، عليه حوضٌ تَرِدُ عليه أمّتي يوم القيامة، آنيتُه عدد الكواكب، يُخْتَلَجُ منهم العبد، فأقول: يا ربّ، من أمّتي، فيقول: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

أخرجه مسلم بن الحجاج وحده عن أبي كريب، عن محمّد ابن فُضَيْلٍ.

وقد رواه عليّ بن مُسْهِرٍ وغيرُه، عن المختار بن فُلْفُلٍ[(١)].

وهو حجّة للشّافعي رَحِمَهُ الله على قوله: إنّ بسم الله الرّحمن الرّحيم آيةٌ من كلِّ سورة[(٢)].

أخبرنا منصور بن عليّ والحسن بن محمّد بن أحمد الأنباري، أنّ الحسن بن أبي الحسن /[١٣٩ب] العسكري أخبرهما، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الوكيعي، قال: حدّثنا أبو بكر يعني ابنَ أبي شيبة[(٣)]، قال: حدّثنا جعفر بن عَوْنٍ، قال: أخبرنا أبو العُمَيْس، عن عبد المجيد بن سُهَيْلٍ، عن عبيد الله بن عبد الله

---

(١) صحيح مسلم ١/ ٣٠٠، رقم: ٤٠٠.

(٢) ذكرنا فيما سبق أنّ أجمع سفر استقصى هذه المسألة كتاب البسملة الكبير لأبي شامة المقدسي الشافعي، وهو مطبوع متداول.

(٣) مصنّف ابن أبي شيبة ١٩/ ٥٥٦، رقم: ٣٧٠٣٣ ـ دار القبلة، وهذا أحد أسانيد المصنِّف إلى الكتاب، وتقدّمت لنا أسانيد أخرى كثيرة.

ابن عتبة، قال: قال لي ابن عبّاس:

«يا ابنَ عتبة، تعلم أيَّ سورة من القرآن نزلتْ جميعا؟

قال: قلتُ: نعم؛ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النّصر: ١].

قال: صدقتَ».

وأخبرناه الحسن ومنصور، قالا: أخبرنا الحسن، قال: حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا أبو بكر[١]، قال: حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن أبي رَزِينٍ، عن ابن عبّاس قال:

«لمّا نزلتْ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ عَلِمَ النّبيّ ﷺ أنّه نُعِيَتْ إليه نفسه. فقيل له: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النّصر: ١ ـ ٣]»[٢].

أخرج مسلم بن الحجّاج وحده الحديث الأوّل عن أبي بكر ابن أبي شيبة وهارون بن عبد الله جميعا، عن جعفر بن عَوْنٍ[٣].

والثّاني كوفيّ الإسناد محفوظ[٤].

---

(١) أي أبو بكر بن أبي شيبة ولم نر الحديث في مصنّفه ولا مسنده.

(٢) إسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة أبي النّجود قال ابن حجر في التّقريب رقم: ٣٠٥٤: «صدوق له أوهام». وقد أخرج البخاري في صحيحه ٦/ ١٧٩، رقم: ٤٩٦٩ من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس: «أنّ عمر رضي الله عنه سألهم عن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النّصر: ١]؟ قالوا: فتح المدائن والقصور. قال: ما تقول يا ابنَ عبّاس؟ قال: أَجَلٌ أو مثلٌ ضُرِبَ لمحمّد ﷺ، نُعِيَتْ إليه نفسه».

(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢٣١٨، رقم: ٣٠٢٤.

(٤) هنا في الحاشية اليمنى ـ بخطّ مجوّد ـ قيد بلاغ قراءة نصّه: «بلَغَ».

أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله الكوفي، قال: أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حُصَيْنٍ[(١)]، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي[(٢)]، قال: حدّثنا هشام بن يونس بن وائل[(٣)] النَّهْشَلي أبو القاسم، قال: حدّثنا القاسم بن مالك المُزَني، عن الجُرَيْري، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد قال:

«كان رسول الله ﷺ يتعوّذ من عَيْن الجانّ، وعَيْن الإنسان، حتّى نزلتْ المعوِّذتين[(٤)]، فلمّا نزلتا أخذ بهما، وترك ما سواهما»[(٥)].

---

(١) جوّدت في الأصل هنا بضمّ الحاء وفتح الصّاد، وسبق في موضع من هذا الكتاب تجويده الحاءَ بفتحة، والصّادَ بكسرة، وكذلك فعل ابنُ نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٢٦٠ وغيره.

(٢) تقدّم لنا أنّ السِّجْزي يروي بهذا السّند عن شيخه أبي الحسن محمّد بن أحمد ابن عبد الله التّميمي الكوفي الجَواليقي الملقّب بعبدان، عن أبي القاسم إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين الوادعي الكوفي، عن الحافظ أبي جعفر محمّد بن عبد الله الحضرمي المشهور بمُطَيَّن بأسانيده الكثيرة عن شيوخه، ولم يرد هذا الحديث فيما حقّقه صديقنا الفاضل الأستاذ محمّد بن عبد الله السّريّع ـ وفّقه الله ـ من أجزاء مطيّن، وفيها جزءان جلّهما من مسند عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وهما من رواية البكّائي عن مُطَيَّن، ومرويّات السِّجْزي في كتابه هذا إلى الحافظ مُطَيَّن هي من طريق ابن أبي حصين عنه.

(٣) في الأصل «بن وايل» بنقطتين يعني «بن وائل»، والذي في كتب التّراجم - وهو الصّواب ـ: «بن وابل» بباء موحّدة، ينظر: الإكمال ٧/ ٢٩٦، وتهذيب الكمال ٣٠/ ٢٧٠، وتوضيح المشتبه ٩/ ١٦٨، وتقريب التّهذيب رقم: ٧٣١١.

(٤) كذا في الأصل «المعوِّذتين»، والمصنِّف صرّح بالصّواب بعد الحديث، وأسند ما يعضد ذلك.

(٥) تابع مطيّنا عن هشام به: التّرمذي في الجامع ٣/ ٤٦٣، رقم: ٢٠٥٨، والنّسائي في السّنن الكبرى ٧/ ٢٠٠، رقم: ٧٨٠٤، قال التّرمذي: «هذا =

الصّواب: «حتّى نزلتْ المعوِّذتان».

أخبرناه أحمد بن محمّد الحاجّ، قال: حدّثنا عليّ بن يعقوب، قال: حدّثنا أبو زرعة الدّمشقي، قال: حدّثنا سعيد يعني ابنَ سليمان، عن عبّاد بن العوّام، عن الجُرَيْري، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد:

«أنّ رسول الله ﷺ كان يتعوّذ من عين الجانّ، وعين الإنس، فلمّا نزلتْ المعوّذتان أخذ بهما وترك ما سوى ذلك»(١).

أخبرنا حسّان بن الحسن بن أحمد(٢)، وأحمد بن محمّد بن القاسم، وعبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قالوا: أخبرنا الحسن ابن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا يَمُوتُ بن المُزَرِّع، قال: حدّثنا أبو حاتم سهل بن محمّد السِّجِسْتاني، قال: حدّثنا أبو عبيدة مَعْمَر ابن المثنّى التّيمي، قال: حدّثنا يونس بن حبيب النّحوي، قال: سمعتُ أبا عمرو ابن العلاء يقول:

«سألتُ مجاهدا / [١٤٠أ] عن تخليص الآي المدني من

= حديث حسن غريب». والقاسم بن مالك المزني ثقة من رجال الشّيخين وليّنه أبو حاتم والسّاجي، وتوثيقه هو رأي أحمد وابن معين والأئمّة، وقد تابعه عبّاد بن العوّام عن الجريري به كما سيأتي عند المصنِّف.

(١) أخرجه في سننهم النّسائي: الكبرى ٧/ ٢٢٤، رقم: ٧٨٧٧، والمجتبى ٨/ ٢٧١، رقم: ٥٤٩٤، وابن ماجه ٤/ ٥٤٤، رقم: ٣٥١١ من طريق سعيد بن سليمان الواسطي به.

(٢) أبو الفتح حسّان بن الحسن بن أحمد اللّحياني المصري العطّار المتوفّى سنة ٤١٣هـ، ذكره أبو إسحاق الحبّال ـ صديق المؤلِّف ـ في وفيات المصريّين رقم: ١٩٩ وقال: «سمعنا منه». وتحرّف في تاريخ الإسلام ٩/ ٢١٦ رسم «العطّار» إلى «القطّان»، وقد روى عنه المصنّف في كتابه الإبانة غير مرّة.

المكِّي من القرآن؟

فقال لي مجاهد: سألتُ ابن عبّاس عمّا سألتني عنه.

فقال لي ابن عبّاس: فاتحة الكتاب - وهي أمّ الكتاب - نزلتْ بالمدينة فهي مدنيّة، والسّورة المعروفة بالبقرة نزلتْ بالمدينة فهي مدنيّة، وسورة آل عمران نزلتْ بالمدينة فهي مدنيّة، وسورة النِّساء نزلتْ بالمدينة فهي مدنيّة، وسورة المائدة نزلتْ بالمدينة فهي مدنيّة، وسورة الأنعام نزلتْ بمكّة جملةً فهي مكِّيّة؛ سوى ثلاث آيات منها فهنّ مدنيّات وهنّ قوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [الأنعام: ١٥١] إلى تمام الآيات الثّلاث، وسورة الأعراف نزلتْ بمكّة فهي مكِّيّة، وسورة الأنفال نزلتْ بالمدينة فهي مدنيّة، وسورة براءة نزلتْ بالمدينة فهي مدنيّة.

قال ابن عبّاس: قلتُ لعثمان: ما حملكم على أن قرنتم بين براءة والأنفال، وبراءة من المئين، والأنفال من المثاني، ثمّ لم تكتبوا بينهما سطر: بسم الله الرّحمن الرّحيم[(١)]؟

فقال لي عثمان: إنّ السّورة والقصّة والآية كنّ إذا نزلن على رسول الله ﷺ قال: اجعلوها إلى جنب كذا، وفي موضع كذا، وإنّ الأنفال من أوّل ما نزل بالمدينة، وبراءة من آخر ما نزل بالمدينة، نزلتْ ورسول الله ﷺ لم يتقدّم إلينا فيها بشيء، وقصّتها شبيهًا[(٢)] بقصّة الأنفال، فَخِفْنا أن تكون منها، وخِفْنا ألّا

(١) في الحاشية اليسرى قيد بلاغ قراءة بحبر أحمر نصّه: «بَلَغَ».

(٢) كذا في الأصل «شبيهًا» بالتّنوين وعلى الهاء والألف علامة التّضبيب.

تكون منها، فَمِنْ ثَمَّ قَرَنَّا بينهما، ولم نكتب بينهما سطر: بسم الله الرّحمن الرّحيم.

وسورة يونس نزلتْ بمكّة فهي مكِّيّة، وسورة هود نزلتْ بمكّة فهي مكِّيّة، وسورة يوسف نزلتْ بمكّة فهي مكِّيّة، وسورة الرّعد نزلتْ بمكّة فهي مكِّيّة، وسورة إبراهيم نزلتْ بمكّة فهي مكِّيّة؛ سوى آيتين منها نزلتا بالمدينة وهما قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] إلى آخر الآيتين نزلتا في قتلى بدر من المشركين، وسورة الحِجْر نزلتْ بمكّة فهي مكِّيّة، وسورة النّحل نزلتْ بمكّة فهي مكِّيّة / [١٤٠ب] سوى ثلاث آيات من آخرها فإنّهن نزلن بين مكّة والمدينة في منصرف رسول الله ﷺ من أحد، وذلك أنّه قتل حمزة رَحِمَهُ اللَّهُ، ومثّل به المشركون، فقال رسول الله ﷺ: لئن أظفرني الله بهم لأُمْثُلَنَّ بثلاثين منهم. فقال أصحاب رسول الله ﷺ: لئن أظفرنا الله بهم لنَمْثُلَنَّ بهم مثلا لم يُمْثَلْ بأحد من العرب، فأنزل الله بين مكّة والمدينة ثلاث آيات: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦]، وما نزل بين مكّة والمدينة فهو مدني.

وسورة بني إسرائيل نزلتْ بمكّة، وسورة الكهف نزلتْ بمكّة، وسورة مريم نزلتْ بمكّة، وسورة طه نزلتْ بمكّة، وسورة الأنبياء نزلتْ بمكّة.

وسورة الحجّ نزلتْ بمكّة سوى ثلاث آياتٍ منها فإنّهن نزلن بالمدينة في ستّة نفر من قريش: ثلاثة منهم مؤمنون، وثلاثة كافرون؛ فأمّا المؤمنون فمنهم: عبيدة بن الحارث، وحمزة بن

عبد المطّلب، وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، دعاهم للبراز عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة، فأنزل الله جلّ ثناؤه ثلاثَ آيات مدنيّات؛ وهنّ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] إلى تمام الآيات الثّلاث.

وسورة المؤمنين نزلتْ بمكّة فهي مكّيّة، وسورة النّور نزلتْ بالمدينة فهي مدنيّة، وسورة الفرقان نزلتْ بمكّة فهي مكّيّة.

وسورة الشّعراء نزلتْ بمكّة فهي مكّيّة، سوى خمس آيات من آخرها نزلتْ بالمدينة في ثلاثة نفر من الأنصار وهم شعراء رسول الله ﷺ: حسّان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، وهنّ قوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشُّعَرَاء: ٢٢٤ ـ ٢٢٧]، فاستثنى بهؤلاء الثّلاثة من جملة الشّعراء إلى آخر السّورة.

وسورة النّمل نزلتْ بمكّة، وسورة القصص نزلتْ بمكّة، وسورة العنكبوت نزلتْ بمكّة، وسورة الرّوم نزلتْ بمكّة.

/ [١٤١أ] وسورة لقمان نزلتْ بمكّة فهي مكّيّة، سوى ثلاث آياتٍ منها نَزَلْنَ بالمدينة، وذلك أنّه لمّا هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتته أحبار اليهود فقالوا: يا محمّد، بلغنا أنّك تقول: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]، أفعنيتنا أم عنيتَ قومك؟ فقال ﷺ: عنيتُ الجميع. فقالت له اليهود: يا محمّد، أو ما تعلم أنّ الله أنزل التّوراة على موسى، وخلّفها موسى فينا

ومعنا؟ فقال النّبيّ ﷺ لليهود: التّوراة وما فيها من الأنباء قليل في علم الله. فأنزل الله بالمدينة ثلاث آياتٍ وهنّ قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧] إلى تمام الثّلاث الآيات.

وسورة ألم السّجدة نزلتْ بمكّة فهي مكّيّة، سوى ثلاث آياتٍ منها نزلتْ في المدينة في رجلين من قريش شجر بينهما كلام، فقال أحدهما للآخر: أنا أَذْرَبُ منك لسانا، وأَحَدُّ منك سِنانا، وأَرَدُّ للكتيبة. فقال له الآخر: اسكتْ فإنّك فاسق. فأنزل الله ﷻ بالمدينة: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ [السَّجدَة: ١٨] إلى تمام الآيات الثّلاث.

وسورة الأحزاب نزلتْ بالمدينة فهي مدنيّة، وسورة سبأ مكّيّة، وسورة فاطر مكّيّة، وسورة يس مكّيّة، وسورة الصّافّات مكّيّة، وسورة ص مكّيّة.

وسورة الزّمر مكّيّة، سوى ثلاث آياتٍ منها نَزَلْنَ بالمدينة في وَحْشِيٍّ قاتل حمزة رحمة الله عليه، فإنه أسلم ودخل المدينة، فكان يثقل على رسول الله ﷺ النّظر إليه حتى ساء ظَنُّ وَحْشِيٍّ، وخاف أن يكون الله جلّ ثناؤه لم يقبل إسلامه، فأنزل الله بالمدينة ثلاثَ آياتٍ؛ وهي قوله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزُّمَر: ٥٣] إلى تمام الثّلاث الآيات.

وسورة حم المؤمن نزلتْ بمكّة فهي مكّيّة، وسورة حم السّجدة نزلتْ بمكّة فهي مكّيّة، وسورة حم عسق نزلتْ بمكّة، وسورة الزّخرف نزلتْ بمكّة، وسورة الدّخان نزلتْ بمكّة، وسورة

الجاثية نزلتْ بمكّة، وسورة الأحقاف نزلتْ بمكّة، وسورة محمّد ﷺ نزلتْ بالمدينة.

/ [١٤١ب] وسورة الفتح نزلتْ بالمدينة، وسورة الحجرات نزلتْ بالمدينة، وسورة ق نزلتْ بمكّة، وسورة الذّاريات نزلتْ بمكّة، وسورة الطّور نزلتْ بمكّة، وسورة والنّجم نزلتْ بمكّة، وسورة القمر نزلتْ بمكّة، وسورة الرّحمن نزلتْ بمكّة، وسورة الواقعة نزلتْ بمكّة، وسورة الحديد نزلتْ بالمدينة، وسورة المجادلة نزلتْ بالمدينة، وسورة الحشر نزلتْ بالمدينة، وسورة الممتحنة نزلتْ بالمدينة، وسورة الصّفّ نزلتْ بمكّة فهي مكّيّة، وسورة الجمعة نزلتْ بالمدينة، وسورة المنافقين نزلتْ بالمدينة.

وسورة التّغابن نزلتْ بمكّة فهي مكّيّة، سوى ثلاث آياتٍ منها نزلن بالمدينة في عوف بن مالك الأشجعي شكا إلى رسول الله ﷺ جفاء أهله وولده، فأنزل الله ﷻ بالمدينة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ [التّغابُن: ١٤] إلى آخر السّورة.

وسورة الطّلاق نزلتْ بالمدينة، وسورة التّحريم نزلتْ بالمدينة، وسورة الملك نزلتْ بمكّة فهي مكّيّة، وسورة ن والقلم نزلتْ بمكّة، وسورة الحاقّة نزلتْ بمكّة، وسورة سأل سائل نزلتْ بمكّة، وسورة نوح نزلتْ بمكّة، وسورة الجنّ نزلتْ بمكّة، وسورة المزّمّل نزلتْ بمكّة، سوى آيتين منها فإنّهما نزلتا بالمدينة وهما: قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ [المُزّمل: ٢٠].

ثمّ القرآن بأسره مكّيٌّ إلى سورة القدر فإنّ سورة القدر نزلتْ

بالمدينة، وسورة لم يكن نزلتْ بالمدينة، وسورة الزّلزلة نزلتْ بمكّة، وسورة والعاديات نزلتْ بمكّة، وسورة القارعة نزلتْ بمكّة، وسورة ألهاكم نزلتْ بمكّة، وسورة العصر نزلتْ بمكّة، وسورة الهُمَزَة نزلتْ بمكّة، وسورة الفيل نزلتْ بمكّة، وسورة لإيلاف نزلتْ بمكّة، ويقال: هما سورة واحدة، وسورة أرأيتَ نزلتْ بمكّة، وسورة الكوثر نزلتْ بمكّة، وسورة الكافرين نزلتْ بمكّة، وسورة إذا جاء نصر الله والفتح نزلتْ بالمدينة فهي مدنيّة، وسورة تبّت يدا أبي لهب وتبّ نزلتْ بمكّة، وسورة الإخلاص نزلتْ بمكّة فهي مكّيّة، وسورة / [١٤٢أ] قل أعوذ بربِّ الفلق نزلتْ بالمدينة فهي مدنيّة، وسورة قل أعوذ بربّ النّاس نزلتْ بالمدينة فهي مدنيّة»(١).

أخبرنا محمّد بن داود بن أحمد، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا محمّد بن حمّاد، قال: أخبرنا عبد الرّزّاق(٢)، قال:

---

(١) سياق مطوّل نادر من مخبّآت كتاب الإبانة هذا، وقد أخرجه مفرّقا النّحّاس في كتابه النّاسخ والمنسوخ ٤١٥، ٤٤٥، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٣، عن يموت بن المزرّع به، قال السّيوطي في الإتقان في علوم القرآن ١/ ٤٠ ـ بعد أن عزاه بسياقه الطّويل إلى النّحّاس ـ: «هكذا أخرجه بطوله، وإسناده جيّد، رجاله كلّهم ثقات من علماء العربيّة المشهورين».

(٢) تقدّم لنا مرارا أنّ هذا سند يروي به السِّجْزي مصنَّف عبد الرّزّاق الصّنعاني عن شيخه أبي بكر محمّد بن داود بن أحمد بن سليمان الرِّباطي، عن أبيه، عن محمّد بن حمّاد الطِّهْراني، عن عبد الرّزّاق، والطِّهْراني هو أحد راويين للكتاب، والرّاوي الآخر هو سلمة بن شَبِيب النّيسابوري، وعن هذين اشتهرت رواية الكتاب، ولكن لا أثر لهذا الخبر في المطبوع، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

أخبرنا معمر، قال: سمعتُ قتادة يقول:

«نزل من القرآن بالمدينة البقرة، وآل عمران، والنِّساء، والمائدة، والأنعام، والأنفال، وبراءة، والرّعد، والنّحل، والحجّ، والنّور، وسورة محمّد ﷺ، والفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والحواريّون[١]، والجمعة، والمنافقون، والتّغابن، والنّساء الصّغرى[٢]، والتَّحَرُّم[٣]، ولم يكن، وإذا جاء نصر الله، وقل هو الله أحد، وشكّ في أرأيتَ، وقال: الأحزاب عندي مدنيّة، أحسبُه شكّ أبو عبد الله».

أخبرنا الحسن بن محمّد بن أحمد البزّاز، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو بكر يعني ابنَ أبي شيبة[٤]، قال: حدّثنا عليّ بن مُسْهِرٍ، عن هشام، عن أبيه قال:

«إنِّي لأعلم ماذا نزل من القرآن بمكّة وما نزل بالمدينة؛ فما نزل بمكّة فَضَرْبُ الأمثال، وذِكْر القرون. وأمّا ما نزل بالمدينة فالفرائض، والحدود، والجهاد».

---

(١) أي سورة الصّفّ.

(٢) أي سورة الطّلاق.

(٣) أي سورة التّحريم.

(٤) مصنّف ابن أبي شيبة ٦/ ١٤٠، رقم: ٣٠١٤٩، والمصنِّف ـ كما تقدّم لنا مرارا ـ يروي هذا الكتابَ عن شيخه أبي القاسم الحسن بن محمّد بن أحمد الأنباري التِّرَكي الكاتب البزّاز بسنده إلى ابن أبي شيبة. وهشام هو ابن عروة بن الزّبير، والخبر إسناده صحيح على شرط الشّيخين.

أخبرنا محمّد بن الفضل الخيّاط، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن خَرُوفٍ المديني[1] إملاءً، قال: حدّثنا بكر ابن سهل بن إسماعيل الدّمياطي، قال: حدّثنا شعيب بن يحيى التُّجِيبي، قال: حدّثنا اللّيث بن سعد، عن أبي عثمان الوليد بن أبي الوليد، عن سليمان بن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه خارجة قال:

«دخل نفر على زيد بن ثابت فقالوا: حدّثنا عن رسول الله ﷺ.

فقال: أجل أحدّثكم: كنتُ جارَه ﷺ، وكان إذا نزل الوحي أرسل إليّ فكتبتُ الوحي، وكان إذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الدّنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطّعام ذكره معنا، فكلّ هذا أحدِّثكم عنه ﷺ»[2].

---

(١) ابن كامل بن الوليد المدني ثمّ المصري ت ٣٥٤هـ قال الذّهبي في تاريخ الإسلام ٨/ ٦٠: «وقع لنا جزء من حديثه». وقال السّخاوي في التّحفة اللّطيفة ٢/ ٤٣٣: «قال أبو نصر الوائلي - يعني مؤلّفنا السِّجْزي -: شيخ صدوق».

(٢) أخرجه ابن سعد في الطّبقات ١/ ٣٦٥، والتّرمذي في الشّمائل المحمّديّة رقم: ٣٢٦، والحارث في المسند - مع بغية الباحث للهيثمي ٢/ ٨٨٢، رقم: ٩٥١ من طريق أبي عبد الرّحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، والطّبراني في معجميه الكبير ٥/ ١٤٠، رقم: ٤٨٨٢، والأوسط ٨/ ٣٠١، رقم: ٨٦٩٧ من طريق عبد الله بن صالح، كلاهما عن اللّيث بن سعد به، قال الهيثمي في مجمع الزّوائد ٩/ ١٧: «إسناده حسن». كذا قال، وقبله قال المصنِّف هنا: «غريب حسن». وفيه سليمان بن خارجة المدني قال ابن حجر في التّقريب رقم: ٢٥٤٨ «مقبول» أي عند المتابعة وإلّا فليّن الحديث، ولم نر له متابعا في روايته لهذا الخبر عن والده خارجة، وقد انفرد ابن حبّان بذكره في الثّقات ٦/ ٣٨٨، وقال الذّهبي في الميزان ٢/ ٢٠٠: «وُثّق ما علمتُ روى عنه سوى الوليد بن أبي الوليد شيخ اللّيث».

وهذا غريب حسن، ومَخْرَجُه من مصر، وهو عالٍ من هذا الطّريق.

أخبرنا عليّ بن الحسين بن القاسم الحسني، قال: أخبرنا عبدالله بن محمّد ابن المفسِّر، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ القاضي(١)، قال: حدّثنا أبو خيثمة، قال: حدّثنا معاوية بن عمرو، قال: حدّثنا زائدة، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي الأحوص، عن عقبة بن عمرو قال:

«ما أرى أحدا أعلم بما أنزل على محمّد ﷺ من عبد الله / [١٤٢ب] فقال أبو موسى: إن تقل ذاك فإنّه كان يسمع حين لا نسمع، ويدخل حين لا ندخل»(٢).



(١) لم نر هذا الحديث في أجزاء الحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن سعيد المَرْوَزي ت ٢٩٢هـ التي وصلتنا من رواية الإمام المسند أبي أحمد عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن النّاصح بن شجاع الدّمشقي الشّافعي نزيل مصر المعروف بابن المفسِّر، المتوفّى سنة ٣٦٥هـ.

(٢) في حاشية الأصل قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» أي بالأصل المنقول عنه. والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ١٩١٢/٤، رقم: ٢٤٦١ من طريق قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش به.

ذِكْرُ نزول الآي من القرآن

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرّحمن بن عمر، قال: حدّثنا عبدالله ابن محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد يعني ابنَ عليّ بن سعيد، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن صالح الأزدي، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن محمّد بن عبيد الله الفزاري، عن شيبان النّحوي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

«لمّا نزلتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥ ـ ٤٦]، دعا رسول الله ﷺ عليّا ومعاذا ـ وقد كان أمرهما أن يخرجا إلى اليمن ـ فقال: انطلقا فبشّرا ولا تنفّرا، ويسّرا ولا تعسّرا؛ فإنّه قد أنزلتْ عَلَيَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ إلى قوله: ﴿مُّنِيرًا﴾، قال: شاهدا على أمّتك، ومبشّرا بالجنّة، ونذيرا من النّار، وداعيا إلى شهادة أن لا إله إلّا الله، ﴿بِإِذْنِهِۦ﴾: بأمره. ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾: يقول القرآن»(١).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التّفسير ٨/ ٢٧١٢، رقم: ١٥٢٨٣، والطّبراني في المعجم الكبير ١١/ ٣١٢، رقم: ١١٨٤١، والدّعاء ١/ ٤٦١، رقم: ١٦٠٥ من طريق عبد الرّحمن بن صالح الأزدي به، وفي إسناده عبد الرّحمن بن محمّد بن عبيد الله الفزاري العَرْزَمي قال أبو حاتم كما في الجرح والتّعديل لابنه ٥/ ٢٨٢: «ليس بقويٍّ». بل ذكر الدّارقطني في الضّعفاء والمتروكين رقم: ٣٣٥ أنّه متروك، ومع هذا أدرجه ابن حبّان في الثّقات ٧/ ٩١! والحديث معروف في الصّحيحين وغيرهما من إرسال النّبيّ ﷺ لأبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل =

أخبرنا أحمد بن محمّد الماليني، قال: أخبرنا عبد الله بن عديٍّ الجُرْجاني، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سهل الخالدي، قال: حدّثنا محمّد بن عَبْدَة بن الحكم، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو حمزة، عن رقبة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال:

«صلّينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستّة عشر شهرا[١]، أو سبعة عشر شهرا.

قال: وكان الله يعلم أنّ النّبيّ ﷺ - يعني - يحبّ أن يُوَجَّه نحو الكعبة.

قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ﴾ [البقرة: ١٤٤] إلى آخر الآية.

قال: فَوُجِّه نحو القبلة.

قال: وصلّى معه رجل، ثمّ انطلق فإذا هو بقوم من الأنصار رُكَّعًا نحو بيت المقدس، فقال: أشهد أنّي صلّيتُ مع رسول الله ﷺ وقد وُجِّه نحو الكعبة، فاستداروا وهم ركوع حتّى كانوا نحو الكعبة»[٢].

= إلى اليمن وقوله لهما: «يسِّرا ولا تعسِّرا، بشِّرا ولا تنفِّرا..» ينظر: صحيح البخاري ٨/ ٣٠، رقم: ٦١٢٤، ومسلم ٣/ ١٣٥٩، رقم: ١٧٣٣.

(١) ضبّب النّاسخ في الأصل على كلمة «شهرا» للتّحفّظ من الكلمة من جهة الرّواية، ولعلّ هذا التّضبيب موجود أيضا في الأصل المنقول منه، والكلمة غير ثابتة في أكثر مصادر التّخريج.

(٢) في إسناد المصنِّف أحمد بن محمّد بن سهل الخالدي وهو من شيوخ ابن عديّ في الكامل وابن حبّان في الثّقات، ويرويان من طريقه فوائد، وكأنّه رَضِيٌّ =

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا عليّ بن يعقوب، قال: حدّثنا أبو زرعة الدّمشقي، قال: حدّثنا يحيى يعني ابنَ صالح، قال: حدّثنا سليمان بن بلال، قال: حدّثنا عبيد الله بن دينار[1]، عن ابن عمر قال:

«بينما النّاس في صلاة الصّبح في قباء جاءهم رجل فقال: إنّ رسول الله ﷺ أنزل / [١٤٣أ] عليه القرآن، وأمر أن يستقبل الكعبة فاستقبَلوها[2]، وكان وجوه النّاس إلى الشّام فاستداروا، فَوَجَّهُوا إلى الكعبة».

أخرجه البخاري، عن خالد بن مَخْلَدٍ، عن سليمان بن بلال[3].

ويحيى بن صالح شيخه قد خرّج عنه[4].

= عندهما، ولا أثر له في كتب التّراجم بجرح أو تعديل، وباقي رجال الإسناد ثقات، وقد أخرج الحديثَ البخاريُّ في صحيحه ١/ ٨٨، رقم: ٣٩٩ من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق به.

(١) كذا في الأصل «عبيد الله بن دينار» بالتّصغير، والصّواب «عبد الله بن دينار» بالتّكبير كما في صحيح البخاري وغيره، ولا يعرف في الرّواة مَنْ رَسْمُ اسمه «عبيد الله بن دينار» مصغّرا ويروي عن ابن عمر، نعم المكبَّر مشهور معروف بالرّواية عنه بل هو مولاه وهو أبو عبد الرّحمن عبد الله بن دينار القرشي العدوي المتوفّى سنة ١٢٧هـ، وحديثه كثير في الصّحيحين، وينظر: تهذيب الكمال ١٤/ ٤٧١ وغيره.

(٢) جوّدت الباء بفتحة على الخبر، وفي بعض نسخ البخاري بكسرها على الأمر، ينظر: إكمال المعلم للقاضي عياض ٢/ ٤٤٨، ومطالع الأنوار لابن قرقول ٥/ ٣٠٢، وإرشاد السّاري للقسطلّاني ٧/ ١٦.

(٣) صحيح البخاري ٦/ ٢٢، رقم: ٤٤٩٠.

(٤) يعني أبا زكريّا يحيى بن صالح الوُحاظي الحمصي، ينظر: رجال صحيح البخاري للكلاباذي رقم: ١٣٢٨.

وحديث أبي إسحاق محفوظ، وهو - من رواية رقبة بن مَسْقَلَة[١] عنه - حسن.

واسم أبي حمزة: محمّد بن ميمون.

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد الهروي، قال: أخبرنا عبدالله ابن محمّد الأصبهاني، قال: حدّثنا عبد الله يعني ابنَ محمّد بن النّعمان، قال: حدّثنا أبو نعيم[٢]، قال: حدّثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن البراء قال:

«قيل: هذا الذي مات قبل أن تُحَوَّلَ إلى البيت؟ ورجالٌ قتلوا؟ فلم نَدْرِ ما نقول فيهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: ١٤٣]»[٣].

وهذا محفوظ بهذا الاسناد.

أخبرنا عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله البغدادي، قال: أخبرنا محمّد بن مَخْلَدٍ[٤]، قال: حدّثنا فضل بن موسى، قال:

---

(١) ويقال: ابن مَصْقَلَة بالصّاد، ينظر: تهذيب الكمال ٩/٢١٩.

(٢) لا أثر لهذا الحديث في الجزء الأوّل الموجود من كتاب الصّلاة للحافظ أبي نعيم الفضل بن دكين، وهو - كما مضى لنا مرارا - من جملة مرويّات المصنِّف بسنده هذا إليه.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ١/١٧، رقم: ٤٠ من طريق عمرو بن خالد، عن زهير به.

(٤) الإمام الحافظ الثّقة المعمّر أبو عبد الله محمّد بن مَخْلَد بن حفص الدُّوري البغدادي العطّار المشهور بابن مَخْلَدٍ المتوفّى سنة ٣٣١هـ، وقد ذكرنا فيما سبق أنّ له تصانيف وتخاريج ومجالس حديثيّة قيّمة، ومصنِّفُنا السِّجْزي كما نرى يروي عددا منها عن الفارسي عن ابن مَخْلَدٍ، ولم نر هذا الخبر في شيء من آثار ابن مخلد.

حدّثنا عبد الرّحمن بن مهدي، قال: حدّثنا سفيان، عن السُّدِّي، عن أبي سعيد، عن أبي الكَنُود، عن عبد الله:

«في قوله ﷻ: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ [البَقَرَة: ٥٨] قالوا: حِنْطَةٌ حَبَّةٌ فيها شَعَرٌ[١]، فأنزل الله ﷻ: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ [البَقَرَة: ٥٩]»[٢].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: حدّثنا أبو بكر ابن خَرُوفٍ، قال: حدّثنا الحسن بن مَخْلَدٍ الكوفي الخزّاز، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدّثنا عبد الله بن المبارك، عن مَعْمَر، عن همّام بن منبّه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«في قول الله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البَقَرَة: ٥٨] قال: ادخلوا زَحْفًا. ﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ قالوا: حِنْطَةٌ حَبَّةٌ حَمْراءُ فيها شُقْرَةٌ»[٣].

---

(١) ضبّب عليها في الأصل بعلامة التّضبيب «صـ»، والذي في كتب التّفسير أنّ اليهود قالوا: «حنطة حمراء فيها شَعْرَة»، أو «حنطة حمراء فيها شُعَيْرَة»، وقيل غير ذلك، والذي هنا: «شَعَرٌ» بصيغة الجمع، ومن أجله ضبّب عليه النّاسخ، ينظر: تفسير الطّبري ١/ ٧٢٥، ٧٢٧، وابن كثير ١/ ٢٧٧، وغيرهما.

(٢) أخرجه الطّبري في جامع البيان ١/ ٧٢٥، وابن أبي حاتم في التّفسير ٥/ ١٥٩٦، رقم: ٨٤٣٣، والطّبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢١١، رقم: ٩٠٢٧ من طريق عبد الرّحمن بن مهدي به، وأبو سعيد الأزدي - شيخ السُّدِّي - ويقال فيه أيضا أبو سعد هو الكوفي قارئ الأزد، ذكره ابن حبّان في الثّقات ٥/ ٥٦٨، واعتبره ابن حجر في التّقريب رقم: ٨١١٧ مقبولا يعني عند المتابعة وإلّا فليّن الحديث.

(٣) أخرجه بنحوه في صحيحيهما البخاري ٤/ ١٥٦، رقم: ٣٤٠٣، ومسلم ٤/ ٢٣١٢، رقم: ٣٠١٥ من طريق عبد الرّزّاق، عن معمر به، وأخرجه البخاري ٦/ ١٩، رقم: ٣٣٧٩ من طريق عبد الرّحمن بن مهدي، عن عبد الله بن المبارك به.

وأخبرنا أحمد، قال: حدّثنا أبو بكر، قال: حدّثنا الحسن بن مَخْلَدٍ، قال: حدّثني يحيى بن عبد الحميد، قال: حدّثنا قَبِيصَة ابن عقبة، عن سفيان الثّوري، عن السُّدِّي، عن أبي سعد الأزدي[1]، عن أبي الكَنُود، عن عبد الله بن مسعود مثله.

كلا الطّريقين محفوظ.

أخبرنا أبو الفتح محمّد بن إبراهيم بن محمّد الجَحْدَري، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد الطَّرَسُوسي، قال: حدّثنا عبد الرّحمن يعني ابنَ محمّد بن سلام، قال: حدّثنا يزيد هو ابن هارون، قال: حدّثنا حُمَيْدٌ الطّويل، عن أنس بن مالك، قال: قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه:

«وافقني ربِّي في ثلاثٍ: قلتُ: يا رسول/ [١٤٣ب] الله، لو اتّخذتَ من مقام إبراهيم مصلّى، فأنزل الله: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى﴾ [البَقَرَة: ١٢٥].

وقلتُ: يا رسول الله بالحجاب[2]، فأنزل الله عز وجل آية الحجاب.

وبلغني بعضُ ما آذى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نساؤُه، فدخلتُ عليهنّ، فجعلتُ أَسْتَقْرِيهِنَّ[3] وأعظهنّ.

فقلتُ فيما قلتُ: والله لَتَنْتَهُنَّ أو لَيُبَدِّلَنَّه الله أزواجا خيرا منكنّ، حتّى أتيتُ على زينب.

---

(١) في حاشية الأصل: «قال الشّيخ: الصّواب: عن أبي سعيد». وقد تقدّم لنا أنّه يقال في كنيته الرّسمان كلاهما: أبو سعد وأبو سعيد.

(٢) كذا في الأصل، ولعلّ الصّواب: فالحجاب؟

(٣) أي أتتبّعهنّ، ينظر: شرح السّنّة للبغوي ١٤/ ٩٥.

فقالت لي: يا عمر، أما كان في رسول الله ﷺ ما يَعِظُ نساءَه حتّى تَعِظَهُنَّ أنتَ؟!

فخرجتُ، فأنزل الله ﷻ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] إلى آخر الآية»[1].

أخبرناه عبد الله بن محمود بن حُمَيْدٍ الشّافعي، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن زكريّا، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد بن أَعْيَن البغدادي، قال: حدّثنا عمرو بن عليٍّ، قال: حدّثنا يزيد بن زُرَيْعٍ، قال: حدّثنا حُمَيْدٌ، عن أنس بن مالك، قال: قال عمر رضي الله عنه:

«وافقتُ ربِّي ﷻ في ثلاثٍ، أو قال: وافقني ربِّي في ثلاثٍ.

قلتُ: يا نبيّ الله، لو اتّخذتَ المقامَ قبلة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾ [البقرة: ١٢٥].

وقلتُ: يا نبيّ الله، إنّه يدخل عليكَ البَرُّ والفاجرُ، فلو حَجَبْتَ أمّهات المؤمنين، فأنزل الله آيَةَ الحجاب.

وبلغني عن بعض نساء النّبيّ ﷺ شِدَّةٌ عليه، فأتيتُهنّ أعظهنّ عليه امرأةً امرأةً، وأنهاهنّ عن أذى رسول الله ﷺ، حتّى أتيتُ على إحداهنّ.

فقالت: أما في رسول الله ﷺ ما يَعِظُ نساءَه حتّى تعظهنّ أنتَ؟!

---

(١) أخرجه بنحوه البخاري في صحيحه ١/ ٨٩، رقم: ٤٠٢ من طريق هشيم، عن حُمَيْدٍ الطّويل به.

فـأنـزل الله ﷻ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التّحريم: ٥]».

وهذا محفوظ من حديث حُمَيْدٍ صحيح.

أخبرنا منير بن أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن أبي الأصبغ، قال: أخبرنا يوسف يعني ابن يزيد القَراطيسي، قال: حدّثنا يعقوب هو ابن إسحاق القُلْزُمي(١)، قال: حدّثنا مسلم هو ابن خالد(٢)، عن ابن جُرَيْجٍ، قال: أخبرني داود بن أبي عاصم:

«أنّ النّبيّ ﷺ قال ذاتَ يوم: لَيْتَ شِعْري أين أبواي؟ فنزلتْ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [البَقَرَة: ١١٩]»(٣).

---

(١) جوّدت القاف والزّاي في الأصل بضمّتين، وكذا صنع ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٣٨٨، وسبق في هذا الكتاب موضع جوّد فيه النّاسخ القافَ بفتحةٍ والزّايَ بضمّةٍ، وكذا صنع ابن السّمعاني في الأنساب ١٠/ ٤٧٤.

(٢) فقيه مكّة أبو خالد مسلم بن خالد المخزومي الزّنجي المكّي المتوفّى سنة ١٨٠هـ، ولم نر هذا الخبر في القطعة المطبوعة من تفسيره من رواية أبي الحسن أحمد بن محمّد بن علقمة النّبّال المكّي المعروف بالقوّاس عن الزّنجي، ولعلّ سند المصنِّف ـ كما تقدّم لنا ـ هو إلى هذا التّفسير الذي يرويه عن شيخه أبي العبّاس منير بن أحمد بن الحسن الأزدي المصري بسنده إلى يعقوب بن إسحاق بن أبي عبّاد القلزمي المكّي، عن مسلم بن خالد.

(٣) أخرجه الطّبري في جامع البيان ٢/ ٤٨١ من طريق حجّاج، عن ابن جُرَيْج به، وإسناده مرسل داود بن أبي عاصم بن عروة الثّقفي من طبقة التّابعين، وكذا حكم بإرساله الحافظ ابن كثير في تفسيره ١/ ٤٠١، وقال السّيوطي في الدّرّ المنثور ١/ ٢٧١: «معضل الإسناد ضعيف لا يقوم به ولا بالذي قبله حجّة». وللسّخاوي كلام قيّم عن هذا الحديث ينظر في كتابه: الأجوبة المرضيّة ١/ ٢٨١.

أخبرنا محمّد بن الحسن بن عبيد الله بن بدر المُعَدَّل، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن محمّد الطّائي، قال: أخبرنا أبو شيبة الفارسي، قال: حدّثنا محمّد بن حُمَيْدٍ / [١٤٤أ] الرّازي.

وأخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا عليّ بن الحسين بن بُنْدار، قال: حدّثنا أحمد بن صالح، قال: حدّثنا محمّد بن حُمَيْدٍ الرّازي، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن عَبْدَة السِّجِسْتاني، عن الصُّلْب(١) بن حكيم، عن أبيه، عن جدِّه:

«أنّ أعرابيًا قال: يا رسول الله، أقريب ربُّنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البَقَرَة: ١٨٦]»(٢).

أخبرنا منير بن أحمد، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد الحرّاني، قال: أخبرنا يوسف بن يزيد، قال: حدّثنا يعقوب هو ابن أبي

(١) كانت في الأصل: الصّلت، ثمّ صوّبت إلى الصُّلْب، والرّسمان يشتبهان ويتداخلان، ورجّح العلّامة أحمد شاكر في حاشية تفسير الطّبري أنّه: **الصُّلْب** بالصّاد والباء.

(٢) أخرجه أبو الشّيخ الأصبهاني في العظمة ٢/ ٥٣٥، رقم: ١٨٨، وابن حبّان في الثّقات ٨/ ٤٣٦، والنّقّاش في فوائد العراقيّين رقم: ١٧، وغيرهم من طريق محمّد بن حُمَيْدٍ الرّازي به، وابن حُمَيْدٍ قال الحافظ ابن حجر في التّقريب رقم: ٥٨٣٤: «حافظ ضعيف». لكن قد تابعه عن جرير بن عبد الحميد: يحيى ابنُ المغيرة عند ابن أبي حاتم في التّفسير ١/ ٣١٤، رقم: ١٦٦٧، ويوسف بنُ موسى القطّان عند الدّارقطني في المؤتلف والمختلف ٣/ ١٤٣٦، ومع هذه المتابعة يظلّ الحديث ضعيفا من أجل الصُّلْب ـ أو الصَّلْت ـ بن حكيم قال العلّامة أحمد شاكر: «مجهول هو وأبوه وجدّه...وهذا الحديث ضعيف جدًّا، منهار الإسناد بكلّ حال».

عبّاد، قال: حدّثنا مسلم يعني ابنَ خالد، عن ابن جُرَيْجٍ، قال أخبرنيه[(١)] إبراهيم بن أبي بكر، عن مجاهد قال:

«لمّا نزلتْ: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غافر: ٦٠] قالوا: أين أين؟ فنزلتْ: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾[(٢)] [البقرة: ١١٥]»[(٣)].

وأخبرنا الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، ومنير بن أحمد بن الحسن، قالا: أخبرنا إسماعيل بن يعقوب الجَرّاب[(٤)]، قال: حدّثنا محمّد بن إسرائيل الجوهري، قال: حدّثنا مُعَلّى بن منصور، قال: حدّثنا موسى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه قال:

«أتانا محمّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فذكر أنّ نافعا ذكر أنّه حلال أن يُؤْتَى النِّساء في أدبارهن، وأنّ عبد الله بن عمر

---

(١) سقطت من الأصل، وألحقت في الحاشية كلمة «أخبرني» وعليها علامة التّصحيح، ثمّ ضرب عليها، وكتب بدلها: «أخبرنيه».

(٢) هنا في حاشية الورقة ـ من جهة اليسار ـ قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» على الأصل المنقول عنه.

(٣) أخرجه الطّبري في جامع البيان ٢/ ٤٥٧ من طريق حجّاج، عن ابن جريج، قال مجاهد: فذكره، وإسناد المصنِّف أدخل فيه مسلم بن خالد الزّنجي واسطةً بين ابن جريج ومجاهد وهو إبراهيم بن أبي بكر الأخنسي، وحجّاج ـ وهو ابن محمّد المِصِّيصي ـ رواه عن ابن جريج عن مجاهد مباشرة، وحجّاج أوثق من مسلم، على أنّ ابن جريج قد روى عن مجاهد والأخنسي، والأخنسي مستور كما قال ابن حجر في التّقريب رقم: ١٥٧ أي مجهول الحال، فالعبرة برواية ابن جريج عن مجاهد، وإن كان ذِكْرُ الواسطة محفوظا فهو من المزيد في المتّصل من الأسانيد.

(٤) جوّدت الرّاء في الأصل بشدّة، والمعروف أنّ هذا الرّسم إنّما هو بكسر الجيم وفتح الرّاء مخفّفة، ينظر: الإكمال لابن ماكولا ـ عصريّ المؤلِّف ـ ٢/ ٤٤١، ومشتبه الذّهبي ١/ ٢٢٣، وتوضيحه لابن ناصر الدّين ٢/ ١٧٦.

ذكر ذلك، فأعظمتُ ذلك، فلقيتُ عبد الله وعبيد الله ابني عمر فقالا: ليس ذلك كذلك، كان عبد الله بن عمر يحدّثنا أنّ النِّساء كنّ يُؤْتَيْنَ في أقبالهن وهنّ مُوليات، فقالت اليهود: من أتى امرأته وهي مولية جاء ولده أحول، فأنزل الله ﷻ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٣].

قال: ثمّ لقيتُ سالم بن عبد الله فأخبرته بما قال نافع.

فقال: كذب العبد أو أخطأ، وحدّث عن أبيه مثل ما حدّث الرّجلان»[(١)].

وحدّث به الحسن بن بكر المَرْوَزي، عن المُعَلّى بن منصور فقال:

«فلقيتُ عبد الله بن عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عبد الرّحمن بن زيد بن الخطّاب»، وهو الصّواب.

أخبرنا بذلك أبو الفتح الطَّرَسُوسي الضّرير[(٢)] بذلك، عن

(١) أخرجه الطّحاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/٤٢٧ من طريق عطّاف بن خالد، عن موسى بن عبد الله بن الحسن - وهو العلوي المدني - بنحوه مختصرا، وموسى وثّقه ابن معين كما في تاريخه من رواية الدّوري رقم: ١١٥٢، وابن معين في باب التّوثيق خير مَعين، ومع هذا قال فيه البخاري - كما في الميزان ٤/٢١١ -: «فيه نظر». وقال الخطيب - عصريّ المصنّف - في تاريخ بغداد ١٥/١١: «روى عن أبيه أشياء منكرة». وهذا الحديث من جملة مرويّاته عن أبيه الحسن.

(٢) أبو الفتح منصور بن عليّ بن عبد الله الطّرسوسي، روى السِّجْزي في الإبانة من طريقه عن الحسن بن رشيق بأسانيده عدّة كتب كما بيّنّاه في حواشينا على الكتاب، ووصفه السِّجزي هنا وفي موضع سابق بالضّرير ولم نر هذا الوصف لغيره، وهو من مخبّآت كتابه الإبانة.

أبي القاسم القُرَشي، عن أحمد بن الحارث بن مسكين، عن الحسن بن بكر(١).

أخبرنا منصور بن عليّ بن عبد الله، قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله بن أحمد، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن زَبّان بن حبيب الحضرمي، قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى، قال: حدّثني / [١٤٤ب] المفضّل بن فضالة، عن عبد الله بن سليمان، عن كعب بن علقمة، عن أبي النّضر، أنّه أخبره أنّه قال لنافع مولى عبد الله بن عمر أنه قال:

«قد أكثر عليك القول أنّك تقول على ابن عمر أنّه أفتى بأن تؤتى النِّساء في أدبارهنّ؟

فقال نافع: كذبوا عَلَيَّ، ولكنّي سأخبرك كيف الأمر: إنّ ابن عمر عرض المصحف يوما وأنا عنده حتّى بلغ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٣]، فقال: يا نافع، هل تعلم مِنْ أمر هذه الآية؟

فقلتُ: لا.

فقال: إنّا كنّا معشر قريش نجبي النّساء، فلمّا دخلنا المدينة نكحنا نساء الأنصار، أردنا منهنّ مثل ما كنّا نريد من نسائنا،

---

(١) مداره على موسى بن عبد الله بن حسن العلوي كما سبق، وفي إسناد المصنِّف أيضا أبو بكر أحمد بن الحارث بن مسكين المصري كان الطّحاوي ينكر حديثه عن أبيه كما في إكمال ابن ماكولا ١١٨/٤، والمغني في الضّعفاء رقم: ٢٥٨، والميزان ٨٩/١ للذّهبي، لكن روايته هنا عن الحسن بن بكر المَرْوَزي وليست عن أبيه.

فإذا هنّ قد كرهن ذلك وأَعْظَمْنَه، وكانت نساء الأنصار قد أخذن بحال اليهود، إنّما يؤتين على جنوبهنّ، فأنزل الله: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٣]»[(١)].

وهذا جيّد الإسناد، حسن من حديث نافع، ومَخْرَجُه من مصر.

وفي التّشديد في هذا والرّخصة جميعا أحاديث ليس هذا موضعها.

والفقهاء مختلفون:

فالشّافعي وأبو حنيفة يَحْظُران ذلك[(٢)].

ومالك يبيحه فيما روى عنه أهل مصر، وأهل العراق ينكرون ذلك عنه، وهو في كتاب «السِّرِّ» عنه[(٣)]، وفي كتاب «الجامع»

---

(١) أخرجه الطّحاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/ ٤٢٣، وشرح معانيها ٣/ ٤٢، رقم: ٤٣٩٩ من طريق يزيد بن سِنانٍ، عن زكريّا بن يحيى كاتب العمري به، وتابع العمريَّ عن المفضّل بن فضالة به: سعيد بنُ يحيى عند النّسائي في السّنن الكبرى ٨/ ١٩٠، رقم: ٨٩٢٩، قال ابن كثير في تفسيره: «وهذا إسناد صحيح». والمصنِّف قبله قال هنا: «هذا جيّد الإسناد، حسن من حديث نافع».

(٢) ينظر: التّجريد للقدوري ـ عصريّ المؤلّف ـ ٩/ ٤٥٦٧، وبدائع الصّنائع للكاساني ٥/ ١١٩، والأمّ للشّافعي ٢/ ٨١ ـ دار الوفاء، والحاوي للماوردي ٩/ ٨١٠.

(٣) أئمّة التّحقيق من المالكيّة وغيرهم يبطلون صحّة نسبة هذا الكتاب وهذا القول الغريب إلى إمام دار الهجرة مالك بن أنس، قال ابن شاس المالكي في عقد الجواهر الثّمينة في مذهب عالم المدينة ٢/ ٤٦٢: «قال الأستاذ أبو بكر ـ يعني الطّرطوشي ـ: ليس تحليله بمذهب لنا بل هو حرام. ثمّ ذكر ما يحكى من نسبته إلى مالك رضي الله عنه في كتاب نسب إلى مالك يسمّى بكتاب السِّرِّ، ثمّ أبطل نسبة القول والكتاب المذكور إليه، وقد تقدّم إبطال نسبة هذا الكتاب الذي يسمّى =

من مسائل عبد الرّحمن بن القاسم التي رواها عنه الحارث بن مسكين(١).

أخبرنا منير بن أحمد، قال: أخبرنا عليّ بن عبد الله الإسكندراني، قال: حدّثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدّثنا أبو داود(٢)، قال: حدّثنا شعبة، قال: أخبرني زائدة بن عُمَيْرٍ الطّائي

= بكتاب السِّرِّ إلى مالك رضي الله عنه في كتاب الطّهارة من هذا الكتاب بما أغنى عن إعادته. بل قد نصّ مالك رضوان الله عليه على تكذيب من نسب هذا القول إليه، فروى يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب أنّه قال: سألتُ مالك بن أنس فقلتُ: إنّهم قد حكوا عنك أنّك ترى إتيان النِّساء في أدبارهن، فقال: معاذ الله، أليس أنتم قوما عربا؟ فقلتُ: بلى، فقال: قال الله جلّ ذِكْرُه: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٌ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾، وهل يكون الحرث إلّا في موضع الزّرع، أو موضع المنبت. وكذلك روى الدّارقطني عن رجاله عن إسرائيل بن روح أنّه قال: يا أبا عبد الله، إنّهم يقولون: إنّك تقول بذلك، قال: يكذبون عليّ، يكذبون عليّ، يكذبون عليّ». وقال ابن كثير في تفسيره ١/ ٥٩٢: «عزاه بعضهم إلى الإمام مالك في كتاب السِّرِّ، وأكثر النّاس ينكر أن يصحّ ذلك عن الإمام مالك رحمه الله».

(١) أبو عمرو الحارث بن مسكين بن محمّد الأموي المصري الإمام الفقيه الجليل المالكي المتوفّى سنة ٢٥٠هـ، قال القاضي عياض في ترتيب المدارك ٤/ ٢٦: «سمع من ابن القاسم وأشهب وابن وهب، ودوّن أسمعتَهم وبوّبها...وله كتاب فيما اتّفق فيه رأيهم الثّلاثة، ورأي اللّيث ومالك والمفضّل بن فضالة». فلعلّ هذا هو كتاب الجامع الذي نقل منه مصنِّفنا السِّجْزي هنا. جدير بالذِّكْر أنّ الحارث ممّن امتحن أيّام فتنة القول بخلق القرآن لكنّه ثبت ولم يُجِبْ قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩/ ١١١: «كان فقيها على مذهب مالك بن أنس، ثقة في الحديث ثبتا، حمله المأمون إلى بغداد في أيّام المحنة، وسجنه لأنّه لم يُجِبْ إلى القول بخَلْق القرآن، فلم يزل ببغداد محبوسا إلى أن ولي جعفر المتوكِّل فأطلقه».

(٢) الطّيالسي صاحب المسند المشهور، ولا أثر لهذا الحديث فيه، وقد سبق للمصنِّف سند يروي به هذا الكتاب عن شيخه أبي سعد الماليني بسنده إلى الطّيالسي.

قال:

«سألتُ ابن عبّاس عن العَزْل؟ فتلا هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٣]»(١).

أخبرنا الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا أبي، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا شعبة، عن عمرو بن أبي حكيم، عن الزِّبْرِقان، عن عروة، عن زيد بن ثابت:

«أنّ النّبيّ ﷺ كان يصلّي بالهَجِير أو الهاجرة؟ وكانت أثقل الصّلاة على أصحابه، قال: فنزلتْ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٨]، قال: لأنّ قبلها صلاتين، وبعدها صلاتين»(٢).

---

(١) أخرجه الطّحاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/ ٤٢٣، والطّبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٣٩، رقم: ١١٧١، والحاكم ـ شيخ المصنِّف ـ في المستدرك ٢/ ٣٠٦، رقم: ٣١٠٤ من طريق أبي إسحاق السّبيعي، والطّبراني أيضا في المعجم الكبير ١٢/ ١٢٥، رقم: ١٢٦٦٣ من طريق يونس بن أبي إسحاق، كلاهما عن زائدة بن عمير الطّائي به، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه». ووافقه الذّهبي.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣٥/ ٤٧١، رقم: ٢١٥٩٥، وأبو داود في السّنن ١/ ٣٠٧، رقم: ٤١١، والنّسائي في السّنن الكبرى ١/ ٢١٩، رقم: ٣٥٥ من طريق محمّد بن جعفر، والبخاري في التّاريخ الكبير ٣/ ٤٣٤، رقم: ١١٤٦ من طريق عبد الصّمد وهو ابن عبد الوارث، كلاهما عن شعبة به، قال الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢/ ٢٨١: «هذا إسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات رجال الشّيخين غير عمرو بن حكيم وشيخه الزّبرقان وهو ابن عمرو بن أميّة الضّمري وهما ثقتان».

أخبرنا /[١٤٥أ] منير بن أحمد بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن بُهْزاذَ[(١)]، قال: حدّثنا الحسين بن حُمَيْدٍ، قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْنٍ، قال: حدّثنا فُضَيْل بن مرزوق، قال: حدّثني شقيق بن عقبة، قال: حدّثنا البراء بن عازب قال:

«نزلتْ: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَصَلَاةَ العَصْرِ﴾، فقرأناها على رسول الله ﷺ ما شاء الله أن نقرأها، ثمّ إنّ الله تعالى نسخها فأنزل: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٨]، فقال رجل: هي العصر، قال: قد أخبرتك كيف نزلتْ، وكيف كان نسخها الله، والله أعلم».

أخرجه مسلم وحده عن إسحاق بن إبراهيم، عن يحيى بن آدم، عن فُضَيْل بن مرزوق.

ورواه الأشجعي، عن الثّوري، عن الأسود بن قيس، عن شقيق بن عقبة[(٢)].

أخبرنا عبد الجبّار بن أحمد بن عمر المقرئ، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عليّ النَّرْسي، قال: حدّثنا محمّد يعني ابنَ محمّد بن سليمان الباغَنْدي[(٣)]، قال: حدّثنا محمود بن خالد

---

(١) جوّدت في الأصل بضمّ الباء وإسكان الهاء وفي آخرها ذال معجمة، وفي مواطن جوّدت الذّال بفتحة، وفي أخرى بكسرها وهو الأغلب، فإن صحّت كلّها فهي مثلّثة الضّبط.

(٢) صحيح مسلم ١/٤٣٨، رقم: ٦٣٠. وجملة: «ورواه الأشجعي...إلخ» كلّه من كلام الإمام مسلم رحمه الله تعالى.

(٣) الحافظ الواسطي ابن الباغَنْدي المتوفّى سنة ٣١٢هـ، وصاحب مسند عمر بن عبد العزيز، وما رواه الأكابر عن الأصاغر، وكلاهما مطبوع، ولا أثر =

السُّلَمي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عيسى بن المسيَّب، عن نافع، عن ابن عمر قال:

«لمّا نزلتْ هذه الآية: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: ٢٦١]، قال رسول الله ﷺ: ربِّ زِدْ أمّتي، فأنزل الله: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البَقَرَة: ٢٤٥]، قال: ربِّ زِدْ أمّتي، فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزُّمَر: ١٠]»(١).

وهذا غريب من حديث نافع، وعزيز الوجود من حديث عيسى ابن المسيَّب عنه، رواه عنه خالد وأبو إسماعيل المؤدّب.

أخبرنا الخَصِيب بن عبد الله، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم ابن محمّد بن جامع، قال: حدّثنا عمرو يعني ابنَ أحمد بن عمرو ابن السَّرْح، قال: حدّثنا يحيى بن سليمان الجُعْفي، قال: حدّثني مَخْلَد بن سعيد، أنّه سمع بُكَيْر بن معروف، ذكر عن

= للحديث فيهما، ووالده هو المحدّث أبو بكر محمّد بن سليمان بن الحارث الباغَنْدي الواسطي المتوفّى سنة ٢٨٣هـ، من آثاره المطبوعة: جزء من أماليه.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التّفسير ٢/ ٤٦١، رقم: ٢٤٣٥، وابن حبّان في الصّحيح - مع الإحسان ١٠/ ٥٠٥، رقم: ٤٦٤٨، والبيهقي - عصريّ المؤلّف - في شعب الإيمان ٥/ ٢٥، رقم: ٣٠٤٧ وغيرهم من طريق أبي إسماعيل - وهو إبراهيم بن سليمان - المؤدِّب، عن عيسى بن المسيَّب به، وعيسى هذا هو البجلي الكوفي ضعّفه ابن معين والنّسائي والدّارقطني وغيرهم كما في الميزان ٣/ ٣٢٣، وقد تفرّد بالحديث، قال ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب ١/ ٦٠٦: «المنفرد به عيسى وهو ضعيف عند أهل الحديث». وأشار الحافظ إلى شاهد للحديث، والمصنّف قال هنا عن هذا الحديث: «غريب من حديث نافع، وعزيز الوجود من حديث عيسى بن المسيَّب». وينظر: إتحاف المهرة له ٩/ ٢٥٥، ومجمع الزّوائد للهيثمي ٣/ ١١٢، والتّعليقات الحسان على صحيح ابن حبّان للألباني ٧/ ٦٧.

مقاتل بن حيّان، عن الضّحّاك، عن ابن عبّاس.

وغير مقاتل، عن الحسن في إسناده الأوّل[(١)] في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٤]، قال: وبلغنا أنّه إذا دعي النّاس يوم القيامة إلى الحساب حوسب العبد بما عمل وهو ينظر في عمله، فيخبره الله بما بدا منه وما أسرّ في نفسه ممّا لم يعمله، ولم تكن الملائكة تطّلع عليه، ولكنّ الله حاسبهم بما أسرّوا في أنفسهم / [١٤٥ب] وعَلِمَه الله، ولم يذهب عنه منه شيء، وهذه عند المحاسبة.

قال[(٢)]: «وكانت عائشة تقول في ذلك: كلّ عبد همّ بسيّئة يَعْمَلُها أو بمعصية، وحدّث بها نفسه ولم يعملها، حاسبه الله ﷻ بها في الدّنيا، فيخاف ويحزن ويهتمّ، يقول ذلك ولا يناله من ذلك شيء، كما همّ بالشرّ ولم يفعله»[(٣)].

قال[(٤)] «وكان عبد الله بن مسعود يقول: المحاسبة كانت

---

(١) ظاهره أنّه يقصد أنّ غير مقاتل روى عن الحسن عن ابن عبّاس به، فيكون الأثر مرويّا عن ابن عبّاس من طريق الضّحّاك بن مُزاحِم الهلالي والحسن بن أبي الحسن البصري، وكلاهما لم يسمع منه على التّحقيق، وفي الإسناد أيضا مخلد بن سعيد ولم نظفر به.

(٢) يظهر لنا أنّ المقصود بالقائل هنا هو الضّحّاك بن مُزاحِم الهلالي، ومصدرا التّخريج يعضدان ذلك.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في السّنن ـ كتاب التّفسير ٣/١٠١٧، رقم: ٤٨١، والطّبري في جامع البيان ٥/١٤٢ من طريق جُوَيْبِر بن سعيد الأزدي، عن الضّحّاك، عن عائشة بنحوه مختصرا، وإسناده ضعيف جدا من أجل جُوَيْبِر، ثمّ هو منقطع بين الضّحّاك وأمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن سائر أمّهات المؤمنين.

(٤) هو أيضا الضّحّاك بن مُزاحِم الهلالي.

ممّا[(١)] أنزل الله ﷻ، قال: فلمّا أنزلتْ هذه الآية بَعْدُ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٦] قال: ما كسبتْ من خير فلها، وما اكتسبتْ من شرٍّ فعليها، قال الله ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البَقَرَة: ٢٨٦]، يقول: إلّا طاقتها، فلم يكلِّف الله العباد إلّا ما يطيقون»[(٢)].

أخبرنا منصور بن عليّ بن عبد الله، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب[(٣)]، قال: أخبرني مالك، عن زيد بن أسلم، عن رافع بن خَدِيجٍ:

«أنّه كان هو وزيد بن ثابت عند مروان بن الحكم وهو أمير المدينة.

فقال مروان لنافع: في أيّ شيء أنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ - إلى قوله -: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٨٨]؟

---

(١) في الأصل: كلّما، وأبدى في الحاشية احتمال أن تكون: كما، وما أثبتناه أقرب كما يدلّ عليه مصدرا التّخريج، والسّياق بها يتلاءم.

(٢) أخرجه أيضا سعيد بن منصور في السّنن - كتاب التّفسير ٣/١٠١٨، رقم: ٤٨٢، والطّبري في جامع البيان ٥/١٣٥ من طريق جُوَيْبِر بن سعيد الأزدي، عن الضّحاك، عن عائشة بنحوه مختصرا، وإسناده أيضا ضعيف جدا من أجل جُوَيْبِر، كما أنّه منقطع بين الضّحّاك وأمّ المؤمنين كما سبق في الذي قبله.

(٣) الجامع لعبد الله بن وهب المصري ٢/٣٨، رقم: ٦٥ - دار الغرب، وهذا من أسانيد المصنِّف في رواية هذا الكتاب عن شيخه أبي الفتح منصور بن عليّ بن عبد الله الطّرسوسي بسنده إلى ابن وهب، وقد تقدّمت أسانيد أخرى للسّجزي يروي بها هذا الكتاب.

قال نافع: أنزلت في ناس من المنافقين، كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ وأصحابه إلى سفر تخلّفوا عنه، فإذا قدم رسول الله ﷺ وأصحابُه اعتذروا إليه، وقالوا: ما أجلسنا عنكم إلّا السَّقم والشُّغْل، فلوددنا أنّا كنّا معكم، فأنزل الله هذه الآية فيهم.

فكأنّ مروان أنكر ذلك وقال: ما هذا؟! فخرج رافع وقال لزيد: أنشدك الله هل تعلم ما أقول؟

قال زيد: نعم.

فلمّا خرجا من عند مروان قال له زيد ـ وهو يمزح معه ـ: ما تحمدني كما شهدتُ لك؟

قال رافع: وأين هذا من هذا، أحمدك أن تشهد بالحقِّ؟

قال زيد: نعم، قد حمد الله على الحقِّ أهله»[(١)].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد ابن زياد[(٢)]، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد، قال: حدّثنا سفيان،

---

(١) أخرجه الطّحاوي في شرح مشكل الآثار ٥/ ٨٤، رقم: ١٨٢٧، والثّعلبي في الكشف والبيان ٩/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨ وغيرهما من طريق مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن رافع بن خديج به، ورواية زيد عن رافع مرسلة كما في المراسيل لابن أبي حاتم رقم: ٧٢٢٦، وجامع التّحصيل للعلائي رقم: ٢١١، وتحفة التّحصيل لأبي زرعة العراقي رقم: ٢٨٧، ويغني عنه ما رواه البخاري ٦/ ٤٠، رقم: ٤٥٦٧، ومسلم ٤/ ٢١٤٢، رقم: ٢٧٧٧ من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري: «أنّ رجالا من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلّفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ، فإذا قدم رسول الله ﷺ اعتذروا إليه، وحلفوا وأحبّوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا، فنزلت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ [آل عمران: ١٨٨] الآية».

(٢) ابن الأعرابي ولا أثر للحديث في معجمه.

عن عمرو، عن جابر:

«﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾: بنو سلمة وبنو حارثة، ما أحبّ / [١٤٦أ] أنّها لم تنزل لقول الله: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]».

أخرجه البخاري في «الصّحيح»، عن محمّد بن يوسف وعن عليّ بن عبد الله، عن ابن عيينة(١).

وأخرجه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم وأحمد بن عَبْدَة، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار(٢).

أخبرنا أحمد بن محمّد ابن مرزوق، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن إسحاق، قال: حدّثنا رَوْح بن الفرج، قال: حدّثنا يحيى بُكَيْرٍ، قال: حدّثني ابن لهيعة، عن أبي صَخْرٍ، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس أنّه قال:

«لمّا أنزل الله ﷻ: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]، فجاء فرحا إلى أمّه، فقال: ألا أبشّرك يا أمّه؟ إنّه نزلتْ فينا آية: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ إلى: ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾، فأنتِ من المستضعفين - يعني من النّساء - وأنا من الولدان، لا نستطيع حيلة لقتال أحد، ولا نهتدي سبيلا إلى الخروج إلى رسول الله ﷺ»(٣).

(١) صحيح البخاري ٥/٩٦، رقم: ٤٠٥١، و٦/٣٨، رقم: ٤٥٥٨.

(٢) صحيح مسلم ٤/١٩٤٨، رقم: ٢٥٠٥.

(٣) في إسناد المصنّف ابن لهيعة وهو سيّئ الحفظ عندهم، والرّاوي عنه أبو الزِّنْباع رَوْح بن الفَرَج القطّان وليس هو من العبادلة الذين رووا عن ابن لهيعة =

وهذا غريب مصريّ الطريق.

أخبرنا منصور بن عليّ بن عبد الله، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا أبو العلاء محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا عاصم بن عليٍّ، قال: حدّثنا يزيد بن إبراهيم التُّسْتَري، قال: حدّثنا أبو الزّبير، عن جابر قال:

«إنّ صلاة الخوف نزلتْ على رسول الله ﷺ ونحن ببطن نخلة، قال: فقام رسول الله ﷺ والمشركون أمامه، وصفّ أصحابه صفّين، فلمّا ركع ركعوا جميعا، فلمّا رفع رأسه رفعوا جميعا، فلمّا سجد الصفّ الأوّل وقام[1] الصّفّ الآخر كنحو ما يصنع أمراؤكم هؤلاء، فلمّا رفع الأوّلون رؤوسهم سجد الآخرون، ثمّ تأخّر الصّفّ الأوّل وتقدّم الصّفّ الآخر، فصنعوا نحو ما صنعوا، يعني قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ [النّساء: ١٠٢] الآية»[2].

وهذا لاحق برَسْم مسلم؛ فإنه قد خرّج ليزيد بن إبراهيم، عن أبي الزّبير حديثا غير هذا[3].

= قبل اختلاطه بسبب احتراق كتبه، وأصل الحديث مختصر عند البخاري في صحيحه ٢/ ٩٤، رقم: ١٣٥٧ من طريق عبيد الله بن أبي يزيد، سمعتُ ابن عبّاس رضي الله عنهما يقول: «كنتُ أنا وأمّي من المستضعفين؛ أنا من الولدان، وأمّي من النِّساء».

(١) كذا في الأصل: وقام، والسّياق أوضح دون ذِكْر حرف الواو.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٥/ ١١٣، رقم: ٤١٣٠ من طريق هشام، عن أبي الزّبير، عن جابر به مختصرا، وهو عند مسلم في صحيحه ١/ ٥٧٤، رقم: ٨٤٠ من طريق عطاء، عن جابر بنحوه مطوّلا.

(٣) يعني ما أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ١٧٤٥، رقم: ٢٢٢٢ من طريق =

أخبرنا الخَصِيب بن عبد الله، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم السُّكَّري، قال: حدّثنا عمر بن أحمد، قال: حدّثنا يحيى بن سليمان الجُعْفي، قال: حدّثني مَخْلَد بن سعيد، أنّه سمع بُكَيْر ابن معروف، ذكر عن مقاتل بن حيّان، عن الضّحّاك بن مُزاحِم، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَمَا / [١٤٦ب] كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [النّساء: ٩٢] إلى آخر الآية قال:

«أتى ناس من الأنصار من بني النجّار عَمَدُوا إلى رجل من المسلمين فقتلوه، فانطلق مِقْيَسُ بن صُبابة الكناني - وهو أخو المقتول - إلى النّبيّ ﷺ، فبعث إلى رجل من قريش من بني فِهْرٍ، فأتاهم الرّسول مرحّبا برسول رسول الله ﷺ، فقال لهم الرّسول: فإنّ النّبيّ ﷺ يأمركم أن تدفعوا إلى أهل هذا دية أخيه.

ففعلوا فدفعوا إليه دية أخيه، فلمّا أخذ الدّية منهم رجعا عامِدَيْن إلى النّبيّ ﷺ، فَعَمَدَ مِقْيَسٌ إلى القرشي من بني فِهْرٍ وهو ببعض الطّريق فَرَضَّ رأسه بين حجرين فقتله، ثمّ - يعني - أخذ راحلته عامدا إلى مكّة، ثمّ قال:

قتلتُ به فِهْرًا وحَمَّلْتُ عَقْلَـهُ   سراةَ بني النّجّار أربابِ فارعِ

فنزلت فيه هذه الآية: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ إلى آخر الآية: ﴿عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النّساء: ٩٣].

= يزيد بن إبراهيم التّستري، حدّثنا أبو الزّبير، عن جابر مرفوعا: «لا عدوى، ولا غُول، ولا صَفَر».

قال: لقي عذابا وافرا، فقتل الله مِقْيَس[١] يوم فتح مكّة، وصارت للمؤمنين عامّةً[٢].

قال: وأمّا قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [النّساء: ٩٢]، قال: يقول: لا ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلّا خطأً، كقوله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن تَكُونَ[٣] لَهُ أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال: ٦٧]، قال:

---

(١) ضبّب عليها في الأصل للدّلالة على أنّ مقتضى الإعراب أن تكون «مقيسًا» على المفعوليّة، لكنّها هكذا جاءت في الرّواية هنا في سياق المصنّف، وفي الإصابة لابن حجر ٢/ ٤٧٧: «ثمّ بعث مقيسًا».

(٢) في الإسناد إرسال وجهالة، وقصّة مِقْيَس بن صُبابة رواها غير واحد عن ابن عبّاس منهم سعيد بن جبير في تفسيره الذي رواه ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عنه كما في الإصابة ٦/ ٤٢٢، وابن لهيعة ضعيف لاختلاطه، ورواها أيضا عن ابن عبّاسٍ ابنُ جريج أخرجه عبد الغنيّ بن سعيد الثّقفي في تفسيره كما في الإصابة أيضا ٢/ ٤٧٧، وقال ابن حجر: «وأخرجه الطّبراني، وهو إسناد ضعيف». وقد تقدّم لنا أنّ من التفاسير الواهية لوهاء رواتها: التّفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرّحمن الثّقفي الصّنعاني، وهو قدر مجلّدين يسنده إلى ابن جريج عن عطاء عن ابن عبّاس، وقد نسب ابن حبّان في المجروحين ٢/ ٢٤٢ موسى هذا إلى وضع الحديث، ورواه عن موسى: عبد الغني بن سعيد الثّقفي صاحب التّفسير أيضا، وأخرج القصّة أيضا محمّد بن السّائب الكلبي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عبّاس به كما في الإصابة ٦/ ٤٢٢، وأخرجه عصريّا المصنِّف: أبو نعيم في معرفة الصّحابة ٥/ ٢٧٤٣، رقم: ٦٥٣٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٦٨، رقم: ٢٩٢ من طريق محمّد بن مروان، عن الكلبي به، وابن مروان هو السُّدِّي الصّغير وهو وشيخه الكلبي متروكان، وأخرج القصّة مختصرةً الطّبري في جامع البيان ٩/ ٦١، رقم: ١٠١٨٦ ـ تحقيق: أحمد شاكر، من طريق الحجّاج، عن ابن جريج، عن عكرمة به، وفيه إرسال وانقطاع، والحاصل أنّ طرق القصّة إلى ابن عبّاس لا تخلو من ضعف أو وهاء شديد.

(٣) كذا في الأصل: ﴿تَكُونَ﴾ بالتّاء وهي قراءة أبي عمرو، وقرأ الباقون: =

ولكن من قتل مؤمنا خطأ فعليه الدّية كاملةً يؤدّيها إلى ورثة القتيل. ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ...إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾ [النّساء: ٩٢] يقول: بالدّية على القاتل.

قال: وأمّا قوله: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ﴾ [النّساء: ٩٢] يقول: إنّ المؤمن الذي قتل ليس له ورثة بين ظَهْرَيْ المسلمين، ووارثه في المشركين في أهل الحرب، فتحرير رقبة مؤمنة، ولم يجعل له ديةً.

قال: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ [النّساء: ٩٢] يقول: إن كان المؤمن الذي قتل ليس له ورثة في المسلمين، وورثته في المشركين من أهل عهد النّبيّ ﷺ ممّن بينه وبين النّبيّ ﷺ الميثاق، يقول: فادفعوا الدّية إلى ورثته من أهل العهد، وتحرير رقبة مؤمنة، ثمّ صارت الدّيةُ منسوخةً لقوله: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [النّساء: ٩٢]»[(١)].

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكّي، قال: أخبرنا عبد الرّحمن بن عبد الله ابن المقرئ[(٢)]، قال: حدّثنا جدّي،

= ﴿يَكُونَ﴾ بالياء، ينظر: السّبعة في القراءات لابن مجاهد ٣٠٩، ومعجم القراءات القرآنية ١/ ١٧١ لعبد العال مكرم وأحمد مختار عمر.

(١) تقدّم لنا أنّ الضّحّاك بن مُزاحِم الهلالي لم يسمع من ابن عبّاس فهو مرسل، وفي الإسناد أيضا مخلد بن سعيد ولم نظفر به كما قلناه من قبل، وأقوال ابن عبّاس في تفسير هذه الآيات مبثوثة في كتب التّفسير والحديث وبعضها في الصّحيحين.

(٢) تقدّم لنا أنّه أبو محمّد عبد الرّحمن بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن يزيد المكّي المقرئ، وأنّه كان يروي عن جدّه كتابا لسفيان بن عيينة، والرّواية هنا هي من هذا الكتاب.

قال: حدّثنا سفيان، عن ابن مُحَيْصِن، عن / [١٤٧أ] محمّد بن قيس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ - حين نزلتْ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النّساء: ١٢٣] - قال:

«قاربُوا وسَدِّدُوا، وفي كلِّ ما يصاب المسلم كفّارةٌ حتّى النَّكْبَةَ يُنْكَبُها، أو الشّوكةَ يُشاكُها».

أخبرناه أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عُمارة، قال: حدّثنا أحمد يعني ابنَ عليّ بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن معين، قال: حدّثنا ابن عيينة، عن ابن مُحَيْصِن، عن محمّد بن قيس بن مَخْرَمَة، عن أبي هريرة قال:

«لمّا نزلتْ: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النّساء: ١٢٣] شَقَّ على المسلمين، فأتوا رسول الله ﷺ فسألوه فقال: قاربُوا وسَدِّدُوا، ففي كلِّ ما يصاب العبد كفّارة حتّى النَّكْبَةَ يُنْكَبُها، أو الشّوكة يُشاكُها».

عمر بن عبد الرّحمن بن مُحَيْصِن عزيز الحديث.

وهذا صحيح من حديث سفيان بن عيينة عنه.

أخرجه مسلم وحده، عن قتيبة وأبي بكر بن أبي شيبة، عن سفيان[١].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا الحسن بن يوسف، قال: حدّثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدّثنا بشر بن عمر، عن اللّيث بن سعد.

---

(١) صحيح مسلم ٤/١٩٩٣، رقم: ٢٥٧٤.

وأخبرنا عمر بن القاسم بن الحسن، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن المِسْوَر، قال: حدّثنا المطّلب بن شعيب، قال: حدّثنا أبو صالح يعني عبد الله بن صالح كاتب اللّيث، قال: حدّثنا اللّيث بن سعد.

وأخبرنا أحمد بن محمّد مرزوق، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن إسحاق، قال: حدّثنا أحمد بن داود المكّي، قال: حدّثنا يزيد بن خالد، قال: حدّثني اللّيث.

وأخبرنا أحمد، قال: وأخبرنا حمزة بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن شعيب[1]، قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا اللّيث، قال: سمعتُ ابن شهاب، عن عروة بن الزّبير، أنّ عبدالله ابن الزّبير حدّثه:

«أنّ رجلا من الأنصار خاصم الزّبير عند رسول الله ﷺ في شِراج الحَرَّةِ التي يَسْقُونَ بها النّخل:

فقال الأنصاري: سَرِّح الماء يمرّ، فأبى عليه، فاختصما عند رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: اسْقِ يا زبير، ثمّ أرسل الماء إلى جارك.

فغضب الأنصاري فقال: يا رسول الله، أَنْ كان ابنَ عمّتك!

فتلّون وجه رسول الله ﷺ، ثمّ قال: يا زبير، اسْقِ ثمّ احبس

---

(١) النّسائي والحديث في سننه الكبرى ٥/ ٤١٣، رقم: ٥٩٢٥، و٥/ ٤١٨، رقم: ٥٩٣٦، و١٠/ ٦٧، رقم: ١١٠٤٥، والمجتبى ٨/ ٢٤٥، رقم: ٥٤١٦، عن قتيبة به.

الماء حتّى يرجع إلى الجَدْر.

قال الزّبير: والله إنّي لأحسب هذه الآيةَ نزلتْ في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ / [١٤٧ب] لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [النّساء: ٦٥][(١)] الآية».

اللّفظ لحديث بشر بن عمر.

أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف، عن اللّيث[(٢)].

وأخرجه مسلم عن محمّد بن رُمْح وقتيبة عن اللّيث، ولم يذكر فيه عبد الله بنَ الزّبير غير اللّيث[(٣)].

ورواه مَعْمَر بن راشد وابن جُرَيْج وشعيب بن أبي حمزة وغيرهم عن الزّهري، عن عروة: «أنّ الزّبير خاصم رجلا»، وبالله التّوفيق.

والنبيّ ﷺ أراد أوّلا الرِّفْقَ بالأنصاري، فلمّا أَحْفَظَه استوعب للزّبير حقَّه.

أخبرنا أحمد بن الحسين بن جعفر، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد الذُّهْلي[(٤)]، قال: حدّثنا موسى بن زكريّا، قال: حدّثنا ابنُ

---

(١) كان في الأصل بعدها: ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾، ثمّ ضرب عليها بخطّ أعلاها للإشارة أنّها لم تكن في الأصل المنقول عنه وإنّما جرى به البنان بعد أن جرى بها اللّسان.

(٢) صحيح البخاري ٣/ ١١١، رقم: ٢٣٥٩.

(٣) صحيح مسلم ٤/ ١٨٢٩، رقم: ٢٣٥٧.

(٤) هو ـ كما تقدّم لنا ـ أبو الطّاهر محمّد بن أحمد بن عبد الله الذُّهْلي قاضي الدّيار المصريّة المتوفّى سنة ٣٦٧هـ، والحديث في جزء من حديثه تخريج الحافظ الدّارقطني رقم: ٣٢، والمصنّف رحمه الله يروي جزء أبي الطّاهر الذّهلي هذا عن شيخه أحمد بن الحسين بن جعفر العطّار، عن الذّهلي.

حِسابٍ، قال: حدّثنا محمّد بن دينار الطّاحي، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن عبادة بن الصّامت:

في قوله: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النّساء: ١٥]، قال: لمّا نزلتْ على النّبيّ ﷺ قال رسول الله ﷺ:

«خذوا قد جعل الله لهنّ سبيلا؛ البِكْر بالبِكْر، جَلْدُ مئةٍ، ثمّ نفيُ سَنَةٍ».

رواه قتادة ومنصور بن زاذان وعبّاد بن منصور، عن الحسن، عن حِطّان الرَّقَاشي، عن عبادة.

ورواه المبارك بن فَضالة، عن الحسن، عن النّبيّ ﷺ مرسلا[(١)].

وحديث حِطّان صحيح عند مسلم[(٢)].

أخبرناه حسّان بن الحسن بن أحمد، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا محمّد بن رُزَيْقٍ[(٣)]، قال: حدّثنا محمّد بن هشام، قال: حدّثنا مَخْلَد بن يزيد الكوفي، عن عبّاد بن منصور قال:

«سألتُ الحسن عن الرَّجْم؟

---

(١) الذي ظفرنا به أنّ المبارك بن فضالة رواه موصولا لا مرسلا عن الحسن البصري، عن حِطّان بن عبد الله الرَّقَاشي، عن عبادة بن الصّامت به، أخرجه الطّيالسي في مسنده ١/٤٧٨، رقم: ٥٨٥.

(٢) صحيح مسلم ٣/١٣١٦، رقم: ١٦٩٠.

٢) أبو عبد الله محمّد بن رزيق بن جامع الأموي المصري.

فقال: حدّثني الرَّقَاشي وهو حِطّان، أنّ عبادة بن الصّامت حدّثه أنّ رسول الله ﷺ كان إذا أنزل عليه غَمَّضَ عينيه، وعرفنا ذلك في وجهه، فيمسك القوم عن الحديث حتّى يتكلّم، وأنّه قال: أَقْبِلُوا عَلَيَّ، قد جعل الله لهنّ سبيلا؛ الثّيّب بالثّيّب جَلْدُ مئةٍ والرَّجْم، والبِكْرُ بالبِكْرِ جَلْدُ مئةٍ، ونَفْيُ سَنَةٍ»(١).

أخبرنا إبراهيم بن جعفر بن الفضل الكاتب، قال: أخبرنا محمّد بن عليّ بن الحسن النّقّاش، قال: حدّثنا حاجب يعني ابنَ مالك بن أركين(٢)، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، قال: حدّثنا إسحاق بن يوسف، قال: حدّثنا سفيان الثّوري، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال:

«جادل المشركون المسلمين فقالوا: ما بال ما قتل الله / [١٤٨أ](٣) لا تأكلوه، وما قتلتم أنتم أكلتموه، وأنتم تتبعون

(١) في إسناده عبّاد بن منصور وهو النّاجي فيه ضعف، لكن قد تابعه غير واحد من الثّقات فرووه عن شيخهم الحسن البصري كما رواه هو، فدلّ على أنّه حفظ وضبط الحديث هنا.

(٢) الفرغاني التّركي الضّرير نزيل دمشق، محدّث ثقة، توفّي سنة ٣٠٦هـ، قال الذّهبي في تاريخ الإسلام ١٠٣/٧: «له جزء معروف سمعناه». وينظر عنه أيضا: السّير ٢٥٨/١٤ ـ ٢٥٩، والحديث هو في هذا الجزء رقم: ٩٨، لكنّه من رواية ابن المظفّر عن ابن أركين، والسِّجْزي يرويه عن شيخه إبراهيم بن جعفر الكاتب، عن النّقّاش، عن ابن أركين، فلعلّها رواية أخرى للجزء من طريق النّقّاش.

(٣) هنا أعلى وجه الورقة قيد تجزئة نصّه: «سادس عشر الأوّل من الإبانة»، وهذا يشير إلى بداية الكرّاسة السّادسة عشر من المجلّد الأوّل من الكتاب ـ حسب تجزئة النّاسخ ـ وما سبق هو خمس عشرة كرّاسة من المجلّد الأوّل، وتحتها في نفس الوجه قيد مقابلة نصّه: «عورض» أي على أصل شيخه =

أمر الله؟!

فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]»[١].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد ابن إبراهيم ابن الوَصِيِّ[٢]، قال: حدّثنا يزيد بن سِنانٍ[٣]، قال: حدّثنا أبو داود[٤]، قال: حدّثنا سليمان بن معاذ، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

«قال المشركون: لا تأكلون ممّا قتل الله، وتأكلون ما قتلتم؟! فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾»[٥].

= يوسف القطّان، وتحته: «عورض ثانية» أي على الأصل المسموع على المصنِّف. وتحت هذه الجملة بمسافة شرطتان كعلامة تذكير بحصول المعارضة الثّانية إلى هذه الورقة، وكلّ هذا دليل إتقان وحرص على ضبط نصّ الكتاب من ناسخه عبد الكريم الموصلي الأثري.

(١) أخرجه النّسائي في سننه الكبرى ٣/ ٧١، رقم: ٤٥٢٦، والمجتبى ٧/ ٢٣٧، رقم: ٧٥٧٣، وأبو القاسم المطرّز في فوائده رقم: ١٢٠، والطّبري في جامع البيان ٩/ ٥٢٣، والحاكم ـ شيخ المصنِّف ـ في المستدرك ٤/ ٢٣٣، رقم: ٥٧٣ وغيرهم من طرق عن سفيان الثّوري به، وصحّحه الحاكم على شرط الشّيخين، ووافقه الذّهبي.

(٢) في الأصل: «ابن الوضي» بنقطة فوق ضاد معجمة، وتقدّم موضع مثله فيما سبق، والذي لا مرية فيه أنّها صاد مهملة، وقد عقد الأمير ابن ماكولا ـ عصريّ المصنّف ـ في كتابه الإكمال ٧/ ٣٠٣ بابا في الوصي والوضي، وذكر محمّد بن إبراهيم هذا في رسم الصّاد المهملة لا الضّاد المعجمة.

(٣) أبو خالد يزيد بن سِنانٍ بن يزيد البصري القزّاز نزيل مصر المتوفّى سنة ٢٦٤هـ.

(٤) الطّيالسي ولا أثر للحديث في مسنده.

(٥) أخرجه في سننيهما أبو داود ٤/ ٤٣٩، رقم: ٢٨١٨، وابن ماجه ٤/ ٣٤٢، رقم: ٣١٧٣، والطّبري في التّفسير ٩/ ٥٢٢، والحاكم ـ شيخ المصنِّف ـ =

كلاهما غريب.

أخبرنا محمّد بن إبراهيم بن محمّد الطَّرَسُوسي، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد بن سلّام، قال: حدّثنا عبد الرّحمن ابن محمّد بن سلّام، قال: حدّثنا أبو معاوية محمّد بن خازم، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لم تحلّ الغنائم لقومٍ سُودِ الرّؤوس قبلكم، كانت تنزل نار من السّماء فتأكلها، فلمّا كان يوم بدر أسرع النّاس في الغنائم، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨-٦٩]»[(١)].

وهذا عال قويّ الإسناد.

ولم يخرجاه من هذا الطّريق.

= في المستدرك ٤/ ٢٥٧، رقم: ٧٥٦٤ من طريق سماك بن حرب به، وصحّحه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذّهبي، كما صحّحه ابن كثير في التّفسير ٣/ ٣٢٩، وابن حجر في الفتح ٩/ ٣٢٩، والمصنِّف قد حكم على الحديثين بالغرابة، ورجالهما كما ترى ثقات معروفون، والطّريقان إلى ابن عبّاس يعضد أحدهما الآخر.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في السّنن ٢/ ٣٧٦، رقم: ٢٩٠٦، تحقيق: الأعظمي، وابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ٣٦٥، رقم: ٣٦٧٤٠، وأحمد في المسند ١٢/ ٤٠٤، رقم: ٧٤٣٣، والنّسائي في السّنن الكبرى ١٠/ ١١٠، رقم: ١١١٤٥ وغيرهم من طرق عن أبي معاوية محمّد بن خازم به، وتابع أبا معاوية به جماعة منهم زائدة بن قدامة عند التّرمذي في الجامع ٥/ ١٢٢، رقم: ٣٠٨٥، وقال: «هذا حديث حسن صحيح من حديث الأعمش». والمؤلِّف قال هنا: «هذا عالٍ قويّ الإسناد».

وقد روي عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث طويل.

أخبرناه محمّد بن إبراهيم ابن البصري، قال: أخبرنا أحمد ابن محمّد الطَّرَسُوسي، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن محمّد بن سلّام، قال: حدّثنا عمر بن يونس، قال: حدّثنا عكرمة، قال: حدّثنا أبو زُمَيْلٍ.

وأخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: حدّثنا الحسن بن يوسف بن مُلَيْحٍ، قال: حدّثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدّثنا عمر بن يونس اليمامي، قال: حدّثنا عكرمة بن عمّار، قال: حدّثني أبو زُمَيْلٍ، قال: حدّثني عبد الله بن عبّاس، قال: حدّثني عمر بن الخطّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

«لمّا كان يوم بدر نظر نبيّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابُه ثلاث مئة وسبعة عشر رجلا.

قال: فاستقبل نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1] القبلة، ثمّ مدّ يديه، فجعل يهتف بربِّه: اللّهمّ انجز لي ما وعدتني، اللّهمّ أين ما وعدتني؟ اللّهمّ إنّك إن تُهْلِكْ هذه العصابةَ من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض أبدا.

فما زال يهتف بربِّه، مادًّا يديه، مستقبل القبلة، حتّى سقط رداؤه عن منكبيه.

---

(١) ضرب في الأصل على جملة التّسليم «وسلّم»، وأشار أنّ في النّسخة المقابل عليها: «عليه السّلام»، وقد جرت عادتنا في حواشينا بإكمال صيغة الصّلاة والسّلام على النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كاملة وإن وجدت ناقصة في استعمالات بعض المتقدّمين كما نبّهنا على ذلك من قبل مرارا.

فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه، فألقاه على منكبه، ثمّ التزمه من ورائه فقال: يا نبيّ / [١٤٨ب] الله هكذا مناشدتك ربَّك، فإنّه سينجز لك ما وعدك.

فأنزل الله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]، فأمدّه الله بالملائكة.

قال أبو زُمَيْلٍ: فحدّثني ابن عبّاس قال:

بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتدّ في إثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربةً بالسَّوْط فوقه، وصوتُ الفارس يقول: أَقْدِمْ حَيْزُوم، إذ نظر إلى المشرك أمامه يَخِرُّ مستلقيا، فنظر إليه فإذا هو قد خُطِمَ على أنفه، وشقَّ وجهَه ضربةُ السّوط، فاخضرّ ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدّث ذلك رسول الله ﷺ، فقال: صدقتَ، ذلك من مدد السّماء الثّالثة، فقتلوا يومئذ سبعين، وأَسَرُوا سبعين.

قال أبو زُمَيْلٍ: قال ابن عبّاس: فلمّا أَسَرُوا الأسارى قال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر وعمر، ما ترون في هؤلاء الأسارى؟

فقال أبو بكر: يا نبيّ الله، هم بنوا العمِّ والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوّة على الكفّار، وعسى الله أن يهديهم للإسلام.

قال رسول الله ﷺ: ما ترى يا ابنَ الخطّاب؟

قال: قلتُ: والله ما أرى الذي رأى أبو بكر يا نبيّ الله، ولكنِّي أرى أن تُمَكِّنّا منهم، فنضرب أعناقَهم، فتمكّن عليّا من عَقِيلٍ فيضرب عنقَه، وتُمَكِّنِّي من فلانٍ - نسيبٍ لعمر - فأضرب

عنقَه؛ فإنّ هؤلاء أئمّةُ الكفر وصناديدُها.

فَهَوِيَ رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يَهْوَ ما قلتُ، فلمّا كان من الغد جئتُ إلى رسول الله ﷺ وأبي بكر قاعِدَيْنِ يبكيان.

قلتُ: يا رسول الله، أخبرني من أيِّ شيءٍ تبكي أنتَ وصاحبُك؟ فإن وجدتُ بكاءً بكيتُ، وإن لم أجد بكاءً تباكيتُ لبكائكما.

فقال رسول الله ﷺ: أبكي للّذي عَرَضَ عَلَيَّ أصحابُك من أخذهم الفداء، لقد عُرِضَ عَلَيَّ عذابُكم أدنى من هذه الشّجرة، وشجرة قريبة من رسول الله ﷺ.

فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ / [١٤٩أ] عَظِيمٌ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَـٰلًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٧-٦٩]، فأحلّ الله الغنيمة لهم».

اللّفظ لحديث ابن سلّام.

أخرجه مسلم بن الحجّاج وحده، عن زهير بن حرب، عن عمر بن يونس، عن أبي زُمَيْلٍ سِماك بن الوليد(١).

فكأنّا أُخْبِرْنا به عن مسلم نفسه(٢)، وبالله التّوفيق.

---

(١) صحيح مسلم ٣/ ١٣٨٣، رقم: ١٧٦٣، لكن الإسناد عنده إنّما هو من رواية زهير بن حرب، عن عمر بن يونس الحنفي اليمامي، عن عكرمة بن عمّار، عن أبي زُمَيْلٍ به، فالواسطة بين عمر وأبي زُمَيْلٍ هو عكرمة، فكأنّ اسم عكرمة بن عمّار سقط من الجملة الأخيرة من كلام المصنِّف.

(٢) لأنّ شيخي شيخي المصنِّف ساويا الإمام مسلما في رواية الحديث، فكأنّ شيخيه رَوَّياه له وأخبراه به عن مسلم نفسه، وهي من جهة أخرى مصافحة بالنّسبة لشيخيه هاذين فكأنّهما روياه عن مسلم مباشرةً.

أخبرنا عليّ بن الحسن بن عثمان الحسني الثَّغْري، قال: أخبرنا محمّد بن عليّ بن الحسن النّقّاش الثّغْري، قال: حدّثني عليّ بن عبد الله بن مُبَشِّرٍ الواسطي، قال: حدّثنا عيسى بن شاذان، قال: حدّثنا محمّد بن الصَّلْت، قال: حدّثنا سعيد بن سالم، عن الحسن بن صالح، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال:

«لمّا نزل تحريم الخمر قالوا: يا رسول الله، كيف بمن شَرِبَها من إخواننا الذين ماتوا وهي في بطونهم؟

فأنزل الله ﷻ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ [المائدة: ٩٣]».

وهذا غريب.

أخبرنا مُسَلَّم بن الحسين بن عليٍّ الخوّاص، وحسّان بن الحسن بن أحمد، قالا: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو كُرَيْبٍ، قال: حدّثنا عبد الله ابن إدريس، قال: أخبرنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال:

«لمّا نزلتْ هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، شقّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: ألا تَرَوْنَ إلى قول لقمان: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

قال أبو كُرَيْبٍ: قال ابن إدريس: حدّثني أوّلا أبي، عن أبان ابن تَغْلِب، عن الأعمش، ثمّ سمعتُه».

أخرجه مسلم عن أبي كُرَيْبٍ[(١)].

أخبرنا مكّي بن محمّد بن عبد الله، قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد الدّمشقي، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن جُمْعَة، قال: حدّثنا سعيد بن منصور[(٢)]، قال: حدّثنا نوح بن قيس الطّاحي، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجَوْزاء، عن ابن عبّاس قال:

«كانت تصلّي خَلْفَ رسول الله ﷺ امرأةٌ حسناءُ من أحسن النّساء، فكان بعضُهم يتقدّم في الصّفّ الأوّل لئلّا يراها، وكان بعضُهم يكون في الصّفّ لكي يراها، فإذا ركع قال هكذا، ونظر نوح من تحت إبطه، فنزلتْ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحِجر: ٢٤]»[(٣)].

---

(١) صحيح مسلم ١/ ١١٥، رقم: ١٢٤، والمصنّف قد حكم عليه بالغرابة وهي لا تنافي الصّحّة.

(٢) الخراساني صاحب السّنن، ولا أثر للحديث في المطبوع منه، وقد عزاه إليه السّيوطي في الدّرّ المنثور ٥/ ٧٣.

(٣) أخرجه في مسنديهما: الطّيالسي ٤/ ٤٣٣، رقم: ٢٨٣٥، وأحمد ٥/ ٥، رقم: ٢٧٨٣، والتّرمذي في الجامع ٥/ ١٤٧، رقم: ٣١٢٢، والنّسائي في الكبرى ١/ ٤٥٥، رقم: ٩٤٥، والمجتبى ٢/ ١١٨، رقم: ٨٧٠، وابن ماجه في السّنن ٢/ ١٦٢، رقم: ١٠٤٦، وابن خزيمة في الصّحيح ٢/ ٨١٨، رقم: ١٦٩٦، وابن حبّان في الصّحيح ـ مع الإحسان ٢/ ١٢٦، رقم: ٤٠١، والحاكم ـ شيخ المصنّف ـ في المستدرك ٢/ ٣٨٤، رقم: ٣٣٤٦ وغيرهم كثير من طرق عن نوح بن قيس الطّاحي به، وصحّحه الحاكم، ووافقه الذّهبي، والسّاعون لرؤية وجه هذه الصّحابيّة الحسناء لا يبعد أن يكونوا من المنافقين أو بعض جهلة الأعراب، وعليه فلا وجه للحكم على الحديث بالنّكارة والغرابة، وبيانه في السّلسلة الصّحيحة للعلّامة الألباني رقم: ٢٤٧٢.

أخبرناه إبراهيم بن عليّ بن عبد الله القُرَشي، قال: حدّثنا حمزة بن محمّد بن عليٍّ الحافظ إملاءً / [١٤٩ب] قال: حدّثنا عبد السّلام بن سهل السُّكَّري، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الأَرُزِّي، قال: حدّثنا نوح بن قيس الطّاحي، قال: حدّثنا عمرو ابن مالك النُّكْري، عن أبي الجَوْزاء، عن ابن عبّاس قال:

«كانت تصلّي خلف النّبيّ ﷺ امرأة حسناء من أحسن النّساء، فكان بعض القوم يستقدم في الصّفّ الأوّل لأن لا يراها، ويستأخر بعضهم حتّى يكون في الصّفّ المؤخّر، فإذا ركع نظر من تحت إبطه، فأنزل الله ﷻ في شأنها: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤]»(١).

قال لنا إبراهيم: «قال لنا حمزة: ولا أعلم أحدا روى هذا الحديثَ غير نوح بن قيس، والله أعلم».

أخبرنا محمّد بن عبد الله بن محمّد الضَّبِّي الحافظ بنَيْسابُور(٢)، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن أحمد المَحْبُوبي بمَرْوَ، قال: حدّثنا سعيد بن مسعود، قال: حدّثنا النَّضْر بن شُمَيْلٍ، قال: أخبرنا شعبة، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ، عن ابن أبي ليلى قال:

---

(١) يقال في تخريجه ما قيل في سابقه، ونوح بن قيس الطّاحي وثّقه الأئمّة، وما ورد عن ابن معين من تضعيفه فهو بلاغ عنه لا جزم فيه، وعليه فتفرّده عن النُّكْري برواية الحديث غير قادح في صحّته.

(٢) هو شيخه الحاكم النّيسابوري صاحب المستدرك على الصّحيحين، ولم نر الحديث في المطبوع، وكذا الطّريق بعده، فلعلّهما في كتاب آخر من كتب شيخه الحاكم.

«أصاب رجل منّا من امرأة ما دون الجماع، فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك؟

فأنزلت هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هُود: ١١٤].

فقال الرّجل: ألي خاصّة يا رسول الله أم للنّاس كافّة؟

قال: بل للنّاس كافّة»[١].

وأخبرنا محمّد بن عبد الله[٢]، قال: وأخبرنا أبو العبّاس ابن عقبة، قال: حدّثنا سعيد، قال: حدّثنا النَّضْر، قال: حدّثنا شعبة، قال: حدّثنا سِماك، عن إبراهيم، عن خالد، عن عبد الله بمثل حديث عبد الملك بن عُمَيْرٍ سواء.

أمّا حديث إبراهيم، عن خالد الأسود، ويقال: عن أخواله المحفوظُ.

وأمّا حديث ابن أبي ليلى فقد رواه غير واحد كما ذكرناه مرسلا.

ورواه زائدة بن قدامة، عن عبد الملك، عن عبد الرّحمن، عن معاذ بن جبل.

---

(١) أخرجه النّسائي في السّنن الكبرى ٦/ ٤٨١، رقم: ٧٢٨٧، والطّبري في جامع البيان ١٢/ ٦٢٢ من طريق شعبة، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أبي ليلى به، وهذا ضعيف مرسل.

(٢) هو شيخه الحاكم النّيسابوري ولا أثر للحديث في مستدركه المطبوع كما قلناه في الحديث الذي قبله، فلعلّه رواه في كتاب آخر له، والسِّجْزي هو تلميذ له، ووقعت له من كتب الحاكم نفائس ونوادر.

أخبرناه أحمد بن عبد الواحد بن الفضل، قال: أخبرنا محمّد ابن أحمد بن عبد الله، قال: حدّثنا موسى بن هارون، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة(١)، قال: حدّثنا أبو أسامة، عن زائدة، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ، عن عبد الرّحمن ابن أبي ليلى، عن معاذ قال:

«أتى رجل النّبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، ما ترى في رجل لقي امرأةً لا يعرفها، وليس يأتي الرّجلُ من امرأته شيئا إلّا قد أتاه(٢)، غير أن لم يُجامِعْها؟

فأنزل الله ﷻ هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ / [١٥٠أ] وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[هُود: ١١٤].

قال: يا رسول الله، أهي لي خاصّة أم للمؤمنين عامّة؟

قال: بل للمؤمنين عامّة»(٣).

أخبرنا عبد الوهّاب بن عمر بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد

---

(١) لا أثر للحديث من هذا الطّريق في مصنّفه.

(٢) أي فعله وصنعه، وقد ضبّب على الكلمة أو حرفيها الأخيرين، ولا يظهر لنا وجه التّضبيب، فالمعنى صحيح، وكذلك وردت في مصادر التّخريج.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٤٢٦/٣٦، رقم: ٢٢١١٢، والتّرمذي في الجامع ١٤٢/٥، رقم: ٣١١٣، والطّبراني في المعجم الكبير ١٣٦/٢٠، رقم: ٢٧٧، وغيرهم من طرق عن زائدة بن قدامة به، قال التّرمذي: «هذا حديث ليس إسناده بمتّصل عبد الرّحمن ابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ». وينظر: السّلسلة الضّعيفة رقم: ١٠٠٠، وأنيس السّاري ٢٠٥٩/٣. وقصّة الرّجل الذي قبّل المرأة ونزول الآية السّابقة لها أصل في الصّحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ينظر: صحيح البخاري ٧٥/٦، رقم: ٤٦٨٧، ومسلم ٤/ ٢١١٦، رقم: ٢٧٦٣.

ابن محمّد بن زياد(١)، قال: حدّثنا أحمد بن حازم، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدّثنا ابن عيينة، عن الزّهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عبّاس قال:

«كان رجل من أصحاب النّبيّ ﷺ يَهْوَى امرأةً، فكان ذات يوم تغتسل على غَدِيرٍ، فجلس منها مَجْلِسَ الرّجل من المرأة، ثمّ حرّك ذكره، فإذا هو مثل الهُدْبَة، فقام نادما، فأتى النّبيّ ﷺ، فذكر ذلك له.

فقال له النّبيّ ﷺ: اركع ركعات(٢).

فأنزل الله ﷻ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هود: ١١٤] الآية إلى آخرها»(٣).

هذا غريب، وهو حديث عبيد الله بن موسى، عن سفيان، أغرب به عنه.

---

(١) هو الحافظ ابن الأعرابي، ولا أثر للحديث في كتابه المعجم. وشيخه أحمد ابن حازم هو ـ كما تقدّم لنا ـ أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري الكوفي المتوفّى سنة ٢٧٦هـ، وله مسند مشهور كما قاله الحافظ الذّهبي في تاريخ الإسلام ٦/٤٧٩، ومن هذا المسند جزء مطبوع من مسند عابس الغفاري وعدد من الصّحابة ﵃ أجمعين.

(٢) كذا في الأصل: «اركع ركعات»، وكذا هو عند اللّحياني والبيهقي، وفي سياق الضّياء المقدسي: «صلِّ أربع ركعات»، وكلّهم من طريق أحمد بن حازم ابن أبي غرزة الكوفي.

(٣) أخرجه أبو عليّ اللّحياني في حديثه عن شيوخه رقم: ٦٣، والبيهقي ـ عصريّ المصنّف ـ في شعب الإيمان ٩/٢٩٨، رقم: ٦٦٨٣، والضّياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١/١٥٩ ـ ١٦٠، رقم: ١٤٨ من طريق أحمد بن حازم بن أبي غرزة الكوفي به، وظاهر إسناده الصّحّة، والمؤلّف حكم بغرابته، والغرابة لا تنافي الصّحّة.

وحديثُ زائدة لم يسنده غيره عن عبد الملك فيما قيل.

وحديثُ سِماكٍ أخرجه مسلم، عن محمّد بن المثنّى، عن الحكم بن عبد الله أبي النّعمان، عن شعبة، عن سِماكٍ[(١)].

فكأنّا أُخْبِرْنا به عن مسلم، وبالله التّوفيق.

أخبرنا أحمد بن الحسين بن جعفر الحافظ بمصر، والعبّاس ابن محمّد بن أحمد بن الحدّاد بتِنِّيس، قالا: أخبرنا بُكَيْر بن الحسن بن عبد الله، قال: حدّثنا عبد الله يعني ابنَ محمّد بن سعيد بن أبي مريم، قال: حدّثنا سعيد بن عُفَيْرٍ، قال: حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن أبي معاوية البَجَلي، عن عَمْرَة الهَمْدانيّة، قالت:

«أتيتُ أمَّ سلمة زوج النّبيّ ﷺ، فقالت: من أنتِ؟

فقلت: عَمْرَة الهَمْدانيّة.

فقالت عَمْرَة: يا أمَّ المؤمنين، أخبريني عن هذا الرّجل الذي قعد بين أظهرنا فَمُحِبٌّ ومُبْغِضٌ؟ تريد عليّ بن أبي طالب.

فقالت أمّ سلمة: أتحبّينه أم تبغضينه؟

فقالت: ما أحبّه ولا أبغضه[(٢)].

فقالت: أنزل الله عز وجل هذه الآيةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وما في البيت إلّا

---

(١) صحيح مسلم ٤/٢١١٧، رقم: ٢٧٦٣.

(٢) أمّا نحن وأهل السّنّة والجماعة وكلّ مسلم صادق ناهج للحقِّ فإنّا نحبّ عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه، ونعتقد جازمين أنّه أحد العشرة المبشّرين بالجنّة، وله فضائل جليلة معلومة، ولا نغلو فيه غلوّ أهل الجهل من الرّوافض وأضرابهم.

جبريل ورسول الله، وعليّ وفاطمة، والحسن والحسين.

قلتُ: يا رسول الله، أنا من أهل البيت؟

قال: إنّ لكِ عند الله خيرا.

فلوددتُ أنّه قال إليّ[١]، لكان أحبَّ إليَّ ممّا تَطْلُعُ عليه الشّمس أو تَغْرُبُ»[٢].

وهذا / [١٥٠ب] قد روي عن أمّ سلمة من غير هذا الطّريق.

وهذا الطّريق حسن غريب، ومَخْرَجُه من الفُسْطاط.

أخبرنا الحسين بن ميمون البزّاز، قال: أخبرنا عبد الرّحمن ابن إسماعيل الخشّاب، قال: حدّثنا أحمد بن شعيب[٣]، قال:

---

(١) هكذا بدا رَسْمُها في الأصل، وقد ضبّب عليها النّاسخ، وتحتمل أن تكون: إنّي، أو أي بمعنى نعم، ويعضد الأخير أنّها وردت في مصادر التّخريج: نعم.

(٢) في إسناد المصنّف ابن لهيعة وهو سيّئ الحفظ عندهم، وعبد الله بن محمّد بن سعيد بن أبي مريم الجُمَحي المصري قال عنه ابن عديّ في الكامل ٥/ ٤٢٠: «عبد الله بن محمّد بن سعيد بن أبي مريم هذا إمّا أن يكون مغفّلا لا يدري ما يخرج من رأسه أو يتعمّد؛ فإنّي رأيتُ له غير حديث ممّا لم أذكره أيضا هاهنا غير محفوظات». والمصنّف قال: «هذا الطّريق حسن غريب». والحديث أخرجه الطّحاوي في شرح مشكل الآثار ٢/ ٢٣٨، رقم: ٧٦٥، وابن الأعرابي في المعجم ٢/ ٧٤٢، رقم: ١٥٠٥، والخلدي في الفوائد رقم: ٦٤ وغيرهم من طريق مخول بن إبراهيم النّهدي، عن عبد الجبّار بن العبّاس الشِّبامي، عن أبي معاوية البجلي به بسياق أخصر ليس فيه سؤال عمرة وجواب أم المؤمنين أمّ سلمة عن الخليفة الرّاشد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، ومخول قال عنه الذّهبي في الميزان ٤/ ٨٥: «رافضي بغيض، صدوق في نفسه». وحديث أمّ سلمة في سبب نزول آية التّطهير وهي في بيتها له طرق كثيرة عنها في السّنن والمسانيد يعضد بعضا، وقد استقصاها الأستاذ البصارة في كتابه أنيس السّاري رقم: ٦١٥.

(٣) النّسائي والحديث في كتابه السّنن الكبرى ٦/ ٤٩٠، رقم: ٧٣١١، وهذا =

أخبرنا قتيبة، قال: أخبرنا ابن أبي عَدِيٍّ، عن محمّد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عَمْرَة، عن عائشة قالت:

«لمّا نزل عُذْري من السّماء قام النّبيّ ﷺ على المنبر فذكر ذلك وتلا، فلمّا نزل من المنبر أمر بالرّجلين والمرأة فَضُرِبُوا حَدَّهُمْ»[(١)].

عَمْرَةُ هذه ابنة عبد الرّحمن.

والحديث لاحِقٌ برَسْم مسلم[(٢)]، ومحفوظٌ عن ابن إسحاق.

أخبرنا مُسَلّم بن أحمد بن عبد الله القاضي، وعليّ بن إبراهيم

= من أسانيد المصنِّف التي يروي بها هذا الكتابَ عن شيخه الحسين بن ميمون البزّاز، عن عبد الرّحمن بن إسماعيل العَرُوضي، عن النّسائي، وهي رواية غير معروفة.

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤٠/٧٦ ـ ٧٧، رقم: ٢٤٠٦٦، وابن شبّة في تاريخ المدينة ١/٣٣٧، وأبو داود في السّنن ٦/٥٢٣ ـ ٥٢٤، رقم: ٤٤٧٤، والتّرمذي في الجامع ٥/١٨٩، رقم: ٣١٨١، وابن ماجه في السّنن ٣/٥٩٩، رقم: ٢٥٦٧، من طرق عن ابن أبي عديٍّ، عن محمّد بن إسحاق به، وتابع ابنَ أبي عديٍّ عن ابن إسحاق: عبد الأعلى بنُ عبد الأعلى السّامي عند الطّحاوي في شرح مشكل الآثار ٧/٤٠٩، رقم: ٢٩٦٣، ويونس بنُ بكير عند البيهقي في السّنن الكبرى ٨/٤٣٦، رقم: ١٧١٣١، قال التّرمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلّا من حديث محمّد بن إسحاق». وابن إسحاق معروف بالتّدليس وقد عنعن هنا، لكنّه صرّح بالتّحديث عند الطّحاوي والبيهقي فأمنّا تدليسه، والحديث حسّنه الألباني في صحيح سنن أبي داود رقم: ٤٤٧٤. وأصل الحديث قطعة من قصّة الإفك وهي مخرّجة في الصّحيحين وغيرهما من كتب السّنّة.

(٢) أخرج مسلم في صحيحه ٢/٥٩٥، رقم: ٨٧٣ في باب تخفيف الصّلاة والخطبة حديثا من طريق محمّد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمّد ابن عمرو بن حزم الأنصاري بسنده.

ابن يحيى الأمين، قالا: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله، قال: حدّثنا موسى بن هارون، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة[(١)]، قال: حدّثنا زيد بن الحُباب، عن موسى بن عُبَيْدة، قال: أخبرني يحيى بن حرب، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري، عن أبي هريرة قال:

«لمّا نزلتْ آيةُ اللِّعان قال رسول الله ﷺ: أيّما امرأة ألحقتْ بقوم من ليس منهم فليستْ من الله في شيء، ولن يدخلها الله جنّته. وأيّما رجل أنكر ولده وقد عَرَفَه احتجب الله منه يوم القيامة، وفضحه على رؤوس الأشهاد»[(٢)].

وهذا حديث غريب بهذا الإسناد.

ويحيى بن حرب عزيز الحديث.

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد ابن إبراهيم ابن الوَصِيِّ[(٣)]، قال: حدّثنا يزيد بن سِنانٍ، قال:

---

(١) لا أثر له في مصنّف ابن أبي شيبة.

(٢) أخرجه ابن ماجه في السّنن ٤/ ٤٣، رقم: ٢٧٤٣ عن ابن أبي شيبة به، وفيه موسى بن عبيدة وهو الرّبذي ضعيف، وشيخه يحيى بن حرب وهو المدني مجهول، وتابع ابنَ حربٍ المجهول عن سعيد المقبري مجهول آخر وهو عبد الله بن يونس الحجازي أخرجه أبو داود في السّنن ٣/ ٥٧٥، رقم: ٢٢٦٣، والنّسائي في الكبرى ٥/ ٢٨٦، رقم: ٥٦٤٥، والمجتبى ٦/ ١٧٩، رقم: ٣٤٨١، وابن حبّان في الصّحيح ـ مع الإحسان ٩/ ٤١٨، رقم: ٤١٠٨ وغيرهم من طريقين عن ابن الهاد، عن عبد الله بن يونس به، والمصنّف قال: «هذا حديث غريب بهذا الإسناد».

(٣) في الأصل: «ابن الوضي» بنقطة فوق ضاد معجمة، وتقدّم مثله فيما سبق، والذي لا مرية فيه ـ كما ذكرناه في حواشينا ـ أنّها صاد مهملة، وقد عقد =

حدّثنا أبو داود[(١)]، قال: حدّثنا عبّاد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

«لـمّـا نـزلـتْ هـذه الآيـة: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ [النّور: ٤]:

قال سعد بن عبادة: يا رسول الله، أهكذا أنزلت؟! فلو وجدتُ لَكاعًا مُتَفَخِّذُها رجلٌ لم يكن لي أن أُحَرِّكه ولا أُهَيِّجُه حتّى آتي بأربعة شهداء، فوالله لا آتي بأربعة شهداء حتّى تنقضي حاجتُه.

فقال رسول الله ﷺ: يا معشر الأنصار، ألا تسمعون ما يقول سيِّدكم؟

قالوا: يا رسول الله، لا تَلُمْه فإنّه رجل غيور، والله ما تزوّج فينا قطّ إلّا عذراء، ولا طلّق امرأةً فاجترأ رجل منّا أن يتزوّجها من شدّة غَيْرته.

فقال: يا رسول الله، إنّي لأعلم أنّها من الله، وأنّها / [١٥١أ] حقّ، ولكن عجبتُ.

وإنّ رسول الله ﷺ لَكَذاكَ إذ جاء هلال بن أميّة الواقفي، فقال: يا رسول الله، إنّي جئتُ البارحةَ عِشاءً من حائط لي كنتُ

= الأمير ابن ماكولا ـ عصريّ المصنّف ـ في كتابه الإكمال ٧/٣٠٣ بابا في الوصي والوضي، وذكر محمّد بن إبراهيم هذا في رسم الصّاد المهملة لا الضّاد المعجمة.

(١) مسند أبي داود الطّيالسي ٤/٣٨٨، رقم: ٢٧٨٩، وهذا سند آخر يروي به السِّجْزي هذا الكتابَ عن شيخه أبي محمّد عبد الرّحمن بن عمر ابن النّحّاس التُّجِيبي المصري بسنده إلى الطّيالسي.

فيه، فرأيتُ مع أهلي رجلا، فرأيتُ بعيني، وسمعتُ بأذني.

فكره رسول الله ﷺ ما جاء به.

وقيل: أَيُجْلَدُ هلالٌ، وتبطل شهادته في المسلمين؟

فقال هلال: يا رسول الله، والله إنِّي لأرى في وجهك أنّك تكره ما جئتُ به، وإنِّي لأرجو أن يجعل الله فَرَجًا.

وإنّ رسول الله ﷺ لَكَذاكَ إذ نزل عليه الوحيُ، وكان إذا أُنْزِلَ عليه الوحيُ تَرَبَّدَ لذلك وجهه وجسده، وأمسك عنه أصحابه، ولم يكلِّمه أحد منهم، فلمّا رُفِعَ الوحيُ قال رسول الله ﷺ: أَبْشِرْ يا هلال، فقد جعل الله فَرَجًا.

قال: ثمّ قال رسول الله ﷺ: ادْعُوها، فَدُعِيَتْ.

فقال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى يعلم أنّ أحدَكما كاذبٌ، فهل منكما تائبٌ؟

فقال هلال: والله يا رسول الله، ما قلتُ إلّا حقًّا، ولقد صدقتُ.

فقالت هي عند ذلك: كَذَبَ.

فقيل لهلال: اشْهَدْ، فَشَهِدَ أربعَ شهاداتٍ بالله إنّه لمن الصّادقين.

فقيل له عند الخامسة: يا هلال، اتّق الله؛ فإنّ عذابَ الله أشدُّ من عذاب النّاس، وإنّ هذه المُوجِبَةُ التي توجب عليك العذابَ.

فقال: لا والله، لا يعذّبني الله عليها أبدا، كما لم يَجْلِدْني عليها، فَشَهِدَ الخامسةَ أنّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين.

وقيل لها: اشْهَدِي، فَشَهِدَتْ أربعَ شهاداتٍ بالله إنّه لمن الكاذبين.

فقيل لها عند الخامسة: يا هذه، اتّق الله؛ فإنّ عذابَ الله أشدُّ من عذاب النّاس، وإنّ هذه المُوجِبَةُ التي توجب عليكِ العذابَ، فَتَلَكَّأَتْ ساعةً، ثمّ قالت: والله لا أَفْضَحُ قومي، فشهدتْ الخامسةَ أنّ غضبَ الله عليها إن كان من الصّادقين.

قال: وقضى رسول الله ﷺ أن لا تُرْمَى ولا يُرْمَى ولدُها، فمن رماها أو رمى ولدَها جُلِدَ الحَدَّ، وليس لها قوتٌ ولا سُكْنَى من أجل أنّهما يتفرّقان بغير طلاق، ولا متوفّى عنها.

وقال رسول الله ﷺ: أَبْصِرُوها فإن جاءتْ به أُثَيْبجَ أُصَيْفِرَ[(١)] أُرَيْسِحَ حَمْشَ/ [١٥١ب] السّاقَيْن فهو لهلال بن أميّة، وإن جاءت به خَدَلَّجَ السّاقين، سابغَ الإليتين، أَوْرَقَ جَعْدَ[(٢)] جماليَّ فهو لصاحبه، فجاءت به جَعْدًا أَوْرَقَ جَمالِيَّ، خَدَلَّجَ السّاقَيْن، سابغَ الإليتين.

فقال رسول الله ﷺ: لولا الأَيْمانُ لكان لي ولها أمر.

قال عبّاد: لقد سمعتُ عكرمة يقول: لقد رأيتُه بعد ذلك أميرَ مِصْرٍ من الأمصار، وما يُدْرَى مَنْ أبوه»[(٣)].

---

(١) كذا في الأصل، وهي في جميع المصادر: أُصَيْهِبَ.

(٢) كذا في الأصل هنا بدون ألف التّنوين، والذي في مصادر التّخريج ـ وهو مقتضى اللّغة ـ إثبات التّنوين.

(٣) في إسناده عبّاد بن منصور وهو البصري النّاجي ولم ينج من تضعيف عدد من الأئمّة لحفظه، لكن قد تابعه قرينه هشام بن حسّان القُرْدُوسي فرواه عن عكرمة =

وهذا حَسَنٌ مُشْبَعٌ[(١)]، لم يروه عن عكرمة هكذا ـ فيما علمتُ ـ إلّا عبّاد بن منصور، وهو عالٍ من حديث أبي داود عنه.

أخبرنا أبو محمّد ابن سعيد التُّجِيبي[(٢)]، أنّ أبا عليٍّ ابن مُلَيْحٍ أخبرهم، قال: حدّثنا إبراهيم هو ابن مرزوق، قال: حدّثنا أبو عامر العَقَدِي، عن سليمان بن سفيان، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر قال[(٣)]:

«لمّا نزلتْ: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هُود: ١٠٥]، قلتُ: يا رسول الله، فعلى ما نَعْمَلُ؟ على شيءٍ قد فُرِغَ منه، أو على شيءٍ لم يُفْرَغْ منه؟ قال: بل على شيء قد فرغ منه يا عمر، وجرت

= عن ابن عبّاس مختصرا عند البخاري في صحيحه ٣/ ١٧٨، رقم: ٢٦٧١، و٦/ ١٠٠، رقم: ٤٧٤٧، و٧/ ٥٣، رقم: ٥٣٠٧، وأخرجه بنحوه مختصرا أيضا مسلم في صحيحه ٢/ ١١٣٤، رقم: ١٤٩٧ من طريق عبد الرّحمن بن القاسم، عن القاسم بن محمّد، عن ابن عبّاس به.

(١) هذا مصطلح نادر وكأنّ المصنّف يعني بالإشباع هنا المبالغة في التّحسين أي حسن جدّا، ولعلّه راعى توثيق يحيى بن سعيد القطّان لعبّاد بن منصور في رواية، وقد أخرج له البخاري تعليقا رقم: ٤٦٥٥، وقال مغلطاي في الإكمال ٧/ ١٨٤: «خرّج ابن خزيمة حديثه والحاكم وقال: لم يتكلّم فيه بحجّة». قلنا: الأكثرون على تضعيفه من قبل حفظه كابن معين وأبي زرعة وأبي حاتم وأبي داود والنّسائي، ينظر: تهذيب الكمال ١٤/ ١٥٦ والمصادر التي في حواشيه، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٧٦.

(٢) هو شيخه أبو محمّد عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد بن سعيد ابن النّحّاس التُّجِيبي المصري المالكي المتوفّى سنة ٤١٦هـ تقدّم مرارا.

(٣) ضبّب في الأصل بين كلمتي «ابن عمر» و«قال»؛ وذلك لسقوط جملة: «عن عمر» فيها، واكتفى بالتّضبيب ولم يصوّب هنا اتّباعا للأصل المعتمد، ونبّه على الصّواب بعد أن أتمّ سَرْدَ الرّواية.

الأقلام، ولكن كلّ ميسّر لما خلق له»[١].

وهذا غريب عالٍ.

والصّواب: «عن عمر أنّه قال».

أخبرنا أحمد بن الحسين بن جعفر، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن إسحاق، قال: حدّثنا العُتْبي يعني عبد الرّحمن بن معاوية، قال: حدّثنا يوسف بن عديٍّ، قال: حدّثنا يحيى بن يعلى أبو المُحَيّاه التَّيْمي، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ، عن ابن أخي عبد الله بن سلام، عن عبد الله بن سلام قال:

«لمّا طاف النّاس بعثمان بن عفّان رضي الله عنه جاءه عبد الله بن سلام؟

فقال له عثمان: ما جاء بك؟

قال: جئتُ في نصرتك.

قال: اخرج إلى النّاس فَرُدَّهُمْ عنّي، فإنّك خارجٌ خير لي منك داخلٌ.

فخرج إليهم فقال: أيّها النّاس، كان اسمي فلان فسمّاني النّبيّ صلى الله عليه وسلم عبد الله، وقد نزل فِيَّ من كتاب الله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [الأحقاف: ١٠]، وأنزل فِيَّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ

---

(١) أخرجه التّرمذي في الجامع ٥/ ١٤٠، رقم: ٣١١١، وابن أبي عاصم في السّنّة ١/ ٧٤، رقم: ١٧٠، والطّبري في جامع البيان ١٢/ ٥٧٧ ـ دار هجر، وغيرهم من طرق عن أبي عامر العقدي به إلى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، قال ابن عساكر في معجم الشّيوخ ٢/ ٨٨١: «سليمان بن سفيان المديني فيه لين». غير أنّ الحديث له طرق كثيرة عن عمر، وشواهد عديدة عن غيره، ينظر: أنيس السّاري للبصارة رقم: ٣٧٢٢، والمصنِّف هنا حكم بغرابته.

شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرّعد: ٤٣].

إنّ سيف الله مغمود عنكم، وإنّ الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا، ونزله نبيّكم ﷺ، فالله الله في هذا الرّجل أن تقتلوه، فوالله لئن قتلتموه لَتَطْرُدُنَّ جيرانكم من الملائكة، ولَيَسُلَّنَّ الله سَيْفَه المَغْمُودَ عنكم / [١٥٢أ] إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا يهوديّ، وطردوه، وقتل عثمان رضي الله عنه»[(١)].

أخبرنا محمّد بن أحمد بن حَمُّويَه الفارسي، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الرّازي، قال: حدّثنا أحمد يعني ابنَ محمّد بن الحجّاج، قال: حدّثنا يحيى بن سليمان، قال: حدّثنا أبو المُحَيّاه، قال: حدّثنا عبد الملك بن عُمَيْرٍ، عن ابن أخي عبدالله ابن سلام، عن عبد الله بن سلام قال:

«نزلتْ فِيَّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرّعد: ٤٣]».

حدّث به أبو داود الطّيالسي[(٢)]، عن شعيب بن صفوان، عن عبد الملك، أنّ محمّد بن يوسف بن عبد الله بن سلام، حدّث الحجّاج بن يوسف بهذا، عن أبيه، عن عبد الله[(٣)].

---

(١) أخرجه التّرمذي في الجامع ٦/ ١٤٧، رقم: ٣٨٠٣ من طريق عليّ بن سعيد الكندي، عن يحيى بن يعلى به، وإسناده ضعيف ابنُ أخي عبد الله بن سلام مجهول كما في التّقريب رقم: ٨٤٩٤.

(٢) لا أثر للحديث في مسنده.

(٣) أخرجه البخاري في التّاريخ الأوسط ١/ ١٩٩، رقم: ٩٤١، والطّبراني في المعجم الكبير ١٣/ ١٥٥، رقم: ٣٧٩ من طريق أبي داود الطّيالسي، عن شعيب بن صفوان به، وشعيب ضعّفه غير واحد، ويحيى بن يعلى ثقة =

وحديث أبي المُحَيّاه أولى.

وقد رواه أبو بكر ابن أبي شيبة[(١)] وغيره عنه.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد ابن أبي الموت، قال: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حدّثنا أبو عبيد[(٢)]، قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن عبد الله بن واقد، عن قتادة قال:

«ما جالس القرآنَ أحدٌ إلّا فارقه بزيادةٍ أو نقصانٍ، ثمّ قرأ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]»[(٣)].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا سالم بن الفضل، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدّثنا عليّ يعني ابنَ المديني، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن قابُوس بن أبي

= وقد رواه عن ابن عمير، عن ابن أخي عبد الله بن سلام به، فرواية ابن يعلى أرجح من رواية شعيب، والمصنِّف قال هنا مؤكّدا لهذا التّرجيح: «وحديث أبي المُحَيّاه أولى».

(١) لا أثر له في كتابه المصنَّف.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلّام ٥٦.

(٣) في إسناده محمّد بن كثير وهو المِصِّيصي الصّنعاني قال ابن حجر في التّقريب رقم: ٦٢٥١: «صدوق كثير الغلط». وما رواه معنى صحيح جليل، والقرآن إمّا حجّة للمرء أو حجّة عليه، وهذا استدلال قيّم من المصنِّف رحمه الله وأجزل مثوبته، نبّه به على ما فعله الخوارج بالخليفة الرّاشد الشّهيد عثمان بن عفّان رضي الله عنه، حيث تلا عليهم الصّحابي عبد الله بن سلام آياتِ الله فلم ينتهوا عن غيِّهم، ولم ينتفعوا بآيات ربِّهم، فكانت عليهم عمى، وزادتهم ظلما وخسرانا. وفي ثنايا هذا الكتاب المبارك من عزيز الفوائد وعيون الفرائد الموثّقة المسندة ما يزيد طالبَ العلم هدى وبصيرة وتقى.

ظَبْيان، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال:

«كان النّبيّ ﷺ بمكّة أمر[(١)] بالهجرة، فأنزلتْ عليه: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠]»[(٢)].

أخبرنا العبّاس بن محمّد بن أحمد ابن الحدّاد، وأحمد بن الحسين بن جعفر الحافظ، وأحمد بن محمّد ابن الحاجّ، قالوا: أخبرنا بُكَيْر بن الحسن بن عبد الله الرّازي، قال: حدّثنا عبد الله ابن محمّد هو ابن أبي مريم، قال: حدّثنا نعيم بن حمّاد، قال: حدّثنا فُهَيْرٌ الرَّقِّي، عن إبراهيم بن ميمون، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جَعْدَة، عن أبي هريرة قال:

«كان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يكتبون من التّوراة، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: إنّ أحمق الحمق وأصل الضّلالة قوم رغبوا عمّا جاء به نبيُّهم إلى غير نبيِّهم، وإلى أمّة غير أمّتهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١] الآية»[(٣)].

---

(١) كذا في الأصل، والذي في مصادر التّخريج: «ثمّ أمر».

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤١٧، رقم: ١٩٤٨، والتّرمذي في الجامع ٥/ ١٥٥، رقم: ٣١٣٩، والحاكم ـ شيخ المصنِّف ـ في المستدرك ٣/ ٤، رقم: ٤٢٥٩، وغيرهم من طرق عن جرير بن عبد الحميد به، قال التّرمذي: «هذا حديث حسن صحيح». كما صحّحه الحاكم، ووافقه الذّهبي، لكنّ قابوسا فيه ضعف ولين، وروايانه عن أبيه فيها غرائب، قال ابن حبّان في المجروحين ٢/ ٢١٦: «رديء الحفظ، يتفرّد عن أبيه بما لا أصل له...».

(٣) أخرجه الإسماعيلي في المعجم ٣/ ٧٧٢، رقم: ٣٨٤، ومن جهته الدّيلمي =

وهذا غريب لم يروه هكذا فيما / [١٥٢ب] يقال غير فُهَيْر بن زياد، عن إبراهيم، عن عمرو بن دينار.

وقد روي هذا المتن من غير هذا الطّريق(١)، وبالله التّوفيق.

أخبرنا إبراهيم بن عليّ بن عبد الله القُرَشي، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد المديني، قال: حدّثنا صدقة بن محمّد، قال: حدّثنا مَهْدِيُّ بن جعفر، قال: حدّثنا هُشَيْم بن بشير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي عمرو الشّيباني، عن زيد بن أرقم قال:

«كنّا نُكَلِّمُ خَلْفَ رسول الله ﷺ في الصّلاة، يكلّم الرّجل صاحبَه إلى جَنْبِه، حتّى نزلتْ هذه الآية: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٨]، فأمرنا بالسّكوت، ونهينا عن الكلام».

أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، عن هُشَيْم بن بشير(٢).

= في مسند الفردوس - كما في الغرائب الملتقطة لابن حجر رقم: ٨٤٥ - من طريق داود بن رُشَيْدٍ، حدّثنا فُهَيْر بن زياد الرَّقِّي به، لكن في سياق داود بن رُشَيْدٍ: «إبراهيم بن يزيد» بخلاف نعيم بن حمّاد فإنّه قال - كما في رواية المصنِّف -: «إبراهيم بن ميمون». قال ابن حجر: «إبراهيم هو الخُوزي ضعيف». كذا قال هنا، وقال في التّقريب رقم: ٢٧٢: «متروك الحديث». وأخشى ما نخشاه أن يكون ذِكْرُ «إبراهيم بن ميمون» من أوهام نعيم بن حمّاد الخزاعي فإنّه على جلالته وصلابته في السّنّة وثباته في محنة القول بخلق القرآن قد كان يخطئ كثيرا، بخلاف داود بن رُشَيْدٍ فهو ثقة باتّفاقهم، فيكون الحديث محفوظا من رواية إبراهيم الخوزي وهو متروك، والمصنِّف قد حكم على الحديث بالغرابة.

(١) تمنّينا لو أورد المصنِّف هذا الطّريق، ولعلّه يشير إلى ما أخرجه الإسماعيلي في معجمه كما سبق لنا في التّخريج.

(٢) صحيح مسلم ١/ ٣٨٣، رقم: ٥٣٩.

ولكن في حديث مَهْدِيٍّ الذي سقناه تقصير؛ وذاك أن هُشَيْمًا يرويه عن إسماعيل، عن الحارث بن شُبَيْلٍ، عن أبي عمرو[(١)].

أخبرناه محمّد بن عليّ بن محمّد الحُمَيْدي[(٢)]، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب النَّجِيرَمي، قال: حدّثنا الحسن بن المثنّى، قال: حدّثنا محمّد بن بشير الدَّعَّاء، قال: حدّثنا هُشَيْم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الحارث بن شُبَيْل، عن أبي عمرو الشّيباني، عن زيد بن أرقم قال:

«كنّا نتكلّم خَلْفَ رسول الله ﷺ في الصّلاة، يكلّم الرّجل منّا أخاه إلى جَنْبِه، حتّى نزلتْ هذه الآية: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

قال: فأُمِرْنا بالسّكوت، ونُهِينا عن الكلام»[(٣)].

---

(١) الحاصل أنّ محمّد بن بشير الدَّعَّاء أدخل بين إسماعيل بن أبي خالد وأبي عمرو الشَّيباني واسطةً هو الحارث بن شُبَيْل، وتابعه على إدخال الواسطة نفسها يحيى بن يحيى اللّيثي عند مسلم، والدَّعَّاء جائز الحديث كما قال الذّهبي في تاريخ الإسلام ٥/٩٠٩، وتابع هشيما على ذِكْر الواسطة عيسى بن يونس ويحيى بن سعيد القطّان عند البخاري في صحيحه كما سيأتي، بينما قرين يحيى والدَّعَّاء - وهو مهديّ بن جعفر - قد ساقه مباشرةً من رواية إسماعيل عن أبي عمرو الشّيباني، واعتبر المصنِّف هذا تقصيرا من مهديّ بن جعفر، ومهديّ هذا ذكر ابنُ عديٍّ - كما في تهذيب الكمال ٢٨/ ٥٩٠ - أنّه يروي عن الثّقات أشياء لا يتابعه عليها أحد.

(٢) مضى للسِّجْزي ثلاثة شيوخ رسمهم: محمّد بن عليّ بن محمّد الخطيب، ومحمّد بن عليّ بن محمّد الخطيب، ومحمّد بن عليّ بن محمّد الحميدي، ورابع رسمه: محمّد بن عليّ الحميدي الإخباري، وكلّهم روى عن شيخ واحد هو يوسف بن يعقوب النّجيرمي، وهذا يؤكّد أنّ الخطيب والشّروطي والحميدي والإخباري نِسَبٌ لشيخ واحد.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه من طريق عيسى بن يونس ٢/ ٦٢، رقم: ١٢٠٠، =

ومحمّد بن بشير قد أغرب بقوله: «حتّى نزلتْ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ﴾»، والمحفوظ ما ذكره مَهْدِيٌّ: «حتّى نزلتْ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]»(١).

وقد رواه وكيع بن الجرّاح، وعيسى بن يونس، وعبد الله بن نُمَيْرٍ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الحارث(٢)، وبالله التّوفيق.

أخبرنا عليّ بن محمّد بن عبد الله البغدادي(٣)، قال: حدّثنا عثمان بن محمّد السَّقَطي(٤)، قال: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدّثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك، قال: حدّثنا أبو عوانة.

وأخبرنا منير بن أحمد بن الحسن، وعبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قالا: حدّثنا عليّ بن عبد الله القاضي، قال: حدّثنا

= ويحيى وهو ابن سعيد القطّان ٦/ ٣٠، رقم: ٤٥٣٤، كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد به بذِكْر الواسطة وهو الحارث بن شُبَيْلٍ.

(١) الملاحظ أنّ محمّد بن بشير الدَّعّاء وقع له إغراب في المتن، ومهديّ بن جعفر وقع له إغراب في الإسناد، وهذا من اللّطائف في حديث واحد، والذي في الصّحيحين هو قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾.

(٢) هذه متابعات لهُشَيْم تعضد ذِكْرَ الواسطة وهي الحارث بن شُمَيْلٍ.

(٣) ابن آزاذ مرد الفارسي البغدادي، سكن مصر، روى عنه جماعة منهم الحبّال صديق المصنِّف، توفّي سنة ٤١٩هـ، ينظر: تاريخ الإسلام للذّهبي ٩/ ٣١٠.

(٤) كان في الأصل: «عثمان بن محمّد السّكسكي السّقطي»، فضبّب النّاسخ على رسم «السّكسكي» إشارة إلى حذفها. وهذا الرّاوي هو أبو عمرو عثمان بن محمّد بن بشر السّقطي البغدادي المعروف بابن سَنْقَة ت ٣٥٦هـ، ولم يذكروا في نسبته رسم «السّكسكي»، ينظر عنه: تاريخ بغداد ١٣/ ١٩٣، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٢٣٦.

محمّد بن خُزَيْمَة، قال: حدّثنا عبد الله بن يحيى الثّقفي، قال: حدّثنا أبو عوانة.

وأخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن الفضل، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد الذُّهْلي، قال: حدّثنا موسى بن هارون، قال: حدّثنا المُقَدَّمي والحِمّاني، قالا: حدّثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ، عن موسى بن طلحة / [١٥٣أ] عن أبي هريرة قال:

«لمّا نزلتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشُّعَرَاء: ٢١٤] قام نبيّ الله ﷺ فنادى: يا بني كعب، أنقذوا أنفسكم من النّار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النّار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النّار، يا بني عبد المطّلب، أنقذوا أنفسكم من النّار، يا فاطمة ابنة محمّد، أنقذي نفسك من النّار؛ فإنّي لا أملك لكم من الله شيئا، غير أنّ لكم رَحِمًا سَأَبُلُّها ببلالها».

اللّفظ لحديث أبي الوليد، والمعنى قريبٌ.

أخرجه مسلم بن الحجّاج، عن القَواريري، عن أبي عوانة الوضّاح[١].

وقد رواه عبيد الله بن عمرو الجَزَري، وعبد الحكيم بن منصور الواسطي، وجرير بن عبد الحميد الضَّبِّي وغيرهم، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ.

أخبرناه أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا حمزة بن محمّد بن عليّ الحافظ، قال: حدّثنا أحمد بن شعيب[٢]، قال:

---

(١) صحيح مسلم ١/ ١٩٢، رقم: ٢٠٤.

(٢) النّسائي والحديث في سننه الكبرى ٦/ ١٥٩، رقم: ٦٤٣٨، و١٠/ ٢٠٧، =

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن عبد الملك ابن عُمَيْرٍ، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة قال:

«لمّا نزلتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشُّعَراء: ٢١٤] دعا رسول الله ﷺ قريشا فاجتمعوا، فَعَمَّ وخَصَّ، قال: يا بني كعب بن لُؤَيّ، يا بني مرّة بن كعب، ويا بني عبد شمس، ويا بني عبد مناف، ويا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النّار، ويا فاطمة، أنقذي نفسك من النّار، إنّي لا أملك لك من الله شيئا، غير أنّ لكم رَحِمًا سَأَبُلُّها ببلالها».

أخرجه مسلم وحده عن قتيبة بن سعيد، وزهير بن حرب، عن جرير بن عبد الحميد، عن عبد الملك[1].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد ابن أيّوب الصَّمُوت، وأحمد بن عبد الله النّاقد، قالا: أخبرنا عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا الفِرْيابي، قال: حدّثنا سفيان، عن أبي هاشم، عن أبي مِجْلَزٍ، عن قيس بن عُبَادٍ، عن أبي ذَرٍّ:

«في قوله: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] قال: أُقْسِمُ أنّها نزلتْ في هؤلاء السّتّة: عليّ، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة».

أخرجه البخاري، عن يحيى بن جعفر، عن وكيع، عن سفيان.

= رقم: ١١٣١٣، والصّغرى (المجتبى) ٢٤٨/٦، رقم: ٣٦٤٤، وهذا أحد أسانيد المصنِّف في رواية الكتابين.

(١) صحيح مسلم ١٩٢/١، رقم: ٢٠٤.

وأخرجه عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان(١).

وأخرجه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، وعن أبي موسى، عن عبد الرّحمن / [١٥٣ب] بن مَهْدِيٍّ، عن سفيان.

وقد رواه هُشَيْم بن بشير، ومنصور بن المعتمر، عن أبي هاشم الرُّمّاني يحيى بن دينار، عن أبي مِجْلَزٍ لاحق بن حُمَيْدٍ كذلك.

ورواه سليمان التَّيْمي، عن أبي مِجْلَزٍ، عن قيس بن عُبَادٍ، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

وحديث أبي ذرٍّ أولى.

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكّي، قال: أخبرنا محمّد بن الرّبيع الجيزي، قال: حدّثنا موسى بن سعيد الطرسُوسي، قال: حدّثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود، قال: حدّثنا شِبْلٌ(٢)، عن ابن أبي نَجِيحٍ، عن مجاهد:

«في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ [الأحزاب: ٣٦] الآية.

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ٧٥، رقم: ٣٩٦٦، ٣٩٦٨.

(٢) تقدّم لنا أنّه مقرئ مكّة المكرّمة أبو داود شِبْل بن عبّاد المكّي أحد الثّقات ت نحو ١٦٠هـ، وأنّ له تفسيرا للقرآن الكريم قريبا إلى الصّحّة كما قال الخليلي - عصريّ المؤلِّف - وقد أكثر فيه الرّواية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهو تفسير جليل في عداد المفقود، وثمّة نصوص كثيرة عنه مبثوثة عند البخاري في صحيحه والطّبري في جامع البيان وغيرهما، والمصنِّف يرويه عن شيخه أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد العبقسي المكّي بسنده إلى شِبْلٍ.

قال: نزلتْ في زينب بنت جَحْشٍ خطبها رسول الله ﷺ.

فقالت: أتزّوج زيدًا وأنا سيّدةُ إماءِ عَبْدِ شَمْسٍ؟!

فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]، فقرأها عليها.

فقالت: رضيتُ.

فزوّجها زيد بن حارثة»[(١)].

أخبرنا عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله الفارسي، قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي[(٢)]، قال: حدّثنا يوسف بن موسى، قال: حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا إسرائيل، عن سِماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال:

«أصبتُ سيفا يوم بدر فأعجبني فقلتُ: يا رسول الله، هَبْهُ لي، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ﴾ [الأنفال: ١]».

---

(١) أخرجه يحيى بن سلّام في تفسيره ٢/ ٧٢١ عن عاصم بن حكيم، عن مجاهد به مختصرا، وإسناده مرسل، وأخرج الطّبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ٣٩، رقم: ١٢٣ عن قتادة بنحوه، وهذا مرسل أيضا يعضد السّابق شيئا قليلا، ولا يفرح بما أخرجه الطّبراني أيضا في الكبير ٢٤/ ٣٩، رقم: ١٠٩ من طريق مَذْكُورٍ مولى زينب بنت جحش بنحوه مطوّلا، قال الهيثمي في مجمع الزّوائد ٩/ ٢٤٦: «فيه حفص بن سليمان وهو متروك».

(٢) أمالي المحاملي رواية عبد الواحد بن محمّد ابن مهدي الفارسي رقم: ٢٦٣ - تحقيق: حمدي السّلفي، وهذا سند للمصنِّف في رواية المحامليات من طريق الفارسي، وسبق له سند آخر من طريق أبي الحسن أحمد بن محمّد بن موسى ابن الصّلت المُجْبِر القرشي عن المحاملي.

أخبرناه منير بن أحمد الأزدي، قال: أخبرنا إسماعيل بن يعقوب البغدادي، قال: حدّثنا محمّد يعني ابنَ إسرائيل الجوهري، قال: حدّثنا محمّد بن سابق، قال: حدّثنا إسرائيل، عن سِماكٍ، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال:

«نزلتْ فِيَّ أربعُ آياتٍ من كتاب الله ﷻ، وكانت أمِّي حلفتْ أن لا تأكل ولا تشرب حتّى أفارق رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ﴾ [العَنكبوت: ٨] إلى آخر الآية.

وإنّي أخذتُ سيفا من المَغْنَم فأعجبني فقلتُ: يا رسول الله، هَبْ لي هذا؟ فنزلتْ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

والثّالثة: أنّي مرضتُ فعادني رسول الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله، إنّي أريد أن أقسم مالي بين ولدي فأوصي بالنّصف؟

قال: لا.

قلتُ: الثّلث؟ فسكت. فكان الثّلث بعد / [١٥٤أ] جائزا.

والرّابع: شربتُ الخمر مع قوم من الأنصار، وإنّ رجلا منهم ضرب أنفي بِلَحْيِ جَمَلٍ، فأتيتُ النّبيّ ﷺ فذكرتُ ذلك له، فنزل تحريم الخمر».

أخبرناه عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا الحسن بن يوسف الطّرائفي، قال: حدّثنا إبراهيم يعني ابنَ مرزوق، قال: حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا شعبة، عن سِماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال:

«نزلتْ فِيَّ أربعُ آياتٍ؛ أصبتُ سيفا يوم بدر.

فقلتُ: يا رسول الله، نَفِّلْنِيه.

قال: ضَعْهُ من حيث أخذتَه.

ثمّ قلتُ: يا رسول الله، نَفِّلْنِيه.

فقال: ضَعْهُ من حيث أخذتَه. أأُجْعَلُ[١] كمن لا غناءَ له؟ أو قال: أُجْعَلُ كمن لا غناءَ له؟

قال: ونزلتْ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١] إلى آخر الآية».

أخرجه مسلم وحده، عن أبي موسى وبُنْدارٍ، عن غُنْدَرٍ، عن شعبة.

وأخرجه من حديث زهير بن معاوية أيضا، عن سِماكٍ[٢].

وحديثُ إسرائيل عن سِماكٍ عالٍ محفوظٌ.

أخبرنا محمّد بن الفضل ابن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمود بن أحمد البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدّثنا شجاع بن مَخْلَدٍ، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن البراء بن عازب قال:

«مرّ رسول الله ﷺ بيهوديٍّ مُحَمَّمٍ مَجْلُودٍ، فدعاهم فقال: أهكذا تجدون حدَّ الزّاني في كتابكم؟

قالوا: نعم.

فدعا رجلا من علمائهم فقال: أَنْشُدُكَ بالله الذي أنزل التّوراة على موسى أهكذا تجدون حدَّ الزّاني في كتابكم؟

فقال: لا، ولولا أنّك نَشَدْتَني بهذا لم أخبرك بحدِّ الزّاني،

---

(١) السِّياق فيه اختصار، والمعنى: قال سعد: أأُجْعَلُ.

(٢) صحيح مسلم ٣/ ١٣٦٧، رقم: ١٧٤٨، و٤/ ١٨٧٧، رقم: ١٧٤٨.

ولكنّه كَثُرَ في أشرافنا، فكنّا إذا أخذنا الشّريفَ تركنا، وإذا أخذنا الضّعيفَ أقمنا عليه الحدّ، فقلنا: تعالوا حتّى نجعل شيئا نقيمه على الشّريف والوضيع، فاجتمعنا على التَّحْميم والجَلْد.

فقال رسول الله ﷺ: اللّهمّ إنّي أوّل من أحيا أمرك إذ أماتوه.

فأمر به فرجم، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١]، وإن أفتاكم بالرّجم فاحذروا(١) / [١٥٤ب] إلى قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] قال: في اليهود، إلى قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] قال: في الكفّار كلّها».

أخرجه مسلم، عن يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية الضّرير، عن الأعمش(٢).

وليس في كتابه بهذا الإسناد سوى هذا الحديث(٣).

أخبرنا أحمد بن الحسين بن جعفر الحافظ بمصر، قال: أخبرنا بُكَيْر بن الحسن، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد،

---

(١) هنا اختصار في الرّواية أو سقط في النّصّ يوضّحه سياق مسلم في صحيحه: «إلى قوله: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ يقول: «ائتوا محمّدا ﷺ؛ فإن أمركم بالتّحميم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرّجم فاحذروا».

(٢) صحيح مسلم ٣/١٣٢٧، رقم: ١٧٠٠.

(٣) شاهد على سعة حفظ المصنّف ودرايته بمتون صحيح الإمام مسلم.

قال: حدّثنا نعيم بن حمّاد، قال: حدّثنا عبد الله بن إدريس الأَوْدِي.

وأخبرنا محمّد بن عبد الله بن محمّد الضَّبِّي الحافظ بنيسابور[١]، قال: حدّثنا أبو عمرو ابن السَّمّاك وهو عثمان بن أحمد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار العُطارِدي، قال: حدّثنا عبد الله بن إدريس، قال: حدّثني أبي إدريس الأَوْدِي، عن قيس بن مُسْلِمٍ، عن طارق بن شهاب قال:

«قال يهوديٌّ لعمر بن الخطّاب: لو علينا مَعْشَرَ يَهُودٍ نزلتْ هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] إلى آخرها، نَعْلَمُ ذلك اليومَ لاتّخذناه عيدا.

فقال عمر: قد عرفتُ اليومَ الذي نزلتْ فيه[٢]؛ ليلة الجمعة، يوم عرفة، وعمر مع النّبيّ ﷺ بمكّة».

اللّفظ لبُكَيْرٍ.

أخرجه مسلم عن أبي بكر وأبي كُرَيْبٍ، عن عبد الله بن إدريس، عن أبيه.

وقد رواه مِسْعَر بن كِدامٍ، وسفيان بن سعيد، وأبو العُمَيْس عتبة بن عبد الله المسعودي، عن قيس بن مُسْلِمٍ.

---

(١) هو شيخه الحاكم النّيسابوري صاحب المستدرك على الصّحيحين، ولم نر الحديث فيه ولا فيما وصلنا من كتبه الأخرى.

(٢) في الأصل إشارة لحق بعد «فيه»، وفي حاشية الأصل عبارة: «نزلت»، ثمّ ضرب عليها هناك، ثمّ عاد لاحقا فضبّب عليها ولم يصحّحها؛ إشارة لثبوتها في رواية أخرى للكتاب.

واتّفقا على إخراجه من طرق[١].

وقد روي هذا المتن عن ابن عبّاس، وعن أمّ الدّرداء ﵄[٢].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن خَرُوفٍ[٣]، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد هو ابنُ الحجّاج بن رِشْدِين، قال: قرأتُ على زيد بن بِشْرٍ، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد، أنّ إبراهيم بن أبي عَبْلَة، حدّثه أنّه سمع أمّ الدّرداء تقول:

«نزلتْ هذه الآية على النّبيّ ﷺ في يوم الجمعة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

قالت أمّ الدّرداء: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام»[٤].

---

(١) صحيح البخاري ١/١٨، رقم: ٤٥، و٥/ ١٧٧، رقم: ٤٤٠٧، و٦/ ٥٠، ٤٦٠٦، و٩/ ٩١، رقم: ٧٢٦٨، ومسلم ٤/ ٢٣١٢ ـ ٢٣١٣، رقم: ٣٠١٧.

(٢) غير خاف ما درج عليه أهل الحديث من استعمال التّرضّي على أصحاب رسول الله ﷺ، والتّرحّم على من سواهم من التّابعين وغيرهم.

(٣) ابن كامل بن الوليد المدني ثمّ المصري ت ٣٥٤هـ، وقد تقدّم لنا قول السّخاوي في التّحفة اللّطيفة ٢/ ٤٣٣: «قال أبو نصر الوائلي ـ يعني مؤلّفنا السِّجْزي ـ: شيخ صدوق». وابن خَرُوفٍ هذا له جزء في الحديث وقع للحافظ الذّهبي ففي تاريخ الإسلام ٨/ ٦٠: «وقع لنا جزء من حديثه». والمصنّف في كتابه الإبانة هذا يروي عن عدد من شيوخه عن ابن خَرُوفٍ أخبارا مسندة، فلعلّها من هذا الجزء المفقود، ويكون من جملة مرويّاته.

(٤) في إسناده أبو جعفر أحمد بن محمّد بن الحجّاج بن رشدين المصري قال ابن عديّ ـ كما في الضّعفاء والمتروكين لابن الجوزي رقم: ٢٣٩ ـ: «كذّبوه =

وهذا غريب جدا.

وقوله: «لم تنزل[1] بعد هذه الآية حلال ولا حرام» لم يأت إلّا من هذا الوجه فيما قيل.

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد ابن زياد[2]، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد / [١٥٥أ] الزّعْفراني، قال: حدّثنا سفيان، عن عمرو يعني ابنَ دينار، عن أبي سعيد بن رافع:

«سألتُ ابن عمر: أفي أبي طالبٍ نزلتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القَصَص: ٥٦]؟

قال: نعم»[3].

= وأنكرتْ عليه أشياء». وفيه أيضا من لا يعرف، والحديث من مخبآت كتاب الإبانة هذا، وقد استغربه السِّجْزي جدّا، وما فيه من عدم نزول حلال ولا حرام بعد هذه الآية رواه أسباط عن السُّدِّي من قوله كما في تفسير الطّبري ٨/ ٨٠ وغيره.

(١) كذا في الأصل: «لم تنزل» بالتّاء، وقد سبقت في الرّواية عند المصنِّف «لم ينزل» بالياء وهو الرّاجح فاقتضى التّنبيه.

(٢) ابن الأعرابي صاحب المعجم، والمصنِّف يروي الكتابَ عن شيخه عبد الرّحمن ابن عمر ابن النّحّاس التُّجِيبي المصري عن ابن الأعرابي كما تقدّم مرارا، ولكن لا أثر لهذا الحديث في المعجم ولا في غيره من مصنّفات ابن الأعرابي.

(٣) أخرجه ابن المقرئ في المعجم رقم: ٩٤٢ من طريق القاسم بن عثمان الجُوعي، عن سفيان بن عيينة به، وتابع ابنَ عيينة عن عمرو بن دينار به: ابنُ جريجٍ عند النّسائي في السّنن الكبرى ١٠/ ٢١٠، رقم: ١١٣٢٠، وأبو سعيد ابن رافع هو عمّ عبّاد بن أبي صالح مدنيٌّ معروف بكنيته ذكر الحافظ ابن حجر في التّقريب رقم: ٨١٢١ أنّه مقبول أي عند المتابعة وإلّا فليّن الحديث، وهو إلى الجهالة أقرب إذ تفرّد بالرّواية عنه عمرو بن دينار ولم يوثّقه أحد، =

وأخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا سَلْم بن الفضل، قال: حدّثنا إبراهيم يعني ابنَ عبد الله الكَجِّي[(١)]، قال: حدّثنا عليٌّ هو ابن عبد الله المديني، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد، قال: حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن يحيى بن عمارة[(٢)]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:

«مرض أبو طالب فأتته قريش، وأتاه رسول الله ﷺ يعوده، وعند رأسه مَقْعَدٌ لرَجُلٍ، فقام أبو جهل فجلس فيه فقال: ابنُ

= ينظر: تحرير التّقريب ٤/ ٢٠٢، والحديث أيضا عزاه المزّي في تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٤٨ لأبي داود في القدر، والسّيوطي في الدّرّ المنثور ٦/ ٤٢٨ لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه. وقصّة حضور الوفاة لأبي طالب، ودعوة رسول الله ﷺ إيّاه للإيمان وقول لا إله إلّا الله، ورفضه لذلك، ونزول هذه الآية وغيرها معروفة في الصّحيحين من رواية سعيد بن المسيّب، عن أبيه المسيّب بن حَزْن، ينظر: صحيح البخاري ٦/ ١١٢، رقم: ٤٧٧٢، وصحيح مسلم ١/ ٥٤، رقم: ٢٤.

(١) هو الحافظ أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مُسْلِم الكَجِّي البصري ت ٢٩٢هـ صاحب السّنن والمسند وغيرهما، وراوي جزء الأنصاري المشهور، وقد كثرت ـ كما تقدّم لنا ـ أسانيد السِّجْزي في كتابه الإبانة إلى الكَجِّي عن طريق عدد من الرّواة عنه، ولا يستبعد أن تكون بعض أسانيد المصنِّف إلى الكجِّي هي إلى كتابه السّنن أو المسند.

(٢) في الأصل فوق كلمة «عمارة» علامة التّضبيب، وفي الحاشية كتب ما نصّه: «قال الشّيخ: الصّواب: عمّار»، ولعلّه أراد أن يقول: «الصّواب: عبّاد»؛ فإنّ يحيى بن عمارة الكوفي هذا اختلف في رسمه فقيل: هو يحيى بن عبّاد قاله الحافظ عبد بن حميد كما في جامع التّرمذي، وقيل: عبّاد، عوض يحيى، كما هو عند ابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ٣٣٢، رقم: ٣٦٥٦٤، والنّسائي في الكبرى ١٠/ ٢٣٣، رقم: ١١٣٧٣، وينظر عنه: تهذيب الكمال للمزّي ٣١/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦.

أخيك يقع في آلهتنا.

قال: ما شأنُ قومك يَشْكُونَكَ؟

قال: أي عمّ، أريدهم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب، وتؤدّي إليهم بها العَجَمُ الجِزْيَةَ.

قال: ما هي؟

قال: لا إله إلّا الله.

قال: فقاموا، وقالوا: أجعل الآلهة إلها واحدا!

قال: فنزلت: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ إلى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ [صٓ: ١ - ٥]»(١).

وهذا حديث محفوظ كوفيّ الإسناد، ولم يخرجاه.

وقد روي من غير هذا الطّريق عن ابن عبّاس.

أخبرنا عبد الله بن محمود بن حُمَيْدٍ الزّجّاج، قال: أخبرنا

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤٥٨، رقم: ٢٠٠٨، والتّرمذي في الجامع ٥/ ٢١٩، رقم: ٣٢٣٢، والنّسائي في السّنن الكبرى ٨/ ٩٠، رقم: ٨٧١٦، وابن حبّان في الصّحيح - مع الإحسان ١٥/ ٧٩ - ٨٠، رقم: ٦٦٨٦، والحاكم - شيخ المصنِّف - في المستدرك ٢/ ٤٦٩، رقم: ٣٦١٧، قال التّرمذي: «حديث حسن صحيح». وصحّحه الحاكم، ووافقه الذّهبي، لكنّ يحيى بن عمارة انفرد ابن حبّان بتوثيقه ٧/ ٦٠٥، ولم يرو عنه سوى الأعمش، فهو في عداد المجهولين، لكن استدرك مغلطاي في الإكمال ١٢/ ٣٥٠ راويا آخر عنه وهو عطاء بن السّائب، وهذا يخرجه عن دائرة جهالة العين إلى جهالة الحال، والأخيرة ترتفع بتوثيق معتبر، وهنا إنّما وثّقه ابن حبّان فقط وهو متساهل عندهم في التّوثيق، والمصنِّف قد قال هنا: «هذا حديث محفوظ كوفيّ الإسناد ولم يخرّجاه». وأصل القصّة كما ذكرنا في الصّحيحين من حديث المسيّب بن حزن رضي الله عنهما.

أحمد بن الحسن بن إسحاق، قال حدّثنا أحمد يعني ابنَ محمّد ابن الحجّاج، قال: حدّثني يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد ابن مسلم، قال: حدّثنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعتُ داود ابن أبي هند، يذكر عن عامر الشّعبي، عن أبي جَبِيرَة ابن الضّحّاك الأنصاري قال:

«فينا معشر الأنصار نزلتْ هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾ [الحُجرَات: ١١]، قدم علينا رسول الله ﷺ وللرّجل منا اسمان وثلاثةٌ يلقّب بهم[١]، فكان رسول الله ينادي الرّجل بالاسم منها فيقال له: يا رسول الله، إنّه يغضب منه، فنزلتْ: ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾ [الحُجرَات: ١١]»[٢].

وهذا محفوظ من حديث داود بن أبي هند الورّاق أبي بكر، عن أبي عمرو عامر بن شَراحيل الشّعبي، رواه عنه عبد الوهّاب

---

(١) ضبّب عليها في الأصل، وقال في الحاشية: «صوابه: بها».

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢٧/ ٢٠٢، رقم: ١٦٦٤٢، والبخاري في الأدب المفرد ١/ ١٢١، رقم: ٣٣٠، وأبو داود في السّنن ٧/ ٣١٧، رقم: ٤٩٦٢، والتّرمذي في الجامع ٥/ ٢٤١، رقم: ٣٢٦٨، والنّسائي في الكبرى ٢/ ٥٠٣، رقم: ٣٧٢٤، والحاكم - شيخ المصنّف - في المستدرك ٢/ ٥٠٣، رقم: ٣٧٢٤ وغيرهم من طرق عن داود بن أبي هند، قال التّرمذي: «حديث حسن صحيح». وصحّحه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذّهبي، والمصنِّف قال هنا: «جيّد الإسناد ثابت». وأبو جبيرة مختلف في صحبته أثبتها بعضهم ونفاها آخرون، والمثبِت معه زيادة علم، ويعضد صحبته قوله هنا: «فينا معشر الأنصار نزلتْ هذه الآية». وينظر: الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصّحابة لمغلطاي ٢/ ٢٦٥.

الثّقفي وغيره، وهو حديث كوفيّ / [١٥٥ب] المَخْرَج، جيّد الإسناد ثابت.

أخبرنا منير بن أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن أبي الأصبغ، قال: أخبرنا يوسف يعني ابنَ يزيد القَراطيسي، قال: حدّثنا يعقوب بن إسحاق، قال: حدّثنا مسلم هو ابن خالد، عن ابن جُرَيْجٍ، قال: أخبرني عطاء، أنّه سمع أبا هريرة والنّاس يسألونه يقول:

«لولا آيةٌ أنزلتْ في سورة البقرة ما أخبرتُ من شيء: ﴿ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٥٩]»[(١)].

وهذا قد روي عن أبي هريرة من عدّة طرق[(٢)].

وهذا طريق حسن، مكّيّ المَخْرَج.

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد ابن إبراهيم ابن الوَصِيّ[(٣)]، قال: حدّثنا يزيد يعني ابنَ سنان،

---

(١) في إسناد المصنِّف مسلم بن خالد المكّي فقيه مكّة الملقّب بالزّنْجي معروف بصدقه على كثرة أوهامه، لكن قد تابعه عن ابن جُرَيْج به: حجّاج بنُ محمّد المِصِّيصي عند أبي خيثمة زهير بن حرب النّسائي في العلم رقم: ١٠٧، ومحمّد بن ثور الصّنعاني عند ابن البختري كما في مجموع فيه مصنّفاته رقم: ١٠٤، ومتابعتهما تشهد بضبط الزّنْجي للحديث هنا.

(٢) أمثلها ما في الصّحيحين عند البخاري ١/ ٣٥، رقم: ١١٨ من طريق الأعرج، ومسلم ٤/ ١٩٤٠، رقم: ٢٤٩٣ من طريق ابن المسيّب، كلاهما عن أبي هريرة بنحوه.

(٣) في الأصل: «ابن الوضي» بنقطة فوق ضاد معجمة، وتقدّمت مواضع مثلها فيما سبق، والذي لا مرية فيه أنّها صاد مهملة، وقد عقد الأمير ابن ماكولا =

قال: حدّثنا أبو عامر ومحمّد بن كثير، قالا: حدّثنا إسرائيل، عن سِماكٍ، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

«مرّ رجل من بني سُلَيْم بناس من أصحاب النّبيّ ﷺ ومعه غنم له، فسلّم عليهم.

فقالوا: ما سلّم علينا إلّا ليتعوّذ، فقتلوه، وأخذوا غنمه.

فأنزل الله ﷻ: ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟﴾ [النّساء: ٩٤]»(١).

زاد ابن كثير في حديثه بعد قوله: «وأخذوا غنمه»: «فأتوا النّبيّ ﷺ، فذكروا ذلك له، فأنزل الله: ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟﴾ [النّساء: ٩٤]» إلى آخر الآية.

وهذا حديث كوفيُّ الطّريق محفوظٌ، ولم يخرجه البخاري، وقد خرّج لعكرمة كثيرا.

أخبرناه محمّد بن المُغَلِّس بن جعفر، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله القاضي، قال: حدّثنا أبو أحمد محمّد بن عَبْدُوس، قال: حدّثني محمّد بن أبي عمر العَدَني، قال: حدّثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي مَعْمَرٍ، عن ابن مسعود

= ـ عصريّ المصنّف ـ في كتابه الإكمال ٧/ ٣٠٣ بابا في الوصيّ والوضيّ، وذكر محمّد بن إبراهيم هذا في رسم الصّاد المهملة لا الضّاد المعجمة.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ٥/ ٥٥٧، رقم: ٢٨٩٤١، وأحمد في المسند ٣/ ٤٦٧، رقم: ٢٠٢٣، والتّرمذي في الجامع ٥/ ٩٠، رقم: ٣٠٣٠، والحاكم ـ شيخ المصنّف ـ في المستدرك ٢/ ٢٥٦، رقم: ٢٩٢٠ وغيرهم من طرق كثيرة عن إسرائيل به، قال التّرمذي: «هذا حديث حسن». وصحّحه الحاكم، ووافقه الذّهبي. وقد رواه عطاء عن ابن عبّاس بنحوه أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٤٧، رقم: ٤٥٩١، ومسلم ٤/ ٢٣١٩، رقم: ٣٠٢٥.

قال:

«اجتمع عند البيت قرشيّان وثقفيّ، أو ثقفيان وقرشيّ، قليلٌ فقهُ قلوبِهم، كثيرٌ شحومِ بطونهم.

فقال أحدهم: ترون أنّ الله ﷻ يسمع ما نقول؟

فقال الآخر: إذا جهرنا فهو يسمع.

فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ [فصلت: ٢٢] الآية».

أخرجه مسلم، عن ابن أبي عمر، عن سفيان كما سقناه[1].

وأخرجه البخاري، عن أبي بكر عبد الله بن الزّبير الحُمَيْدي، عن سفيان بن عيينة، عن منصور[2].

وقد رواه رَوْح بن القاسم / [١٥٦أ] وسفيان بن سعيد، عن منصور[3].

ورواه الأعمش، عن عُمارة بن عُمَيْرٍ، عن وهب بن ربيعة، عن ابن مسعود[4].

أخبرنا محمّد بن داود بن أحمد، أنّ أباه أخبره، قال: أخبرنا محمّد بن حمّاد، قال: أخبرنا عبد الرّزّاق[5]، عن مَعْمَرٍ، عن

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ٢١٤١، رقم: ٢٧٧٥.

(٢) صحيح البخاري ٦/ ١٢٨، رقم: ٤٨١٧.

(٣) صحيح البخاري ٦/ ١٢٨، رقم: ٤٨١٦ عن الصّلت بن سعيد، حدّثنا يزيد بن زُرَيْعٍ، عن رَوْح بن القاسم به.

(٤) صحيح مسلم ٤/ ٢١٤٢، رقم: ٢٧٧٥ من طريق يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن الأعمش به.

(٥) تفسير عبد الرّزّاق ٣/ ١٨٧، رقم: ٢٨٢٤، وهذا سند يروي به المؤلّف ـ كما تقدّم لنا مرارا ـ هذا التّفسير عن طريق شيخه أبي بكر محمّد بن داود بن أحمد =

قتادة قال:

«نزلتْ في أبي جهل: ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٤٧]»(١).

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا عليّ بن يعقوب بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو زرعة الدّمشقي، قال: حدّثنا ابن أبي مريم(٢)، قال: أخبرني موسى بن يعقوب، قال: حدّثني أبو حازم، عن عامر بن عبد الله بن الزّبير، أخبره عن أبيه، أنّ عبد الله بن مسعود أخبره:

«أنّه لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلتْ هذه الآية يعاتبهم الله بها إلّا أربع سنين: ﴿وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ﴾ [الحديد: ١٦] الآية»(٣).

= ابن سليمان الرِّباطي بسنده إلى أحد راوييه عن الإمام عبد الرّزّاق وهو محمّد ابن حمّاد الطّهْراني، والرّاوي الآخر هو سلمة بن شَبِيب النّيسابوري، وعن هذين اشتهرت رواية الكتاب كما في مقدّمة تفسير عبد الرّزّاق ١/ ٣٠ بقلم محقّقه د. مصطفى مسلم محمّد.

(١) إسناده صحيح على شرط الشّيخين.

(٢) أبو محمّد سعيد بن الحكم بن محمّد بن سالم بن أبي مريم الجمحي المصري.

(٣) أخرجه البزّار في المسند (البحر الزّخّار) ٤/ ٢٧٥، رقم: ١٤٤٣، والطّبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٨، رقم: ٩٧٧٣، والحاكم - شيخ المصنِّف - في المستدرك ٢/ ٥٢١، رقم: ٣٧٨٧ وغيرهم من طرق عن سعيد بن الحكم ابن أبي مريم به، وصحّحه الحاكم، ووافقه الذّهبي، وموسى بن يعقوب صدوق سيّئ الحفظ كما قال ابن حجر في التّقريب رقم: ٧٠٢٦، والمصنِّف قال هنا: «حديث حسن غريب، مدنيّ الإسناد، أغرب به موسى بن يعقوب الزّمعي...». ويشهد له ما أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢٣١٩، رقم: ٣٠٢٧ من طريق عون ابن عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود بنحوه.

وهذا حديث حسن غريب، مدنيّ الإسناد، أَغْرَبَ به موسى ابن يعقوب الزَّمَعي[1]، عن أبي حازم سلمة بن دينار الزّاهد، عن عامر بن عبد الله.

أخبرنا أحمد بن محمّد الهروي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القَطِيعي، قال: حدّثنا بِشْر بن موسى، قال: حدّثنا أبو عبدالرّحمن المقرئ، عن موسى بن أيّوب.

وأخبرنا منير بن أحمد، قال: أخبرنا عليّ بن أحمد بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو عُلاثَة، قال: حدّثنا أبي عمرو بن خالد، قال: حدّثنا ابن لهيعة، عن موسى بن أيّوب.

وأخبرنا أحمد بن محمّد ابن يحيى المغربي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسين ابن السِّنْدي إملاءً، قال: حدّثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرّحمن بن وهب المعروف ببَحْشَلٍ سنة ستّين ومئتين، قال: حدّثني عمِّي عبد الله بن وهب، قال: حدّثنا موسى بن أيّوب، عن عمِّه إياس بن عامر الغافقي، عن عقبة بن عامر الجُهَني قال:

«لمّا نزلتْ: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤، ٩٦، الحاقة: ٥٢] قال رسول الله ﷺ: اجْعَلُوها في ركوعكم، ولمّا نزلتْ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] قال رسول الله ﷺ: اجعلوها في سجودكم»[2].

---

(١) جوّدت الزّاي والميم في الأصل بفتحتين، وفي الميم وجه بالإسكان، ينظر: الأنساب لابن السّمعاني ٦/ ٣١٧، ومغاني الأخيار للعيني ٣/ ٤١٣.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢٨/ ٦٣٠، رقم: ١٧٤١٤، وابن خزيمة في الصّحيح ١/ ٣٠٣، رقم: ٦٠٠، والحاكم ـ شيخ المصنِّف ـ في المستدرك ١/ ٣٤٧، رقم: ٨١٨ من طريق أبي عبد الرّحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، والرّوياني =

اللّفظ لحديث ابن وهب.

وهذا حديث حسن عالٍ، مصريُّ الطّريق، أَغْرَبَ به موسى بن أيّوب، عن عمِّه.

أخبرنا حمزة بن أحمد بن الحسين العَلَوي، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن زكريّا، قال: حدّثنا أحمد يعني ابنَ شعيب(١)، قال: أخبرنا محمّد بن رافع ومحمود بن غَيْلان، قالا: حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا عبيد الله بن / [١٥٦ب] عبيد الرّحمن الأشجعي، عن سفيان، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن عليّ بن علقمة، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

«لمّا نزلتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ﴾ [المجادلة: ١٢].

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ترى دينار؟

= في المسند ١/١٩٦، رقم: ٢٦٤، والطّحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٢٣٥، رقم: ١٤١٤ من طريق عبد الله بن وهب، والطّبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٣٢٢، رقم: ٨٩١ من طريق ابن لهيعة وغيرهم من عدّة طرق عن موسى ابن أيّوب به، قال الحاكم: «هذا حديث حجازيّ صحيح الإسناد» وتعقّبه الذّهبي بأنّ إياس بن عامر ليس بالمعروف، ويعني أنّه مجهول، وذلك وجيه فلم يرو عنه غير ابن أخيه موسى بن أيّوب، ووثّقه ابن حبّان، وقال العجلي: «لا بأس به». واعتبره ابن حجر صدوقا، والمصنّف حسّنه هنا، وينظر: تهذيب الكمال ٣/ ٤٠٤، وإكماله ٢/ ٣٠٣، وتقريبه رقم: ٥٨٩، وإرواء الغليل ٢/ ٤٠، وأنيس السّاري ١/١٥٦.

(١) النّسائي ولا أثر في كتب النّسائي لهذا الحديث بهذا الإسناد، نعم هو في السّنن الكبرى ٧/ ٤٦٤، رقم: ٨٤٨٤ من طريق آخر قال فيه: أخبرنا محمّد بن عبد الله بن عمّار الموصلي، قال: حدّثنا قاسم الجَرْمي، عن سفيان به.

قال: قلتُ: لا يطيقونه.

قال: فكم؟

قال: قلتُ: شعيرة.

قال: إنّك لزهيد.

فنزلتْ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ﴾ [المجادلة: ١٣].

قال: فَبِي خُفِّفَ عن هذه الأمّة»(١).

وهذا حديث كوفيّ الإسناد، حسن الطّريق، غريب من حديث الثّوري، عن عثمان بن المغيرة، رواه عنه الأشجعي، والقاسم ابن يزيد الجَرْمي(٢).

وليس لعليّ بن علقمة عن عليٍّ رضي الله عنه غير حديثين؛ هذا أحدهما، والآخر في إنزاء الحمار على الفَرَس(٣)، والله أعلم.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ٦/ ٣٧٣، رقم: ٣٢١٢٦، والتّرمذي في الجامع ٥/ ٢٥٩، رقم: ٣٣٠٠، والبزّار في المسند (البحر الزّخّار) ٢/ ٢٥٨، رقم: ٦٦٨ وغيرهم من طرق عن يحيى بن آدم به، قال التّرمذي: «هذا حديث حسن غريب». والمؤلِّف قال هنا أيضا: «حسن الطّريق غريب من حديث الثّوري عن عثمان بن المغيرة». ويشكل على التّحسين أنّ عليّ بن علقمة الأنماري لم يرو عنه سوى سالم بن أبي الجعد، وضعّفه غير واحد، وأدرجه كعادته في أمثاله ابنُ حبّان في الثّقات ٥/ ١٦٣، رغم أنّه قال في المجروحين ٢/ ١٠٩: «منكر الحديث، ينفرد عن عليٍّ بما لا يشبه حديثه...والذي عندي ترك الاحتجاج به إلّا فيما وافق الثّقات من أصحاب عليٍّ في الرّوايات». وابن علقمة قد انفرد هنا بما روى عن عليّ بن أبي طالب.

(٢) تقدّم طريق قاسم بن يزيد الجَرْمي عند النّسائي في الكبرى.

(٣) يشير إلى ما أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٥٧ ـ ١٥٨، رقم: ٧٦٦ وغيره من طريق سالم بن أبي الجَعْد، عن عليّ بن علقمة، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه =

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد ابن عبد الله بن الحسن العَدَوي، قال: حدّثنا معاذ يعني ابنَ المثنّى العَنْبَري، قال: حدّثنا محمّد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان، عن زياد بن إسماعيل السَّهْمي، عن محمّد بن عبّاد المخزومي، عن أبي هريرة قال:

«كان مشركو قريش عند رسول الله ﷺ يخالفونه(١) في القَدَر، قال: فنزلتْ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٧ - ٤٩]».

أخرجه مسلم وحده، عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كُرَيْبٍ، عن وكيع، عن سفيان الثّوري(٢).

أخبرنا مُسَلَّم بن الحسين بن عليٍّ، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد الذُّهْلي أبو الطّاهر، قال: حدّثنا موسى بن زكريّا، قال: حدّثنا عبد الله بن معاوية الجُمَحي، قال: حدّثنا سلّام أبو المنذر(٣)، عن يونس يعني ابنَ عبيد، عن الحسن، عن أبي رافع،

= قال: «أهدي لرسول الله ﷺ بغل أو بغلة، فقلتُ: ما هذا؟ قال: بغل أو بغلة، قلتُ: ومن أيِّ شيءٍ هو؟ قال: يُحْمَلُ الحمارُ على الفَرَس فيخرج بينهما هذا، قلتُ: أفلا نَحْمِلُ فلانا على فلانة؟ قال: لا، إنّما يفعل ذلك الذين لا يعلمون». ويقال في إسناده ما قيل في الذي سبق، لكنّ ابنَ علقمة قد تابعه هنا عن عليٍّ: عبد الله بنُ زُرَيرٍ الغافقي أخرجه أبو داود في السّنن ٤/ ٢١٢، رقم: ٢٥٦٥ وغيره، وإسناده صحيح، وينظر: صحيح سنن أبي داود للألباني ٧/ ٣١٨، وأنيس السّاري للبصارة رقم: ١٤٣٤.

(١) ضبّب عليها في الأصل، وكتب في الحاشية: «المعروف: يخاصمونه».

(٢) صحيح مسلم ٤/٢٠٤٦، رقم: ٢٦٥٦.

و المنذر سلّام بن سليمان البصري الكوفي القارئ، وأبو رافع هو نُفَيْع بن ع المدني الصّائغ نزيل البصرة.

عن أبي هريرة قال:

«كان النّبيّ ﷺ يخطب يوم الجمعة على المنبر، فَقَدِمَ دِحْيَة الكَلْبي، فخرج إليه قوم يسألونه عن الأسفار والأسعار، وخَرَجْنَ جواري يضربن بدُفُوفٍ لهنّ، فاجتمع النّاس، وكان النّبيّ ﷺ يخطب، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجُمُعَة: ١١]»(١).

وهذا حديث بصريّ الطّريق، حسن صالح الإسناد.

أخبرنا الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا أبي، قال: / [١٥٧أ] حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسن(٢)، قال: حدّثنا أبو أنس مالك بن سليمان.

وأخبرنا الحسين بن بقاء بن محمّد الهَمْداني واللّفظ له، قال:

---

(١) في إسناد المصنِّف موسى بن زكريّا وهو أبو عمران التّستري قال الدّارقطني في سؤالات الحاكم ـ شيخ المصنِّف ـ له رقم: ٢٢٧: «متروك». ومع هذا قال السِّجْزي هنا: «حديث...حسن صالح الإسناد». والحديث أخرجه أبو الحسين محمّد بن المظفّر في جزء من حديثه رقم: ٣٢ من طريق معاوية بن عبيد الله ابن معاوية بن عاصم الزّبيدي، عن سلّام أبي المنذر به، والزّبيدي لم نظفر به، وفي الإسنادين أيضا الحسن البصري وقد عنعن، وله شاهد من حديث ابن عبّاس لكن إسناده واه، وشاهدان مرسلان، تنظر كلّها في أنيس السّاري رقم: ٢٩٦، ٢٩٧. وقصّة نزول الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ لمّا جاءت عير من الشّام والنّبيّ ﷺ كان يخطب قائما يوم الجمعة معروفة في الصّحيحين من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وهي تغني عمّا أورده المصنّف هنا لاسيّما وفي حديث الصّحيحين ما يتعلّق بلفظ النّزول الذي حشر له المصنِّف كلّ هذه الأحاديث، ينظر: صحيح البخاري ٣/ ٥٦، رقم: ٢٠٦٤، ومسلم ٢/ ٥٩٠، رقم: ٨٦٣.

(٢) الفِرْيابي الحافظ، وشيخه مالك بن سليمان هو الألهاني الحمصي.

أخبرنا الحسن بن الحسين بن بُنْدار الأنطاكي أبو بكر، قال: أخبرنا أبو الطّاهر الحسن بن أحمد(١)، قال: حدّثنا مالك بن سليمان الحمصي، قال: حدّثنا بقيّة بن الوليد، عن عمر بن محمّد، عن زيد بن أَسْلَم، عن أبيه، عن أبي هريرة قال:

«لمّا أنزل الله تعالى على رسول الله ﷺ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ [التّكوير: ٢٨] قالوا: الأمر إلينا: إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]»(٢).

وهذا غريب من هذا الطّريق، وهي ترجمة عزيزة: أَسْلَم، عن أبي هريرة(٣).

أخبرنا أبو الفتح محمّد بن إبراهيم بن محمّد الطَّرَسُوسي، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد بن سلّام الطَّرَسُوسي،

---

(١) أبو طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالِسي الأنطاكي ت ٣١١هـ صاحب الجزء المشهور بجزء ابن فيل، وهو مطبوع من رواية أبي الحسن عليّ ابن الحسين بن بندار الأَذَني ت ٣٨٥هـ، والرّاوي عنه هنا هو أبو بكر الحسن ابن الحسين بن بُنْدار الأنطاكي، ولا أثر للحديث في جزء ابن فيل هذا.

(٢) أخرجه الفِرْيابي في القدر رقم: ٤٢٣، والآجرّي في الشّريعة ٢/ ٧٢٣، رقم: ٣١٥، والثّعلبي في الكشف والبيان ٢٨/ ٥١٠ ـ دار التّفسير، وغيرهم من طريق أبي أنس مالك بن سليمان الحمصي به، وشيخ بقيّة هو عمر بن محمّد ابن صُهْبان الأسلمي المدني أبو جعفر، ويقال: عمر بن صُهْبان، وهو متروك عندهم، وقال البخاري في التّاريخ الكبير ٦/ ١٦٥: «منكر الحديث». وينظر عنه أيضا: تهذيب الكمال ٢١/ ٤٠٠، والميزان ٣/ ٢٠٧، والمصنِّف قال هنا: «غريب من هذا الطّريق». وحقّ له أن يكون غريبا.

(٣) يعني أنّ رواية أسلم عن أبي هريرة قليلة، وأسلم هو مولى عمر بن الخطّاب ﵁، وهو والد زيد الإمام التّابعي المشهور، ينظر: تهذيب الكمال ٢/ ٥٢٩ ـ ٥٣٠.

قال: حدّثنا عبد الرّحمن يعني ابنَ محمّد بن سلّام، قال: حدّثنا يزيد هو ابنُ هارون، قال: أخبرنا سفيان بن حسين، عن أيّوب السِّخْتِياني، عن أبي قِلابة، عن أبي أسماء قال:

«بَيْنا أبو بكر يتغدّى مع رسول الله ﷺ إذ نزلتْ هذه الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزّلزلة: ٧-٨].

فأمسك أبو بكر وقال: يا رسول الله، وكلّ ما عملنا من سُوءٍ رأيناه؟!

فقال: ما ترون ممّا تكرهون فذلك ممّا تُجْزَوْنَ به، ويؤخّر الخير لأهله في الآخرة»(١).

وهذا عال حسن غريب.

وقد رواه سِماك بن عطيّة، عن أيّوب، فخالف سفيان بن حسين فيه فقال: عن أبي قِلابة، عن أنس بن مالك.

أخبرناه أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد الضَّبِّي(٢)

---

(١) أخرجه أبو بكر المَرْوَزي في مسند أبي بكر الصّدِّيق رقم: ١١٣ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، والحاكم ـ شيخ المصنِّف ـ في المستدرك ٢/ ٥٨٠، رقم: ٣٩٦٦ من طريق محمّد بن مسلمة الواسطي ـ وهو واه ـ كلاهما عن يزيد بن هارون به، قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرّجاه». ولم يوافقه الذّهبي فقال: «مرسل». وصدق الذّهبي فإنّ أبا أسماء وهو عمرو بن مَرْثَدٍ الرَّحَبي الدّمشقي من التّابعين، وينظر: السّلسلة الضّعيفة للألباني رقم: ٥٢١٢.

(٢) هو شيخه الحاكم صاحب المستدرك على الصّحيحين، ولا أثر لهذا الطّريق فيه، ونبّهنا فيما سبق أنّ مرويّات المصنِّف عن شيخه الحاكم ـ ممّا لا أثر لها في المستدرك ـ هي غالبا من كتابه المفقود تاريخ نيسابور، يسّر الله ظهوره كاملا بمنّه وكرمه.

الحافظ بنيسابور، قال سمعتُ أبا عبد الله محمّد يعقوب بن يوسف الشّيباني، يقول: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله السَّعْدي، قال: حدّثنا الهيثم بن الرّبيع، قال: حدّثنا سِماك بن عطيّة، عن أيّوب، عن أبي قِلابة، عن أنس قال:

«بَيْنا أبو بكر يأكل مع رسول الله ﷺ إذ نزلتْ عليه هذه الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزّلزلة: ٧-٨]، فرفع أبو بكر رضي الله عنه يده.

فقال له النّبيّ ﷺ: ما لك يا أبا بكر؟

فقال: إنِّي لراءٍ ما عَمِلْتُ؟! / [١٥٧ب] من مثقال ذرّةٍ من خير؟!

فقال: يا أبا بكر، ما ترى في الدّنيا ممّا تكره مثاقيلُ ذرّةٍ من شرٍّ، ويُدَّخَرُ لك مثاقيلُ الخير حتّى تُوافِيَه يوم القيامة»(١).

وهذا حديث جليل بصريّ الطّريق.

وهو من «سؤالات أهل العراق»(٢).

---

(١) تابع السِّجْزي عن الحاكم: عصريُّه البيهقي في شعب الإيمان ١٢/ ٢٤٩، رقم: ٩٣٥١، وأخرجه الطّبري في جامع البيان ٢٤/ ٥٦٤ - دار هجر، والعقيلي في الضّعفاء الكبير ٤/ ٣٥٣، والطّبراني في المعجم الأوسط ٨/ ٢٠٤، رقم: ٨٤٠٧، والضّياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٦/ ٢٢٩، رقم: ٢٢٤٣ وغيرهم من طرق عن أبي الخطّاب زياد بن يحيى الحَسّاني، عن الهيثم بن الرّبيع، عن سِماك بن عطيّة، عن أيّوب به موصولا عن أنس بن مالك رضي الله عنه، والهيثم ضعيف عندهم، وضعّف إسنادَ الحديثِ الضّياءُ المقدسي، وتقدّم أنّ سفيان بن حسين رواه عن أيّوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرّحبي مرسلا، ورجّح العقيلي وغيره الإرسال.

(٢) لعلّ «سؤالات أهل العراق» كتاب للمصنِّف أجاب فيه عن مسائل حديثيّة =

لم يروه هكذا فيما قيل غير الهيثم عن سِماكٍ، حدّث به عن الهيثم عنه[1]: زياد بنُ يحيى الحَسّاني وجماعةٌ، وسِماكٌ مات قبل أيّوب.

أخبرنا الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، والحسن بن محمّد بن أحمد، قالا: أخبرنا عبد العزيز بن محمّد البغدادي، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا محمّد بن عُبَيْد، قال: حدّثنا محمّد بن ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ، عن الزّهري، عن عروة بن الزّبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

«لمّا نزلتْ: ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٩] دخل عَلَيَّ النّبيّ ﷺ، بدأ بي فقال: يا عائشة، إنِّي ذاكرٌ لك أمرا، ولا عليكِ أن لا تَعْجَلي حتّى تستأمري أبويك.

قالت: قد عَلِمَ والله أنّ أبَوَيَّ لم يكونا ليأمراني بفراقه عليه السلام.

قالت: فقرأ عَلَيَّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأحزاب: ٢٨].

فقلتُ: أَفِي هذا أستأمر أبَوَيَّ! فإنِّي أريد الله ورسوله والدّار الآخرة».

اللّفظ للخَصِيب.

= طرحها أو أرسلها إليه أهل العراق كان من جملتها سؤال عن هذا الحديث، وتقدّم نقل المؤلِّف عن «سؤالات» للماليني، وكلاهما من مخبّآت كتاب الإبانة، ويا ما فيه من مخبّآت! وينظر مبحث مؤلّفات المصنِّف.

(١) في الأصل: عن، والصّواب ما أثبتنا، فإنّ زيادا هو راوي الحديث عن الهيثم عن سِماكٍ.

أخرجه البخاري تعليقا قال: «وقال عبد الرّزّاق وأبو سفيان المَعْمَري: عن مَعْمَرٍ، عن الزّهري، عن عروة، عن عائشة»[(١)].

وهذا محمّد بن ثَوْرٍ قد تابعهما على هذا القول.

ورواه موسى بن أَعْيَن، عن مَعْمَرٍ، عن الزّهري، عن أبي سلمة، عن عائشة[(٢)]، وهو أولى.

وكذلك رواه يونس بن يزيد، وشعيب بن أبي حمزة، وغيرهما، عن الزّهري[(٣)]، وهو صحيح.

أخبرنا مُحَسِّن بن جعفر بن محمّد البزّاز، وأبو الحسن ابن أبي بكر الأصبهاني[(٤)]، واللّفظ لمُحَسِّنٍ، قالا: أخبرنا عثمان بن محمّد بن أحمد السَّمَرْقَنْدي، قال: حدّثنا أبو أميّة، قال: حدّثنا مكّي بن إبراهيم البَلْخي، قال: حدّثنا موسى بن عُبَيْدة، عن صدقة بن يسار، عن عبد الله بن عمر قال:

«نزلتْ هذه الآية: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النّصر: ١] على رسول الله ﷺ في أوسط أيام التّشريق، فعرف أنّه الوداع،

---

(١) صحيح البخاري ٦/ ١١٧، رقم: ٤٧٨٦ تعليقا، ووصله مسلم في صحيحه ٢/ ٧٦٣، رقم: ١٠٨٣ من طريق عبد الرّزّاق بنحوه، وهو في تفسير عبد الرّزّاق ٣/ ٣٦، رقم: ٢٣٣٤، ورواية أبي سفيان المعمري وصلها الذّهلي في الزّهريّات، ينظر: تغليق التّعليق ٤/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥، وفتح الباري ٨/ ٥٢٣.

(٢) صحيح البخاري ٦/ ١١٧، رقم: ٤٧٨٦.

(٣) رواية يونس بن يزيد عند مسلم في صحيحه ٢/ ١١٠٣، رقم: ١٤٧٥، ورواية شعيب بن أبي حمزة عند البخاري في صحيحه أيضا ٦/ ١١٧، رقم: ٤٧٨٥.

(٤) هو شيخه أبو الحسن الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد ابن القاضي أبي بكر الأصبهاني المصري المتوفّى سنة ٤١٦هـ.

فركب براحلتِه العَضْباءِ»[(١)].

/ [١٥٨أ][(٢)] وهذا غريب عالٍ.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد الماليني، قال: حدّثنا محمّد ابن الحسين الأزدي، قال: حدّثنا الحسين بن عبد الله القطّان، قال، حدّثنا عمر بن يزيد السّيّاري، قال: حدّثنا مسلم بن خالد الزَّنْجي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال:

«كنا نَبُتُّ[(٣)] على القاتل حتّى نزلتْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ [النّساء: ٤٨، ١١٦] إلى آخر الآية»[(٤)].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في المسند ـ منتخبه ٢/ ٦٢، رقم: ٨٥٦ ـ دار بلنسية، والفاكهي في أخبار مكّة ٤/ ٢١٩، رقم: ٢٥٥٦، والبيهقي في السّنن الكبرى ٥/ ٢٤٧، رقم: ٩٦٨٢ من طريق زيد بن حباب، والبزّار في المسند (البحر الزّخّار) ١٢/ ٢٩٨، رقم: ٦١٣٤ من طريق بهلول وهو ابن مُوَرِّقٍ، كلاهما عن موسى بن عبيدة الرَّبَذي به، قال ابن رجب في تفسير سورة النّصر ٢٠: «هذا إسناد ضعيف جدّا، وموسى بن عبيدة قال أحمد: لا تحلّ عندي الرّواية عنه». والمصنِّف قد استغربه هنا.

(٢) هنا أعلى وجه الورقة قيد تجزئة نصّه: «سابع عشر الأوّل من الإبانة»، وهذا يشير إلى بداية الكرّاسة السّابعة عشر من المجلّد الأوّل من الكتاب ـ حسب تجزئة النّاسخ ـ وما سبق هو ستّ عشرة كرّاسة من المجلّد الأوّل. وفي آخر ظهر الورقة التي قبل هذه قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» أي على الأصل المنقول عنه.

(٣) كذا جوّدت في الأصل بفتح النّون وضمّ الباء وتاء مشدّدة في آخرها.

(٤) أخرجه اللّالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٦/ ١١٢٣، رقم: ١٩٥٥ من طريق محمّد بن عبد الله بن إبراهيم، عن الحسين بن عبد الله القطّان به، وتابع القطّانَ عن السّيّاري: الحسن بنُ علي المعمري أخرجه الطّبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٣٦٧، رقم: ١٣٣٦٤، وفي الإسنادين مسلم بن خالد الزّنجي فقيه مكّة وهو معروف بصدقه على كثرة أوهامه، وقد تفرّد بروايته عن عبيد الله بن عمر، وتفرّد من كثرت أوهامه لا يقبل عند أهل الصّناعة، والمصنِّف قد حكم على الحديث بالغرابة.

وهذا غريب.

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر التُّجيبي، قال: أخبرنا الحسن بن يوسف بن مُلَيْح الطّرائفي، قال: حدّثنا إبراهيم يعني ابنَ مرزوق، قال: حدّثنا حَبّان[(١)] هو ابن هلال، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: أخبرنا عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيَّب[(٢)] قال:

«لمّا نزلتْ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الرّعد: ٦] قال رسول الله ﷺ: لولا عفوُ الله ورحمتُه وتجاوزُه لما هَنَّأَ أحدا عَيْشٌ، ولولا عقابُه ووعيدُه وعذابُه لاتّكل كلُّ واحدٍ»[(٣)].

---

(١) جوّدت الحاء في الأصل بفتحة.

(٢) كذا جوّدت في الأصل الياء بفتحة مشدّدة، ويروى كراهة سعيد لذلك لما فيه من شبه الدّعاء على والده، وفي صحّة هذا نظر، قال النّووي في تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢١٩: «المسيّب: بفتح الياء وكسرها، والفتح هو المشهور، وحكي عنه أنّه كان يكرهه، ومذهب أهل المدينة الكسر».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التّفسير ٧/ ٢٢٢٤، رقم: ١٢١٤٥، وعصريّا المصنِّف: الثّعلبي في الكشف والبيان ١٥/ ٢١٦ ـ ٢١٧، رقم: ١٥٦٣، والواحدي في الوسيط ٣/ ٦، رقم: ٤٨٥ من طريق موسى بن إسماعيل، عن حمّاد بن سلمة به، وإسناده مرسل، على أنّ مرسلات ابن المسيّب لها شأن عندهم قال الإمام أحمد ـ كما في المعرفة والتّاريخ للفسوي ٣/ ٢٣٩ ـ: «مرسلات سعيد بن المسيّب أصحّ المرسلات». لكنّ الرّاوي عنه هو علي بن زيد ابن جُدْعان القرشي وهو ضعيف عندهم، وله شاهد من حديث ابن عبّاس مرفوعا به ذكره السّيوطي في الدّرّ المنثور ٤/ ٦٠٧، وعزاه لابن جرير يعني الطّبري في تفسيره جامع البيان كما جرت به عادته، لكنّنا لم نره فيه، نعم أخرج ١٦/ ٣٥٢، رقم: ٢٠١٣٧ ـ تحقيق: شاكر من طريق عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ﴾ يقول: ولكنّ ربّك». لكنّه مختلف عن متننا هنا.

أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن إبراهيم المالكي، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن إسماعيل[(١)]، قال: حدّثنا الباهلي يعني محمّد بن محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن خالد هو الخلّال، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الملك، قال: حدّثنا زهير، قال: حدّثني أبو إسحاق، أنّه سمع زيد بن أرقم يقول:

«كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر أصاب النّاسَ فيه شِدَّةٌ، فقال عبد الله بن أُبَيٍّ لأصحابه: ﴿لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ [المنافقون: ٧] مِنْ حَوْلِه.

وقال: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨].

فأتيتُ النّبيّ ﷺ فأخبرتُه.

فأرسل إلى عبد الله، فسأله فأجهد يمينَه ما فعل.

فقالوا: كَذَبَ زيدٌ رسولَ الله ﷺ.

فوقع في نفسي شدّة ممّا قالوا، حتّى أنزل الله ﷻ تصديقي في: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١]، فدعاهم رسول الله ﷺ يستغفر لهم، فَلَوَّوْا رءوسهم.

قال: وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤] قال: كانوا رجالا أَجْمَلَ شيءٍ».

أخرجه البخاري عن عمرو بن خالد، عن زهير بن معاوية[(٢)].

---

(١) ابن المهندس المصري أبو بكر.

(٢) صحيح البخاري ٦/١٥٣، رقم: ٤٩٠٣.

وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن الحسن بن موسى، عن زهير[(١)].

ورواه إسرائيل بن يونس وغيره، عن أبي إسحاق السَّبيعي، عن زيد.

ورواه شعبة، عن الحكم، عن محمّد بن/ [١٥٨ب] كعب، عن زيد.

وهو صحيح أيضا أخرجه البخاري، عن آدم، عن شعبة[(٢)].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد القاضي، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا محمّد بن كثير، قال: أخبرنا إسرائيل، قال: حدّثنا سِماك بن حَرْبٍ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس.

وأخبرنا سالم بن محمّد بن نظيف[(٣)]، وأحمد بن محمّد ابن مرزوق، قالا: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الفِرْيابي[(٤)]، قال: حدّثنا النُّفَيْلي، قال: حدّثنا زهير بن معاوية، قال: حدّثنا سِماك بن حَرْبٍ، قال: حدّثني

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ٢١٤٠، رقم: ٢٧٧٢.

(٢) كلّ هذه الرّوايات في صحيح البخاري ٦/ ١٥٢ ـ ١٥٣، رقم: ٤٩٠٠، ٤٩٠١، ٤٩٠٤.

(٣) من شيوخ المصنِّف الذين لا يرى لهم أثر في كتب التّراجم والتّواريخ، نعم في طبقة شيوخه: القاضي الفقيه الظّاهري أبو القاسم عمر بن محمّد بن نظيف الشّيرازي المعروف بالحرقي، توفّي سنة ٤١٣هـ، ذكره ابن النّجّار في ذيل تاريخ بغداد ٥/ ١٢١، لكن شتّان بين رَسْم سالم ورسم عمر، والمصنِّف قد كرّر سالما مرّتين.

(٤) لا أثر للحديث في شيء من تصانيف الحافظ الفِرْيابي.

سعيد يعني ابنَ جبير، أنّ ابن عبّاس حدّثه:

«أنّ رسول الله ﷺ كان في ظلِّ حُجْرَةٍ من حُجَرِه، وعنده نفر من المسلمين قد كان[(١)] تَقَلَّصَ عنهم الظِلُّ، فقال: إنّه سيأتيكم إنسانٌ ينظر إليكم بعَيْنَيْ شيطان، فإذا أتاكم فلا تكلّموه.

فجاء رَجُلٌ أَزْرَقُ، فدعاه رسول الله ﷺ، فكلّمه فقال: على ماذا تَعِيبُني أنتَ وفلانٌ وفلانٌ؟! نَفَرًا دعا بأسمائهم.

فانطلق الرّجل فدعاهم، فحلفوا له بالله واعتذروا، فأنزل الله ﷻ: ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [المجادلة: ١٨]»[(٢)].

اللّفظ لسالم[(٣)].

وهذا حديث كوفيُّ الطّريق محفوظٌ.

أخبرنا عمر بن القاسم بن الحسن الفرائضي، قال: أخبرنا إبراهيم بن عليّ بن أحمد البصري، قال: حدّثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَشِّي[(٤)]، قال: حدّثنا محمّد بن عمر

---

(١) في الأصل «كاد» وضرب عليها وأثبت في الحاشية: «كان»، ورمز لها بنسخة صحيحة، وصحّح عليها.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٢٣١ ـ ٢٣٢، رقم: ٢٤٠٧، والبيهقي ـ عصريّ المصنّف ـ في دلائل النّبوّة ٥/ ٢٨٢ وغيرهما من طريق زهير بن معاوية، وأحمد أيضا ٤/ ٢٣١، رقم: ٢٤٠٨، والطّبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٧، رقم: ١٢٣٠٧، والحاكم ـ شيخ المصنّف ـ في المستدرك ٢/ ٥٢٤، رقم: ٣٧٩٥ وغيرهم من طريق إسرائيل، كلاهما عن سِماك بن حرب به، وصحّحه الحاكم على شرط مسلم.

(٣) أي شيخ المصنّف: سالم بن محمّد بن نظيف.

(٤) هو الحافظ أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مُسْلِم الكَجِّي الكَشِّي البصري ت ٢٩٢هـ صاحب السّنن والمسند وغيرهما، وراوي جزء الأنصاري المشهور، =

المُعَيْطي، قال: حدّثنا محمّد بن خازم[١]، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:

«صعد رسول الله ﷺ الصَّفا فقال: يا صَباحاهْ، يا صَباحاهْ!

فاجتمعتْ إليه قريش فقال: أرَأيْتُمْ إن أُخْبِرُكُمْ[٢] أنّ العَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أتُصَدِّقُوني؟

قالوا: نعم.

ثمّ قال: فإنّي نذيرٌ لكم بين يَدَيْ عذابٍ شديدٍ.

فقال أبو لهب: تبّا لك ألهذا دَعَوْتَنا؟

فأنزل الله ﷻ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المَسَد: ١]».

أخرجه البخاري عن محمّد بن سلام[٣] البِيكَنْدي، عن أبي معاوية[٤].

= وقد كثرت - كما تقدّم لنا - أسانيد السِّجْزي في كتابه الإبانة إلى الكَجّي عن طريق عدد من الرّواة عنه، ولا يستبعد أن تكون بعض أسانيد المصنِّف إلى الكجّي هي إلى كتابه السّنن أو المسند.

(١) محمّد بن خازم الضّرير الإمام الحافظ الحجة.

(٢) ضبّب عليها في الأصل، وأثبت في الحاشية: «تكم»، أي «أخبرتكم»، ثمّ ضرب عليها، جريا على إثبات ما وردت به الرّواية عند المصنِّف، والذي في مصادر التّخريج: «أخبرتكم»، وهو المشهور في هذه اللّفظة.

(٣) أهمل في الأصل ضبط لام «سلام»، والمعروف فيها وجهان: التّخفيف والتّشديد، ولابن ناصر الدّين جزء لطيف مطبوع سمّاه: رفع الملام عمّن خفّف والد شيخ البخاري محمّد بن سلام، رجّح فيه التّخفيف، وكذلك رجّح التّخفيف جماعة من الحفّاظ والمحدّثين منهم السِّجْزي، وجزء ابن ناصر الدِّين مطبوع ضمن سلسلة روائع التّراث بتحقيق أخينا المحقّق الجليل الشّيخ محمّد عزير شمس رحمة الله عليه، الرّسالة التّاسعة، ص ٢٥٢.

(٤) صحيح البخاري ٦/ ١٨٠، رقم: ٤٩٧٢.

وأخرجه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كُرَيْبٍ، عن أبي معاوية[(١)].

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبيد الله بن قدامة المَلَطي الأعرج، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن أبي ذرٍّ، قال: حدّثنا أحمد بن حامد بن الحسين المَرْوَزي، قال: حدّثنا عليّ بن قَرِينٍ ببغداد، قال: حدّثنا عبد العزيز بن محمّد الدَّراوَرْدي، عن ثور ابن يزيد الدِّيلي، عن أبي الغَيْث، عن / [١٥٩أ] أبي هريرة، عن سَلْمان الفارسي:

«أنّهم كانوا عند رسول الله ﷺ وقد نزلتْ عليه سورة الجمعة، فلمّا تلا ﷺ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ [الجُمُعَة: ٣] ضرب بيده على مَنْكِب سلمان، ثم قال: لو كان الإيمان عند الثُّرَيّا لناله رجال من قوم هذا».

وهذا صحيح، أخرجه البخاري عن عبد الله بن عبد الوهّاب الحَجَبي، عن الدَّراوَرْدي مُعَقّبا[(٢)].

---

(١) صحيح مسلم ١/ ١٩٤، رقم: ٢٠٨.

(٢) صحيح البخاري ٦/ ١٥١، رقم: ٤٨٩٨. وقول المصنِّف: «أخرجه البخاري.. مُعَقّبا» أي أخرج الحديث من طريق الدَّراوَرْدي عقب إخراجه من طريق سليمان بن بلال، فابن بلال متابع للدَّراوَرْدي، وهذا الأخير ليس على شرط صاحب الصّحيح فلم يخرج له اعتمادا في الأصول، قال ابن حجر في فتح الباري ٨/ ٦٤٢: «البخاري لم يخرّج للدَّراوَرْدي إلّا متابعة أو مقرونا». فالمصنِّف من دقّته أراد أن يلفت الانتباه أنّ إخراج البخاري للحديث من طريقه إنّما هو من أجل المتابعة الحاصلة من ابن بلال، ولو لم يذكر السِّجْزي لفظة التّعقيب هنا لتوهّم متوهّم أنّ البخاري أخرجه من طريق الدَّراوَرْدي استقلالا في الأصول لا اقترانا في المتابعات.

وأخرجه مسلم عن قتيبة، عن الدَّراوَرْدي(١).

وهو من مسند أبي هريرة.

وقوله في هذا الطّريق: «عن سلمان» غير محفوظ، إلّا أن يكون أراد بذلك عن فضل سلمان، والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكّي، قال: أخبرنا محمّد بن إبراهيم الدَّيْبُلي، قال: حدّثنا سعيد بن عبدالرّحمن(٢)، قال: حدّثنا سفيان.

وأخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرّحمن بن عبدالله ابن المقرئ(٣)، قال: حدّثنا جدِّي، قال: حدّثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله قال:

«لمّا نزلتْ هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥].

قال رسول الله ﷺ: أعوذ بوجهك.

قال: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥].

قال رسول الله ﷺ: أعوذ بوجهك.

﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥].

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ١٩٧٢، رقم: ٢٥٤٦.

(٢) ابن حسّان القرشي المخزومي المكّي أبو عبيد الله، وشيخه سفيان هو ابن عيينة.

(٣) أبو محمّد عبد الرّحمن بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن يزيد المكّي المقرئ، كان يروي عن جدّه كتابا لسفيان بن عيينة، والرّواية هنا هي من هذا الكتاب فيما يظهر.

قال: هاتان أَهْوَن، أو قال: أَيْسَر».

أخرجه البخاري وحده عن عليّ ابن المديني، عن سفيان بن عيينة(١).

وقد رواه حمّاد بن زيد، عن عمرو بن دينار كذلك(٢)، وبالله التّوفيق.

أخبرنا أبو محمّد عليّ بن إبراهيم بن الحسن الدّقّاق، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله الذُّهْلي، قال: حدّثنا موسى ابن هارون، قال: حدّثنا هُدْبَة بن خالد، قال: حدّثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال:

«لمّا نزلتْ هذه الآية: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحُجرَات: ٢] قال ثابت بن قيس بن شَمّاسٍ: أنا كنتُ أرفع صوتي فوق صوت رسول الله ﷺ، وأجهر له بالقول، حَبِطَ(٣) عملي، وأنا من أهل النّار، وجلس في بيته، فتفقّده رسول الله ﷺ.

فانطلق رجل من أصحابه فقال: ما لك تفقّدك رسول الله ﷺ؟!

---

(١) صحيح البخاري ٩/ ١٠١، رقم: ٧٣١٣.

(٢) صحيح البخاري ٦/ ٥٦، رقم: ٤٦٢٨، و٩/ ١٢١، رقم: ٧٤٠٦.

(٣) رسم على كلمة «حبط» في الأصل رمز: «قد خـ»، أي في نسخة بإثبات الحرف «قد»، ثمّ كشطها لاغيا لها، وأثبت في حاشية الأصل: «قد» أي: «قد حبط»، لكنّه ضبّب عليها، ثمّ عاد فضرب على علامة التّضبيب، وصحّح فوق الحرف «قد»، وكلّ هذا حملنا على التّردّد في إثبات «قد» في الأصل لاحتمال أن يكون تصحيح التّضبيب إشارةً إلى رواية ثانية، وقد وضع علامة تضبيب صغيرة فوقها للتّأكيد وليس تصحيحا لها، على أنّ بعض مصادر التّخريج خلتْ من «قد» ممّا يعضد عدم الإثبات هنا لورود الرّواية به.

فقال: نزلتُ هذه الآية فِيَّ، وأنا الذي كنتُ أرفع صوتي فوق صوت رسول الله ﷺ، وأجهر له بالقول، وكان رفيع / [١٥٩ب] الصّوت، فأنا من أهل النّار، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: بل هو من أهل الجنّة.

قال: فكنّا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنّه من أهل الجنّة، فلمّا كان يومُ اليمامة وكان فينا ذاك الانكشافُ، قال: فلبس أكفانَه وتَحَنَّطَ، وجاء فقاتل حتّى قتل رحمة الله عليه».

وهذا صحيح أخرجه مسلم بن الحجّاج وحده، عن أحمد بن سعيد الدّارمي، عن جناب[١] بن هلال، عن سليمان بن المغيرة[٢].

فكأنّا إنّما أخبرنا به عن مسلم[٣]، وبالله التّوفيق.

هذا قد[٤] ذكرنا جملة كثيرة ممّا جاء في نزول الآيات.

وقد صنّف في هذا المعنى عليّ ابنُ المديني[٥] وغيره.

---

(١) كذا في الأصل «جناب»، والذي في صحيح مسلم وغيره: «حبّان»، ولا يعرف في الرّواة من رسمه: «جناب بن هلال»، بخلاف «حبّان بن هلال» فمعروف، وهو من شيوخ أحمد بن سعيد الدّارمي، ومن الرّواة عن سليمان بن المغيرة القيسي، ينظر: تهذيب الكمال ١/ ٣١٥، ٥/ ٣٢٩.

(٢) صحيح مسلم ١/ ١١٠، رقم: ١١٩.

(٣) لأنّ الذُّهْلي ساوى فيه الإمام مسلما، وشيخ المصنِّف الدّقّاق يرويه عن الذُّهْلي، فكأنّ الدّقّاق رواه عن مسلم رواية مصافحة، وحدّث به السِّجْزي.

(٤) مثل هذه الجملة «هذا قد...» استعملها المصنِّف في مواطن عدّة في الكتاب وهي فصيحة بلا ريب.

(٥) يعتبر الإمام ابن المديني ت ٢٣٤هـ أقدم من ألّف في أسباب نزول القرآن، وكتابه الآن في عداد المفقود، وفي كتب التّفسير والحديث وأسباب النّزول مرويّات مسندة من طريق ابن المديني لو نشط لرصدها باحث لكان عملا=

ولاح لك بما أوردناه تواتر القول عن رسول الله ﷺ، وعن أصحابه رضي الله عنهم، وعن التّابعين بإحسان بذلك؛ فمن أنكر حقيقة النّزول فهو ضالّ زائغ، ومن أقرّ بالنّزول وقال: المُنْزَلُ كتابُ الله دون كلامِه فهو كذلك.

وقد ذكرنا فيما أوردناه: نزولَ القرآن، ونزولَ السّورة، ونزولَ الآية، ونزولَ الكتاب؛ فَعُلِمَ بذلك أنّه لا فَرْقَ بين ذلك عند السّلف، والكتاب موافقٌ لما قالوه، مُطْلِقٌ لما أطلقوه. والقرآنُ عند المسلمين كافّةً حقيقةُ كلام الله، ومن خالف ذلك فهو كافر بالإجماع[(١)].

والالتفات بعد هذه الظّواهر إلى بُنَيّاتِ الطّرق جَهْلٌ.

نعوذ بالله من ارتكاب الجَهْل، ومخالفةِ الكتاب والسّنّة، ونسأله الثّباتَ على ما مَنَّ به علينا من الاتّباع[(٢)]، إنّه سميع مجيب، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

= مفيدا قيّما، وقد عزا الكتابَ إليه الزّركشي في البرهان ١/ ٢٢، والسّيوطي في الإتقان ١/ ١٠٧، والأدنه وي في طبقات المفسّرين ٤٣٧، وعزو المصنِّف إليه الكتاب من مخبّآت هذا الكتاب، وسمّى له أبو إسحاق النّديم ـ عصريّ السِّجْزي ـ في الفهرست ٢٨٢ كتاب التّنزيل فلعلّه يعني به كتاب أسباب النّزول.

(١) بيّنّا غير مرّة أنّ التّكفير منوط بإقامة الحجّة وإزالة الشّبهة، وتلك مسؤوليّة أولي الأمر من أهل العلم والقضاء والحكم، وليس لعوامّ المسلمين شأن في مثل هذه القضايا الخطيرة، والقرآن ـ كما قال المصنِّف ـ كلام الله حقيقة: حروفه وكلماته وجمله وسوره دون استثناء.

(٢) مصنِّفنا السِّجْزي أحد أئمّة الأثر، سالك نهج أهل الحديث في اتِّباع السّنن، ونبذ البدع، وقد اعتبر هذا النّهج نعمة منّ الله بها عليه، وهي كذلك دون ريب.

بابٌ[1]
في بيان ما الكلامُ في السَّمْع والعقل

اعلموا ثبّتنا الله وإيّاكم على الهدى أنّ حقيقة الكلام ما يتأتّى سماعُه وفَهْمُه، وضدُّه ما يمتنع سماعُه وفَهْمُه، وكلُّ ما تأتّى سماعُه وفَهْمُه لم يَعْرَ عن حرف وصوت، وإن اختلفتْ به اللّغات، وافترقتْ أحوال المتكلِّمين، وعبّر عن هذا المعنى بعض الأوائل فقال: الكلام حروف منسّقة، وأصوات مقطّعة.

وقالت العرب: الكلام اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى.

فالاسم: مثل زيد، وعمرو، وحامد.

والفعل: مثل قام، وقعد، وجاء، وذهب.

والحرف مثل / [١٦٠أ] هل، وبل، وقد.

والإجماع حاصل على أنّ أحكام الشَّرْع متعلّقة بكلامٍ مسموعٍ ذي حروفٍ.

والفقهاء أَجْمَعُ متّفقون على أنّ الخواطر، وحديث النّفس، وما يُرَوِّيهِ الإنسانُ في نفسه من غير أن ينطق به، لا يتعلّق به حُكْمُ الكلام، والسّنّة واردة ثابتة بذلك.

---

(١) في الحاشية هنا قبالة العنوان بخطّ العلّامة عبد الكريم الأثري: «عورض» أي على أصل شيخه يوسف القطّان، وتحته: «عورض ثانيا» أي على الأصل المسموع على المصنِّف، وهذا يعني ـ كما تقدّم في نظائره ـ أنّه قد قابل هذا الأصل مرّتين، وهذا من شدّة حرصه على تمام الضبط والإتقان رحمة الله عليه.

واضطرب قول الأشعري في هذا الفصل:

فقال في بعض كتبه: «الكلام صفة من صفات الله في نفسه، ليس بصوت ولا حروف ولا لغة، وكلّ كلام سواه فهو بأصوات وحروف مؤلّفة متغايرة[(١)]، كما كان عِلْمُه بغير إضمار ولا أفكار، وسَمْعُه بغير انخراق، وبصره بغير انفتاح، ولا إغماض، ووجهه بغير تركيب ولا تنضيد، فكذلك كلامه بغير حروف ولا صوت، وهو غير مخلوق»[(٢)].

ففرّق بين حَدِّ كلام الله سبحانه وحَدِّ كلام غيره، واعترف بأنّ كلّ كلام بحروف وأصوات ما عدا كلام الله جلّ وعزّ، وفي ذلك مناقضة منه لأصوله، وتغطية على ذوي السّلامة، ونحن نبيّن ذلك ونكشف عنه في أثناء هذا الباب إن شاء الله.

وقال في مواضع أخر: «الكلام معنى قائم بنفس المتكلِّم، ينافي السّكوت والخَرَسَ، والآفاتِ المانعةَ من الكلام، ليس بحرف ولا صوت، وهكذا كلام كلِّ متكلِّم، وإنّما يُعَبَّر عنه بالحرف والصوت».

فنفى أن يكون ما يدخله الحرفُ والصّوتُ كلاما أصلا،

---

(١) في الحاشية اليسرى شرطتان أشار بهما النّاسخ إلى فراغه من المعارضة والمقابلة الثّانية في هذا الموضع كما تقدّم لنا ذلك مرارا.

(٢) نحو هذا الكلام لكن باختصار ذكره المصنِّف في رسالته إلى أهل زبيد ١٢٣، وهي مختصرة من أحد فصول كتاب الإبانة هذا، وقال المحقّق الفاضل د. محمّد باكريم: «لم أجد هذا الكلام في شيء من كتب أبي الحسن الأشعري التي وصلتْ إلينا، ولعلّه في بعض كتبه التي ألّفها قبل رجوعه إلى مذهب السّلف، والله تعالى أعلم».

وجعل الحَدَّيْن شيئا واحدا، وهو بأصوله أشبه، وبه يجادل أصحابُه اليوم(١).

وزعم أنّ كلام الله أمر لنفسه، ونهي لنفسه، لا لورود كلمة الأمر أو النّهي، فإنّ تلك لا صيغة لها عنده.

وإذا قال الآمر للمأمور: افْعَلْ، لا يقتضي ذلك معنى معقولا عنده من وجوب أو ندب أو إباحة حتّى يقترن به ما يدلّ على المراد به.

وهذا مخالف لأقاويل الفقهاء كافّةً، ولمذاهب سائر المتكلّمين(٢).

وقال ابن كُلّابٍ: «كلام الله سبحانه ليس بأمر ولا نهي، ولا خبر ولا استخبار، وإنّما يقتضي هذه الأسباب»(٣).

---

(١) من جملة الأشاعرة الذين كانوا في مكّة من عصريّي المصنِّف الحافظ أبو ذرّ عبد بن أحمد الهروي ت ٤٣٤هـ، صاحب الفوائد ومعجم الشّيوخ المطبوعين، وراوي صحيح البخاري عن الأئمّة الثّلاثة: المستملي والحموي والكشميهني، وكانت بينه وبين السِّجْزي منافرة، وأبو ذرّ ممّن تأثّر بابن الباقلّاني وعنه رضع مذهب الأشعري القديم، واشتدّ نكير السِّجْزي وغيره عليه بسبب نشره للمذهب الأشعري في مكّة خاصّة بين المغاربة القادمين إليها أيّام الموسم، ينظر: تبيين كذب المفتري لابن عساكر ٢٥٥ ـ ٢٥٦، ودرء تعارض العقل والنّقل لابن تيميّة ١/ ٢٧١، وسير أعلام النّبلاء للذّهبي ١٧/ ٥٥٧ ـ ٥٦٠، وحاشية رسالة المؤلِّف إلى أهل زبيد ٣٥٨ ـ ٣٥٩.

(٢) رأي أئمّة الفقهاء ـ كما جلّاه شيخ الإسلام ابن تيميّة أنّ الأمر له صيغة تدلّ بمجرّدها على كونه أمرا إذا انفردتْ عن القرائن، وذلك مثل قول القائل: «افعل كذا وكذا». وإذا وجب ذلك عاريا عن القرائن كان أمرا، ولا يحتاج في كونه أمرا على قرينة.

(٣) ينظر توضيح أكثر لرأي الجمهور والأشعري وابن كلّاب عند ابن تيميّة في درء التّعارض ٢/ ١٠٧، والفتاوى الكبرى ٦/ ٥٩٩.

فمدار أمر الرَّجُلَيْن ـ أعني الأشعريَّ وابنَ كُلّابٍ، ومن قال بمثل قولهما قبلهما أو بعدهما ـ على أنّ القرآن العربيّ الذي له أوّل وآخر، وهو سور معلومة، وآي معدودة، وحروف متّسقة، ليس بكلام الله سبحانه / [١٦٠ب] ولا يجوز عندهم على الله إطلاق التّكلّم بما كان معدودا أو لغة أو حرفا أو صوتا.

وزعموا أنّ الصّوت هو الخارج من هواء بين جِرْمَيْن، ولا يجوز وجوده من الله سبحانه إذ في إطلاقه عليه ـ على أصلهم ـ تجسيم له.

وذلك باطل باتّفاقنا، وليس حدّا لصوت ما ذكروه، وإنّما الصّوتُ ما يتأتّى سماعُه على الحقيقة، ثمّ تختلف الحال فيه، فمرّةً يوجد من هواء بين جِرْمَيْن كما قالوه، وتارةً يوجد ممّا يخالف ذلك.

وقد تتعلّق الأحكام بالكلام ذي الحروف في بعض الأوقات مع تعرّيه من الصّوت، وذلك بورود كتاب من المتكلّم يتوصّل إلى معرفة ما فيه وما يراد به بالنّظر فيه دون النّطق به؛ لكنّه داخل فيما يتأتّى النّطق به وسماعه وفهمه، فالحَدُّ الذي ذكرناه أوّلا مستقيم.

وللكلام عند العرب وغيرهم أقسام:

فمنها: الأمر، والنّهي، والخبر، والاستخبار، والتّقرير، ولا يجوز أن يَعْرَى الكلامُ من هذه الأقسام البتّة، وقد قالت هذه الفرق: اللّفظيّة، والحِكايَتِيّة، والعِبارَتِيّة: إنّ القرآن غير مخلوق.

واتّفقوا على أنّ اللّغاتِ كلَّها والحروفَ بمجموعها وما صدر

عنها مخلوق.

والقرآن عربيّ وردتْ بذلك الحجّة القاطعة من الله سبحانه، ومن رسوله ﷺ، ومن إجماع الأمّة.

فمن زعم أنّ هذا النّظم العربيّ الذي أوّله فاتحة الكتاب، وآخره سورة النّاس، ليس بقرآن فهو كافر باتّفاق الأمّة، ومن أقرّ بأنّه قرآن وهو غير مخلوق لزمه الاعتراف بأنّ كلام الله عربيّ وحروف.

ومن ادّعى أنّ القرآن عربيّ لكنّ الله لا يتكلّم بالعربيّ، لزمه - إذا سومح - أن يقول بخلقه مع المعتزلة لا محالة.



فَصْلٌ

في إيضاح حديث النّفس وما كان في معناه وأنّه ليس بكلام في الحقيقة ولا له حُكْمُ الكلام

اعلموا أنّ العرب قد حُمِدَتْ عادتُها بأن تسمّي الشّيء باسم الشّيء إذا كان قريبا منه، أو كان منه بسبب، وذلك معروف في كلامها، والله سبحانه خاطبها بما تَعْقِلُ ولا تَجْهَلُ، فأنزل القرآن بلسان العرب / [١٦١أ] على ما تعارفوه توكيدا للحجّة عليهم.

فاحتجّ مخالفونا بقول الله سبحانه: ﴿وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ [المجادلة: ٨].

وبقوله جلّ وعزّ: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى﴾ [المائدة: ١١٦].

وبقوله تعالى: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ٧٧].

وقالوا: العرب تقول: أرى في عينيه كلاما.

وتقول لمخاطِبها: في نفسك كلام.

وتعلّقوا ببيت الأخطل وهو:

إنّ البيانَ من الفؤاد وإنّما ... جُعِلَ اللّسان على الفؤاد دليلا[١]

---

(١) هذا البيت منحول على الأخطل ولا أثر له في ديوانه، ينظر ما حرّره د. باكريم في حاشيته على رسالة المصنِّف إلى أهل زبيد ١٢٠، وفي الرّسالة ذكر السِّجْزي هذه الآياتِ والبيتَ المنسوبَ للأخطل مع مناقشة مختصرة عمّا =

فغيّروه فقالوا: إنّ الكلامَ من الفؤاد.

ونحن لم ننكر جواز إطلاق ما ذكروه، بل قلنا بأنّ ذلك مجاز، وحقيقة الكلام الذي عليه تدور الأحكام ما كان نطقا مسموعا ذا حرف وصوت، وإنّما سمّي ما في النّفس كلاما لجواز وجوده في ثاني الحال نطقا مسموعا.

ومخالفُنا يجعل ما هو عند العرب مجاز حقيقة، وينفي ما هو حقيقة عندها أصلا، ولو انتفى ذلك لبطلتْ أحكام الشّريعة؛ فإنّه لا خلاف بين الفقهاء في أنّ من حلف أنّه لا يتكلّم ساعة، فحدّث نفسه بأشياء، غير أنّه لم ينطق بشيء حتّى مضتْ ساعة كان بارّا غير حانث. ولو حلف أنّه يتكلّم عقيب صلاة الظّهر، فنطق بكلمة لم يخطر منه قبل ذلك ببالٍ كان بارّا.

وقد قال الله سبحانه: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عِمرَان: ١٦٧].

وقال ﷻ: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

وقال ﷻ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [النّور: ١٥].

وقال: ﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤].

= في كتابه الإبانة هذا، ونقل ابن قدامة في البرهان في بيان القرآن ٧٥ـ ٧٦ بعض كلام السّجزي.

ولا خلاف بين الفقهاء أيضا في أنّ ما يُسْمَعُ من المصروع والسّكران والنّائم ومن في معناهم من النّطق كلام، وإن لم يَثْبُتْ من بعضهم في تلك الحالة إرادة ولا إضمار، وبعكسه من جلس بحضرتهم وهو يكثر الفكر، ويحدِّث نفسه، ويشير برأسه وأطرافه، غير أنّه لا يَنْطِقُ ولا يَهْجِسُ، فإنّه عندهم ساكت.

فبان لك أنّ حقيقة الكلام هو ما يُسْمَعُ ويُفْهَمُ بالاتِّفاق، وأنّ ما عدا ذلك من أضداد الكلام.

وفي حَدِّ مخالفنا للكلام حيث قال: «ينافي السّكوتَ والخَرَسَ والآفاتِ» ما يدلّ على صحّة ما قلناه؛ لأنّ الذي ينافي هذه الأشياء نطق / [١٦١ب] مسموع لا غير، وما لم يكن نطقا مسموعا كان داخلا في هذه الأشياء التي شرط منافاة الكلام إيّاها(١).

وقد ذكر أبو بكر ابن فُورَكَ في كتابه الذي ألّفه في بيان مُجَرَّدِ قول الأشعري أنّ السّكوتَ والخَرَسَ والآفاتِ ليستْ بأضداد للكلام؛ بل هي معانٍ تتعلّق بنفوس أصحابها، كما أنّ الكلام معنى قائم بنفس المتكلِّم(٢).

---

(١) هنا في حاشية الورقة ـ من جهة اليمين ـ قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» أي على الأصل المنقول عنه.

(٢) ينظر: مجرّد مقالات الشّيخ أبي الحسن الأشعري لابن فُورَكَ ٥٩، ٦٣، ٦٨. وقد ذكرنا فيما مضى أنّ كثيرا من هذه القضايا العقديّة التي عزاها المؤلِّف في كتابه هذا الإبانة لأبي الحسن الأشعري رحمه الله لا يُرى لها أثر في كتابه الإبانة وهو آخر ما صنّف، وصرّح فيها بأنّه قائل بما يقول به الإمام أحمد وسائر أئمّة السّنّة من أنّ القرآن الكريم كلام الله حقيقة وليس معنى قائما بالنّفس، تكلّم =

ومن رضي من نفسه بهذا كفى خَصْمَه مؤونة الرَّدِّ عليه؛ فإنّ العقلاء متّفقون على أنّ السّكوتَ والخَرَسَ من أضداد الكلام، والله سبحانه قال إخبارا عن نبيّه إبراهيم عليه السلام: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣]، فعيّرهم بعبادة من لا ينطق.

وقال عز وجل: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]، فذمّهم على عبادة ما لا يتأتّى منه قَوْلٌ يُسْمَعُ.

ولا خلاف بين النّاس قبل مخالفينا هؤلاء في أنّ السّكوت هو عدم النّطق ممّن يوجد منه النّطق في العادة، وأنّ الخَرَسَ هو امتناع النّطق من آدميّ لحصول آفة به؛ إمّا لثقل لسان أو لقطعه، فعلم بذلك أنّ الكلام هو النّطق المسموع في الحقيقة لا غير، وبالله التّوفيق.

ثمّ لا خلاف أنّ العقود إنّما تثبت بالنّطق المسموع، ولا يصحّ شيء منها بحديث النّفس؛ ولو حدّث إنسانٌ نفسَه بشيء في صلاته لم تبطل صلاتُه في الحال، ولو نطق بكلمة عامدا ممّا لا يتعلّق بإصلاح الصّلاة بطلت صلاتُه بالاتّفاق. ولو حدّث واحدٌ نفسَه بقذف آخر لم يلزمه حَدٌّ، وإن نطق بقذفه لزمه الحدُّ. وإن حَدَّثَ نفسَه ببيع دار له من آخر بثمن معلوم ولم يَنْطِقْ به لم يَلْزَمْهُ شيء، ولو نطق به وحدّث المُخاطَبُ نفسَه بقبوله منه ولم

= به سبحانه بصوت وحرف يليقان بجلال الله وكماله، نعم ما نقله المؤلّف هي مقالات لابن كلّاب تبنّاها الأشعري في مرحلة ما من حياته العلميّة، لكنّه بأخرة أدبر عن ذلك كلّه وألّف كتابه الأخير الإبانة.

يَنْطِقْ لم يَمْلِكْها، فإذا نطق بالقبول أو ما في معناه مَلَكَها.

فبان بذلك أنّ حقيقة الكلام هو ما تعلّقتْ به الأحكام، وبالله التّوفيق.

أخبرنا أحمد بن ابراهيم بن أحمد المكّي، قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن عبد الله ابن المقرئ[1]، قال حدّثنا جدِّي، قال حدّثنا سفيان، عن مِسْعَرٍ، عن قتادة، عن زُرارة بن أَوْفَى، عن أبي هريرة قال: قال رسول ﷺ:

«إنّ الله تجاوز لي عن أمّتي ما وَسْوَسَتْ به صدورُها / [١٦٢أ] ما لم تكَلَّمْ به، أو تَعْمَلْ».

أخبرنا عليّ بن عبد الله بن الحسن الإسكندراني، قال: أخبرنا عبد الله بن يحيى الأصبهاني، قال: حدّثنا أحمد بن المُفَضَّل الأصبهاني، قال: حدّثنا إسماعيل بن زيد، قال: حدّثنا سفيان ابن عيينة، عن مِسْعَرٍ، عن قتادة، عن زُرارة بن أَوْفَى، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله عفا لأمّتي عمّا حدّثتْ به أنفسها؛ ما لم يعملوا، أو يتكلّموا به».

أخرجه البخاري عن الحُمَيْدي، عن سفيان[2].

أخبرناه عمر بن القاسم بن الحسن، ومنير بن أحمد بن

---

(١) أبو محمّد عبد الرّحمن بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن يزيد المكّي المقرئ، كان يروي عن جدّه كتابا لسفيان بن عيينة، والرّواية هنا هي ـ فيما يظهر ـ من هذا الكتاب.

(٢) صحيح البخاري ٣/ ١٤٥، رقم: ٢٥٢٨.

الحسن، وعليّ بن عبد الله بن الحسن في آخرين، قالوا: أخبرنا عبد العزيز بن محمّد بن زياد، قال: حدّثنا بِشْرٌ يعني ابنَ موسى، قال: حدّثنا خلّادٌ هو ابنُ يحيى، قال: حدّثنا مِسْعَرٌ، قال: حدّثنا قتادة، قال: حدّثنا زُرارة بن أَوْفَى، عن أبي هريرة يرفعه قال:

«إنّ الله تجاوز لأمّتي عمّا وَسْوَسَتْ أو حَدَّثَتْ به أنفسَها ما لم تَعْمَلْ به، أو تَكَلَّمْ به».

أخبرناه أبو مطر عليّ بن عبد الله، قال: أخبرنا عبد الله بن يحيى التّميمي، قال: حدّثنا عبد الله يعني ابنَ محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنا إسماعيل بن عمرو البَجَلي، قال: حدّثنا مِسْعَرٌ فذكر بإسناده نحوه.

أخرجه البخاري عن خلّاد بن يحيى، عن مِسْعَرٍ[1].

وأخرجه مسلم عن زُهَيْرٍ، عن وكيع، عن مِسْعَرٍ.

وهشام، عن قتادة، عن مِسْعَرٍ[2].

تابعه ابنُ أبي عَرُوبَة، وهشام الدَّسْتَوائي، وأبو عوانة الوضّاح، وحمّاد بن سلمة، وهمّام بن يحيى، وشيبان بن عبدالرّحمن، والقاسم بن الوليد، وغيرهم، عن قتادة كذلك.

أخبرناه عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد ابن عبد الله بن الحسن العدوي، قال: حدّثنا معاذ بن المثنّى، قال: حدّثنا خالد بن خِداشٍ، قال: حدّثنا أبو عوانة.

---

(١) صحيح البخاري ٨/ ١٣٥، رقم: ٦٦٦٤.

(٢) صحيح مسلم ١/١١٦، رقم: ١٢٧.

وأخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا يوسف بن القاسم بن يوسف، قال: حدّثنا عَبْدان بن أحمد بن موسى لفظا، قال: حدّثنا أبو كامل، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن زُرارة بن أَوْفَى، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله تجاوز لأمّتي عمّا حدّثتْ به أنفسَها؛ ما لم يعملوا به، أو يتكلّموا».

اللّفظ لحديث معاذ بن المثنّى، والمعنى واحدٌ.

أخرجه مسلم عن سعيد بن منصور، وقتيبة بن سعيد، ومحمّد ابن عُبَيْد، عن أبي عوانة[(١)].

أخبرنا جعفر بن محمّد بن عبد الله السُّلَمي، قال: أخبرنا محمّد بن الحسين الآجُرّي[(٢)]، قال: / [١٦٢ب] حدّثنا أحمد ابن يحيى الحُلْواني، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحجّاج السّامي، قال: حدّثنا حمّاد، عن قتادة، عن زُرارة بن أَوْفَى، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إنّ الله ﷻ تجاوز لي عن أمّتي ما حَدَّثَتْ به أنفسَها، ما لم يَنْطِقْ به لسانٌ، أو يَعْمَلْ به بَدَنٌ»[(٣)].

---

(١) صحيح مسلم ١/١١٦، رقم: ١٢٧.

(٢) صاحب كتاب الشّريعة، ولا أثر لهذا الحديث فيه ولا في غيره من تصانيف الحافظ الآجُرِّي.

(٣) شيخ المصنِّف جعفر السُّلَمي لم نجد فيه جرحا ولا تعديلا، والحديث أخرجه الطّحاوي في شرح مشكل الآثار ٤/٣٢٠، رقم: ١٦٣١ من طريق أبي اليسع وهب بن المبارك، عن حمّاد بن سلمة به، وأبو اليسع لم نظفر أيضا بمن =

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد ابن أحمد القَرْقَساني، قال: حدّثنا الفضل بن الحُباب[(١)]، قال: حدّثنا محمّد بن كثير، قال: أخبرنا همّام، قال: حدّثنا قتادة، عن زُرارة بن أَوْفَى، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله ﷻ تجاوز لأمّتي عن كلِّ شيء تُحَدِّثُ به أنفسَها ما لم تَكَلَّمْ به، أو تَعْمَلْ به».

أخبرنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، قال: أخبرنا عليّ بن الحسين بن بُنْدار، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد ابن فِيلٍ[(٢)]، قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن هَيّاجٍ، قال: حدّثنا يحيى بن عبيدالرّحمن[(٣)]، قال: حدّثنا عُبَيْدة بن الأَسْوَد، عن القاسم بن

= تكلّم فيه جرحا ولا تعديلا مثل السُّلَمي شيخ السِّجْزي، والحديث صحيح بلا ريب فقد رواه عن قتادة غير واحد من الحفّاظ سبق منهم عند المصنِّف أبو عوانة ومِسْعَرٌ وحديثهما في الصّحيحين كما تقدّم.

(١) الجمحي أبو خليفة الأديب الإخباري المعمّر، مسند البصرة، ورُحَلَة الآفاق في زمانه، وأحد رواة الأخبار والأشعار والأنساب، من آثاره: جزء في الحديث، وكتاب الفرسان، وطبقات الشّعراء الجاهليّين، وآثاره في عداد المفقود، توفّي سنة ٣٠٥هـ، ينظر عنه: السّير للذّهبي ١٤/ ٧ ـ ١٠، والأعلام للزّركلي ٥/ ١٤٨.

(٢) أبو طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالِسي الأنطاكي ت ٣١١هـ صاحب الجزء المشهور بجزء ابن فيل، يرويه عنه نفس الرّاوي عنه هنا وهو أبو الحسن عليّ بن الحسين بن بندار الأذَني ت ٣٨٥هـ، ولا أثر للحديث في جزء ابن فيل هذا.

(٣) كذا في الأصل: «يحيى بن عُبَيْد الرّحمن»، وجُوِّدَ «عُبَيْد» مصغّرا، وضبطت حروفه بالحركات تأكيدا للتّصغير، ولا يعرف في الرّواة عن عُبَيْدة بن الأسود مَنْ رَسْمُه هكذا، نعم يروي عن عُبَيْدة: يحيى بن عبد الرّحمن بن مالك الأَرْحَبي الكوفي كما في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٧٢ وغيره، فيبدو أنّ: «عُبَيْد» مصغّرا تحريفٌ عن «عَبْد» مكبّرا، وكلاهما عبد للرّحمٰن ﷻ.

الوليد، عن قتادة، عن زُرارة بن أَوْفى، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«تُجُوِّزَ لي عن أمّتي ما حدّثوا به أنفسهم، إلّا ما تكلّموا به، أو عملوا»[(١)].

أخبرناه عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا حمزة بن محمّد الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب[(٢)]، قال: أخبرنا موسى ابن عبد الرّحمن المَسْرُوقي، قال: حدّثنا حسين الجُعْفي، عن زائدة، عن شيبان، عن قتادة، عن زُرارة بن أَوْفَى، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال:

«إنّ الله تجاوز لأمّتي عمّا حَدّثتْ به أنفسها، ما لم تَكَلَّمْ به، أو تَعْمَلْ به».

أخرجه مسلم عن إسحاق بن منصور، عن حسين، عن شيبان[(٣)].

ورواه شَبابة بن سَوّارٍ، عن المسعودي، عن قتادة، عن زُرارة، عن عمران بن حُصَيْنٍ، وهو وَهْمٌ[(٤)].

---

(١) إسناده حسن، وقد تابع القاسم بن الوليد عن قتادة جماعةٌ من الأئمّة الثّقات، والحديث من هذا الطّريق من مخبّآت كتاب الإبانة هذا، وقد أشار إليها الحافظ أبو نعيم ـ عصريّ المصنّف ـ في كتابه حلية الأولياء ٢/ ٢٥٩.

(٢) النّسائي والحديث في سننه الكبرى ٦/ ١٥٧، رقم: ٣٤٣٥، والصّغرى (المجتبى) ٥/ ٢٦٦، رقم: ٣٤٣٥، وهذا أحد أسانيد المصنّف في رواية الكتابين.

(٣) صحيح مسلم ١/ ١١٦، رقم: ١٢٧.

(٤) أي من المَسْعُودي وهو عبد الرّحمن بن عبد الله بن عتبة الكوفي وهو صدوق كان قد اختلط كما في التّقريب رقم: ٣٩١٩ وغيره، ثمّ هو قد شذّ بمخالفته =

أخبرناه طاهر بن محمّد بن جعفر البصري، قال: حدّثنا أحمد ابن عُبَيْد بن إسماعيل الصّفّار[(١)]، قال: حدّثنا أحمد بن عُبَيْد الله النَّرْسي، قال: حدّثنا شَبابة بن سَوّارٍ، قال: حدّثنا المسعودي، عن قتادة، عن زُرارة بن أَوْفَى، عن عمران بن حُصَيْنٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله غافر لأمّتي ما حدّثتْ به أنفسها، ما لم تَكَلَّمْ به، أو تَعْمَلْ به».

تابعه سلّام بن سليمان المدائني ابنُ أخي شَبابة.

أخبرناه الخَصِيب بن عبد الله، قال: أخبرنا عليّ بن أحمد بن إسحاق، قال: حدّثنا الحسن بن جرير، قال: حدّثنا سلّام

= للأئمّة الثّقات من أصحاب قتادة الذين رووه عنه عن زُرارة عن أبي هريرة مرفوعا كما في الصّحيحين وغيرهما، وينظر: العلل لابن أبي حاتم ٤/ ١٢٤، والدّارقطني ٨/ ٣١٧.

(١) الكوفي الحافظ الثّقة كان حيّا عام ٣٤١هـ، وله مسند ويسمّى السّنن أيضا وهو في عِداد المفقود، لكن فرّغ مادّة عظيمة منه عصريّ المصنّف الحافظ البيهقي في تصانيفه خاصّة السّنن الكبرى، قال الذّهبي في تذكرة الحفّاظ ٣/ ٦٢: «مصنِّف السّنن الذي يكثر أبو بكر البيهقي من التّخريج منه في سننه». وفي السّير ١٥/ ٤٣٩: «مؤلِّف السّنن على المسند الذي يكثر أبو بكر البيهقي من تخريجه في تواليفه». وقال الخطيب البغدادي - عصريّ المؤلِّف أيضا - في تاريخ بغداد ٥/ ٤٣٣: «صنّف المسند وجوّده». ونحسب أنّ السِّجْزي يروي هذا المسند عن شيخه طاهر بن محمّد بن جعفر البصري، عن مؤلِّفه أبي الحسن الصّفّار، ونقترح أن تكتب أطروحة عن أبي الحسن الصّفّار يرصد باحث جادّ من خلالها مرويّاته المسندة لتكون بمثابة ترميم للكتاب وإحياء له، وعسى الله أن يمنّ بظهور نسخة منه في إحدى الخزائن، فكم رأينا من درر حديثيّة مفقودة ظهرت هذه الأيّام، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

/ [١٦٣أ] قال: حدّثنا المسعودي، عن قتادة فذكر نحوه(١).

ورواه ابن جُرَيْجٍ، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة.

أخبرناه أحمد بن إبراهيم المكّي، قال: أخبرنا محمّد بن الرّبيع الجِيزي(٢)، قال: حدّثنا يوسف بن سعيد المِصِّيصي، قال: حدّثنا حجّاج، عن ابن جُرَيْجٍ، عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال:

«إنّ الله تجاوز لي عن أمّتي كلّ ما حدّثتْ به أنفسها، ما لم يتكلّموا، أو يعملوا»(٣).

---

(١) أخرجه ابن عديٍّ في الكامل ٣/ ٤٦٧ من طريق خالد بن عبد الرّحمن الخراساني، و٤/ ٣٢٣ من طريق سلّام بن سليمان المدائني ابن أخي شَبابة، كلاهما عن المَسْعُودي به، وفي الطّريق الثّاني الضّحّاك بن حَجْوَة قال الدّارقطني ـ كما في الميزان ٢/ ٣٢٣ ـ: «كان يضع الحديث». قال ابن عديٍّ في الموضع الأوّل من كتابه: «التّخليط عندي من المَسْعُودي». وقال في الموضع الثّاني: «غَلِطَ المَسْعُودي في هذا الحديث عن قتادة، ومنهم من روى عنه عن قتادة عن زُرارة بن أَوْفَى عن أبي هريرة، وهو الصّواب».

(٢) تقدّم لنا أنّ لأبي عبيد الله محمّد بن الرّبيع بن سليمان الجيزي ت ٣٢٤هـ روايةً لمسند حديث ابن جُرَيْج، عن شيخه محدِّث المِصِّيصة أبي يعقوب يوسف بن سعيد بن مسلم المِصِّيصي، عن حجّاج بن محمّد الأعور المِصِّيصي، عن ابن جُرَيْجٍ، وهو في أربعة أجزاء فيما ذكر ابن خير الإشبيلي في فهرسته رقم: ٢٠٣ ـ دار الغرب، والسِّجْزي يروي هذا المسند عن شيخه مسند الحجاز أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن فِراسٍ العَبْقَسي الفِراسي المكّي العطّار المتوفّى سنة ٤٠٥هـ، عن راويه محمّد ابن الرّبيع الجيزي بسنده إلى ابن جُرَيْج.

(٣) أخرجه البيهقي في السّنن الكبرى ١٠/ ١٠٤، رقم: ٢٠٠١٤ من طريق أبي بكر النّيسابوري، عن يوسف بن سعيد بن مسلم المِصِّيصي به، وتابع المِصِّيصي عن حجّاج: إبراهيم بن الحسن بن الهيثم وعبد الرّحمن بن محمّد بن سلّام =

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن إبراهيم بن حفص، قال: حدّثنا يزيد بن سِنانٍ، قال: حدّثنا أبو داود[(١)]، قال: حدّثنا شعبة، عن منصور، عن ذَرٍّ، عن عبد الله - والأعمش، عن ذَرٍّ - عن عبد الله بن شدّاد، عن ابن عبّاس:

«أنّ رجلا قال: يا رسول الله، الرّجل يحدِّث نفسه بالشّيء لأن يكون حُمَمَةً أحبّ إليه من أن يتكلّم به؟

فقال رسول الله ﷺ: - قال أحدهما: منصور أو الأعمش -: الحمد لله الذي لم يَقْدِرْ منكم إلّا على الوسوسة.

وقال الآخر -: الحمد لله الذي ردّ أمره إلى الوسوسة[(٢)]»[(٣)].

أخبرناه عبد الرّحمن بن عمر[(٤)]، قال: أخبرنا حمزة بن

= الطَّرَسُوسيّان عند النّسائي في سننيه الكبرى ٥/ ٢٦٥، رقم: ٥٥٩٧، والصّغرى (المجتبى) ٦/ ١٥٦، رقم: ٣٤٣٣، والطّحاوي في شرح مشكل الآثار ٤/ ٣٢٢، رقم: ١٦٣٥، وصحّحه الألباني في صحيح سنن النّسائي رقم: ٣٤٣٣.

(١) مسند أبي داود الطّيالسي ٤/ ٤٢١، رقم: ٢٨٢٧، وهذا سند آخر يروي به السِّجْزي هذا الكتابَ عن شيخه أبي محمّد عبد الرّحمن بن عمر ابن النّحّاس التُّجِيبي المصري بسنده إلى يزيد بن سِنانٍ عن الطّيالسي، وابن سنان تقدّم لنا أنّه الإمام الحافظ الثّقة أبو خالد يزيد بن سِنانٍ بن يزيد البصري القزّاز نزيل مصر المتوفّى سنة ٢٦٤هـ.

(٢) في حاشية الأصل: «بلغت المعارضة» أي على الأصل المنقول عنه.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٤٨، رقم: ٣١٦١، وأبو داود في السّنن ٧/ ٤٣٥، رقم: ٥١١٢، وابن حبّان في الصّحيح - مع الإحسان ١/ ٣٦٠، رقم: ١٤٧ وغيرهم من طرق عن منصور والأعمش، عن ذرٍّ بن عبد الله المُرْهِبي به، وإسناده صحيح.

(٤) هنا في حاشية الورقة قبالة بداية هذا الحديث قيد مقابلة بخطّ العلّامة عبد الكريم الأثري نصّه: «بلغت المعارضة»، يعني على الأصل المسموع =

محمّد بن عليّ، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب(١)، قال: أخبرنا عمرو بن عليٍّ، قال: حدّثنا عبد الرّحمن هو ابن مَهْدِي، قال: حدّثنا سفيان، عن منصور والأعمش، عن ذَرٍّ، عن عبد الله بن شدّاد، عن ابن عبّاس نحوه.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا يوسف بن القاسم، قال: أخبرنا جعفر بن محمّد النّيسابوري، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الوهّاب النّيسابوري، قال: سمعتُ عليّ بن عَثَّامٍ قال:

«أتيتُ سُعَيْرَ بن الخِمْسِ(٢) فسألتُه عن حديث الوسوسة، فلم يحدِّثني، فأدبرتُ أبكي، ثمّ لقيني فقال: حدّثنا مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن الرّجل يجد الشّيء لو خرّ من السّماء فَتَخْطَفُه الطّير كان أحبّ إليه من أن يتكلّم به؟

= على المصنِّف كما سبق أن صرّح به في موضع مضى، وبيّنّا هناك أنّ هذا الأصل من كتاب الإبانة عورض أيضا بأصل قديم منقول عن أصل مسموع على المؤلّف رحمة الله عليه.

(١) النّسائي والحديث في سننه الكبرى ٩/٢٤٩، رقم: ١٠٤٠٥.

(٢) التّميمي الكوفي تابعيّ أخرج له مسلم هذا الحديث، قال ابن سعد في الطّبقات ٦/ ٣٦٠: «كان رجلا شريفا يجتمع إليه أصحابه..وكان صاحب سنّة وجماعة». والرّاوي عنه هو أبو الحسن عليّ بن عثّام بن عليّ العامري الكلابي الكوفي نزيل نيسابور، توفّي سنة ٢٢٨هـ، قال الحاكم ـ شيخ المصنِّف ـ في تاريخ نيسابور: «أديب، فقيه، حافظ، زاهد، واحد عصره، وكان لا يحدّث إلّا بعد الجهد، وأكثر ما أخذ عنه الحكايات والزّهديات والأشعار والتّفسير، وأقاويله في الجرح والتّعديل». ينظر: تهذيب الكمال ٢١/٥٩.

قال ﷺ: ذاك مَحْضُ الإيمانِ».

أخرجه مسلم، عن يوسف بن يعقوب الصّفّار، عن عليّ بن عَثّامٍ[(١)].

وأخرجه النّسائي، عن الحسين بن منصور، عن عليّ بن عَثّامٍ[(٢)].

ورواه سليمان التَّيْمي، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عائشة[(٣)].

ورواه الثّوري، عن حمّاد، عن إبراهيم، عن النّبيّ ﷺ مرسلا[(٤)].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر البزّاز، قال: أخبرنا محمّد بن بِشْرٍ الزُّبَيْري[(٥)]، قال: حدّثنا رَوْح بن الفَرَج، قال: حدّثنا يوسف ابن عَدِيٍّ، قال: حدّثنا عبد الرّحيم، عن محمّد بن عمرو، عن

---

(١) صحيح مسلم ١/ ١١٩، رقم: ١٣٣.

(٢) السّنن الكبرى ٩/ ٢٤٨، رقم: ١٠٤٣٢.

(٣) السّنن الكبرى للنّسائي ٩/ ٢٥٠، رقم: ١٠٤٤٠ من طريق المعتمر بن سليمان التَّيْمي، عن أبيه سليمان به، ورواية إبراهيم النَّخَعي عن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها مرسلة، قال التّرمذي في الجامع ١/ ١٤٤: «لا نعرف لإبراهيم التَّيْمي سماعا من عائشة».

(٤) السّنن الكبرى للنّسائي أيضا ٩/ ٢٤٨، رقم: ١٠٤٣٣.

(٥) كذا جوّد الرَّسْمُ في الأصل بضمّ الزّاي وفتح الباء، وهو المحدِّث أبو بكر محمّد بن بشر بن بطريق الزُّبَيْري العَكَري المصري ت ٣٣٢هـ، وله جزء متاح انتساخا، وقيل في هذه النّسبة: الزّنبري كما في إكمال الإكمال لابن نقطة ٣/ ٨٣، قال الذّهبي في السّير ١٥/ ٣١٤: «ضبطه ابن نقطة: الزّنبري بنون ساكنة فوهم». ثمّ أفاد أنّه قيّده بالنّون جماعةٌ، وينظر ما حرّره العلّامة المعلّمي على هامش إكمال ابن ماكولا ٤/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣ فقد أمتع كعادته وأفاد رحمة الله عليه.

أبي سلمة، عن أبي هريرة قال:

«قال أصحاب رسول الله ﷺ: إنّا لنجد في أنفسنا شيئا ما نحبّ أن نتكلّم به / [١٦٣ب] وأنّ لنا ما طلعتْ عليه الشّمس.

قال: وقد وجدتم ذلك؟

قالوا: نعم.

قال: ذلك صريح الإيمان»[(١)].

ورواه أبو صالح، عن أبي هريرة[(٢)].

أخبرناه عبد الرّحمن بن عمر البزّاز، قال: أخبرنا حمزة بن محمّد بن عليّ، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب[(٣)]، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال:

«جاء ناس من أصحاب النّبيّ ﷺ فقالوا: إنّا نجد في أنفسنا ما نتعاظم أن نتكلّم به؟

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السّنّة ١/ ٢٩٧، رقم: ٦٦٢، والبزّار في المسند (البحر الزّخّار) ١٤/ ٣١٤، رقم: ٧٩٥٥، والمَرْوَزي في تعظيم قدر الصّلاة ٢/ ٧٢١، رقم: ٧٧٦، وابن حبّان في الصّحيح - مع الإحسان ١/ ٣٥٨، رقم: ١٤٥ وغيرهم من طرق عن محمّد بن عمرو به، وإسناده حسن من أجل محمّد ابن عمرو بن علقمة اللّيثي المدني فهو صدوق له أوهام كما في التّقريب لابن حجر رقم: ٦١٨٨، وقد أخرجه له البخاري مقرونا بغيره، ومسلم في المتابعات، واحتجّ به غير واحد، وينظر أيضا: تهذيب الكمال ٢٦/ ٢١٨.

(٢) في هامش أعلى الورقة قيد بلاغ قراءة نصّه: «بَلَغَ».

(٣) النّسائي والحديث في سننه الكبرى ٩/ ٢٤٦، رقم: ١٠٤٢٦، وهذا أحد أسانيد المصنِّف في رواية الكتاب وتقدّمت أسانيد أخرى كثيرة.

قال: قد وجدتموه؟

قالوا: نعم.

قال: ذاك صريح الإيمان».

أخرجه مسلم بن الحجّاج، عن زهير بن حرب، عن جرير(١).

ورواه شعبة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعا(٢).

وتابعه إسرائيل، عن عاصم، غير أنّه وقفه(٣).

ورواه شعبة أيضا، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعا(٤).

وخالفه أبو معاوية فقال: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النّبيّ عليه السلام، عن النّبيّ ﷺ(٥).

---

(١) صحيح مسلم ١/ ١١٩، رقم: ١٣٢.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السّنّة ١/ ٢٩٥، رقم: ٦٥٥، والبزّار في المسند (البحر الزّخّار) ١٦/ ١٣٣، رقم: ٩٢٢١، والنّسائي في السّنن الكبرى ٩/ ٢٤٧، رقم: ١٠٤٢٩، وأبو نعيم - عصريّ المصنّف - في المستخرج على صحيح مسلم ١/ ٢٠٠، رقم: ٣٤١ وغيرهم من طرق عن شعبة به، قال الألباني في ظلال الجنّة: «إسناده حسن».

(٣) أخرجه النّسائي في عمل اليوم واللّيلة رقم: ٦٦٤ من طريق عبد الله، عن إسرائيل به موقوفا.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ١/ ١١٩، رقم: ١٣٢ من طريق ابن أبي عديٍّ، عن شعبة به.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٤١/ ٢٧٢، رقم: ٢٤٧٥٢، وهنّاد بن السَّرِيِّ في الزّهد ٢/ ٢٦٩، والبخاري في الأدب المفرد ١/ ٤٣٧، رقم: ١٢٨٥ - دار البشائر، وأبو يعلى في المسند ٨/ ١٠٩، رقم: ٤٦٤٩، والطّبراني في =

ورواه الثّوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي صالح، عن النّبيّ ﷺ مرسلاً[(١)].

وروي عن عائشة من طريق آخر غير حديث مغيرة المختلف فيه.

أخبرناه منير بن أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن بِهْزاذَ، قال: حدّثنا الرّبيع بن سليمان، قال: حدّثنا أسد بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن حازم، عن ليث، عن شَهْر بن حَوْشَبٍ، عن عائشة قالت:

«قال لها خالي: يا أمّ المؤمنين، الرّجل يحدِّث بالشّيء لو اطُّلِعَ عليه لضربتْ عنقُه، ولو تكلّم لذهبتْ آخرتُه.

= المعجم الأوسط ٨/ ٢٤٩، رقم: ٨٥٤٢ وغيرهم من طرق عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن عائشة رضي الله عنها به، لكن في سياق أحمد والطّبراني أدخل حمّادٌ خالَ ليثٍ بين اللّيث وعائشة ـ على تحريف وقع في الأوسط: خالد بدل خاله ـ أمّا في سياق هنّاد فذكر أبو الأحوص أنّ شهر بن حوشب وخاله كلاهما دخلا على أمّ المؤمنين، والذي سألها هو شَهْرٌ نفسه، والإسناد على كلٍّ حال ضعيف فليثٌ وهو ابن أبي سُلَيْم وشيخُه شَهْرٌ كلاهما ضعيف عندهم. وقد ذكر جلال الدّين السّيوطي هذا الحديثَ في كتابه جامع الأحاديث ٢٣/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦، وعزاه لمحمّد بن عثمان الأذرعي في كتابه الوسوسة، ويظهر أنّ الأذرعيّ هذا هو أبو بكر محمّد بن عثمان بن خراش الأذرعي، روى عنه ابن حبّان بمدينة عكّا كما في المجروحين ٣/ ٧٥، وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/ ١٩٨ ـ ١٩٩، ويبدو من طبقة شيوخه أنّه عاش إلى بدايات القرن الرّابع الهجري، ونقل السّيوطي عن كتابه هذا هو من تفرّداته القيّمة، وهو كثير الإغراب بالنّقل عن كتب لم يعرفها كثير من أهل العلم، وهو من جميل صنائعه رحمة الله عليه.

(١) أخرجه النّسائي في السّنن الكبرى ٩/ ٢٤٧، رقم: ١٠٤٣٠ من طريق الثّوري به مرسلاً.

قال: فكبّرتْ ثلاثا، ثمّ قالت: سئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فكبّر ثلاثا، وقال: لا يَحُسُّ ذلك إلّا مؤمن»[١].

أخبرنا محمّد بن عبيد الله بن إسحاق التِّنّيسي، قال: أخبرنا عبد الواحد بن أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا الحسن[٢] بن منصور، قال: حدّثنا داود بن معاذ، قال: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت البُناني قال:

«لقيتُ عمر بنَ أمِّ سلمة زوج النّبيّ ﷺ، فقلتُ له: ما تقول في الشّيء يُحَدِّثُ[٣] أحدنا نفسه لا يَمْلِكُه، ما يسرّه أن يتكلّم منه بكلمة وأنّ له الدّنيا جميعا، ولأن يَخِرَّ أحدنا من السّماء أحبّ إليه من أن يتكلّم منه بكلمة.

قال: ذاك مَحْضُ الإيمان.

قال ثابت: فقلتُ له: أراحنا الله من ذلك المحض.

قال: فقال: مَهْ»[٤].

---

(١) أخرجه المَرْوَزي في تعظيم قدر الصّلاة ٢/ ٧٢٢، رقم: ٧٧٧، والنّسائي في السّنن الكبرى ٩/ ٢٤٧، رقم: ١٠٤٣١، وأبو بكر المطرِّز في فوائده رقم: ٥٠ ـ دار الوطن وغيرهم من طرق عن أبي معاوية به، وجهالة الصّحابي لا تضرّ فإنّ الصّحابة عدول قد جاوزوا القنطرة لاسيّما وهم هنا جمع، ومثل هذا الجمع ينجبر به الإبهام مع التّابعين فكيف مع الصّحابة الكرام.

(٢) كذا في الأصل، ويقال في اسمه أيضا: الحسين، ينظر: تاريخ بغداد للخطيب ـ عصريّ المصنّف ـ ٨/ ٤٦٤، ٦٨٧، وتهذيب الكمال للمزّي ٦/ ٣٢٧.

(٣) أي به.

(٤) شيخ المصنِّف وشيخه عبد الواحد تِنِّيسيّان ولا يعرف فيهما جرح ولا تعديل، وسائر رجاله ثقات، والخبر من مخبّآت كتاب الإبانة.

فهذا رسول الله ﷺ وأصحابه والتّابعون قد أخرجوا حديث النّفس أن يكون كلاما حيث قال عليه السلام: «ما لم يتكلّم به».

وقالوا: «أحبّ إليه أن يتكلّم به».

والأشعريّ ومن وافقه يزعمون / [١٦٤أ] أنّ الذي يجده المرء في نفسه هو حقيقة الكلام دون ما ينطق به، فيصرِّحون بمخالفة الحقِّ والأثر والمعقول.

أخبرنا الحسين بن جعفر بن القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد ابن المفسِّر، قال: حدّثنا أحمد بن عليٍّ، قال: حدّثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي، قال: حدّثنا أبو اليمان الحكم بن نافع[(١)]، عن إسماعيل بن عيّاش، عن أيّوب بن سلمة، عن أبانَ ابن عثمان، أنّه سمع عثمان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ:

«من صلّى ركعتين لا يُحَدِّثُ نفسه فيهما بشيء، لم يسأل الله عز وجل شيئا إلّا أعطاه»[(٢)].

أخبرنا عبد الله بن الحسن بن أبي سراج[(٣)]، قال: حدّثنا

---

(١) لا أثر للحديث في جزء أبي اليمان الحكم بن نافع رواية عليّ بن محمّد بن عيسى الخزاعي، وقد أخرج البخاري عن أبي اليمان هذا بسنده إلى حُمْران مولى عثمان، عن عثمان بن عفّان حديثا في الوضوء بنحوه كما سيأتي.

(٢) في إسناد المصنِّف إسماعيل بن عيّاش وروايته ضعيفة عن غير الشّاميّين، وهذه منها فشيخه أيّوب بن سلمة مخزومي مديني كما في الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم ٢/٢٤٨ وغيره، ويغني عنه ما سيورده المصنِّف بعد هذا.

(٣) اليحصبي المغربي الشّاهد الصّوّاف أبو محمّد وفي موطن من هذا الكتاب: بن أبي عقال بدل بن أبي سراج، ولا أثر لشيخه هذا فيما وقفنا عليه من كتب التّراجم والتّواريخ.

جعفر بن محمّد بن يزيد الجوهري، قال: أخبرنا محمّد بن عَبْدان بن عبد الغفّار بمكّة، قال: حدّثنا أبو مروان محمّد بن عثمان العثماني، قال: حدّثنا إبراهيم بن سعد، قال: حدّثنا ابن شهاب، أنّ عطاء بن يزيد، أخبره أنّ حُمْران مولى عثمان أخبره:

«أنّه رأى عثمان دعا بماء، فأفرغ على يديه ثلاث مرّات فغسلهما، ثمّ أدخل يمينه في الماء فتمضمض واستنشق، ثمّ غسل وجهه ثلاثَ مِرارٍ، ويديه إلى المرفقين ثلاثَ مِرارٍ، ثمّ مسح رأسه، ثمّ غسل رجليه ثلاثَ مِرارٍ إلى الكعبين، ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: من توضّأ نحو وضوئي هذا، ثمّ صلّى ركعتين لا يحدِّث فيهما نفسه غفر له ما تقدّم من ذنبه»(١).

أخرجه البخاري عن عبد العزيز بن عبد الله، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه(٢).

ورواه يونس بن يزيد، عن الزّهري.

أخبرناه إبراهيم بن عليّ بن عبد الله القُرَشي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد ابن المفسِّر، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ المروزي، قال: حدّثنا عبّاد بن موسى، قال: حدّثنا طلحة بن يحيى، قال: حدّثني يونس، عن ابن شهاب، عن عطاء، عن

---

(١) في إسناد المصنِّف جعفر بن محمّد الجوهري وشيخه ابن عَبْدان ولا يعرف فيهما جرح ولا تعديل، لكنّ الحديث ثابت في الصّحيحين كما سيأتي.

(٢) كذا في الأصل: «عن أبيه»، والذي في صحيح البخاري ١/٤٣، رقم: ١٥٩ إنّما هو من رواية إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزّهري لا عن أبيه.

حُمْران:

«أنّ عثمان بن عفّان دعا بوَضُوءٍ» فذكر نحوه[(١)].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا محمّد بن إبراهيم ابن الوَصِيِّ[(٢)]، قال: حدّثنا يزيد بن سِنانٍ، قال: حدّثنا أبو عامر هو العَقَدي، قال: حدّثنا زَمْعَة يعني ابنَ صالح، عن سلمة يعني ابن وَهْرام، عن عكرمة، عن ابن عبّاس أنّ النّبيّ ﷺ قال:

«من يصلِّي ركعتين لا يحدِّث نفسه فيهما بشيء فله عبد أو فرس.

قال: فقام رجل فصلّى ركعتين، فلمّا فرغ وجلس أتاه الشّيطان وقال: أيّهما تأخذ العبد أو الفرس؟

فقعد يفكّر طويلا، ثمّ أتى النّبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، صلّيتُ / [١٦٤ب] ركعتين لا أحدِّث فيهما نفسي، فلمّا جلستُ أتاني الشّيطان فقال: أيّهما تأخذ: العبد أو الفرس؟

قال: فتبسّم رسول الله ﷺ»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ١/ ٢٠٤، رقم: ٢٢٦ من طريق ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب الزّهري به.

(٢) في الأصل: «ابن الوَضِيِّ» بنقطة فوق ضاد معجمة، وتقدّمت مواضع مثلها فيما سبق، والذي لا مرية فيه أنّها صاد مهملة، وقد عقد الأمير ابن ماكولا - عصريّ المصنّف - في كتابه الإكمال ٧/ ٣٠٣ بابا في الوصيّ والوضيّ، وذكر محمّد بن إبراهيم هذا في رسم الصّاد المهملة لا الضّاد المعجمة.

(٣) أخرجه ابن عديٍّ في الكامل ٤/ ٣٦٧ - ٣٦٨، ومن جهته البيهقي - عصريّ المصنّف - في شعب الإيمان ٤/ ٥١١، رقم: ٢٨٩٧ من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن أبي عامر العَقَدي به، وسلمة بن وَهْرام وإن كان قد وثّقه =

فهذا قد وعد من تمّتْ له صلاة ركعتين ليس فيهما حديث نفس بما ذكرناه، وذاك ممّا لا سبيل للإنسان إلى دفعه، والصّلاة معه مجزئة، وبعكسه النُّطْقُ.

وبين الفقهاء الثّلاثة من الخلاف فيه ما قد عُرِفَ:

فالمدني يقول[(١)]: إذا تكلّم عامدا في مصلحة الصّلاة لم تفسد صلاتُه، وإن كان في غير ذلك فسدتْ[(٢)].

والمكّي[(٣)] يقول: إن تكلّم ناسيا في صلاته لم تبطل الصّلاة، وإن كان عامدا بطلتْ في أيِّ شيء كان[(٤)].

والكوفيّ[(٥)] يقول: إذا تكلّم في صلاته ساهيا أو عامدا أعاد الصّلاة[(٦)].

والكلّ متّفقون في حديث النّفس أنّه لا يقطع الصّلاة، إلّا بأن

= ابن معين وأبو زرعة إلّا أنّ الإمام أحمد ضعّف ما رواه عنه زَمْعَة خاصّة، قال ابنه عبد الله ـ كما في الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم ٤/ ١٧٥ وغيره ـ: «سألتُ أبي عن سلمة بن وَهْرام فقال: روى عنه زَمْعَة أحاديث مناكير، أخشى أن يكون حديثُه حديثا ضعيفا».

(١) يعني الإمام مالكا، نضيف أنّ الإمام أحمد عنه روايتان فيمن تكلّم في صلاته عامدا إذا كان لمصلحة الصّلاة، ينظر: المسائل الفقهيّة من كتاب الرّوايتين والوجهين للقاضي أبي يعلى ـ عصريّ المصنّف ـ ١/ ١٣٨، والمغني لابن قدامة ٢/ ٣٥.

(٢) ينظر: المدوّنة ١/ ٢١٩، والتّفريع لابن الجلّاب ١/ ١١٦، والمعونة للقاضي عبد الوهّاب ـ عصريّ المصنِّف ـ ١/ ٢٤٠.

(٣) يعني الإمام الشّافعي.

(٤) ينظر: الأمّ ١/ ١٤٨ ـ ١٥٠، والحاوي للماوردي ـ عصري المصنِّف ـ ٢/ ١٨٢.

(٥) يعني الإمام أبا حنيفة.

(٦) ينظر: مختصر القُدُوري ـ عصريّ المصنِّف ـ ٣٠، والمبسوط للسّرخسي ١/ ١٧٠.

يقترن معه معنى غيرُه، وبالله التّوفيق[١].

أخبرنا محمّد بن أحمد التّميمي، قال: أخبرنا إبراهيم بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن عَبْدِ الحضرمي[٢]، قال: حدّثنا النّضر بن سلمة، قال: حدّثنا عمرو بن حمّاد، قال: حدّثنا أسباط، عن السُّدِّي، عن مُرَّة، عن ابن مسعود قال:

«كنّا نقول في الصّلاة ونتكلّم، ويكلِّم الرّجل صاحبه، ويردّون عليه السلام، حتّى دخلتُ فسلّمتُ، فلم يردّ عليّ النّبيّ ﷺ، فاشتدّ ذلك عَلَيَّ، فلمّا قضى النّبيّ ﷺ صلاته قال: إنّه لم يمنعني أن أردّ عليك يا عبد الله، إلّا أنّا أمرنا أن نقوم في الصّلاة قانتين لا نتكلّم»[٣].

---

(١) هنا في حاشية الورقة ـ من جهة اليمين ـ قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» أي على الأصل المنقول عنه، وهو بخطّ العالم الجليل عبد الكريم الموصلي الأثري كما نبّهنا على ذلك مرارا.

(٢) هو الحافظ المشهور أبو جعفر محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي الملقّب بمُطَيَّن وقد يختصره بعضهم بحذف اسم الجلالة، وجُوِّدَتْ دال «عبد» في الأصل بكسرتين.

(٣) هذا الحديث بهذا الإسناد والمتن من مخبّآت كتاب الإبانة، وسبق حديث آخر أسنده المصنِّف بنفس هذا الإسناد إلى الحافظ مُطَيَّن، وذكرنا هناك أنّه من مخبّآت الكتاب أيضا، وفي إسناد حديث ابن مسعود: شيخ مُطَيَّن: النّضر بن سلمة، ويظهر أنّه المَرْوَزي الملقّب بشاذان، وهو متّهم قال أبو حاتم ـ كما في الجرح والتّعديل لابنه ٨/ ٤٨٠ ـ: «كان يفتعل الحديث، ولم يكن بصدوق». وينظر عنه ميزان الاعتدال ٤/ ٢٥٦، وأصل الحديث في الصّحيحين من حديث علقمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «كنّا نسلِّم على النّبيّ ﷺ وهو في الصّلاة، فيردّ علينا، فلمّا رجعنا من عند النّجاشي سلّمنا عليه فلم يردّ علينا وقال: إنّ في الصّلاة شُغْلا». ينظر: صحيح البخاري ٢/ ٦٢، رقم: ١١٩٩، ومسلم ١/ ٣٨٢، رقم: ٥٣٨.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد القاضي، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا حفص بن عمر، قال: حدّثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم، قال: قال عليّ رضي الله عنه:

«من وجد رِزًّا[1] في بطنه أو قيئا أو رعافا، فَلْيَنْفَتِلْ فليتوضّأ، فإن تكلّم أعاد الصّلاة، وإن لم يتكلّم صلّى ما بقي»[2].

أخبرنا أحمد بن محمّد ابن مرزوق، قال: أخبرنا الفضل بن جعفر بن محمّد، والحسين بن إبراهيم بن جابر الدِّمشقيّان، قالا: أخبرنا عبد الرّحمن بن القاسم، قال: حدّثنا عبد الرّحمن ابن يحيى، قال: حدّثنا الوليد بن محمّد، عن الزّهري قال:

«أخبرني ثعلبة القُرَظي أنّه أدرك عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال: فكنّا نتحدّث حين يجلس عمر على المنبر حتّى يقضي المؤذِّنُ تأذينَه ويتكلّم عمر، فإذا تكلّم عمر انقطع حديثنا وصمتنا، فلم

(١) قال ابن الأثير في النّهاية في غريب الحديث ٢/ ٢١٩: «الرِّزُّ في الأصل الصّوت الخفيّ ويريد به القَرْقَرَة، وقيل: هو غَمْزُ الحَدَث وحركتُه للخروج».

(٢) في إسناد المصنّف حفص بنُ عمر؛ فإن كان الأُبُلّي فكذّاب، وإن كان البصري فمتروك، وإن كان الرّقّاء فذاهب الحديث، وكلّهم يروي عن الإمام شعبة كما في الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم ٣/ ١٨٣، وقد أخرج أحمد في المسند ٢/ ٩٣، رقم: ٦٦٨، والبزّار في المسند ـ مع كشف الأستار ١/ ٢٣٣، رقم: ٤٧٦ عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصلّي إذ انصرف ونحن قيام، ثمّ أقبل ورأسه يقطر، فصلّى لنا الصّلاة، ثمّ قال: إنّي ذكرتُ أنّي كنتُ جنبا حين قمتُ إلى الصّلاة لم أغتسل، فمن وجد منكم في بطنه رِزًّا، أو كان على مثل ما كنتُ عليه فلينصرف حتّى يفرغ من حاجته أو غسله، ثمّ يعود إلى صلاته». وفي إسناده ابن لهيعة وهو سيّئ الحفظ عندهم.

يتكلّم أحد حتّى يقضي الإمام خطبته»[(١)].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر التُّجِيبي، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله العَدَوي / [١٦٥أ] قال: حدّثنا محمّد يعني ابنَ أحمد ابن النّضر، قال: حدّثنا معاوية هو ابن عمرو، قال: حدّثنا زائدة، عن سفيان، عن أبي إسحاق السَّبيعي، عن هلال بن قيس، عن زيد بن صُوحانَ قال:

«إذا أتيتَ الجمعة فأنصت، ولا تعبث بالحصى، وإن كان قريبا منك رجل يتكلّم فاغْمِزْه، وإن كان بعيدا منك فأَشِرْ إليه»[(٢)].

أخبرنا عبد الرّحمن بن يعقوب، قال: أخبرنا عليّ بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد يعني ابنَ عبد الله بن ميمون، قال: حدّثنا الوليد هو ابن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزّهري:

«أنّه كره الكلام في المسجد والنّاس في الصّلاة»[(٣)].

---

(١) أخرجه مالك في الموطّأ رواية يحيى ٢/ ١٤٣، رقم: ٣٤٣، تحقيق: الأعظمي، وأبي مصعب ١/ ١٧٠، رقم: ٤٣٩، والطّحاوي في شرح مشكل الآثار ٩/ ٤٣٥، رقم: ٣٨٢٩، وشرح معانيها ١/ ٣٧٠، رقم: ٢١١٤، والبيهقي ـ عصريّ المصنّف في شعب الإيمان ٣/ ٢٨٢، رقم: ٥٧١٧ وغيرهم من طريق الزّهري به، وصحّحه النّووي في خلاصة الأحكام ٢/ ٨٠٨.

(٢) أخرجه في مصنّفيهما: عبد الرّزّاق ٣/ ٢١٤، رقم: ٥٣٨١، وابن أبي شيبة ١/ ٤٥١، رقم: ٥٢١٦ من طريق سفيان وهو الثّوري به، وفي إسناده هلال بن قيس وقيل هو هلال بن زيد بن قيس، ذكره البخاري في التّاريخ الكبير ٨/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل ٩/ ٧٥، وبيّضا له فلم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، ولا راويا عنه سوى أبي إسحاق السّبيعي، بينما أدرجه كعادته في أمثاله ابنُ حبّان في كتابه الثّقات ٥/ ٥٠٥، ٧/ ٥٧٢.

(٣) رواية الوليد بن مسلم القرشي عن الأوزاعي قويّة معتبرة، وشيخ السِّجْزي عبدالرّحمن وشيخه عليّ يحتاجان إلى كشف، وينظر: الجرح والتّعديل ٩/ ١٧، وتهذيب الكمال ٣١/ ٩٣.

أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن الحسن الدّقّاق، قال: أخبرنا عبدالله بن محمّد الفقيه، قال: حدّثنا عليّ بن غالب[١]، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله[٢]، قال: حدّثنا معاذ بن معاذ، قال: حدّثنا دينار بن عبد الله قال:

«سألتُ الحسن[٣] عن الرّجل يخاف أن يكون قد فارق امرأته؟ قال: إن تكلّم به كلاما، وإلّا فليس بشيء»[٤].

وأخبرنا عليّ بن إبراهيم[٥]، قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا عليّ بن غالب، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن مهدي، عن حبيب بن أبي حبيب، عن عمرو بن هَرِمٍ قال:

«سئل جابر بن زيد عن الطّلاق يحدِّث به الرّجل نفسه؟

---

(١) تقدّم لنا أنّه أبو الحسن عليّ بن غالب بن سلّام السَّكْسَكي البَتَلْهي المتوفّى سنة ٢٩١هـ قال الذّهبي في تاريخ الإسلام ٦/ ٩٨٨: «وقع لنا نسخة عليّ ابن المديني من طريقه»؛ فلا يبعد إذًا أن تكون هذه النّسخة المدينيّة من جملة مرويّات المصنِّف، يرويها هنا عن شيخه عليّ بن إبراهيم بن الحسن الدّقّاق، وتقدّم سند آخر عن شيخه أبي مَطَرٍ عليّ بن عبد الله بن الحسن المعافري بسنديهما إلى ابن غالب السَّكْسَكي، عن ابن المديني.

(٢) الحافظ عليّ بن عبد الله ابن المديني.

(٣) البصري الإمام الزّاهد المشهور.

(٤) في الإسناد دينار بن عبد الله ويبدو أنّه أبو مِكْيَسٍ الحبشي المعمّر الذي ادّعى أنّه كان خادما لخادم النّبيّ ﷺ أنس بن مالك رضي الله عنه، وهو متّهم قال ابن حبّان في المجروحين ١/ ٢٩٥: «روى عن أنس أشياء موضوعة، لا يحلّ ذِكْرُه في الكتب، ولا كتابةُ ما رواه إلّا على سبيل القدح فيه».

(٥) أبو محمّد عليّ بن إبراهيم بن الحسن الدّقّاق المتقدّم.

فقال: إذا أفصح به لسانُه فقد طلّق، وإن لم يُفْصِحْ به لسانُه فليس بطلاق»[١].

أخبرنا أحمد بن إبراهيم المكّي، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الدَّيْبُلي، قال: حدّثنا سعيد بن عبد الرّحمن[٢]، قال: حدّثنا سفيان، عن الزّهري، عن عبيد الله يعني ابنَ عبد الله بن عتبة، عن ابن عبّاس، عن عمر رضي الله عنه في حديث السّقيفة:

«وكنتُ زَوَّرْتُ[٣] في نفسي مقالةً أردتُ أن أقوم بها بين يدي أبي بكر، وكنتُ أداري منه بعضَ الحَدِّ، وكان أوقر منِّي وأحلم، فذهبتُ أتكلّم فقال: على رِسْلِكَ، فكرهتُ أن أغضبه، فحمد الله وأثنى عليه، فوالله ما ترك شيئا ممّا كنتُ زَوَّرْتُه إلّا جاء به، أو بأحسن منه».

أخرجه البخاري عن عليّ بن عبد الله، عن ابن عيينة[٤].

وأخرجه مسلم عن أبي بكر وابنِ أبي عمر عن ابن عيينة[٥].

وأخبرنا منير بن أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا عليّ بن أحمد بن إسحاق، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد بن حبيب،

---

(١) إسناده حسن، وحبيب بن أبي حبيب هو الأنماطي الأنصاري. والمصنِّف - كما أبديناه احتمالا قويّا يروي الخبر من نسخة الإمام عليّ ابن المديني رواية أبي الحسن عليّ بن غالب بن سلّام السَّكْسَكي البَتَلْهي عنه، وجدير أن تفرد دراسة جادّة عن هذه النّسخة المدينيّة.

(٢) ابن حسّان القرشي المخزومي المكّي أبو عبيد الله.

(٣) من التّزوير وهو إصلاح الكلام وتهيئته قاله الأصمعي كما في غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٢٤٢.

(٤) صحيح البخاري ٨/ ١٦٨، رقم: ٦٨٢٩.

(٥) صحيح مسلم ٣/ ١٣١٧، رقم: ١٦٩١.

قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا جُوَيْرِيَة، عن مالك، عن الزّهري، أنّ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أخبره، عن عبد الله بن عبّاس أخبره، عن عمر رضي الله عنه في حديث السَّقيفة:

/ [١٦٥ب]: «وكنتُ قد زَوَّرْتُ مقالةً أعجبتني أريد أن أقوم بها بين يَدَيْ أبي بكر، وكنتُ أداري من أبي بكر بعضَ الحدِّ، فلمّا أردتُ أن أتكلّم قال أبو بكر: على رِسْلِكَ، فكرهتُ أن أغضبه، فتكلّم أبو بكر، فهو كان أحلم منِّي وأوقر، فوالله ما ترك من كلمةٍ أعجبتني في تزويري إلّا تكلّم بمثلها أو أفضل في بديهته حتّى سكتَ».

أخرجه البخاري عن يحيى بن سليمان، عن ابن وهب، عن مالك ويونس[(١)].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليٍّ الباوَرْدي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الفِرْيابي[(٢)]، قال: حدّثنا الصَّلْت بن مسعود الجَحْدَري، قال: حدّثنا هُشَيْم بن بشير، قال: أخبرنا الزّهري.

وأخبرنا الحسين بن جعفر بن القاسم، وتُراب بن عمر بن عُبَيْد، قالا: أخبرنا عبد الله بن محمّد الدِّمشقي، قال: حدّثنا أحمد بن عليٍّ[(٣)]، قال: حدّثنا سُرَيْجٌ يعني ابنَ يونس، قال:

(١) صحيح البخاري ٣/ ١٣٢، رقم: ٢٤٦٢، و٥/ ٦٧، رقم: ٣٩٢٨.
(٢) لا أثر للحديث في شيء من تصانيف الحافظ الفِرْيابي.
(٣) لم نر هذا الحديث في أجزاء الحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن سعيد المَرْوَزي ت ٢٩٢هـ التي وصلتنا من رواية الإمام المسند أبي أحمد عبد الله =

حدّثنا هُشَيْمٌ، قال: سمعتُ الزّهري، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: أخبرني ابن عبّاس، عن عمر في حديث السَّقيفة:

«فلمّا سكتَ أردتُ أن أتكلّم، فقد كنتُ زَوَّرْتُ مقالةً قد أعجبتني أريد أن أقولها بين يَدَيْ أبي بكر، وكنتُ أُداري منه بعضَ الحَدِّ، وكان أَحْلَمَ منِّي وأَوْقَرَ، فأخذ بيدي فقال: اجْلِسْ، فكرهتُ أن أَعْصِيَه ـ وقال تُرابٌ: أن أُغْضِبَه ـ فتكلّم فوالله ما ترك شيئا زَوَّرْتُه من مقالتي إلّا أتى[(١)] مِثْلَه في بديهته أو أَفْضَلَ»[(٢)].

وأخبرنا عبد الجبّار بن أحمد بن عمر، قال: أخبرنا عبدالعزيز ابن إسماعيل الصَّيْدَلاني، قال: حدّثنا محمّد بن عمرو العُقَيْلي[(٣)]، قال: حدّثني جدِّي يزيد بن محمّد بن حمّاد العُقَيْلي، قال: حدّثني عبد الرّحيم بن حمّاد الثّقفي، قال: حدّثنا الأعمش، عن الزّهري، عن عُبَيْد الله، عن ابن عبّاس قال:

«أخبرني عبد الرّحمن بن عوف بحديث السَّقيفة عن عمر رضي الله عنه بنحو ذلك»[(٤)].

= ابن محمّد بن عبد الله بن النّاصح بن شجاع الدّمشقي الشّافعي نزيل مصر المعروف بابن المفسِّر، المتوفّى سنة ٣٦٥هـ.

(١) أتى: ألحقت في حاشية الأصل، ثمّ ضرب عليها، والسِّياق بدونها ناقص، وفي مصدر التّخريج: «قال».

(٢) أخرجه ابن حبّان في الصّحيح ـ مع الإحسان ٢/ ١٤٥، رقم: ٤١٣ من طريق أبي يعلى، عن سُرَيْج بن يونس، عن هُشَيْم بن بشير به، وإسناده صحيح.

(٣) صاحب الضّعفاء الكبير ولا أثر للحديث فيه.

(٤) في إسناده عبد الرّحيم بن حمّاد الثّقفي ولم يحمدوه قال الحافظ العُقَيْلي في الضّعفاء الكبير ٣/ ٨١: «مجهول بالنّقل، حديثه غير محفوظ». وقال الذّهبي =

وهذا غريب.

فهذا عمر رضي الله عنه قد بيّن أنّ الذي زَوَّرَهُ في نفسه لم يكن في تلك الحالة كلاما، يقول: أردتُ أن أتكلّم بها.

أخبرنا الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد ابن الحسن بن إسحاق، قال: حدّثنا يحيى بن عثمان، قال: حدّثنا عليّ بن معبد(١)، قال: حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن عُمارة الأنصاري، عن ابن سَبْرَة، أنّه سمعه يحدِّث، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثَ مرّاتٍ:

«رحم الله امرءا تكلّم فغنم، أو سكت فسلم».

أخبرناه أحمد بن محمّد بن الحاجّ / [١٦٦أ] قال: أخبرنا أبو الطّاهر محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن عَبْدُوس، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن عاصم.

وأخبرناه محمّد بن أحمد بن حَمُّويَه، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله الذُّهْلي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى المَرْوَزي، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن عاصم، قال: حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن عُمارة بن غَزِيَّة، عن ابن سَبْرَة، يعني

= في ميزان الاعتدال ٢/ ٦٠٤: «شيخ واه لم أر لهم فيه كلاما، وهذا عجيب». والمصنِّف قد حكم بغرابته، وتقدّم الحديث عنده بنحوه بالإسناد نفسه من العُقَيْلي إلى الزّهري لكن عن الزّهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(١) ابن شدّاد العبدي الرَّقّي نزيل مصر المتوفّى سنة ٢١٨هـ، من آثاره: كتاب الطّاعة والمعصية، وقد سبق لنا تعليق مطوّل عنه.

سمعه وهو يحدِّث عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«رحم الله امرءا تكلّم فَغَنِمَ، أو سكتَ فَسَلِمَ»[(١)].

غريبٌ من حديث عُمارة بن غَزِيَّة، ومشهورٌ من حديث إسماعيل عنه.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن موسى القُرَشي، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن عرفة النّحوي[(٢)]، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن سليمان، ومحمّد بن موسى السّامي، قالا: حدّثنا عَوْن بن سلّام، قال: حدّثنا أبو بكر النَّهْشَلي، عن الأعمش، عن أبي وائل قال:

«قام عبد الله بن مسعود على الصَّفا فقال: يا لسان، قُلْ خيرا تَغْنَمْ، واسْكُتْ تَسْلَمْ.

---

(١) أخرجه عصريّا المصنِّف: القضاعي في مسند الشّهاب ١/ ٣٣٩، رقم: ٥٨٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٩، رقم: ٤٥٨٩ من طريق عبد الجبّار بن عاصم، عن إسماعيل بن عيّاش به، وابن عيّاش ضعيف في روايته عن غير الشّاميّين وهذه منها فإنّ شيخه عُمارةَ بن غَزِيَّة مدنيٌّ، وله شاهد من حديث ابن مسعود يأتي بعد هذا عند المصنِّف، وشاهد مرسل من حديث الحسن البصري عند ابن أبي الدّنيا في كتاب الصّمت رقم: ٤١، والقضاعي في مسند الشّهاب ١/ ٣٣٨، رقم: ٥٨١، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٧، رقم: ٤٥٨٥ من طريقين عن الحسن به مرسلا، ورواه مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس به مرفوعا أخرجه العسكري كما في المقاصد الحسنة للسّخاوي رقم: ٥١٥، ولا تخلو هذه الطّرق من ضعف يجبر حديث أنس من طريق ابن عيّاش، وقد حسّنه لأجل ذلك العلّامة الألباني في السّلسلة الصّحيحة رقم: ٨٥٥.

(٢) الملقّب بنفطويه صاحب التّصانيف، وأحد أئمّة الظّاهريّة، توفّي سنة ٣٢٣هـ، ينظر عنه: سير أعلام النّبلاء ١٥/ ٧٥ وغيره.

فقيل له: أشيء تقوله، أم سمعتَه من رسول الله ﷺ؟

قال: لا، بل سمعتُه من رسول الله ﷺ»(١).

فهذا النّبيّ عليه السلام قد فرّق بين الكلام والسّكوت، ولو كان ما في النّفس هو الكلام لكان المرء متكلّما بالشّيء ساكتا عنه في حالة واحدة، وذلك بخلاف المعقول.

أخبرنا الحسين بن عبد الرّحمن بن أحمد، والحسن بن محمّد ابن أحمد، وعبد الله بن محمود، قالوا: أخبرنا أحمد بن الحسن ابن إسحاق، قال: حدّثنا رَوْحٌ يعني ابنَ الفَرَج، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الله بن بُكَيْرٍ، وعمرو بن خالد، قالا: حدّثنا اللّيث ابن سعد، قال: حدّثني عبد الله بن عبد الرّحمن بن أبي حسين، عن عَدِيِّ بن عَدِيٍّ الكِنْدِي، عن أبيه عَدِيٍّ، عن رسول الله ﷺ أنّه كان يقول:

«الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عن نفسها، والبِكْرُ رضاها صَمْتُها»(٢).

---

(١) أخرجه ابن أبي الدّنيا في كتاب الصّمت رقم: ١٨، والشّاشي في المسند ٢/ ٨٢، رقم: ٦٠٢، والطّبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٩٧، رقم: ١٠٤٤٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٦، رقم: ٤٥٨٤ وغيرهم من طريق عون بن سلّام به، قال المنذري في التّرغيب والتّرهيب ٣/ ٥٣٤ ـ تحقيق: عمارة: «رواه الطّبراني، ورواته رواة الصّحيح، وأبو الشّيخ في الثّواب والبيهقي بإسناد حسن».

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع ١/ ١٣٦، رقم: ٢٣١ ـ دار الوفاء، وابن أبي شيبة في المسند ٢/ ٢٧٨، رقم: ٧٧٤، وأحمد في المسند ٢٩/ ٢٦١ ـ ٢٦٢، رقم: ١٧٧٢٤، وابن ماجه في السّنن ٣/ ٧١، رقم: ١٨٧٢ وغيرهم من طرق عن اللّيث بن سعد به، وفيه انقطاع فعديّ بن عديّ بن عَمِيرَة الكِنْدِي لم يسمع من أبيه قاله أبو حاتم كما في الجرح والتّعديل لابنه ٧/ ٣، ومتن الحديث صحيح بلا ريب، وله شواهد كثيرة بمعناه في الصّحيحين وغيرهما عن غير واحد من الصّحابة.

ألا ترى أنّ الثّيّب لمّا كانت لا تستحيي في العرف من الإذن نطقا لم يَجُزْ تزويجُها إلّا بأن تأذن بذلك نُطْقا مسموعا، ولمّا كانت البكر بخلافها جعل صَمْتُها إذنا؛ لأنّ الامتناع لا يُسْتَحْيا منه في العرف، فتركُها الامتناعَ إذنٌ في التّزويج.

وفي هذا المعنى الإشارة المفهومة من الأخرس تقوم مقامَ النّطق من المتكلِّم عند كثير من العلماء، ومثل تلك الإشارة من النّاطق لا تقوم مقام نُطْقِه في الأحكام / [١٦٦ب] فعلم بذلك الفرق بين الكلام وغيره ممّا قد يسمّى به في وقتٍ اتّساعا، أو ينوبُ عنه في حال ضرورة أو عذر.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن عَبْدان، قال: حدّثنا أبو اللّيث الفرائضي، قال: حدّثنا عثمان يعني ابنَ أبي شيبة، قال: حدّثنا أبو الأحوص سَلّام بن سُلَيْم، عن أبي حَصِينٍ(١)، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أنّه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقلْ خيرا أو ليسكتْ»(٢).

لم يرو سَلّامٌ عن أبي حَصِينٍ غيرَه(٣).

أخبرنا عمر بن القاسم بن الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن

---

(١) جوّدت الحاء في الأصل بفتحة، وكذا جوّده الأمير ابن ماكولا في الإكمال ٢/ ٤٨٠، وأبو حَصِينٍ هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي.

(٢) أخرجه بهذا اللّفظ لكن أتمّ منه البخاري في صحيحه ٨/ ١١، رقم: ٦٠١٨، ومسلم ١/ ٦٨، رقم: ٤٧ من طريق أبي الأحوص به.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال للمزّي ١٢/ ٢٨٣.

أسامة بن أحمد التُّجِيبي، قال: حدّثنا ابن رِشْدِين واسمُه أحمد ابن محمّد بن الحجّاج، قال: حدّثني هشام بن عمّار، وسألتُه عنه، وحدّثني محمّد بن ميمون البغدادي، قالا[(١)]: حدّثنا عيسى ابن يونس، قال حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال:

«كنّا في مسجد رسول الله ﷺ، فجاء رجل فقال: أرأيتم رجلا وجد مع امرأته رجلا، فإن قتله قتلتموه، وإن تكلّم به جلدتموه، وإن سكت سكت على غَيْظٍ، اللّهمّ افتح، اللّهمّ افتح.

قال: فابتلي، وكان رجلا من الأنصار، فلاعن امرأته فلمّا أخذتْ لتلتعن قال لها رسول الله ﷺ: مَهْ.

فالتعنتْ، فلمّا أدبرتْ قال رسول الله ﷺ: لعلّها أن تجيء به أسود جَعْدا.

قال: فجاءتْ به أسود جَعْدا».

أخرجه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم، عن عيسى بن يونس[(٢)].

أخبرنا عبيد الله بن محمّد بن أحمد الفرضي، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدّثنا إسحاق يعني ابنَ إبراهيم ابن سُنَيْن[(٣)]، قال: حدّثنا أبو محمّد سفيان بن محمّد المِصِّيصي،

---

(١) أي ابن رشدين وابن ميمون.

(٢) صحيح مسلم ٢/ ١١٣٤، رقم: ١٤٩٥.

(٣) الخُتُّلي أبو القاسم نزيل بغداد، توفّي سنة ٢٨٣هـ، والخبر مع الأبيات في كتابه الدِّيباج رقم: ١٧، والمصنِّف يرويه عن شيخه أبي أحمد عبيد الله بن محمّد بن أحمد الفرضي، عن أبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدّقّاق، عن مؤلّفه الخُتُّلي، والكتاب فعلا هو من رواية الدّقّاق عنه.

قال: حدّثنا خالد بن يزيد، عن شَبِيب بن شيبة، عن أبي مسعود قال:

كان زياد بن عُبَيْد كاتبا لابن عبّاس على البصرة، فأثرى، فقال الشّاعر فيه:

قد أنطقت الدّراهمُ بعد عِيٍّ رجالا طال ما كانوا سُكُوتا
فما عادوا على جارٍ بخير ولا رَفَعُوا لمَكْرُمَةٍ بُيُوتا
كذاك المالُ يَجْبُرُ كلَّ غَثٍّ[(١)] ويترك كلَّ ذي حَسَبٍ صَمُوتا[(٢)]

أخبرنا أحمد بن محمّد بن موسى القُرَشي، قال: حدّثنا موسى بن محمّد بن هارون الأنصاري الزُّرَقي / [١٦٧أ] قال: أخبرني الرّبيع بن سليمان المُرادي ـ صاحب الشّافعي ـ في كتابه إليّ، قال: حدّثنا ابن وهب[(٣)]، قال: أخبرني يحيى بن عبيد الله العُمَري، وسعيد بن عبد الرّحمن الجُمَحي، ومالك بن أنس[(٤)]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة زوج النّبيّ ﷺ، أنّ

---

(١) كذا في الأصل «غَثٍّ» بغين معجمة، وفي إشراف ابن أبي الدّنيا: «عيب».

(٢) الأبيات معزوّة لخالد بن صفوان كما في الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدّنيا رقم: ٣٧٦ ـ عصريّ الخُتُّلي ـ من طريق الحسين بن عبد الرّحمن، عن شبيب بن شيبة، عن خالد به.

(٣) الجامع لعبد الله بن وهب المصري رقم: ٣٢٩ ـ تحقيق: د. رفعت فوزي، والموطّأ له رقم: ٣٣٦، وغير بعيد أن يكون هذا من أسانيد المصنِّف في رواية الكتابين معا عن شيخه أحمد بن محمّد بن موسى القرشي بسنده إلى ابن وهب، وقد تقدّمت أسانيد أخرى له يروي بها كتاب الجامع لحاله.

(٤) الموطّأ لمالك رواية ابن وهب رقم: ٣٣٦، وهو أيضا في الموطّأ رواية يحيى ابن يحيى اللّيثي ٢/ ١٦١، رقم: ٣٨٧، تحقيق: الأعظمي، وأبي مصعب الزّهري ١/ ١١٢، رقم: ٢٨٧.

رسول الله ﷺ قال:

«إذا نعس أحدكم في صلاته فليرقد حتّى يذهب عنه النّوم، فإنّ أحدكم إذا صلّى وهو ناعس، لعلّه يذهب يستغفر فيسبّ نفسه».

أخبرنا منير بن أحمد، وعبد الرّحمن بن عمر، قالا: أخبرنا الحسن بن يوسف بن مُلَيْح، قال: حدّثنا محمّد يعني ابنَ عبدالله ابن عبد الحكم، قال: حدّثنا أنس هو ابن عياضٍ، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، أنّ النبي ﷺ قال مثله سواء.

تابعهم الفضل بن فضالة، وجارية بن هَرِم، وجماعةٌ عن هشام.

أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف، عن مالك[1].

وأخرجه مسلم عن قتيبة، عن مالك[2].

ورواه أبو الأسود محمّد بن عبد الرّحمن، عن عروة، عن عائشة مثله[3].

أخبرنا منصور بن عليّ بن الحسن، وعبد الواحد بن محمّد بن

---

(١) صحيح البخاري ١/٥٣، رقم: ٢١٢.

(٢) صحيح مسلم ١/٥٤٢، رقم: ٧٨٦.

(٣) طريق ابن عياض وابن فضالة وابن هرم وأبي الأسود من نوادر الطّرق، ونحمد الله أن المصنِّف سرد لنا سنده في أولاها، وفي جعبته كعادته طرق كثيرة، وهو واسع الاطلاع في تطريق الطّرق للحديث الواحد، وكتابه الإبانة خير شاهد على هذا؛ ولهذا قال الحافظ الذّهبي في تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١ ـ لمّا ذكر كتاب الإبانة ـ: «هو كتاب طويل في معناه دالّ على إمامة الرّجل، **وبصره بالرِّجال والطّرق**».

عبد الله، والحسين بن عمر بن بَرْهان في آخرين، قالوا: أخبرنا إسماعيل بن محمّد الصّفّار، قال: حدّثنا الحسن بن عرفة(١)، قال: حدّثنا يحيى بن سُلَيْم الطّائفي، قال: سمعتُ عمران بن مُسْلِم، وعبّاد بن كثير يحدِّثان، عن عبد الله بن دينار، عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارِّين، وذاكر الله في الغافلين مثل الشّجرة الخضراء في وسط الشّجر قد تَحاتَّ من الصَّريد ـ قال يحيى بن سُلَيْم: يعني بالصَّريد: البرد الشّديد ـ وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعدد كلِّ فصيح وأعجم ـ قال: والفَصيح بنو آدم. والأعجم: البهائم ـ وذاكر الله في الغافلين يُعَرِّفُه الله مقعده في الجنّة»(٢).

أخبرنا الحسين بن سليمان بن بَدْرٍ الصُّوري، قال: أخبرنا

---

(١) جزء الحسن بن عرفة العبدي رقم: ٤٥، وهذا سند يروي به المؤلِّف ـ كما تقدّم لنا ـ هذا الجزء المشهور عن شيوخه الثّلاثة: منصور السِّجستاني، وابن بَرْهان الغزّال، وعبد الواحد الكازَرُوني، عن راوي الجزء أبي عليٍّ إسماعيل ابن محمّد بن إسماعيل الصّفّار المُلَحِي، عن صاحب الجزء الحسن بن عرفة، والجزء المطبوع هو فعلا من رواية الصّفّار عنه.

(٢) أخرجه ابن شاهين في التّرغيب في فضائل الأعمال رقم: ١٦٨، وطرفه الأوّل فقط البزّار في المسند (البحر الزّخّار) ١٢/ ٣٠١، رقم: ٦١٣٩ من طريقين عن يحيى بن سُلَيْم الطّائفي به، وإسناده ضعيف جدًّا؛ عمران بن مسلم هو المذكور بالرّواية عن عبد الله بن دينار ذكره البخاري في التّاريخ الكبير ٦/ ٤١٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل لابنه ٦/ ٣٠٥ وقالا: «منكر الحديث». وزاد ابن أبي حاتم: «وهو شبه المجهول». واقتران عبّاد بن كثير معه لا يفيده لأنّه متّهم، وينظر: السّلسلة الضّعيفة للألباني رقم: ٦٧١.

الحسين بن عليّ بن عبد الله البغدادي، قال: حدّثنا ابن الأنباري[(١)] قال:

«قال اللّغويون: العجماء الدّابّة. وقيل: للدّابة عجماء لأنّها لا تتكلّم. ويقال: للظّهر والعصر: العَجْماوان لأنّهما لا يجهر فيهما بالقراءة. وجاء في الحديث: من ذكر الله في السّوق كان له من الأجر بعدد كلّ من فيها من فصيح وأعجميّ[(٢)]»[(٣)].

فالفصيح: الإنسان النّاطق.

والأعجمي: ما لا ينطق من البهائم.

أخبرنا / [١٦٧ب] محمّد بن جعفر بن محمّد، ومحمّد بن

---

(١) أبو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد الأنباري ت ٣٢٨هـ أحد أئمّة اللّغة من أهل السّنّة، وهذا سند يروي به المصنِّف كتابه الزّاهر في معاني كلمات النّاس عن شيخه الحسين بن سليمان بن بدر الصّوري، عن الحسين بن عليّ بن عبدالله البغدادي، عن مؤلِّفه ابن الأنباري، والمطبوع نسخه خالية من سند رواية إليه، واللّطيف أنّ أحد النّسّاخ اسمه الحسين أيضا وهو الحسين بن سعيد بن المهنّد الطّائي ت ٤١٥هـ، أحد تلاميذ ابن خالويه كما في الزّاهر ١/ ٧١، ومعاصر للسِّجْزي، فالكتاب من رواية الحسين عن الحسين وأحد نسّاخه حسين أيضا، وهذا من لطيف ما يقع.

(٢) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلّام في غريب الحديث ٣/ ٢٥٦ ـ نشرة الهيئة العامّة بمصر، ومن جهته البيهقي ـ عصريّ المصنّف ـ في شعب الإيمان ٢/ ٩٢ عن المبارك بن سعيد بن مسروق، عن عمرو بن قيس، عن الحسن من قوله، وإسناده حسن، وهو كلام حسن من الزّاهد الحسن البصري، ومثله لا يقال بالرّأي، فإن حكمنا برفعه يظلّ مرسلا حتّى يأتي ما يشهد له، وحديث ابن عمر السّابق عند المصنِّف في بعضه ما قد يشهد لمرسل الحسن، لكنّه ضعيف جدّا كما تقدّم.

(٣) الزّاهر في معاني كلمات النّاس ٢/ ٥٥ ـ ٥٦.

الحسن بن عمر، قالا: أخبرنا محمّد بن أحمد الذُّهْلي، قال: حدّثنا خَلَف بن عمرو، قال: حدّثنا سعيد يعني ابنَ منصور[(١)]، قال: حدّثنا سفيان، عن ابن عَجْلان، عن أبان بن صالح، عن خالد بن مَعْدان يرفعه قال:

«إذا ركبتم هذه الدّوابَّ العُجْمَ فأنزلوها منازلها من الأرض، فإن كانت الأرضُ جَدْبَةً فانْجُوا عليها بِنِقْيِها[(٢)]»[(٣)].

خالفه خالد بن يحيى، عن سفيان بن عيينة.

أخبرناه الحسن بن محمّد الكاتب، قال: أخبرنا أحمد بن

---

(١) سنن سعيد بن منصور ٢/ ٢٧٩، رقم: ٢٦٢٠، تحقيق: الأعظمي، ولا يبعد ـ كما ذكرنا من قبل ـ أن يكون هذا سندا للمصنِّف يروي به هذا الكتاب عن شيخيه محمّد بن الحسن بن عمر الصّيرفي ومحمّد بن جعفر بن محمّد البغدادي بسنديهما إلى خلف بن عمرو وهو العكبري عن مؤلِّفه الحافظ سعيد ابن منصور الخراساني، على أنّا لم نجد ذِكْرا لخلف هذا في جملة الرّواة الأربعة لسنن سعيد بن منصور كما يعلم من مقدّمة تحقيق: د. سعد الحميّد لبعض أجزاء الكتاب.

(٢) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار ٢/ ٢٥: «قوله: **فانجوا عليها بنِقْيِها** بكسر النّون وسكون القاف، أي أسرعوا عليها ما دامت بسمنها وشحمها قويّة على السّفر والسّير قبل هزالها، والنِّقْي الشّحم، وأصله مخّ العظام».

(٣) إسناده مرسل فخالد بن معدان تابعيّ قال ابن حجر في التّقريب رقم: ١٦٧٨: «ثقة عابد يرسل كثيرا». والرّاوي عنه أبان بن صالح القرشي وثّقه الأئمّة، ووهم عصريّا المصنِّف: ابن حزم فجهّله، وابن عبد البرّ فضعّفه كما قال ابن حجر، وقد خالفه زياد بن سعد الخراساني فرواه عن ابن معدان، عن أبيه به مرفوعا أخرجه الطّبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٣٦٥، رقم: ٨٥٢ وغيره، قال أبو زرعة ـ كما في علل ابن أبي حاتم ٦/ ٢٦٧ ـ: «خالد عن النّبيّ ﷺ مرسل أصحّ». وللحديث شاهد عن أبي هريرة بنحوه أخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ١٥٢٥، رقم: ١٩٢٦.

الحسن الرّازي، قال: حدّثنا يوسف بن يزيد، قال: حدّثنا حامد، قال: حدّثنا سفيان، عن ابن عَجْلان، عن أبان بن صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله رفيق يحبّ الرِّفق ويرضاه، ويعين عليه ما لا يعين على العنف، فإذا ركبتم هذه الدّوابَّ العُجْمَ ـ وذكر مثله ـ»(١).

فإذا ثبت ما ذكرناه ينبغي بعده أن يعلم أنّ أحوال الموصوفين بالكلام وبالسّكوت مختلفة؛ فمتكلِّم يستحيل وجود الكلام منه إلّا بأداة معروفة، وهي الفم واللّسان والحَنَك والأسنان، وللحروفِ مخارجُ معلومة من تلك الأداة. فإذا لحقت الأداةَ آفة ذهب من الكلام ما كان متعلِّقا به أو نَـقَصَ، وهذه صفات المخلوقين من البشر. ومن كانت هذه صفته فسكوتُه ضدُّ كلامه، وهو وقوف هذه الأداة عن النّطق المعهود منه من غير لحوق آفة بها. وجائز وجودُ هذا النّطق المسموع ممّا ليس بحيوان، وممّا لا أداة له تصلح للنّطق في العرف، أو له أداةٌ لكن لم تَجْرِ العادةُ بوجود نُطْقٍ منه نَفْهَمُه نحن.

وهذا المعنى أكثر ما يكون عند أحد سببين؛ إمّا للتّأكيد في إقامة الحجّة على المأمور، أو ليزداد الموقن بها يقينا، وفي ذلك

(١) إسناده حسن، وحامد هو ابن يحيى بن هانئ البلخي، وشيخ شيخ المصنِّف هو أبو العبّاس أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرّازي، قال الذّهبي في تاريخ الإسلام ٨/ ١١٠: «كان صدوقا». وما في الحديث من ركوب الدّوابّ العجم هو عند مسلم في صحيحه كما تقدّم، وظننّا أنّ المصنِّف لمّا قال: «خالفه خالد بن يحيى عن سفيان بن عيينة» أن يخرجه من طريق خالدٍ، لكنّه كما ترى أخرجه من طريق حامد بن يحيى عن ابن عيينة به.

إظهار للقدرة.

ونحن نورد بعض ما ورد في القرآن وفي الحديث من هذا النّوع عقيبَ هذا الخطاب إن شاء الله.

فإذا وجد النّطق المسموع المفهوم من بعض ما ذكرناه كان ذلك كلاما، لكنّه لم يكن صفةً لمن وجد ذلك منه، ولم يوصف بأنّه متكلِّم في الأصل ولا ساكت.

وهذه المعاني تتعلّق بالمُحْدَثات، فأمّا الله سبحانه فإنّه متكلّم فيما لم يزل، ولا يزال متكلِّما بما شاء من الكلام، يُسْمِعُ من شاء من خَلْقِهِ ما شاء من كلامه إذا شاء ذلك، ويكلِّمُ مَنْ شاء تكليمَه بما يَعْرِفُه ولا يَجْهَلُه / [١٦٨أ][(١)] وهو ﷻ حيّ عالم[(٢)] متكلِّم، لا يشبه شيئا، ولا يشبهه شيء، لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه[(٣)]، ليس بجسم ولا في معنى الجسم[(٤)]، ولا يوصف بآلة وأداة وجارحة[(٥)]، سبحانه وتعالى علوّا كبيرا؛ فكلامه أحسن الكلام، ومنه[(٦)] سور وآي وكلمات، وكلُّ ذلك

---

(١) هنا أعلى وجه الورقة قيد تجزئة نصّه: «ثامن عشر الأوّل من الإبانة»، وهذا يشير إلى بداية الكرّاسة الثّامنة عشر من المجلّد الأوّل من الكتاب ـ حسب تجزئة النّاسخ ـ وما سبق هو سبع عشرة كرّاسة من المجلّد الأوّل، وقبيل هذا القيد أسفل الوجه الأيمن قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض»، وهي بخطّ العلّامة عبد الكريم الأثري كما مرّ معنا مرارا.

(٢) في درء التّعارض: وهو سبحانه حيّ عليم.

(٣) في الدّرء زيادة: وبما وصفه به رسوله.

(٤) في الدّرء: جسم.

(٥) في الدّرء: ولا يوصف بأداة ولا جارحة وآلة.

(٦) في الدّرء: وفيه.

حروف، وهو مسموع منه على الحقيقة سماعا يعقله الخلق، ولا كيفيّة لتكلّمه وتكليمه، وجائز وجود أعداد من المكلَّمين يكلِّمهم سبحانه في حالة[١] واحدةٍ بما يريده من كلٍّ واحد منهم من غير أن يشغله تكليمُ هذا عن تكليم ذاك[٢].

ومنع كثير من أهل العلم إطلاق السّكوت عليه ﷻ لمعان:

أوّلها: أنّ السّكوت عن منتفَع به ليس من صفات المدح.

والثّاني: أنّ السّكوت المعروف هو وقوف آلة النّطق من صاحبه عن النّطق من غير آفة، والله سبحانه منزّه عن الآلات والأدوات المتعلِّقة بالذّات.

والثّالث: أنّ وجود السّكوت عقيبَ الكلام من تغيّر الأحوال، والله سبحانه لا يتغيّر، ولا يَحُول ولا يزول.

ومن أهل الأثر من جوّز إطلاقَ السّكوت[٣] لوروده في الحديث، وقال: معناه تَرْكُه التّقرير والتّوبيخَ[٤] والمحاسبةَ اليوم، وسيأتي يوم يقرّر فيه ويحاسب ويوبِّخ، فذلك التّرك بمعنى السّكوت، وليس في ذلك تغيّر حال، ولا لحوق صفة لا تليق بالممدوح.

وقد روي عن غير واحد من التّابعين وأتباعِهم حكاياتٌ في تكلّم الله سبحانه بألفاظ فيها بشاعة ومخالفة للأصول، وتلك الحكاياتُ غير صحيحة عنهم، وكلُّ رواية تُروى ممّا فيه حقيقة

---

(١) في الدّرء: في حالٍ.

(٢) في الدّرء: هذا.

(٣) في الدّرء زيادة: عليه.

(٤) في الدّرء: التّوبيخَ والتّقريرَ.

تشبيه فهي واهية، ومن اعتمدها جاهل، ومن اعتقد ما فيها ـ بعد المعرفة بفسادها[١] ـ كافر.

وأمّا الذي روي ممّا يزعم أهل البدع أنّه تشبيه والرّواية ثابتة، والمعنى غير ما يزعمونه، فغير جائز أن يُطَّرَحَ ذلك بزعمهم، بل يقبل على ما قبِله السّلف، ويُمَرُّ على ما جاء، ويُتأوّل ما تأوّله السّلف منه[٢].

والأصل الذي يجب أن يعلم أنّ اتّفاق التّسميات لا يوجب اتِّفاق المُسَمَّيْنَ بها، فنحن إذا قلنا: إنّ الله سبحانه موجود[٣] واحد حيّ عالم[٤] سميع بصير متكلّم، وقلنا: إنّ النّبيّ ﷺ كان موجودا حيّا عالما سميعا بصيرا متكلِّما، لم يكن ذلك منّا تشبيها، ولا خالَفْنا به واحدا[٥] من السّلف والأئمّة، بل الله موجود لم يزل، واحد / [١٦٨ب] لا عن عدد، حيّ قديم[٦] عالم سميع بصير متكلِّم فيما لم يزل، ولا يجوز أن يوصف

(١) شرط مهمّ للغاية أحسن المصنِّف بذِكْره حتّى لا يُتجاسر على التّكفير في باب العقائد بأدنى شبهة، والسّالم من سلّمه الله، وهداه إلى مسلك السّلف الصّالح، والتّشبيه بليّة، وحاشا ربّ العالمين أن يشبّه بخلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

(٢) هنا في حاشية الورقة ـ من جهة اليسار ـ قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» أي على الأصل المنقول عنه، وفوق هذا القيد شرطتان للإشارة إلى تمام المعارضة الثّانية في هذه الورقة.

(٣) في الدّرء زيادة: رؤوفٌ.

(٤) في الدّرء: عليمٌ.

(٥) في الدّرء: أحدا.

(٦) في الدّرء زيادة: قيّوم.

بأضداد هذه الصِّفات، والموجودُ منّا إنّما أُوجِدَ[١] عن عدم، وحَيِيَ بمعنى حَلَّهُ، ثمّ يصير ميِّتا بزوال ذلك المعنى، وعَلِمَ بعد أن لم يعلم، وقد ينسى ما علم، وسمع وأبصر وتكلّم بجوارح قد تلحقها الآفات؛ فلم يكن فيما أُطْلِقَ للخلق تشبيه لما[٢] أُطْلِقَ للخالق سبحانه[٣]، وإن اتّفقتْ تسميات[٤] هذه الصِّفات[٥].

وكذلك من قال: إنّ العلم معرفة المعلوم على ما هو به، وإنّ السَّمْعَ دَرَكُ المسموع على ما هو به، وقد وُصِفَ الله بالعلم الأزليّ، ثمّ وَصَفْنا إنسانا بالعلم المكتسب، لم يَصِرْ بذلك مشبِّها، فيجب على هذا أن لا يكون مشبِّها من قال: إنّ الكلام حرف وصوت ممّن وجد منه، ووصف الله بالكلام القديم، ثمّ وصف آدميّا أو غيره بالكلام، بل الفرق بينهما بَيِّنٌ بأنّ الله يتكلّم بلا جارحة، وغيرُه يتكلّم بجارحة، كما أنّه يعلم بلا إضمار وغيرُه يعلم بإضمار، وكما أنّه يسمع بلا أداة وغيره يسمع بأداة؛ فمعنى العلم واحد، وإنّما اختلفتْ أحوال العلماء، ومعنى السّمع واحد واختلفتْ أحوال السّامعين، كذلك يجب أن يكون

---

(١) في الدّرء: وُجِدَ.

(٢) في الدّرء: بما.

(٣) في الدّرء زيادة: وتعالى.

(٤) في الدّرء: مسمّيات.

(٥) من قول المصنِّف ـ فيما سبق ـ: «فأمّا الله سبحانه فإنّه متكلِّمٌ فيما لم يَزَلْ» إلى هنا نقله شيخ الإسلام ابن تيميّة في كتابه درء تعارض العقل والنّقل ٢/ ٨٨ ـ ٩٠ عن السِّجْزي، وعزاه لكتابه الإبانة، ووجود بعض هذه الاختلافات يشير إلى نسخة أخرى كان ينقل منها ابن تيميّة، وهي بلا شكّ كانت في دمشق الشّام، وفيها كان أيضا الأصل الثّاني المعتمد في تحقيقنا هذا، بل حتّى الأصل الأوّل العراقي الذي انتقل بطريقة ما إلى الشّام أيضا.

معنى الكلام واحدا وتختلف أحوال المتكلِّمين، لا فرق بين ذلك في مقتضى العقل، ولم يرد في السّمع ما يجب العُدولُ إليه عمّا قلناه.

وهذا الفَصْلُ الذي سَقَّفَ فيه الأشعريّ قوله، وغالط عقله، ومَوَّهَ على الأغفال فيه حيث قال:

«كما أنّ علمَه بلا إضمار، وسمعَه بلا انخراق، وبصرَه بلا إغماض، ووجهَه بلا تنضيد، كذلك يجب أن يكون كلامه بلا حرف ولا صوت».

ومقتضى أساسه غير ما قاله، بل كما كان علمُه بلا إضمار، وهو معرفة المعلوم على ما هو به، وعلم غيره معرفة المعلوم على ما هو به لكنّه بإضمار، وجب أن يكون كلامُه بلا لسان وشفتين ولا حَنَك وإن كان حرفا وصوتا، وكلام الواحد منّا باللِّسان والشّفتين والحَنَك وهو حرف وصوت، فلمّا لم يختلف حدُّ العلم القديم والمحدث وإن كان بين العِلْمَيْن تفاوت عظيم، وجب ألّا يختلف حدُّ الكلام القديم والمُحْدَث وإن تفاوتا.

فهذا إذا اعترف أنّ كلام غير الله حرف وصوت لزمه ما ألزمناه / [١٦٩أ] وإذا أنكر ذلك كفاه خلافُه لكلِّ ذي عقل في المسألة، وبالله التّوفيق.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا محمّد بن سهل بن أبي سعيد التَّنُّوخي[(١)]، قال: حدّثنا ابنُ فِيلٍ وهو أحمد

---

(١) كذا جوّدت النّون المضمومة بالتّشديد، والمعروف التّخفيف، ينظر: الأنساب لابن السّمعاني ٣/ ٩٠.

ابن إبراهيم[١]، قال: حدّثنا ابن شَبُّويَه، قال: حدّثنا إسحاق الأزرق، عن داود بن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثعلبة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله ﷻ فرض فرائض فلا تُضَيِّعُوها، وحرّم حرمات فلا تنتهكوها، وحدّ حدودا فلا تتعدّوها، وسكت عن أشياء عن غير نسيانٍ رحمةً فلا تبحثوا عنها»[٢].

أخبرناه أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا محمّد بن عليّ بن الحسن النّقّاش التِّنِّيسي[٣]، قال: حدّثنا عمر بن سِنانٍ

---

(١) هو والد صاحب جزء ابن فيل المشهور: أبي طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم البالسي.

(٢) أخرجه الدّارقطني في السّنن ٥/ ٣٢٥، رقم: ٤٣٩٦ من طرق عن إسحاق الأزرق به، وتابع الأزرقَ عن داود بن أبي هند جماعةٌ منهم: عبد الرّحيم بن سليمان عند الطّبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٢٢١، رقم: ٥٨٩، ومحمّد بن بكر عند ابن بطّة في الإبانة ١/ ٤٠٧، رقم: ٣١٤، وعليّ بن مسهر عند الحاكم في المستدرك ٤/ ١٢٩، رقم: ٧١١٤، وحسّنه النّووي في الأذكار ٦٣٠ ـ تحقيق: مستو، وقد رواه بعضهم عن داود عن مكحول عن أبي ثعلبة موقوفا، ورجّح الدّارقطني في العلل ٦/ ٣٢٤ المرفوع، ومع ترجيح الرّفع يبقى في الحديث علّة وهي الانقطاع بين مكحول وأبي ثعلبة فهو لم يسمع منه كما قاله المزّي في تهذيب الكمال ٣٣/ ١٦٧، فيكون ثمّة واسطة مبهمة وهي واسطة من طبقة التّابعين قد يجبرها بعض شواهد للحديث تراها في كتاب أنيس السّاري رقم: ١١٨١، ومن أجل هذا فيما يبدو حسّن الحديثَ ابنُ السّمعاني في أماليه ـ كما في جامع العلوم والحكم ٢/ ١٥٠ لابن رجب ـ، والنّووي كما سبق، بل وصحّحه الحافظ ابن كثير في تفسيره ١/ ٦٢١، ٣/ ٢٠٧، والمصنِّف أورد بعده حديثَ سَلْمان رضي الله عنه كالشّاهد لحديث أبي ثعلبة.

(٣) تقدّم لنا أنّه الحافظ الإمام الجوّال أبو بكر محمّد بن عليّ بن الحسن بن أحمد المصري نزيل تِنِّيس المعروف بالنّقّاش المتوفّى سنة ٣٦٩هـ، من علماء الحديث، والسِّجْزي روى في كتابه الإبانة هذا من طريقه مسند أبي داود =

المَنْبِجي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد الضّعيف، قال: حدّثنا إسحاق الأزرق، عن داود، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخُشَني، عن النّبيّ ﷺ مثله، إلّا أنّه قال:

«وسكت عن أشياء من غير مشاورة لكم فلا تبحثوا عنها».

وهذا محفوظ من حديث إسحاق، عن أبي بكر داود بن أبي هند، عن مكحول.

واسم أبي ثعلبة: جُرْثُوم، وقيل: لاشِر[1].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم السُّكَّري، قال: حدّثنا يحيى بن عثمان، قال: حدّثنا عبد القاهر ابن رِشْدِين، عن أبيه، عن معاوية يعني ابنَ صالح، حدّثه عن يونس بن خبّاب، عن أبي عبيد الله، عن سلمان، عن النّبيّ ﷺ:

«أنّه سئل عن الجُبْن والسَّمْن والفِراء؟

فقال: أليس الحلال ما أحلّ الله في القرآن، والحرام ما حرّم

= الطّيالسي، ومرويّات مسندة أخرى، وللسِّجْزي أيضا منتقى من أحاديث شيخه الذي يروي عنه هنا: أبي الحسن أحمد بن محمّد ابن مرزوق الأنماطي المصري، وهي - في نظرنا كما بيّنّا من قبل - التي سمّاها الحافظ مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٣١٨ بالنّتف المخرّجة من رواية ابن مرزوق، وعزاها للسِّجْزي، وغير بعيد أن يكون هذا الحديث منها، وهي في عداد المفقود، وينظر: مبحث مؤلّفات السِّجْزي.

(١) ينظر: الخلاف في اسم أبي ثعلبة: الأسامي والكنى للإمام أحمد ١/ ٤٧، والتّاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٢٥٠، والمعرفة والتّاريخ للفسوي ٣/ ١٧٠، ١٩٨، وأسماء من يعرف بكنيته لأبي الفتح الموصلي رقم: ٢٨، والاستيعاب لابن عبد البرّ - عصريّ المصنّف - ٢/ ٤٦٧ وغيرها.

الله في القرآن، وما سكت الله ﷻ عنه فقد عفا عنه»[١].

وهذا غريب.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، وهبة الله بن إبراهيم بن عمر، قالا: أخبرنا أحمد بن محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الدُّولابي[٢]، قال: حدّثنا مَوْهَب بن يزيد، قال:

---

(١) في إسناد المصنِّف رِشْدِين بن سعد المصري، وهو ـ على زهده ـ لم يسعد بتوثيقهم، قال بلديّه ابن يونس ـ كما في تهذيب الكمال ٥/ ١٩٥ ـ: «كان رجلا صالحا لا يشكّ في صلاحه وفضله، فأدركته غفلة الصّالحين، فَخَلَّطَ في الحديث». بل قال النّسائي في الضّعفاء والمتروكين رقم: ٢٠٣: «متروك الحديث». والمصنِّف قد أحسن صنعا حين حكم عليه بالغرابة، والحديث أخرجه البيهقي ـ عصريّ المؤلِّف ـ في السّنن الكبرى ٩/ ٥٣٧، رقم: ١٩٣٩١ من طريق إبراهيم بن طهمان، عن يونس بن خبّاب به، وابن خبّاب ضعيف أيضا عندهم، وشيخه أبو عبيد الله هو مولى ابن عبّاس، ذكره البخاري في التّاريخ الكبير ٩/ ٥٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل لابنه ٩/ ٤٠٥، وبيّضا له، بينما ذكره ـ كعادته في أمثاله ـ ابنُ حبّان في الثّقات ٥/ ٥٧٠، ولم يذكروا من الرّواة عنه سوى يونس بن خبّاب فهو مجهول الحال كما قال الشّيخ سعد الحميّد في حاشيته على سنن سعيد بن منصور ـ قسم التّفسير ٢/ ٣٢٢، وقد تابع أبا عبيد الله هذا عن سَلْمان: أبو عثمان النّهدي أخرجه ابن ماجه في السّنن ٤/ ٤٥٩، رقم: ٣٣٦٧ من طريق سيف بن هارون، عن سليمان التّيمي، عن أبي عثمان النّهدي به، وابن هارون ضعيف عندهم، لكن للحديث شواهد تحسّنه تنظر في حاشية سنن ابن ماجه، ومن جملتها حديث أبي ثعلبة المتقدّم عند المؤلِّف.

(٢) الكنى والأسماء للدّولابي رقم: ١١٤٠، والمصنِّف يروي هذا الكتابَ عن شيخيه المصريّين أبي الحسن أحمد بن محمّد بن القاسم بن مرزوق الأنماطي، وهبة الله بن إبراهيم بن عمر الصّوّاف، عن أبي بكر أحمد بن محمّد بن إسماعيل ابن المهندس المصري، عن مؤلّفه الحافظ الدُّولابي، والمطبوع هو فعلا من رواية ابن المهندس عن الدُّولابي.

حدّثنا صدقة بن المنتصر أبو سعيد[1] الشَّعْباني، قال: حدّثني الضّحّاك، عن بلال بن سعد:

«أنّه كان يقول فيما يعظنا به: عبادَ الرّحمن، إنّكم اليوم تتكلّمون والله ﷻ ساكت، ويوشك الله ﷻ أن يتكلّم وتسكتون، ثمّ يثور من أعمالكم دخان تسودّ منه الوجوه، فـ: ﴿ٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[2] [البَقَرَة: ٢٨١]»[3].

أخبرنا محمّد بن أحمد بن حَمُّويَه، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو الزِّنْباع، قال: حدّثنا عبدالله ابن محمّد، قال: حدّثنا ابن لهيعة / [١٦٩ب] عن يزيد بن عمرو، عن أبي عبد الرّحمن الحُبُلِّي، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صمت نجا»[4].

---

(١) كذا في الأصل: «أبو سعيد»، وهو تحريف صوابه: «أبو شعبة»، وهذان الرَّسْمان: سعيد وشعبة يطالهما كثيرا التّحريف في الكتب لتقارب صورتيهما، ويعضد التّحريف أنّه جاء على الصّواب في كتاب الدّولابي الكنى والأسماء، والمصنِّف عنه يروي بإسناده، وينظر عن كنية صدقة بن المنتصر: الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٤٣٤، والثّقات لابن حبّان ٨/ ٣١٩، والمؤتلف والمختلف للدّارقطني ٣/ ١٣٨٤ وغيرها.

(٢) في كنى الدّولابي: ﴿وَٱتَّقُوا﴾ إلى آخر الآية.

(٣) أخرجه أبو طاهر السِّلفي في المشيخة البغداديّة رقم: ٣٤ من طريق أبي بكر النّيسابوري، عن موهب بن يزيد به، وإسناده حسن، والضّحّاك هو ابن عبدالرّحمن بن أبي حوشب النّصري الدمشقي.

(٤) أخرجه الطّبراني في المعجم الكبير ١٣/ ٤٧، رقم: ١١٣ من طريق عثمان بن صالح، عن أبي الزِّنْباع رَوْح بن الفَرَج المصري، عن عبد الله بن محمّد =

وهذا حديث مصريّ الإسناد حسن.

وقد وعد فيه الصّامتُ نجاةً كما ترى وهو الذي لا يَنْطِقُ.

وعند الأشعري أنّه في حال صمته متكلّم بما هو صامت عنه، وهذا مع مخالفته الأثر بخلاف المعقول.

وقد قال بعضهم:

مُتْ بداءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ ... لك من داءِ الكلامِ[1]

وقال آخر: «إن كان الكلام من فضّة فإن السّكوت من ذهب»[2].

ومن هذا النّوع كثير، وذاك ممّا يُوضِحُ أنّ السّكوت عند كافّة

= الفَهْمي، عن ابن لهيعة به، وابن لهيعة سيّئ الحفظ عندهم، لكن من الرّواة عنه هنا اثنان من العبادلة هما عبد الله بن المبارك في الزّهد والرّقائق رقم: ٣٨٥، تحقيق: الأعظمي، وعبد الله بن وهب المصري في جامعه رقم: ٣٠٢ ـ دار ابن الجوزي، وحديثهما عن ابن لهيعة صحيح، وممّا يدلّ على أنّ ابن لهيعة ضبط الحديثَ هذه المرّة متابعة عصريِّه عمرو بن الحارث له مقترنا به أخرجه الطّبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٢٦٤، رقم: ١٩٣٣، وابن شاهين في التّرغيب في فضائل الأعمال رقم: ٣٨٨، وابن عبد البرّ ـ عصريّ المصنّف ـ في التّمهيد ٢١/ ٣٧ من طريق أحمد بن صالح، عن عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة وعمرو بن الحارث، عن يزيد بن عمرو به، والمصنِّف قد حسّن الحديث، ينظر أيضا: السّلسلة الصّحيحة رقم: ٥٣٦، وأنيس السّاري رقم: ٣٦٧١.

(١) ديوان أبي نواس ٥٨٧ ـ دار صادر.

(٢) عزاه المصنِّف في رسالته إلى أهل زبيد ٢٢٣ ـ وهي مختصرة من أحد فصول كتابه الإبانة ـ إلى قول الحكماء، وهي حكمة جليلة مشهورة متداولة على ألسنة النّاس قديما وحديثا، وأغلب المصادر تعتبرها من وصايا لقمان الحكيم لابنه، وبعضها من كلام نبيّ الله سليمان بن داود عليهما السّلام، ينظر مثلا: الزّهد للإمام أحمد رقم: ٢٧٢، والصّمت وآداب اللّسان لابن أبي الدّنيا رقم: ٤٧، ٧٣٦، والزّهد لابن أبي عاصم رقم: ٣٣، والمقاصد الحسنة للسّخاوي رقم: ٢٦٣.

العقلاء ضدّ الكلام، والضّدّان يمتنع اجتماعهما في وقت واحد في محلّ.

أخبرنا منير بن أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا عليّ بن أحمد ابن إسحاق، قال: حدّثنا عبد الله بن نصر، قال: حدّثنا أحمد ابن عبد العزيز الواسطي، قال: حدّثنا مُؤَمَّلٌ يعني ابنَ إسماعيل، قال: حدّثنا حمّاد وحمّاد وسفيان، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن إبراهيم التَّيْمي، عن علقمة بن وقّاص، قال: أخبرني بلال بن الحارث أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«إنّ الرّجل ليتكلّم بالكلمة من رضوان الله ما يظنّ أنّها بلغتْ الذي بلغتْ، فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإنّ الرّجل ليتكلّم بالكلمة من سخط الله ما يلقي لها بالاً، فيكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه.

قال: وقال علقمة: كم من كلام منعني أن أتكلّم به حديثُ بلال بن الحارث»[1].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٤١٠، رقم: ٢٦٢٠ من طريق أبي سعيد عبد الرّحمن بن سلم السُّبَحي، عن مؤمّل بن إسماعيل به، ومحمّد بن إبراهيم التّيمي قال ابن حجر في التّقريب رقم: ٥٦٩١: «ثقة له أفراد». وقد تابعه عن علقمة بن وقّاصٍ به: عمرو بن علقمة بن وقّاص أخرجه مالك في الموطّأ ٥/ ١٤٣٤، رقم: ٨١٦، رواية يحيى، تحقيق: الأعظمي، وسعيد بن منصور في المسند ـ قسم التّفسير ٤/ ١٤١١، رقم: ٦٠٧، وابن أبي شيبة في المسند ٢/ ٤٤، رقم: ٥٥٢، والتّرمذي في الجامع ٤/ ١٣٧، رقم: ٢٣١٩، والنّسائي في السّنن الكبرى ١٠/ ٣٧٩، رقم: ١١٧٦٩، وابن ماجه في السّنن ٥/ ١١٣، رقم: ٣٩٦٩، والحاكم ـ شيخ المصنِّف ـ في المستدرك ١/ ١٠٦، رقم: ١٣٦ وغيرهم كثير من طرق عن محمّد بن عمرو بن علقمة، عن أبيه =

أخبرنا عبد الله بن الحسن بن أَغْلَبَ، قال: حدّثنا الحسن بن الخَضِر بن عبد الله إملاءً، قال: حدّثنا العبّاس بن محمّد البصري، قال: حدّثنا أحمد بن صالح، قال: حدّثنا عبد الله بن وهب، قال: حدّثني أبو هانئ، عن عمرو بن مالك، عن فَضالةَ ابن عُبَيْد، عن عبادة بن الصّامت:

«أنّ رسول الله ﷺ خرج ذات يوم، فسار على راحلته وأصحابُه معه، لم يتقدّم أحد بين يديه.

فقال معاذ بن جبل: يا نبيّ الله، أسأل الله أن يجعل يومنا قبل يومك، أرأيتَ إن كان شيء - ولا يُرِينا الله ذلك - أيّ الأعمال نعملها بعدك؟

فصمت رسول الله ﷺ.

قال: الجهاد في سبيل الله بأبي أنتَ يا رسول الله؟

قال عليه السلام: نعم الشّيء الجهاد في سبيل الله، وغَادٍ بالناس أَمْلَكُ من ذلك.

قال: فالصِّيام والصّدقة؟

/ [١٧٠أ] قال: نعم الشّيءُ الصِّيام والصّدقة، وغَادٍ بالنّاس أَمْلَكُ من ذلك.

فذكر معاذ كلَّ خير يَعْلَمُه[١]، كلُّ ذلك يقول رسول الله ﷺ:

= عمرو، عن جدّه علقمة بن وقّاص، عن بلال به، وصحّحه الحاكم، ووافقه الذّهبي، وللحديث شواهد ومتابعات تنظر في السّلسلة الصّحيحة رقم: ٨٨٨، وأنيس السّاري رقم: ١٠٦١.

(١) في حاشية الأصل: يعمله، ولم يصحّح عليها.

غَادٍ بالنّاس أَمْلَكُ من ذلك.

فقال: بأبي أنتَ يا رسول الله، ما غَادٍ بالنّاس أَمْلَكُ من ذلك؟

فأشار رسول الله ﷺ إلى فيه فقال: الصَّمْتُ إلّا من خير.

قال: وهل يؤاخذُنا الله بما تكلّمتْ ألسنتُنا؟!

قال: فضرب رسول الله ﷺ على فخذ معاذ بن جبل.

ثمّ قال: يا معاذ، ثكلتك أمُّك، أَوْ ما شاء الله أن يكون من ذلك، وهل يكبّ النّاسَ على مناخرهم في جهنّم إلّا ما نطقتْ به ألسنتُهم؛ فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا، أو يسكتْ عن شرٍّ، قولوا خيرا تغنموا، أو اسكتوا عن شرٍّ تسلموا»[(١)].

وهذا حسن غريب.

ومثل هذا كثير يدلّ جميعه على أنّ الكلام ما يُسمع، وأنّ الصّمت ضدُّه.

---

(١) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ٧٣، والحاكم - شيخ المصنِّف - في المستدرك ٤/ ٣١٩، رقم: ٧٧٧٤، والقضاعي - عصريّه - في مسند الشّهاب ١/ ٣٨٩، رقم: ٦٦٦، والضّياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٨/ ٣٣٣ - ٣٣٤، رقم: ٤٠٥ من طرق عن عبد الله بن وهب، والسِّياق للحاكم والضّياء، أمّا البخاري والقضاعي فسياقهما مختصر جدًّا، وصحّحه الحاكم على شرط الشّيخين، ووافقه الذّهبي، لكنّ عمرو بن مالك لم يخرج له الشّيخان، وقال الهيثمي في مجمع الزّوائد ١٠/ ٢٩٩: «رواه الطّبراني، ورجاله رجال الصّحيح، غير عمرو بن مالك الجَنْبي وهو ثقة». ولم نره في شيء من معاجم الطّبراني ولا غيرها من تآليفه، ومسند فضالة بن عبيد عن عبادة بن الصّامت لا أثر له في المطبوع من معجمه الكبير فلعلّه في القسم المفقود، والمصنِّف قد حكم على الحديث بالحسن والغرابة، وينظر: السّلسلة الصّحيحة للألباني رقم: ٤١٢.

ذِكْرُ[1] بعض ما ورد في كلام من لم تَجْرِ العادة بكلام مثله من البشر من جنين وطفل وميّت وعضو ورحم

قال الله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [مريم: ٢٩-٣٦].

وقال سبحانه: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٢٥-٢٧].

وجاء في التّفسير أنّه كان صبيّا في المهد[2].

---

(١) في الحاشية هنا قبالة العنوان بخطّ العلّامة عبد الكريم الموصلي الأثري قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» أي على الأصل المنقول عنه.

(٢) يعني الشّاهد على القميص في قصّة نبيّ الله يوسف مع امرأة العزيز كان صبيّا رضيعا نطق في مهده، روي معنى ذلك مرفوعا وموقوفا ومقطوعا، وليس المجال الآن لتسويد الحاشية بتخريج ذلك، والثّابت في الصّحيحين من حديث أبي هريرة ـ وسيأتي عند المصنّف ـ أنّه لم يتكلّم في المهد إلّا ثلاثة، وليس فيهم شاهد يوسف عليه السلام، وقد روي أنّه كان شاهدا كبيرا ملتحيا، لا رضيعا صغيرا أمردَ، وينظر: الأجوبة المرضيّة للسّخاوي رقم: ٧٥، والسّلسلة الضّعيفة للألباني رقم: ٨٨٠.

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد ابن محمّد بن زياد[1]، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل الطَّلْحي، قال: حدّثنا إبراهيم بن بيان بن إبراهيم الكوفي الخَثْعَمي، قال: حدّثنا يَعِيشُ بن الجَهْم، قال: حدّثنا الحسن بن قتيبة الخزاعي، عن حمزة الزّيّات، عن شِبْلٍ، عن ابن أبي نَجِيحٍ، عن مجاهد قال:

«قالت مريم الصِّدِّيقة: كنتُ إذا خلوتُ حدّثني عيسى وحدّثتُه، فإذا كان عندنا / [١٧٠ب] إنسان سمعتُ تسبيحه في بطني»[2].

---

(١) ابن الأعرابي والحديث في معجمه ٢/ ٥٢٥، رقم: ١٠٢١.

(٢) في إسناد المصنِّف الحسن بن قتيبة الخزاعي قال الدّارقطني ـ كما العلل المتناهية ١/ ١٢٠، ٢٥٢، والميزان ١/ ١٦٦: «متروك الحديث». والرّاوي عنه يعيش بن الجهم قال الذّهبي في المغني في الضّعفاء رقم: ٧٢١٣: «وثّقه أبو حاتم، وقال غيره: منكر الحديث». وابن بيان الخثعمي لا بيان عنه جرحا ولا تعديلا، والأثر أخرجه أبو نعيم الأصبهاني ـ عصريّ المصنّف ـ في حلية الأولياء ٣/ ٢٩٤ من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود، عن شبل بن عبّاد به، فحمزة الزّيّات ـ على ضعف الإسناد إليه ـ وأبو حذيفة يرويان الأثر عن شبل، عن ابن أبي نجيح مباشرة، وخالفهما يحيى بن أبي كثير ـ وهو ثقة ثبت ـ فرواه عن شبل، عن عمر بن أبي سليمان ـ وهو حجازي مجهول كما في التّقريب رقم: ٤٩١٣ ـ عن ابن أبي نجيح به، وشبل يروي عن ابن أبي سليمان وابن أبي نجيح معا، فلا مانع أن يكون رواه مرّة هكذا بالواسطة، ومرّة بدونها، وقد سبق لنا أنّ لشِبْلٍ تفسيرا للقرآن الكريم هو «قريب إلى الصّحّة» كما قال الخليلي ـ عصريّ المؤلِّف ـ أكثر فيه الرّواية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهو من موارد البخاري وغيره، ومع الأسف هو تفسير في عداد المفقود. والحاصل أنّ الخبر من كلام مريم عليها السّلام وبينها وبين مجاهد قرون، والقرآن قد نطق بكلام المسيح عيسى بن مريم في مهده صبيّا، فلا غرابة أن يكون ما نقلته أمّه هنا أيضا صحيحا ثابتا.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا الحسين بن جعفر بن محمّد الزّيّات، قال: حدّثنا أبو يزيد هو يوسف بن يزيد القَراطيسي، قال: حدّثنا المُعَلّى يعني ابنَ الوليد، قال: حدّثنا هارون بن معاوية، قال: حدّثني العلاء بن الحارث المُحاربي، عن مجاهد، قال: قالت مريم عليها السّلام:

«كنتُ إذا شاهدتُ النّاسَ وعيسى عليه السلام في بطني يسبّح ويكبّر، وإذا خَلَوْتُ وَحْدِي حدّثني وكلّمني»[(١)].

وقد روي حديثُ صاحبِ جُرَيْجٍ وتكلّمُه في المهد من طرق.

والبخاري قد أخرجه عن مُسْلِم بن إبراهيم، عن جرير بن حازم[(٢)].

ومسلم أخرجه عن زُهَيْرٍ، عن يزيد، عن جرير، عن محمّد بن

---

(١) في إسناد المصنِّف المعلّى بن الوليد وهو القعقاعي أورده ابن حبّان في الثّقات ١٨٢/٩ وقال: «ربّما أغرب». وشيخه هارون بن معاوية صدوق كما في التّقريب رقم: ٧٢٤١، وقد تابعه عن العلاء: مروان بنُ معاوية الفزاري أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٢٢١/٥ ـ من طريق عبد الرّحمن (في المطبوع: عبد الرّحيم) بن إبراهيم الملقّب بدحيم، عن مروان به، ومروان الفزاري ثقة مدلّس كما في التّقريب أيضا رقم: ٦٥٧٥، لكنّه قد صرّح بالتّحديث في سياق ابن أبي حاتم، وشيخهما العلاء بن الحارث نسبته في سياق السِّجْزي: المحاربي، وفي سياق ابن أبي حاتم: الكوفي، ولم نتبيّنه، وفي طبقته: العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي الدّمشقي أبو وهب ويقال: أبو محمّد، وهو من رجال تهذيب الكمال ٤٧٨/٢٢ وغيره، لكن شتّان بين المحاربي والحضرمي، والكوفي والدّمشقي، والحاصل أنّ قول مجاهد يشتدّ عوده بهذين الطّريقين إلى العلاء، وطريقه أقوى من طريق ابن أبي نجيح، ويبقى مع هذا كلّه من أخبار بني إسرائيل على لسان تابعيٍّ.

(٢) صحيح البخاري ١٣٧/٣، رقم: ٢٤٨٢، و١٦٥/٤، رقم: ٣٤٣٦.

سيرين[١].

ورواه يونس بن عُبَيْد، عن محمّد.

أخبرناه عليّ بن إبراهيم بن الحسن، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد الذُّهْلي، قال: حدّثنا موسى بن زكريّا، قال: حدّثنا القاسم بن المغيرة الجوهري، قال: حدّثنا سعيد بن سليمان[٢]، قال: حدّثنا مبارك بن فَضالة، عن يونس بن عُبَيْد، عن محمّد بن سيرين، عن أبي هريرة قال:

«تكلّم في المهد من بني إسرائيل ثلاثة: عيسى بن مريم، وصبيٌّ كانت ترضعُه أمُّه، فَمَرَّ بها فارس حسن الشَّعَر والمُرُوَّة[٣]، فقالت: اللّهمّ اجعل ابني مثل هذا.

فترك الصّبيّ ثديها، ثمّ أقبل على الرّاكب فقال: اللّهمّ لا تَجْعَلْني مثله.

ثمّ عاد على ثديها يمصُّه.

قال أبو هريرة: كأنّي أنظر إلى النّبيّ ﷺ يحكيه: يَمُصُّ أصابعَه.

ثمّ مُرَّ بامرأة يَتْبَعُها النّاس ـ الحديثَ بطوله ـ وصاحبُ

---

(١) صحيح مسلم ٤/١٩٧٦، رقم: ٢٥٥٠.

(٢) تقدّم لنا أنّه الحافظ الثّبت أبو عثمان الواسطي البزّاز نزيل بغداد المعروف بسعدويه المتوفّى سنة ٢٢٥هـ، أخرجه له الشّيخان في صحيحيهما، وقد ابتلي بمحنة القول بخلق القرآن فأجاب تقيّةً لا ديانةً.

(٣) كذا جوّدت في الأصل «المرُوَّة» بضمّ الرّاء وفتح الواو المشدّدة، والمقصود: المروءة. و«الشَّعَر»: جوّدت عينه بفتحة، والإسكان لغة ثانية.

جُرَيْجٍ»(١).

أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد المالِيني، قال: أخبرنا أحمد ابن جعفر بن حَمْدان القَطِيعي، قال: حدّثنا بِشْرٌ يعني ابنَ موسى، قال: حدّثنا هَوْذَة هو ابن خليفة، قال: حدّثنا عوف، عن خِلاس بن عمرو الهَجَري، فيما يحسب عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال:

«بينما امرأة فيمن قبلكم ترضع ابنا لها، إذ مرّ بها فارس متكبِّر عليه شارة حسنة، فقالت المرأة: اللّهمّ لا تُمِيتَنَّ ابني هذا حتّى أراه مثل هذا الفارس على مثل هذا الفرس.

قال: فنزع الصّبيّ الثّدي.

ثمّ قال: اللّهمّ لا تجعلني مثل هذا الفارس.

ثمّ عاد إلى الثّدي.

ثمّ مرّوا بجيفةٍ حبشيّةٍ أو زنجيّةٍ تُجَرُّ.

قالت: أعيذ ابني بالله أن يموت موت هذه الحبشيّة أو الزِّنجيّة.

فنزع الصّبيّ الثّدي، ثمّ قال: اللّهمّ أَمِتْني موت هذه الحبشيّة

---

(١) في إسناد المؤلِّف أبو عمران موسى بن زكريّا بن يحيى التُّسْتَري ذكر الذّهبي في الميزان ٤/ ٢٠٥، والمغني في الضّعفاء رقم: **٦٤٩١** أنّ الدّارقطني تكلّم فيه، وهو كلام شديد نقله الحاكم - شيخ المصنِّف - في سؤالاته للدّارقطني رقم: **٢٢٧** حيث قال: «متروك». والحديث رواه أصحاب يونس بن عبيد بأسانيدهم الصّحيحة إلى أبي هريرة، فأغنت عن هذا الطّريق الغريب الذي يكاد يكون من مخبّآت كتاب الإبانة، وما أكثر مخبّآته!

أو الزِّنجيّة.

قال: فقالت أمُّه: يا بنيّ، سألتُ ربّك أن يجعلكَ مثل ذلك / [١٧١أ] الفارس، فقلتَ: اللّهمّ لا تجعلني مثله. وسألتُ ربّك أن لا يميتك مثل هذه الحبشيّة أو الزِّنجيّة، فسألتَ ربّك أن يميتكَ مِيتتها؟!

قال: فقال الصّبيّ: إنّكِ دعوتِ الله ﷻ أن يجعلني مثل رجل من أهل النّار، وإنّ الحبشيّة أو الزّنجيّة كان أهلها يسبّونها ويضربونها ويظلمونها، فتقول: حسبي الله، حسبي الله»(١).

أخبرنا إبراهيم بن عليّ بن عبد الله، قال: حدّثنا سَلْم بن الفضل، قال: حدّثنا محمّد بن اللّيث الجوهري، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، قال: حدّثنا محمّد بن سلمة، عن محمّد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْطٍ، عن محمّد بن شُرَحْبِيل، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما تكلّم مولود في صغره إلّا عيسى بن مريم، وصاحبُ

(١) إسناده مرسل قال أبو داود السِّجستاني ـ كما في سؤالات الآجُرِّي له رقم: ٥٥٢: «سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: لم يسمع خلاسٌ من أبي هريرة شيئا». وينظر: تحفة التّحصيل في ذِكْر رواة المراسيل لأبي زرعة ابن العراقي ٩٧، والحديث أخرجه أحمد في المسند ١٥/ ٦٨ ـ ٦٩، رقم: ٩١٣٥ عن هوذة به، والطّبراني في الأحاديث الطّوال رقم: ٤٠ عن بشر بن موسى وهو الأسدي، عن هوذة به، وهو بسياقة أخرى في الصّحيحين من رواية محمّد بن سيرين، عن أبي هريرة بنحوه، لكن ليس فيه موت الحبشيّة، ينظر: صحيح البخاري ٤/ ١٦٥، رقم: ٣٤٣٦، ومسلم ٤/ ١٩٧٦، رقم: ٢٥٥٠، وروايات هَوْذَة عن عوف بن أبي جميلة هي صحيفة حديثيّة، ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ عصريّ المصنّف ـ ١٦/ ١٤٤، والسّير للذّهبي ١٠/ ١٢٢.

جُرَيْجٍ ـ وذكر الحديثَ بطوله ـ»[١].

أخبرنا عمر بن القاسم بن الحسن، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد القاضي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى بن سُلَيْمٍ المَرْوَزِي، قال: حدّثنا عاصم بن عليّ، قال: حدّثنا ليث هو ابنُ سَعْدٍ، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج[٢]، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ:

«أنّ رجلا يقال له جُرَيْجٌ كان راهبا، فأتته أمُّه فنادته: يا جُرَيْج، اطَّلِعْ إليَّ أنظر إليك.

فوافقته يصلّي.

فقال: أمِّي وصلاتي لربِّي، أوثر صلاتي على أمِّي.

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم: ٣٣ ـ فؤاد، وأبو عوانة في المستخرج على صحيح مسلم ١٩/ ٣٠٤، رقم: ١١١٢٤ ـ الجامعة الإسلاميّة، والنّقّاش ـ عصريّ المصنِّف ـ في فنون العجائب رقم: ٤٩ من طريقين عن محمّد بن إسحاق به، وابن إسحاق ـ صاحب السّيرة ـ صدوق جليل القَدْر، يقع منه التّدليس، وهو هنا قد عنعن ولم يصرّح بالتّحديث، وأصل الحديث ـ كما ذكرنا في الصّحيحين بأسانيد عديدة إلى راويه أبي هريرة تغني عن هذه، لكنّ المصنِّف يأبى إلّا أن يطرّق الحديث ويخرج له ما استطاع من شواهد ومتابعات ميّزت كتابه هذا، وشهد له بذلك الحافظ الذّهبي، وقد سبق إيراد شهادته في هذا التّطريق الكثير مرارا.

(٢) من هذه الجملة: «عن الأعرج» بداية الورقة ٥٨أ من النّسخة ب، وجلّدت هذه الورقة هنا خطأ، وهذا هو موضعها الصّحيح. وأعلى الحاشية كتب النّاسخ: «ثامنة عشرة» أي بداية الكرّاسة الثّامنة عشرة حسب تجزئة هذه النّسخة، وما سبق يكون نهاية الكرّاسة السّابعة عشرة، مع ملاحظة وجود سقط هنا بين الوجهين من هذه الورقة؛ وهذا هو السّرّ في أن يكون رقم الورقة ٥٨أ، والمفترض أن يكون ٥٩أ رقما فرديّا كما هو في الحال في قيود التّجزئة المسجّلة على الورقات ٢٩أ، ٣٩أ، ٤٩أ. جدير بالذِّكْر أنّ هذه التّجزئة الثّامنة عشر من نسخة ب تقع ضمن التّجزئة الثّامنة عشر من الأصل الأوّل.

فانصرفتْ ثمّ جاءتْ الثّانيةَ فنادته: يا جُرَيْج، اطَّلِعْ إليَّ أنظر إليك.

فوافقته وهو يصلِّي.

فقال: أمِّي وصلاتي لربِّي، أوثر ربِّي على أمِّي.

ثمّ جاءتْ الثّالثةَ فقالت: يا جُرَيْج، أرني وجهكَ أَنْظُرْ إليك؟

فوافقته يصلِّي، فقالت مثل قولها له[(١)].

فقالت: أبيتَ أن تُطْلِعَ وجهَك إليَّ، لا أماتك الله حتّى تنظر في وجهك زواني المدينة، فعرف أنّ ذلك يصيبُه. فتحمل جاريةٌ كانتْ ترعى غنما لأهلها قريبا من صومعته، فلمّا وضعته ـ يعني ـ قيل لها: مَنْ صاحبُكِ؟

قالت: جُرَيْجٌ الرّاهب نزل إليَّ فأصابني.

فأُومِيَ إليه، فنزل إليه، فانطُلق به إلى ملكهم، فلمّا مرّوا به نحو بيت الزّواني تبسّم، فخرجن يضحكن إليه، فتبسّم، فقالوا: لم تضحك اليوم حتّى[(٢)] مررتَ بالزّواني؟

(١) في الأصل: «قولها لها»، وضرب على كلمة «لها»، وأثبت في حاشية الأصل: «لعلّه: له»، ويظنّ أنّ هذا الضّرب لأنّه رسم فوق كلمة «قولها» كلمة «قوله»، ورمز لها بالرّمز «خ» أي في نسخة أخرى، ونحن أثبتنا ما ارتجاه المحشِّي، وهو الموافق للسان الفصيح.

(٢) كذا في الأصل: «تضحك اليوم حتّى»، وقد أجرى أحدهم حبر قلمه على كلمة «تضحك» التي كانت: «ضحكتَ»، فأضاف تاءً في أوّلها، وحذف تاءً من آخرها، أمّا كلمة: «حتّى» فضبّب عليها في الأصل، وأثبت في الحاشية بدلها كلمة: «حين»، لكنّه لم يصحّح عليها، رغم أنّها الأنسب في السِّياق، فاقتضى التّنبيه.

فلمّا أدخل على ملكهم قال جُرَيْجٌ: أين الصّبيّ الذي وَلَدْتيه؟ فأُتي به.

فقال له جُرَيْجٌ: من أبوك؟

قال: أبي فلان، سمّى أباه.

فبرّأ الله جُرَيْجا، وأعظم النّاس أمر جُرَيْجٍ».

أخرجه البخاري تعليقا فقال: وقال اللّيث بن سعد: حدّثني جعفر(١).

أخبرناه عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: حدّثنا الحسن ابن يوسف الطّائفي / [١٧١ب] قال: حدّثنا نصر بن مرزوق، قال: حدّثنا أسد بن موسى، قال: حدّثنا ابن لهيعة.

وأخبرناه أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن إسحاق، قال: حدّثنا رَوْح بن الفَرَج، قال: حدّثنا يحيى ابن بُكَيْرٍ، قال: حدّثني ابن لهيعة، قال: حدّثني الأعرج، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«نادتْ امرأةٌ ابنَها في صومعة فقالت: يا جُرَيْجُ.

فقال: اللّهمّ أمّي وصلاتي.

---

(١) صحيح البخاري ٣/ ١٣٧، رقم: ٢٤٨٢، و٤/ ١٦٥، رقم: ٣٤٣٦، وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣/ ٧٨، وتغليق التّعليق ٢/ ٤٤٣ أنّ أبا بكر الإسماعيلي وصله في المستخرج على صحيح البخاري من طريق عاصم بن عليّ، وأبا نعيم الأصبهاني - عصريّ المصنّف - في المستخرج عليه أيضا من طريق يحيى ابن بكير، كلاهما عن اللّيث به موصولا، ولا أثر له في القطعة التي نشرت مؤخّرا من مستخرج أبي نعيم على البخاري، والسّبب خلوّها من أبواب الصّلاة.

فقالت: يا جُرَيْجُ.

قال: اللّهمّ أمِّي وصلاتي.

قالت: اللّهمّ لا يموت جُرَيْجٌ حتّى ينظر في وجه المَيامِس[(١)].

وكانت تأوي إلى صومعته راعيةٌ ترعى غنما فولدتْ.

فقيل[(٢)] لها: مِمَّنْ هذا الولد؟

فقالت: من جُرَيْجٍ؟

فأنزلوه من صومعته.

فقال جُرَيْجٌ: أين هذه التي تزعم أنّ ولدَها لي؟

فقال: يا بابُوس، مَنْ أبوكَ؟ قال: فلانٌ راعي الغنم»[(٣)].

---

(١) في ب: المَيامِيس، وضبّب عليها، وهي كذلك ـ كما في نسخة ب ـ في مصدر التّخريج، وهو وجه جائز كما قال ابن الملقّن في التّوضيح ٩/ ٢٨٤، بينما قال ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصّحيحين ٣/ ٤٨٥: «أصحاب الحديث يقولون: مياميس بزيادة ياء، قال لنا ابن الخشّاب: ليس قولهم صحيحا».

(٢) بداية الورقة ٥٨ب من نسخة ب.

(٣) أخرجه أبو سعيد النّقّاش ـ عصريّ المصنّف ـ في فنون العجائب رقم: ٥٣ من طريق عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة به، وابن لهيعة سيّئ الحفظ عندهم، وذكروا أنّه كان يدلّس عن الضّعفاء كما في التّبيين لأسماء المدلّسين لسبط ابن العجمي رقم: ٣٩ وغيره، لكن هنا إنّما يروي الحديثَ عن عبد الرّحمن بن هرمز الأعرج وليس من الضّعفاء بل ثقة ثبت، على أنّ ابن لهيعة قد صرّح بالتّحديث في سياق المصنِّف وهذا من مخبّآت كتابه، كما أنّ رواية ابن وهب عن ابن لهيعة يمشّيها المحقّقون من أهل الحديث مع رواية مجموعة من العبادلة عنه، ثم هو قد تابعه عن الأعرج: جعفر بن ربيعة به وحديثه في صحيح البخاري كما تقدّم، وتابعه أيضا عنه عمرو بن الحارث عند النّقّاش أيضا في فنون عجائبه، وكلّ ذا يؤذن أنّ ابن لهيعة قد ضبط الحديثَ هذه المرّة وأتقنه.

قال ابن بُكَيْرٍ: «المَيامِس: الزَّواني».

اللّفظ لحديث يحيى ابن بُكَيْرٍ.

أخبرنا أحمد بن محمّد ابن مرزوق، قال: أخبرنا المغيرة بن عمرو، قال: أخبرني محمّد بن صالح الكيلاني، قال: حدّثنا خالد بن يوسف، قال: حدّثنا أبو عوانة(١)، عن عمر يعني ابنَ أبي سلمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال:

«كان رجل من بني إسرائيل تاجرا، وكان يُنْقِصُ مرّةً ويزيد أخرى.

فقال: ما في هذه التّجارة من خير، لألتمسنّ تجارة لا نقصان فيها.

فابتنى صومعة فترهّب فيها، وكان اسمُه جُرَيْج(٢)، وكان يُرِيحُ إلى صومعته راعي ضَأْنٍ، وراعيةُ مِعْزى.

وإنّ أمَّ جُرَيْجٍ أتته يوما فصرختْ به وهو قائم يصلِّي.

---

(١) يعقوب بن إسحاق الإسفراييني ت ٣١٦هـ، والحديث في مستخرجه على صحيح مسلم ٣٠٥/١٩، رقم: ١١١٢٦ ـ ط الجامعة الإسلاميّة، والمصنِّف يروي هذا الكتابَ عن شيخه أحمد بن محمّد بن عمرو بسنده إلى راويه خالد بن يوسف وهو السَّمْتي، عن أبي عوانة، ورواية السَّمْتي نادرة، والرّواية المشهورة المعروفة التي طبع عليها الكتاب هي من طريق أبي نعيم عبد الملك ابن الحسن الإسفراييني ـ ابن ابن أخت أبي عوانة ـ عن خال أبيه أبي عوانة.

(٢) كذا هو في الأصل وب ومستخرج أبي عوانة ـ والمصنِّف عنه يروي بإسناده ـ وهو مرفوع على سبيل الحكاية، والأصل لغةً أن يكون منصوبا خبرا لكان، وقد وُضِعَ في الأصل فتحتان فوق الجيم إشارةً إلى هذا والله أعلم.

فقالت: جُرَيْجُ!

فقال: أمِّي والصّلاة.

ثمّ قالت: جُرَيْجُ!

فقال: أمِّي والصّلاة، فلم يُجِبْها.

فقالت أمُّه(١): اللّهمّ لا تُمِتْ جُرَيْجا حتّى ينظر في وجوه المَيامِس.

قال: وقع(٢) صاحب الضّأن على صاحبة المعز فأحْبَلها.

قال: فقيل لها حين ولدتْ: ويحكِ ممّن ولدتِ؟

قالت: من جُرَيْجٍ.

قال: فذهبوا إلى الملك فأخبروه.

قال: أنزلوه، وأتوا به، وكسّروا صومعته. فأنزلوه.

قال: ويحك يا جُرَيْجُ، كنّا نراك خير النّاس، فأَحْبَلْتَ هذه، اذهبوا فاصْلِبُوه.

قال: فخرج إلى النّاس، وخرج النّاس معه، حتّى إذا مشى وبرز قال: أرأيتم هذا الذي يزعمون(٣) أنّه ابني، أروني أنظر إليه. فأتي بالمرأة والصّبيّ وفمه في ثديها.

فقال له جُرَيْجٌ: يا غلام، من أبوك؟

---

(١) أمّه: ساقطة من ب.

(٢) كذا في الأصل وب: «وقع»، مع ضبّةٍ على الواو والقاف في الأصل، وضبّةٍ على الواو فقط في ب، ولعلّ المضبِّب أراد: «فوقع»، وهو المناسب لغةً وسياقا.

(٣) في ب: تزعمون.

فنزع فمه من الثّدي، وقال: أبي راعي الضّأن.

قال: فسبّح النّاس وعجبوا.

قال: فضحك، فذهبوا به إلى الملك / [١٧٢أ] فأخبروه.

قال: ردّوه، فأتي به.

فقال: يا جُرَيْجُ، مُرْنا فلنصنعها لك كيف شئت، والله لئن شئت لنبنينَّها من ذهب وفضّة.

قال: بل رُدُّوها كما كانتْ، فَرَدُّوها، فرجع إلى صومعته.

فقالوا: تالله ممّا ضحكتَ؟

قال: ما ضحكتُ إلّا من دعوة دعتها عليَّ أمّي(١)»(٢).

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكِّي، قال: أخبرنا محمّد بن إبراهيم الدَّيْبُلي، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن(٣)،

---

(١) هنا نهاية الورقة ٥٨ب وبها ينتهي الموجود من النّسخة ب، وقد ألحق أحدهم بخطٍّ طريٍّ تاريخَ فراغ نسخ نصُّه: «تمّ الجزء المبارك، وكان الفراغ من كتبته في الرّابع عشر من شهر ربيع الأوّل سنة تسع وستّين وخمس مئة».

(٢) أخرجه أحمد بن المسند ١٥/ ٣٧٠، رقم: **٩٦٠٣**، والنّقّاش في فنون العجائب رقم: **٥٠** من طريق أبي عوانة به، وإسناده ضعيف من أجل عمر بن أبي سلمة فقد تفرّد عن أبيه بهذه الزّيادة الغريبة التي فيها أنّ جُرَيْجا كان تاجرا، وقد ذكر الحافظ الذّهبي عمر بن أبي سلمة في كتابه المغني في الضّعفاء رقم: **٤٤٧٦** فقال: «ضعّفه ابن معين، وقال النّسائي وغيره: ليس بالقويّ». والحديث في الصّحيحين من رواية غير واحد عن أبي هريرة ليس في سياقهم هذه الزّيادة، وينظر: السّلسلة الضّعيفة للألباني رقم: ١٢٦١.

(٣) الإمام الحافظ أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السُّلَمي المَرْوَزي المتوفّى سنة ٢٤٦هـ، وهو صاحب الإمام ابن المبارك وراوي كتابه الزّهد، =

قال: أخبرنا الفضل بن موسى، قال: حدّثنا حَزْم بن مِهْران، قال: سمعتُ الحسن يقول:

«كان رجل ممّن[١] قبلكم كانتْ له عبادة، وكان يصلّي في محراب له، فأتته أمُّه، فجعلتْ تناديه لينظر[٢] إليها:

فقالت: يا جُرَيّ، يا جُرَيّ!

قال: صلاتي وأمّي.

فكره أن يقطع صلاتَه من أجل أمِّه، فغضبتْ فدعتْ عليه فقالت: اللّهمّ لا تُمِيتَنَّ جُرَيًّا حتّى تقيمه مقامَ الزُّناة.

وإنّه كان راعي[٣] يرعى غنما له في بريّة، فإذا أمسى دخل في غار كان[٤] فيه، وإنّه نكح امرأة، فلمّا كان حين وِلادِها[٥] قيل

= بل وكتاب الزّهد أيضا للإمام أحمد، من آثاره المطبوعة: كتاب البرّ والصّلة، يروي فيه عن عدد وفير من شيوخه منهم شيخه ابن المبارك، والمصنِّف يروي هذا الكتابَ عن شيخه أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد العَبْقَسي المكّي، عن محمّد بن إبراهيم الدّيبلي، عن مؤلِّفه، وهي رواية نادرة، والمطبوع هو فعلا من رواية مسند الحرم في وقته أبي جعفر محمّد بن إبراهيم ابن عبد الله الدَّيْبُلي المكّي، عن مصنِّفه الحسين المَرْوَزي. ونسخة الكتاب الأصليّة محفوظة في مجاميع العمريّة المجموع ٧٦ (٢٢١ ـ ٢٥١)، وهي بخطّ الحافظ أبي الفتح سليم بن أيّوب الرّازي عصريّ مؤلِّفنا السِّجْزي.

(١) في البرّ والصّلة: فينظر، ونحسبه تحريفا.

(٢) في الأصل: «ممّن كان»، وعلى كلمة «كان» علامة تضبيب أشبه ما تكون ضربا، ولا أثر لها في كتاب البرّ والصّلة للحسين بن الحسن المَرْوَزي، والمصنِّف عنه يروي بإسناده.

(٣) في البرّ والصّلة: راعٍ.

(٤) في البرّ والصّلة: فكان، وهو أنسب.

(٥) في البرّ والصّلة: ولادتها.

لها: ممّن ولدكِ هذا؟

قالت: مِنْ جُرَيٍّ.

وإنّه أُتي جُرَيٌّ فقال: ما شأنكم؟

قالوا: أنتَ شأنُنا، وأنتَ حاجتُنا، وأنتَ طَلْبَتُنا[(١)]، أعبادةٌ هاهنا، وزنًى هاهنا؟!

فقال جُرَيٌّ: ممّن ولدكِ هذا؟

قالت: منكَ.

قال: منِّي؟!

قالت: نعم.

فأرادوا أن ينطلقوا به ليحبسوه، فقال: أنشدكم بالله لما أنظرتموني لياليَ؛ لكَيْما أدعوَ ربِّي وأسألَه؟ فأنظروه ليالي الله أعلم كم هي. وإنّه أُتي في المنام فقيل له: إذا اجتمع النّاس فاطعن في بطن المرأة، وقل: أيّتُها السَّخْلَةُ من أنتِ، و[(٢)] من أبوكِ؟ فإنّه سيقول: أبي راعي غنم.

قال: فاجتمع النّاس، فعمد جُرَيٌّ فطعن في بطن المرأة فقال: أيّتُها السَّخْلَةُ، تكلّمي من أنتِ، ومن أبوكِ[(٣)]؟

قال: أبي راعي الغنم[(٤)].

---

(١) جوّدت الطّاء في الأصل بفتحة.

(٢) في البرّ والصّلة: أو.

(٣) كذا جوّدت بكسرتين التّاءُ والكافُ في الكلمتين: أنت وأبوك.

(٤) في البرّ والصّلة: غنم.

قال الحسن: فذُكر لي أنّ مولودا لم يتكلّم في بطن أمّه غيره، وغير عيسى بن مريم»[(١)].

وقد روى الكُدَيْمي في هذا الباب حديثا غريبا:

أخبرناه أحمد بن محمّد بن عمران، قال: حدّثنا سَلْم بن الفضل بن سهل الأَدَمي.

وأخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد الهروي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القَطِيعي، قالا: حدّثنا محمّد بن يونس، قال: حدّثنا شاصُونَة بن عُبَيْد أبو محمّد، قال: حدّثني مُعَرِّض بن عبدالله بن مُعَرِّض بن مُعَيْقِيبَ اليمامي، عن أبيه، عن جدِّه مُعَرِّض بن مُعَيْقِيبَ / [١٧٢ب] قال:

«حججتُ حجّةَ الوداع، فدخلتُ دارا بمكّة، فرأيتُ فيها رسول الله ﷺ، ووجهُه كأنّه دارةُ القمر، وسمعتُ منه عجبا، جاءه رجل من أهل اليمامة بصبيٍّ يوم ولد، ولقد لفّه في خرقة.

فقال له رسول الله ﷺ: يا غلام، من أنا؟

قال: أنتَ رسول الله.

قال: صدقتَ، بارك الله فيك.

قال: ثمّ إنّ الغلام لم يتكلّم بعدها حتّى شَبَّ.

---

(١) الحديث مرسل من رواية الحسن البصري، قال الحافظ العراقي في شرح الألفيّة ١/ ٣١٥: «مراسيل الحسن عندهم شبه الرِّيح». وإن كان كثير من فقراته تتّسق معانيها مع ما في الصّحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ، لكن فيه فِقَرٌ غرائب ترى كثيرا في مراسيل الحسن رحمة الله عليه.

قال: قال لي أبي: فكنّا نسمِّيه: مُبارَك اليمامة»[١].

معناهما واحد.

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد ابن محمّد بن زياد[٢]، قال: حدّثنا شاذان السُّوسي، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الفَرَجي، قال: حدّثنا إسحاق بن[٣] أبي إسرائيل، قال: حدّثنا عبد الله المديني[٤]، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر قال:

«كان رسول الله ﷺ كثيرا ممّا يحدّثنا بهذا الحديث عن امرأة كانت ترضع صبيّا لها على سفح جبل[٥]، فقال: يا أُمَّه[٦]،

(١) أخرجه عصريّا المصنِّف: البيهقي في دلائل النّبوّة ٦/ ٥٩، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤/ ٦٨٨، وأبو طاهر السِّلفي في المشيخة البغداديّة رقم: ١، وابن النَّقُّور في الفوائد الحسان رقم: ٢٨ وغيرهم من طرق عن محمّد بن يونس الكُدَيْمي، حدّثنا شاصُونة به. قال الحافظ ابن كثير في البداية والنّهاية ٩/ ٦٠: «هذا الحديث ممّا تكلّم النّاس في محمّد بن يونس الكُدَيْمي بسببه، وأنكروه عليه، واستغربوا شيخَه هذا، وليس هذا ممّا ينكر عقلا بل ولا شرعا». وقد حكم على هذا الحديث بالوضع الحافظ ابنُ دحية الكلبي فيما نقله عنه السّيوطي في مناهل الصّفا رقم: ٦٣٧، وقبله حكم المصنِّف هنا على الحديث بالغرابة، وينظر: السّلسلة الضّعيفة للألباني رقم: ٥٦٩٢.

(٢) ابن الأعرابي والحديث في معجمه ٢/ ٨٤١، رقم: ١٧٣٢.

(٣) بن: سقطت من معجم ابن الأعرابي، والصّواب إثباتها فأبو إسرائيل هي كنية إبراهيم والد إسحاق كما في تهذيب الكمال ٢/ ٣٩٨ وغيره من كتب الرّواة، ويعضد الإثبات أيضا ما في مصادر التّخريج.

(٤) في معجم ابن الأعرابي: عبد الله ابن المديني، وهو عبد الله بن جعفر بن نجيح والد الإمام الحافظ المشهور عليّ ابن المديني.

(٥) في معجم ابن الأعرابي: فَرْسَخ جبل، وفي مصادر التّخريج: رأس جبل.

(٦) في معجم ابن الأعرابي: يا أمّاه.

من خلقكِ؟

قالت: الله.

قال: فَمَنْ[١] خلق أبي؟

قالت: الله.

قال: فمن خلق السّماء؟

قالت: الله.

قال: فمن خلق الأرض؟

قالت: الله.

قال: فمن خلق الجبل؟

قالت: الله.

قال: فمن خلق البقر؟

قالت: الله.

قال: فمن خلق الغنم؟

قالت: الله.

قال الطّفل: وإنِّي لأسمع لله شأنا، فصاح ثمّ تقطّع[٢]»[٣].

---

(١) في معجم ابن الأعرابي: من.

(٢) في معجم ابن الأعرابي: ثمّ انطرح.

(٣) أخرجه ابن أبي الدّنيا في كتاب التّفكّر والاعتبار ـ كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٤٩٠ ـ وابن عديّ في الكامل في ضعفاء الرّجال ٥/ ٢٩٢، ومن جهة ابن أبي الدّنيا قوامُ السّنّة في التّرغيب والتّرهيب ١/ ٣٩٢، رقم: ٦٧٦ من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل به، وإسناده ضعيف من أجل عبد الله بن جعفر بن نجيح المديني قال ابن عديّ ـ بعد إيراده هذا الحديث وغيره ـ: «وهذه =

أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن يحيى، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد ابن عبد الله، قال: حدّثنا أبو بكر جعفر بن محمّد بن الحسن الفِرْيابي[١]، قال: حدّثنا يحيى بن حبيب بن عَرَبيّ، قال: حدّثنا المعتمر بن سليمان، قال: قال أبي: عن الرّبيع، عن رُفَيْعٍ أبي العالية، عن أبيِّ بن كعب:

«في قول الله ﷿: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[٢] [الأعراف: ١٧٢-١٧٣].

= الأحاديث التي أمليتها لعبد الله بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر كلّها غير محفوظات، لا يحدِّث بها عن ابن دينار غير عبد الله بن جعفر». وقد ضعّفه غير واحد بل قال أبو حاتم الرّازي ـ كما في الجرح والتّعديل لابنه ٢٣/٥: «منكر الحديث جدًا، ضعيف الحديث، يحدّث عن الثّقات بالمناكير، يكتب حديثه ولا يحتجّ به». وقال النّسائي في الضّعفاء والمتروكين رقم ٣٣٠: «متروك الحديث». وما في الحديث من تفرّد الله تعالى بخلق السّماوات والأرض وما ذكر معها حقّ لا ريب فيه، لكنّ الشّأن في نسبة القصّة بهذا التّفصيل إلى من لا ينطق عن الهوى ﷺ، ولابدّ في ذلك من صحّة السّند على وفق ضوابط أهل الصّناعة.

(١) كتاب القدر رقم: ٥٣ لأبي جعفر الفريابي، والمصنِّف يروي هذا الكتابَ عن شيخه عليّ بن إبراهيم بن يحيى ونحسبه أبا محمّد الدّقّاق، عن محمّد بن أحمد بن عبد الله وهو أبو الطّاهر الذُّهْلي، عن مؤلِّفه الحافظ الفِرْيابي، وهي رواية نادرة، والمعروف رواية أبي محمّد عبيد الله بن محمّد بن سليمان ابن جَعْوما المُخَرِّمي، عن الفِرْيابي كما في كتب الفهارس مثل المعجم المفهرس لابن حجر رقم: ٨٢، ورواية ابن جَعُوما هي التي طبع عليها الكتابَ د. عبدالله المنصور وفّقه الله تعالى.

(٢) قوله سبحانه: ﴿يَقُولُوا۟﴾ جوّدت في الموضعين بياء، وهي قراءة أبي عمرو، =

قال: جمعهم فجعلهم أرواحا، ثمّ صوّرهم فاستنطقهم وتكلّموا، وأخذ عليهم العهد والميثاق: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدْنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٢ ـ ١٧٣].

قال: فإنّي أشهد عليكم السّماوات السّبع، والأرضين السّبع، وأشهد عليكم أباكم آدم / [١٧٣أ] أن تقولوا يوم القيامة: لم نعلم بهذا.

اعلموا أنّه لا إله غيري، ولا ربَّ غيري، فلا تشركوا بي شيئا؛ فإنّي سأرسل إليكم رسلي، يذكّرونكم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتابي.

قالوا: نشهد بأنّك ربُّنا وإلهُنا، لا ربَّ لنا غيرك، ولا إله لنا غيرك.

فأقرّوا يومئذ بالطّاعة، ورَفَعَ عليهم أباهم آدم، فنظر إليهم؛ فرأى فيهم الغنيّ والفقير، والحَسَنَ الصُّورةِ ودون ذلك، فقال: ربِّ لو سَوَّيْتَ بين عبادك! قال: إنّي أحبّ أن أُشكر.

فرأى فيهم الأنبياء مثل السُّرُج عليهم النّور، وخُصُّوا بميثاق آخر في الرّسالة والنّبوّة، وهو الذي يقول: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ

= وقرأ الباقون: ﴿أَوْ تَقُولُوٓاْ﴾ بالتّاء، وقوله: ﴿ذُرِّيَّاتِهِم﴾ كذا هي في الأصل بالجمع، وبها قرأ أبو عمرو أيضا، وقرأ الباقون: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾. ينظر: بحر العلوم للسّمرقندي ١/٥٦٦، الكشف عن وجوه القراءات السّبع لمكّي بن أبي طالب ـ عصريّ المؤلّف ـ ١/٤٨٣ ـ ٤٨٤، وسراج القارئ لابن القاصح ٢٣١، والنّشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/٢٧٣.

مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧].

وهو الذي يقول: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الرُّوم: ٣٠].

وكان روح عيسى عليه السلام في تلك الأرواح التي أخذ عليها العهد والميثاق، فأرسل تلك الرّوح إلى مريم، قال: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ١٧ ـ ٢١].

قال: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ [مريم: ٢٢] قال: حملتْ الذي خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام.

قال: فسأله مقاتل بن حيّان: من أين دخل الرّوح؟

فذكر عن أبي العالية، عن أبيّ بن كعب: أنّه دخل من فيها»(١).

---

(١) تابع الفريابيَّ عن يحيى بن حبيب بن عَرَبيّ: أبو داود السِّجستاني عند ابن بطّة في الإبانة الكبرى ٣/٣١٦، رقم: ١٣٣٩، وتابع ابنَ عربي عن المعتمر بن سليمان: محمّد بن يعقوب الزّبالي عند عبد الله في زوائد مسند أبيه ٣٥/ ١٥٥ ـ ١٥٦، رقم: ٢١٢٣٢، وابن مندة في الرّدّ على الجهميّة ٢٩ ـ تحقيق: د. فقيهي، وتابع أبا المعتمر سليمان بن طَرْخان التّيمي عن الرّبيع بن أنس: أبو جعفر عيسى بن عبد الله بن ماهان الرّازي عند الطّبري في جامع البيان ٧/ ٧٠٤ ـ هجر، وابن بطّة في الإبانة ٣/ ٣١٤، رقم: ١٣٣٧، والحاكم ـ شيخ المصنّف ـ في المستدرك ٢/ ٣٥٣، رقم: ٣٢٥٥ وغيرهم من طرق عن ابن ماهان، عن الرّبيع بن أنس به، وابن ماهان صدوق سيّئ الحفظ عندهم، لكن قد تابعه سليمان بن طرخان كما تقدّم، وشيخهما الرّبيع بن أنس صدوق له أوهام كما قال الحافظ في تقريبه رقم: ١٨٨٢، فالأثر حسن إلى أبيّ بن كعب رضي الله عنه، =

وأخبرنا عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا إسحاق بن راهَوَيْه[(١)]، قال: أخبرنا حَكّام بن سَلْم الرّازي، قال: حدّثنا أبو جعفر الرّازي، عن الرّبيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبيّ ابن كعب:

«في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ـ ثم ذكره بطوله ونحوه ـ».

أخبرنا أبو زُرْعَة محمّد بن محمّد بن إسحاق المفسِّر بسِجِسْتان[(٢)]، قال: حدّثنا أبو الحسن سهل بن عبد الله التُّسْتَري[(٣)]، قال: حدّثنا عبد الله بن سعيد القُرَشي، قال: حدّثنا

= وقد حسّنه العلّامة الألباني في تحقيقه للمشكاة ١/ ٤٣، بل وصحّحه الحاكم، ووافقه الذّهبي، وله حكم الرّفع إذ مثله لا يقال بالرّأي، لكن ما ذكر فيه من أنّ الرّوح الذي أرسل إلى مريم البتول هو روح ولدها عيسى غريبٌ، والقرآن قد نصّ على أنّ المرسل إليها هو جبريل عليه السلام؛ ولهذا اعتبر ابن تيميّة هذا غلطا محضا، وعصّب ذلك براويه أبي جعفر الرّازي فيما نقله عنه ابن القيّم في زاد المعاد ١/ ٢٦٧.

(١) عزاه لإسحاق بن راهويه ابنُ القيّم في أحكام أهل الذّمّة ٢/ ٩٩٢، ولا أثر له في المطبوع من مسنده، ويبدو أنّ مسند أبيّ بن كعب من جملة المفقود من الكتاب، ولا يبعد أن يكون هذا سندا للمصنِّف في رواية مسند ابن راهويه، ولا تضيف هذه الطّريق إلّا تعضيدا ومتابعة لمن روى الحديثَ عن أبي جعفر ابن ماهان الرّازي.

(٢) ذكر المصنِّف في كتابه الإبانة هذا غير واحد من شيوخه حدّث عنهم ببلده الأصلي سِجِسْتان قبل أن يرتحل ـ بلا ريبٍ ـ إلى مكّة ويجاور بها، من جملتهم شيخه هذا أبو زرعة السِّجِسْتاني.

(٣) الزّاهد الحكيم المشهور سهل بن عبد الله بن يونس التُّسْتَري، وكنيته أبو محمّد باتِّفاق المصادر، وهنا كُنّي أبا الحسن ولا يعرف ذلك، من آثاره المطبوعة: =

أيّوب بن محمّد الوزّان، قال: حدّثنا مروان بن معاوية، قال: حدّثنا جعفر بن الزّبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«خلق الله ﷻ الخَلْقَ[1]، وقضى القضيّة، وأخذ ميثاقَ النّبيِّين، وعَرْشُه على الماء، فأخذ أهلَ اليمين بيمينه، وأخذ أهلَ الشِّمال بيده الأخرى، وكلتا يَدَيْ الرّحمن ﷻ يمينٌ.

فقال: يا أهل اليمين!

قالوا: لَبَّيْكَ ربَّنا وسَعْدَيْك.

قال: يا أهل الشِّمال!

قالوا: لَبَّيْكَ ربَّنا وسَعْدَيْك.

فقال لهؤلاء وهؤلاء: ألستُ بربِّكم؟

قالوا: بلى.

قال: فقالت الملائكة: ﴿شَهِدْنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، ثمّ خَلَطَ بينهم.

فقال قائل منهم: / [١٧٣ب] ربَّنا لم خَلَطْتَ بيننا؟

= تفسيره للقرآن، رواه بلديٌّ للمصنِّف هو أبو يوسف أحمد بن محمّد بن قيس السِّجزي، وللتُّسْتَري حكم جليلة، وأقوال حفيلة، وكلمات نافعة، ومواعظ رقيقة، وتقريراته في العقيدة جارية على مسلك أهل الحديث والسّنّة والأثر قال شيخ الإسلام ابن تيميّة في الاستقامة ١/١٥٨: «كلام سهل بن عبد الله في السّنّة وأصول الاعتقادات أَسَدُّ وأصوبُ من كلام غيره». توفّي سنة **٢٨٣**هـ على ما رجّحه الحافظ الذّهبي في السّير ١٣/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

(١) كتب أحدهم هنا في الحاشية بخطّ ثخين متأخّر: «مطلب».

فقال: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٣].

ثم ردّهم في صُلْبِ آدم عليه السلام»[١].

أخبرنا طاهر بن العبّاس الصّوفي، قال: حدّثنا محمّد بن المظفّر، قال: حدّثنا أبو جعفر الطّحاوي[٢]، قال: حدّثنا

---

(١) أخرجه ـ مختصَرا ـ الطّيالسي في المسند ٢/ ٤٥١، رقم: ١٢٢٦، والطّبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٤١ ـ ٢٤٢، رقم: ٧٩٤٠، ٧٩٤٣، وابن عديّ في الكامل ٩/ ١٥٢ من طريق جعفر بن الزّبير به، وابن الزّبير ـ وهو الحنفي نزيل البصرة على صلاحه وزهده ـ قد زبروه زبرا، وكذّبوه واتّهموه وتركوه، وزهد الرّاوي لا يغني عند أهل الحديث شيئا إذا كان صاحبه يمتهن الكذب على رسول الله ﷺ، وروايات جعفر عن شيخه القاسم بن عبد الرّحمن الدّمشقي نسخة موضوعة وهذا منها، وقد قال هانئ بن النّضر: «سألت عليّ ابن المديني عن جعفر بن الزّبير؟ فقال: استغفر ربَّك». وقد تابعه في رواية هذا الحديث عن القاسم زاهد أيضا لكنّه متروك مثله وهو بشر بن نمير القشيري البصري أخرجه الدّارمي في النّقض على المرّيسي ١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣، والعقيلي في الضّعفاء الكبير ١/ ١٣٩، وأبو الشّيخ ـ مختصرا ـ في العظمة ٢/ ٥٩٨ وغيرهم من طريقين عن بشر بن نمير به، وابن نمير هو الآخر تنمّروا عليه واتّهموه حتّى قال ابن معين: «كان ركنا من أركان الكذب». والحاصل أنّهما راويان بصريّان زاهدان درجا على صناعة الكذب في حديث رسول الله ﷺ خاصّة عن شيخهما القاسم، وكثير من أمثالهما الوضّاعين يتتابعون على اختلاق نفس الحديث عن شيخ واحد حتّى يعتضدوا وأنّى لهم ذلك، والغريب أنّ المصنِّف لم يستغرب الحديث كعادته في أمثاله، على أنّ فقرات الحديث حقّ يشهد لها نصوص كثيرة، لكنّها مجتمعة بهذا السّياق غير جائز نسبتها لصاحب النّبوّة لتحقّق الصّناعة والتّركيب والكذب من هذين الرّاويين المتروكين: ابن الزّبير وابن نمير، وينظر عنهما: الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم ٢/ ٤٧٩، ٣٦٨، وتهذيب الكمال للمزّي ٤/ ١٥٥ ـ ١٥٧، ٥/ ٣٣ ـ ٣٦، وإكماله لمغلطاي ٢/ ٤١٣ ـ ٤١٤، و ٣/ ٢١٥ ـ ٢١٦ وغيرها.

(٢) لم نره في شيء من كتب الطّحاوي ولا شيء من أجزاء ابن المظفّر.

الحسن بن بَكْرٍ، قال: حدّثنا إسحاق بن سليمان، قال: حدّثنا صالح بن سعيد، عن مقاتل بن حيّان:

«في قول الله ﷻ: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ [القَصَص: ٤٦]: أمّتك وهم في أصلاب آبائهم أن يؤمنوا بك إذا بُعِثْتَ»[(١)].

أخبرنا منصور بن عليّ بن الحسن، وعبد الواحد بن محمّد بن عبد الله، والحسين بن عمر بن بَرْهان في آخرين، قالوا: أخبرنا إسماعيل بن محمّد، قال: حدّثنا الحسن بن عرفة[(٢)]، قال:

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التّفسير ٩/ ٢٩٨٣، رقم: ١٦٩٤٧ عن أبي سعيد الأشجّ، عن إسحاق بن سليمان به، وصالح بن سعيد الرّاوي عن مقاتلٍ ليس هو الحجازيّ المؤذّن ولكنّه المَرْوَزي، ذكره المزّي في تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٣١ في جملة الرّواة عن مقاتل، ولم نجد لصالح في الأسفار ذِكْرًا، وكلام مقاتل رأيٌ له في تفسير الآية، وقد عزاه إليه ابن كثير في تفسيره ٦/ ٢٤٠ دون ذكر مصدره، ونقل نحوه عن غيره، وظاهر الآية أنّ الله تعالى يخاطب نبيّه محمّدا ﷺ ويقول له: لم تكن حاضرا لتلك الوقائع، فلولا أنّ الله أوحى إليك ذلك لما علمته، ولذلك نظائر في القرآن كقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عِمران: ٤٤]، ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ [يُوسُف: ١٠٢]، ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [القَصَص: ٤٤ ـ ٤٥]، ينظر: تفسير الطّبري ١٠/ ٥٨٥ ـ ٥٨٦ ـ تحقيق: شاكر، والجواب الصّحيح لابن تيميّة ٥/ ١٢١، وتفسير ابن كثير ٦/ ٢٤٠، وأضواء البيان للشّنقيطي ٤/ ٩٤.

(٢) جزء الحسن بن عرفة العبدي رقم: ٦٩، وهذا سند يروي به المؤلِّف ـ كما تقدّم مرارا ـ هذا الجزء المشهور عن شيوخه الثّلاثة: منصور السِّجستاني، وعبد الواحد الكازَرُوني، وابن بَرْهان الغزّال، عن راوي الجزء أبي عليٍّ إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل الصّفّار المُلَحِي، عن صاحب الجزء الحسن ابن عرفة، والجزء المطبوع هو فعلا من رواية الصّفّار عنه.

حدّثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن قَنان بن عبد الله النِّهْمي، قال: حدّثنا أبو ظَبْيان الجَنْبي قال:

«كنّا جلوسا عند أبي عُبَيْدة بن عبد الله، ومحمّد بن سعد بن أبي وقّاص، وهما جالسان، فقال محمّد بن سعد لأبي عبيدة: حدّثنا عن أبيك ليلةَ أسري بمحمّد ﷺ؟

فقال أبو عُبَيْدة: لا، بل حدّثنا أنتَ عن أبيك؟

فقال محمّد بن سَعْدٍ: لو سألتني قبل أن أسألك لفعلتُ.

قال[1]: فأنشأ أبو عُبَيْدة يحدِّث قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبريل عليه السلام[2] بدابّة فوق الحمار ودون البغل، فحملني عليه، ثمّ انطلق يهوي بنا، كلّما صعد عقبة استوتْ رجلاه[3] مع يديه، وإذا هبط استوتْ يداه مع رجليه، حتّى مررنا برَجُلٍ طُوالٍ سَبْطٍ[4] آدَمَ، كأنّه من رجال أَزْدِ شَنُوءَة، وهو يقول ويرفع صوته ويقول[5]: أكرمتَه وفضّلتَه!

قال: فَدُفِعْنا إليه فسلّمنا[6]، فردّ السّلام فقال: من هذا معك

---

(١) قال: غير مثبتة في جزء ابن عرفة.

(٢) كتب أحدهم هنا في الحاشية بخطّ ثخين متأخّر: «مطلب المعراج».

(٣) في جزء ابن عرفة زيادة: كذلك.

(٤) في جزء ابن عرفة: سبط طوال. وقد جوّدت الباء في الأصل من كتاب الإبانة بفتحة، ويقال أيضا: «سَبِطٌ» بالكسر لغتان، والرّجل السّبط هو من كان شَعْرُه مسترسلا لا تكسّر فيه، ينظر: مقاييس اللّغة ٣/ ١٢٨، والنّهاية في غريب الحديث ٢/ ٣٣٤.

(٥) ويقول: غير مثبتة في جزء ابن عرفة.

(٦) في جزء ابن عرفة زيادة: عليه.

يا جبريل؟

قال: هذا أحمد(١).

فقال: مرحبا بالنّبيّ الأمّيّ الذي بلّغ رسالة ربِّه، ونصح لأمّته.

قال: ثمّ اندفعنا(٢).

فقلتُ: من هذا يا جبريل؟

قال: هذا موسى بن عمران(٣).

قال: قلتُ(٤): ومن يعاتب؟

قال: يعاتب ربَّه تعالى فيك(٥).

قال: قلتُ: ويرفع صوته على ربِّه عزّ وجلّ!

قال: إنّ الله ﷻ قد عرف له(٦) حِدَّتَه.

قال: ثمّ اندفعنا حتّى مررنا بشجرة(٧) تحتها شيخٌ وعِيالُه.

قال: فقال لي جبريل: اعمد إلى أبيك إبراهيم، فَدُفِعْنا إليه فسلّمنا(٨)، فردّ السّلام.

---

(١) في جزء ابن عرفة: محمّد، وضبّب فوقه في الأصل المعتمد عليه في تحقيق الجزء وكتب: أحمد، كما هو هنا عند المصنِّف.

(٢) في جزء ابن عرفة: دفعنا، وفي نسخة منه كما هو هنا.

(٣) في جزء ابن عرفة: وقلت.

(٤) في جزء ابن عرفة: كذلك.

(٥) في جزء ابن عرفة: ربّه بدل: قال: يعاتب ربّه تعالى فيك، وفي نسخة فرعيّة من الجزء مثل ما في سياق الإبانة.

(٦) له: غير مثبتة في جزء ابن عرفة.

(٧) في جزء ابن عرفة زيادة: كأنّ ثمرها السّرح.

(٨) في جزء ابن عرفة زيادة: عليه.

فقال إبراهيم: يا جبريل، من هذا معك؟
قال: هذا ابنُك أحمد(١).

قال: فقال: مرحبا بالنّبيّ الأمّيّ الذي بلّغ رسالةَ ربّه، ونصح لأمّته، يا بنيّ، إنّك لاقٍ ربَّك اللّيلة، وإنّ أمّتك آخر الأمم وأضعفهم، فإن استطعتَ أن تكون حاجتُك أو جُلُّها في أمّتك فافعل.

قال: ثمّ اندفعنا / [١٧٤أ] حتّى انتهينا إلى المسجد الأقصى، فنزلتُ فربطتُ الدّابّة بالحلقة التي في باب المسجد التي كانت الأنبياء عليهم السّلام تربط بها، ثمّ دخلتُ المسجد، فعرفتُ النّبيِّين من بين قائم وراكع وساجد.

قال: ثمّ أُتيتُ بكأسين من عسل ولبن، فأخذتُ اللّبن فشربتُه(٢)، فضرب جبريل منكبي، وقال: أصبتَ الفطرة وربِّ محمّدٍ.

قال: ثمّ أقيمت الصّلاةُ فأمّتهم(٣)، ثمّ انصرفنا فأقبلنا»(٤).

---

(١) في جزء ابن عرفة: محمّد.

(٢) في جزء ابن عرفة: فشربتُ.

(٣) كذا في الأصل بإدغام الميمين في ميم واحدة مفتوحة مشدّدة، بعدها تاء مضمومة مخفّفة، وفي جزء ابن عرفة: فأَمَمْتُهُمْ بالفكّ، وعند مسلم في صحيحه ١٥٦/١، رقم: ١٧٢ من حديث أبي هريرة مرفوعا وفيه ـ وقد ذكر ﷺ جماعةً من الأنبياء صلّى بهم إماما ـ: «فحانت الصّلاة فأَمَمْتُهم».

(٤) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني ـ عصريّ المصنّف ـ في حلية الأولياء ٣٨٦/١٠ من طريق الخليل أبي عمرو وعيسى بن المُساور، عن مروان بن معاوية الفزاري به مختصرا، وفيه انقطاع فأبو عبيدة ـ واسمه عامر ـ لم يسمع من أبيه =

أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد الهروي الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حَمْدان[(١)]، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الأبّار، قال: حدّثنا عليّ بن عثمان اللاحِقي، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صَعْصَعَة، أنّ رسول الله ﷺ قال:

= عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما في جامع الترمذي ١/ ٧١، والعلل لابن أبي حاتم ١/ ٢٥٦، وتهذيب الكمال للمزّي ١٤/ ٦٣، وقد تابع أبا عبيدة عن ابن مسعود بنحوه: علقمة أخرجه الحاكم - شيخ المصنِّف - في المستدرك ٤/ ٦٤٨، رقم: ٨٧٩٣، وفي إسناده أبو حمزة ميمون الأعور قال الإمام أحمد: «متروك». كما أنّ في متن حديث أبي ظبيان غرابة قال ابن كثير في التّفسير ٥/ ٣٠: «إسناد غريب ولم يخرّجوه، فيه من الغرائب سؤال الأنبياء عنه عليه السلام ابتداءً، ثمّ سؤاله عنهم بعد انصرافه، والمشهور في الصِّحاح كما تقدّم أنّ جبريل عليه السلام كان يُعْلِمُه بهم ليسلِّم عليهم سلامَ معرفةٍ. وفيه أنّه اجتمع بالأنبياء عليهم السّلام قبل دخوله المسجد، والصّحيح أنّه إنّما اجتمع بهم في السّماوات، ثمّ نزل إلى بيت المقدس ثانيا وهم معه، وصلّى بهم فيه». وينظر: السّلسلة الضّعيفة للألباني رقم: ١٧٩٨.

(١) ابن مالك القَطِيعي المحدِّث البغدادي الحنبلي المتوفّى سنة ٣٦٨هـ راوي مسند الإمام أحمد، وصاحب الفوائد الحديثيّة المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان المشهورة بالقَطِيعيّات، وهي خمسة أجزاء حديثيّة، نشر منها الجزء الأوّل الملقّب بجزء الألف دينار بتحقيق د. بدر بن عبد الله البدر وفّقه الله، وفي الظّاهريّة قطع متفرّقات من حديث القطيعي وفوائده وأماليه لا يبعد أن يكون فيها بقايا من الأجزاء الأربعة المفقودة. والمصنِّف يسند في كتابه الإبانة هذا نصوصا حديثيّة عن شيخه الماليني، عن القطيعي، ونحسب أنّها من قطيعيّاته، فيكون الكتاب من جملة مرويّات السِّجْزي، وهو الذي ذكره بعد الحديث فقال: «كتاب ابن مالك». ورواية القطيعيّات المشهورة هي من طريق عصريِّ السِّجْزي الحافظ أبي محمّد الحسن بن عليّ الجوهري المُقَنَّعي ت ٤٥٤هـ، عن صاحبها القَطِيعي، والسِّجْزي يرويها عن الماليني، عن القَطِيعي.

«بينما أنا عند البيت بين النّائم واليقظان، إذ سمعتُ قائلا يقول: أحد الثّلاثة بين الرّجلين، فانطُلق بي، فشرح صدري إلى كذا وكذا.

قال: وأُتِيتُ بماء زمزم في طَسْتٍ من ذهب، فاستخرج قلبي، فغسل بماء زمزم، ثمّ أُعيد مكانَه، وحُشِيَ إيمانا وحكمة، ثمّ أُتيت بدابّة أبيض يقال له: البُراق، فوق الحمار ودون البغل، يقع خَطْوُه عند أقصى طرفه، فَحُمِلْنا عليه، فانطلقنا حتّى أتينا السّماء الدّنيا فاستفتح جبريل.

فقيل: من هذا؟

قال: جبريل.

قيل: ومن معك؟

قال: محمّد.

قيل: وقد بعث إليه؟

قال: نعم. ففتح لنا.

فقالوا: مرحبا، ونعم المجيء جاء.

فأتينا على آدم عليه السلام.

فقلتُ: يا جبريل، من هذا؟

قال: هذا أبوك آدم. فسلّمتُ عليه فردّ.

وقال: مرحبا بالابن الصّالح، والنّبيّ الصّالح.

ثمّ انطلقنا حتّى أتينا السّماء الثّانية، فاستفتح جبريل.

فقيل: من هذا؟

قال: جبريل.

قيل: ومن معك؟

قال: محمّد.

قيل: وقد بعث إليه؟

قال: نعم. ففتح لنا.

وقالوا: مرحبا، ولنعم المجيء جاء.

فأتينا على يحيى وعيسى، فسلّمنا عليهما فردّا.

وقالا: مرحبا بالنّبيّ الصّالح، والأخ الصّالح.

ثمّ انطلقنا حتّى أتينا السّماء الثّالثة، فاستفتح جبريل.

قيل: من هذا؟

قال: جبريل.

قيل: ومن معك؟

قال: محمّد.

قيل: أو قد بعث إليه؟

قال: نعم. وقالوا: مرحبا، ولنعم المجيء جاء.

فأتينا على يوسف.

فقلتُ: يا جبريل، من هذا؟

قال: هذا يوسف. فسلّمتُ عليه، فردّ عليَّ.

وقال: مرحبا بالنّبيّ الصّالح، والأخ الصّالح ـ وذكر الحديثَ بطوله ـ».

قال أبو سعد: كذا كان في «كتاب ابن مالك»[١].

أخرجاه من حديث / [١٧٤ب] هشام، وسعيد بن أبي عَرُوبَة، عن قتادة[٢].

أخبرنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، قال: أخبرنا عليّ بن الحسين بن بُنْدار، قال: حدّثنا أبو عَرُوبَة، قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن عمرو، قال: حدّثنا زهير هو ابن معاوية، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد:

«أنّ الوليد بن النّعمان بن بشير جاءهم بصحيفة كتبها النّعمان ابن بشير، فقرأ عليهم، ثمّ انتسخها إسماعيل: بسم الله الرّحمن الرّحيم: من النّعمان بن بشير إلى أمّ عبد الله بنت أبي هاشم، سلامٌ عليك، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد: فإنّكِ كتبتِ إليَّ في حديث زيد بن خارجة الأنصاري أكتب بذلك، وأنّه كان من أمره أنّه أخذه وجع في حلقه، وهو يومئذ أصحُّ أهل المدينة، فتوفِّي بين صلاة الأولى وصلاة العصر - فذكر الحديث -»[٣].

---

(١) القائل هو شيخ المصنِّف الحافظ أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الهروي المالِيني. وابن مالك هو - كما ذكرنا - الحافظ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حَمْدان بن مالك القَطيعي، وكتابه أشار به المالِيني إلى القَطِيعيّات.

(٢) صحيح البخاري ٤/ ١٠٩، رقم: ٣٢٠٧، و٥/ ٥٢، رقم: ٣٨٨٧، ومسلم ١/ ١٤٩ و١٥١، رقم: ١٦٤.

(٣) في إسناد المصنِّف عبد الرّحمن بن عمرو وهو الحرّاني ولا يعرف بتوثيق ولا تجريح، وغاية ما فيه قول أبي زرعة أو أبي حاتم - كما في الجرح والتّعديل ٥/ ٢٦٧ -: «شيخ». والوليد بن النّعمان بن بشير لا يكاد يعرف أيضا، وهو إنّما نقل نسخةً فيها كلام أبيه، وقد انتسخها وجادةً إسماعيل بن أبي خالد، =

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد ابن زياد، قال: حدّثنا سَعْدان بن نَصْرٍ(١)، قال: حدّثنا إسحاق هو ابن يوسف، قال: حدّثنا شَريك، عن إبراهيم بن مُهاجِر، عن حبيب بن سالم، عن النّعمان بن بشير قال:

«توفّي زيد بن خارجة قال: فكانوا ينتظرون به عثمان ليصلّي عليه.

= وصاحب القصّة الذي مات ثمّ تكلّم هو زيد بن خارجة بن زيد الأنصاري، وورد عكسه أي والده خارجة بن زيد في بعض الرّوايات، وكلاهما له صحبة ورواية، وصحّح ابن الأثير في أُسْد الغابة ١/ ٥٦٣ أنّه زيد، وهو الوارد في كلٍّ ما أورده المصنِّف هنا، وكذا قال أبو نعيم الأصبهاني - عصريّ السِّجْزي - في معرفة الصّحابة ٢/ ٩٧٠ ـ: «أكثر الرّوايات وردتْ على زيد بن خارجة». والخبر أخرجه بنحوه مطوّلا ابنُ أبي الدّنيا في جزء من عاش بعد الموت رقم: ٣ من طريق عبد الله بن إدريس، وابنُ أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ٧٤، رقم: ١٤ من طريق إبراهيم بن حُمَيْدٍ الرُّؤاسي، كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد به، لكن في سياق ابن إدريس: «جاءنا يزيد بن النّعمان بن بشير إلى حلقة القاسم بن عبد الرّحمن بكتاب أبيه النّعمان بن بشير». وفي سياق الرُّؤاسي: «جاء ابن النّعمان بن بشير بصحيفة إلى معن بن عبد الرّحمن بن عبدالله بن مسعود فقرأها». فيبدو أنّ ابنَ النّعمان كان مهتمّا بصحيفة أبيه فقرأها هو مرّة عليهم، ومرّة قرأها مَعْنٌ، ومرّة جاء بها إلى مجلس القاسم بن عبدالرّحمن، والحاصل أنّ الوليد بن النّعمان مجهول، وقد تابعه غير واحد منهم حبيب بن سالم كما سيأتي عند المصنِّف.

(١) لم نره في الجزء الأوّل المطبوع من حديث أبي عثمان سَعْدان بن نصر بن منصور المُخَرِّمي البزّاز، وغير بعيد أن يكون في الثّاني وهو مفقود مع الأسف، وقد رواه من طريق سَعْدان جماعةٌ، والمصنِّف يروي هذا الجزء عن شيخه أبي محمّد عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد التُّجِيبي المصري المشهور بابن النّحّاس، عن أحمد بن محمّد بن زياد وهو ابن الأعرابي صاحب المعجم وأحد رواة الجزء عن سَعْدان، والجزء المطبوع هو حقّا من رواية ابن الأعرابي عن شيخه سَعْدان.

قال: فقمتُ أصلّي ركعتين.

قال: فكشف الثّوب عن وجهه والقومُ يتكلّمون.

فقال: أنصتوا، السّلام عليكم.

قال: فقلتُ: سبحان الله، سبحان الله.

فقال: محمّد رسول الله، كان ذلك في الكتاب الأوّل، صدق صدق أبو بكر، ضعيف في جسده، قويّ في أمر الله، كان ذلك في الكتاب الأوّل، صدق صدق عمر بن الخطّاب، قويّ في جسده، قويّ في أمر الله، كان ذلك في الكتاب الأوّل، صدق صدق عثمان بن عفّان، مضتْ اثنتان، وبقي أربع، وأبيحتْ الأَحْماء، بئرُ أَرِيس، وما بئرُ أَرِيس! سلام عليك عبد الله بن رواحة، هل أحسستَ لي خارجةَ وسعدا؟ فقال شريك: يعني أباه وأخاه»(١).

ورواه شيخ بغدادي عن إسحاق بن يوسف، عن شريك، عن زكريّا، عن إبراهيم بن مُهاجِر.

أخبرناه عليّ بن إبراهيم بن سعيد، وأحمد بن محمّد بن القاسم، قالا: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن أبي سَيْفٍ، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عبد الله ابن موسى العُتَكي بغداديٌّ، قال: حدّثنا إسحاق بن يوسف

---

(١) أخرجه الطّبراني في المعجم الكبير ٥/ ٢١٩، رقم: ٥١٤٥ من طريق عبدالحميد بن بيان، عن إسحاق بن يوسف الأزرق به، وشريك وشيخه ابن مُهاجِرٍ سيّئا الحفظ عندهم، والمصنِّف إنّما أورده هذا الطّريق من أجل ما فيها من متابعة حبيب بن سالم للوليد بن النّعمان.

الأزرق، قال: حدّثنا شريك، قال: حدّثنا زكريّا، عن إبراهيم ابن مُهاجِر، عن حبيب بن سالم، عن النّعمان بن بشير قال:

«توفّي زيد بن خارجة، فكانوا ينتظرون به عثمان بنَ عفّان / [١٧٥أ] يصلّي عليه، فقمتُ أصلّي ركعتين، قال: فكشف الثّوبَ عن وجهه والقوم يتكلّمون، فقال: السّلام عليكم ـ وذكر نحوه ـ»(١).

أخبرنا عبد الجبّار بن أحمد بن عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن إسماعيل(٢)، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الوارث، ومحمّد بن زَبّانَ، قالا: حدّثنا عيسى بن حمّاد، قال: حدّثنا

---

(١) يقال فيه ما قيل في سابقه، وإنّما في هذه الطّريق زيادة راو ـ وهو زكريّا ـ أضافه شَرِيكٌ بينه وبين إبراهيم بن مُهاجِرٍ، وشَرِيكٌ ـ كما قلنا ـ سيّئ الحفظ عندهم، ولا تغني هذه الإضافة شيئا. هذا وقد تابع الوليد بنَ النّعمان وحبيب ابنَ سالم عن النّعمان بن بشير به: عُمَيْر بنُ هانئ العَنْسي أخرجه ابنُ أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ٧٢، رقم: ١١، و١/ ٩٦، رقم: ٦٦، لكن بسياق مختصر من طريق الوليد بن مسلم، ومطوّلا الطّبرانيُّ في المعجم الكبير ٤/ ٢٠٢، رقم: ٤١٣٩، وابن منده في معرفة الصّحابة ١/ ٥٠٩ من طريق العبّاس بن الوليد، كلاهما عن عبد الرّحمن بن يزيد بن جابر، عن عُمَيْر بن هانئ به، والوليد بن مسلم يدلّس تدليس التّسوية، لكن قد تابعه هنا العبّاس بن الوليد؛ فالوليد وابن الوليد قد ولّدا تعاضدا، وكلّ هذه المتابعات تشير إلى أنّ القصّة لها أصل، والله قادر على كلّ شيء، ومن طالع كتابَ ابن أبي الدّنيا: من عاش بعد الموت رأى فيه عجائب من قدرة الله ﷻ. ثمّ رأينا الحافظ البيهقي ـ عصريّ المصنّف ـ قد عقد في كتابه دلائل النّبوّة بابا رَسْمُه: «بابُ ما جاء في شهادة الميّت لرسول الله ﷺ بالرّسالة، والقائمين بعده بالخلافة، والرّواية في ذلك صحيحة ثابتة، وفي ذلك دلالة ظاهرة من دلالات النّبوّة». وذكر شواهد ومتابعات تعضد ما ذكره السِّجْزي هنا.

(٢) ابن المهندس المصري أبو بكر.

اللّيث[(١)]، عن بُكَيْر بن عبد الله قال:

«توفِّي رجل من الأنصار على عهد عثمان بن عفّان، فَسُجَّى[(٢)] عليه فتحرّك، فاجتمعوا عنده فقال: محمّد رسول الله، أشهد حقّا: أبو بكر الضّعيف في نفسه، القويّ في أمر الله، أشهد حقّا: عمر بن الخطاب القويّ الأمين، أشهد حقّا: عثمان بن عفّان على منهاجهم، أشهد حقّا»[(٣)].

أخبرنا[(٤)] عبد الواحد بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن مَخْلَدٍ[(٥)]، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله هو مولى بني هاشم،

---

(١) لا أثر له في الجزء المطبوع الذي فيه مجلس من فوائد اللّيث بن سعد رواية أبي بكر ابن أبي داود السِّجِسْتاني، عن عيسى بن حمّاد، عن اللّيث، والمصنِّف إنّما يروي هنا من طريق أحمد بن عبد الوارث ومحمّد بن زَبّان، عن عيسى بن حمّاد، عن اللّيث.

(٢) كذا جوّدت في الأصل بضمّ السّين وفتح الجيم المشدّدة بعدها ألف مقصورة بالبناء للمجهول.

(٣) رجاله كلّهم ثقات، لكنّه مرسل فبكير بن عبد الله وهو ابن الأشجّ القرشي المدني ثمّ المصري معدود في صغار التّابعين كما في السِّير ٦/ ١٧٠، والرّجل الأنصاري الذي يتحدّث عنه بكير هو زيد بن خارجة، والطّرق والمتابعات السّالفة تعضد مرسله، والخبر بهذا الإسناد من مخبّآت كتاب الإبانة.

(٤) في حاشية الأصل قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض على الأصل المنقول منه».

(٥) الإمام الحافظ الثّقة المعمّر أبو عبد الله محمّد بن مَخْلَد بن حفص الدُّوري البغدادي العطّار المشهور بابن مَخْلَدٍ المتوفّى سنة ٣٣١هـ، وقد ذكرنا فيما سبق أنّ له تصانيف وتخاريج ومجالس حديثيّة قيّمة، منها في الظّاهريّة المجاميع رقم: ٥١، ٧٠، ١٠٥، وهي أحاديث ابن مخلد ومجالسه ممّا رواه عنه أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله الفارسي، ومصنِّفُنا السِّجْزي كما نرى يروي عن الفارسي عن ابن مَخْلَدٍ، فغير بعيد أن تكون مجالس ابن مخلد وأحاديثه هي من جملة مرويّات المؤلِّف، ولابن مَخْلَدٍ آثار حديثيّة =

قال: حدّثنا شَبابة يعني ابنَ سَوّارٍ، قال: حدّثنا أبو بكر يعني ابنَ عيّاش، عن مُبَشِّرٍ مولى آل سعيد بن العاص، عن الزّهري، عن سعيد بن المسيَّب[1] قال:

«حضرتْ الوفاةُ رجلا من الأنصار فَسَجَّوْهُ، ثمّ تكلّم فقال: أبو بكر الصِّدِّيق القويُّ في أمر الله، الضّعيفُ فيما ترى العَيْنُ، عُمَرُ القويُّ الأمينُ، عثمانُ يعني على منهاجهما، أكل القويُّ الضّعيفَ»[2].

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا أحمد ابن زياد، قال: حدّثنا سَعْدان بن نَصْرٍ[3]، قال: حدّثنا إسحاق، عن المسعودي، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ، عن رِبْعِيِّ بن حِراشٍ قال:

«توفِّي أخي وكان أَصْوَمنا في اليوم الحارِّ، وأَقْوَمنا في اللّيلة

= أخرى مطبوعة لم نر فيها هذا الخبر الذي رواه السِّجزي هنا من طريق الفارسي، عن شيخه ابن مَخْلَدٍ.

(١) كذا جوّدت في الأصل الياء بفتحة مشدّدة، وسبق مثله، ويروى كراهة سعيد لذلك لما فيه من شبه الدّعاء على والده، وفي صحّة هذا نظر، قال النّووي في تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢١٩: «المسيّب: بفتح الياء وكسرها، والفتح هو المشهور، وحكي عنه أنّه كان يكرهه، ومذهب أهل المدينة الكسر».

(٢) أخرجه ابن أبي الدّنيا في جزء من عاش بعد الموت رقم: ٥، ومن جهته ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٤٠٦ عن زياد بن أيّوب، عن شَبابة بن سَوّار به، وأخرجه البيهقي - عصريّ المصنّف - في دلائل النّبوّة ٦/ ٥٥ من طريق يحيى ابن سعيد، عن سعيد بن المسيّب بنحوه، قال البيهقي: «هذا إسناد صحيح وله شواهد».

(٣) لم نره أيضا في الجزء الأوّل المطبوع من حديث أبي عثمان سَعْدان بن نصر بن منصور المُخَرِّمي البزّاز رواية ابن الأعرابي.

الباردة، فَسَجَّيْتُه، وخرجتُ في شراء كفنه، فرجعت إليه - أو قال: البيتِ - وقد كشف الثّوب عن وجهه، وقال: السّلام عليكم.

فقلنا: أَبَعْدَ الموت؟!

قال: نعم، إنِّي قَدِمْتُ على ربِّي بعدكم، فتلقّاني بِرَوْحٍ وريحان، وربٍّ غير غضبان، وكساني ثيابا خُضْرًا من سندس واستبرق، وإنِّي لقيتُ محمّدا ﷺ، وقد أقسم أن لا يبرح حتّى آتِيَه، فَعَجِّلُوا بي، ولا تَحْبِسُوني، والأمر أَيْسَرُ ممّا في أنفسكم، ولا تغترّوا.

قال: فما شبّهتُ نفسه عند ذلك إلّا حصاةً ألقيتُها في ماءٍ فَرَسَبَتْ.

قال: فذكرتُ ذلك لعائشة.

فقالت: قد بلغنا أنّه سيكون في هذه الأمّة رجل يتكلّم بعد موته»(١).

---

(١) أخرجه عصريّ المصنّف البيهقي في دلائل النّبوّة ٦/ ٤٥٤ عن أبي محمّد عبدالله ابن يوسف الأصبهاني، عن أحمد بن محمّد بن زياد ابن الأعرابي به، وتابع إسحاق وهو ابن يوسف الأزرق عن المسعودي: عاصم بنُ عليّ الواسطي عند أبي نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٣٦٨، والمسعودي كان قد اختلط، لكن قد تابعه عن عبد الملك بن عمير: سفيان بنُ عيينة عند ابن أبي الدّنيا في جزء من عاش بعد الموت رقم: ٩، وإسماعيل بنُ أبي خالد عند البيهقي في دلائل النّبوّة ٦/ ٤٥٤، ومتابعتهما شاهد على ضبط المسعودي هنا للحديث، قال البيهقي: «هذا إسناد صحيح لا يشكّ حديثيٌّ في صحّته». وقد روي آخر هذا الخبر مرفوعا ولا يصحّ، وينظر: السّلسلة الضّعيفة للألباني رقم: ٦٦٧٣.

أخبرنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، قال: أخبرنا(١) عليّ بن الحسين بن بُنْدار، قال: حدّثنا أبو عَرُوبَة / [١٧٥ب] قال: حدّثنا محمّد بن المُصَفَّى، قال: حدّثنا معاوية، قال: حدّثنا زهير ابن معاوية(٢)، عن أبي الزّبير، عن جابر قال: قال النّبيّ ﷺ(٣):

«أحسنوا أكفان موتاكم؛ فإنّهم يتباهون، ويتزاورون في قبورهم»(٤).

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد

---

(١) في تذكرة القرطبي: حدّثنا.

(٢) كذا في الأصل: «زهير بن معاوية»، وجوّدت الزّاي بضمّة، وفي التّذكرة للقرطبي ٢٦٨، والمقاصد الحسنة للسّخاوي رقم: ٧٥: «إبراهيم بن معاوية». وعزيا ذلك للسِّجْزي في كتابه الإبانة كما سيأتي، ولا يعرف في الرّواة مَنْ رَسْمُه «إبراهيم بن معاوية» ويروي عن أبي الزّبير محمّد بن مسلم المكّي، نعم «زهير بن معاوية» من جملة الرّواة عنه كما في تهذيب الكمال ٩/ ٤٢٠ وغيره. ويظهر لنا أنّ رَسْمَ «إبراهيم» تحريفٌ عن رَسْم «زهير»، خاصّة وأنّ «إبراهيم» مع إدماج حروفه في خطّ متسلسل يؤول به إلى رَسْم «زهير»، وأصل الإبانة مجوّد، ومنقول عن أصل أصيل مسموع على المصنِّف.

(٣) في التّذكرة: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ.

(٤) عزا هذا الحديثَ إلى المصنِّف في إبانته القرطبيُّ ـ صاحب التّفسير ـ في كتابه التّذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ٢٦٨، وابنُ الملقّن في التّوضيح لشرح الجامع الصّحيح ١٦/ ٥٢٧، والقرطبيُّ قد نقل نصوصا أخرى قيّمةً تشير إلى وقوفه على أصل كامل من الكتاب، واللّافت تحديده لعنوان نادر تامّ مسجوع للكتاب، وهو الذي اعتمدناه. ونصّ كلامه هنا: «وخرّج أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي السِّجِسْتاني الحافظ في كتاب الإبانة له عن مذهب السّلف في القرآن وإزالة شبه الزّائغين بواضح البرهان: حدّثنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر...» وذكر الحديث سندا ومتنا كما هو هنا. وعزا الحديثَ أيضا للسِّجْزي في إبانته: العيني في عمدة القارئ ١٥/ ٢٤٢، والسّخاوي =

ابن إبراهيم ابن الوَضِيِّ(١)، قال: حدّثنا يونس يعني ابنَ عبدالأعلى، قال: حدّثنا ابن وهب(٢)، قال: حدّثنا ابن أبي

= في المقاصد الحسنة ٧٥، والسّيوطي في شرح الصّدور ١٩٢، وفي إسناده محمّد بن مُصَفًّى بن بهلول الحمصي وكان يدلّس فيما قيل، لكنّ ابن مصفّى قد صفّى روايته بتصريحه بالتّحديث هنا، بخلاف راويه أبي الزّبير فهو مدلّس وقد عنعن ولم يصرّح، وتابع زهيرًا عن أبي الزّبير: محمّد بن عبيد الله وهو العَرْزَمي أخرجه الدّيلمي في مسند الفردوس ـ كما في غرائبه الملتقطة لابن حجر رقم: ٧٥، والعَرْزَمي متروك عندهم. وللحديث شواهد منها الواهي ومنها ما دون ذلك، قال السّيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/٣٦٦: «الحديث حسن صحيح له طرق كثيرة وشواهد استوعبتها في كتاب شرح الصّدور». ينظر: شرح الصّدور له ١٩٢ ـ ١٩٤، والسّلسلة الصّحيحة للألباني رقم: ١٤٢٥. نعم للشّطر الأوّل من الحديث أصل من رواية أبي الزّبير أنّه سمع جابر بن عبد الله يحدِّث أنّ النّبيّ ﷺ قال: «إذا كفّن أحدُكم أخاه فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَه» أخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٦٥١، رقم: ٩٤٣ من طريق ابن جريج، عن أبي الزّبير به.

(١) كذا في الأصل: «ابن الوضي» بنقطة فوق ضاد معجمة، وهكذا هو الرّسم في أغلب المواطن التي وردتْ في هذا الكتاب بأصليه العراقي والشّامي، ونحسب أنّه إمّا تصحيفٌ، وإمّا أنّ النقطةَ أثر حِبْرٍ عارض، أو هكذا وقع رسم الشّيخ في أصل تلميذه المصنِّف من كتاب الإبانة، والسِّجْزي أدرى بشيخه من غيره، على أنّه في بعض المواطن رأينا تحت الضّاد ألفا صغيرة هي إشارة إهمال فعلها الأقدمون، ونصّ عليها أهل الاصطلاح، قال ابن الصّلاح في معرفة أنواع علوم الحديث ١٨٦: «وهناك من العلامات ما هو موجود في كثير من الكتب القديمة ولا يفطن له كثيرون، كعلامة من يجعل فوق الحرف المهمل خطّا صغيرا، وكعلامة من يجعل تحت الحرف المهمل مثل الهمزة». والذي لا مرية فيه عندنا أنّها صاد مهملة، وأنّ صواب الرّسم هو «ابن الوَصِيِّ» لا «ابن الوضيّ»، وقد عقد الأمير ابن ماكولا ـ عصريّ المصنّف ـ في كتابه الإكمال ٧/ ٣٠٣ بابا في الوصيّ والوضيّ، وذكر شيخَ السِّجْزي هذا فيمن رَسْمُ اسمِه بالصّاد المهملة، لا الضّاد المعجمة.

(٢) لم نره في القطع المطبوعة من جامع ابن وهب، وقد سبق أنّ هذا إسناد يروي به السِّجْزي هذا الكتابَ.

ذئب، عن سعيد المَقْبُري، عن عبد الرّحمن بن مِهْران، أنّ أبا هريرة قال.

وأخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: حدّثنا الحسن بن مروان بن يحيى، قال: حدّثنا إبراهيم يعني ابنَ معاوية، وعمر وهو ابن ثَوْرٍ، قالا: حدّثنا الفِرْيابي(١)، قال: حدّثنا سفيان، عن محمّد بن عبد الرّحمن، عن المَقْبُري، عن عبد الرّحمن بن مِهْران، عن أبي هريرة قال.

وأخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد ابن زياد، قال: حدّثنا سَعْدان بن نصر(٢)، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب، عن المَقْبُري، عن عبدالرّحمن بن مِهْران، أنّ أبا هريرة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إذا وضع الرّجل الصّالح على سريره قال: قدّموني قدّموني، وإذا وضع الرّجل السّوء على سريره قال: يا ويلي! إلى أين تذهبون بي».

لفظ حديث الثّوري.

وفي حديث يزيد(٣): «المؤمن والكافر».

---

(١) لا أثر له في شيء من تصانيف الحافظ الفريابي.

(٢) لم نره أيضا في الجزء الأوّل المطبوع من حديث أبي عثمان سَعْدان بن نصر بن منصور المُخَرِّمي البزّاز رواية ابن الأعرابي، والمصنِّف يرويه ـ كما قدّمنا مرارا ـ عن شيخه ابن النّحّاس، عن ابن الأعرابي به، والمطبوع هو فعلا من رواية ابن الأعرابي عن شيخه سَعْدان.

(٣) يعني ابنَ هارون.

تابعهما عبد الله بن المبارك وجماعة، عن ابن أبي ذئب.

ورواه اللّيث بن سعد، عن المَقْبُري، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري.

أخبرناه عبد الله بن الحسن ابن أبي عِقال، قال: حدّثنا حمزة ابن محمّد بن عليٍّ الحافظ إملاءً، قال: أخبرنا عبد السّلام بن أحمد بن سُهَيْلٍ البصري الشّيخ الصّالح، قال: حدّثنا عيسى بن حمّاد، قال: أخبرنا اللّيث، عن سعيد، عن أبيه، أنّه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إذا وضعتْ الجنازة، واحتملها الرِّجال على أعناقهم؛ فإن كانت صالحة قالت: قدّموني، وإن كانت غير صالحة قالت: يا وَيْلَها! أين تذهبون بها، يسمع صوتها كلّ شيء إلّا الإنسان، ولو سمعها الإنسان صَعِقَ».

قال لنا عبد الله: «قال لنا حمزة: كذا يقول اللّيث بن سعد. وقال ابن أبي ذئب: عن سعيد، عن عبد الرّحمن بن مِهْران، عن أبي هريرة».

وكلا الحديثين محفوظ.

أخرجه البخاري وحده، عن عبد الله بن يوسف، وقتيبة بن سعيد، عن اللّيث[1].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: أخبرنا عليّ بن

---

(١) صحيح البخاري ٢/٨٦، رقم: ١٣١٦، و ٢/١٠٠، رقم: ١٣٨٠، وفات المصنِّفَ موطن ثالث ٢/٨٥، رقم: ١٣١٤ أخرج البخاري فيه أيضا الحديثَ عن شيخه عبد العزيز بن عبد الله وهو الأويسي المدني، عن اللّيث به.

يعقوب، قال: / [١٧٦أ] حدّثنا يزيد بن أحمد السُّلَمي، قال: حدّثنا حمّاد بن مالك، قال: حدّثنا الوليد بن مُسْلِم، عن عثمان ابن أبي العاتِكة، عن عليّ بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرّحمن، عن أبي أمامة الباهلي قال:

«صلّى رسول الله ﷺ ذات يوم الظّهر، ثمّ مضى ومضينا، حتّى أتينا إلى بقيع الغَرْقَد، قال: دفنتم هاهنا فلانا وفلانة؟

قالوا: نعم.

وأشار إلى قبرين، فقال: الآن يضرب فلان، الآن تضرب يعني فلانة.

ثمّ قال: والذي نفسي بيده، لقد ضرب ضربة لم يبق منه عضو إلّا انقطع، وصار قبره نارا، ولقد صاح صيحة سمعه الخلائق إلّا الثّقلين الجنّ والإنس، ولولا مَرْحٌ[1] في قلوبكم، وتَزَيُّدُكُمْ الحديث لسمعتم الذي أسمع ـ وذكر باقي الحديث ـ»[2].

---

(١) كذا في الأصل «مَرْحٌ» بفتح الميم، وإسكان الرّاء، وآخرها حاء مهملة، وأكّد الإهمال بحاء صغيرة داخل الحاء الكبيرة، والمعروف لغة: المَرَحُ بفتح الرّاء وهو الأشر والبطر، والذي في مصادر التّخريج وبعض حواشيها: تَمْرِيج، أو تَمْرِيغ، أو تَمَرُّغ، أو تَمَزُّع، وكلّها تحوم حول معنى الكبر والاضطراب والمجاوزة والفساد وتفرّق الأمر، ينظر: تهذيب اللّغة ٢/ ٩٥ (مزع)، و٨/ ١٢٦ (مرغ)، و١١/ ٥١ (مرج).

(٢) في إسناد المصنّف حمّاد بن مالك وهو ابن بسطام الأشجعي الدّمشقي الحَرَسْتاني، وحمّاد هذا غير محمود عندهم قال الذّهبي في الميزان ١/ ٦٠٢: «رَمَوْهُ بالكذب». وشيخه الوليد بن مسلم كثير التّدليس والتّسوية، وقد عنعن هنا ولم يصرّح، وفيه أيضا عليّ بن يزيد وهو الألْهاني، ضعّفه غير واحد بل =

وهذا إسناد شاميّ حسن غريب.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا أبو الطّاهر محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا موسى بن هارون[(١)]، قال: حدّثنا أبو خيثمة، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد ويزيد، عن حُمَيْدٍ، عن أنس:

«أنّ النّبيّ ﷺ مرّ بحائط لبني النّجّار، فسمع صوتا فقال: من هذا؟

قالوا: إنسان مات في الجاهليّة.

فقال: لولا أن لا تدافنوا لسألتُ ربِّي ﷻ أن يسمعكم عذاب القبر»[(٢)].

= قال النّسائي: «متروك». وقال البخاري قبله: «منكر الحديث». وقال محمّد بن إبراهيم الكناني الأصبهاني: قلت لأبي حاتم: «ما تقول في أحاديث عليّ بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة؟ قال: ليست بالقويّة هي ضعافٌ»، كما في تهذيب الكمال ٢١/ ١٧٨، والحديث أخرجه أيضا أحمد في المسند ٣٦/ ٦٢٦، رقم: ٢٢٢٩٢، وعبّاس التُّرْقُفي في حديثه رقم: ٥٦، والطّبري في صريح السّنّة رقم: ٤٠، والطّبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢١٦، رقم: ٧٨٦٩ من طريق أبي المغيرة، عن مُعان بن رِفاعة، عن عليّ بن يزيد الألهاني به، ومُعان بن رِفاعة ليّن الحديث كما في التّقريب رقم: ٦٧٤٧، ومع هذا كلّه قال المصنّف عن الحديث: «إسناد شاميّ حسن غريب»! على أنّ ما فيه من عذاب القبر وصياح المعذَّبين حقّ لا ريب فيه تشهد له نصوص كثيرة معلومة.

(١) هو - كما ذكرنا من قبل - الإمام الحافظ محدِّث العراق أبو عمران الحمّال المتوفّى سنة ٢٩٤هـ، ولم نر الحديثَ في كتابه الفوائد، مع ملاحظة أنّ إسناد الكتاب إلى الحمّال هناك لا يتوافق مع إسناد المصنِّف إليه هنا.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٩/ ٦٥ - ٦٦، رقم: ١٢٠٠٧، والنّسائي في السّنن الكبرى ٢/ ٤٧٥، رقم: ٢١٩٦، والمجتبى ٤/ ١٠٢، رقم: ٢٠٥٨، =

وهذا لاحقٌ بِرَسْمِهما ولم يخرجاه.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحاجّ، قال: حدّثنا يوسف بن القاسم إملاءً، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن يحيى الحمصي، قال: حدّثنا إبراهيم بن العلاء، عن ابن عيّاش، عن يافِع بن عامر، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النّبيّ ﷺ قال:

«لولا أن لا تدافنوا لسألتُ الله أن يُسمعكم أصواتَ موتاكم»[١].

يافِعٌ بالياء، ولم يَرْوِ هذا الحديثَ عنه - فيما قيل - غير إسماعيل بن عيّاش[٢]، والله أعلم.

أخبرنا منصور بن عليّ بن عبد الله، قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله القُرَشي، قال: حدّثنا أحمد بن الحارث، قال: حدّثنا أبو محمّد عمرو بن يوسف بن عمرو بن يزيد.

وأخبرنا محمّد بن غُصْن بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الحميد ابن أحمد الورّاق، قال: قرأتُ على أبي بكر محمّد بن زَبَّان،

= وغيرهما، وإسناده صحيح على شرط الشّيخين؛ ولهذا قال المصنِّف هنا: «هذا لاحِقٌ بِرَسْمِهما ولم يخرّجاه». وطَرَفُه القولي: «لولا أن لا تدافنوا..» أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢٢٠٠، رقم: ٢٨٦٨ من طريق قتادة، عن أنس به مرفوعا.

(١) أخرجه ابن عديّ في الكامل ٩/ ١٨١ عن محمّد بن جعفر بن يحيى بن رزين وهو العقيلي العطّار به، ويافِع بن عامر هو أبو عامر البصري مجهول كما في الميزان ٤/ ٣٥٩، ولسانه ٨/ ٤١٣، وهو يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه قال ابن عديّ: «وليافِع عن قتادة غير ما ذكرتُ، ولا يروي عنه غير إسماعيل بن عيّاش، وأحاديثه عن قتادة غير محفوظة». لكنّ متن الحديث صحيح بلا ريب، له شواهد تقدّم أحدها عند مسلم في صحيحه وعند غيره أيضا.

(٢) قاله ابن عديّ كما تقدّم.

حدّثك أبوك[١]، عن عمرو بن يوسف بن عمرو بن يزيد، قال: حدّثني عبد الله ابن المغيرة[٢]، عن مالك بن مِغْوَلٍ / [١٧٦ب] عن نافع، عن ابن عمر قال:

«بينما أنا أسير بجَنَباتِ بدر، إذ خرج رجل من الأرض في عنقه سلسلة يُمْسِكُ طَرَفَها أَسْوَدُ[٣].

فقال: يا عبد الله، اسْقِني؟

فقال ابنُ عمر: ولا أدري أعرفني، أو كما يقول الرّجل: يا عبد الله؟

فقال[٤] الأسود: لا تَسْقِه فإنّه كافر، ثمّ اجتبذه[٥] فدخل الأرضَ.

قال ابن عمر: فأتيتُ رسول الله ﷺ فأخبرتُه.

---

(١) زَبّان بن حبيب بن زَبّان المصري لا يعرف بجرح ولا تعديل، ذكره الدّارقطني في المؤتلف والمختلف ٢/ ١٠٧٥ برواية ابنه محمّد عنه، وروايته هو عن فضل ابن فضالة ومالك بن أنس.

(٢) عبد الله بن محمّد بن المغيرة بن نشيط المخزومي الكوفي أبو الحسن نزيل مصر.

(٣) أي رجل أسود، والرّواية التي أوردها المصنِّف بعد هذا تؤكّد أن الخارج إثر أبي جهل هو رجل أسود اللّون، على أنّ الأسود هو من أسماء الحيّات وهو العظيم منها كما في كتاب الجرائيم المنسوب لابن قتيبة ٢/ ٢٨٩، والمخصّص لابن سيده ـ عصريّ المصنِّف ـ ٢/ ٣١٠، لكن المعنى الأوّل هو المراد.

(٤) في تذكرة القرطبي زيادة: لي.

(٥) في التّذكرة: اجتذبه، والجذب والجبذ لغتان، ينظر: العين ٦/ ٩٦، وتهذيب اللّغة ١١/ ١٣.

فقال: أَوَ قد رأيتَه؟ ذاك عدوّ الله أبو جهل بن هشام، وهو عذابُه إلى يوم القيامة»[١].

(١) عزا هذا الحديثَ أيضا إلى المصنِّف في إبانته القرطبيُّ ـ صاحب التّفسير ـ في كتابه التّذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ٣٩٢، وعنه الثّعالبي في الجواهر الحسان ٥/ ٦١٠، ونصّ كلام القرطبي: «ذكر الوائلي الحافظ في كتاب الإبانة من حديث مالك بن مِغْوَلٍ...». ثمّ سرد الحديث كما هو هنا، والقرطبي ـ كما ذكرنا ـ كان يمتلك نسخة كاملة من كتاب الإبانة. والحديث أخرجه الطّبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٣٣٥، رقم: ٦٥٦٠ من طريق محمّد بن أبي غسّان، عن عمرو بن يوسف به، وأخرجه اللّالكائي ـ عصريّ المصنّف ـ في شرح أصول الاعتقاد ٦/ ١٢١٤، رقم: ٢١٤٨ من طريق محمّد بن يوسف، عن عبدالله بن محمّد بن المغيرة به، وابنُ المغيرة قال عنه النّسائي ـ كما في ميزان الاعتدال ٢/ ٤٨٨ ـ: «روى عن الثّوري ومالك بن مِغْوَلٍ أحاديثَ كانا أتقى لله من أن يحدِّثا بها». وهذا منها فإنّه من روايته عن ابن مِغْوَلٍ، وقال الهيثمي في مجمع الزّوائد ٣/ ٥٧: «رواه الطّبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن محمّد بن المغيرة وهو ضعيف». وقال ابن عديٍّ في الكامل ٥/ ٣٦٧: «وهذه الأحاديث عن مالك بن مِغْوَلٍ وسائر أحاديثه عامّتها ممّا لا يتابع عليه، ومع ضعفه يكتب حديثه». لكن قد تابعه متابعةً قاصرةً في رواية الحديث: عباءة بنُ كليبٍ اللّيثي، عن جويرية بن أسماء، عن نافع به أخرجه ابن الأعرابي في المعجم ٢/ ٦٨٥، رقم: ١٣٨١، والبيهقي ـ عصريّ المصنّف ـ في إثبات عذاب القبر رقم: ٢٣٤ من طريق الحسن بن عليّ بن عفّان العامري، عن عباءة به، وإسناده حسن إن كان ابنُ كليب ضبطه فإنّه صدوق له أوهام كما قال الحافظ ابن حجر في التّقريب رقم: ٣١٢٠، والحديث عزاه السّيوطي لابن أبي الدّنيا في كتابه القبور ولابن منده أيضا، ولم نره في شيء من تصانيف آل منده، ولا في كتاب القبور المطبوع، ولا في الملحق الذي عمله المحقّق له فيلحق هذا الحديث به. وفي الحديث غرابة من جهة خروج عدوّ الله ورسوله أبي جهل من قبره، وسماع ابن عمر له، بل وطلبه منه الماء لريِّ عطشه، والمدار على ثبوت الإسناد، والحُسْنُ عليه باد، خاصّة مع ما حصل بالمتابعة من الاعتضاد، والله على كلِّ شيء قدير، وهو سبحانه قد يخرق العادات ليُري العباد بعضَ آياته، =

قال لنا[١] أبو بكر ابن زَبَّان: «ثمّ لقيتُ أبا عمرو ابن يوسف، فحدّثني به كذلك».

اللّفظ لابن غُصْنٍ.

أخبرنا عبد الرّحمن بن عمر، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم السُّكَّري، قال: حدّثنا يحيى بن عثمان، قال: حدّثنا عليّ بن مَعْبَد، قال: حدّثنا عبّاد بن عبّاد المُهَلَّبي، عن محمّد بن عمرو، عن محمّد بن المنكدر قال:

«بينما ابنُ عمر ليلةً يسير عند الأثايَةِ من العَرْج[٢]، إذ خرج عليه رجل من قبر يشتعل نارا، في عنقه سلسلة من حديد، وهو يقول: يا عبد الله، أَفْرِغْ عَلَيَّ من الماء.

قال: وآخَرُ يَتْبَعُه يقول: يا عبد الله، لا تَسْقِه فإنّه كافر، حتّى أخذ بسلسلته فأدخله في قبره»[٣].

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكّي، قال: أخبرنا عبدالرّحمن بن عبد الله ابن المقرئ[٤]، قال: حدّثنا جدِّي، قال:

= ثمّ القصّة وقعت في عهده ﷺ، وقد أخبره الوحي باسم من رآه ابنُ عمر، وعالم الأرواح فيه من العجائب ما لا يحيط به إلّا الله ﷻ.

(١) القائل هو عبد الحميد بن أحمد الورّاق.

(٢) الأثاية والعَرْج موضعان على طريق مكّة من المدينة، يقعان جنوبها بنحو ١١٣ كم، ينظر: معجم ما استعجم للبكري ٣/ ٩٥٤، والمعالم الأثيرة في السّنّة والسّيرة لمحمّد شرّاب ١٨٨.

(٣) إسناده حسن، ومحمّد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقّاص اللّيثي مختلف في الاحتجاج به لكنّ المقرّر أنّه حسن الحديث، والأثر بهذا الإسناد من مخبّآت كتاب الإبانة، وهو يعضد طريق نافع السّابقة.

(٤) أبو محمّد عبد الرّحمن بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن يزيد المكّي =

حدّثنا سفيان، عن سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة يبلغ به النّبيّ ﷺ:

«وذكر حديثَ الرّؤية وفيه: فيقول الله ﷻ: فهاهنا إذًا، ثمّ يقول: الآنَ يُبْعَثُ عليك شاهدُنا.

قال: فتفكّر في نفسه: من هذا الذي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟!

قال: فَيُخْتَمُ على فيه، ثمّ يُقال لفخذه: انْطِقي؟

فتنطق فخذُه ولحمُه وعظامُه بعمله ما كان، وذلك يُعْذِرُ[1] من نفسه، وذلك المنافقُ».

أخرجه مسلم، عن محمّد بن يحيى بن أبي عمر، عن سفيان ابن عيينة[2].

أخبرنا عليّ بن عبد الله بن أبي مطر، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا أحمد بن شعيب.

وأخبرنا شعيب بن عبد الله[3]، قال: أخبرنا حمزة بن محمّد قال: أخبرنا أحمد بن شعيب.

وحدّثنا أحمد بن محمّد بن القاسم إملاءً، قال: أخبرنا محمّد

= المقرئ، كان يروي عن جدّه كتابا لسفيان بن عيينة، والرّواية هنا هي من هذا الكتاب فيما يبدو.

(١) في حاشية الأصل: «الصّواب: ليُعْذِرَ»، ولم يصحِّح عليها، وفي صحيح مسلم مثل ما في الحاشية.

(٢) صحيح مسلم ٤/٢٢٧٩، رقم: ٢٩٦٨.

(٣) تقدّم أنّه مسند مصر أبو عبد الله شعيب بن عبد الله بن أحمد بن المنهال بن حبيب بن معمر السَّدُوسي القيسي المصري الجوهري ت ٤٣٤هـ.

ابن القاسم بن محمّد الصّوفي، قال: حدّثنا أحمد بن شعيب[(١)]، قال: أخبرني الحسين بن منصور بن جعفر، قال: حدّثنا مُبَشِّر ابن عبد الله، قال: / [١٧٧أ] حدّثنا سفيان بن حسين، عن داود الورّاق، عن سعيد بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه معاوية[(٢)] قال:

«أتيتُ رسول الله ﷺ فسمعتُه يقول: يُحْشَرُ - يعني النّاس - يوم القيامة وعليهم الفِدامُ؛ فأوّل ما تَنْطِقُ من الإنسان كفُّه وفخذُه.

قال سفيان: وفِدامُهم أن يُؤْخَذَ على ألسنتهم، وهذا مثل[(٣)]».

---

(١) النّسائي صاحب السّنن، ولا أثر للحديث بهذا الإسناد والمتن والسّياق في الكبرى ولا في المجتبى ولا في شيء من تصانيف الحافظ النّسائي التي وصلتنا، وفي إسناد المصنِّف داود الورّاق قال الحافظ ابن حجر في التّقريب رقم: ١٨٢٠: «مقبول» أي عند المتابعة وإلّا فليّن الحديث، نعم بعض الحديث المتعلّق بالفَدْم على الأفواه، ونطق فخذ الإنسان أخرجه النّسائي في سننه الكبرى ١٠/ ٢٣٠، رقم: ١١٣٦٧ من طريق شِبْلٍ وهو ابن عبّاد المكّي، عن أبي قَزَعَة، عن عمرو بن دينار، عن حكيم بن معاوية به، وخالف شِبْلًا: حمّاد بنُ سلمة فرواه عن أبي قَزَعَة، عن حكيم بن معاوية به دون ذِكْر واسطة عمرو بن دينار، أخرجه مسلمة بن القاسم القرطبي في زياداته على كتاب الأوائل من مصنّف ابن أبي شيبة ٧/ ٢٧٤، رقم: ٣٦٠٣٧ بسنده إلى حمّاد بن سلمة، عن أبي قَزَعَة به، وتابع سعيد بنَ حكيم عن أبيه: أخوه بهز بن حكيم أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلّام في المصنّف ١/ ١٧٧، والنّسائي في السّنن الكبرى - وسيأتي عند المصنِّف - ١٠/ ٢٤٧، رقم: ١١٤٠٥ من طريقين عن بهز به، وإسناده حسن، والمصنِّف حكم على الحديث بالغرابة، وينظر: السّلسلة الصّحيحة للألباني رقم: ٢٧١٣.

(٢) معاوية بن حيدة القشيري الصّحابي.

(٣) الفِدامُ: خرقة تشدّ على فم الإبريق لتصفية ما فيها من شراب قال أبو عبيد: «الفِدام التي تفدّم بها الأباريق...يعني أنّهم منعوا الكلام حتّى تكلّم أفخاذهم، =

داود الورّاقُ هو ابنُ أبي هند(١).

وسعيد بن حكيم أخو بَهْزٍ.

والحديث غريب(٢).

أخبرناه عبد الجبّار بن أحمد الطَرَسُوسي، قال: أخبرنا إسماعيل بن عمر بن الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن عيسى المقرئ يعرف بابن الوَشّاء، قال: حدّثنا مُؤَمَّل يعني ابنَ إهاب، قال: حدّثنا عبد الرّزّاق، عن مَعْمَرٍ(٣)، عن بَهْز بن حكيم، عن أبيه، عن جدِّه(٤)، عن النّبيّ ﷺ:

= فشبّه ذلك بالفِدام الذي يشدّ به على الفم». ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٤٩، والصّحاح للجوهري ٥/ ٢٠٠١، ومقاييس اللّغة لابن فارس ٤/ ٤٨٢، وفقه اللّغة للثّعالبي عصريّ المصنِّف ١٦٣.

(١) داود الورّاق هو أبو سليمان البصري، وقيل: هو داود بن أبي هند، قال بذلك الحافظ الآجرِّي فيما نقله الخطيب البغدادي - عصريّ المصنّف - في كتابه مُوضِح أوهام الجمع والتّفريق ٢/ ٧٧، قال المزّي في تهذيب الكمال ٨/ ٤٧٢: «قيل: إنّه داود بن أبي هند، والصّحيح أنّه غيره». وكذا فرّق بينهما الحافظ ابن معين كما في سؤالات ابن الجنيد له رقم: ٢١٢.

(٢) في الحاشية قد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» أي على الأصل المنقول عنه.

(٣) جامع معمر بن راشد المطبوع ملحقا مع مصنّف تلميذه عبد الرّزّاق الصّنعاني ١١/ ١٣٠، رقم: ٢٠١١٥، وهذا سند آخر يروي به المؤلِّف هذا الجامع عن شيخه عبد الجبّار بن أحمد الطَّرَسُوسي بسنده إلى مؤمّل بن إهاب، عن الرّزّاق عن معمر، وسبق للمصنِّف سند آخر من طريق شيخه عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد ابن النّحّاس المصري بسنده إلى أحمد بن منصور الرّمادي، عن عبد الرّزّاق، عن معمر، وهما روايتان نادرتان، والمشهور رواية إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، عن عبد الرّزّاق، عن معمر، ينظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي ١٦٩، والمعجم المفهرس لابن حجر رقم: ٢٥.

(٤) جدّه هو معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه.

«في قوله: ﴿أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾(١) [فُصّلَت: ٢٢] قال: إنّكم تُدْعَوْنَ مُفَدَّمٌ(٢) على أفواهكم بالفِدام، فأوّل شيءٍ يُبِينُ عن أحدكم فخذُه وكفُّه».

أخرجه النّسائي، عن محمّد بن رافع، عن عبد الرّزّاق(٣).

أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن يحيى، قال أخبرنا محمّد بن أحمد الذُّهْلي، قال: حدّثنا موسى بن زكريّا، قال: حدّثنا مُؤَمَّل بن هشام، قال: حدّثنا إسماعيل، عن يونس، عن حُمَيْد بن هلال، عن أبي بُرْدَة، قال: قال أبو موسى:

«يدعى المؤمن للحساب يوم القيامة، فيعرض عليه ربُّه عمله فيما بينه وبينه، فيعترفُ فيقول: نعم يا ربّ عَمِلْتُ عَمِلْتُ.

قال: فيغفر الله ذنوبه، ويستره منها، فما على الأرض خليقة يرى من تلك الذّنوب شيئا. وتبدو حسناتُه، فودّ أنّ النّاس كلّهم يرونها.

قال: ويدعى الكافر والمنافق للحساب، فيعرض ربُّه عليه عمله، فيجحد فيقول: وعزّتِك أي ربِّ ما عَمِلْتُه، فإذا فعل ذلك ختم الله على فيه.

قال: فقال الأشعري: فإنّي أحسب أوّل ما ينطق منه لفخذُه اليمنى، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ

---

(١) مع ملاحظة أنّ ﴿أَن﴾ غير مثبتة في السّنن الكبرى.

(٢) ضبّب على الميم آخر الكلمة، وقال في حاشية الأصل: مُفَدَّمًا، ولم يصحّح عليها، وبالنّصب هي في سنن النّسائي الكبرى، والمصنّف منها هنا ينقل.

(٣) السّنن الكبرى للنّسائي ١٠/٢٤٧، رقم: ١١٤٠٥.

أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥]»[(١)].

أخبرنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر، قال: أخبرنا عليّ بن الحسين بن بُنْدار، قال: حدّثنا مكحول محمّد ابن عبد السّلام، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن بُرْدٍ، قال: حدّثنا أبو توبة الرّبيع ابن نافع، قال: حدّثنا مَسْلَمَة بن عُلَيٍّ[(٢)]، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة / [١٧٧ب] قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا خرج أوّلُ الآيات: طُوِيَتْ الصُّحُفُ، وطُرِحَتْ الأقلامُ، وشَهِدَتْ الأجسادُ على الأعمال»[(٣)].

---

(١) في إسناد المصنّف موسى بن زكريّا وهو أبو عمران التُّسْتَري ذكر الذّهبي في الميزان ٤/ ٢٠٥، والمغني في الضّعفاء رقم: ٦٤٩١ أنّ الدّارقطني تكلّم فيه، وحكى الحاكم ـ شيخ السِّجْزي ـ في سؤالاته للدّارقطني رقم: ٢٢٧ أنّه قال: «متروك». وقد تابعه متابعةً قاصرةً: يعقوب بن إبراهيم ـ وهو الدَّوْرَقي ـ عند ابن جرير في جامع البيان ٢٠/ ٥٤٤ ـ شاكر، وأحمد بن إبراهيم ـ وهو ابن كثير الدَّوْرَقي أو ابن خالد الموصلي ـ عند ابن أبي حاتم في تفسيره أيضا ١٠/ ٣٢٧١، رقم: ١٨٤٥٥، كلاهما عن إسماعيل ابن عليّة ـ قريب مؤمّل بن هشام ـ عن يونس بن عبيد به، وبنو إبراهيم الثّلاثة كلّهم ثقات، فثبت أثر أبي موسى بهذه المتابعة.

(٢) كذا جوّدت في الأصل بضمّ العين وفتح اللّام مصغّرا، وبالتّصغير جوّده مترجموه، وكان مَسْلَمَة يكره ذلك، ينظر: الإكمال لابن ماكولا ـ عصريّ المؤلّف ـ ٦/ ٢٥١، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٨/ ٥٠، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدّين ٦/ ٣٣٦.

(٣) في إسناد المصنّف مَسْلَمَة بن عُلَيٍّ وهو ابن خَلَفٍ الخُشَني، تقدّم لنا مرارا أنّه لم يَسْلَمْ من جَرْحِهم حتّى قال أبو حاتم ـ كما في الجرح والتّعديل لابنه ٨/ ٢٦٨ ـ: «ضعيف الحديث، لا يشتغل به...هو في حدّ التّرْك، منكر الحديث». وينظر عنه أيضا: تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٧٠ وغيره. وعادة المصنّف في مثل =

أخبرنا عبد الجبّار بن أحمد بن عمر المقرئ، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن علي النَّرْسي، قال: حدّثنا القاسم بن يحيى ابن نصر البزّاز، قال: حدّثنا محمّد بن حُمَيْدٍ الرّازي، قال: حدّثنا مِهْران بن أبي عمر، قال: حدّثنا سفيان بن سعيد الثّوري، عن عُبَيْدٍ المُكْتِب[1]، عن فُضَيْل بن عمرو، عن الشّعبي، عن أنس بن مالك:

«في قوله ﷻ: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [يس: ٦٥] قال: كنّا عند رسول الله ﷺ، فضحك حتّى بَدَتْ نَواجِذُه.

فقال: هل تَدْرُونَ مِمَّ ضحكتُ؟

= هذه الأحاديث الضّعيفة جدّا أن يعبّر عنها بالغرابة، وقد فعل ذلك من قبل فيما رواه من طريق مَسْلَمَة هذا، لكنّه هنا سكت ولم يستغرب. والحديث أخرجه ابن عديٍّ في الكامل ٨/ ١٣ من طريق هشام وهو ابن عمّار، حدّثنا مَسْلَمَة بن عُلَيٍّ به، وذكره أبو شجاع الدّيلمي في كتابه الفردوس بمأثور الخطاب ١/ ٣٣٠، رقم: ١٣٠٨. وله شاهد موقوف عن عائشة رضي الله عنها أخرجه عبد الرّزّاق في التّفسير ٢/ ٧٢، رقم: ٨٧٨، وابن أبي شيبة في المصنّف ٧/ ٥٠٦، رقم: ٣٧٥٩٩، و ٧/ ٥٠٧، رقم: ٣٧٦٠٩، ونعيم بن حمّاد في الفتن ٢/ ٦٤٢، رقم: ١٧٩٨، و٢/ ٦٤٧، رقم: ١٨١٩، و ٢/ ٦٤٩، رقم: ٨٢٢، والطّبري في جامع البيان ١٢/ ٢٦٥، رقم: ١٤٢٤٦ من طريقين عن منصور بن المعتمر، عن الشّعبي، قال: قالت عائشة: «إذا خرجتْ أوّل الآيات: طرحتْ الأقلام، وحبستْ الحفظة، وشهدتْ الأجساد على الأعمال». وهذا مرسل، قال الحافظ ابن معين في تاريخه ـ رواية الدّوري ٣/ ٤٨٥: «ما روى الشّعبي عن عائشة فهو مرسل». ولو صحّ موصولا لكان في حكم المرفوع لأنّ مثله لا يقال بالرّأي، وطريق المصنّف كان سيعضد هذا المرسل لولا مَسْلَمَة المتروك.

(١) بضمّ الميم وإسكان الكاف وكسر التّاء قاله ابن ماكولا ـ عصريّ المصنّف ـ في كتابه الإكمال ٧/ ٢١٩، وقد جوّدت في الأصل بضمّ الميم وفتح الكاف، ثمّ كشطت الفتحة.

قالوا: ممّا ضحكتَ يا رسول الله؟

قال: من ضحك ربِّ العالمين من مجادلة العبد ربَّه.

قال: يا ربّ، ألم تُجِرْني من الظّلم؟

فيقول: بلى.

قال: فإنّي لا أجيز عَلَيَّ شهادةً إلّا من نفسي.

فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا، وبالكرام الحفظة شهودا.

قال فيختم على فيه، ويقال لأركانه: انطقي؟ فتنطق بأعماله، ثمّ يحال بينه وبين الكلام.

فيقول: بعدا لكنّ وسحقا، فعنكنّ كنتُ أناضل»[(١)].

تابعه أبو النَّضْر هاشم بن القاسم، عن الأشجعي، عن الثّوري.

أخبرناه أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا حمزة بن محمّد بن عليّ الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن شعيب[(٢)]، قال:

---

(١) في إسناد المصنِّف مِهْران بن أبي عمر الرّازي العطّار قال ابن معين ـ كما في الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠١ ـ: «كتبتُ عنه، وكان عنده غلط كثير في حديث سفيان» يعني الثّوري، وهذا هنا منها، لكن قد تابعه عن الثّوري عبيد الله بن عبيد الرّحمن الأشجعي عند مسلم في صحيحه كما سيأتي، ونبّه على هذه المتابعة المصنِّف أعلاه.

(٢) النّسائي والحديث في سننه الكبرى ١٠/ ٣٣٦، رقم: ١١٥٨٩، وهذا سند يروي به المؤلِّف هذا الكتابَ عن شيخه أبي الحسن أحمد بن محمّد بن القاسم بن مرزوق الأنماطي المصري، عن أبي القاسم حمزة بن محمّد بن عليّ الكناني المصري ـ صاحب مجلس البطاقة ـ عن النّسائي به، وسبقت أسانيد أخر للمصنِّف يروي بها الكتابَ.

أخبرنا أبو بكر بن أبي بكر، قال: حدّثني أبو النّضر هاشم بن القاسم، قال: حدّثنا عبيد الله الأشجعي، عن سفيان الثّوري، عن عُبَيْدٍ المُكْتِب، عن فُضَيْلٍ، عن الشّعبي، عن أنس قال:

«كنّا عند رسول الله ﷺ فضحك.

فقال: هل تَدْرُونَ ممّا أضحكُ؟

قلنا: الله ورسوله أعلم.

قال: من مخاطبة العبد ربَّه، يقول: يا ربِّ، ألم تُجِرْني من الظّلم؟ - وذكر نحوه -».

هذا غريب من حديث الثّوري، والمشهور حديثُ شَريكٍ، عن عُبَيْد[1].

وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي النَّضْر[2].

حدّثناه أحمد بن محمّد بن يوسف الحافظ إملاءً، قال: حدّثنا إسماعيل بن محمّد الصّفّار، قال: حدّثنا العبّاس بن محمّد

---

(١) هو ثابت عن الثّوري فقد رواه عنه الأشجعي ومِهْران، ورواه الثّوري عن عُبَيْد المُكْتِب، عن فضيل بن عمرو، عن الشّعبي به، بينما شَريكٌ القاضي رواه عن عُبَيْد، عن الشّعبي مباشرة، وعُبَيْد المُكْتِب قد روى عن الاثنين فضيل والشّعبي كما في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٣٤ وغيره، فكأنّه كان مرّة يرويه عن الشّعبي مباشرة، ومرّة يدخل فضيلا كواسطة بينهما، فيكون من المزيد في المتّصل من الأسانيد، على أنّ شريكا سيّئ الحفظ عندهم، والثّوري إمام حجّة، وروايته مقدّمة، وهي التي أخرجها مسلم في صحيحه، ثمّ رأينا الحافظين أبا زرعة - كما في علل ابن أبي حاتم ٥/ ٥٣٦ -، والدّارقطني في العلل ١٢/ ١١٢ قد ذكرا هذا الاختلاف عن عُبَيْد المُكْتِب، واعتبرا رواية الثّوري هي الأصحّ.

(٢) صحيح مسلم ٤/ ٢٢٨٠، رقم: ٢٩٦٩.

الدُّوري، قال: حدّثنا عليّ بن قادم.

وأخبرنا الخَصِيب بن عبد الله بن محمّد، قال: أخبرنا عثمان ابن محمّد السَّمَرْقَنْدي، قال: حدّثنا أبو أميّة، قال: حدّثنا عليّ ابن قادم.

وحدّثنا أحمد بن محمّد ابن دُوسْت[(١)]، قال: حدّثنا عبد الله ابن عبد الرّحمن العسكري، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن محمّد ابن منصور الحارثي البصري، قال: حدّثنا عليّ بن قادم / [١٧٨أ][(٢)] قال: حدّثنا شَريك، عن عُبَيْد المُكْتِب، عن الشّعبي قال: سمعتُ أنس بن مالك قال:

«ضحك رسول الله ﷺ، أو قال: تبسّم.

فقال لأصحابه: ألا تسألوني لأيِّ شيء ضحكتُ؟

قالوا: لأيِّ شيء ضحكتَ؟

قال: من مجادلة العبد ربَّه، يقول: يا ربّ، ألم تَعِدْني أنّك لا تظلمني؟

---

(١) أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن يوسف بن دُوسْت البغدادي البزّاز العلّاف مسند عارف بمذهب مالك، توفّي سنة ٤٠٧هـ، من آثاره في الظّاهرية جزء فيه من أخباره عن شيوخه، يرويه عنه مسند العراق في وقته أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد ابن النَّقُّور البغدادي البزّاز ـ عصريّ المصنِّف ـ المتوفّى سنة ٤٧٠هـ، ولم نر الحديثَ فيه، ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥/ ١٢٤، وتاريخ الإسلام للذّهبي ١٠/ ٢٨٨.

(٢) هنا أعلى وجه الورقة قيد تجزئة نصّه: «تاسع عشر الأوّل من الإبانة»، وهذا يشير إلى بداية الكرّاسة التّاسعة عشر من المجلّد الأوّل من الكتاب ـ حسب تجزئة النّاسخ ـ وما سبق هو ثمان عشرة كرّاسة من المجلّد الأوّل. وقبلها في آخر ظهر الورقة قيد بلاغ معارضة نصّه: «عورض» أي على الأصل المنقول عنه.

قال: بلى.

قال: فإنّي لا أقبل على هذا شاهدا إلّا من نفسي.

قال: فيقول تعالى: أو ليس كفى بي شهيدا، وبالملائكة الكرام الكاتبين.

قال: يُخْتَمُ على فيه، وتَكَلَّمُ أركانه بما كان يعمل، فيقول: بعدا لكنّ وسحقا، عنكنّ كنتُ أجادل»(١).

أخبرنا منصور بن عليّ بن عبد الله، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد أبو العلاء، قال: حدّثنا هشام بن عمّار، قال: حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، قال: حدّثنا ضَمْضَم بن زُرْعَة، عن شُرَيْح بن عُبَيْد، عن عقبة بن عامر، أنّه سمع النّبيّ ﷺ يقول:

«إنّ أوّل عظم من الإنسان يتكلّم يوم يُخْتَمُ على الأفواه فَخِذُه من الرِّجْل الشِّمال»(٢).

---

(١) أخرجه البزّار في المسند (البحر الزّخّار) ١٤/ ٤٤، رقم: ٧٤٧٦، وأبو يعلى في المسند ٧/ ٥٥، رقم: ٣٩٧٥، وابن بشران البغدادي ـ عصريّ المصنّف ـ في أماليه رقم: ٣٨٠، والحاكم ـ شيخه ـ في المستدرك ٤/ ٦٤٤، رقم: ٨٧٧٨ من طرق عن عليّ بن قادم به، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه». ووافقه الذّهبي، ويعني الحاكم أنّ الشّيخين لم يخرّجاه بهذا الإسناد، وإلّا فقد أخرجه مسلم في صحيحه ـ كما سبق ـ من طريق عبيد الله الأشجعي، عن سفيان الثّوري، عن عُبَيْد المُكْتِب، عن فضيل ابن عمرو، عن الشّعبي به.

(٢) أخرجه الطّبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٣٣٣، رقم: ٩٢١، والثّعلبي ـ عصريّ المصنّف ـ في الكشف والبيان ٨/ ١٣٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٦٠ =

رواه غير هشام عن إسماعيل، فأدخل بين شُرَيْحٍ وعقبة رَجُلًا.

أخبرناه أبو زُرْعَة محمّد بن محمّد بن إسحاق المفسِّر بسِجِسْتان، قال: حدّثنا أحمد بن إسماعيل بن عُتْبَة بحمص، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن يحيى بن رَزِينٍ، قال: حدّثنا إبراهيم بن العلاء الزُّبَيْدي، قال: حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن ضَمْضَم بن زُرْعَة، عن شُرَيْح بن عُبَيْد، عمّن حدّثه، عن عقبة بن عامر الجُهَني، أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«إنّ أوّل عَظْم يتكلّم من الإنسان يَوْمَ يُخْتَمُ على الأفواه: فَخِذُه من رجله الشِّمال»(١).

أخبرنا حسّان بن الحسن بن أحمد، قال: أخبرنا الحسن بن رَشِيقٍ، قال: أخبرنا محمّد بن رُزَيْقٍ(٢)، قال: حدّثنا أحمد بن

= من طرق عن هشام بن عمّار به، وتابع هشامًا عن إسماعيل بن عيّاش به: عبد الوهّاب بن الضّحّاك عند ابن أبي عاصم في الأوائل رقم: ٥٣، وعبد الله بن المبارك عند الطّبري في جامع البيان ٢٠/ ٥٤٥ ـ شاكر، ومحمّد بن المبارك الصّوري عند الطّبراني في مسند الشّاميّين ٢/ ٤٣٠، رقم: ٦٣٥، والحديث مرسل فشُرَيْح بن عُبَيْد الحضرمي سئل عنه محمّد بن عوف هل سمع من أحد من الصّحابة؟ فقال: «ما أظنّ ذلك؛ وذلك أنّه لا يقول في شيء من ذلك: سمعتُ، وهو ثقة» كما في تهذيب الكمال ١٢/ ٤٤٧.

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٨/ ٦٠٢، رقم: ١٧٣٧٤ عن الحكم بن نافع، عن إسماعيل بن عيّاش به، وفيه ذِكْرُ الرّجل المبهم بين شريح وعقبة، وقد اعتبر الحافظ أبو زرعة هذه الرّواية هي الأصحّ كما في علل الحديث لابن أبي حاتم ٤/ ٧٠٩، وما في الحديث من أنّ أوّل ما ينطق هو الفخذ من الرِّجْل الشِّمال مخالفٌ لما صحّ من أنّ النّاطق أوّلا هو الفخذ الأيمن، وينظر تفصيل أكثر في الصّحيحة للعلّامة الألباني رقم: ٢٧١٣ رحمه الله تعالى.

(٢) أبو عبد الله محمّد بن رزيق بن جامع الأموي المصري.

صالح، قال: حدّثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن دَرّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«إذا كان يوم القيامة عرِّف الكافر بعمله، فجحد وخاصم.

فيقال له: هؤلاء جيرانك يشهدون عليك.

فيقول: كذبوا.

فيقول[(١)]: أهلك عشيرتك.

فيقول: كذبوا.

فيقول: احلفوا؟

فيحلفون، ثمّ يُصَمِّتُهم الله، فتشهد عليهم ألسنتهم، ثمّ يدخلهم النّار»[(٢)].

حدّثنا عبيد الله بن محمّد الفرضي، قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن

---

(١) كذا في الأصل وعلى القاف والواو ضبّة للإشارة إلى أنّ الصّواب فيها: فيقال، كما هو في مصادر التّخريج.

(٢) أخرجه الطّبري في جامع البيان ١٩/ ١٤٠ ـ شاكر، وابن أبي حاتم في التّفسير ٨/ ٢٥٥٨، رقم: ١٤٢٩٧، والحاكم في المستدرك ٤/ ٦٨٤، رقم: ٨٧٩٠ وغيرهم من طرق عن ابن هب به، وصحّحه الحاكم، ووافقه الذّهبي، وفي التّصحيح نظر، وأخرجه أبو يعلى في المسند ٢/ ٥١٩، رقم: ١٣٧٤، و٢/ ٥٢٧، رقم: ١٣٩٢ من طريق ابن لهيعة، عن درّاج به، فالمدار على درّاج أبي السَّمْح، وقد أدرجه كثير من الحفّاظ في الضّعفاء، ولم يتسامحوا خاصّة فيما روى عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العُتْواري، وينظر: السّلسلة الضّعيفة للألباني رقم: ٢٧٠٨.

الصَّبّاح(١)، قال: حدّثنا أبو معاوية، قال: حدّثنا الأعمش، عن عُمارَة، عن عبد الرّحمن بن يزيد / [١٧٨ب] عن عبد الله قال:

«كنتُ مستترا بأستار الكعبة، فجاء ثلاثةُ نفر، كثيرٌ شحومُ بطونهم، قليلٌ فقهُ قلوبهم، قُرَشِيٌّ وخَتَناه ثَقَفِيّان، أو ثَقَفِيٌّ وخَتَناه قرشيّان، فتكلّما بكلام لم أَفْهَمْ(٢).

قال بعضهم: أَتُرَوْنَ الله يسمع كلامنا هذا؟

قال: فقال الآخران: إنّا إذا رفعنا أصواتنا سمعنا، وإذا لم نرفع أصواتنا لم يسمعه.

قال الآخر: إن سمع منه شيئا سمعه كلّه.

قال: فذكرتُ ذلك للنّبيّ ﷺ، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ إلى قوله ﷻ: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ

(١) الزَّعْفَراني البغدادي أبو عليّ شيخ الفقهاء والمحدّثين، توفّي سنة ٢٦٠هـ، وهو أحد مشاهير تلاميذ الإمام الشّافعي وأصحابه، من آثاره المطبوعة: مسند بلال، نشره الشّيخ أبو عبد الرّحمن ابن عقيل الظّاهري أمتع الله به، وذكروا له آثارا أخرى منها مسند صهيب بن سنان، ومسند خبّاب بن الأرتّ ﵄، ومسند حديثه ويقع في أربعة أجزاء يرويها أبو محمّد عبد الرّحمن بن عمر بن محمّد التُّجيبي المصري البزّاز المعروف بابن النّحّاس ـ شيخ السِّجْزي ـ عن ابن الأعرابي، عن الزَّعْفراني كما في فهرس ابن خير الإشبيلي رقم: ٢٣٦، ومرويّات الزَّعْفَراني مبثوثة في كتب السّنّة، وجدير بباحث أن يعقد عنه في أطروحة علميّة متخصّصة دراسة حديثيّة مفصّلة، ويرصد هذه المرويّات الحديثيّة المسندة، مع ترتيبها على مسانيد الصّحابة، وينظر عن الزَّعْفَراني وبعض آثاره: سير أعلام النّبلاء ١٢/ ٢٦٢، والمجمع المؤسِّس ٢/ ٥٦٧، والمعجم المفهرس رقم: ٥١٨، ٥١٩ كلاهما للحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٢) أي لم أفهمه.

﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ [فُصّلَت: ٢٢ ـ ٢٣]»[(١)].

رواه الثّوري، عن الأعمش، عن عُمارَةَ بن عُمَيْر، عن وهب ابن ربيعة، عن ابن مسعود، وهو في «كتاب مسلم»[(٢)].

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النُّور: ٢٤].

وقال: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [يَس: ٦٥].

وقال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَـٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَـٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فُصّلَت: ٢٠-٢٢].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله الشّيباني، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن بسطام،

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٦/١٠٩، رقم: ٣٦١٤، والتّرمذي في الجامع ٥/٢٢٩، رقم: ٣٢٤٩، وابن خزيمة في التّوحيد ٢/٨٩١ وغيرهم من طرق عن أبي معاوية وهو محمّد بن خازم الضّرير به، وإسناده صحيح على شرط الشّيخين، وهو عند البخاري في صحيحه ٦/١٢٨، رقم: ٤٨١٦ من طريق روح بن القاسم، و٦/١٢٩، رقم: ٤٨١٧، و٩/١٥٢، رقم: ٧٥٢١، وعند مسلم ـ كما سيأتي ـ من طريق سفيان الثّوري، عن منصور بن المعتمر، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود به.

(٢) صحيح مسلم ٤/٢١٤١ ـ ٢١٤٢، رقم: ٢٧٧٥ من طريق محمّد بن أبي عمر المكّي ويحيى بن سعيد القطّان، كلاهما عن سفيان الثّوري به.

قال: حدّثنا محمّد بن موسى الحَرَشي، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أبي الصَّهْباء، عن سعيد بن جبير، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أصبح ابنُ آدم قال سائر الجسد للِّسان: اتّق الله فينا؛ إنّما نحن بك، إن استقمتَ استقمنا، وإن اعوججتَ اعوججنا»[١].

وهذا غريب.

---

(١) أخرجه ابن شاهين في التّرغيب في فضائل الأعمال رقم: ٣٩٣ عن الحسين بن أحمد بن بسطام به، وتابع ابنَ بسطام عن محمّد بن موسى الحَرَشي به: ابنُ خزيمة في فوائد الفوائد رقم: ٢، والحَرَشيُّ ليّن كما قال ابن حجر في التّقريب رقم: ٦٣٣٨، لكن قد تابعه عن حمّاد بن زيد به جماعة كثيرة بما يؤذن أنّه قد ضبط حديثه هذه المرّة، ومن جملة متابعيه: عفّان بن مسلم عند أحمد في المسند ١٨/ ٤٠٢، رقم: ١١٩٠٨، وسليمان بن حرب عند عبد بن حميد في المسند ـ منتخبه ٢/ ١١٧، رقم: ٩٧٧، ومحمّد بن موسى البصري عند التّرمذي في الجامع ٤/ ١٨٤، رقم: ٢٤٠٧ وغيرهم كلّهم رووه عن حمّاد به مرفوعا، ورواه جماعة عنه موقوفا منهم أبو أسامة عند التّرمذي أيضا ورجّح الموقوف فقال: «هذا أصحّ من حديث محمّد بن موسى، هذا حديث لا نعرفه إلّا من حديث حمّاد بن زيد، وقد رواه غير واحد عن حمّاد بن زيد ولم يرفعوه». وعلى فرض ترجيح الوقف فهو في حكم الرّفع فمثله لا يقال بالرّأي لأنّه من أمور الغيب، وشيخ حمّاد هو أبو الصَّهْباء صُهَيْب البكري البصري، وثّقه أبو زُرْعَة والعِجْلي، وروى عنه جَمْعٌ، وأخرج له مسلم في صحيحه ٣/ ١٢١٧، رقم: ١٥٩٤، وانفرد النّسائي بتضعيفه، وتوثيق غيره أولى، وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن إن شاء الله، والمصنِّف قد حكم بغرابته، وكذا صنع عصريُّه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ٤/ ٣٠٩، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع رقم: ٣٥١، وينظر عن أبي الصّهباء: تهذيب الكمال ١٣/ ٢٤١ وغيره. وما أجدر المرء أن يمسك لسانه إلّا عن خير، ويستقيم لفظه، ولا ينطق به من القول عوجا، وحقّ لأعضاء ابن آدم أن تأمره أن يتّقي الله فيهم، فهم تبع له استقامة واعوجاجا.

أخبرنا أحمد بن إبراهيم المكِّي، قال: أخبرنا محمّد بن إبراهيم الدَّيْبُلي، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن[١]، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا[٢] معاوية بن أبي المُزَرِّد، قال: سمعتُ عمِّي سعيد بن يسار[٣] أبا الحُبابِ يحدِّث، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال:

«إنّ الله تعالى خلق الخلق، حتّى إذا فرغ من خلقه قامت الرّحم فقالت: يا ربّ، هذا مقامُ العائذ[٤] من القطيعة.

---

(١) تقدّم لنا أنّه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السُّلَمي المَرْوَزي المتوفّى سنة ٢٤٦هـ، وهو صاحب الإمام ابن المبارك وراوي كتابه الزّهد، بل وكتاب الزّهد أيضا للإمام أحمد، من آثار الحسين المَرْوَزي المطبوعة: كتاب البرّ والصّلة من روايته عن ابن المبارك، وحديث أبي هريرة هو فيه رقم: ١٢٢، والمصنِّف يروي هذا الكتابَ عن شيخه أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد العَبْقَسي المكِّي، عن محمّد بن إبراهيم الدَّيْبُلي، عن مؤلِّفه، والمطبوع هو فعلا من رواية مسند الحرم في وقته أبي جعفر محمّد بن إبراهيم بن عبد الله الدَّيْبُلي المكِّي، عن مصنِّفه الحسين المَرْوَزي. ونسخة الكتاب الأصليّة محفوظة في مجاميع العمريّة المجموع ٧٦ (٢٢١ ـ ٢٥١)، وهي بخطّ الحافظ أبي الفتح سليم بن أيّوب الرّازي عصريّ مؤلِّفنا السِّجْزي.

(٢) في كتاب البرّ والصّلة للمروزي ـ والمصنِّف منه ينقل وإيّاه يروي ـ: حدّثنا.

(٣) هنا في الأصل زيادة: «قال سمعتُ»، وفوق كلمة «سمعتُ» سطر يشير إلى الضّرب، والجملة غير موجودة في كتاب البرّ والصِّلة، والمصنِّف منه ينقل، كما أنّ أبا الحباب ـ باتِّفاقهم ـ هي كنية سعيد بن يسار عمّ معاوية بن أبي المزرِّد، وليس في الرّواة مَنْ رَسْمُ كنيته «أبو الحباب» ويروي عن أبي هريرة، ويروي عنه ابن أبي المزرِّد، سوى سعيد بن يسار، وينظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٢٠ وغيره.

(٤) في كتاب البرّ والصّلة زيادة: بك، وفي أصلنا ضبّب على موضعها دون تخريجة بالإلحاق.

قال: ألا ترضين أن أقطع من قطعك، وأصل من وصلك؟

قالت: بلى يا ربّ.

قال: فهو لك / [١٧٩أ].

فقال رسول الله ﷺ: اقرءوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ [محمّد: ٢٢-٢٣].

أخرجه البخاري، عن بِشْر بن محمّد، عن عبد الله بن المبارك[١].

ورواه حاتم بن إسماعيل، وسليمان بن بلال، عن معاوية[٢].

أخبرنا أحمد بن الحسين بن جعفر، والحسن بن محمّد بن أحمد، قالا: أخبرنا أحمد بن الحسن بن إسحاق، قال: حدّثنا يوسف يعني ابنَ يزيد، قال: حدّثنا عليّ هو ابن مَعْبَد، قال: حدّثنا عبيد الله يعني ابنَ عمرو، عن عبد الملك يعني ابنَ عُمَيْرٍ، عن رَجُلٍ، عن عمرو بن العاص قال: قال النّبيّ ﷺ:

«الرّحم شِجْنَةٌ[٣] معلّقةٌ بالعرش، من يصلها يصله الله، ومن يَقْطَعْها يَقْطَعْه[٤] الله، لها يوم القيامة لسانٌ ذَلْقٌ[٥]، تكلّم بما

---

(١) صحيح البخاري ٦/ ١٣٤، رقم: ٤٨٣٢.

(٢) صحيح البخاري ٦/ ١٣٤، رقم: ٤٨٣٠، ٤٨٣١.

(٣) أشار في الأصل إلى الكسر بألف تحت الشّين، وفيها الضّمّ والفتح، والمراد بالشّجنة قرابة مشتبكة كاشتباك العروق قاله أبو عبيدة كما في غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٦٤، وينظر: فتح الباري لابن حجر ١/ ١٣٧.

(٤) جوّدت العين في الأصل بسكون.

(٥) جوّدت اللّام بسكون، وحرف الذّال في الأصل كان تحته حرف آخر فكشط ثمّ كتب فوقه الذّال، وفي الحاشية كتب أحدهم: «لعلّه ذلق». وعلى الجملة =

شاءتْ»[١].

أخبرنا عليّ بن عبد الله بن أبي مطر، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد هو ابن محمّد بن خَرُوفٍ[٢]، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرّحمن بن بُجَيْرٍ، قال: حدّثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدّثنا أبو جعفر الرّازي، عن عبد الله بن دينار، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«الرّحم شِجْنَةٌ[٣] من الرّحمن، تعلّقتْ بحَقْوَيْ الرّحمن، تقول: اللّهمّ صِلْ من وصلني، واقطع من قطعني»[٤].

= علامتا تضبيب لم يصحّح عليهما. ويقال أيضا: «لسان ذَلِقٌ» بالتّحريك ومعناه: اللّسان الطَّلْق الفصيح، ينظر: معالم السّنن للخطّابي ٣/ ٣٢٠، وتهذيب اللّغة للأزهري ٩/ ٧٤.

(١) في إسناد المصنِّف رجل مبهم، والحديث بهذا الإسناد من مخبّآت كتاب الإبانة، وهو صحيح لغيره، له شواهد منها الآتي عن أبي هريرة رضي الله عنه، وينظر: السّلسلة الصّحيحة للألباني رقم: ١٦٠٢. وقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنّف ٥/ ٢١٧، رقم: ٢٥٣٨٨، والبخاري في صحيحه ٨/ ٦، رقم: ٥٩٨٩، ومسلم ـ من طريق ابن أبي شيبة واللّفظ لابن أبي شيبة ـ ٤/ ١٩٨١، رقم: ٢٥٥٥ من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الرّحم معلّقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله».

(٢) ابن كامل بن الوليد المدني ثمّ المصري ت ٣٥٤هـ، وقد تقدّم لنا قول السّخاوي في التّحفة اللّطيفة ٢/ ٤٣٣: «قال أبو نصر الوائلي ـ يعني مؤلّفنا السِّجْزي ـ: شيخ صدوق». وابن خَرُوفٍ هذا له جزء في الحديث وقع للحافظ الذّهبي ففي تاريخ الإسلام ٨/ ٦٠: «وقع لنا جزء من حديثه». والمصنِّف في كتابه الإبانة هذا يروي عن أربعة من شيوخه عن ابن خَرُوفٍ أخبارا مسندة، فلعلّها من هذا الجزء المفقود، ويكون من جملة مرويّاته.

(٣) الشّين مهملة في الأصل لكن تحتها ألف صغيرة.

(٤) في إسناد المصنِّف محمّد بن عبد الرّحمن بن بُجَيْرٍ التّيمي قال الذّهبي =

وهذا غريب جيّد الإسناد عالٍ.

أخبرنا إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل المقرئ، قال: حدّثنا الحسين بن عبد الله القُرَشي، قال: حدّثنا أبو الحسن موسى بن الحسن الكوفي، قال: حدّثنا أبو الطّاهر أحمد بن عمرو ابن السَّرْح، قال: حدّثنا أنس بن عياض، عن عبد الله بن يزيد بن

= في الميزان ٣/ ٦٢١: «اتّهمه أبو أحمد ابن عديٍّ. وقال ابن يونس: ليس بثقة. وقال أبو بكر الخطيب: كذّاب». وشيخ شيخه أبو جعفر الرّازي ـ وهو عيسى ابن أبي عيسى عبد الله بن ماهان ـ قال ابن حجر في التّقريب رقم: **٨٠١٩**: «صدوق سيّئ الحفظ». وأخرجه ابن بطّة في الإبانة ٧/ ٣٣٩، رقم: **٢٧٠** من طريق أبي حاتم، عن آدم بن أبي إياس، عن أبي جعفر الرّازي، عن عبد الله ابن دينار، عن بُشَيْر وهو ابن يسار، عن أبي هريرة به، لكن في سياقه: «بمنكبي الرّحمن» بدل «بحقوي الرّحمن»، وتابع سليمان بن يسار عن أبي هريرة به: سعيد بن يسار أبو الحباب أخرجه البخاري في صحيحه ـ والسِّياق له ـ ٦/ ١٣٤، رقم: **٤٨٣**، ومسلم ٤/ ١٩٨٠، رقم: **٢٥٥٤** من طريق معاوية ابن أبي مُزَرِّدٍ، عن سعيد بن يسار به، وسياقه: «خلق الله الخلق، فلمّا فرغ منه قامت الرّحم، فأخذت بحَقْو الرّحمن، فقال له: مَهْ، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى...» الحديث. فهؤلاء ثلاثة: بُشَيْر بن يسار، وسليمان بن يسار، وسعيد بن يسار، اتّفقوا على رواية الحديث عن أبي هريرة، على وهاء سند الأوّل، وليسوا هم بإخوة، وهذا من لطائف ما يقع، وتابعهم أيضا عن أبي هريرة: أبو صالح ذكوان السّمّان عند البخاري في صحيحه أيضا ٨/ ٦، رقم: ٥٩٨٨، لكن ليس فيه ذِكْر الحَقْو، وأيضا سعيد بن المسيّب بنحوه، وهو الآتي عند المصنِّف. وكلّ ما سبق من ذِكْر المنكب والحَقْو هو من صفات ذات الله المقدّسة، ورد بها الخبر، فتثبت وتمرّ كما جاءت، مع اعتقاد التّنزيه والجلال والكمال، والعجز عن الإدراك، ونفي التّمثيل والتّجسيم والتّشبيه، كما جرى عليه السّلف الصّالح، ولا حاجة للتّأويل والدّخول في متاهاته، والخير كلّه في اتّباع من سلف.

عبد الله بن قُسَيْطٍ، عن أبيه، عن سعيد بن المسيَّب[(١)]، عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إنّ الله ﷻ خلق الرّحم فتشكّتْ إليه بني آدم، فقال: حَسْبُكِ أن أدخل الجنّة من وصلك، وأن أدخل النّار من قطعك»[(٢)].

أخبرنا أحمد بن الحسين الحافظ، قال: أخبرنا عليّ بن محمّد بن عمر الحرّاني، قال: حدّثنا عبد الله يعني ابنَ محمّد بن عبد العزيز، قال: حدّثنا عبيد الله بن عمر القَواريري، قال: حدّثنا كثير بن عبد الله اليَشْكُري، قال: سمعتُ الحسن بن عبدالرّحمن بن عوف، يذكر عن أبيه، يرفعه إلى النّبيّ ﷺ قال:

«ثلاثٌ تحت العرش يوم القيامة: القرآنُ، والرَّحِمُ تنادي: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله، والأمانةُ»[(٣)].

---

(١) كذا جوّدت في الأصل الياء بفتحة مشدّدة، ويروى كراهة سعيد لذلك لما فيه من شبه الدّعاء على والده، وفي صحّة هذا نظر كما تقدّم لنا، قال النّووي في تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢١٩: «المسيّب: بفتح الياء وكسرها، والفتح هو المشهور، وحكي عنه أنّه كان يكرهه، ومذهب أهل المدينة الكسر».

(٢) في إسناد المصنِّف عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن قسيط بيّض له البخاري في التّاريخ الكبير ٥/ ٢٣٠، وابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل ٥/ ٢٠١، فلم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، وأدرجه ـ كعادته في أمثاله ـ ابنُ حبّان في الثّقات ٨/ ٣٣٣، والحديث بهذا الإسناد من مخبّآت كتاب الإبانة، وما أكثر مخبّآته!

(٣) في الحاشية بخطّ العلّامة عبد الكريم الأثري نصّه: «بلغت المعارضة»، يعني بالأصل المسموع على المصنِّف كما تقدّم التّصريح به من قبل. والحديث أخرجه محمّد بن نصر المَرْوَزي في قيام اللّيل ـ اختصار المقريزي ١٧٣، والعقيلي في الضّعفاء الكبير ٤/ ٥، والبغوي في شرح السّنّة ١٣/ ٢٢، رقم: ٣٤٣٣، والتّفسير ٤/ ٣١١ ـ طيبة وغيرهما من طرق عن كثير بن عبد الله اليشكري به، قال العقيلي: «لا يصحّ إسناده..والرّواية في الرّحم والأمانة =

ذِكْرُ بعض ما ورد في كلام من يَظْهَرُ/ [١٧٩ب] في وقتٍ دون وقتٍ في صُوَرٍ مختلفةٍ من الملائكة والجنِّ والشّياطين

أخبرنا أحمد بن محمّد ابن مرزوق، وأحمد بن محمّد بن الحاجّ، قالا: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم بن الحسين البغوي(١)، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الواهب، قال: حدّثنا يعقوب القُمِّي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس أنّه قال:

«عاد رسول الله ﷺ رجلا من الأنصار، فلمّا دنا من منزله سمعه يتكلّم في الدّاخل، فلمّا استأذن عليه دخل فلم ير أحدا.

فقال له رسول الله ﷺ: سمعتُك تُكَلِّمُ غيرك.

فقال: يا رسول الله، لقد دخلتُ الدّاخلَ اغتماما بكلام النّاس ممّا بي من الحُمَّى، فدخل عَلَيَّ رجلٌ ما رأيتُ بعدك أَكْرَمَ مجلسا، ولا أَحْسَنَ حديثا.

= من غير هذا الوجه بأسانيد جياد بألفاظ مختلفة، وأمّا القرآن فليس بمحفوظ». وكثير وشيخه الحسن بن عبد الرّحمن في عداد المجهولين، وإن كان تعصيب الجناية بالحسن أولى في نظر العلّامة الألباني، ينظر: السّلسلة الضعيفة رقم: ١٣٣٧، والنّافلة في الأحاديث الضّعيفة والباطلة لأبي إسحاق الحويني رقم: ١٨٧.

(١) البغدادي البيّع أبو إسحاق المعروف بالبغوي المتوفّى سنة ٢٩٧هـ، من آثاره جزء حديثيّ هو من مرويّات المحدّث أمين الدّين الواني ذكره في ثبته النّفيس، وينظر عنه: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٧/ ١٥٩، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/ ٢٥٤، وتاريخ الإسلام للذّهبي ٦/ ٩١٥.

قال: ذاك جبريل، وإنّ منكم لرجالا لو أنّ أحدهم يُقْسِمُ على الله لأَبَرَّهُ»(١).

وهذا غريب الإسناد والمتن، حَسَنٌ، ورجاله مقبولون.

أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد الماليني، قال: أخبرنا أحمد ابن جعفر بن حَمْدان(٢)، قال: حدّثنا بِشْرٌ يعني ابنَ موسى، قال: حدّثنا هَوْذَة بن خليفة، قال: حدّثنا عوف، عن

---

(١) أخرجه البزّار في المسند (البحر الزّخار) ١١/ ٢٥٤، رقم: ٥٠٣٩، والطّبراني في معجميه الكبير ١٢/ ١١، رقم: ١٢٣٢١، والأوسط ٣/ ١٣٥، رقم: ٢٧١٧، والبيهقي ـ عصريّ المصنّف ـ في دلائل النّبوّة ٧/ ٧٦ من طريقين عن محمّد بن عبد الواهب به، وابن عبد الواهب هو ابن الزّبير بن زنباع الحارثي قال الدّارقطني ـ كما في ثقات ابن قطلوبغا ٨/ ٤٤٦ ـ: «ثقة عنده غرائب». وشيخ شيخه جعفر بن أبي المغيرة هو الخزاعي القمّي ثقة لكن قال ابن مندة كما في إكمال مغلطاي ٣/ ٢٣٣ ـ: «ليس بالقويّ في سعيد بن جبير». وكل هذا ليس بقادح في حسن الحديث، وقد حسّنه الهيثمي في مجمع الزّوائد ١٠/ ٤١، وابن حجر في مختصر زوائد البزّار ٢/ ٣٧٧، والألباني في الصّحيحة رقم: ٣١٣٥، وقبلهم قال السِّجْزي هنا: «هذا غريب الإسناد والمتن، حسنٌ، ورجاله مقبولون». وليس عجيبا على الله ﷺ أن يكرم صحابيّا اغتمّ صدره ـ لحمّى شديدة أصابته ـ بمَلَكٍ كريم كجبريل عليه السلام في صورة يطيق النّظر إليها، فيجالسه ويؤانسه، ويسمع منه كلاما حسنا، وقد كان جبريل يتمثّل كثيرا بصورة الصّحابيّ الحسن المنظر دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه.

(٢) ابن مالك القَطِيعي المحدِّث البغدادي الحنبلي المتوفّى سنة ٣٦٨هـ راوي مسند الإمام أحمد، وصاحب الفوائد الحديثيّة المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان المشهورة بالقَطِيعيّات، وهي خمسة أجزاء حديثيّة، والحديث في الجزء الرّابع منها رقم: ٧٧، وهذا يؤكّد ما أبديناه من قبل أنّ الكتاب هو من جملة مرويّات المصنِّف، ورواية القطيعيّات المشهورة هي من طريق عصريِّ السِّجْزي الحافظ أبي محمّد الحسن بن عليّ الجوهري المُقَنَّعي ت ٤٥٤هـ، عن صاحبها القَطِيعي، والسِّجْزي يرويها عن الماليني، عن القَطِيعي.

عبد الرّحمن مولى أمّ بُرْثُنٍ قال:

«حدّثني رجل من[١] المشركين يَوْمَ حُنَيْنٍ.

قال: لمّا التقينا نحن وأصحابُ رسول الله ﷺ لم يقوموا لنا حَلَبَ شاةٍ أن كُفِيناهم[٢]، فبَيْنا نحن نَسُوقُهُمْ في أدبارهم، إذ انتهينا إلى صاحب البغلة البيضاء، فإذا هو رسول الله ﷺ، فلقينا عنده رجالا بيضَ الوجوه[٣]، حسانَ الوجوه.

قالوا[٤] لنا: شاهت الوجوه ارجعوا، فرجعنا، وركبوا أكنافَنا، وكانت إيّاها»[٥].

أخبرنا عمر بن القاسم بن الحسن الفرائضي، قال: أخبرنا إبراهيم بن عليّ بن أحمد الحِنّائي، قال: حدّثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله[٦]، قال: حدّثنا عمرو بن مرزوق، قال:

---

(١) في القطيعيّات ـ والمصنِّف يروي عنها بإسناده ـ: كان في.

(٢) في القطيعيّات: كشفناهم. و«حَلَب» جوّدت اللّام في الأصل بالفتح، وتسكّن أيضا، وحلب الشّاة: هو استخراج ما في ضرعها من اللّبن، وهو هنا كناية عن قصر المدّة، ينظر: مجمل اللّغة لابن فارس ١/ ٢٤٨، والقاموس المحيط ١/ ٧٦.

(٣) ضبّب عليها في الأصل.

(٤) في القطيعيّات: فتلقّانا رجالٌ بيضُ الوجوه، حسانُ الوجوه، فقالوا.

(٥) إسناده حسن، ورواية هَوْذَة بن خليفة عن عَوْف بن أبي جميلة الأعرابي صحيفةٌ كما في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ عصريّ المصنّف ـ ١٦/ ١٤٤، وكان الإمام أحمد معجبا بروايته عن عَوْفٍ، فقد نقل عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل ٩/ ١١٩ أنّه قال: «ما أضبط هذا الأصمّ، يعني هَوْذَة عن عَوْفٍ، أرجو أن يكون صدوقا». وقد تابع هَوْذَةَ عن عَوْفٍ: المعتمر بنُ سليمان أخرجه ابن جرير الطّبري في جامع البيان ١٤/ ١٨٨ ـ شاكر، ونقترح أطروحةً حديثيّةً رَسْمُها: صحيفة هَوْذَة بن خليفة عن عَوْف بن أبي جميلة الأعرابي جمعا ودراسةً.

(٦) هو الحافظ أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مُسْلِم الكَجِّي الكَشِّي البصري =

حدّثنا عبد العزيز بن عبد الله الماجِشُون، عن وهب بن كَيْسان، عن عُبَيْد بن عُمَيْرٍ، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال:

«بينما رجل في فلاة إذ سمع رعدا في سحاب، وسمع في السّحاب كلاما: أن اسْقِ حديقة فلان باسمه، فجاء ذلك السَحاب فأفرغ ماءَه / [١٨٠أ] في شَرْجَةٍ، فأتبع السّحاب، فإذا رجل قائم في حديقة له.

فقال: ما اسمك؟

قال: فلان باسْمٍ[١].

قال: ما تصنع في حديقتك هذه إذا صَرَمْتَها؟

قال: ولِمَ تسأل عن ذلك؟

قال: إنّي سمعتُ كلاما في سحاب[٢] هذا ماؤه: أن اسْقِ حديقة فلان باسمك.

قال: أمّا إذ قلتَ ذاك فإنّي أجعلها ثلاثة أثلاث، فأردّ عليها ثلثا، وأجعل لي ولعيالي ثلثا، وأعطي المساكين ثلثا».

= ت ٢٩٢هـ صاحب السّنن والمسند وغيرهما، وراوي جزء الأنصاري المشهور، وقد كثرت ـ كما سبق لنا ـ أسانيد السِّجْزي في كتابه الإبانة إلى الكَجِّي عن طريق عدد من الرّواة عنه، ولا يستبعد أن تكون بعض أسانيد المصنِّف إلى الكجِّي هي إلى كتابه السّنن أو المسند.

(١) كذا في الأصل «باسم» ورسم فوق الميم علامةً موهمةً بين التّصحيح والتّضبيب، ولعلّها أقرب إلى التّصحيح، والذي في مسند الطّيالسي وغيره: «باسمه».

(٢) في حاشية الأصل: «السّحاب»، ورسم فوقها علامة «خـ» أي في نسخة، ولم يصحّح عليها.

لا أعلم رواه عن عُبَيْد بن عُمَيْرٍ غير وهب بن كَيْسان.

وهو ثابتٌ عالٍ.

أخرجه مسلم وحده، عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب، عن يزيد بن هارون، وعن أحمد بن عَبْدَة، عن أبي داود[١]، كلاهما عن عبد العزيز، عن وهب[٢].

حدّثنا أحمد بن محمّد بن القاسم إملاءً، قال: أخبرنا عبد الله ابن محمّد الشّافعي، قال: حدّثنا عمرو بن حازم القُرَشي، قال: حدّثنا سليمان بن عبد الرّحمن، قال: حدّثنا سَعْدان بن يحيى، قال: حدّثنا موسى بن عُبَيْدة، عن محمّد بن ثابت، عن أبي حكيم مولى الزّبير، عن الزّبير بن العوّام قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من صباح يُصْبِحُه العباد إلّا صائح يصيح: سَبِّحُوا القُدُّوسَ»[٣].

---

(١) الطّيالسي والحديث في مسنده ٤/ ٣١٢، رقم: ٢٧١٢.

(٢) صحيح مسلم ٤/ ٢٢٨٨، رقم: ٢٩٨٤.

(٣) أخرجه عبد بن حميد في المسند ـ منتخبه ١/ ١٣٧، رقم: ٩٨، والتّرمذي في الجامع ٥/ ٤٥٥، رقم: ٣٥٦٩، وابن أبي الدّنيا في الزّهد رقم: ٤٠٤، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٤٥، رقم: ٦٨٥ وغيرهم من طرق عن موسى بن عبيدة به، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في نتائج الأفكار ٢/ ٤١٣: «موسى بن عبيدة ضعيف، وأبو حكيم ـ بفتح أوّله ـ لا يعرف اسمه ولا حاله». وبينهما محمّد بن ثابت، وهو في التّعديل غير ثابت، فقد حكموا بجهالته، ينظر: تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٥٧ ـ ٥٥٨ وغيره، بينما المصنِّف هنا استغرب متنه، وحسّن إسناده، ولا ندري ما وجه التّحسين وفيه ضعيف ومجهولان. وتسبيح الخلائق للملك القدّوس معلوم، وآيُ الذِّكْر الكريم وأحاديث النّبيّ ﷺ شاهدة على ذلك.

وهذا غريب المتن، والإسناد حسن.

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الرّحمن ابن عبد الله ابن المقرئ، قال: حدّثنا يحيى بن الرّبيع، قال: حدّثنا عبد الملك هو ابن إبراهيم الجُدِّي، عن مهدي بن ميمون، قال: حدّثنا واصل مولى أبي عيينة، عن لُقَيْط بن أبي بُرْدَة بن أبي موسى(١)، عن أبي موسى قال:

«خرجنا غازين في البحر.

قال: فبينا نحن ذاتَ يوم نسير والشُّرَاع(٢) لمرفوع، والرِّيح طيّبة، إذ نادى مناد:

يا أهل السّفينة، قفوا أخبركم؟

قال أبو موسى: فتقدّمتُ إلى صدر السّفينة، فقلتُ: من أنت؟ ومن أين أنت؟ أَوَ ما ترى أين نحن؟ وهل نستطيع وقوفا؟

قال: ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه؟

---

(١) كذا في الأصل: «عن لقيط بن أبي بردة بن أبي موسى»، ولا شكّ أنّ «بن» الأولى تحريف عن «عن»، إذ لا يعرف لأبي بردة ابنٌ رَسْمُ اسمه «لقيط»، و«لقيط» قد أفردوه بالذِّكر وهو أبو المغيرة الكوفي قال ابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل ٧/ ١٧٧: «لقيط أبو المغيرة روى عن أبي بردة بن أبي موسى، روى عنه واصل مولى أبي عيينة، سمعتُ أبي يقول ذلك». وكذا قال البخاري في التّاريخ الكبير ٧/ ٢٤٨، ومسلم في الكنى والأسماء رقم: ٣٠٩٨، ويعضد التّحريف أنّه جاء على الصّواب معنعنا في مصادر التّخريج كما سيأتي. ولُقَيْط: كذا جوّد في الأصل بضمّ اللّام وفتح القاف، والجاري عندهم فيمن رَسْمُ اسمه «لقيط» أن يكون بفتح اللّام وكسر القاف.

(٢) جوّدت الشّين في الأصل بضمّة، وذكر ابن الجوزي في تقويم اللّسان ١٢٤ أنّها بالكسر.

قال: قلتُ: بلى.

قال: فإنّ الله تعالى قضى على نفسه أنّه من أَعْطَشَ نفسه لله في يومٍ حارٍّ، كان حقّا على الله ﷻ أن يرويه يوم القيامة.

قال: فكان أبو موسى يتوخّى يوم(١) الحارّ الذي يكاد النّاسُ ينسلخون فيه فيصومُه»(٢).

حدّثنا عبيد الله بن محمّد بن أحمد المقرئ، قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي(٣)، قال: حدّثنا أبو الأشعث

---

(١) ضبّب عليها في الأصل، وفي هواتف الجِنَّان: اليوم الشّديد الحرّ، وفي الحلية: اليوم الحارّ الشّديد الحرّ، وفي الشّعب: في يوم حارّ.

(٢) أخرجه ابن أبي الدّنيا في هواتف الجِنَّان رقم: ١٣، وأبو نعيم ـ عصريّ المصنّف ـ في حلية الأولياء ١/ ٢٦٠ من طريقين عن مهدي بن ميمون به، وتابع ابنَ ميمونٍ عن واصلٍ: هشامٌ وهو ابن حسّان القُرْدُوسي أخرجه البيهقي ـ عصريّ المصنّف أيضا ـ من طريق رَوْح بن عُبادة، عن هشام به، ولقيط هو أبو المغيرة الكوفي بيّض له البخاري في التّاريخ الكبير ٧/ ٢٤٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل ٧/ ١٧٧ فلم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، وأدرجه ـ كعادته في أمثاله ـ ابنُ حبّان في الثّقات ٧/ ٣٦٢، وقال الذّهبي في الميزان ٣/ ٤١٩: «تُكُلِّمَ فيه ولم يُتْرَك». وعقّب ابن حجر في اللّسان ٦/ ٤٢٩ قائلا: «لم أر من تكلّم فيه سوى الأزدي فإنّه ذكره في الضّعفاء وقال: لا يصحّ حديثه». وللحديث شاهد عن ابن عبّاس لكنّه ضعيف الإسناد، وتفصيله يراجع في السّلسلة الضّعيفة للألباني رقم: ٦٧٤٨. والرّسول ﷺ كان يصوم النّوافل في اليوم الحارّ واليوم البارد، وتحرّي الأيّام التي كان يصومها ﷺ هو السّنّة كالاثنين والخميس والأيّام البيض وغيرها، سواء وافق حرّا أو بردا، ولا شكّ أنّ مصادفة اليوم الحارّ فيه زيادة تعب وعطش ومشقّة، والأجر على قدرها، أمّا أن يتّخذ الحرّ الشّديد هو الضّابط في المسألة ولو كان في غير الأيّام التي كان يصومها النّبيّ ﷺ فالأمر فيه نظر، وخير الهدي هدي محمّد ﷺ.

(٣) أمالي المحاملي رواية عبد الواحد بن محمّد ابن مهدي الفارسي رقم: ٣١٦ =

أحمد بن المِقْدام، قال: حدّثنا المعتمر، قال: سمعتُ أبي، قال: حدّثنا قتادة، عن خُلَيْد بن عبد الله العَصَري.

وحدّثنا أحمد بن محمّد بن القاسم إملاءً واللّفظ له، قال: حدّثنا أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن / [١٨٠ب] نَصْرٍ الرّافِقي(١) إملاءً، قال: حدّثنا أحمد بن سعيد بن شاهين البزّاز، قال: حدّثنا شيبان يعني ابنَ فَرُّوخ، قال: حدّثنا سلّام بن مسكين، قال: حدّثنا قتادة، عن خُلَيْدٍ العَصَري، عن أبي الدّرداء قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما طلعتْ شمسٌ قطّ إلّا بِجَنْبَتَيْها ملكان يناديان، يُسْمِعان من على الأرض غير الثّقلين: أيّها النّاس، هَلُمُّوا إلى ربّكم ﷻ، إنّ ما قلّ وكفى، خير ممّا كَثُرَ وألْهَى. ولا غربتْ شمسٌ إلّا بِجَنْبَتَيْها ملكان يناديان: اللّهمّ أعْطِ كلَّ منفق مال خلفا، وأَعْطِ - يعني(٢) -

= - تحقيق: حمدي السّلفي، وهذا - كما مضى - سند للمصنِّف في رواية المحامليات من طريق أبي أحمد عبيد الله بن محمّد بن أحمد البغدادي الفرضي، وسبق له أسانيد أخرى عن شيوخ آخرين عن المحاملي.

(١) ابن السَّرِيِّ أبو الفضل نزيل مصر، محدّث كثير الرّواية، وحديثه مبثوث عند تصانيف عصريّي المصنِّف أبي الحسن الخلعي في الخلعيّات وأبي بكر البيهقي في السّنن الكبرى والآداب والبعث والنّشور وغيرها، توفّي سنة ٣٥٦هـ، وثمّة عصريّ للرّافقي يشترك معه في النّسبة وهو المحدّث أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن موسى الرّافِقي الحنفي ت ٣٣٠هـ له جزء مطبوع باسم جزء الرّافِقي، وجدير بباحث أن يرصد مرويّات الرّافِقي الأوّل، وينظر عنه: سير أعلام النّبلاء ١٦/ ٤٥ وغيره.

(٢) في الأصل علامة لحق في هذا الموضع، ولم نجد شيئا في الحاشية، ولا في مصادر التّخريج.

ممسك مال تلفا»(١).

أخبرناه محمّد بن إسماعيل بن أحمد العَنْبَري، قال: أخبرنا محمّد بن يعقوب الأصمّ، قال: حدّثنا الرّبيع بن سليمان، قال: حدّثنا عمّار وهو ابن نوح، عن عبّاد، عن قتادة، قال: حدّثني خُلَيْدٍ العَصَري، عن أبي الدّرداء قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم:

«والذي نفس محمّد بيده، ما يوم طلعت شَمْسُه إلّا وُكِّلَ بِجَنْبَتَيْها ملكان يناديان نداءً يسمعه خَلْقُ الله كلُّهم غير الثّقلين: يا أيّها النّاس، هلمّوا إلى ربّكم، فإنّ ما قلّ وكفى، خير ممّا كثر وألهى. وما آبَتْ شَمْسُه إلّا وُكِّلَ بِجَنْبَتَيْها ملكان يناديان: اللّهمّ أَعْطِ منفقا خَلَفًا، وأَعْطِ ممسكا تَلَفًا، وأنزل الله في ذلك القرآن، فقال في قولهما: يا أيّها النّاس، هلمّوا إلى ربّكم في سورة يونس: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يُونس: ٢٥]. وفي قولهما: أَعْطِ منفقا خَلَفًا: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥ - ٧]. وفي قولهما: أَعْطِ ممسكا تَلَفًا: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٨ - ١٠]»(٢).

---

(١) أخرجه في مسانيدهم: ابن أبي شيبة ١/ ٤٨، رقم: ٣٦، وأحمد ٣٦/ ٥٣، رقم: ٢١٧٢١، وعبد بن حميد - مع المنتخب ١/ ١٩٨، رقم: ٢٠٧ وغيرهم من طرق عن قتادة به، وإسناده حسن من أجل خُلَيْد بن عبد الله العَصَري، وباقي رجاله ثقات رجال الشّيخين. وأخرجه من طرق عن أبي الأشعث أحمد ابن المقدام جماعةٌ أيضا منهم ابن حبّان في صحيحه - مع الإحسان ٢/ ٤٦٢، رقم: ٦٨٦، وابن السّنّي في القناعة رقم: ٣١، وابن شاهين في التّرغيب في فضائل الأعمال رقم: ٣١١، ويقال في حسنه ما قيل في سابقه.

(٢) أخرجه من طريق عبّاد بن راشدٍ: ابنُ أبي حاتم في التّفسير ١٠/ ٣٤٤١، رقم: ١٩٣٦٥، والفاكهيُّ في فوائده رقم: ٦٤، والحاكمُ - شيخ المصنِّف - =

وروي عن أبي هريرة نحوه مسندا.

أخبرناه أحمد بن إبراهيم المكّي، قال: حدّثنا عبد الرّحمن ابن عبد الله ابن المقرئ، قال: حدّثنا عمرو هو ابنُ محمّد العُثْماني، قال: حدّثنا إسماعيل يعني ابنَ أبي أُوَيْسٍ، قال: حدّثني أخي، عن سليمان هو ابنُ بلال، عن معاوية بن أبي مُزَرِّدٍ، عن أبي الحُباب، عن أبي هريرة أنّ النّبيّ ﷺ قال:

«ما من يوم يصبح العباد فيه إلّا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللّهمّ أَعْطِ منفقا خَلَفًا، ويقول الآخر: اللّهمّ أَعْطِ ممسكا تَلَفًا».

أخرجه البخاري عن إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ(١).

أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد الهروي، قال: أخبرنا أحمد ابن جعفر بن حَمْدان(٢)، قال: حدّثنا عليّ بن طَيْفُور، قال: حدّثنا قتيبة / [١٨١أ] قال: حدّثنا شهاب بن خِراشٍ أبو الصَّلْت، عن حُمَيْد بن أبي الزّاهريّة، عن أبيه قال:

= في المستدرك ٢/ ٤٨٢، رقم: ٣٦٦٢، وعصريّاه: ابنُ بشران في الأمالي رقم: ٥٥٠، والبيهقيُّ في شعب الإيمان ٥/ ٩٠، رقم: ٣١٣٩، وابنُ حجر في الأمالي المطلقة ١٥٥ وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(١) صحيح البخاري ٢/ ١١٥، رقم: ١٤٤٢.

(٢) ابن مالك القَطِيعي صاحب الفوائد الحديثيّة المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان المشهورة بالقَطِيعيّات، ورواية القطيعيّات المشهورة هي ـ كما مضى ـ من طريق عصريِّ السِّجْزي الحافظ أبي محمّد الحسن بن عليّ الجوهري المُقَنَّعي ت ٤٥٤هـ، عن صاحبها القَطِيعي، والسِّجْزي يرويها عن المالِيني، عن القَطِيعي، ولا أثر للخبر فيما وصلنا من القَطِيعيّات.

«أَغْفَيْتُ في صخرة بيت المقدس، فجاءت السَّدَنَةُ فأغلقوا الباب، فما انتبهتُ إلّا بتسبيح الملائكة.

قال: فوثبتُ مذعورا، فإذا البيتُ صفوفٌ، فدخلتُ معهم في الصّفِّ، فإذا رجل قائم على الصّخرة يقول: سبحانَ الدّائم القائم، سبحانَ الحيِّ القيّوم، سبحانَ الله وبحمده، سبحانَ الملك القدّوس، ربِّ الملائكة والرّوح، سبحانَ العليِّ الأعلى، سبحانه وتعالى.

قال: فيجيبه يعني من أسفل منه.

قال: ثمّ تَرْتَجُّ الصّفوف بهذا التّسبيح، فنظر إليَّ الذي يليني فقال: آدميٌّ أنتَ؟ فَقَصَصْتُ عليه قصّتي. فلمّا استأنستُ إليه قلتُ: بعزّة من قوّاكم ـ لِمَا أرى من عبادته ـ من القائمُ على الصّخرة؟

قال: ذاك جبريل.

قلتُ: بعزّة من قوّاكم ـ لِمَا أرى من عبادته ـ من الذي يردّ عليه؟

قال: ذاك ميكائيل.

قلتُ: بعزّة من قوّاكم ـ لِمَا أرى من عبادته ـ فمن أنتم؟

قال: نحن ملائكة الله.

قلتُ: بعزّة من قوّاكم ـ لِمَا أرى من عبادته ـ فما لمن يقولها؟

قال: من قالها سنةً في كلِّ يوم مرّةً، أو في يوم بعدد أيّام السّنة لم يَخْرُجْ من الدّنيا حتّى يرى مقعده من الجنّة، أو

يُرى له»[١].

أخبرنا أحمد بن محمّد بن القاسم، قال: أخبرنا الحسن بن

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/ ٢٤٧ من طريق أبي محمّد الحسن بن عليّ الجوهري المُقَنَّعي - راوي القطيعيّات - عن صاحبها أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي به، ورجاله كلّهم ثقات سوى حُمَيْد بن أبي الزّاهريّة حُدَيْر بن كُرَيْبٍ الحمصي فلم نر من ذكره بجرح أو تعديل، فهو في عداد المجهولين، والرّاوي عنه أبو الصَّلْت شهاب بن خراش الحَوْشَبي وهو وإن كان ثقة صاحب سنّة زاهدا صالحا، لكنّه مقلّ ومع إقلاله له بعض أشياء تستنكر ويغرب فيها، بل قال السّاجي - كما في إكمال مغلطاي ٦/ ٢٩٧ -: «ضعيف الحديث، يحدِّث بأحاديث مناكير». وقال ابن عديّ في الكامل ٥/ ٥٣: «ولشهاب أحاديث ليست بكثيرة، وفي بعض رواياته ما ينكر عليه، ولا أعرف للمتقدّمين فيه كلاما فأذكره». وقال ابن حبّان في المجروحين ١/ ٣٦٢: «كان رجلا صالحا، وكان ممّن يخطئ كثيرا، حتّى خرج عن حدِّ الاحتجاج به إلّا عند الاعتبار». ولم نر له متابعا في هذا الخبر، وقال الذّهبي في المغني في الضّعفاء رقم: ٢٧٩٨: «مشهور ثقة يغرب». وقال في الميزان ٢/ ٢٨١: «صدوق مشهور، له ما يستنكر». وقال ابن حجر في التّقريب رقم: ٢٨٢٥: «صدوق يخطئ». ونخشى أن يكون هذا الخبر من بعض غرائبه المستنكرة، وقد قال ابن كثير في البداية والنّهاية ١٢/ ٦٧١: «ومن أغرب ما روي عنه قول قتيبة...». ثمّ ذكر هذا الخبر عن قتيبة عن شهاب بن خراش به، واجتماع رجل من التّابعين صالح زاهد بجبريل وميكائيل عليهما السّلام واصطفافه مع الملائكة فيه من الغرابة ما فيه، ولا يثبت مثله بإسناد فيه مجهول، وفيه راوٍ في عَدَدٍ من رواياته غرائب. وفيه أيضا قول هذا الذِّكْر العظيم: «سبحان الدّائم القائم، سبحان الحيِّ القيّوم، سبحان الله وبحمده، سبحان الملك القدّوس، ربِّ الملائكة والرّوح، سبحان العليّ الأعلى، سبحانه وتعالى» كلّ يوم مرّة واحدة خلال سنة كاملة، أو في يوم واحد بعدد أيّام السّنة كلّها، وهذه الكيفيّة من غرائب ما جاء في سرد الأذكار، وسيّد الخلق ﷺ كان عظيم التّسبيح ولم يثبت عنه مثل هذه الكيفيّة الغريبة في تسبيحاته، وهي بنمط الصّوفيّة أشبه، وأمثالها في كتب الموضوعات كثير، وخير الهدي هدي محمّد ﷺ.

رَشِيقٍ، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن سَلْم، قال: حدّثنا سليمان بن الحكم بن أيّوب، قال: حدّثنا أخي أيُّوب، عن حزام ابن هشام، عن أبيه هشام، عن أبيه حُبَيْش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ:

«أنّ رسول الله ﷺ حين خرج من مكّة، خرج منها مهاجرا إلى المدينة، وأبو بكر، ومولى أبي بكر عامر بن فُهَيْرَة، ودليلُهما اللّيثي عبد الله بن الأُرَيْقِطِ، مَرُّوا على خَيْمَتَيْ أمِّ مَعْبَدٍ»(١).

وأخبرنا منير بن أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا محمّد بن سعد الباوَرْدِي(٢)، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن سليمان، ومحمّد بن عبد الله بن سليمان، قال: أخبرنا مُكْرَم بن مُحْرِز بن المَهْدِي الخُزاعي، قال: حدّثني أبي، عن حزام بن هشام، عن أبيه، عن جدِّه حُبَيْش بن خالد، وهو أخو عاتكة بنت خالد،

(١) أخرجه الحاكم - شيخ المصنِّف - في المستدرك ٣/ ١٠، رقم: ٤٢٧٤، والبيهقي - عصريّه - في دلائل النّبوّة ١/ ٢٧٦ من طريق عبد الواحد بن يوسف ابن أيّوب الخُزاعي، عن سليمان بن الحكم بن أيّوب به، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح ولم يخرّجاه، ويستدلّ على صحّته وصدق رواته بدلائل؛ فمنها نزول المصطفى ﷺ بالخيمتين متواترا في أخبار صحيحة ذوات عدد، ومنها أنّ الذين ساقوا الحديثَ على وجهه أهل الخيمتين من الأعاريب الذين لا يتّهمون بوضع الحديث، والزّيادة والنّقصان، وقد أخذوه لفظا بعد لفظ عن أبي معبد وأمّ معبد، ومنها أنّ له أسانيد كالأخذ باليد أخذ الولد عن أبيه، والأب عن جدِّه، لا إرسالٌ ولا وَهَنٌ في الرّواة...». وأيّوب بن الحكم الخُزاعي تابعه عن حزام بن هشام به غيرُ واحدٍ ذكر المصنِّف منهم اثنين كما سيأتي.

(٢) هو - كما مضى - أبو منصور محمّد بن سعد بن محمّد الباوَرْدي ت ٣١٠هـ صاحب كتاب معجم الصّحابة المفقود لكن منه نقول وفيرة عند المتأخّرين.

وكنيتها أمُّ مَعْبَدٍ:

«أنّ رسول الله ﷺ حين خرج مهاجرا إلى المدينة، هو وأبو بكر، ومولى أبي بكر عامر بنُ فُهَيْرَة، ودليلُهما عبد الله بنُ الأُرَيْقِطِ اللّيثي، مَرُّوا على خَيْمَتَيْ أمِّ مَعْبَدٍ الخزاعيّة»(١).

/ [١٨١ب] وأخبرنا عمر بن القاسم بن الحسن، قال: حدّثنا عثمان بن محمّد بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الله ابن سَلْمٍ(٢)، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد اليمامي(٣)، قال: حدّثنا عمر بن يونس اليمامي، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن محمّد بن سعيد بن يزيد بن اليمان اليمامي الحنفي، قال: حدّثني حزام بن هشام بن حُبَيْش بن خالد الخُزاعي، قال: حدّثني أبي، عن جدّي حُبَيْش

---

(١) أخرجه محمّد بن هارون الأنصاري في صفة النّبيّ ﷺ ١٩، والطّبراني في المعجم الكبير ٤/٤٨، رقم: ٣٦٠٥، والأحاديث الطّوال رقم: ٣٠، والآجرّي في الشّريعة ٣/١٤٩٦، رقم: ١٠٢٠، والحاكم ـ شيخ المصنّف ـ في المستدرك ٣/ ١٠، رقم: ٤٢٧٦، وعصريّاه في كتابيهما دلائل النّبوّة: أبو نعيم الأصبهاني ٢/ ٣٣٧، والبيهقي ١/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨، من طرق عن مكرم بن محرز الخزاعي به، ومكرم أدرجه ابن حبّان في كتابه الثّقات ٩/ ٢٠٧، وتابعه عند المصنّف: أيّوب بن الحكم الخُزاعي العلّاف، وقد تعقّب الحافظ الذّهبيُّ الحاكمَ فقال: «ما في هذه الطّرق شيء على شرط الصّحيح». ولا يضرّ ذلك فهي إلى الحسن لغيره أقرب.

(٢) هو عبد الله بن محمّد بن سَلْمٍ المقدسي الفريابي أبو محمّد، نسب في هذا الطّريق إلى جدِّه.

(٣) لا يصحّ الحديث من هذا الطّريق فراويه أبو سهل أحمد بن محمّد بن عمر بن يونس الحنفي اليمامي كذّبه أبو حاتم وابن صاعد، وقال الدّارقطني مرّة: متروك، ينظر عنه: الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم ٢/ ٧١، والكامل لابن عديّ ١/ ٢٩٣، والضّعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٨٧، والميزان للذّهبي ١/ ١٤٢.

ابن خالد، عن أخته أمِّ مَعْبَدٍ واسمُها عاتكة بنت خالد قالت:

«لمّا أن هاجر رسول الله ﷺ من مكّة، وخرج منها يريد المدينة، ومعه أبو بكر الصّدّيق، ومولى لأبي بكر يقال له: عامر ابنُ فُهَيْرَة، وعبد الله بنُ أُرَيْقِطٍ اللّيثي دليلهم، مرّوا بنا ـ وذكرا حديثَ أمِّ مَعْبَدٍ بطوله ـ.

وقال منير في حديثه: فأصبح صوتٌ بمكّة عاليا، يسمعون الصّوتَ، ولا يَدْرُونَ مَنْ صاحبُه وهو يقول:

وقال عمر بن القاسم: ثمّ سُمِعَ بمكّة صوتٌ عالٍ، يسمعون الصّوت، ولا يدرون من صاحبُه، لا يرون شَخْصَه:

جزى الله ربُّ النّاس خير جزائه ... رفيقين قالا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ
هما نَزَلاها بالهدى واهتدتْ به ... فقد فاز من أمسى رفيقَ محمّدِ
فيا لَقُصَيٍّ مَا زَوَى اللّه عنكمُ ... به مِنْ فَعَالٍ لا يُجازَى وَسُؤْدَدِ
لِيَهْنَ بني كَعْبٍ مقامُ فَتاتهم ... ومَقْعَدُهَا للمؤمنين بِمَرْصَدِ
سَلُوا أختَكم عن شاتها وإنائها ... فإنّكُمُ إن تسألوا الشّاةَ تَشْهَدِ
دعاها بشاةٍ حائلٍ فَتَحَلَّبَتْ ... عليه صريحا ضَرَّةُ الشّاةِ مُزْبِدِ
فغادرها رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ ... تُرَدِّدُهَا في مَصْدَرٍ ثمّ مَوْرِدِ(١)

(١) لقصّة أمّ معبد مع هذا الشّعر شواهد كثيرة لا تخلو مفرداتها من مقال، وقد صحّح بعضَها غير واحد، وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنّهاية ٤/ ٤٧٢: «قصّتها ـ أي أمّ معبد ـ مشهورة مرويّة من طرق يشدّ بعضها بعضا». وقد استقصاها الشّيخ البصارة وفّقه الله تعالى في كتابه أنيس السّاري ١٠/ ٩٧٣ ـ ٩٨٠، رقم: ٨٥١ بما لا مزيد عليه، وفيها من دلائل نبوته ﷺ وكمال أخلاقه العجب العجاب، وهي جديرة أن تفرد بتصنيف خاصّ، تستوعب فيه الطّرق والشّواهد والمتابعات، وتستخرج منها الفوائد والعبر والدّلالات.